اخر عمر ولم يرو عنه احد من اصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما
اعلم قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها
موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم البصري
ابو معوية ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره عن منصور
هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي
عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة ومولاه عن المغيرة رض
والاصيلي زيادة ابن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات
بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق فهو شق
عصا الطاعة لقوا لدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الاباء
اولان عقوقهن فيه مزيد في القبح او لتعذرهن غالبا ومنع ما
عليكم اعطاوه ولابي ذر والاصيلي ومنعا بالتنوين على اللغة
العربية وهات بكسر الخاء فعل امر من الايتاء والاصل ائت
فقلبت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه وحرم
عليكم وأد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن في التراب حيا
لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم قيل واول
من فعل ذلك قيس بن عاصم المنقري وكره لكم تعالى قيل وقال
وهو ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به منها كقيل كذا وكذا مما
لا يصح ولا يعلم حقيقته وربما جر الى غيبة او نميمة لمن قال بلا بحث
وعن حقيقته واسناده الى ثقة صدوق ولا يجر الى منهي عنه
فلا وجه لذمه ولابي ذر عن الكشميهني قيلا وقالا بالتنوين فيهما
والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري انهما اسمان مسندان بانه يقال
كثير القيل والقال يدخول الالف واللام عليهما متعقب بقول ابن

دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كما قال لم يكن لعطف
احدهما على الاخر فايدة وقال في التنقيح المشهور عند اهل اللغة
فيهما انهما اسمان مصدران وتدخلهما الالف واللام والمشهور في
هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا
يكون التقدير ونهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر
ولو روي بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار
ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأي ابن مالك في جواز جريان
الاسناد الى الكلمة في انواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل
ماض ومن حرف جر ولا شك انهما مسند اليهما في الثلاثة واذا المعنى
قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام او اسمان عند الجمهور والفتح
على الحكاية وينكرون ان يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقرر
في محله انتهى وكره تعالى لكم كثرة السؤال له صلى الله عليه وسلم
عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم او المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراء وجدال
وجدال او لا تسألوا عن احوال الناس وكره لكم ايضا اضاعة المال
بانفاقه في غير ما اذن فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما
لمصالح العباد وفي تبذيرها تفويت لذلك والذي صححه النووي
ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي
تليق بحاله ليس بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به ويلتذ وهذا
الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا من كتاب
الزكاة وفي الاستقراض ايضا ٥ وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع
اسحق بن شاهين بن الحرث الواسطي قال حدثنا خالد هو
ابن عبد الله الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح

الزا الاولي بعدها تحتية ساكنة سعيد ابن اياس بن مسعود الجريري
والجريري نسبة الي جرير بن عباد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن
ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الا بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه المخاطب
علي ما يتكلم به من بعده انبئكم اخبركم باكبر الكبائر جمع كبيرة
واصله وصف مونث اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار
شدة مفسدتها وعظم اثمها قلنا ولاي ذر فقلنا بلي يا رسول الله
اخبرنا قال صلي الله عليه وسلم احدها الاشراك بالله عز وجل
غيره في العبادة والالوهية والمراد مطلق الكفر علي اي نوع كان
وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود
لا سيما في بلاد العرب ولو اريد الاول لكان محكوما بانه اعظم انواع
الكفر ولا ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك
اثبات وثانيها عقوق الوالدين معطوف علي سابقه وهو
مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وهو ضد
البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف له علي
ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان
عنه اتفاقا وقالوا يحرم علي الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق
عليهما من توقع قتله او قطع بني منه نعم في فتاوي ابن الصلاح
العقوق المحرم كل فعل يتاذي به الوالد تاذيا ليس بالهين مع كونه
ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل
ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق وكان عليه الصلاة والسلام
متكئا فجلس فقال جملة من كان واسمها وخبرها الا وقول الزور و
وشهادة الزور من عطف التفسير لان قول الزور اعم من ان يكون
كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا اخر من الكذبات او من عطف الخاص
علي العام تنظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من المفاسد وقال الشيخ
ابن دقيق العيد ينبغي ان يحمل قول الزور علي شهادة الزور فانا
لو حملناه علي الاطلاق لزم ان تكون الكذبة الواحدة مطلقا
كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت
مفاسده الا وقول الزور وشهادة الزور ذكرهما مرتين لكن في المتبوع
سقط علي الثاني وهو الا الي اخره وعليه علامة السقوط لابوي الوقت
وذر والاصيلي قال ابو بكرة فما زال عليه الصلاة والسلام يقولها
الا وقول الزور الا وشهادة الزور فعود الضمير عليها لا عن حتي قلت
لا يسكت وكرر الا تنبيها علي استفتاح الزور وكرره دون الاولين
لان الناس يهونون عليهم امره فيظنون انه دون سابقه فقول صلي
الله عليه وسلم امره ونفر عنه حتي كرره محصرفي مبالغة النهي
عنه لانه مشتاق الجلوس وكان متكئا واستنشاطه بالا التي تعقب
تنبيه المخاطب واقباله علي سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية
للا ثم اكد تاكيدا ايضا بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعني
واحد كما مر ذكره فيه وقد قيل انه ليوخذ من قوله الا انبئكم باكبر الكبائر
انقسام الذنوب الي كبائر وصغائر وهو قول عامة العلماء وقال ابو اسحق
الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كلما نهي عنه كبيرة وهو
منقول عن ابن عباس وحكاه عياض عن المعتزلة وقال امام الحرمين في
الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب يعصي الله به كبيرة فرب شيء يعد
صغيرة بالاضافة الي الاقران ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب اعظم
من عصي فكل ذنب بالاضافة الي مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت
في متفاوتة في رتبها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق

ان للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى نهايته بعضها ببعض في تختلف قطعا وبالنسبة الى الامر والنهي فكلها كبائر انتهى فحقق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقيل يا او عد الله عليه بنار في الاخرة او اوجب عليه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله اكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه فقد ثبت في اثنا اخر انها من اكبر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور ه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب بجدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي ابن انس بن مالك قال سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل بضم السين وكسر الهمزة عن الكبائر بالشك من الراوي فقال عليه الصلاة والسلام هي الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص او القتل على الردة والرجم وعقوق الوالدين فقال الا انبئكم باكبر الكبائر اكبر افعل تفضيل استعملها هنا بلا اضافة والتقدير الا انبئكم بخصال اكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بلى قال عليه الصلاة والسلام هو قول الزور او شهادة الزور وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل

الكذب

الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور قال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور واكبر ظني بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة انه قال شهادة الزور وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب ابن جرير وعبد الملك بن ابجر هيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث انه خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة موذنة باشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق في الشهادات باب مشروعية صلة الوالد المشرك من جهة ولده المؤمن ه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال اخبرتني بنا الثانية والافراد اسماء الله ولابي ذر والاصيلي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتتني امي قيلة على الاصح بنت عبد العزى في مدة صلح الحديبية زاد الامام احمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها راغبة في برري وصلتي او راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اصلها بعد الهمزة على الاستفهام قال صلي الله عليه وسلم نعم صلي امك قال ابن عيينة سمعت فانزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وتمام الاية ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ

وليلة من رواية من الحرث عن شعبة وقول الزور ولم يشك

باية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان
لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم وقال اكثر اهل التاويل هي محكمة
واحتجوا بحديث اسما بل قيل انها نزلت كما ذكرها عن سفين وفي مسند
ابي داود الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان
ابا بكر الصديق طلق امراته قيلة في الجاهلية وهي ام اسما بنت
ابي بكر فقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت الى اسما بنت
ابي بكر قرظا واشياء فكرهت ان تقبل منها حتى اتت النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية وحديث الباب قد سبق في باب
الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق باب صلة
المراة امها واولادها اي والمراة التي تصل امها زوج وبه قال وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثني
بالافراد هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها قالت قدمت اي على امي وهي مشركة
في عهد قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه
وسلم على الصلح وترك المقاتلة مع ابيها اي مع ابي ام اسما وللاصيلي
مع امها اي والدها قالت اسما فاستفتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت ولابي ذر فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ان امي قدمت علي وهي راغبة زاد ابو ذر والاصيلي
افاصلها قال صلي الله عليه وسلم نعم صلي امك ومطابقته
للترجمة ظاهرة اذا قلنا ان الضمير في وهي راجع الى المراة اذ اسما
كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك

باعتبار

باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسما ومثل هذا المجاز شائع
وكونه كالاب لاسما ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث
من الفقه انه صلى الله عليه وسلم اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط
في ذلك مشاورة زوجها وان للمراة ان تتصرف في مالها بدون اذن
زوجها ان وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما اخبره ان ابا سفين صخر بن حرب اخبره ان هرقل
بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم
ارسل اليه اي في ركب من قريش وكانوا تجارا في المدة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مادها اباسفين وكفار قريش
الحديث وفيه فقال اي هرقل فما يامركم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو سفين يامرنا بالصلاة المعهودة والصدقة
والعفاف بضم العين الكف عن المحارم وخوارم المروة والصلة
وهذا الحديث سبق في اوائل البخاري وذكره هنا مختصرا او غرضه
هنا ذكر الصلة فيوخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها باب
صلة الاخ المشرك بالاضافة الى المفعول وطي ذكر الفاعل اي صلة
المسلم لاخيه المشرك ان وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما يقول راى عمر بن الخطاب حلة سيراء باضافة حلة لتاليها
ولابي ذر حلة بالتنوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكان

من حرير تباع فقال يرسول الله ابتع هذه الحلة والبسها
بهمزة الوصل وفتح الموحدة يوم الجمعة واذا جاك الوفود قال
ولابي ذر الوفد فقال انما يلبس هذه من الرجال من لا خلاق له
اي من لا نصيب له من الدين او في الاخرة وهذا اذا كان مستحلا
لذلك او هو على سبيل التغليظ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة منها حلة فارسل عليه الصلاة والسلام الى عمر حلة فقال
كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت من انه انما يلبسها من لا
خلاق له قال عليه الصلاة والسلام اني لم اعطكها لتلبسها
ولكن تبيعها او تكسوها اي تعطيها غيرك ولابي ذر عن الكشميهني
لتبيعها او تكسوها فارسل بها عمر الى اخ له من امه اسمه عثمان
ابن حكيم وهو اخو اخيه زيد بن الخطاب امها اسماء بنت وهب بطن
من المجان وهو اخو عمر من الرضاعة ليبيعها او يكسوها لامرأته
والا فالكفار يخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور من اهل جدة
والارسال اليه قبل ان يسلم والحديث سبق في الهبة باب
فضل صلة الرحم بضم الراء وكسر الحاء المهملة اي الاقارب وهم
من بينه وبين الاخر نسب سواء كان يرثه ام لا ذا محرم ام لا ○
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث قال اخبرني بالافراد ابن عثمان هو محمد بن عثمان بن عبد الله
ابن موهب التيمي مولاهم قال سمعت موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال قيل يا رسول الله اخبرني
اخبرني بالافراد بعمل يدخلني الجنة برحمة الله قال النجاري ح للتحويل
حدثني بالافراد ولابي ذر فحدثني بواو العطف عبد الرحمن ولابي ذر

عبد

عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال
حدثنا بهز ولابي ذر بهز بن اسد البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابن عثمان عبد الله بن موهب بفتح الميم
وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو وابو عثمان
ابن عبد الله التيمي انهما سمعا موسى بن طلحة التيمي
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قيل هو ابو
ايوب وقيل غيره كما سبق اول الزكاة قال يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة فقال القوم مالهُ مالهُ استفهام كرر مرتين
للتاكيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ماله
بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منونة بالرفع اي له حاجة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اربٌ بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب
في الشيء اذا صار ماهرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته
والتهدي الى موضع حاجته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي
الزكاة المفروضة وتصل الرحم قال النووي اي تحسن الى اقاربك
بما تيسر عليك حسب حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او طلاقة
او غير ذلك وكان السائل لا يصل رحمه فامر بذلك ذرها بفتح
الذال المعجمة وسكون الراي دع الراحلة عنتني الحق منزلك ان لم تبق
لك حاجة فيما قصدته فلما كانه اي الرجل كان على راحلته او كان
النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل اخذ بزمامها
فقال صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث
سبق في اول الزكاة باب اثم القاطع للرحم ○ وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي

مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان محمد بن جبير
ابن مطعم قال ان ولابي ذؤاجره ان جبير بن مطعم اخبره انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر
المفعول فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم
فالمراد المستحل للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها او لا يدخلها
مع السابقين وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود في الزكاة
والترمذي في البر باب من بسط بضم الموحدة وكسر المهملة
له في الرزق بصلة الرحم اي بسبب صلة الرحم ولابي ذر لصلة الرحم
باللام بدل الموحدة اي لاجل صلتها ح وبه قال حدثني بالافراد
ابو هيثم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا محمد
ابن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون الغفاري
قال حدثني بالافراد ابي معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري
عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون
الموحدة وفتح السين المهملة وان ينسأ له في اثره اي اجله وسمي به
لانه يتبع العمر واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له حركة
فلا يبقى لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه يقال وصل رحمه يصلها
وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة
القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق للطاعات
وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك
او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية

والولد

والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة
والسلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير للطبراني
عن ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل
رحمه النسي له في اجله فقال ليس زيادة في عمر قال الله تعالى فاذا جاء
اجلهم الاية ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده
او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمر فلان
سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله سبحانه
وتعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله له تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة ولا هي مستحيلة
وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث
وقال الكلبي والضحاك في الاية ان الذي يمحوه ويثبته ما يصعد به
الحفظة مكتوبا على بني ادم فيما امر الله ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب
ويمحى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت ثمرته ودخلت ونحوها
من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نفاد له
ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شان ومن ثم كادت اقوال
المفسرين فيه لا تحصر قال الامام يزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من
حكمة ولا يطلع على غيبه احدا فهو المنفرد بالحكم والمستقل بالايجاد
والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ح وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري اسم ابيه عبد الله
ونسبه الى جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه

ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له
في رزقه وينسا اي يؤخر له في اثره اي في اجله فليصل رحمه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الادب والله اعلم ○ هذا باب
بالتنوين من وصل رحمه وصله الله بان ينعطف عليه بفضله
○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع بشر بن محمد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معوية بن ابي
مزرد بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعدها دال مهملة
عبد الرحمن مولي هشام هاشم المدني قال سمعت عمي سعيد بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة ابو الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما
الف المدني اختلف في ولائه لمن هو يحدث عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق
الخلق جميعهم والملكين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات
والارض وابرازهما في الوجود او بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد
انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله تعالي الست بربكم لما اخرجهم من
صلب ادم مثل الذر حتي اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه
وتحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة علي
ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء تقول فرغت
مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سافرغ لفلان اي سأجعله
قصدي قال الطيبي في حاشيته علي الكشاف فهو محمول مجرد القصد
فهو كناية عن التوفر علي الكناية ثم استعير هذه العبارة للخالق
جل جلاله وعز شانه لذلك المعني واليه الاشارة بقوله سنفرغ مستعار
من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الاخر مترك علي الفراغ
من الشغل لكن علي سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالي امر الاخرة من

الاخذ في الجزاء واتصال الثواب والعقاب الي المكلفين بعد تدبيره
تعالي لامر الدنيا بالامر والنهي والاماتة والاحياء والمنع والعطاء وانه
سبحانه وتعالي لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزاء
بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل
شرع في اخر وقد اتم صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص
من المهام والله تعالي لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ
في الجزاء وحده وهو المراد بقوله وقع ذلك فراغا الي طريق المثل لكن
في حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلمت بلسان طلق ذلق
وزاد في سورة القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة
ايضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة فقال
مه فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي هذا قيام المستجير بك من
القطيعة قال الله تعالي نعم اما بتخفيف الميم ترضين ان اصل
من وصلك بان انعطف عليه وارحمه واقطع من قطعك فلا
ارحمه قالت بلي يا رب رضيت ولاني ذربلي ودب قال فهو
فهو اي قوله اصل من وصلك الخ لك بكسر الكاف قال ابو هريرة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال ○ وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة
اخره دال مهملة قال ابو الهيثم البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف
والطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولي الصديق
قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله

انه قال ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة مصحح عليها
في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال
في الفتح رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك
واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون اي يدخل
بعضه في بعض وسقط قوله ان لابي ذر فالرحم رفع وقوله من
الرحمن اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وعند النسائي
من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم وشققت
لها من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع
لها منقطع من رحمة الله وليس المعنى انها من ذات الله تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله تعالى زاد الاسماعيلي لها
والعاطف على محذوف اي فقالت هذا مقام العائذ بك من
القطيعة فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك
قطعته قال ابن ابي حمزة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه
وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب
لمحبوبه الوصول وهو القرب منه واشتماله عما يريد وكانت
حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية
عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول في القطع هو كناية
عن حرمانه الاحسان وهذا الحديث من افراده ن وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا سليمان بن بلال
مولى الصديق قال اخبرني بالافراد معاوية بن ابي مزرد عبد
الرحمن السابق في هذا الباب عن يزيد بن ابي رومان
مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة

رضي

رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج النبي الخ لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الرحم شجنة بكسر الشين ولابي ذر ضمها مصحح عليهما في
الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك تعظيم امر
الرحم وان صلتها مندوب وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد
الشديد فيه ه هذا ما ظهر لي بالتنوين قبل
الشخص المكلف الرحم ولابي ذر نسل بضم النون وفتح الموحدة
الرحم ببلالها بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها والبلال
بمعنى البلل وهو الندى واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس
على القطيعة ه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عم بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة
ابو عثمان الباهلي البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل
ابن ابي خالد سعد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عوف
البجلي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعته النبي
النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يتعلق بالمسموع اي كان
المسموع في حال الجهر او بالفاعل اي اقول ذلك جهارا غير سر
تاكيد لرفع توهم انه جهر به مرة واخفاه اخرى يقول ال آل ابي
بحذف ما يضاف اليه اداة الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان
كناية عن اسم علم وجزم الدماطي في حواشيه بان المراد ال ابي العاص
ابن امية وفي سراج المريدين لابن العربي ال ابي طالب وايده في
الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق

عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن
قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رفعه ان لبني ابي طالب
وهما الحديث قال عمرو هو ابن عباس شيخ البخاري فيه في كتاب محمد
ابن جعفر يعني غندر شيخ عمرو فيه بياض بالرفع على الصواب
اي موضع ابيض بغير كتابة وضمير الجر اذ يكون المعنى في كتاب
محمد بن جعفر ان ال ابي بيضا بياض لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال
لها ال ابي بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلة
صلى الله عليه وسلم وهي قريش ليسوا اولياي قال في الفتح
وفي نسخة من رواية ابي ذر باولياء والمراد كما قال السفاقسي من لم يسلم
منهم فهو من اطلاق الكل واطادة البعض وحمله الخطابي على ولاية
القرب والاختصاص لا ولاية الدين انما ولي الله بتشديد الياء
مضافا الى ياء المتكلم المفتوحة وصالح المؤمنين من صلح منهم اي من
احسن منهم وعمل صالحا وقيل من برئ النفاق وقيل الصحابة وهو
واحد اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس
وقيل اصله صالحو فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال
في شرح المشكاة المعنى لا اوالي احدا من القرابة وانما احب الله
لما له من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله
واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سواء كان من ذوي رحمي ام لا ولكن
اراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم زاد عنبسة بن عبد الواحد
بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة
وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان بعد
من الابدال عن بيان بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد
الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي عن قيس هو ابن حازم

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن لهم اني لآل ابي فلان قرابة اتلها بفتح الهمزة وضم
الموحدة وتشديد اللام المضمومة ببلالها قال في شرح المشكاة فيه
مبالغة مما عرف واشتهر شبه الرحم بارض اذا بلت بالماء حق بلالها اظهرت
واثمرت وروي في اثمارها اثر الضارع وثمرة المحبة والصفاء واذا تركت
بغير سقي يبست واجدبت فلم تثمر الا العداوة والعظيمة يعني
اصلها انبلها وهذا التفسير يستفاد من رواية السقي ولابي ذر ببلالها
بعد اللام الف قال ابو عبد الله اي البخاري يبلها اي بغير لام ثابتة
كذا وقع ويبلالها باثبات اللام اجود واصح ويبلا فلا اعرف له وجها
قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهه ان البلا جاء بمعنى المعروف والنعمة
وحينئذ كان الرحم مصرفا اضيف اليها بهذه الملابسة فكانه قال
ابلها بعروفها اللابق بها والله اعلم وهذا الحديث اخرجه في الايمان
في هذا باب بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل
بالمكافي صاحبه بمثل فعله اذ ذاك نوع معاوضة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران والحسن بن عمرو بفتح الحا
والعين الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف وفطر بكسر الفاء وسكون
الطا المهملة بعدها ابن خليفة الخياط بالحا المهملة والنون
المشددة وبعدا لالف طا مهملة المحزومي مولاهم الثلاثة
عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن
العاص رضي الله عنه قال سفيان الثوري بالسند السابق
لم يرفعه اي الحديث الاعمش سليمان الى النبي صلى الله عليه

ورفعه حسن وفطر المذكوران عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه قال ليس الواصل بالمكافي
اي الذي يعطي لغيره نظير ما اعطاه ذلك الغير ولكن الواصل بتخفيف
النون لكن مصحح عليه في الفرع الذي اذا قطعت بفتحات ولابي ذر قطعت
بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول رحمه وصلها اي الذي اذا منع
اعطى والحاصل ثلاثة مواصل وهو الذي يتفضل ولا يتفضل عليه
والمكافي وهو الذي لا يزيد على ما يأخذ والقاطع والحديث اخرجه ابو داود في
الزكاة والترمذي في البر باب من وصل رحمه
في الشرك ثم اسلم هل ثاب عليه ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان حكيم بن حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي
رضي الله عنه اخبره انه قال يا رسول الله ارايت امورا اي اخبرني
عن امور كنت اتحنث بالحا المهملة والنون المشددة المفتوحتين
اخره مثلثة اتعبد بها في الجاهلية من صلة للرحم وعتاقة
للرقيق وصدقة هل لي ولابي ذر هل كان لي فيها من اجر
وسقط حرف الجر لابي ذر قال حكيم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلمت اي يا حكيم على ما سلف منك في ايام الجاهلية
من خير قال المؤلف ويقال ايضا عن ابي اليمان الحكم بن نافع
اتحنث بالمثناة الفوقية بدل المثلثة واضعف المثناة غير بصيغة
التمريض قال في المقدمة وهي رواية ابي ذرعة الدمشقي عن ابي
اليمان وعند المؤلف في باب شرا لمملوك من الحرفي من كتاب
الزكاة عن ابي اليمان بلفظ اتحنث او تحنث بالشك قال في الفتح

وكانه

وكانه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقسي بالمثناة لا اعلم
له وجها وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب
من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة ووصله هو ابن كيسان
مما وصله مسلم وابن المسافر بالالف واللام والمشهور حذفها
وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر العنسي المصري امير مصر فيما وصله
الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه اتحنث بالمثناة الفوقية
ايضا وهي مصحح عليها بالفرع وقال ابن اسحق في السيرة النبوية
التحنث بالمثلثة التبرر بالفوقية والموحدة والراي اولاهما مضمومة
مشددة من البر وتابعهم اي تابع هؤلاء المذكورين ولابي ذر وتابعه
بالافراد اي تابع ابن اسحق هشام عن ابيه عروة على خصوص
تفسير التحنث بالتبرر وحينئذ فرواية الافراد ارجح ووصل هذه
المؤلف في العتق من طريق ابي اسامة عنه باب
من ترك صبيه غيره حتى اي الى ان تلعب به اي ببعض جسده
او قبلها للشفقة او مازحها اي مزح معها قصدا لتانيسها والممازحة
المداعبة ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد حبان بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي عن خالد بن سعيد بكسر
العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي
عن ام خالد واسمها امة بنت خالد بن سعيد رضي الله عنهما
انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو
خالد بن سعيد وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنه سنه بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحتين
اخره هاء ساكنة وذكرها مرتين قال عبد الله بن المبارك بالسند

له وهو بابي مكانة الذي يقضي بحكمه بين الناس
بالكوفة وكان قاضيها فسألته عن هذا الحديث فحدثني
بالافراد فقال بالعاقب الغاف وسقطت لابي ذر سمعت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط عبد الله لابي
ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جر ثوبه خيلاء بضم المعجمة وكسر الخاء المعجمة وسكون التحتية
اي كبرا وعجبا ولابوي الوقت وذر من مخيلة لم ينظر الله
اليه اي لا يرحمه فالنظر اذا اضيف الى الله كان مجازا واذا
اضيف الى المخلوق كان كناية وقال الحافظ الزين العراقي
عبر عن المعنى لان عند النظر لان من نظر الى متواضع
رحمه ومن نظر الى متكبر مقته فالرحمة والمقت سببان
عن النظر يوم القيمة فيه اشارة الى ان يوم القيمة محل
الرحمة المستمرة بخلاف رحمة الدنيا فانها قد تنقطع بما
يتجدد من الحوادث قال شعبة فقلت لمحارب او ثوبه
عبد الله بن عمر في حديثه ازاره قال ما خص عبد الله
ازارا ولا قميصا بل عبر بالثوب الشامل للازار والقميص
وغيرهما وفي حديث عبد الله بن عمر عن ابيه من طريق
سالم عند ابي داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الاسبال في الازار والقميص والعمامة الحديث
وقد جرت عادة العرب ارخاء العذبات فمهما زاد على
العادة في ذلك فهو من الاسبال وكذا تطويل الاكمام
اذ امست الارض وقد جعلت للناس اصطلاح تطويلها
للتمييز ومهما كان من ذلك للخيلاء او وصل الى جر الذيل

الممنوع فحرام تابعه اي تابع محارب بن دثار على التعبير
بالازار حيلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة وسحيم بضم
السين وفتح الحاء المهملتين مصغرا مما وصله النسائي وزيد
ابن اسلم مما وصله مسلم وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
مما لم ينبه عليه الحافظ ابن حجر موصولا عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ النسائي من
جر ثوبه من مخيلة فان الله لا ينظر اليه ولم يقيد
مسلم لفظه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله مثل الحديث
المذكور ولم يذكر مسلم لفظه بل قال مثل حديث مالك وذكره
النسائي بلفظ الثوب وسقط لابي ذر قوله عن ابن عمر وتابعه
اي وتابع نافعا في روايته بلفظ الثوب موسى بن عقبة
الاسدي فيما وصله في اوائل ابواب اللباس وعمر بن محمد
اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر مما وصله مسلم وقدامة بن
موسى بن عمر بن قدامة الجمحي المدني التابعي الصغير مما
وصله ابو عوانة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء وبين
قوله خيلاء في رواية ابي ذر عن الكشميهني بادي
حكم لبس الازار المهدب بضم الميم وفتح الهاء والدال المهملة
والمشددة بعدها موحدة اي الذي له هدب وهو اطراف
من سدى بغير لحمة ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وعن ابي بكر بن محمد اي بن عمرو بن
حزم الانصاري وعن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح

السابق وهي اي سنه باللغة الحبشية حسنة قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلي الله وسلم عليه فزبرني بالزاي والموحدة المخففة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة اي طردني وزجرني ومنعني ابي من ذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف امر بالابلاء اي البسي الي ان يصير خلقا باليا وفي رواية واخلقي بضم اللام وبالفا بدل القاف ونسبها في المصابيح لابي ذر اي واكسبي بخلقه يقال خلق الله لك واخلق ثم قال عليه الصلاة والسلام ابلي واخلقي ثم قال ابلي واخلقي كررها ثلاثا قال عبد الله ابن المبارك بالسند السابق فبقيت ام خالد حتي ذكر الراوي زمانا طويلا ولابي ذر عن الكشميهني فبقي اي الخميص ذهاوسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه قال ذكر بدل فبقي وفي المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها راء مبنيا للمفعول اي عمرت حتي طال عمرها بدعاء النبي صلي الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتي صار الخميص شيأ مذكورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكانه اي صاحب الكواكب فر اذكرا وله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وتعقبه العيني بان المعنى علي ذكر مبنيا للمفعول والا فلو كان مبنيا للفاعل فما يكون فاعله انتهي وفي رواية الكشميهني حتي اهي حتي ذكر دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة اخره نون بدل الراء والكاف مفتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف اي صار اسود يعني من بقائها من بقاء ام خالد والخميصة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة من قولها فذهبت العب قال السفاقسي ليس في حديث الباب للتقبيل ذكر فيحتمل ان يكون

لما لم ينههما عن مس جسده صار كالتقبيل كذا قال فليتامل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس باب ذكر رحمة الولد اي رحمة الوالد ولده وذكر تقبيله ومعانقته وقال ثابت هو ابن اسلم البناني فيما وصله المولف في الجنائز عن انس رضي الله عنه اخذ النبي صلي الله عليه وسلم ولده ابرهيم رضي الله عنه فقبله وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملي كما في الفرع وقال في الفتح ساقط ولابي ذر عن الكشميهني ثم وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا مهدي بضم الميم وسكون الهاء ابن ميمون الازدي قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله ابن ابي يعقوب الضبي البصري عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر رضي الله عنهما اي حاضرا عنده فساله رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفه عن دم البعوض زاد ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي بسبب الحسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال سمعت احسبه يقتل الذباب قال الكرماني فلعله ساله عنهما معا وقال في الفتح واطلق الراوي الذباب علي البعوض لقرب شبهه به وان كان في البعوض معنى زايد اي مما يلزم المحرم اذا قتله فقال له ابن عمر ممن اي من اي البلاد انت فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لمن حضره انظروا الي هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة النبي صلي الله عليه وسلم الحسين بن علي وسمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول هما اي الحسن والحسين رضي الله عنهما ريحانتاي بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ريحاني ولابي

ذر عن الكشميهني ريحانتي بزيادة فا التانيث اي بما من رزق الله
الذي رزقنيه من الدنيا واراد بالريحان المشموم اي انهما مما
اكرمني الله وحباني به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من
جملة الرياحين ث وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني
امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عروة بن الزبير
ابن العوام اخبره ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حدثته قالت جاءتني امراة معها
ابنتان لها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن تسالني فلم تجد
عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بسكون المثناة
الموقية بين ابنتيها وفي رواية مسلم من طريق عراك ابن مالك
عن عائشة فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهن تمرة ورفعت
تمرة الى فيها لتاكلها فيحتمل من طريق الجمع ان قولها في حديث عروة فلم
تجد عندي غيرها اي في اول الحال سوى واحدة فاعطتها ثم وجدت
ثنتين اولم تجد عندي غير واحدة اخصها بها او الحمل على التعدد
ثم قامت فخرجت من عندي فدخل علي النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته بخبرها فقال عليه الصلاة والسلام من يلي
بالتحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيا ولابي ذر عن
الكشميهني من يلي بموحدة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات بشيء
قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى جنس مهل وقال في فتح الباري
واختلف في المراد بالابتلاء هو بمعنى وجود هن او ابتلاء يصدر منهن
وهل هو على العموم في البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة الى

ثنا

فاستطعمها اي اشتهاها اشتهت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها

ما يفعل به وقال النووي انما سماهن ابتلاء لان الناس يكرهونهن في
العادة قال الله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو
كظيم فاحسن اليهن فيه اشعار بان المراد من قوله من هذه اكثر من
واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
فقال رجل من الاعراب او اثنتين فقال واثنتين وفي حديث ابي هريرة
قلنا واحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجه واطعمهن وسقاهن
وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن
واحسن ادبهن وفي رواية عبد المجيد فصبر عليهن كن له سترا اي حجابا
من النار وفيه تاكيد حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام
بمصالح انفسهن بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب
والترمذي في البر ث وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد هو ابن ابي سعيد
كيسان المقبري بضم الموحدة قال حدثنا عمرو بن سليم بفتح العين
وضم السين الانصاري قال حدثنا ابو قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف
الميم بنت ابي العاص بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم على عاتقه فصلى فرضا وفي سنن ابي داود
الظهر او العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح فاذا ركع وضع
بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعها اي بالارض حتمية
ان تسقط واذا رفع راسه من الركوع رفعها من الارض وفي ابواب
سترة المصلي من اوايل الصلاة فاذا سجد وضعها ولامنافاة بينه وبين
رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولابي داود
من طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها

ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها فردها في مكانها
وهذا صريح في ان فعل الحمل والوضع كان منه لامنها ومناسبة الحديث
لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي
للشفقة والرحمة لابنة ابنته والحديث سبق في باب من حمل جارية
صغيرة من كتاب الصلاة ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحسن ابن علي بفتح الحاء ابن ابنته فاطمة رضي الله عنهم
وعنده الاقرع بن حابس التميمي حال كونه جالسا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر جلس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن
اسلامه والواو في وعنده للحال فقال الاقرع ان لي عشرة من
الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول وضمها في الثانية
والرفع والجزم في اللفظين فالرفع على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه
مردود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد اي الذي يفعل هذا
الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطيه لانقطع الكلام عما قبله بعض
الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف ولان الشرط اذا كان
بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون وان كان الاخر جائزا كقول زهير ومن لا يظلم الناس
يظلم انتهى وتعقبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام
عما قبله على تقدير كون من شرطية باذن الشرط وجوابه كلام مستانف
غير ظاهر فان الجملة مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية

وتقديره

وتقديره الذي يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا
بما قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة من الخلق التعطف والرقة وهذا
لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضى عمن رحمه لان من رق
له القلب فقد رضي عنه او الانعام وارادة الخير لان الملك اذا عطف
على رعيته ورقلهم اصابهم معروفه وانعامه والحاصل ان الاولى
على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل اصناف
الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم والوحش والطير وفي الحديث
ان تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون الشفقة والرحمة
لا للذة والشهوة وكذا الضم والسم والمعانقة والحديث من افراد ٥
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت جاءني اي النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ يحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعيينة
ابن حصن اخرجه ابو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب
الاغاني لابن الفرج الاصبهاني باسناده عن ابي هريرة ان قيس
ابن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ
حديث عائشة ويحتمل التعدد فقال تقبلون بحذف اداة الاستفهام
وللكشميهني اتقبلون الصبيان وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك بفتح الواو والهمزة
الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة الاولى
للاستفهام والواو للعطف نحو اوفعلت كذا ومخرجي هم ان نزع الله من قلبك
الرحمة بفتح الهمزة مفعول املك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة في قلبك
بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرف فيما نقله في شرح المشكاة

جميع

يروي ان بفتح الهمزة في مصدرية ومقدر مضاف اي لا املك
لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين
البحيري ويحتمل ان يكون مفعول املك محذوفا اي ان نزع في موضع
نصب على المفعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من
الاستفهام الانكاري الابطالي والتقدير لا املك وضع الرحمة
في قلبك لاجل نزعها الله منه اي انتفى ملكي لذلك لنزع الله
اياها من قلبك انتهى ويروي بكسر الهمزة شرطا وجزاوه محذوف
وهو من جنس ما قبله اي ان نزع الله من قلبك الرحمة لا املك ردها
لك لكن قال الحافظ ابن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات كلها انتهى وقول
صاحب التنقيح والهمزة اي في او املك للاستفهام التوبيخي اي لا املك
لك نعتبه في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها
لانفيه نحو اتعبدون ما تنحتون اعيرا الله تدعون وانما هي هنا للانكار
الابطالي المقتضي ان يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب
نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا املك لك جعل الرحمة بعد ان
انزعها الله من قلبك وهذا الحديث من افراده ن وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا
ابو غسان بفتح العين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم سبي من هوازن وللكشميهني قدم بضم القاف على صيغة
المجهول بسبي بزيادة الجار فاذا المراة من السبي لم يعرف ابن حجر
اسمها تحلب بسكون الحاء المهملة وضم اللام تذيها بالافراد فالنصب

مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد تحلب بفتح
الحاء واللام المشددة تذيها بالافراد والرفع فاعل اي سال منه اللبن
ومنه سمي الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري اي تهيأ لان يحلب قال
ولغير الكشميهني تذيبها بالتثنية تسقي بفوقية مفتوحة وسكون
المهملة وكسر القاف قال الحافظ ابن حجر وللكشميهني بسقي بموحدة
مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية
قال وللباقين تسعى بفتح العين المهملة من السعي اي تمشي بسرعة
تطلب ولدها الذي فقدته اذ وجدت صبيا في السبي اخذته
اي فارضعته ليخف منها اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوهبت
انها فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته ولم يقف الحافظ ابن
حجر على اسم ولدها وقال العيني اذ وجدت كلمة اذ ظرف ويجوز ان تكون
بدل اشتمال من امراة قال وفي بعض النسخ اذا اي بالالف لكن قال
الحافظ ابن حجر قوله اذا اي بالالف كذا للجميع فقال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم اترون بضم الفوقية اي اتظنون هذه المراة طارحة
ولدها هذا في النار وهلا لا تطرحه وهي تقدر على ان لا تطرحه
اي لا تطرحه مكرهة ابدا فقال صلى الله عليه وسلم لله بفتح اللام
للتاكيد وللاسماعيل والله لله ارحم بعباده المومنين من هذه
المراة بولدها هذا وحكى الشيخ ابن ابي حمزة احتمال تميمه حتى في
الحيوانات والحديث اخرجه مسلم في التوبة ن هذا باب
بالتنوين يذكر فيه حمل الله الرحمة مائة جزء ولابي ذر في مائة جزء
وبه قال حدثنا الحكم بفتحتين ولابي ذر ابو اليمان الحكم بن نافع البهراني
بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاعة ينتهي نسبهم
الى سهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة الثانية في رواية ابي

ذر قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال
اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن حزن الامام ابو محمد
المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول جعل الله
الرحمة مائة جزء وفي حديث سلمان عند مسلم ان الله خلق مائة رحمة
يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض
الحديث وخلق اي اخترع وايجد والمراد بقوله كل رحمة طباق العظم
والتكثير ولابي ذر في مائة جزء بزيادة في قال في الكواكب هي ظرفية
تتم المعني بدونها او متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث
جعلها مظروفا لها هي بحيث لا تنوى منها شئ ورحمة لله
غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدر المتعلقة
بايصال الخير والقدر صفة واحدة والتعلق غير متناه فحصره
علي مائة علي سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عندنا
وتكثير لما عنده سبحانه وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة
او الحقيقة فيحتمل ان يكون مناسبة لعدد درج الجنة والختم محل
الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة واحدة كان ازكي اهل الجنة منزلة
واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة فامسك تعالى
عنده تسعة وتسعين جزءا ولمسلم من رواية عطا عن ابي هريرة
واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا
فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع

الفرس حافرها هو كالظلف للشاء عن ولدها خشية ان تصيبه
اي خشية الاصابة وفي رواية عطاء فيها تتعاطفون وبها ترحمون
وبها يعطف الوحش علي ولده وفي حديث سليمان فبها تعطف الوالدة
علي ولدها والوحش والطير بعضها علي بعض وزاد انه يكملها يوم
القيمة مائة رحمة بالرحمة التي في الدنيا وهذا الحديث اخرجه مسلم
وقد قتل الولد اي قتل الرجل ولده خشية ان ياكل معه
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي الذنب اعظم
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل بشقيق بن سلمة
عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح
الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام
الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله اي الذنب اعظم قال صلي الله عليه وسلم ان تجعل
لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مسوية اي شريكا والند
المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وهو اي والحال انه خلقك
ثم قال اي ابن مسعود ولابي ذر قلت اي قال عليه الصلاة والسلام
ان تقتل ولدك خشية ان ياكل ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم
معك قال ابن مسعود ثم اي قال ان تزاني حليلة بالحاء المهملة
اي زوجة جارك لان فيه اساءة علي من يستحق الاحسان
وانزل الله تعالى تصديقا لقول النبي صلي الله عليه وسلم
في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون
زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث سبق في تفسير الفرقان من كتاب
التفسير باب وضع الصبي في الحجر شفقة

وتعطفا عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي رفع ○ وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم وضع صبيا هو عبد الله بن الزبير كما عند
الدارقطني والحسين بن علي كما عند الحاكم في حجره بفتح الحاء المهملة
وكسرها وسكون الجيم حال كونه يحنكه بان دلك حنكه بتمرة بعد
ان مضغها فال الصبي عليه اي على ثوبه فدعا صلى الله عليه
وسلم بماء فاتبعه اي اتبع البول الماء وهذا الحديث قدم سبق في باب
بول الصبيان من كتاب الطهارة باب وضع الصبي على
الفخذ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ولغيره بالجمع عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عارم بالعين المهملة وبعد الالف
راء مكسورة فميم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المولف
روى عنهم هنا بالواسطة قال حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث
عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت ابا نعامة بفتح
النون وتخفيف العين المهملة وكسر الراء اخره فالف ابن محالد بالجيم المضمومة
بضم الهاء وفتح الجيم يحدث عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون وسكون الهاء يحدث اي يحدث ابا نعامة ابو عثمان النهدي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الاخرى بالتانيث ولابي ذر
الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن من الحسن بكثير لانه صلى
الله عليه وسلم امره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل

عشرين

عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان سنين باحتمال
ان يكون اقعد اسامة على فخذه لبعض مرض اصابه فمرضه بنفسه الشريفة
لمزيد محبته له وجاء الحسن فاقعده على الاخرى او ان اقعاد هما ليس في وقت
واحد او عبر عن اقعاده حال اخذه لينظر في مرضه بقوله فيقعدني
على فخذه مبالغة في شدة قربه منه ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما
بسكون الميم على الجزم اي صل خيرك اليهما فاني ارحمهما بضم الميم
اي ارق لهما واتعطف عليهما والحديث سبق في فضايل اسامة
وفضايل الحسن وبه قال البخاري عن علي هو ابن عبد الله المديني انه
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سليمان بن طرخان
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل قال التيمي سليمان بن طرخان
ابو المعتمر بالسند السابق فوقع اي لما حدثني به ابو نعامة وقع في
قلبي منه شيء من شك هل سمعه من ابي نعامة عن ابي عثمان
النهدي او سمعته من ابي عثمان بغير واسطة قلت في نفسي
حدثت بفتح الدال كذا في الفرع وفي نسخة حدثت بضم اوله وكسر
ثانيه به بهذا الحديث كذا وكذا اي كثيرا فلم اسمعه من ابي عثمان
النهدي فنظرت في كتابي فوجدته اي الحديث مكتوبا انه فيما
سمعت منه فزال الشك من عندي اي اعتمادا على خطه وان لم يذكر وهذا
هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكانه سمعه من ابي نعامة عن ابي
عثمان فثبته فيها ابو نعامة باب حسن العهد وهو كما قال
في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة او حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد
حال كما قال الراغب من الايمان اي من كماله ○ وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة

رضي الله عنها انها قالت ما غرت ما نافيه على امراة ما غرت موصولة
اي الذي غرت على اي من خديجة رضي الله عنها واخذ هلكت قبل
ان يتزوجني صلي الله عليه وسلم لثلاث سنين لما اي لاجل ما
كنت اسمعه يذكرها ومن احب شيأ اكثر ذكره ولقد امره ربه عز وجل
ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب من لولو مجوف وان كان مخففة
من الثقيلة اي وانه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم وسقط
ما بعد كان لابي ذر ليذبح الشاة بلام التاكيد ثم يهدي بضم التحتية
في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة وزاد في فضايل خديجة ما يسعهن
ولسلم ثم يهديها الي خلايلها وفي الصحاح الخلة والخليل يستوي فيه
المذكر والمونث لانه في الاصل مصدر قولك فلانة خليل بين الخلة والحاصل
ان ما كان من المصادر اسما يستوي فيه المذكر والمونث والمعرف وغيره
وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
اي ثم يهدي الي اهل خلتها فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة اجيب بان لفظ الترجمة ورد في حديث عايشة عند الحاكم
والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عايشة
قالت جاءت عجوز الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف
حالكم كيف كنتم بعدنا فقالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت
قلت يا رسول الله تقبل علي هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة
انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفي البخاري
بالاشارة علي عادته تشحيذا للاذهان تغمده الله تعالي بالرحمة والرضوان

باب فضل من يعول يتيما يربيه ويقوم بصالحه
من قوة وكسوة وغيرهما ○ وبه قال **حدثنا** عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري قال **حدثني** بالافراد عبد العزيز بن ابي

حازم بالحا المهملة والزاي قال **حدثني** بالافراد ايضا ابي ابو سلمة
ابن دينار قال سمعت سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم القايم بصالحه في الجنة هكذا وقال
اي اشار **باصبعه السبابة** بالموحدتين بينهما الف والاولي مشددة
ولابي ذر عن الكشميهني السباحة بالحا بدل الموحدة الثانية التي يشار
بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانها يسب بها الشيطان
حينيذ **والوسطي** زاد في اللعان وفرج بينهما اي بين السبابة
والوسطي قال ابن حجر وفيه اشارة الي ان بين درجة النبي صلي الله
عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطي وهو
نظير قوله بعثت انا والساعة كهاتين والحديث سبق في الطلاق
واخرجه ايضا ابو داود والترمذي **باب** فضل الساعي
علي الارملة بفتح الميم ○ وبه قال **حدثنا** اسماعيل بن عبد الله
ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام عن صفوان بن
سليم بضم السين وفتح اللام مولي حميد بن عبد الرحمن المدني التابعي
يرفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم قال في الكواكب هذا مرسل
لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم
صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيما للنسيان او لغرض
اخر وقدح بسببه **قال الساعي علي الارملة** التي لا زوج لها
سواء وجب قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها غنية كانت
او فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال
وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج **والمسكين** والساعي
هو الكاسب لهما العامل لمونتهما قاله النووي قال في شرح المشكاة
وانما كان معني الساعي علي الارملة ما قاله لانه صلي الله عليه

وسلم عداه بعلى لتضمنه معنى الاشفاق وقوله كالمجاهد في
سبيل الله اي في الاجر او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل
متهجدا والشك من الراوي وتبينه ياتي قريبا ان شاء الله تعالى
ح وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ثور بن زيد بالمثلثة وزيد من الزيادة
الديلي بكسر المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدني
عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
اي مثل الحديث السابق باب فضل الساعي على المسكين
اي لاجل المسكين وهو المكاتب ح وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة القعنبي قال حدثني مالك امام الائمة ابن انس الاصبحي
عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الساعي
الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفقه على المرأة الارملة بفتح
الميم التي لا زوج لها والمسكين في الثواب كالمجاهد في سبيل الله
تعالى قال عبد الله القعنبي واحسبه اي احسب مالكا قال
يشك القعنبي جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله
كالقائم الليل متهجدا لا يفتر اي لا يضعف عن التهجد وكالصائم
النهار لا يفطر كفى لهم نهاره صايم وليله قايم يريدون الديمومة
والالف واللام في قوله كالقايم وكالصايم عنى معروفين ولذا وصف
كل واحدة بجملة فعلية بعدهم كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
باب رحمة الناس بالبهايم كذا في الفرع وفي غيره
وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة

في

في الباب وليس فيها ما يدل للاول ح وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم
يعرف بابن علية قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ابي
سليمان مالك بن الحويرث الليثي نزيل البصرة انه قال
اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة جمع شاب
مثل كتبة ومشايخ بون في السن فاقمنا عنده عشرين ليلة
فظن عليه الصلاة والسلام انا اشتقنا اهلنا ولابي ذر الى
اهلنا بزيادة حرف الجر والتحتية الساكنة بعد اللام وسالنا
بفتح اللام عمن تركنا في اهلنا ولابي ذر في اهلنا فاخبرناه
بذلك وكان رفيقا بالقاف المفتوحة من الرفق ولابي ذر عن
الكشميهني رقيقا بقافين من الرقة رحيما فقال لهم
ارجعوا الى اهليكم من الجموع النادرة حيث اجمع على الاهلين
والاهلات والاهالي فعلموهم اي الشرع ومروهم بالمأمورات
او علموهم الصلاة وامروهم بها وصلوا كما رايتموني اصلي واذا
بالواو ولابي ذر فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم
ثم ليؤمكم ولابي ذر وليؤمكم بالواو وبدل ثم اكبركم سنا والحديث
قدم في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب
الصلاة ح وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة عن سمي بضم السين
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن المخزومي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل بالميم رجل

لم يسم يمشي بطريق اشتد ولابي ذر واشتد عليه العطش
فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج منها فاذا كلب يلهث
بالمثلثة يخرج لسانه من العطش يأكل الثرى بالمثلثة التراب الندي
من العطش الشديد الذي اصابه فقال الرجل لقد بلغ هذا
الكلب بالنصب على المفعولية من العطش مثل الذي كان بلغ بي
فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه اي بفمه فسقى الكلب
فشكر الله عز وجل له ذلك اي جازاه عليه فغفر له قالوا يا رسول
الله وان لنا في سقي البهائم اجرا فقال صلى الله عليه وسلم
في ولابي ذر عن الكشميهني نعم في كل كبد رطبة اي في سقي كل حيوان
اجر والرطبة كناية عن الحياة وهذا الحديث سبق في باب
فضل سقي الماء من الشرب ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الصلاة وقمنا معه فقال اعرابي قبل هو ذو الخويصرة
وقيل الاقرع بن حابس وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم
معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة
قال للاعرابي لقد حجرت بضم المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء ضيقت
واسعا وخصصت ما هو عام تريد عليه الصلاة والسلام رحمة
الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث من افراده ○ وبه قال
حدثنا الوليد بن المغيرة المفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة
عن عامر هو الشعبي انه قال سمعته يقول سمعت النعمان
ابن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في توادهم بان يرحم بعضهم
بعضا باخوة الاسلام لا بسبب اخر وتوادهم بتشديد الدال
واصله بدالين فادغمت الاولى والثانية اي تواصلهم الجالب للمحبة
كالتزاور والتهادي وتعاطفهم بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف
طرف الثوب عليه ليقويه كمثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضائه
اذا اشتكى عضوا منه تداعى له سائر جسده دعا بعضه
بعضا الى المشاركة بالتهمم والحمى لان فقد العضو يثيرهما والحاصل
ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا
ضرب بعض من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب
وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا ○ وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا بلفظ الماضي
كغرس ولابي ذر عن الكشميهني يأكل منه انسان او دابة من عطف
العام على الخاص ان كان المراد ما دب على الارض او من عطف
الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة الا كان له صدقة ولابي ذر له
به صدقة وان لم يقصد ذلك عينا والحديث سبق في المزارعة
○ وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني قال سمعت جرير بن
عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم
بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب
في الدنيا لا يرحم في الاخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول
وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وقال
ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال او امر الله
واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة
الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا من عمل صالحا
وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مساكلة ويرحم
مرفوع على ان من موصول والجزم على تضمنه معنى الشرط وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى
الله عليه وسلم باب وفي نسخة كتاب الوصاة
بالجار بفتح الواو والصاد المهملة المخففة بعدها همزة ممدودة ولغة
في الوصية وكذا الوصلية بابدال الهمزة يا وقول الله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
واحسنوا بهما احسانا الى قوله مختالا فخورا هو لا محمود
لكنه في الوصية بتكبر اكرام اقاربه واصحابه ومماليكه فلا يلتفت
اليهم فخورا يفخر على عباد الله بما اعطاه من انواع نعمه وسقط لابي
ذر الى قوله مختالا فخورا قال بعد قوله احسانا الاية والمراد من الاية
ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار
الجنب الذي بعد جواره او الجار القريب النسب والاخر الاجنبي
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن محمد اي بن عمرو بن حزم عن عمرة

بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما زال يوصيني جبريل عليه السلام بالجار
مسلما كان او كافرا او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا صادرا
او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها حتى ظننت انه
سيورثه اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعله
مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث
جابر بلفظ حتى ظننت ان يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند
الطبراني رفعه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق
الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام
وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام
والرحم وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجه في الادب
والترمذي في البر وبه قال حدثنا محمد بن منهال
النميمي البصري الحافظ قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معوية
البصري قال حدثنا روح بن محمد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عم جده رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحصل
امتثال الوصية به بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة
كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقايه وتفقد حاله ومعاونته
فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية
كانت او معنوية باب اثم من لم يامن جاره بوايقه
بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية مكسورة فقاف فما جمع بايقة
وهي الغايلة اي لا يامن جاره غايلته وشره يوبقهن من قوله

المهملة الساعدي وعن معاوية بن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب انهم اي الاربعة لبسوا ثيابا مهدبا وابو حمزة
ابن ابي اسيد وصله ابن سعد وبقيتهم لم يقف عليه الحافظ
ابن حجر موصولة ق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءت امرأة رفاعة
القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغين المضمومة
وفتح الراء والمنجمة المشالة وهو رفاعة بن سموأل بكسر السين
المهملة وقيل رفاعة ابن رفاعة خال صفية ام المومنين
رضي الله عنها واسم امراته تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك
مما سيق وانا جالسة وعند ابو بكر الصديق رضي الله
عنه جملة حالية فقالت يا رسول الله اني كنت تحت رفاعة
فطلقني بت طلاقي عثمان فوقية مشددة اي طلقني
ثلاثا ويحتمل ان تكون في دفعة وان تكون في دفعات اي اكملا
الثلاث والبت القطع وهو قاطع للوصلة بين الزوجين
فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وبعد
الموحدة المكسورة بالتحتية ساكنة واخره راء مهملة وانه
والله ما معه يا رسول الله الا مثل هدبة الهدبة بكسر
الجيم وسكون اللام وبموحدتين وهو سقط اللحظة
هذه لابي ذر واخذت هدبة من جلبابها بكسر الجيم
وسكون اللام وبموحدتين بينهما الف وقال النضر هو
ثوب اقصر من الخمار واغرض منه وهو المقنعة فتبسم خالد

ابن سعيد هو ابن العاص امية بن عبد شمس الاموي اسلم
قديما وهاجر الى الحبشة واستشهد في اخر خلافة ابي بكر
فقولها ما معه يا رسول الله الا مثل الهدبة وهو بالموحدة
الذيل الثوبي لم يوذ له في الدخول فقالت عائشة رضي
الله عنها فقال خالد يا ابا بكر الا تنهى هذه عما تجهر به عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اوذي رجل برجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهو دون الضحك
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدين
ان ترجعي اي المرجوع الى زوجك الاول رفاعة استفهام
توبيخ لا يجوز ذلك الرجوع اليه حتى يذوق عسيلته عبد الرحمن
ابن الزبير عسيلتك وتذوق عسيلته كناية عن الجماع
فسبيله لذته بلذة العسل وحلاوته وقد روي عن عائشة
مرفوعا العسيلة هي الجماع وانما صغر اشارة الى ان القدر
القليل يحصل به الحل قال الزهري فصار ما ذكر في هذه
القصة سنة اي شريعة تعد بالبناء على الضم فلا تحل المطلقة
ثلاثا للذي طلقها الا بعد جماع زوج اخر وقوله فصار
قال في الفتح هو من قول الزهري فيما احسب ومفهوم قول
صاحب العدة في شرح العمدة انه من قول عائشة حيث
قال عقبه فصار سنة اذا قال الصحابي من السنة حمل
على الجمهور من الاصوليين والمحدثين على رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعده
بالضمير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل هدبة الهدبة
وهذا الحديث سبق في باب من اجاز الطلاق الثلاث من

تعالى ايوبوبقهن بما كسبوا قال ابو عبد الله يهلكهن موبقا من قوله
تعالى وجعلنا بينهم موبقا مهلكا اخرجه بن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس ○ وبه قال حدثنا عاصم بن علي
الواسطي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد
الخزاعي الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن بالتكرار ثلاث
اي ايمانا كاملا او هو في حق المستحل او انه لا يجازى مجازاة المؤمن
فيدخل المؤمن من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ
قيل ومن يا رسول الله والواو في ومن عطف على مقدر اي سمعنا
قولك وما سمعنا من هو او الواو زايدة او استئنافية قال
في الفتح ولاحمد من حديث ابن مسعود انه السائل عن ذلك
قال وذكره المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب
وخسر من هو عزاه للبخاري وحده وصار اثبته فيه بهذه الزيادة
ولا ذكرها الحميدي في الجمع قال صلى الله عليه وسلم
الذي لا يامن جاره بوايقه بفتح التحتية من يامن وفيه مع
قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف ولاول من الايمان والثاني من
الامان وفي تكرير القسم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث من افراده
تابعه اي تابع عاصم بن علي سعيد بفتح المعجمة وعوحد بين
بينهما الف مخففا بن سواد بفتح المهملة والواو وبعد الالف راء القرازي
في روايته عن ابن ابي ذيب مما وصله اسماعيلي الاموي اسد
السنة في روايته عن ابن ابي ذيب ايضا وتابعه ايضا اسد
ابن موسى مما اخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق وقال

حميد

حميد بن الاسود بضم الحا المهملة مصغرا الكرابيسي وهذه
الرواية قال في المقدمة لم ار ذكرها وقال عثمان بن عمر بضم
العين بن فارس البصري مما وصله احمد في مسنده عنه
وابو بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القاري راوي عاصم وشعيب
ابن اسحق الدمشقي قال الحافظ ابن حجر لم ار مما الاربعة
عن بن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن ابي
ذيب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابة
واسد بن موسى عن ابي شريح وقال الاربعة حميد وعثمان
وابن عياش وشعيب عن ابي هريرة وقال احمد فيما روى
عنه من سمع من ابن ابي ذيب ببغداد يقول عن ابي شريح ومن
سمع منه بالمدينة يقول ابو هريرة وصنيع البخاري يقتضي
تصحيح الوجهين ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
لا تحقرن جارة لجارتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
الدمشقي ثم التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا سعيد هو المقبري بضم الموحدة وسقط لفظ هو
لابي ذر عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء
المسلمات من اضافة الموصوف الى صفته او تقديره يا فاضلات
المسلمات كما يقال هو لارجال القوم اي سادتهم وافاضلهم لا تحقرن
جارة ان تهدي لجارتها شيا ولو انه لهدي لها فرسن شاة بكسر
الفا والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق حافرها وهو كالقدم
للانسان اي ولو كان المهدي مما لا ينتفع به غالبا ولتهد ما تيسر وان

كان قليلا اذ هو خير من العدم وحض النهي بالنسا لانهن مواد المودة
والبغضا ولانهن اسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الزكاة ن هذا باب بالتنوين من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا البلخي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال
حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام بن سليم الكوفي
عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر
الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله فلا يوذ جاره فيه مع سابقه
الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال
في فتح المنوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحائل بين الشخص
وبينه فينبغي له ان يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه
وبينهما جدار ولا حائل فلا يوذيهما بايقاع المخالفات في مرور الساعات
فقد جا انهما يستران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيات
فينبغي مراعات جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعات
والمواظبة على اجتناب المعصية فيما اولى برعاية الحق من كثير
من الجيران ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على
ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب
المقامات فربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب
مكارم الاخلاق ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا

ليغنم او ليصمت بضم الميم وقد تكسر اي يسكت عن الشر ليسلم
فان آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليشغل بيتك وابك على
خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد
السنتهم قال بن مسعود ما شيء احوج الى طول سجن من لسان
وبعضهم اللسان حية مسكنها الفم وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عبد بن
يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابي شريح بضم
المعجمة وفتح الراء اخره مهملة خويلد العدوي الخزاعي الكعبي الصحابي
رضي الله عنه قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين
تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفائدة سمعت وابصرت
التوكيد فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
وفي مسلم من حديث ابي هريرة فليحسن الى جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته نصب مفعول ثان
للاكرام لانه في معنى الاعطا او بنزع الخافض اي جائزته والجائزة
العطا قال وما جائزته يا رسول الله جائزته يوم وليلة وجاز وقوع
الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف مقدر اي
زمان جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام باليوم الاول
او ثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابي اي يتكلف له يوما
وليلة فيتحفه ويزيده في البر ما يخصه في سائر الايام وفي اليومين
الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا امضت الثلاث فقد مضى حقه
فما كان من البر وراء ذلك المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه
وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثيرا من الناس يامنون غالبا

من اكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة
وهو يدل على المغايرة اي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما
وليلة وان قوله وجائزته بيان الحالة اخرى وهو ان المسافر تارة يقيم
عند من نزل عليه فهذا الايراد على الثلاث وتارة لا يقيم فهذا
يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليلة ومنه حديث اجيزوا
الوفد نحو ما كنت اجيزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى
بعونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
بضم الميم وقال الطوفي بكسرها سمعتاه وهو القياس كضرب
يضرب يعني ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم
انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ولا مكروه فليتكلم وان
كان مباحا فالسلامة في السكوت لئلا يجر المباح الى محرم او مكروه
وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين على امور ثلاثة تجمع
مكارم الاخلاق الفعلية والقولية امثالا الاولان فمن الفعلية واولها
يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتحلي
بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة
على خلق الله قولا بالخير او سكوتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا
لما يضر [illegible] حق الجوار في قرب الابواب فمن كان اقرب
كان الحق له [illegible] وبه قال حدثنا نجاح بن منهال الانماطي
البصري قال حدثنا سفينة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
ابو عوانة عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون
البصري قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله
التيمي القرشي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت

يا رسول

يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي بضم الهمزة من الاهداء
قال صلى الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا فنصب على
التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها
فيتشوق لها بخلاف الابعد وروي عن علي من سمع النداء فهو
جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن
مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار
وحديث الباب سبق في الشفعة في هذا باب [illegible]
بالتنوين يذكر فيه كل معروف بفتح الفاء اي ما يعرفه الانسان او يتوله من الخير مما ندب
اليه الشارع او نهى عنه تكتب له به صدقة وبه قال حدثنا علي بن عياش
بالتحتية والمعجمة الحمصي قال حدثنا ابو عسان بفتح المهملة
المهملة والسين المهملة والمشددة المفتوحتين وبعد الالف نون محمد
ابن عمرو فتح الراء المشددة قال حدثني بالافراد محمد بن المنكدر
بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعدها راء ابن
عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كل معروف صدقة وزاد الدارقطني والحاكم من طريق
عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق الرجل على
اهله كتب له به صدقة وما وقي به المرء عرضه فهو صدقة واخرجه
البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف
ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ
ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته
في الادب المفرد انما هو من طريق ابي عسان الذي اخرجه في الصحيح
من وجهته ولفظها سواء نعم في مسند احمد من طريق المنكدر باللفظ

المشار اليه انتهى وحديث الباب من افراد البخاري واخرجه مسلم
من حديث حنيفة والله اعلم ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري بسقط لفظ الاشعري لابي ذر
عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم على كل مسلم في مكارم الاخلاق
صدقة وليس ذلك فرض اجماعا قالوا فان لم يجد ما يتصدق
به قال صلى الله عليه وسلم فليعمل بيده بالتثنية فينفع نفسه
بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليها ومن تلزمه
نفقته ويستغني بذلك عن ذل السوال لغيره ويتصدق
فينفع غيره ويوجر فيعمل وينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة
خبر بمعنى الامر قالوا فان لم يستطع اي بان عجز عن ذلك
او لم يفعل ذلك كسلا من الراوي قال صلى الله عليه وسلم
فليعن بالنون او الفعل او بهما ذا الحاجة الملهوف اي
المظلوم المستغيث يقال لهذا الرجل اذا ظلم او المحزون المكروب
قالوا فان لم يفعل ذلك عجزا او كسلا قال صلى الله عليه وسلم
فليامر ولابي ذر فليامر بالخير او قال بالمعروف بالشك
من الراوي ايضا قال فان لم يفعل قال عليه الصلاة والسلام
فليمسك ولابي ذر فليمسك عن الشر فانه اي الامساك
عنه له صدقة يثاب عليها وتمسك به من قال ان الترك عمل
وكسب للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسيكون لنا عودة
ان شاء الله تعالى لتقوته وعونه الى بقية مباحث ذلك في الرقاق

وسبق

وسبق الحديث في الزكاة باب طيب الكلام وقال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة
صدقة كاعطاء المال لان اعطاءه يترجح به قلب من يعطاه ويذهب
ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف
من حديث وصله المولف في الصلح والجهاد ○ وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن مرة عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة
مفتوحة ابن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة الطاي
انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها
تعليما لامته واشاح بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف
اي اعرض بوجهه فعل الخذر من الشيء الكاره له كانه صلى الله عليه
وسلم كان يراها وجذر وجهه بافيعني وجهه الكريم عنها ثم ذكر النار
فتعوذ منها قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين
فلا اشك واما ثلاثا فاشك ثم قال صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر السين المعجمة نصف تمرة فان لم يجد
احدكم شق تمرة فبكلمة طيبة وذكر المفرد بعد الجمع من باب الالتفات
والحديث سبق في صفة النار باب فضل الرفق بكسر
الراء بين الجانب والاخذ بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الخ لابي ذر

رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود وهو من الرجال
ما دون العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
بالمهملة وتخفيف الميم الموت عليكم قالت عايشة رضي الله عنها
ففهمتها فقلت لهم وعليكم السام واللعنة سقطت الواو لابي
ذر قالت قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم مهلا
بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد
فاكثر والمذكر والمونث اي تاني وارفقي يا عايشة ان الله يحب
الرفق في الامر كله ولمسلم من حديث ابي شريح بن هاني عنها
ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه فقلت
يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بهمزة الاستفهام وواو العطف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت
لهم وعليكم بواو العطف واستشكل بان العطف يقتضي التشريك
وهو غير جايز واجيب بان المشاركة في الموت اي نحن وانتم كلنا نموت
او ان الواو للاستيناف لا للعطف او تقديره واقول عليكم ما تستحقونه
وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد من الانجاش واقرب الى الرفق
والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والنسائي في التفسير واليوم
والليلة ⑤ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد
الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم عن ثابت
هو ابن مسلم البناني ولابي ذر قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان اعرابيا بال في طرف
المسجد فقاموا اي الصحابة اليه لينالوا منه ضربا او غيره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لا تزرموه بضم المعوقية وسكون
المعجمة وكسر الراء وضم الميم اي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا صلى الله

عليه

عليه وسلم بدلو من ماء فصب عليه بضم الصاد المهملة اي
على محل البول وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم
والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة باب
فضل تعاون المومنين بعضهم بعضا بجر بعضهم بدل من المومنين
بدل بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع
الخافض اي للبعض تعقبه العيني بان الاوجه ان يكون مفعول
المصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل
فعله ⑥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
بريد بن عبد الله بن ابي بردة نسبه لجده واسم ابيه عبد الله وسقط
لابي ذر ابي بردة الاولى قال اخرف بالافراد حدثني ابو بردة عامر
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المومن اي بعض
المومن للمومن كالبنيان فالالف واللام في المومن للجنس فيشد
بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك بين اصابعه
اي شد امثل هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
اذ جاء رجل يسال او طلب حاجة بالاضافة ولابي ذر وطلب
بالتنوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي واذ بسكون
المعجمة في الفرع وفيه وفي التنوين بغير رقم اذا بالف وقال في الفتح
كذا بالالف في النسخ من رواية محمد الفريابي عن سفيان الثوري
وفي تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف
اختصارا او سقط من الراوي لفظا اذا كان على اني تتبعت الفاظ
الحديث من الطرق فلم اره في شيء منها بلفظ جالسا وتعقبه العيني

بانه لافرق في التركيب اصلا قال وافته هذا من ظن ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل عليا وجالسا حال وعند ابي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن العزيز ابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الطالب اقبل عليه بوجهه الشريف فقال اشفعوا في قضاء حاجة السائل فلتوجروا بسكون اللام في المزع وقال في الكواكب اللام للسببية التي ينصب ما بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر تسمى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد وهي زايدة على مذهب الاخفش كزيادتها في قوله قوموا فلاصل لكم اي اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون اللام لام الامر والمامور به الغرض من الاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا لتحصل فوايد ذلك للاجر وتكسر هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها على مذهب الاخفش والكرخية معناه في المزع توجروا والجزم بحذف النون على جواب المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللنسائي اشفعوا تشفعوا وليقض الله بسكون اللام في المزع قال في الفتح كذا هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يومر ولا لام كي لانه ثبت في الرواية بغيرها ويحتمل ان يكون بمعنى الدعاء اي اللهم اقض او الامر هنا بمعنى الخبر اي ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له لكي فانكم اذا ما تشفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم او لا ويجري الله على لسان نبيه ما شاء من موجبات قضاء الحاجة او عدمها والحديث اخرجه النسائي باب سبب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة وهي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا وجلب اليه خيرا وابتغي بها وجه الله ولم ياخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد

من

من حدود الله ولا في حق من الحقوق يكن له نصيب منها من ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة هي خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها نصيب قال في اللباب الظاهر ان من في قوله هنا منها سببية اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدايية وكان الله على كل شيء مقتدرا من اقات علي الشيء اقتدر عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة لغير ابي ذر كفل اي نصيب قاله ابو عبيدة وزاد غيره الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم كفلين من قوله تعالى يوتكم كفلين من رحمته اي اجرين باللغة الحبشية الموافقة للعربية وزاد البخاري ان الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل ولغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غاير بينهما في هذه الاية الكريمة اذ اتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة ○ وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد ابي بردة بن عبد الله عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني او صاحب حاجة قال لمن حضر من اصحابه اشفعوا في حاجتي الي فلتوجروا بسبب شفاعتكم وليقض الله عز وجل وللحموي والمستملي ويقضي الله بغير لام واثبات

التحية على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ماشئنا
وفيه الحث على الشفاعة لي الكبير في كشف كربة ومعونة
ضعيف على مقصد ما دون فيه من الشرع ○ هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
بالطبع لا متفحشا بالتكلف اي لا ذاتيا ولا عرضيا ○ وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال سمعت ابا وائل شقيق بن
سلمة يقول سمعت مسروقا اي بن الاجدع قال قال عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص وحدثنا بالواو ولابي ذر قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن شقيق بن سلمة ابي وائل عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخلنا على عبد الله بن عمرو هو بن العاص رضي الله
عنهما حين قدم معه معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
الى الكوفة سنة احدى واربعين فذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا بتشديد
الحاء المهملة والفحش كلما خرج عن مقدار حتى يستقبح ويكون
في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا افرط في الطول
لكن استعماله في القول اكثر وقال عبد الله بن عمرو قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم
الهمزة بوزن افضلكم على الاصل لانهم تركوه غالبا فيهما وفي
نثر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم احاسنكم خلقا
بضمتين واللام والتنوين بمعنى يقال فلان خير من فلان اي افضل
منه وقال في الفتح ووقع في بعض طرقه بلفظ ومن خلقا ملكة تصدر بها
الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى في باب صفة

النبي صلى الله عليه وسلم ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة وعبد الله
ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي
مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان يهود اتوا النبي ولابي
ذر اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
اي الموت عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من السآمة وهي
الملل اي تسأمون دينكم وقيل كانوا يعنون اماتكم الله الساعة
فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام ولعنكم الله
وغضب عليكم قال صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم
وسكون الهاء يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف بتثليث
العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق والفحش
التكلم بالقبيح قالت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال
صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم قال في
المصابيح وفي بعض النسخ اولم تسمعين باثبات النون
على لغة من يجزم بها اردت عليهم دعاءهم فيستجاب لي فيهم
لانه دعاء حق ولا يستجاب لهم في لانه باطل وقوله في بكسر الغاء
وتشديد التحتية والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله ○
وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا ابو يحيى فليح بن
سليمان ولابي ذر هو فليح بن سليمان عن هلال بن اسامة
هو هلال بن علي وهلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة
نسب الى جده عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
لم تكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا بتشديد الموحدة

ولا فحاشا بتشديد المهملة ولا لقانا بتشديد المثناة ولابي ذر ولا فاحشا بدل فحاشا المشددة وفي الكواكب احتمال ان يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالاخرة لانها مي البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير وفي احص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع جواز ان يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش انتفى الفحش من اصله فكيف قالوا لا فحاشا والنبي صلي الله عليه وسلم لم يتصف بشي مما ذكر اصلا بقليل ولا كثير اجيب بان فعالا قد لا يراد بها التكثير كقول طرفة

ولست بحلال التلاع ولكن متي يسترفد القوم ارفد

لا يريد انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذي يدل علي نفي المحل علي كل حال او علي السلب اي ليس بذي فحش البتة وكذا باقيها كقول امرئ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبال

اي بذي نبل فينتفي اصل الفحش كما يدل علي رواية ولا فاحشا كان ينبل لاحدنا عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ماله استفهام توبخ حبينة كلمة جرت علي لسان العرب لا يريدون حقيقتها او دعاله بالطاعة اي يصلي فيترب جبينه او عليه بالسقط علي راسه علي الارض من جهة جبينه وهذه الاخيرة اوجه ك وبه قال

حدثنا

حدثنا عمرو بن عيسي بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الضبي البصري ثقة له في البخاري هذا الحديث واخر في المناقب قال حدثنا روح بن القاسم بفتح الراء وسكون الواو ابو غياث التميمي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال عبد الغني بن سعيد في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من البخاري بخطه الجزم بانه مخرمة استاذن النبي صلي الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة الجماعة او القبيلة وبئس ابن العشيرة وكان يظهر الاسلام ويخفي الكفر فاراد صلي الله عليه وسلم ان يبين حاله وهذا من اعلام النبوة لانه ارتد بعده صلي الله عليه وسلم وجي به اسيرا الي ابي بكر رضي الله عنه فلما جلس تطلق بفتح الفوقية والطاء المهملة واللام المشددة بعد ها قاف اي انشرح وهش النبي صلي الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه لما حيل عليه من حسن وبحا بذلك تالفه ليسلم قومه لانه رئيسهم ولم يواجهه بذلك ليقتدي امته به في التآلف من هو بهذه الصفة ليسلم من شره فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا يعني قوله بئس اخو العشيرة الي اخره ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عائشة متي عهدتني فحاشا بالتشديد ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بالتخفيف

بدل التشديد ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة
من تركه الناس اتقاء شره اي قبيح كلامه لان المذكور كان
من جفاة العرب الاعراب وفيه ان من اطلع من حال شخص على
شيء وخشي ان غيره يغتر بجميل ظاهره يقع في محذور فعليه
ان يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته وقد استشكل
فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول
واجيب بانه لم يمدحه الله ليس قوله صلى الله عليه وسلم في
امته بالامور التي يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون
ذلك من بعضهم في بعض انتهى وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم
يكن لغرض شرعي والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على
ما سبق والحديث اخرجه البخاري ايضا ومسلم وابو داود في
الادب والترمذي في البر باب حسن الخلق
بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن وبما بعني في الاصل لكن خص
الذي بالفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر وخص الذي
بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة والسخا وهو
اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتنى بغير عوض وعطفه
على سابقه من عطف الخاص على العام وما يكره من البخل
وهو منع ما يطلب مما يقتنى وشره ما كان طالبه مستحقا
ولا سيما ان كان من غير مال المسئول وقوله وما يكره من البخل
يشير الى بعض ما يطلق عليه اسم البخل فقد لا يكون مذموما
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المولف في الايمان
كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون
اي اجود اكوانه صلى الله عليه وسلم حاصل في رمضان

لمجموع

لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القران والنازل به وهو جبريل
والمذاكرة وهي مدارسة القران مع الوقت وهو شهر رمضان
وقال ولايذ رعن الكشميهني وكان ابو ذر جندب الغفاري
مما وصله المولف بطوله في المبعث النبوي لما بلغه مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس اركب الى هذا
الوادي وادي مكة فاسمع من قوله صلى الله عليه وسلم
فاتي انيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه فرجع
اي ثم رجع فالفاضيحة فقال لاخيه ابي ذر راى بكسر الهاء
صلوات الله وسلامه عليه يامر بمكارم الاخلاق جمع مكرمة
بضم الراء وهي الكرم اي الفضايل والمحاسن ه وبه قال
حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
اي بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم احسن الناس خلقا وخلقا واجود الناس اي اكثرهم
عطاء لما يقدر عليه واشجع الناس اي اكثرهم اقداما الى العدو
في الجهاد مع عدم المبالاة وحسن الصورة تابع لاعتدال المزاج
وهو مستتبع لصفاء النفس الذي بجودة القريحة ونحوها
وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق ولقد فزع بكسر الزاي
خاف اهل المدينة لما سمعوا صوتا في الليل ان يهجم عليه عدو
ذات ليلة لفظ ذات مقحمة فانطلق الناس قبل الصوت
اي جهته فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد
سبق الناس الى الصوت واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف
منه فرجع وهو يقول لهم تاسيسا وتسكينا للروعهم لن تراعوا

لن تراعوا مرتين وفي نسخة لم ترعوا بالميم فيهما قال الكرماني اي
لا تراعوا لجد بعني النهي اي لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قول
التنقيح لم بعني لا ومعناه لا تفزعوا الا اعلم احدا من النحاة قال بان لم
ترد بعني لا النافية فخرده وهو اي والحال انه صلى الله عليه وسلم
على فرس اي سبعه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
عري ما عليه سرج تفسير لسابقه في عنقه سيف فقال
لقد وجدته اي المرس بحرا اي كالبحر في سعة جريه والحديث
سبق في الجهاد ه وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال
حدثنا سفيان الثوري عن بن المنكدر محمد انه قال
سمعت جابرا رضي الله عنه يقول ما سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء قط اي ما طلب منه شيء
قال الكرماني من اموال الدنيا فقال لا قال المزرفي يمدح
زيدا لعابدين بن الحسين ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد
كانت لاه نعم وعند ابن سعد من مرسل اي حنيفة اذا سئل قال اراد
ان يفعل قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت ففيه انه لا ينطق بالرد
بل ان كان عنده وكان الاعطاء سابقا اعطى والا سكت وحديث
الباب اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي
في الشمايل ه وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني بالافراد منقطع هو
ابو سلمة عن مسروق هو بن الاجدع انه قال كنا جلوسا
مع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه جال
كونه يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاحشا

فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف وانه عليه الصلاة
والسلام كان يقول ان خياركم احاسنكم ولابي ذر عن الكشميهني
اخلاقا وفي الرواية السابقة ان من خياركم باثبات من التبعيضية
وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها
واختلف هل حسن الخلق غريزة او مكتسب واستدل للاول
بحديث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه
البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء من
مبحث ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وقوته
ه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امرأة
قال بن بحر لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة
فقال سهل رضي الله عنه للقوم الحاضرين عنده اتدرون
بهمزة الاستفهام ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل
هي شملة منسوجة فيها حاشيتها اي لم تقطع من ثوبها
فتكون بلا حاشية او لها جديدين لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة
بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما اشتمل به لكن لما كثر
استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها فقالت يا رسول الله اكسوك
هذه البردة فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه لحال
كونه محتاجا اليها فلبسها فراها عليه رجل من الصحابة قال
في الخميسة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما افاده المحب

كتاب الطلاق باب الاودية جمع ودآ بالمد ما يجعل
من الثياب على العاتق او بين الكتفين وقال انس رضي
الله عنه جبذ اعرابي رداء النبي صلي الله عليه وسلم
وهذا طرف من حديث موصول باتي ان شاء الله تعالي
بتمته وعونه في باب البرود والحبرة ن وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي
المروزي الحافظ قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين
زين العابدين الهاشمي ان اباه حسين بن علي
سبط رسول الله صلي الله عليه وسلم وريحانته
استشهد يوم عاشوراء سنة احدي وستين ولم
ست وخمسون سنة رضي الله عنه اخبره ان
اباه عليا رضي الله عنه وهو لابي ذر عنهم قال فدعا
هو عطف علي محذوف سنذكره في باب فرض
الخمس وهو قوله علي كان لي شارف من نصيبي من
المغنم يوم بدر وكان النبي صلي الله عليه وسلم
اعطاني شارفا من الخمس الحديث وفيه ان حمزة بن
عبد المطلب حب اسنمتها وتقرحوا مرابطها وانه اخبر
النبي صلي الله عليه وسلم فدعا النبي صلي الله
عليه وسلم برداءه فارتدي به وسقط لابي ذر فارتدي
به ثم انطلق عليه الصلاة والسلام حال كونه يمشي
واتبعته اناوزيد بن حارثة حتي جاء البيت الذي فيه

حمزة

حمزة فاستأذن صلي الله عليه وسلم فاذا هم بحمزة
وللحموي والكشميهني فاذا حمزة ومن سبه والمراد من
الحديث قوله فدعا النبي صلي الله عليه وسلم برداءه
وقد سبق مطولا في الخمس
يجاوز قوله فدعا النبي صلي الله عليه وان يشاع في الثوب
لبس الازار والرداء وقول الله تعالي
ولابي ذر وقال يوسف اذهبوا بقميصي هذا وفي
نسخة واذهبوا بقميصي هذا والاول هو الذي في القرآن
علي وجه ابي بأت بصيرا يصير بصيرا ويأت الي
وهو بصير وقد روي ان يهودا قال انا احمل قميصي
الشاكا ذهب بقميص الجماوانه حمله وهو حاف حاسر
من مصر الي كنعان وبينهما ثمانين فرسخا واشار المصنف
بذكر هذه الاية الي ان القميص قديم وسقط قوله باب
بصيرا لابي ذر ن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رجلا لم يسم قال يا رسول ما يلبس الرجل المحرم مبتدا
وخبر المبتدا اسم لاستفهام والخبر في جملة يلبس اي
اي شيء يلبس المحرم والالف واللام في المحرم للجنس وفي
الثياب لبيان الجنس من الثياب فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص بكسر الميم بالافراد
قال في القاموس القميص قد يؤنث معروف او لا يكون
الا من قطن واما من صوف فلا الجمع قمص وقمصة ٥

الطبري لكن لم نقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه في مسند
سهل بن سعد نقلا عن قتيبة انه سعد بن ابي وقاص فقال
يا رسول الله ما احسن هذه البردة بضب احسن علي النجب
فاكسنيها فقال صلي الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي
صلي الله عليه وسلم لامه اصحابه فقالوا ما احسنت
نفي للاحسان الذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوي
الحديث كما بينه الطبراني من وجه اخر عنه قال سهل فقلت له
ما احسنت حين رايت النبي صلي الله عليه وسلم اخذها
محتاجا اليه ثم سالته اياها فيه استعمال ثلثي الضمير
متصلا علي ما قرر في محله من الموضوعات النحوية وقد عرفت
انه عليه الصلاة واللام لا يسال شيئا فيمنعه فقال
الرجل دعوني اكفن فيها النبي صلي الله عليه
وسلم لعلي اكفن فيها والحديث سبق في الجنايز في باب
من استعد للكفن ن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم قال اخبرني ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما
حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا الحميري البصري انه انا
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم يتقارب الزمان نعته في الشرح حتى يشبه اوله اخره
او احوال الناس في غلبة الفساد عليهم او المراد قصر اعمار
اهله او تتسارع الدول في الانقضاء والتزول الى الانقراض فيتقارب
زمانهم وينقص العمل بالطاعات لاشتغال الناس بالدنيا
ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم ويلقى بضم اوله مبنيا للمفعول

ويطرح

ويطرح الشح وهو البخل مع الحرص بين الناس او في قلوبهم
ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قال وما الهرج قال هو القتل هو
القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال
ابن فارس هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن ومسلم في الحدود وابو داود في الفتن ن وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي انه سمع سلام
ابن مسكين بتشديد اللام المخرج بالنون قال سمعت
ثابتا البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت
النبي صلي الله عليه وسلم عشر سنين استشكل عياض
مسلم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته
تسع سنين واجيب بانه خدم تسع سنين واشهرا وحينئذ
في رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع الغاه فما
قال لي اف بضم الهمزة وكسر الفا مشددة من غير تنوين
ولابي ذر اف بفتحها وفيها اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير
في القراءات الاربعة عشر وهو صوت يدل علي التضجر
ولم صنعت كذا وكذا ولا له بفتح الهمزة وتشديد اللام اي
هلا صنعت كذا وكذا تنزيه للسان عن الزجر واستيلاف
خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا الحديث في الامور المتعلقة
بحظ الانسان اما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها علي ما لا
يخفي والحديث اخرجه مسلم ن هذا باب
بالتنوين يذكر فيه كيف يكون حال الرجل اذا كان في اهله وبه
قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن

الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين عن ابرهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد انه قال سالت عايشة رضي الله
عنها ما كان النبي صلي الله عليه وسلم يصنع اذا كان
في اهله قالت كان في مهنة اهله بكسر الميم وفتحها وصح عليه
في الفتح وانكر الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدي به في
التواضع وامتهان النفس والحديث سبق في ابواب صلاة الجماعة
من كتاب الصلاة باب المقة بكسر الميم وفتح القاف المخففة
اي المحبة الثابتة من الله تعالي وبه قال حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال
حدثنا عاصم شيخ البخاري عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد موسي بن عقبة بضم العين واسكان
القاف الاسدي مولي ال الزبير الفقيه الامام في المغازي عن نافع
مولي ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ولابي ذر العبد نادي
جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
موحدة مشددة مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين
علي الاتباع قبلها ولابي ذر فاحبيه بسكون المهملة فموحدة مكسورة
فاخري ساكنة بالعك وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني في
الاوسط فيقول جبريل رحمة الله علي فلان وتقول حملة العرش
فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في قلوب
اهل الارض فيحبونه ويميلون اليه ويرضون عنه فمحبة الله
علامة محبة الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة

فان صغرت الصلاة
فام ابي الصلاة هي

استغفارهم

استغفارهم له وادعائهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ
اهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في اهل السموات السبع ثم
يوضع له القبول في الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط
الي الارض ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وحديث الباب سبق في باب
ذكر الملائكة من بدء الخلق باب ذكر الله تعالي في ذات الله من غير
ان يشوبه ريا او هوي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة الايمان حتي يحب المرء
لا يحبه الا لله قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي
في المطعومات واجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلب
اليهما واسند اليه ما هو من خواص العسل تصويرا واستعارة بالكناية
وحتي ان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع الي الكفر
بعد اذ انقذه الله عز وجل منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان
في الظرف توسعة وحتي يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال
الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا تتم ايمان امرء حتي يتمكن في نفسه
ان المنعم والقادر عليه علي الاطلاق هو الله تعالي ولا مانع
سواه وما عداه وسايط لها فان الرسول هو المطوق الحقيقي
الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه
نحوه ما يشبه نحوه ويجب عليه لا لكونه وسطا بينه وبينه فان
من ان الجملة ما وعد به او وعده حق لا ريب حوله فيتيقن

ان الموعود كالواقع وان الاستقلال بما يؤول اليه الشيء يسمه
فيحب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكلا النار والعود
اي الكفر الالقاء في النار فيكره الالقاء في النار ونبي الصبر هنا
في قوله سواء ما ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى
واسره بالافراد اما الى ان المصبر هنا هو المجموع المركب من
المحبين لكل واحد فانها وحدها ضايعة لا غيبة وامر الخطيب
بالافراد اسعارا بان كل واحد من المصيابين يستقل باستلزام
الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف
في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف عليه في
الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول
فقد غوى وقد سبق شيء من ذلك عند ذكر الحديث في باب
الايمان وبادية المستعان باب قول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون وسقط قوله عسى
الخ لابي ذر وقال بعد من قوم الاية نهي عن السخرية ومن
ان لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت
اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام
بامر النساء وهو في الاصل جمع قايم كصوم وزور في جمع صايم
وزاير لكن فعل ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش كركب
وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الاية اذ لو كانت
النساء داخلة في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما ادري ولست اخال ادري ... اقوم آل حصن ام نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الاية من عطف ولا نساء على قوم وفي

السخرية من جعل احد المتساويين يلي منهم والاخر يلي آخر او تنكير القوم
والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات
من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية
عن السخرية قال في الانتصاف لو عرف المومنين فقال لا يسخر المومنون
والمومنات بعضهم من بعض لتم مراده ان في التنكير يحصل ان كل
جماعة منهية على التفصيل او قع وقال الطيبي استغراق الجنس
ايضا يراد منه التفصيل والمعرف بتعريف العهد الذهني مفيد
للتفصيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم
من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته
من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى
ان يكونوا خيرا منهم كلام مستانف ورد به رد جواب المستخبر
عن علة النهي والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى
وجوب ان يعتقد كل واحد ان المسخور منه ربما كان عند الله
خيرا من الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم
لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي ان لا
يجتري احد على الاستهزاء ممن تقتحمه عينه اذا راه رث الحال
او ذا عاهة في بدنه او غير لبيق اي غير حاذق في محادثته فلعله
اخلص ضميرا واتقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه
بتحقير من وقر الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء
موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وقوله
ولا تلزموا انفسكم فيه وجهان احدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا
عابه فكانه اعاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب
فقد عرضه للعايب فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على عيبه

فكانه هو العايب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تنابزوا
اولا تدعوا بالالقاب السيئة التي يساء الانسان لها فبئس الاسم
الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمومنين بسبب
ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يهودي
يا فاسق بعد ما امن وبعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان
وبين الفسق الذي يحيطره الايمان ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك
هم الظالمون ص وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والميم وتسكن والعين
المفتوحة المهملة القرشي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس من الضراط لانه قد
يكون بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل قال
صلى الله عليه وسلم نعم ولابي ذر عن الكشميهني لم باللام بدل
الموحدة يضرب احدكم امراته ضرب الفحل اي كضرب ولابي
ذر او الفحل بالشك من الراوي ثم لعله بما نهاها وقال
الثوري سفيان مما وصله المولف في النكاح ووهيب بضم
الواو ومصغر ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير وابن
معاوية محمد بن حازم بالمعجمتين بينهما الف اخره ميم مما وصله
احمد الثلاثة عن هشام بن عروة بلفظ جلد العبد بدل
ضرب الفحل من غير شك ص وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن هارون ابو
خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عاصم بن محمد
ابن زيد عن ابيه محمد بن زيد عن ابن عمر جده رضي الله عنهما

انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في حجة الوداع
اترون اي يوم هذا برفع اي قالوا الله ورسوله اعلم بذلك
قال فان هذا يوم حرام حرم الله فيه القتل اتدرون اي بلد هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال هو بلد حرام اتدرون ولابي
ذر قال اتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال
فهو شهر حرام وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر
وانما المراد ما يقع فيها من القتال ومراده عليه الصلاة والسلام
باذ يذكر حرمة ذلك وتقريره في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره
حيث قال فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم
كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم
هذا مكة الا بحقها والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى
باب ما ينهى عنه من السباب بكسر السين المهملة وتخفيف
الموحدة من باب التفاعل او بمعنى السب اي من الشتم واللعن
وهو التبعيد من رحمة الله تعالى ص وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يحدث
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول
اي شتمه والتكلم في عرضه مما يعيبه ويوله فسوق فجور وقتاله
اي ومقاتلته كفر وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما
المراد المبالغة في التحذير والمراد الكفر اللغوي الذي هو الستر
كانه بقتاله له ستر ما له عليه من حق الاعانة وكف الاذى والمراد
من قتله ان استحلا والحديث سبق في باب خوف المومن من ان

يحبط عمله من كتاب الايمان تابعه اي تابع سليمان بن حرب
غندر فيما وصله احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر
عن شعبة بن الحجاج ح وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسن بن ذكوان المعلم
عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب
الاسلمي قاضي مرو قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر
بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة ان ابا الاسود ظالم
ابن عمرو الدئلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابي ذر
الدولي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم بالنحو حدثه
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق
كان يقول له يا فاسق ولا يرميه بالكفر كان يقول له يا كافر
الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا او كافرا ان لم يكن
صاحبه المرمي كذلك وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه
شيء لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته
بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته
بالحسنى فمهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف
لانه قد يكون سببا لاغرائه واصراره على ذلك الفعل كما في
طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الآمر دون المامور
في الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله جاز له
والحديث اخرجه مسلم في الايمان ح وبه قال حدثنا محمد
ابن سنان العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان بضم القاف وفتح

اللام

اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العدوي مولاهم المدني قال
حدثنا هلال بن علي هو هلال بن ابي ميمون وهو هلال
ابن اسامة نسب الى جده عن انس رضي الله عنه انه
قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بتشديد العين والموحدة فيهما
اي بالتكلف كان يقول عند المعتبه بفتح الميم والفوقية
عند الموجدة والسخط ماله استغهام توبت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي تربت جبينه اي لاصاب خيرا فهي
دعا عليه او هي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك والحديث
سبق قريبا ح وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار البصري
قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا
علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الامام ابي نضر اليمامي الطائي احد الاعلام عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك
الانصاري الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة شجرة
الرضوان بالحديبية حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام بتنوين ملة
فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل ان يكون التقدير من حلف
على شيء يمين فحذف المجرور وعدي الفعل بعلى بعد حذف
الباء والاول اقل في التفسير كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي
او نصراني كاذبا فهو كما قال الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ
وكما قال في محل الخبر اي فهو كائن كما قال او الكاف بمعنى مثل
فتكون تابع ما بعدها في منع جره بالاضافة فهو مثل قوله

فيكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف
اي منهو كالذي قاله والمعنى فلمثل قوله لان هذا الكلام محمول
على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لا ان
ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال والمراد التهديد والمبالغة في
الوعيد لا الحكم وان قصد بتبعيد نفسه عن الفعل فليس
لا ح بيمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد
فيها من التعظيم ما يعتقده في الله كفر كفر والا فلا قال في
الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله اي لحديث الصحيح
عن ابي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى
فليقل لا اله الا الله فعليه دليل على انه لا كفارة على من حلف
بغير الاسلام بل يأثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم
جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيأ وانما امره بكلمة
التوحيد لان اليمين انما يكون بالمعبود فاذا حلف باللات
والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فامره ان يتدارك بكلمة
التوحيد قاله النووي في شرح السنة وليس على ابن ادم
نذر اي ليس عليه وفاء نذر فيما لا يملك كان يقول ان شفا الله
مريضي فعبدي فلان حر او تصدق بدار زيد اما لو قال بخوان
شفا الله مريضي فعلي عتق رقبة ولا يملك سيأ في تلك
الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة
حالا او مآلا فمن يملكه بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى
ابن ادم في موضع الخبر وفيما يتعلق بنذر لانه مصدر او يتعلق
بصفة لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك وكذا يملك جملة في محل
صلة وما وصلتها في محل جر بفي ومن قتل نفسه بشيء

الدنيا

الدنيا عذب به يوم القيمة ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان
عذاب الاخرة اعظم ومن لعن مؤمنا فهو كقتله في التحريم
او في العقاب او في الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله
والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه
الفعل اي فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاغراء
على الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بل تعيين اما لعن
العاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق
عليه ومن قذف مؤمنا رماه بكفر فهو كقتله لان النسبة
الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله
ح وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد عدي بن ثابت بالمثلثة الانصاري
ثقة لكنه كان قاضي الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة
قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة وفتح الراء بعدها
دال مهملة الخزاعي الكوفي رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال استب رجلان لم يعرفهم ابن حجر
عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما
فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير وفي حديث
معاذ ابن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل انا
انفه ليتمزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لا علم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده من الغضب
وفي حديث معاذ اني لا علم كلمة لو يقولها هذا الغضبان
لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم

فانطلق اليه اي الي الذي غضب الرجل اي الذي سمع النبي
صلي الله عليه وسلم يقول اني لا اعلم الخ وفي مسلم فقام الي
الرجل رجل ممن سمع النبي صلي الله عليه وسلم قال
في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة
فقالوا له قد لت هذه الرواية علي ان الذي خاطبه طبه
واحد وهو معاذ يامرهم قابي وجعل بن جبل كما بينته رواية
ابي داود ولفظه فقال فجعل معاذ يامرني قابي وجعل يزداد غضبا
فاخبره بقول النبي صلي الله عليه وسلم وقال
تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال اتريي بضم الموحدة
اي اتظن بي بامر بالرفع مبتدا خبره بي وهمزة اتريي
للاستفهام الانكاري وللاصيلي اتريي باسا بالنصب
مفعول بان لتري وهو اوجه احنوذا اي وهلبي من
حنوذ اذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ
اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة
مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من نزغات الشيطان
كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابي داود بلفظ
ان الغضب من الشيطان او لعله كان منافقا او كافرا او غلب
عليه الغضب حتي اخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح
له ما قاله وحديث الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والمفضل بالضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسماعيل
عن حميد الطويل وكان طوله في بدنه انه قال لبعث

رضي

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم ليخبر الناس بليلة القدر اي بتعيينها ولابي ذر عن
الكشميهني ليخبر الناس ليلة القدر فتلاحي بفتح الحاء المهملة
اي تنازع وتخاصم رجلان من المسلمين عبد الله بن ابي
حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد فقال
النبي صلي الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر
فتلاحي فلان وفلان وانها رفعت من قلبي اي نسيتها
وعسي ان يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب
بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث
ابي سعيد في هذه القصة فجاء رجلا محتقان بتشديد
القاف اي يدعي كلا منهما انه المحق معهما الشيطان
فنسيتها وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي
لعل مقدار المضاف ذهب الي ان رفع ليلة القدر مسبوق
بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن رفعها معني
ويمكن ان يقال ان المراد برفعها انها شرعت ان تقع فلما تلاحيا
ارتفعت فنزل الرفع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله
فالتمسوها اطلبوا ليلة القدر في الليلة التاسعة
والعشرين من رمضان وفي الليلة السابعة بالموحدة
والعشرين منه وفي الليلة الخامسة والعشرين منه وقدم
التاسعة بالفوقية علي السابعة بالموحدة علي ترتيب
التدلي والمطابقة في قوله فتلاحي وهو التنازع والتخاصم
كما مر وذلك يغضب ابي المثابة غالبا والحديث سبق في
الايمان والحج وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا

ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن
المعرور بمهملات زاد ابو ذر وهو ابن سويد عن ابي ذر جندب
ابن جنادة رضي الله عنه قال اي المعرور بن سويد رايت
عليه اي على ابي ذر برد بضم الموحدة وسكون الراء وعلى
غلامه برد ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال
في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مروان مولى ابي ذر
فقلت له لو اخذت هذا البرد الذي على غلامك فلبسته
مع الذي عليك كانت حلة اذ الحلة لا تكون الا من ثوبين
واعطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل
هو بلال المؤذن كلام وكانت امه اعجمية فنلت منها
اي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء فذكرني
الى النبي عداه بالى لتضمنه معنى الشكاية ولابي ذر عن
الكشميهني للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم لي انا بيت قلانا بالاستفهام الانكاري
التوبيخي قلت نعم قال افنلت من عرض امه قلت نعم
قال انك في نبلك من امه امرؤ رفع خبر ان وعين كلمته تابعه
للام في احوالها الثلاثة فيك جاهلية اي اخلاق اهل
الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله عنه
قلت يا رسول الله في جاهلية على حين ساعتي هذه
من كبر السن وسقط لفظ حين لابي ذر الهروي قال
صلى الله عليه وسلم نعم داعا وتخه صلى الله عليه وسلم
بذلك مع عظم رتبته تحذيرا له ان يعمل مثل ذلك مرة اخرى
هم الخدم سواء كانوا ارقاء او لا اخوانكم في الانسانية او

ادم جعلهم الله تحت ايديكم بالملك والاستيلاء فمن جعل الله
اخاه تحت يده بالافراد ولابي ذر وابي الوقت بالتثنية فليطعمه مما
ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس فلا يلزمه ان يطعمه
ولا يلبسه من طيبات الاطعمة وفاخر اللباس ولا يكلفه وجوبا
من العمل ما يغلبه اي تعجز طاقته عنه فان كلفه منه العمل
فليعنه ما يغلبه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق
باب ما يجوز من ذكر اوصاف الناس بعضهم لبعض في قولهم الطويل
والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين
فذكره بالتاء للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله
المولف في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ اكما يقول
ولسلم ما يقول بلفظ التانيث وفي جواز ما لا يراد به شين
الرجل كالاعرج والاعمش قبل تميزه عن غيره وان اراد تنقيصه
حرم وان كان مما يعجز الملقب واطرافيه مما يدخل في حيز السمع
فهو جائز او مستحب ○ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث
ابن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد بن ابرهيم التستري
ابو سعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم اي امنا
وفي رواية لنا بالام بدل الموحدة الظهر ركعتين ثم سلم ثم
قام الى خشبة وكانت جذعا من نخل في مقدم المسجد
ووضع يده بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني يديه عليها
وفي القوم يومئذ ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه
في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول
وحذفه فاذ يكلماه فيبدل من ضمير المفعول في هاباه والذي المصدرية

الناصبة وعلامة النصب في كلماه حذف النون والجملة كلها في
الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم ابو بكر وعمر لانه لو لم يقل
فما باه لقيل فما منهما وبما اقرب من غيرهما وادل عليه صلى الله
عليه وسلم وخرج بلفظ الماضي وللحموي والمستملي ويخرج
سَرَعان الناس بفتح المهملة والراء وإبلام جمع سريع وحكى المنذري
بخوتر كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده عن
ثعلب انه كان السرعان وصفا في الناس فالتحريك افصح من التسكين
فقالوا اقصرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل
وبضم القاف وكسر الصاد للمفعول اي قال بعضهم لبعض لما رأوا من
فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدر وفي القوم رجل
اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف
فقاف بابي انت وامي انسيت الركعتين ام قصرت بفتح القاف
وضم الصاد للفاعل وللمفعول ايضا فقال عليه الصلاة واللام
لم انس في ظني ولم تقصر بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول
وام حرف عطف منفصلة لانها جاءت للشيئين المستفهم عنهما او للاشيا
وجملة لم انس ولم تقصر محكية بالقول وجزم انس بحذف الالف
وتقصر بالسكون ولما كانت ام هنا المنفصلة لم يحسن في الجواب
لا او نعم قالوا بل نسيت يا رسول الله لانه لما نفى الامرين وكان
قد تقرر عندهم ان السهو غير جائز في الامور البلاغية جزموا بوقوع
النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام قال صدق ذو اليدين
فقام فصلى ركعتين بانيا على ما سبق بعد ان تذكر انه لم يتمها
اذ لم يطل الفصل ثم سلم ثم كبر فسجد للسهو سجودا مثل سجوده
او اطول منه بالشك من الراوي ثم رفع راسه بان السجود وكبر ثم

وضع

ثم وضع راسه فكبر فسجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع
راسه وكبر من السجود ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين
لانه انما يكون يعرف بذلك والحديث سبق في الصلاة باب
تحريم الغيبة بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المتجاهر في
غيبته بما يكره ولو بغير او بكتابة او اشارة قال النووي ومن يستعمل
التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقول لهم
قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك
مما يفهم السامع المراد به ومن قول لهم عند ذكره الله تعالى فيا ونحوه
الا ان يكون ذلك فصيحا لطالب شيا لا يعلم عيبه ونحو ذلك وقوله
اما تعالى بالجر عطفا على السابق ولا يغتب بعضكم بعضا
نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبائر او الصغائر
قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغائر وتعقب بان
حد الكبيرة صادق عليها وفي منها ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا تمثيل وتصوير لما ناله المغتاب من عرض المغتاب على
اقبح وجه وفيه مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو
في الغاية في الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم
والاشعار بان احدا من الاخوين لا يحب ذلك ومنها انه لا يقتصر
على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا
ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة
ادارة حنكه بالغيبة كالاكل وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة
ممدودة ان تاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وانت
ميتا على الحال من اللحم او من اخيه ولما قرر لهم بان احدا منهم لا يحب
اكل لحم اخيه عقل ذلك بقوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم

له باستقامة الفعل فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة
باستقامة الدين واتقوا الله ان الله تواب رحيم التواب البليغ
في قبول التوبة والمعني واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم
علي ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم
بثواب المتقين التائبين وفي حديث ابي هريرة عند ابي يعلي
مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له لحمه في الآخرة فيقال له
كله ميتا كما اكلته حيا قال فيأكله ويكلح ويضج قال الحافظ
ابن كثير غريب جدا وصح دماكم واموالكم واعراضكم حرام وسامها
شريكه ما لم تنكرها بلسانه ومع خوفه فبغلبه وقيل غيبة الخلق
انما تكون بالغيبة عن الحق اعاذنا الله من المكاره بمنه وكرمه وسقط
لابي ذر قوله ايحب الخ وقال بعد قوله بعضا الاية ○ وبه قال
حدثنا يحيي هو ابن موسي الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملة
وبعد الالف نون او هو ابو جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت مجاهدا
هو ابن جبر يحدث عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال مر رسول الله صلي الله عليه وسلم علي صاحب
قبرين عبر عن صاحبيهما تسمية للحال باسم المحل فقال معطوف
علي مر او علي محذوف اي فوقف فقال انهما اي صاحبي
القبرين ولم يسميا ليعتبر وا ويجتهدوا بان في كبير قال ابن مالك
في هنا للتعليل اي لاجل كبير والنفي يحتمل ان يكون باعتبار اعتقاد
المعذبين او انه ليس بكبير علي النفس بل هو سهل والاحتراز عنه
هين او ليس بأكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر تتفاوت وحينئذ
فيكون فيه تنبيه علي التحرز من ارتكاب غيره والزجر عنه او قال

قبل

قبل ان يطلع علي انه من الكبائر فلما اطلع علي ذلك قال بلي انه لكبير
وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها اما هذا اي صاحب
احد القبرين فكان لا يستتر من بوله بمثناتين فوقيتين الاولي
مفتوحة والثانية مكسورة اي يستتر بنون ساكنة بعدها
راي عم هاكما في مسلم وابي داود ووجه دلالة لا يستتر علي هذا
المعني ان المستتر عن الشيء يبعد عنه ويجتنب منه وهو نجاز والحمل
عليه اولي لان القول بالنسبة الي عذاب القبر خصوصية فالحمل
علي ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية اولي واما
صاحب هذا القبر الاخر فكان يمشي في الناس متنصفا بالنميمة
بان ينقل كلام بعضهم لبعض علي جهة الافساد وقيل النميمة كشف
ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه او المنقول اليه
او غيرهما وسواء كان بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء فان قلت
ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب السفاقسي
بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه نظر الغيب انتهي واشار
الي ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب
المفرد من حديث جابر واحمد والطبراني باسناد صحيح من حديث
ابي بكرة ولفظهما وما نعد بان الا في الغيبة واحمد والطبراني ايضا
من حديث يعلي بن شداد بلفظ ان النبي صلي الله عليه وسلم
مر علي قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس ثم
دعا صلي الله عليه وسلم بعسيب رطب بفتح العين وكسر السين
المهملتين سعف لم ينبت عليه خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطا
المهملة فشقه باثنين الباء زايدة في الحال والحال هنا مقدر كقوله
تعالي لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم وعند

وقعان وقد كان طريق الجواب يلبس كذا لكنه صلى
الله عليه وسلم عدل عنه مصاحة وبلاغة لان ما لا يلبس
المحرم يحصر فيما ذكره فتحصل الفائدة للسائل وما
يلبسه لا ينحصر فقد لهذا المعنى فحوله لا يلبس معمولة
للقول ولا ناهية والفعل مجزوم فالسين مكسورة
لالتقاء الساكنين ويجوز ان تكون لا نافية والمعنى
على النهي والسين مرفوعة وهو الذي في الفرع فيكون
خبرا في معنى النهي ولا تعجل علي قال سيبويه سراويل
واحدة وهي اعجمية عربت فاشبهت من كلامهم ما لا ينصرف
في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة وان سميت
بها رجلا لم تصرفها وكذا ان نقلتها اسم رجل لانها
مونث على اكثر من ثلاثة احرف ومن العجم من لا
يصرفه في النكرة ويجمعه على سراويلات جمع سلامة
من اللوم سروالة فليس بوزن لمستعطف ويجمع من ترك
صرفه على سراويل فتى فارسي في سراويل رائع
قال في الصحاح والعمدة على القول الاول والثاني اقوى
وقال في القاموس السراويل فارسية معربة وقد تذكر
الجمع سراويلات او جمع سروال وسروالة او سرويل
بكسرهن وليس في الكلام فعوليل والسراويل بالنون
لغة والشروال بالشين المعجمة لغة وهو مضبوط بخطنا على
القميص ولا القباء وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به
من درعة او جبة ولا الخف الا ان يجد النعلين فليلبس
بلام ساكنة بعد الفاء وفي رواية الكشميهني اسقاطها

ما هو

ما هو اسفل من الكعبين وفي الحج فليلبس الخفين
وليقطعهما اسفل من الكعبين وكذا في باب الرداء وغيره
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
ابن عيينة سمعت عمرو بن دينار انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
المنافق بعدما مات وادخل قبره فامر عليه الصلاة
والسلام به فاخرج من قبره ووضع بضم الواو والثانية
وكسر المعجمة على ركبتيه الشريفتين وألقى في فمه من ريقه
على ركبته فالافراد والنفث عليه من ريقه والبسه قميصه
والله اعلم بالواو ولابي ذر بالفاء له اي الله اعلم بسبب
لباسه صلى الله عليه وسلم اياه قميصه وفي الحج وكان
عبد الله المذكور كسى العباس قميصا اي مع عمه فجازاه
من جنس فعله فيؤول انه صلى الله عليه وسلم البس
عبد الله قميصه مكافاة لما صنع اي مع عمه فجازاه من
جنس فعله ن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال
اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن سلول المنافق حباب عبد الله بن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله ابن ابي
ابن سلول المنافق جاء ابنه عبد الله وكان من فضلاء
الصحابة وخلصهم رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني قميصك

الدخول لا يكونوا بحلقتين كما ان العصا عند شقها لا تكون نصفين
فغرس على هذا القبر نصفا واحدا وعلى هذا القبر نصفا
واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام لعلهما ان قالوا لم فعلت هذا
يا رسول الله لعله يخفف عنهما العذاب مالم ييبسا وما ظرفية
مصدرية اي مدة انتفاء يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها
كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتك صلاة العصر واتيتك
قدوم الحاج فقوله لم ييبسا في موضع جر لان التقدير مدة دوام
رطوبتهما فلوجا الكلام لعله يخفف عنهما مالم ييبسا لم يصح المعنى
لان التاقيت يجر يصير تقدير مدة اليبس وليس هو المراد لان سؤاله
تسبيحهما ما دامتا رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع
مباحث غير ما ذكرته هنا فليراجع باب قوله النبي صلى
الله عليه وسلم خير دور الانصار اي بنو النجار فحذف الخبر
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن
ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائل الانصار
كما قاله ابن قتيبة بنو النجار لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى الله
تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
ومناسبته ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شيء من الغيبة
من جهة ان المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم
قوله ذكرك اخاك بما يكره ان محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي
فان ترتب فلا تكون غيبة ولو كرهة المحدث عنه كما في الفتح والحديث

سبق في فضل دور الانصار باب ما يجوز من اغتياب
اهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح التحتية بعدها موحدة جمع
ريبة وهي التهمة ن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت هشام بن عروة
محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير بن العوام انه عائشة رضي
الله عنها اخبرته قالت استاذن رجل اسمه عيينة بن حصن
الفزاري او هو مخرمة بن نوفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدخول عليه فقال ايذنوا له بئس اخو العشيرة او ابن العشيرة
وفي رواية معمر بئس اخو القوم او ابن القوم فلما دخل الان له
لما جبل عليه صلوات الله وسلامه عليه الكلام استيلافا وليتدرب
به في المداراة قالت عائشة قلت يا رسول الله قلت الذي قلت في
الرجل من انه بئس اخو العشيرة ثم النت له الكلام قال صلى الله
عليه وسلم اي عائشة ان شر الناس من تركه الناس او قال
ودعه الناس اتقاء فحشه بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى
تركه والملفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذا اي اترك واصله
ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه على اصله قال في المصابيح
والحديث يرد عليه وقد قرئ شاذا ما ودعك بالتخفيف وقوله
ان شر الناس استيناف كلام كالتعليل لترك مواجهة غيبته بما ذكره
وقال الزركشي قد بالغ في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر
السامع وانما لم يواجه بذلك لكان حسنا لكن المقول فيه بذلك
لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن
حصل القول بدون مواجهة انتهى واجيب بان المراد ان صورة الغيبة
موجودة فيه وان لم تتناول الغيبة المذمومة شرعا والحديث مترجم

قريب في باب لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم فاحشا ○ هذا
باب بالتنوين النميمة من الذنوب الكبائر وهي نقل
مكروه بقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شيء كقول ما ينمي
وهي إم الفتق وقد قيل ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر
في شهر وعلي سامعها ان جهل كونه نميمة او نصحا ان يتوقف حتما
فان بين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه بها ثم ينهاه عنها
وينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغايب سوءا
ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل اليه ليلا ينتشر التباغض ولا يتم
علي النمام فيصير نماما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل
مصلحة شرعية والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه
يريد ان يؤذي شخصا ظلما فحذره منه ○ وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا عبيدة بن حميد بفتح
العين وكسر الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب ابو عبد الرحمن
الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم
من بعض حيطان المدينة اي بساتينها فسمع صوت انسانين
يعذبان في قبورهما علي حد قوله تعالي فقد صغت قلوبكما فقال
صلي الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم بالتانيث
ولابي ذر عن الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير
ويشق عليهما الاحتراز منه ولم يرد ان الامر فيهما هين في امر الدين
ولذا قال وانه كبير قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان
فيه كان احدهما لا يستتر من البول اي لا يستبرئ منه او من
الاستتار علي طاهر اي لا يحترز من كشف عورته والا فلا وجه

وان كان

وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد بين الناس
ثم دعا صلي الله عليه وسلم بجريدة من جرائد النخل وهي السعفة
التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها بكسرتين بكسر الكاف
في الثانية او بثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة بكسر
الكاف فيهما في قبر هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
قال النووي رحمه الله تع قال العلماء هو محمول علي انه صلي الله
عليه وسلم سأل الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الي ان
ييبسا او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس اليابس يسبح قال
الله تعالي وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء
حي الا ويسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس
والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الي انه علي عمومه ثم اختلفوا هل
يسبح حقيقة ام فيه دلالة علي الصانع فيكون تسبيحه بلسان
حاله والمحققون علي انه يسبح حقيقة قال تعالي ولكن لا تفقهون
تسبيحهم اي لا يهبط من خشية والذي كان العقل لا يحيل التمييز منها فوجب
وجب المصير اليه والحديث سبق قريبا باب
ما يكره من النميمة قال في فتح الباري كأنه اشار الي ان بعض القول
المنقول علي جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز
التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم وقوله تعالي هماز
مشاء بنميم وقوله تعالي ويل لكل همزة لمزة قال البخاري
رحمه الله تعالي يهمز ويلمز اي يعيب بالعين المهملة فجعل معناهما
واحدا ولابي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية
بعدها الف قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي ذر الوقت يهمز ويلمز
ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة طعان مغتاب وقال الربيع

ابن انس النمرة بهمزة في وجهه ولزم من خلفه وقال قتادة بهمزة
ويلزم بلسانه وعينه وكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة باليد
والعين واللمزة باللسان ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابرهيم النخعي عن همام هو ابن الحرث النخعي الكوفي انه قال
كنا مع حذيفة ولابي ذر عن المستملي فقال له حذيفة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة دخول
الغائرين قتات بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة
بينهما الفوقية ثقل الحديث ينقله والرجل قتات اي نمام قال ابن الاعرابي
هو الذي يسمع الحديث وينقله وفي رواية ابي وائل عن حذيفة
عند مسلم بلفظ نمام قال القاضي عياض القتات والنمام واحد
وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر القضية وينقلها والقتات
الذي يتسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل
الغيبة والنميمة متغايران او لا والراجح التغاير وان بينهما عموما
وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حال الشخص لغيره على جهة
الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه ام بغير علمه والغيبة ذكره في
غيبته بما يكره فامتازت النميمة بكونها في غيبة المنقول فيه والشتم بنا
فيما عدا ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب
والترمذي في البر والنسائي في التفسير باب
قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب او الباطل
او شهادة الزور لانه من اعظم الجرمات وفي الصحيحين من حديث
ابي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه

الصلاة

الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا
بالله ثلاثا ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
ومناسبة هذا لسابقه من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون
اعم من الصدق والكذب فيه اقبح كذا قاله في الفتح ○ وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي
المدني عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من لم يدع اي من لم يترك قول الزور والعمل به اي
بمقتضاه من المواحش وما نهى الله عنه والجهل فليس لله
حاجة ان يدع طعامه وشرابه قال النووي اي لا يبالي
بعمله ذلك لانه امسك عن ما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك
عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال الطيبي لما دل قوله الصوم
لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به من سائر العبادات
وانه مما يبالي ويعتنى به وفرع عليه قوله فليس لله حاجة في ان
يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية شبه
حاله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحال من
افتقر الى امر لا غناء له عنه ولا بقوام الا به ثم ادخل المشبه به
واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة
مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لما
حدثني ابن ابي ذيب لم اتيقن اسناده من لفظه حتى افهمني
رجل كان معي في المجلس اسناده وعند ابي داود قال احمد فهمت
اسناده من ابن ابي ذيب فافهمني الحديث رجل الى جنبه اراه

ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان المتن فيه احمد من شيخه
ولم يتم متن الحديث من ابن ابي ذيب واسناده من الرجل والحديث
سبق في الصوم باب ما قيل في ذي الوجهين وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ولابي ذر
عن الكشميهني من اشر بزيادة الهمزة بلفظ افعل وهي لغة فصيحة
ولمعن الحموي والمستملي من شرار بالجمع من غير همز وحمل الناس
علي العموم ابلغ في الذم من حمله علي من ذكر من الطائفتين
المتضادتين خاصة وللاسماعيلي من طريق ابن شهاب عن
الاعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيمة ذا الوجهين بنصب
ذا مفعول تجد الذي ياتي هولاء القوم بوجه وهولاء القوم
بوجه ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للاخرين مبغض لهم وعند
الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الاعمش الذي ياتي هولاء بحديث
هولاء وهولاء بحديث هولاء وانما كان شر الناس لان حاله
حال المنافقين فانه يتملق بالباطل ويدخل الفساد بين
الناس نعم لو اتي كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للاخرين
ونقل ما امكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه في
الاحكام باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه للنصيحة
مع تحري الصدق وتجنب الاذي ○ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفربابي قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد الثوري عن الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود

عبد الله رضي الله عنه انه قال قسم رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوم حنين قسمة فقال رجل من الانصار ان
هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله وكان قد اعطي الاقرع بن
حابس مائة من الابل واعطي عيينة بن حصن مثل ذلك واعطي
اناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود
فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته كما قاله
فتمعر بالعين المهملة المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي ذر
عن الكشميهني فتمعر بالعين المعجمة بدل المهملة اي صار لون
الحمرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات
الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله
تعالي فبهداهم اقتده ولذا قال ولابي ذر فقال رحم الله موسي
لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر كقول قومه
هو آدر وغير ومراد البخاري جواز النقل علي وجه الصحة لانه
صلي الله عليه وسلم لم ينكر علي ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب
من قول المقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وانما
فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبر من الخواص
قد يعز عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا ان اهل
الفضل تيلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف لتاسي بهم
والحديث سبق في باب ما كان النبي صلي الله عليه وسلم يعطي
المولفة في الجهاد باب ما يكره من التمادح بين الناس مما
فيه الاطراء ومجاوزة الحد ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن صالح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف

حا مهملة البزار براي وبعد الالف راء ولمسلم ابو جعفر محمد بن الصباح
قال حدثنا اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام بعدها قاف فالف فنون قال حدثنا يزيد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الزاي ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن
جده ابي بردة عامر ولابي ذر عن ابن ابي موسى بدل قوله عن ابي
بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال سمع النبي صلي الله عليه وسلم رجلا يثني
علي رجل ويطريه بضم التحتية وسكون الطاء المهملة وبالراء
في مدحته بكسر الميم وزيادة الضمير فقال صلي الله عليه وسلم
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه فربما
حمله ذلك علي العجب والكبر وتصنيع العمل وترك الاندياد من
الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم اقف
علي اسمهما صريحا ولكن اخرج احمد والبخاري في الادب المفرد
من حديث محجن بن الادرع السلمي قال اخذ رسول الله صلي
الله عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد
فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال
اسكت لا تسمعه فتهلكه قال والذي اثني عليه محجن يشبه ان يكون
هو عبد الله ذو البجادين المزني فقد ذكرت ترجمته في الصحابة
ما يقرب من ذلك ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد
الله بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع ان رجلا ذكر بضم المعجمة
عند النبي صلي الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ويحك كلمة ترجم وتوجع تقال

لمن وقع

لمن وقع في هلكة لا يستحقها قطعت عنق صاحبك اي
هلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما
في الهلاك بقوله اي يقول صلي الله عليه وسلم هذا القول
مرادا ان كان احدكم مادحا احدا لا محالة بفتح الميم اي لابد
فليقل احسب كذا وكذا ان كان يري بضم اوله اي يظن انه
اي الممدوح كذلك وحسيبه الله بفتح الحاء وكسر السين
المهملتين اي يحاسبه علي عمله الذي يعلم حقيقته والجملة اعتراض
وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال
من فاعل فليقل والمعني فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان
يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخير
وان شرا فشر ولا يقل اتيقن ولا اقطع انه محسن جازما به
ولا يزكي احد علي الله احدا منع له عن الجزم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولا يزكي بفتح الكاف مبنيا للمفعول علي الله احد
بالرفع نائب الفاعل والمعني لا يقطع علي عاقبة احد ولا علي
ما في ضميره لان ذلك مغيب وقوله ولا يزكي خبر معناه النهي
اي لا تزكوا احدا علي الله لانه اعلم بكم منكم قال وهيب بضم
الواو ووقع الهاء بن خالد البصري بالسند السابق ويلك
بدل ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك
ولابي ذر فقال ويلك والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق
والله الموفق وبه المستعان باب من اثنى علي اخيه
المسلم بما يعلم من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن من
اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك وقال سعد بن ابي
وقاص مما سبق موصولا في مناقب عبد الله بن سلام ما سمعت

النبي صلي الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض
انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام بالتخفيف واستشكل
الحصر بما ثبت من انه صلي الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك
كما هو معروف واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلي الله
عليه وسلم ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم حين ذكر لان ما ذكر حيث قال من جر ثوبه
خيلاء لم ينظر الله اليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول
الله ان ازاري يسقط اي ينزجي من احد شقيه بكسر الشين
المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلي الله عليه وسلم انك
لست منهم اي لست ممن يصنعه خيلاء فمدحه صلي الله عليه
وسلم بما فيه والصديق بلا ريب يومن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل
ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز للشاعلي الانسان بما فيه من
الفضل على وجه الاعلام ليقتدي بهم فيه والحديث مر في
اللباس باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل
بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق
الى ذي حقه والاحسان الى من اساء اليكم وايتاء ذي القربى
واعطاء ذي القرابة وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء عن
الذنوب المفرطة في القبح والمنكر ما تنكره العقول والبغي التطول
بالظلم والكبر يعظكم حال او مستانف لعلكم تذكرون تتعظون
بمواعظ الله وسقط لابي ذر وايتاء ذي القربى الخ وقال بعد والاحسان
الاية وقوله تعالى انما بغيكم على انفسكم اي ضلكم يرجع عليكم

لقوله

لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله
عز وجل في الحج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به من الظلم ثم
ظلم بعد ذلك فحق على الله ان ينصره ولا يخذره ومن نفى
بالواو وبدل ثم والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون
الواو وسقت على من المصنف او من بعده وزاد ابو ذر لفظ الاية
وترك اثارة الشر اي وباب ترك تهييج الشر على سلم او كاف
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت ملكت النبي صلي الله عليه وسلم
بفتح الكاف وضمها كذا وكذا قال العيني ايا ما وقال في
المصابيح فتشر هذا في النساي بشهرتين وللاسميلي
مما سبق في الطب اربعين ليلة وعند احمد ستة اشهر وفي
موطا مالك باسناد صحيح ستة وهو المعتمد وهذا في
حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم يخيل اليه انه
ياتي اي يباشر اهله ولا ياتي ولا يباشر قالت عائشة
رضي الله عنها فقال صلي الله عليه وسلم لي ذات يوم
من اضافة المسمى الى اسمه يا عائشة ان الله عز وجل
افتاني في امري اي في امر التخييل استفتيته فيه اتاني
رجلان مما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة
فجلس احدهما عند رجلي بتشديد التحتية على التثنية
والاخر وهو جبريل عند راسي فقال الذي عند رجلي
وهو ميكائيل للذي عند راسي ما بال الرجل يريد النبي صلي

الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل قال مطبوب قال
الراوي مما ادري به يعني مسحورا قال ميكائيل لجبريل ومن طبه
قال لبيد ابن الاعصم وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا
قال اي ميكائيل وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة
بضم الجيم وتشديد الفا مضافا الطلعة وتنوينها ذكر صفة
لجف وهو وعاء الطلع في مشط ومشاقة تحت راعوفة بزا مفتوحة
فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاو هو حجر في قعر
البئر يقعد عليه الماتح ليملأ دلوه الماتح كذا نقل عن الحافظ ابي
ذر وقيل غير ذلك كما مر في بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون
الراء فجا النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه فقال
هذه البئر التي اريتها بهمزة مضمومة فراء مكسورة كان رؤوس
نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رؤوس الشياطين فاخرج
من البئر قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله
فهلا تعني عائشة تنشرت بنشديد الشين المعجمة والنشرة
الرقية التي بها يحل عقل الرجل عن مباشرة امراته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما الله بتشديد الميم فقد شفاني
الله واما انا فاكره ان اثير بضم الهمزة بعدها مثلثة على الناس
شرا باستخراجه من الجف ليتلاعبوا فيتعلموا ان اراد السحر
قالت عائشة رضي الله عنها ولبيد بن الاعصم يهودي ولابي
ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام معاهد رجل من بني
زريق حليف بفتح الحا المهملة وكسر اللام معاهد ليهود ولابي
ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام ومطابقة الايات المذكورة
وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى

لما نهى

نهى عن السحر واعلم ان ضرر السحر انما هو راجع الى الباغي
وضمن الضرر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على
احسانه اليه بان يعفو عمن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته
على ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان تكون المطابقة من جهة انه
صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على
الناس منه شر فسلك مسلك العدل في ان لا يحصل لمن لم يتعاطى
السحر من اثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان
في ترك عقوبة الجاني والحديث سبق في باب السحر من الطب
والله الموفق والمعين

باب ما ينهى عن التحاسد

ولابي ذر عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو
تمني زوال النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه وعن
التدابر بضم الموحدة بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره
وقفاه فيعرض عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله
تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو
الضار لنفسه لاغتمامه بسبب ودعيه وهو الاسف على الخير
عند الغير والاستعاذة من هذه مع سابقها بعد الاستعاذة من شر
ما خلق اشعار بان شر هؤلاء اشد وختم بالحسد ليعلم انه شرها
وهو اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس وفي الارض من
قابيل واقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوف من تكبر عشيره
عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها
حب الرياسة فمن تفرد بفن واحب الرياسة صادت حالته اذا سمع

في اقصى العالم بنظيره احب موته او زوال تلك النعمة عنه وآفاته
كثيرة وربما حسد عالما فاحب خطاه في دين الله وانكشافه او بطلان
علمه بحرس او مرض فليتامل ما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط
قضائه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زواله عن اخيه المومن
وتزول البلايا به والعجب من عاقل يسخط ربه بحسد يضر في
دينه ودنياه فلا فايدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود
فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمة والحاسد
شقاوة على شقاوته نسال الله العفو والعافية ○ وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة بن راشد عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اياكم والظن اي اجتنبوه فلا تتهموا احدا بفاحشة من
غير ان يظهر عليه ما يقتضيها فان الظن اكذب الحديث
فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لان اوايل الظنون خواطر
لا يملك دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه والمنكر
تسميته الظن كذبا فان الكذب من صفات الاقوال واجيب بان
المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا وفعلا او المراد ما ينشا
عن الظن فوصف الظن به مجازا ولا تحسسوا بالحا المهملة ولا
تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ وهي رواية ابي ذر بتقديم
الجيم على الحاء واصله بالتاين الفوقيتين فحذف من كل منهما
تخفيفا قال الخرقي مما نقله عن الشافعي معناهما واحد وهو

تطلب الاخبار فالثاني للتاكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ
ابو ذر بالحا الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن بواطن
الامور وبالحا البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم
الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس والحاء الذي يطلب
الشيء بحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية نعم لو تعين
التجسس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوها
شرع كما لا يخفى ولا تحاسدوا باسقاط احدي التاين والتحاسد
هو اعم من ان يسعى في ازالة ملك النعمة عن مستحقها ام لا فان
سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب فيه
فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فاثم وان كان المانع التقوى
المانع التقوي فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية
فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث
اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها
احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله
قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت
فلا تبغ ولا تدابروا بحذف احدي التاين للتخفيف اي لا تهاجروا
فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من ابغض
اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب ولا تباغضوا
بحذف احدي التاين اي لا تتعاطوا اسباب البغض نعم اذا كان
البغض لله وجب وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب
ما تصيرون به كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة
والمواساة والنصيحة ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لاتباغضوا حقيقة ان يقع بين اثنين وقد يكون من واحد
وكذا ما بعده وهو قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا قيل معناه
لا يستأثر احدكم على الاخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر
بشيء دون الاخر وقال امام الائمة مالك في موطائه لا احسبه
التدابر الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله
اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون خبر بعد
خبر وان يكون بدلا او هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على
الاختصاص بالنداء وهذا الوجه اوقع يعني انتم مستوون
في كونكم عبيد الله وملتكم ملة واحدة فالتباغض والتحاسد
والتدابر منافٍ لحالكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين
متحابين ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق
ثلاثة ايام تخصيص الاخ بالذكر استظهار بالعلية ومفهومه
انه ان خالف هذه الشريطة فقطع هذه الرابطة جاز هجرانه
فوق الثلاثة فان هجرة اهل الاهواء والبدع داعية على ممر الاوقات
ما لم يظهر التوبة والرجوع الى الحق ○ هذا باب
بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه
وحقيقته جعله في جانب فيتعدى الى مفعولين قال الله
تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشر
فنقص مفعولا والمامور باجتنابه بعض الظن وذلك البعض
موصوف بالكثرة الاترى الى قوله ان بعض الظن اثم يستحق

صاحبه

صاحبه العقاب قال الغزالي هو ظنك باهل الخير سوءا فاما اهل
الفسق فلسنا ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون
من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن اذ اتباع
بعض الظن كذب ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المسلمين
ومعايبهم ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير
والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا
وقد فهم من الاية السابقة وهذا الحديث فيه الامر بصون عرض
المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن
فان قال الظان ابحث لاتحقق قيله ولا تجسسوا فان قال
تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا
تناجشوا بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة
مضمومة من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد
شراها ليوقع غيره فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ○ باب
ما يكون ولابي ذر عن الكشميهني ما يجوز من الظن وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره
راء هو سعيد بن عفير بن مسلم الانصاري مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا
قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي تسميتهما يعرفان من ديننا شيئا
الاسلام شيئا قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين
فالظن فيهما ليس من الظن المنهي عنه لانه من مقام التحذير من
مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء بالمسلم
السالم في دينه وعرضه فالنفي في الحديث لظن النفي لا لمنفي
الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة
○ وبه قال حدثنا يحيي ابن بكير المخزومي المصري قال
حدثنا الليث بن سعد بهذا الحديث المذكور وفيه قالت
عائشة رضي الله عنها دخل علي بتشديد الباء النبي رفع
فاعل صلي الله عليه وسلم توهما نصب علي الظرف وقال
يا عائشة ما اظن فلانا وفلانا ينفي الظن يعرفان ديننا
الذي نحن عليه وهو دين الاسلام باب ستر
المؤمن علي نفسه
اذا صدر منه ما يباح ○ وبه قال
الاويسي قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة بسكون اللام ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل امتي
المسلمون معافي بضم الميم وفتح العين مقصورا اسم مفعول
من العافية اي يعفي عن ذنبهم ولا يواخذون به الا المجاهرون
بكسر الهاء الا المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى

وبرسوله

وبرسوله وبصالح المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله
المجاهرون بالرفع وصح عليه بالنصب وهو رواية النسفي
وشرح عليها ابن بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون
في الاستثنا المنقطع وقال ابن مالك الاعلي هذا بمعنى لكن
المجاهرون بالمعاصي لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف
قال في المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يودي الي جواز الرفع
بعد الامر منوعا بالابتدا والخبر محذوف وهو مقدر بنفي الحكم
السابق ويغلب كلا استثني متصل منقطعا بهذا الاعتبار ومثله
غير مستقيم علي ما لا يخفي انتهي وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب
وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيلي
وابي نعيم وسلم وهو الصواب عند النصريين والمجاهر الذي
يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به وان
من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة اي عدم
المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني من المجاهرة بدل
المجانة وقد ضبب علي المجانة في الفرع وقال القاضي عياض
انها تصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي
يشتهر في امور وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه
في فتح الباري فقال الذي يظهر ر بجانة لان الكلام المذكور بعده
لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير فائدة
واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فالمكون الذي
يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهار المعصية وتلبسه بفعل
المجان ان يعمل الرجل عملا اي معصية ثم يصبح يدخل في الصباح
وقد اي والحال انه قد ستره الله ولابي ذر عن الكشميهني وقد ستره

اكفنه بالجزم على الجواب اي اكفن ابي فيه وصل عليه
صلاتك على الميت واستغفر له واعطاه صلى الله عليه
وسلم قميصه وقال اذا فرغتم وزاد ابو ذر عن المستملي
منه اي من جهازه فآذنا عبد الهمزة وكسر المعجمة وتشديد
النون اعلمنا فلما فرغ عبد الله من جهازه آذنوه
وسحبه لفظ ابي ذر فجاء صلوات الله وسلامه عليه
ليصلي عليه فجذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليكفه
عن الصلاة عليه فقال يا رسول الله اليس قد نهاك
الله ان تصلي على المنافقين فقال جل وعلا استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم فهم رضي الله عنه النهي من التسوية
بين الاستغفار له وهو منهي عنه فتكون الصلاة على
الميت المشرك استغفارا له وهو منهي عنه فتكون الصلاة
عليه منهيا عنها وفي سورة التوبة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين قال
انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما فعل ذلك اجراء على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا
لقومه مع انه لم يقع نهي صريح وروي انه اسلم الف من الخزرج
لما راوه يطلب الى ابيه ثوب النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الطبري فقلت ولا تصل على احد منهم مات
المنافقين صلاة الجنائز مات صفة لاحد ابدا ظرف للفعل

وكان

بقيته

وكان صلى الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف على
قبره ودعا له فقيل وما تصنع على قبره فقال صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه على المنافقين وثبت ولا تقم
على قبره لابي ذر وسبق الحديث سورة التوبة وطا
لما ترجم له هنا في قوله اعطني قميصك
جب القميص الذي يقور من عند الصدر ليخرج منه
الراس وغيره بالجر عطفا على القميص ذ وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد عبد الله من محمد المسندي قال حدثنا
ابو عامر عبد الملك العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع
المخزومي عن الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن طاوس
اليماني ابن كيسان ابي عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي
قيل اسمه ذكوان ولقبه طاوس عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل الذي هو صفة الكريم ومثل المتصدق
الذي يعطي الفقير من له في ذات الله كمثل رجلين
عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الموحدة تثنية جبة
اللباس المعروف من حديد قد اضطرت ايديهما بضم
الطاء ونصب التحتية مرفوع نائب عن الفاعل الى ثديهما
بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي
وتراقيهما بالقاف جمع ترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر
والعاتق فجعل اي طفق المتصدق كلما تصدق بصدقة
انبسطت عنه اي انتشرت عنه الجبة حتى تغشى
بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر السين المشددة المعجمتين

الله عليه فيقول لغيره يا فلان عملت بضم التاء البارحة
وهي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح اذا زال
كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف
ستر الله عنه وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه
القاذورات التي نهى عنها فمن الم بشيء منها فليستتر بستر الله
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاي
المازني البصري ان رجلا لم يسم نعم في الطبراني ان سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون
هو الرجل المبهم سأل ابن عمر رضي الله عنه كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالنون والجيم
وهي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن
يوم القيمة واصل ذلك ان يخلو في نحوه من الارض او من النجاة
وهو ان يخص سرك من ان يطلع عليه احد واصله المصدر
وقد يوصف به فيقال هو نجوي وهم نجوي قال
صلى الله عليه وسلم تبدو اي يقرب احدكم من ربه قرب
كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف والنون والفاء
اي ستره عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا وفي رواية همام
السابقة في المظالم فيقول اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم
ويقول عز وجل له عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه
وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت عنه ويسره فيقول
لا بأس عليك انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري ثم يقوله

الى ستره

انى سترت عليك سيئاتك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم زاد همام وهشام فيعطى كتاب حسناته
والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين عبده دون مظالم
العباد وسيكون لنا عودة الى مبحث ذلك مستوفيا ان
شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا
الحديث بعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن على نفسه
والذي في الحديث ستر الله على المؤمن واجيب بان ستر الله
مستلزم لستر المؤمن على نفسه والحديث سبق في المظالم
والتفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله باب
ذم الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وقد
هلك بها كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر وهو ان يرى
نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبقدر بارئها تعالى وبوعده
ووعيده والكبر منع الحق كمن يتصور باطلا ويأبى ان يذعن للحق
الله فكل معجب او متكبر بنعمة يأنف ممن هو فقير منها كفر النعمة
وانفع شيء لدفعه التفكر في كونه لم يكن شيئا وليس احض من
العدم وحيث صار شيئا صار جمادا لا يحس وكان ايجاده من تراب
وطين منتن ونطفة بمكان قذر فاذا وجد بسمع وبصر وعقل
ليعرف به اوصافه واخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه وقواه
وعلمه الى منتهاه وبلازم مع ذلك مستقذرات كالبول
والغائط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك
قد لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض قبائحه وتمرده يفر موحش عن
محادثته واحبابه فيصير جيفة والاحداق تسأل والالوان حالت
والرؤس تغيرت ومالت مع فتان يأتيه فيقعده بساله عما كان

معتقده ثم يكشف له من الجنة او النار مقعده ثم يقاسي
اهوال القيمة ثم يصير الى النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته
فمن ابن يأتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد
العاجز اشار اليه في قوت الاحيا وقال مجاهد هو ابن
جبر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اي
مستكبر في نفسه عطفه اي رقبته وقال غيره اي لاويا
عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء ○ وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا معبد بن خالد القيسي الجدلي بجيم ودال
مهملة مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة بن وهب الخزاعي
بتخفيف الزاي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الا بالتخفيف اخبركم باغلب اهل الجنة هم كل ضعيف
اي ضعيف الحال لا ضعيف البدن متضاعف بالف بعد
الصاد وكسر العين اي متواضع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
متضعف بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه
الناس ويحقرونه لضعف حاله في الدنيا او متواضع متذلل
خامل الذكر لو اقسم ولابي ذر لو يقسم على الله ببناطمها في
كرم الله بابرارها لابرّه وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم باغلب
اهل النار هم كل عتل بضم العين المهملة والمؤقية وتشديد
اللام غليظ جاف جوّاظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف
مهملة المنوع او المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة
والحديث سبق في تفسير سورة ن وقال محمد بن عيسى
ابن ابي نجيح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة

قال

قال فعين مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل اذنه بفتح الهمزة والمعجمة
والنون الثقة العالم قال ابو داود وكان يحفظ اربعين الف
حديث ويشبه ان يكون البخاري اخذ عنه مذاكرة قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو معاوية الواسطي
قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه قال كانت ولابي ذر عن الكشميهني ان كانت الامة
غير الحرة من اماء اهل المدينة اي اي امة كانت لتاخذ بلام
التاكيد بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة
زاد احمد في حاجتها وفي اخرى له فما ينزع يده من يدها حتى
تذهب به حيث شاءة والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد
وفيه غاية تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه
وسلم كثيرا باب ذم الهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم
وهي مفارقة كلام اخيه المومن مع تلاقيهما واعراض كل واحد
منهما عن الاخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن وقول رسول الله
ولابي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان
يهجر اخاه فوق ثلاث ولابي ذر ثلاث ليال وهذا وصله في
هذا الباب عن ابي ايوب ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عوف بن مالك
ابن الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون
التحتية بعد اللام هو ابن الحرث وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك
ولفظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي ايضا وعند

الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان
عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل قال ابن المديني والصواب
عندي وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبرة وهو
اخو عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم لامها
ام رومان بنت عامر الكنانية ان عائشة رضي الله عنها
حدثت بضم الحا مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته
قال والاول اصح ويؤيده ان رواية الاوزاعي ان عائشة بلغها
ان عبد الله بن الزبير بن العوام قال في بيع او عطاء اعطته
عائشة وللاوزاعي عند الاسماعيلي في دار لها باعتها فسخط
عبد الله بن الزبير ببيع ذلك الدار فقال اما والله لتنتهين
عائشة عن بيع رباعها اولاحجرن عليها وفي مناقب قريش
مما سبق من طريق عروة قال كانت عائشة لاتمسك شيئا مما
جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي
هنا لانه يحتمل ان يكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت
عائشة اهواي عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قالت
هواي السان لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا
وفي رواية الاوزاعي المذكورة بدل قوله ابدا حتى ينزع الموت بيني
وبينه قال السفاقسي فيها ان لا اكلمه تقدير علي نذر انكلمته
فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرين كما في رواية خالد عند
البخاري في الادب المفرد حتى طالت الهجرة منها له ان تعفو عنه
وتكلمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدا بدل ابدا ولا اتحنث
بالمثلثة حتي بدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح
فقالت له لا والله لا اشفع فيه ابدا بكسر الفاء المشددة

ولابي

ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدا بدل ابدا ولا اتحنث بالمثلثة
الي تدري اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا اتحنث في تدري
اي يمين منتهيا اليه وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة ومحمد بن زهرة
وقال لهما انشدكما بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة ساكنة كما
لما بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زايدة ومعنى الا
ادخلتماني علي عائشة اي لا اطلب الا الادخال عليها
ولابي ذر عن الكشميهني الا بدل لما فانها اي الحال ولابي ذر عن
الكشميهني فانه اي الشان لا يحل لها ان تنذر بكسر الجيم
وضمها قطيعتي اي قطع صلة رحمي لانه كان ابن اختها وكانت
تتولي تربيته غالبا وللاوزاعي فسألهما ان يستملا عليها
بارديتهما فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين
بارديتهما حتى استأذنا على عائشة رضي الله عنها
فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل قالت
عائشة ادخلوا قال كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم
ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب
فاعتنق عائشة وطفق بالواو ولابي ذر فطفق يناشدها
الله والرحم ويبكي وفي رواية الاوزاعي فبكى اليها وبكت اليه
وقبلها وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا كلمته
وقبلت منه بسكون الفوقية فيهما وبكسر بما بعد سكون
سابقهما ويقولان لها ان النبي صلي الله عليه وسلم
نهى عما قد علمت بكسر اللام وسكون الميم من الهجر فان
وفي نسخة وانه بالواو وبدل الفا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه

المسلم فوق ثلاث ليال بايامها والاعتبار بمضي الثلاث
ملفقة فاذا ابتدئ مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها
الظهر يوم الثلاثا او بلغي الكسر ويكون اولها من ابتدا
اليوم او الليلة لكن الاول احوط وقال النووي قال العلما
تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح
في الثلاث بالمفهوم وانما يخفى عنه في ذلك لان الادمي
مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول
ذلك العارض عنه فلما اكثر واعلي عايشة من المذاكرة
اي من التذكير بما جاني فضل صلة الرحم والعفو وكظم
الغيظ والتعريج بحا مهملة اخره جيم اي الوقوع في الحرج كما
ورد في القطيعة من النهي طفقت تذكرهما بضم الفوقية
وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة وتبكي ولابي ذر تذكرهما
نذرها وتبكي وتقول لهما اني نذرت ان لا اكلمه والنذر
شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في
نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد
ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها الذي يستتر
داسمها وهو بكسر الخا المعجمة وتخفيف الميم واختلف في
النذر اذا خرج مخرج اليمين مثلا ان قال ان كلمت فلانا فلله
علي عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين لانه قصد
به منع نفسه عن الفعل فاذا فعل ذلك وجب عليه كفارة
اليمين كما ذهب اليه الشافعي واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج
وقال المالكية انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة كسه علي
ان اعتق او اصلي فان كان في حرام او مكروه او مباح فلا

وحينئذ

وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عايشة في حق ابن
الزبير رضي الله عنهما يقضي الى التهاجر وهو حرام او مكروه
واجيب بان عايشة رات ان ابن الزبير ارتكب بفعلها الاحجرن
عليها امرا عظيما لما فيه من تنقيصها ونسبته لها الى
التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك
من كونها ام المومنين وخالته اخت امه فكانها رات الذي
صدر منه نوع عقوق وهو في معنى نهيه صلي الله عليه
وسلم المسلمين عن كلام كعب ابن مالك وصاحبيه لتخلفهم
عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم ۞ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الدمشقي
الاصل قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
ابن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط
لابي ذر ابن مالك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لا تباغضوا بان تتعاطوا اسباب التباغض او لا تفعلوا
الا هوا المضلة المقتضية للتباغض ولا تحاسدوا
باسقاط احدي التاين بان يتمنى احدكم زوال النعمة عن
اخيه ولا تدابروا باسقاط احدي التاين في الثلاثة والتدابر
التهاجر وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به
اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث
ليال بايامها والحديث سبق قريبا في باب التحاسد ۞ وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عطاء
ابن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن

يزيد الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه في الاسلام فوق
ثلاث ليال بايامها وظاهره كما مر اباحة ذلك في الثلاث لان
الغالب ان ما حمل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق
يزول من المومن او يقل بعد الثلاث والتعبير باخيه فيه اشعار
بالعلية يلتقيان ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيان بزيادة
فا في اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الاخر
كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استينافية
بيان لكيفية الهجران ويجوز ان يكون حالا من يهجر ومفعوله
معا وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام عطف علي الجملة
السابقة من حيث المعني لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس
بخير وعلي القول بان الاولي حال فهذه الثانية عطف علي
قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق اخري عن الزهري
بعد قوله بالسلام يسبق الي الجنة ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم
عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم
وخرج المسلم من الهجر وقال في المصابيح حاول بعض
الناس ان يجعل هذا دليلا علي فرع ذكروا انه مستثنى
من القاعدة المشهورة وهي ان العزم افضل من الفعل
وهذا العزم المستثني هو الابتداء بالسلام فانه سنة والرد
واجب قال بعض الناس والابتداء افضل لقوله صلي الله عليه
وسلم وخيرهما الذي يبدا بالسلام واعلم انه ليس في الحديث
ان الابتداء خير من الجواب واغا فيه ان المبتدي خير من المجيب

وهذا

وهذا الان المبتدي فعل حسنة وتسبب الي فعل حسنة
وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي وترك
ما يكرهه الشارع من الهجر والجفا فان الحديث ورد في المسلمين
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدي خيرا من حيث
انه سلم انتهى وقال الاكثرون نزول الهجر بمجرد السلام ورده
وقال الامام احمد لا يرى من الهجرة الا بعوده الي الحال التي
كان عليها اولا [illegible] ما يجوز من الهجر لمن عرف به
قيد لينتهي من عصيانه وقال الكرماني هو ابن مالك الانصاري
كما سبق موصولا في حديثه الطويل في اواخر المغازي حيث
تخلف في غزوة تبوك عن النبي صلي الله عليه وسلم وهي
النبي صلي الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا زاد في
غزوة تبوك ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
الحديث وسمي الاثنين فيه وهما مرارة بن الربيع وهلال
ابن امية وذكر ان زمان هجر المسلمين عنهم كان خمسين
ليلة قال الطبري وهذه القصة اصل في هجران اهل المعاصي
اي نحو الفاسق والمبتدع واما هجر الكافر مع كونه اشد
جرما لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك
التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لانه
لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يتزجر
بذلك غالبا انتهى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قلت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وقلت وكيف تعرف ذاك الغضب
والرضى مني يرسول الله قال صلى الله عليه وسلم
انك اذا كنت راضية قلت بلى ولابي ذر لا وربت محمد
واذا كنت ساخطة قلت لا وربت ابرهيم قالت قلت اجل
بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنتم وزنا ومعنى الا ان نعم
احسن في جواب الاستفهام واجل احسن في التصديق قاله
الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم
معصية كبيرة اجيب بان الحامل لعايشة على ذلك انما هو
الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنافي الاعتراف بفرط المحبة
فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل
قولها رضي الله عنها الا اهجر الا اسمك على ان قلبها مملو
بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في
الفضائل ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل
يزور الشخص صاحبه كل يوم او نزورة كثرة من
طلوع الشمس الى زوالها وعشيا من الزوال الى العتمة
قد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله او لابي ذر قالوا و
مفتوحة وهذا لا يعارض حديث زرغبا تزدد حبا الروي
عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما
من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له
خصوصية ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته
فالصديق الملاطف كما قال ابن بطال لا تزيده كثرة الزيارة الا
محبة بخلاف غيره ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر نا

حدثني

حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء ابو اسحق الرازي
الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف عن معمر هو ابن راشد مع التحويل السند
وقال الليث ابن سعد الامام مما سبق موصولا في باب
الهجرة الى المدينة وسقطت حا التحويل من الفرع حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن
ابن العوام ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم سقط قوله زوج الخ لابي ذر انها قالت
لم اعقل بكسر القاف ابوي ابا بكر وام رومان الا وهما
يدينان الدين بكسر الدال دين الاسلام ولم يمر عليهما
علي ابوي وفي نسخة علينا يوم الا ياتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية
ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى
وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر كان يجي الى النبي صلى
الله عليه وسلم في النهار والليل اكثر مما كان صلى الله عليه
وسلم ياتيه ولعل منزل ابي بكر كان بين منزل النبي صلى الله
عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد
فبينما بالميم ولابي ذر فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في
حر الظهيرة بالحا المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر
قال قائل قيل مولى ابي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني اسما
بنت ابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر رضي الله عنه

ما جاءه صلي الله عليه وسلم بعد ان دخل في هذه الساعة
الا امر حدث قال صلي الله عليه وسلم بعد ان دخل اني
قد اذن لي وسقط لفظ قد لابي ذر بالخروج الي المدينة
ولابي ذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا
السياق كانه سياق معمر واما رواية عقيل فلفظه في باب
الهجرة الي المدينة عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة
قالت لم اعقل الخ باب مشروعية الزيارة ومن زار
قوما فطعم بكسر العين اي اكل عندهم وليس المراد فيه
زيادة المحبة وثبوت المودة وزار سلمان الفارسي
ابا الدرداء عويمر الانصاري في عهد النبي صلي الله عليه
وسلم فاكل عنده وهذا طرف من حديث ابي جحيفة السابق
موصولا في الصيام ص وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي
بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال
المعجمة المشددة ممدود عن ابن سيرين اخي محمد
ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم زار اهل بيت في ولابي ذر من
الانصار منهم اهل بيت عتبان بن مالك فطعم اكل عندهم
طعاما فلما اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني اراد الخروج
امر عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت فنضح بضم
النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة رش له بالماء

علي بساط اي حصير كما في طريق اخري فصلي عليه الصلاة
والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه
وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد مريضا
او زار اخا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب
الصلاة باب من تحمل بالجيم والميم المشددة اي
تحسن باحسن الثياب والزي الحسن المباح للوفود بضم
الواو اي لاجل الجماعة الواردين عليه ص وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني ابي عبد الوارث
قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي اسحق الحضرمي
البصري قال قال لي سالم يا عبد الله بن عمر ما الاستبرق
قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه بالخاء المفتوحة والشين
المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني وحسن بالمهملتين
وفي الفرع بها مشبه لعله وشخن بالمثلثة والخاء المعجمة فليحرر
قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول لابي عمر رضي الله عنه
علي رجل هو عطارد بن حاجب التميمي حلة من استبرق
فاتي بها الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اشتر هذه الحلة فالبسها بهمزة وصل وفتح الموحدة لوفد
الناس اذا قدموا عليك فقال صلي الله عليه وسلم انما
يلبس الحرير من لا خلاق له اي نصيب له في
الاخرة فمضي في ولابي ذر عن ذلك ما مضي ثم ان النبي
صلي الله عليه وسلم بعث اليه الي عمر حلة من استبرق

فاتى عمر رضي الله عنه النبي صلي الله عليه وسلم فقال بعثت الي
بهذه الحلة وقد قلت في ثمنها ما قلت قال عليه الصلاة
والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب بها مالا بنحو البيع وثبت
بها في قوله لتصيب بها للحموي والمستملي فكان ابن عمر يكره العلم
بفتح العين واللام الحرير في الثوب لهذا الحديث ورعامنه
رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنسا
باب الاخاء بكسر الهمزة اي المؤاخاة والحلف
بكسر الحا المهملة وسكون اللام بعدها قا العهد يكون بين القوم
قال ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة
وهب بن عبد الله السوائي نزيل الكوفة آخى النبي صلي
الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء
عويمر الانصاري اي جعلهما اخوين وهذا التعليق طرف
من حديث سبق في باب الهجرة الي المدينة وقال عبد الرحمن
ابن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلي الله عليه وسلم
بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث سبق
في فضائل الانصار وذكر غير واحد انه صلي الله عليه وسلم
آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخري بين
المهاجرين والانصار ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعد القطان عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم علينا
عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى النبي صلي الله عليه وسلم
بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري
فقال النبي صلي الله عليه وسلم لما جاه عبد الرحمن وعليه

اثر

اثر صفرة وقال له صلي الله عليه وسلم تزوجت قال نعم
اولم اي اتخذ وليمة للعرس ندبا ولو بشاة والحديث سبق
تاما في باب اوائل البيع ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن عباس
بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة
الدولابي ابو جعفر البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن
زكريا بضمة الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها
قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف
الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة قال قال حدثنا عاصم هو ابن
سليمان الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه
ابلغك بهمزة الاستفهام ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا حلف في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام
قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية
يتعاهدون علي نصر الحليف ولو كان ظالما وعلي احد الناد
من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك فقال
انس رضي الله عنه قد حالف اي اخي النبي صلي الله عليه
وسلم بين قريش وبين الانصار في داري ان ينصروا
المظلوم ويقيموا الدين فالمنفي معاهدة الجاهلية والمثبت
ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا
تعارض وحديث لا حلف في الاسلام اخرجه مسلم في صحيحه
عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف في الاسلام وايما حلف
كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث الباب
سبق في الكفالة باب اباحة التبسم وهو ظهور
الاسنان بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع

من بعد فان سمع من بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهراء عليها
السلام انتراني النبي صلي الله عليه وسلم اي في مرض
موته اني اول اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث سبق
في الوفاة النبوية وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله في
الجنائز ان الله عز وجل هو اضحكني وابكى لانه الموثر في الوجود
لا غيره ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني حبان
ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي بكسر القاف وفتح الراء وتخفيف
الظاء والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة
الي قريظة بن الخزرج طلق امرأته عتمة بنت وهب وقيل
سهيمة بالتصغير وقيل امية بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد
الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة والفوقية المشددة اي قطع
طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا فتزوجها بعده
عبد الرحمن بن الزبير بضم الزاي وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة فراني باطيا القرظي فجاءت النبي صلي الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها ثلاثا
فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه
يا رسول الله من العزم الا مثل هدبة الهدبة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة انما اخذته من طرف جلبابها الذي لم ينسج شبه
بهدب العين وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره او لاستتاره
وعدم انتشاره وهو الظاهر قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه

ما

جالس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وابن سعيد
ابن العاص خالد القرشي الاموي جالس ببابه لم يؤذن
له مبنيا للمفعول في الدخول فعلم خالد بن سعيد المذكور
ينادي يا ابا بكر الا تزجر هذا عما يجهر به عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي التبسم وهذا موضع الترجمة
ثم قال صلي الله عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي
الي عصمة رفاعة لا رجوع لك اليه حتي تذوقي
عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير ويذوق
عسيلتك اذا قدروا لعسيلة الجماع شبه لذته بلذة
العسل وحلاوته وليس الاتزال بشرط كما قرر في محله ○
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف مولى ب
ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كان واليا
علي الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعنده
نسوة من ازواجه من قريش عائشة وحفصة وام سلمة وزينب
بنت جحش وغيرهن حال كونهن يتبالنه ويستكثرنه اي
يطلبن منه اكثر مما يعطيهن حال كونهن عالية اصواتهن
ولابي ذر عالية بالرفع علي الصفة او خبر مبتدا محذوف

اي هن رافعة اصواتهن علي صوته يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي
عن رفع الصوت علي صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن
عمر رضي الله عنه في الدخول تبادرن الحجاب اي اسرعن اليه
فاذن له النبي صلي الله عليه وسلم فدخل والنبي صلي
الله عليه وسلم يضحك من فعلهن والواو للحال فقال
له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله هو دعاء بالسرور الذي
هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك بابي انت وامي افديك
فقال صلي الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي
يرفعن اصواتهن فلما سمعن صوتك تبادرن
ولابي ذر فتبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول
الله ثم اقبل عمر عليهن فقال يا عدوات انفسهن اتهبنني
بفتح الهمزة والهاء الموقتة والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الاولي
وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلي الله عليه وسلم
تحلمن له اوك اقط واغلظ من رسول الله صلي الله عليه
وسلم بالظاء المعجمة فيهما وصيغت افعل ليست علي بابها كما في الحديث
ليس بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله
تعالي ولو كنت فظا غليظ القلب ولا تشكل بقوله واغلظ عليهم
فالنفي بالنسبة للمحل عليه والامر محمول علي المصلحة او النفي
بالنسبة الي المؤمنين والامر بالنسبة الي الكفار والمنافقين
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اياه بكسر الهمزة وسكون
التحتية وتنوين الهاء حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن
يا ابن الخطاب وقال الطيبي انه استزادة منه في طلب توقيره
صلي الله عليه وسلم وتعظيمه والذي نفسي بيده ما لقيك

الشيطان

الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا واسعا قط
سلك فجا غير فجك الذي تسلكه فرقا منك والحديث سبق
في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بالموحدة
وسكون العين المعجمة قال حدثنا سفيان بن عيينة
بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السائب الشاعر المكي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص والمستملي والكشميهني في
رواية ابي ذر والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب وهو الصواب انه قال كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم بالطايف في غزوتها قال ابو عبد الله اي
راجعون غدا ان شاء الله ولابي ذر عن الكشميهني سفرا فقال
اناس من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها بضم حا نفتحها
بالجزم اي لا نفارق الي ان نفتحها قال السفاقسي بالرفع
ضبطناه والصواب النصب لان اذا كانت بمعني او الي نصبت
وهي هنا كذلك فقال النبي صلي الله عليه وسلم فاغدوا
علي القتال بهمزة وصل وعين معجمة قال فغدوا فقاتلوهم
قتالا شديدا وكثر فيهم اي في المسلمين الجراحات فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله
قال فسكتوا فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا
من قولهم الاول وسكوتهم في الثاني قال الحميدي عبد الله بن
الزبير المكي شيخ المولف حدثنا سفيان بن عيينة الحديث كله
بالجزم اي بلفظ الاخبار في جميع السند بلفظ العنعنة ولابي ذر عن

كذا لابي ذر ولغيره بفتح العوقية وسكون الميم وفتح
السين تفعلي انامله رؤس اصابع رجليه وتعقوا لزوه
بفتح الهمزة والمثلثة هي الرمقسه لسرعها وجعل البخيل
يداهم مطبقة قلصت بالقاف واللام المخففة والصاد
المهملة والمفتوحات اي تاخرت وانضمت وارتفعت واخذت
كل حلقة بسكون اللام من الجبة كما قال ابو هريرة
رضي الله عنه فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول باصبعه ولابي ذر بالتثنية هكذا في جيبه بفتح الجيم
بعدها تحتية ساكنة فموحدة وهو موافق لما ترجم به ولابي
ذر عن الكشميهني جبته بضم الجيم بعدها موحدة مشدده
فتاة فوقية فضبب والاول اوجه وفيه التعبير بالقول على الفعل
ولو اراد بقوله توسع اولا تتوسع لتحتمله وسقط احد تاءي
تتوسع لابي ذر تابعه اي تابع الحسن بن مسلم ابن طاوس
عبد الله عن ابيه يعني عن ابي هريرة فيما سبق موصولا
في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة وتابعه ايضا
المقبري عبد الله بن ذكوان فيما وصله في الباب المذكور
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة في الجبة
بالباء الموحدة وضبط عليها في الفرع وقال حنظلة بن ابي
سفين المكي فيما سبق في الزكاة ايضا سمعت طاوسا
يقول سمعت ابا هريرة يقول جبتان بالموحدة ايضا
وفي اليونينية بالتون عند ابي ذر وقال جعفر اي ابن
ربيعة ولابي ذر جعفر بن حيان بالحاء المهملة المفتوحة
والتحتية المشددة الطائفي قال ابن حجر كالنسائي

وهو

هو خطا والصواب ابن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن
جبتان بضم الجيم بعدها نون تثنيه جبة وهي الوقاية
قال الطيبي وهو انسب لان الدرع لا يسمى جبة وهي
الوقاية قال الطيبي بالموحدة بل بالنون واوقع المتصدق
مقابلا للبخيل والمقابل الحقيقي السخي ابدا انا بان
السخاء ما امرت به الشرع وندب اليه من الانفاق لا ما يتعاناه
المبذرون وخص المشبه بهما بلبس الجبتين من الحديد
اعلاما بان القبض والبسط من حيلة الانسان وخلقته
وان السخاء من عطاء الله وتوفيقه يمتحن بها من يشاء من
عباده المخلصين وخص اليد بالذكر لان السخي والبخيل
يوصفان ببسط اليد وقبضها فاذا اريد المبالغة
في البخل قيل مغلولة يده الى عنقه وندبه وترفيه
وانما عدل عن الفعل الى الدرع لقصد معنى الانبساط
والتغلص والاسلوب من التشبيه المعروف شبه
السخي الموفق اذا قصد التصدق بسهل عليه
ويطاوعه قلبه عليه بلابس الدرع ويده تحت الدرع
فاذا اراد ان يخرج منها وينزعها يسرع عليه
والبخيل على عكسه والحديث سبق في الزكاة
باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر
لاحتياج المسافر الى ذلك وبه قال حدثنا قيس
ابن حفص الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابو الضحى

الحموي والمستملي بالخبر كله بتقديم الخبر على كله اي حدثنا
بجميعه مستويا وهذا وصله الحميدي في مسند عبد الله بن عمر
من مسنده ○ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال
حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
اتى رجل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت
اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك اني وقعت على اهلي
اي وطئت امراتي في رمضان وانا صايم قال صلى الله عليه وسلم
اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية رقبة قال ليس لي ما اعتق
به رقبة قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين
ظرف زمان معمول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين
صفته قال لا استطيع ذلك قال عليه السلام فاطعم
ستين مسكينا قال لا احد ما اطعمهم فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق بفتح العين المهملة
والراء وتسكن فيه تمر قال ابرهيم بن سعد بالسند السابق
العرق المكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص
وهو يجمع خمسة عشر صاعا واخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين
مد لان الصاع اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا
الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع
وهو مد فقال صلى الله عليه وسلم بن السايل قال
انا قال تصدق بها اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا

اي

اي التمر على المساكين قال ولابي ذر فقال على افقر مني عليه
متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام اي اتصدق به على
افقر مني فهو قايم مقام موصوفه وحذف ممزوم الاستفهام
كثير والفعل لدلالة تصدق بها عليه الله ولابي ذر فوالله ما
بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير مثنى بينه
الحرتين وهما ارض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هي بينهما
اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر في بين والعامل وافقر
صفة للمبتدا وخبر مبتدا محذوف اوهم افقر اهل بيت هذا على
ان ما التميمية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها
والظرف متعلق بالخبر وهو افعل وذلك جايز في افعل نحو قولك
زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عملها الفصل بالمعمول
الخبر نحو قولك ما عندي زيد قايما قاله ابن مالك وغيره كما في
العمدة لابن فرحون فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
متعجبا من حال الرجل لكونه جاء اولا هالكا ثم انتقل لطلب الطعام
لنفسه وعياله او من رحمة الله به وسمته عليه والضحك غير
التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا ففي الكشاف فتبسم شارعا
في الضحك وقال ابو البقا ضاحكا حال موكدة وقال لصاحب الكشف
هي حال مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على
الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتداء الضحك واعلا
تصير التبسم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير
وانكر ضحك الانبيا التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الخ حتى
بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان والمراد الاول
لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو اواخر اسنانه ولو اريد

الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه
في الضحك وهو اقصى الاشتهار بالتواجر باواخر الاسنان
واليه الاشارة بقوله الزمخشري والغرض المبالغة في وصف
ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي قال
صلى الله عليه وسلم للرجل فانتم اذا جواب وجزاء اي
ان لم يكن اعتزمتكم فكلوا انتم حينئذ وهذا على سبيل
التكفير فهو خصوصية له والحديث سبق في باب المجامع
في رمضان من كتاب الصوم ○ وبه قال حدثنا عبد
الله بن عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي ذر
قال حدثنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك قال كنت امشي
وسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم
من طريق الاوزاعي عليه ردا عرائي بفتح النون وسكون الجيم
بعدها راء الف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن
غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية فجبذ
برداه بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات جبذة شديدة
قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه
وسلم وقد اثرت بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها
حاشية الرداء ولمسلم من طريق همام حتى انظر الى البرد
وقد ثبت حاشيته جبذة ثم قال يا محمد مرلي بضم
الميم وسكون الراء في رواية الاوزاعي اعطنا من مال الله
الذي عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه

ضحك

فضحك زاده الله شرفا الديه ثم امر له بعطاء وفيه بيان
حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم
والحديث مضى في اللباس والخمس ○ وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشر بضم الموحدة وفتح المعجمة
الثقيلة بعدها راء هو محمد بن عبد الله بن نمير قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم
من دخول مجلسه المختص بالرجال منذ اسلمت ولا رآني
الا تبسم في وجهي وفي المناقب الا ضحك ولقد شكوت
اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري
وقال اللهم ثبته لفظ شامل للاثبات على الخيل وغيرها
واجعله هاديا لغيره مهديا بفتح الميم وسكون الهاء في
نفسه والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير ○ وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
زينب بنت ام سلمة هند عن امها ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان ام سليم بضم السين وفتح اللام
الزبيضا بالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس وزوج ابي طلحة
الانصاري قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق
بسكون الحاء ونون يستعمل وماضيه استحيى ولم يستعمل
مجردا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حيي فعلي هذا

يكون استفعل فيه موافقا للمفعل المجرد وقد جاء استفعل لاثنى
عشر معنى للطلب نحو استعان وللايجاد كاستبعده وللتحول
كاستناس والجمهور في يستحيي بياءين وعليه اكثر العرب وقرأ
ابن محيصن بياء واحدة من استحى يستحي فهو مستحي
مثل استغنى يستغني وهي لغة تميم وبكر بن وائل نقلت حركة
الاولى الى الحاء فسكنت ثم استثقلت الضمة على الثانية
فسكنت فحذفت احداهما للالتقاء والجمع مستحون ومستحاة
قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف فيه فقيل عين
الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة
اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني
الى الفاء وما الحاوي من الحذف قوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لا يستحي منا الملك وننتقي محارمنا لا ينتقي الدم بالدم
والمعنى ان الله لا يمتنع من ان يحل بيان الحق اي وانا ايضا لا امتنع
من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحيي يمتنع من فعل
ما او تحاجه اليه مما يستحى التباسي العادة عن السؤال عنه
وذكره بحضرتهم الرجال والمستحيي يمتنع من فعل ما استحيا منه
فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا لاسم
الملزوم على اللازم والحياء وجل النفس واصله الانقباض
عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا
محال على الله تعالى هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل على المرأة
غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال
فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب او يستحب او من
سننه الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي نسأل ابن مالك

فقال

فقال اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه
يغسل بدنه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في
حديث قيس بن سعد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعنا له غسلا فاه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه
وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب الفاظ المهذب
وهو غلط كما نبه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به
الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة يتعلق بغسل اي
فهل غسل على المرأة اذا احتلمت وفي باب الغسل اذا هي احتلمت
قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا احتلمت فعليها الغسل
والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه
النايم في نومه اذا اراد الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم
فضحكت ام سلمة وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك
بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فقالت احتلم المرأة
قال صلى الله عليه وسلم فبم يشبه الولد بفتح المعجمة
والموحدة مضافا لتاليه اي فباي شيء وصل شبه الولد بالام
ولابي ذر عن الكشميهني فبم يشبه التولد والحديث سبق في
باب اذا احتلمت المرأة في ابواب الغسل من الطهارة ٥ وبه قال
حدثنا يحيى سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو
بفتح العين ابن الحرث ان ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة سالم بن ابي امية المدني حدثه عن سليمان بن يسار مولى
ميمونة ام المؤمنين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا اي مجتمعا

فط اضاحكا وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله
در فارسا اي ما رايته مستجمعا من جهة الا لضحك بحيث
يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته عن الضحك ولابي ذر عن
الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك ولم يترك منه شيا
حتى راي منه لهواته بفتح اللام والها جمع لهات وهي اللحمة
التي باعلا الحلق من اقصى الفم انما كان تبسم ولا تضاد
بين هذا وحديث ابي هريرة من حيز الاعرابي انه صلى الله
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر عما
عاينه وشاهده ولا يلزم من قول عايشة ما راايت ان لا يكون غيرها
راي والمثبت مقدم على النافي والحديث ثبت في سورة الاحقاف
ح وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبد الله البصري
وليس هو محمد بن الحسن الملقب محبوبا قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه وقال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري
حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله
عنه ان رجلا اعرابيا خالى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر في مسجده الشريف
بالمدينة فقال يا رسول الله قحط المطر بفتح القاف وكسر الحا
اي احتبس فاستسق ربك وفي الاستسقاء فادع الله ان يسقينا
فنظر صلى الله عليه وسلم الى السماء وما نرى من سحاب
يجمع فيها فاستسقى قال اللهم اسقنا فنشا السحاب بعضه
الى بعض ثم مطرنا حتى سالت مثاعب المدينة بفتح الميم والمثلثة

وبعد

وبعد الالف عين مهملة مكسورة فموحدة جمع مثعب اي
مسايل الما التي بالمدينة فما زالت تمطر الى الجمعة المقبلة
ما تقلع بضم الفوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف
ثم قام ذلك الرجل او غيره الذي قال قحط المطر او دخل غيره بالبيت
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة الاخرى
فقال يا رسول الله غرقنا من كثرة المطر فادع ربك يحبسها
عنا بالجزم جواب الامر فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال
حوالينا منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية
المبهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه
بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد اي قعدت موضعه
وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد
فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو
باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر
اي اللهم اجعلها حوالينا ولا تجعلها علينا قال ذلك مرتين
او ثلاثا فعلينا متعلق بالمقدر كالظرف والمراد بحوالي
المدينة من الطرق والا لم يزل بذلك سكانها جميعا فجعل السحاب
يتصدع بوزن يتقطع اي يتفرق وفي الاستسقاء يلفظ بتقطع
عن المدينة حال كونه يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا ما هل
اليمين والشمال ولا يمطر منها شيء في المدينة يريهم الله
عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده واجابة
دعوته وكم له صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة
والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر باب

قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا
او مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والاية تدل
على ان الايمان حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فلزم قبول
قولهم وبيان ما فيهم من الكذب وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الى البر
بكسر الموحدة وتشديد الراء اي يوصل الى الخير ان كلها والصدق
يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق
في النية وهو الاخلاص فيراعي معنى الصدق في مناجاته
ولا يكن ممن قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق
في العزم على خير نواه اي يقوي عزمه انه اذا ولي مثلا لا يظلم
والصدق في الوفا بالعزم اي حال وقوع الولاية مثلا والصدق
في الاعمال واقله استواء سريرته وعلانيته والصدق في
المقامات كالصدق في الخوف والرجا وغيرهما فمن اتصف
بالستة كان صديقا او بعضها كان صادقا وقال الراغب
الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فاذا الخرم شرط
لم يكن صيد قابل يكون كذبا او متردد بينهما على اعتبارين كقول
المنافق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه
كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدي

يوصل

يوصل الى الجنة وان الرجل ليصدق في السر والعلانية ويتكرر
ذلك منه حتى يكون صيدينا بكسر الصاد والدال المشددة
وهو من ابنية المبالغة وفطيره الضحيك والمراد فرط صدقه
حتى يصدق قوله العمل فالتنكير للتعظيم والتنحية اي بلغ الصدق
الى غايته ونهايته حتى دخل في زمرتهم واستحق ثوابهم وان
الكذب يهدي يوصل الى الفجور الذي ضد البر وان الفجور
يهدي يوصل الى النار قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم وان الرجل ليكذب ويتكرر ذلك منه حتى
يكتب بضم اوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا اي يحكم له
بذلك ويظهر للمخلوقين من الملا الاعلا ويلقي ذلك في
قلوب اهل الارض والسنتهم ويكتبون اسمه في صفاتهم فيستحق
بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى
يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغا
لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سودا
حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب
اخرجه مسلم في البر وابو داود في الادب ○ وبه قال حدثنا ولابي
ذر نا بالافراد ابن سلام ولابي ذر محمد بن سلام قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابي سهيل بضم السين
المهملة نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اية المنافق والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقا
احدى حجرة اليربوع فاذا اتى من قبل القاصعاء وهو جحره الذي
يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقا برأسه فانتفق اي خرج نقول

بافق اليربوع اي اخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو
الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر
الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والاية العلامة
اي علامة المنافق ثلاثة اذا حدث كذب فاخبر عن الشيء
على خلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف بما وعده
واذا اؤتمن اما نة خان فلم يؤدها الى اهلها قال النووي يشترك
من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها فالحري
ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون بها فانه ان فعلها مرة
تركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان
وجدت فيه خلة عدمت منه اخرى وقال الخطابي هذا القول
انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه
الخصال فتفضي به الى النفاق لان نذرت منه هذه الخصال
او فعل بعضها من غير اعتياد انه منافق والحديث سبق في
باب علامة المنافق من كتاب الايمان ح وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جرير
هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم والهمز عمران
العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام ملكين
على صورة رجلين ولابي ذر رايت الليلة رجلين اتياني
قالا الذي رايته يشق شدقه بضم اوله وفتح المعجمة كذا
اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين
اتياني فاخذا بيدي واخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قاعد
بيده كلوب من حديد يدخله في شدق فيبلغ قفاه ثم يفعل

بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع
مثله قلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم ما الذي رايته يشق شدقه
فكذاب يحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ الافاق بعد الهمزة
فيصنع به ما رايت من شق شدقه الى يوم القيمة لما ينشا
عن تلك الكذبة من المفاسد واما جعل عذابه في الفم لانه موضع
المعصية وقوله فكذاب بالفا استشكل بان الموصول الذي يدخل
خبره الفا يشترط ان يكون سببا عما واجاب ابن مالك بانه نزل
المعين المبهم منزلة العام اشارة الى اشتراك من يتصف بذلك
في العقاب المذكور ه هذا باب بالتنوين في بيان
الهدي الصالح بفتح الها وسكون المهملة وسقط لابي ذر
لفظ في فباب مضاف الى الهدي وفي حديث ابن عباس المروي
في الادب المفرد للمولف مرفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح
والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا اخرجه
الامام احمد وابو داود بسند حسن ح وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد اسحق بن ابرهيم قال في الفتح هو ابن
راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي سمعت شقيقا ابا وائل قال سمعت
حذيفة بن اليمان يقول ان اشبه ولابي ذر زيادة الناس
دلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المشي
والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين المهملة وسكون الميم
حسن النظر في امر الدين وهديا بفتح الها وسكون المهملة وهو
قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة والوقار

في الهيئة والمنظر والشمائل برسول الله صلى الله عليه
وسلم لان ام عبد من حين يخرج من بيته الى ان يرجع
اليه اي الى بيته فاذا رجع لا ندري ما يصنع في اهله اذا
خلا بهم اذ يجوز ان يكون انبساطه بزيدا وينقص عن هيئة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله ولم يذكر جواب ابي
اسامة في اخر الحديث واجيب بان السكوت عن الجواب قايم
مقام التصديق عند القراين وفي مسند اسحق بن راهويه
انه قال في اخره فاقربه ابو اسامة وقال نعم وحديث الباب
من افراده ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
مخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مفتوحة فقاف وهو
ابن عبد الله ويقال بن خليفة الاحمسي انه قال سمعت
طارقا هو ابن شهاب الاحمسي قال قال عبد الله
هو ابن مسعود لاعبد الله بن عمران احسن الحديث كتاب
الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويروي بضم الهاء وفتح
الدال ضد الضلال زاد ابو نعيم في مستخرجه من طريق
خليفة عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك وشر الامور محدثاتها
وانما توعدون لات وما انتم بمعجزين والحديث ورد موقوفا في
كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم
وابي داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده
باب فضيلة الصبر اي حبس النفس على المجازاة
على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر في الاذى وقول الله تعالى

بالجر

بالجر عطفا على الجر والسابق انما يوفى الصابرون اجرهم على
تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلا في طاعة الله
وزيادة الخير لغير حساب قال ابن عباس رضي الله
عنهما لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك
ابن انس هو الصبر على فجايع الدنيا واخراجها وقد ذكر الله
تعالى الصبر في خمس وتسعين موضعا في القران وفي
الصحيحين من حديث ما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من
الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث
الهوى قال في قوت الاحياء وفي البلاء كتم الشكوى لغير الله تعالى
والصبي والمجنون فيه متابان اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهما
فتاثير البلا صبر في التكفير عالما ومع الصبر مزيد الاجر وجزاء
بما صبر واجنة وحريرا ○ وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان
ابن مهران عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد اوليس
شيء بالشك من الراوي اصبر افعل تفضيل من الصبر اي احلم
على اذى سمعه من الله عز وجل قال الكرماني صله لقوله
اصبر واصبر عمني احلم كما مر يعني حبس المعنوية عن مستقرها
الى زمان اخر يعني تاخيرها انهم ليدعون له تعالى ولدا
بيان لسابقه واللام في ليدعون للتاكيد وداله ساكنة اي

ينسبون اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى لمعاقبهم في
انفسهم ويرزقهم صفة فعل من افعاله تعالى فهو من صفات
فعله ولان رازق يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى
كان ولا مرزوق وكما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى
موصوف بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق
بمعنى انه تعالى سيرزق اذا خلق المرزوقين وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي
في التفوت ○ وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال سمعت شقيقا ابا وايل بن سلمة
يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قسم النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة كبعض ما كان
يقسم في غيرها من المغازي من تنفل المؤلفة فقال رجل من
الانصار اسمه معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدي
ما اريد بها وجه الله قال بن مسعود قلت
والله بفتح الهمزة وتشديد اللام ولابي ذر عن الكشميهني ام بتخفيف
الميم وحذف الالف بعدها لاقولن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف تنبيه لاقولن
للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في
اصحابه فساررته بذلك فشق ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت
اني لم اكن اخبرته بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد
اوذي موسى عليه السلام باكثر من هذا فصبر الذي قاله الرجل

الانصاري

الانصاري فصبر اشار الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا والمراد ببراءته
من مضمون القول ومؤداه وهو الامر المعيب واذى موسى
عليه السلام داود هاهنا كان ذلك سبب هلاك
قارون او اتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه الله تعالى فاخبرهم
ببراءة موسى او قولهم آدر وهذا الحديث سبق في احاديث
الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات واخرجه مسلم في
الزكاة باب من لم يواجه الناس بالعتاب حيا منهم
○ وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
حدثنا مسلم قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح ابو الضحى
ووهم من زعم انه عمران البطين عن مسروق ابي عائشة
ابن الاجدع احد الاعلام انه قال قالت عائشة رضي
الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لم اقف
على معرفته فرخص فيه فتنزه عنه قوم فاحترفوا عنه
ولم يعرف الحافظ ابن حجر اعيان القوم المذكورين فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال
ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه ولم نعلم ما بالك
يا فلان على المواجهة فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية فجمع بين العلوم العلمية والحديث اخرجه في الاعتصام
الاعتصام وسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
والنسائي في اليوم والليلة ○ وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي اخبرنا عبد الله بن المبارك

المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي قال الحافظ المفسر انه قال سمعت عبد الله
هو ابن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية مولى انس
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اشد حيا الحياء الخفر وانكسار عند خوف
ما يعاب او يذم من العذر بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها
في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في ستر
وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يشتد حياؤها لان
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا راى صلى الله عليه وسلم
شيأ يكرهه عرفناه في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث
سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ○ هذا
باب بالتنوين يذكر فيه من كفر بتشديد الفاء
ولابي ذر من اكفر اخاه المسلم دعاه كافرا او نسبه الى الكفر بغير
تاويل في تكفير وهو اي الذي اكفر كما قال لاخيه جواب
الشرط في قوله من كفر اي رجع عليه ○ وبه قال حدثنا
محمد هو ابن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد اي ابن صخر الدارمي
قال في الفتح جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب
قال العساني محمد هو ابن بشار بالمعجمة المشددة او ابن المثنى
ضد المفرد واحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والياء قالا
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال
اخبرنا علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير ابي
نصر اليماني الطائي مولاهم احد الاعلام عن ابي سلمة بن عبد

الرحمن

الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم
يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر باسقاط حرف النداء
سوى بالتنوين فقد باء بالموحدة والمد رجع به اي بالكفر احدهما
لانه اذا كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرمي كافر وان كان
كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد
كفر كذا حمله البخاري على تحقيق الكفر على احدهما بمقتضى
الترجمة ولذا ترجم عليه مقيدا بغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر
والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد والحديث من افراده وقال
عكرمة بن عمار بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن ابي اسامة
وابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن
يزيد من الزيادة مولى الاسود المخزومي وليس له في البخاري
سوى هذا واخر موصول في التفسير انه سمع ابا سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر يا سقاط
اداة النداء والتنوين فقد باء رجع بها بالكلمة او بالخصلة احدهما
قيل المراد باحدهما العامل خاصة وهذا على مذهبهم في
استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن اراد ان
يكذبه والله ان احدنا الكاذب ويريد خصمه على التعيين وحمله

بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية او المراد
رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله او المراد
ان ذلك يوول به الى الكفر لان المعاصي تريد الكفر ويخاف على
المكثر منها ان تكون عاقبة شومها المصير اليه ○ وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حلف على ملة غير ملة الاسلام كان يقول
ان فعل كذا فهو يهودي كاذبا فهو كما قال كاذب لا كافر
لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف
بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له واما من حلف
بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لنصه على براءته من تلك الملة
مثلا ان يقول هو لليهودي ان اكلت اليوم ولم ياكل فيه فلم يتوجه
عليه اثم لعقد نيته على نفيها للنفي شرطها لكنه لا يبر امن
الملامة لمخالفة حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم يكفر ان
اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان
ارادة الكفر كفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به في
نار جهنم فعذابه من جنس عمله ولعن المومن كقتله لان
اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة ومن رمى
مومنا بكفر كان قال له يا كافر فهو اي الرمي كقتله في التحريم
او في التالم ووجه المشابهة ان النسبة الى الكفر الموجب للقتل

كالقتل

كالقتل وان المتسبب للشيء كفاعله والحديث سبق في الجنائز

باب من لم ير اكفار من قال ذلك بتاويل

القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه متاولا بان ظنه كذا قاله
حال كونه جاهلا لحكم ذلك القول او المقول فيه
ابن الخطاب رضي الله عنه بالحاء والطاء المهملتين
بينهما الف واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما
سبق موصولا في سورة الممتحنة لما لحق نفاقه بكتابه
الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم
انه منافق وللحموي والمستملي انه نافق بصيغة الماضي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ومايدريك ان الله
قد اطلع الى ولابي ذر عن الكشميهني على اهل بدر الذين
حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم ومعنى الترجي راجع الى
عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم
○ وبه قال حدثنا محمد بن عبادة الواسطي بفتح العين
المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا وابو
علي الغساني والحافظ عبد الغني قال اخبرنا يزيد من
الزيادة ابن هارون قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة
وكسر اللام ابن حيان الهذلي البصري قال حدثنا عمرو بن
دينار قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري ان
معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ياتي قومه بني سلمة فيصلي بهم الصلاة
التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة فكانت
صلاة العشا ولابي داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال

مسلم بن صبيح قال حدثني بالافراد مسروق هو
ابن الاجدع ابن مالك الهمداني الوادعي الكوفي
قال حدثني بالتوحيد ايضا المغيرة بن شعبة بن
ابي عامر بن مسعود الثقفي اسلم عام الخندق
وشهد الحديبية وتوفي بالكوفة سنة خمسين رضي
الله عنه وال في المغيرة بلحاق الصفة وبها صار المغيرة
منصرفا وشعبة لا ينصرف للعلمية والتانيث قال
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته
وكان في غزوة تبوك ثم اقبل بعد فراغه فلقيته
وللحموي والكشميهني فلقيته بلام بعد الفا واسقاط
الفوقية وكسر القاف فتوضا وفي كتاب الوضوء ان
مغيرة حمل يصب عليه وهو يتوضا وعليه جبة
شامية بتشديد النحتية فمضمض واستنشق
وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه بالتثنية
منهما فلم يستطع فاخرج يديه من تحت الجبة ولا
يرى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي من تحت يديه
بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها تاء ثوت اي جبته والبدن
درع ضيقة الكمين وقال في القاموس الدرع الضيقة
فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه والحديث
سبق في الوضوء ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة
باب لبس جبة الصوف في الغزو وسقط قوله
لبس لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر

الشعبي

الشعبي عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن
شعبة رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير في غزوة تبوك
فقال لي امعك ماء قلت نعم فنزل صلى الله
عليه وسلم عن راحلته فمشى حتى توارى عني
عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه من الوا
اي ما فيها من الماء فغسل وجهه ويديه وعليه
جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج يديه منها
لضيق كميها حتى اخرجهما من اسفل الجبة
فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه بيا الالصاق
ثم اهويت اي مددت يدي لانزع خفيه بكسر
الزاي واللام لام كي والفعل معها منصوب باضمار
ان بعدها فقال دعهما اي الخفين فاني ادخلتهما
اي الرجلين حال كونهما طاهرتين والتاء في قوله فاني
سببية والاصل انثى بنونين حذفت الاولى وسكنت
الثانية وادغمت في الثالثة وقيل حذفت الثانية وزجحه
ابو البقا بحذفها يعني ان الحقيقة وقيل حذفت الثالثة
فمسح عليهما فيه اضمار تقديره واحدث فمسح عليهما
لان وقت جواز المسح بعد الحدث ولا يجوز قبله لانه
على طهارة الغسل والحديث سبق في كتاب الوضوء
باب القباء بفتح القاف والموحدة المخففة
ممدود وقال في القاموس والعبرة انضمام ما بين الشفتين
ومنه القباء من الثياب الجمع اقبية انتهى وهو فارسي معرب وقيل

البيهقي رواية العشا اصح فقرأهم بالبقرة ولمسلم فافتتح
سورة قال جابر فتجوز رجل هو حزم بن ابي كعب كما عند
ابي داود وابن حبان وعند الخطيب هو سليم بن الحرث ولابن الاثير
حرام بن ملحان اي فخفف فصلى منفردا صلاة خفيفة
بان يكون قطع الصلاة او قطع القدوة فبلغ ذلك معاذا
فقال انه منافق قال ذلك متاولا ظانا ان التارك للجماعة
منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا
جمع ناضح بالضاد المعجمة والحا المهملة البعير الذي يسقى عليه
وان معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي
فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ
فتان انت قال له ذلك ثلاثا اي منفرا عن الجماعة والهمزة للاستفهام
الانكاري اقرأ اذا كنت اماما والشمس وضحاها وسبح اسم
ربك الاعلى ونحوهما مما من قصار المفصل والحديث سبق في
الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج ه وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه كما عند ابن السكن
وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال اخبرنا
ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ
البخاري قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بضم الحا المهملة وفتح اللام مصغرا ابن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال
في حلفه بفتح الحا وكسر اللام ناسيا او جاهلا بالات والعزى

فليقل

فليقل لا اله الا الله لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها
فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعال
اقامرك بالجزم فليتصدق بما تيسر والحديث سبق في تفسير
سورة النجم ه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث هو ابن سعد الفهمي الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في ركب وهو يحلف بابيه الواو للحال فناداهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله
ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف عليه
وحقيقة العظمة مختصة بامر الله تعالى فلا يضاهي بها غيره فمن
كان حالفا فليحلف بالله او فليصمت ولابي ذر او ليصمت
بضم الميم فيما ليسكت قال في الفتح وفي بعض الاحاديث من حلف
بغير الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع الحديث
كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يوجه
لانه تاول ان جواز به عليه يقتضي ان يستحق ان يحلف به فبين
له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في الصابيح وجه المطابقة
ان عمر رضي الله عنه حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب يومئذ
والحلف فيه تعظيم المحلوف فلزم ان يكون الحالف بالكافر معظما له
لكن عذر بالتاويل فتامله فان فيه خفاء على ما يظهر انتهى والحديث
سبق في سورة النحل باب ما يجوز من الغضب والشدة
لامر الله عز وجل فقال تعالى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالقول الغليظ او وعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم
على الفريقين فيما تجاهد به من القتال والمحاجة باللسان ه وبه

قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والمهملة وآخرا
اللخمي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت دخل علي بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم
وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه صور
بضم المهملة وفتح الواو وجمع صورة اي صور حيوان فتلون
اي تغير وجهه الشريف غضبا لله تعالى ثم تناول الستر
وهو القرام المذكور فهتكه اي خرقه فقطعه وقالت رضي
الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشد ولابي ذر
ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يصورون لان هذه
الصور لانهم يصورون الصور لتعبد اولانها صور ما كانوا
يعبدونه فهم كفروا والكفر اشد الناس عذابا والحديث سبق
في اللباس (ح) وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي
حازم البجلي التابعي الكبير عن ابي مسعود عقبة بن عامر
البدري رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه حزم بن
ابي بن كعب او سليم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني لاتاخر عن حضور الجماعة في صلاة الغداة وهي الصبح
من اجل فلان معاذ او ابي بن كعب مما يطيل بنا التاخير بنا
بالتعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية اي ابتداء تاخري لاجل
اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان

وفلانة كناية عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على
علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التانيث لانه منع الامع
العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه انتهى وفلانة
كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف
السبب الثاني والالف والنون فيه ليسا زايدتين بل هو
موضوع هكذا قال ابو مسعود فما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط غضب غضبا اشد غضبا في
موعظة منه اي اشد من غضبه صلى الله عليه وسلم يومئذ
واشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم
الطا مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى تختص
بالنفي ولا يجوز دخولها على فعل الحال ولحن من قال
ما افعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل
قط غير مسبوقة بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين
لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي
نحو ما فعلته قط وقد جا في حديث حارثة بن وهب صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط قال
في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام بعد في النفي والتقدير ونحن
ما كنا قط اكثر منا يومئذ قال ابو مسعود فقال صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين للناس من حضور
الجماعة فايكم ما صلى بالناس فليخفف اي فليخفف وما زايدة
للتاكيد فان فيهم في الناس المريض والضعيف والكبير وذا الحاجة
اي صاحبها الذي يخشى فوتها لو طول فيصير متلفتا الى
حاجته فيتضرر اتمام نوافلها او بترك الخشوع والخضوع والحديث

سبق في صلاة الجماعة ○ وبه قال حدثنا موسى ابن
اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية
بضم الجيم مصغرا ابن اسما عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال بينا نحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في جدار قبلة المسجد
نخامة بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من
الصدر او النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة فحكها
بالكاف اي النخامة بيده فتغيظ لله تعالى ثم قال
ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله قبال وجهه بكسر
الحاء المهملة وتخفيف النون اي مقابل وجهه والله تعالى
منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال
فيجب تاويله فقيل هو على التشبيه اي كان الله في مقابلة
وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي فلا يتنخم
احدكم قبال وجهه في الصلاة والحديث سبق في حك البصاق
من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في قوله
فتغيظ ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو
ابن سلام قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني الانصاري
الزرقي قال اخبرنا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى
ال المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الراي عن زيد
من الزيادة مولى المبعث بضم الميم وسكون النون وفتح
الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني عن زيد بن خالد
الجهني ابي عبد الرحمن او ابو زرعة او ابو طلحة شهد الحديبية
رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم

الرجل

الرجل هو عمير ابو مالك رواه الاسماعيلي وابو موسى في
الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني انه يزيد ابن خالد
الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف
اعرابي وعند ابن بشكوال انه هلال وتعقب بانه لا يقال
له اعرابي ولكن الحديث في ابي داود وفي رواية صحيحة جيئ
اناو رجل معي فيفسر الاعرابي بغير ابي مالك ويحتمل انه وزيد
ابن خالد سالا عن ذلك وكذا لهلال وفي معجم البغوي وغيره
بسند جيد من طريق عقبة بن سويد عن ابيه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال في المقدمة
وهو اولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عرفها سنة ظرف اي في سنة عرفها
وكاءها بكسر الواو وبالهمزة ممدودا خيطها الذي تشد به
والعاء صفير الملتقط السائل يعني اذا وجدتها وعفاصها
بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون
فيه النفقة جلدا كان او غيره ثم استنفق بكسر الفاء وجزم
القاف اي استمتع بها وتصرف فيها فاذا جاء ربها مالكها
فادها اليه قال الرجل يا رسول الله فضالة الغنم ما
حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها فانما هي
لك ان اخذتها او لاخيك يجدها فياخذها او مالكها او الذيب
ان لم تاخذها انت او غيرك او مالكها والمراد التحريض على
اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا رسول الله فضالة
الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب

او احمر وجهه بالشك من الراوي ثم قال مالك ولها لمتفق
انكاري مبتدا والخبر في المجرور اي ما كائن لك ولها معطوف
على مالك اي لم تاخذها وهي مستقلة بمعيشتها معها
حذاؤها بكسر الحا المهملة وفتح الذال المعجمة وسقاؤها
بكسر السين المهملة ممدود اوهذا من المجاز عبر صلى الله
عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المنع من اخذها لاجل الحفظ
والسقاء هو خفها وكرشها مع صبرها حتى يلقاها ربها
مالكها في لاتحتاج الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله فيها
من القوة والمنعة وما يتيسر لها من الاكل والشرب والحديث
سبق في اللقطة وقال المكي بن ابرهيم شيخ المولف فيما وصله
الامام احمد والدارمي في مسنديهما والمكي اسم له لانسبة
لمكة حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند
المقبري قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحده وقف
بالافراد محمد بن زياد الزيادي وليس له في البخاري الا هذا
الحديث قال حدثنا عمر بن حفص المعروف بغندر قال
حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين قال عبد الله
ابن سعيد بكسر العين ابن ابي هند حدثني سالم ابو
النضر بالضاد المعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد الله بضم
العين وفتح الموحدة عن بسر بن سعيد بضم الموحدة
وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه انه قال احتجر بالحا المهملة الساكنة
وفتح الفوقية والجيم بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني احتجر
بالزاي بدل الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة

بضم

بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميهني
حجيرة بفتح الحا وكسر الجيم اي حوط موضعا من المسجد
بحصير يستره ليصلي فيه ولا ير عليه احد ومعنى التحجر
بالزاي تباعدا اي مانعة بينه وبين الناس يخصفها بضم
بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فا متخذة
من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نعلي نعلا اي
اي جعلت بين طرفيه بمسود اوخيط وفي نسخة تخصفة
بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد اوحسبت بالشك من
الراوي ومما يعني واحد زاد في باب صلاة الليل في رمضان
يصلي اليها فتتبع بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة
اليه رجال من التتبع وهو الطلب اي طلبوا موضعه وجاوا
يصلون بصلاته عز جاوا ليلة فحضروا وابطا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم
وحصبوا بالحا والصاد المهملتين والموحدة رموا الباب
بالحصا وهي الحصاة الصغيرة تنبيها له لظنهم انه نسي
فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم حال كونه مغضبا بفتح
الضاد لكونهم احفوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة منه
لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه اولكونه تاخر
استحياء عليهم لئلا تفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم اي
ملتبسا بكم صنيعكم اي مصنوعكم وهو صلاتكم حتى
ظننت اي خفت انه سيكتب اي سيفرض عليكم فعليكم
بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة

المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق في باب
صلاة الليل من كتاب الصلاة باب الحذر من الغضب
وهو شعلة نار صفة شيطانية وحقيقته غليان دم
القلب بنار غضبية لارادة الانتقام لقول الله تعالى
في سورة الشورى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقد احرجه
والكسائي كبير كعذيق وفعل الزمخشري عن ابن عباس
ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الاعان
وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق
بالوقوع الشهوانية واذا ما غضبوا من امور دنياهم هم
يغفرون اي هم الاحلماء يغفران في حال الغضب اي يحلمون
ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران
لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته
صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا ما غضب بيغفرون
ويغفرون خبر لهم والجملة عطف على الصلة وهي يجتنبون
الذين ينفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر
وسواء كانوا في سرور واحزان او سواء سرهم ذلك الانفاق
بان كان على وفق طبعهم او ساءهم بان كان على خلافه فالضراء
لا يتركون والكاظمين الغيظ اي الممسكين الغيظ عن الامضاء
يقال كظم القربة اذا ملاها وشد فاها ومنه كظم الغيظ
وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثر
اذ الغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم
الغيظ تجرعه واحتمال سيئة والصبر عليه وفي حديث سعد

بن سعد

ابن سعد عن ابيه عن ابي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا
من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق
يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شاء وروي عن عائشة
مما ذكره في الكشاف ان خادما لها اغاظها فقالت لله در
التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء قال في فتوح الغيب حملت
رضي الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ
مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان عند غليان دم قلبه
يريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي
اي لا غيظ له حتى يتشفى بالانتقام والعافين عن الناس
اذا جني عليهم احد لم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن
الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفى
والله يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل
تحته هؤلاء المذكورون او للعهد فالاشارة اليهم والاحسان
الى المسيء فان الاحسان الى المحسن مكافأة والاية
كما في الباب من اقوى الدلايل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة
لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين
والعفو الغفور الرحيم والامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه
الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك لمتمنع في العقول
وقد سقط في رواية ابي ذر قوله والعافين الى اخرها وقال
بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخاري رحمه الله
بالايتين للحذر من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس
فيها دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من

يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة الى المقصود وتنبيه في
عمدة القاري بان في كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى
مدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون
ضده ذما وهو من المذمومين واما الاية الثانية ففي مدح المتقين
الموصوفين بهذه الاوصاف تدل على ان ضدها مذموم فقدم
كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله
الموفق ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو
من ابنية المبالغة وكلما جاء بهذا الوزن بالضم والفتح كهمزة ولمزة
وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا لقوته
فتنقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان
قد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن
موضوعها اللغوي بضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح
الكلام لانه لما كان الغضب بحالة شديدة من الغيظ فقد
ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته
كان كالصرعة الذي يصرع الرجال لا يصرعونه وفي حديث
ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا
الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال
ما هذا قالوا فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم
على من هو اشد منه رجل كلمه رجل وكز غيظه فغلبه وغلب شيطانه
وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب اخرجه مسلم في
الادب والنسائي في اليوم والليلة ○ وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن عدي ابن ثابت الانصاري
انه قال حدثنا سليمان ابن صرد بضم السين وصرد بضم
الصاد وفتح الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه
قال استب رجلان لم يسميا اي تشاتما عند النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب
صاحبه يشتمه حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد
احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها الذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان هو
الذي يزيد للانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى
السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل وفي
سنن ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان
الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من
المنافقين او من جفاة الاعراب والحديث سبق في صفة ابليس
وباب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تقين على ترك

الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل
وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله
وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر
ان لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب
والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل
هذا هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه
الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه استحضار ما ذكر والله
الموفق ○ وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن يوسف
الزمي بكسر الزاي والميم المشددة قال اخبرنا ابو بكر هو ابن
عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم احد
القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه جارية بالجيم ابن
قدامة كما عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال صلى الله عليه وسلم له لا تغضب زاد الطبراني
من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله
عليه وسلم مرارا زاد في رواية ثلاثا لا تغضب قال الخطابي
اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لان نفس
الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال
ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيأ مما نهيت عنه لانه اذا نهاه
عن شيء حمل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه
الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد
والنقم على ما لا يخفى بالعد وتبين ذلك ما نقله في الفتح واشار

اليه

اليه في قوت الاجسام زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار
وجعله غريزة في الانسان هما قصدا ونوع في غرض ما اشتعلت
نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة
تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر العزة
عليه وان كان على من فوقه تولد منه انقباض الدم لان البشرة تحكي
لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه من ظاهر الجلد الى
جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير ترد الدم
بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير
الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال
على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان نفسه
في حالة غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة
خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر
لانه يولد الحقد في القلب واضمار السوء ومزيد الشماتة وبغض المسلم
ومصارمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق
بل اول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثم تقبح باطنه وهذا
كله اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش
الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب و
يظهر اثر الغضب ايضا في العمل بالضرب والقتل وان فات
بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم
خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما كسر الاناء وضرب
من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وشفا كل علة
عندها بلا اشكال فاقمع اسباب الغضب من الكبر والفخر والعجب
والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال

او الجاه فاذا غضبت نشئت ثم تفكر فضل كظم الغيظ ونحوه ٭
واحسن تفسيرا اخبر به تعالي ان الله مع المحسنين اواعف ولا تقابل
فتقابل وطبع الله فيمن اساء اليك لتنسلبه بفضلك وبمنع بحسن
خلقك حبك وارغم الشيطان بالمبالغة في الاحسان فانه مبني
علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك بجما بادرت الوفا
صار اكثر كيده ان لا ياتيك كي يمنعك مخالفته ومتي صرت عدوك
بما صار دينك فبنفسك بدات فاخترت لنفسك ما يحلو وبالله
التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر باب
فضل الحياء بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف
ما يعاب به ويذم وفي الشرع يبعث علي اجتناب القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذي الحق ٭ وبه قال حدثنا آدم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي السوار بفتح السين المهملة والواو والمشددة وبعد
الالف راء حسان بن حرث بضم الحاء المهملة اخره مثلثة وصفوان العدوي
قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي
هريرة رضي الله عنهما قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
الحياء لا ياتي الا بخير
لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا
كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان الايمان ينقسم الي ايتمار
بما امر الله به وانتهاء عما نهي عنه وعند الطبراني من وجه اخر عن عمران
ابن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحياء من
الغرائز فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون
تخلقا ولكن استمراله علي وفق الشرع يحتاج الي اكتساب وعلم ونية
فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا علي فعل الطاعة وحاجزا عن

المعصية

المعصية ولا يقال ربّ حياء يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان
ذلك ليس شرعيا فقال بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح
وفتح الشين المعجمة مصغرا العدوي البصري التابعي الجليل
مكتوب في الحكمة قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه
عن احوال حقايق الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي يعلمت
الحياء وقار حلما ورزانة ومن الحياء سكينة دعة وسكونا ولابي
ذر عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام فقال له
عمران احدثك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وتحدثني عن صحيفتك وفي رواية ابي عبادة العدوي
عن عمران ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة
متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح وقال في الكواكب
انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا ما يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا
يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه
في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف
ان يخلط السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما
ينافي كونه خيرا وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتي احمر تعياه
وقال لا اراني احدثك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وتعارض
فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن
كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن
كل من لقيه انتهي وقلت لفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي
الي ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال ابن عباس مالي

لا ادراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا
واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم ناخذ
من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل الاباذن لحديثه بفتح الذال
المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله من اي وقتنا ويعني به قبل
ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب المسن المرغوب
عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه اي سلك الناس كل
مسلك مما يحمد ويذم وهيهات اي بعدت استفامتكم او بعد
ان يوثق بحديثكم ك وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو
احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عبد
العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال مر النبي صلي الله عليه
وسلم على رجل وهو يعاتب اخاه في الحياء فقال دعه
فان الحياء من الايمان اي شعبة منه فمن للتبعيض ك وبه قال

حدثنا

حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
الحافظ قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي عن موفي النون هو ابن مالك الانصاري قال
ابو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال
سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال النبي صلي
الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة البكر في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون
المهملة في سترها المعد لها في جانب البيت والحديث مضى في باب
من لم يواجه الناس بالعتاب قريبا وفي صفته صلي الله عليه وسلم
ك هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا لم تستحي بكسر الحا
فاصنع ما شئت وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الراء والعين
المهملة بينهما موحدة ساكنة اخره مثلثة مشددة وحراش بكسر
الحا المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة ابي مريم العبسي الكوفي
العابد المخضرم قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر البدري
قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
بالرفع والعايد الي ما محذوف اي ما ادركه الناس من كلام النبوة
الاولي بسكون الواو بعد الهمزة المضمومة اي من شرايع الانبيا
السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل العلم بصوابه
واتفاق العقول علي حسنه فالاولون والاخرون من الانبيا علي
منهاج واحد في استحسانه اذا لم تستحي بكسر الحا اي اذا لم تكن

منك حياء منك من القبيح فاصنع وفي احاديث بني اسرائيل
فافعل ما شئت ما تامرك به النفس من الهوى واذا اردت فعلا
ولم يكن مما يستحى من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة
وعلى الاول للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى الخبر
اي اذا لم يكن لك حياء ينعك من القبيح صنعت ما شئت والحديث
سبق في بني اسرائيل ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه بيان
ما لا يستحى من الحق للتفقه في الدين وهذا يخصص قوله في
الحديث السابق الحياء خير كله اذ الحياء في السؤال عن الدين لا يجر وهو
مذموم كما لا يخفى فقوله يستحيا مبني للمفعول ○ وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب ابنة
بنت ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت امية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جاءت ام سليم
بضم السين وفتح اللام ام انس بن مالك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي بكسر الحاء
من الحق اي لا يمنع منه ولا يتركه ترك الحياء مما قالته اعتذارا عن
تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرة الرجال
اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسوالها هذا
كان من الحق الذي الجات الضرورة اليه فهل يجب على المراة
غسل بغير زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة مني اي وطئت
في منامها فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل
اذا رات الماء اي المني موجودا فالرؤية علمية تتعدى الى مفعولين
الثاني مقدر كما مر او غير ذلك قال ابو حيان وحذف احدى مفعولي

راي واخواتها عرفان وقد قيل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي البخل خير والظاهر
ان الرؤية هنا بصرية فيتعدى الى واحد وينبني على ذلك
ان المراة اذا علمت انها انزلت ولم تره انها لا غسل عليها والحديث سبق
في الغسل ○ وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر
الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة من جلة
العلماء والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل نخلة
خضراء لا تسقط ورقها ولا ينحات بتشديد المثناة الفوقية
الاخيرة مرفوعة لا يتناثر ولا يحتك بعض اوراقها ببعض
فتسقط فقال القوم وفيهم العمران هي شجرة كذا هي
شجرة كذا قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة وانا غلام شاب
وفي رواية مجاهد فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم
وله في الاطعمة فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم فاستحييت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من
طريق سفيان بن حسين عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر
باسناد صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل
النخلة ما اتاك منها نفعك فيه الاضاح بالمعجمة والمضغوط بها وخرجان
واحسن اشارة واما من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة
من جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وان
لطلعها رائحة كرائحة مني الادمي او لانها تقشق او لانها تشرب من
اعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسبق الحديث في كتاب

عرب وفروج حرب بفتح الفاء وضم الراء مشددة بعدها
واو فخيم بحرو رعطفا على سابقه مضاف لتاليه وهو
اي فرخ الحرب القباء ويقال الفروج هو الذي له شق
من خلفه بفتح الشين المعجمة وضم القاف مثونة مشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي شق من خلفه بضم
الشين وفتح القاف قال في القاموس الفروج قباء شق
من خلفه د وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط ابن
سعيد لابي ذر قال حدثنا ولابي ذر بالافراد الليث بن سعد
الامام عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بكسر الميم
وسكون المهملة له صحبة وكان نفيها ولد بعد الهجرة بسنتين
ابن مخرمة بفتح الميمين بينهما معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ابن
نوفل الزهري شهد حنينا واسلم يوم الفتح انه قال قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقط لفظ اله لغير
ابي ذر بقية جمع فاول بسقط ابي مخرمة منها شيئا جئته
وفي رواية حماد بن زيد في الخمس اهديت للنبي صلى الله
عليه وسلم اقبيه من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس
من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة فقال مخرمة يا بني
ابن ورد ان في النفس من ذا شيء او قال خشيت ان يعطينا منها شيئا
فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي قال فدعوته
صلى الله عليه وسلم له فخرج وعليه قباء منها حتى يبصم
على انه كان قبل النهي عن استعمال الحرير او انه صلى
الله عليه وسلم لم يقصد لبسه وانما نشره على

ليراه

ليراه مخرمة كله او نشره على يديه وحينئذ فقوله عليه
من اطلاق الكل على البعض وفي رواية حاتم مخرج ومعه
قباء وهو يريه محاسنه فقال خبأت هذا لك قال المسور
فنظر اليه مخرمة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
كما جزم به الداودي او مخرمة كما رجحه الحافظ ابن حجر
خرجه ومناسبة الحديث للترجمة واضحة وقد سبق في
باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة ه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط لابي ذر ابن
سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد ابي
حبيب اسم سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد
الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
انه قال اهدي بضم الهمزة وكسر الدال المهملة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير بالاضافة فلبسه
لكونه كان حلالا ثم صلى فيه زاد احمد من طريق
ابن اسحق وعبد الحميد المعزن ثم انصرف من صلاته
بان سلم بعد قراءته فخلعه اي الفروج خلعا شديدا مخالفا
لعادته في الرفق كما دل له وقوع خلعه حينئذ ثم قال
لا ينبغي هذا الحرير للمتقين فيتناول اللبس وغيره
من الاستعمال كالافتراش والمراد بالاشارة اللبس
واما المتقون فهم المومنون الذين وقوا انفسهم من الخلود
في النار وهذا مقام الاحسان والمراد هنا الاول وهذه
القصة كانت قبل تحريم لبس الحرير والراجح ان النسا
لا يدخلن في لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب

رقم الحكم والناس فيه على درجات
رقم الحكم المخصوص بمقام الاحسان

العلم وعن سلمة بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال حدثنا
حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الانصاري
المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر عمه
مثله اي مثل الحديث السابق وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت
به ابي عمر فقال لوكنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا
اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ووجه تمني عمر ما طبع الانسان
عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر فضيلة الولد في العلم من صغره
ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم خطوة ○ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال سمعت ثابتا البناني
انه سمع انسا رضي الله عنه يقول جاءت امراة لم اعرف
اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها
لينظر وجهها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة في ان تتزوجني
فقالت ابنته اي ابنة انس امنية بضم الهمزة وفتح الميم وبعد
التحتية الساكنة نون مصغرا ما اقل حياءها فقال انس
هي خير منك عرضت نفسها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنشبها لينظر وجهها وتصير من امهات المومنين ومطابقة
الحديث للترجمة من هناد المراة لم تستحي فما سالته لما ذكر من اراد
فيما امر الرسول صلى الله عليه وسلم علي ما لا يخفى باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف والتيسير على الناس
ذكره في الموطا من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث
صلاة الضحى ولفظه وكان يجب ما خفف على الناس ○ وبه قال
حدثني بالافراد اسحق هو ابن ابرهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم

وهو

وهو رواية الاكثر وابن منصور وترددا الكلاباذي بينه وبين
ابن راهويه وتبعه ابو علي الجياني قال حدثنا النضر بالنون
والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عامر ابن ابي موسى عن
جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن
قبل حجة الوداع قال يسرا ولا تعسرا وبشرا الناس بجزيل
عطاء الله وسعة رحمته ولا تنفرا ثم بذكر التخويف وانواع الوعيد
وفائدة قوله ولا تعسرا التصريح باللازم تاكيدا ولان المقام اطناب
لا ايجاز وقوله وبشرا بعد قوله ويسرا فيه الجناس الخطي وتطاوعا
اي توافقا في الامور قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله انا بارض
اي ارض اليمن يصنع فيها ولابي ذر عن المستملي بها شراب من العسل
يقال له المتع بكسر الميم وسكون الفوقية وبالعين المهملة وشراب
من الشعير يقال له المزر بكسر الميم وسكون الزاي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث سبق
في المغازي ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية وتشديد التحتية
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا امر بالتيسير لينشطوا والمراد به
فيما كان من النوافل مما كان شاقا لئلا يفضي بصاحبه الى الملل فيترك
اصلا وفيما يخص فيه من العوارض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز
والمنطرف في العزم لمن سافر فشق عليه ولا تعسروا في الامور

وسكنوا امر بالتسكين ولا تنفروا هو كالتفسير لسابقه والسكون
ضد النفور كما ان ضد التعسير التيسير والمراد تاليف من قرب
اسلامه وتركه التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي
ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي ان يكون
بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا حبب الى من يدخل فيه
ويلقاه بانبساط وكنت عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده
والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي الحارثي عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد
التحتية المكسورة بين امرين قط الا اخذ ايسرهما
ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان
صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة
في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك
لا تجوز وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
خاصة في شيء قط كعفوه عن الذي جبذ برداءه حتى اثر في كتفه
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء
اذا انتهكت حرمة الله فينتقم ممن ارتكب ذلك بها اي بسببها
لله عز وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ○ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم الازدي الازرق احد الاعلام
عن الازرق بن قيس الحارثي البصري انه قال كنا على شاطئ نهر بالا

بالاهواز موضع بخوزستان بين العراق وفارس قد نصب بفتح
النون والصاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عبد الله بن حنظلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس فصلى وهو يسوسه
تركها فاخذت الفرس فمرت امامه صلاته وتبعها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فخلى صلاته وتبعها حتى اذا كنا لا حد صلاتنا
فقضى صلاته اي اداها وفينا رجل له راي فاشد بالتنوين
للتحقير وكان يرى راي الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين فاقبل
يقول وفي اواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا الى
هذا الشيخ ترك صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني
احد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان منزلي منزاح بالحاء المعجمة متباعد فلو صليت وتركت الفرس
بحذف المفعول ولابي ذر وتركته لم آت اهلي الى الليل وذكر انه صحب
ولابي ذر عن المستملي انه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم
فراى بالفا ولابي ذر عن المستملي والحموي ورأى من تيسيره صلى
الله عليه وسلم كثيرا ما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعله
من تلقاء نفسه دون ان يشاهد منه صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة
○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح لتحويل السند وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي حدثني بالافراد عبيد
الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني اتى
في المسجد النبوي فثار بالمثلثة وهاج اليه الناس ليقعوا به

ليوذوم فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوه
اتركوه يبول موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولوافاموه
في اثنائه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد ولهرشوا
بهمز قطع مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر بحذف الهمز وفتح
الهاء اي صبوا علي بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال المعجمة
الدلو الملان او سجلا من ماء بفتح السين وسكون الجيم دلو فيه
الماء قل او كثر فانما بعثتم حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال
كونكم معسرين اسند البعث الي الصحابة علي طريق المجاز
لانه صلي الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا
مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك واكد السابق وهو قوله ميسرين
بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تنبيها علي المبالغة في التيسير
والحديث سبق في باب صب الماء علي البول في المسجد من الطهارة
باب جواز الانبساط الي ولاني ذر عن الكشميهني
مع الناس وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه خالط
الناس ودينك لا تكلمنه بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة
من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح وذنبك بالنصب
في الفرع اي لا تكلمن ذنبك ويجوز الرفع مبتدا خبره لا تكلمنه اي
خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في ذنبك خلل وهذا الاثر
وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم عاشروهم
ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وذا يؤثم وجواز الدعابة بضم الدال
المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول
بالمزاح وغيره مع الاهل من غير افراط ولا مداومة اذ يعاب ويؤول ذلك
الي القسوة والاذية والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون

الدعابة مستحبة كان تكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
٥ وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي
صلي الله عليه وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه
والمزح حتي يقول لاخ لي من امي صغير هو ابن ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين مصغرا افعل
النغر بضم النون وفتح العين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح
طير كالعصفور محمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل اي ما شانه
وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل
وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز التسجع في الكلام
الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه
النبي صلي الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع
والحديث اخرجه مسلم في الصلاة والاستيذان وفضائل النبي
صلي الله عليه وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب ٥ وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن
خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف اخره ميم قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كنت العب بالبنات عند النبي صلي الله عليه وسلم اي
بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند ابي عوانة من رواية جرير عن
هشام كنت العب بالبنات وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي
من وجه اخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلي الله

عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث في هتكه الستر
الذي نصبته على بابها قالت فكشف الستر على بنات لعايشة
لعب فقال ما هذا يا عايشة قالت بناتي قالت وارى فرسا مربوطا
له جناحان فقال ما هذا قلت فرس له جناحان قلت الم تسمع
انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح في ان المراد
باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم ان معنى الحديث اللعب
مع البنات اي الجواري والباء بمعنى مع واستدل بالحديث
على جواز اتخاذ اللعب من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من
عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله
عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن
على امر بيوتهن واولادهن قالت عايشة رضي الله عنها
وكان لي صواحب اي جوار من اقراني يلعبن معي بهن فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة سهم
يتقمعن بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة
ساكنة ثم نون يتغيبن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
باسقاط التحتية وللكشميهني كما في الفتح يتقمعن بنون ساكنة
وكسر الميم اي يتغيبن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن
وراء الستر واصله من قمع التمرة اي يدخلن في الستر كما تدخل
التمرة في فمها فيسربهن الي فيلعبن معي والحديث اخرجه
مسلم في الفضائل باب استحباب المداراة مع الناس
وهي لين الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق
المومنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان المداراة الرفق
بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه

حيث

حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرد عما هو
مرتكبه والمداهنة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى
بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان لا بالقلب ويذكر بضم
التحتية وفتح الكاف عن ابي الدرداء عويمر ابن مالك مما وصله
ابن ابي الدنيا وابرهيم الحربي في غريب الحديث والدبوسي في المجالسة
من طريق ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء انا لنكشر
بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها اي
نضحك او نتبسم في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم بلام
التاكيد وبالعين من اللعن ولابي ذر عن الكشميهني لتلعنهم بقاف
ساكنة بعد العين فوقية ثم لام مكسورة فتحتية ساكنة من القلا وهو
البغض ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه حدثه
اي ان ابن المنكدر حدث سفيان عن عروة بن الزبير ولغير ابي
ذر عن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله
عنها اخبرته ان استاذن في الدخول على النبي صلى الله
عليه وسلم بيته رجل هو عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن
نوفل فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له في الدخول
فبئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة بفتح العين
المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة
الجماعة او القبيلة او الادنى الى الرجل من اهله وعمه ولد ابيه
وجده فلما دخل الرجل الان صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لان له الكلام ولابي ذر في الكلام قالت عايشة

فقلت يا رسول الله قلت ما قلت اي في هذا الرجل ثم لما دخل من
جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض
النحاة ان العرب اماتوا مصدر في قوله لينتهين اقوام عن
ودعهم الجماعات وعاصية في هذا الحديث الست له في القول
فقال اي عائشة اي يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله
يوم القيمة من تركه او قال ودعه الناس اتقاء فحشه
بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الاعراب
وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة ان العرب
اماتوا مصدر في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وعاصية
في هذا الحديث واجاب القاضي عياض بان المراد بقي لهم اماتوا اي
تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوا يدل عليه ويويد ذلك
انه لم ينقل في الحديث الاهذين الحديثين مع شك الراوي
في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك ولم يقل احد من النحاة
انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة في ايراد هذا الحديث
التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند
الحرث بن ابي اسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث
عايشة رضي الله عنها وفيه فقال انه منافق اداريه عن نفاقه
واخشى ان يفسد علي غيري وعند ابن عدي من حديث جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة
وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده يوسف بن محمد
المنكدر وضعفوه وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به واخرجه
ابن ابي عاصم في اداب الحكما بسند احسن منه وفي حديث ابي هريرة
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اخرجه البزار بسند

ضعيف

ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي لفظ رواية البزار التودد
الى الناس وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسلة
عند العسكري وغيره بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في الشعب
وبين انها منكرة ن وبه قال حدثنا عبد الله بن عمر بن
الوهاب الحجبي البصري قال اخبرنا ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي فحديثه مرسل
اخبرنا ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اهديت له بضم الهمزة وسكون الهاء اقبية جمع قباء
وديباج فارسي معرب اي ثوب متخذ من ابريسم مثمن وذه بالذهب
قسمها اي الاقبية في اي بين اناس من اصحابه وعزل منها
ثوبا واحدا مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اي لاجل مخرمة والد
مسور وكان مخرمة غايبا فلما جا قال له صلى الله عليه وسلم
خبات ولابي ذر عن الكشميهني قد خبات هذا القبا لك قال
اي اشار ايوب السختياني بالسند السابق له ولابي ذر وراءه
بريد اي يريد مخرمة ثوبه يستعضر قول صلى الله عليه وسلم
عند كلامه مع مخرمة انه ولابي ذر وانه يريد اي يريد مخرمة اياه وكان
في خلقه شيء من الشدة فلذا كان في لسانه بذاة رواه اي الحديث
حماد بن زيد فيما وصله المولف في باب قسمة الامام ما يقدم عليه
عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وقال حاتم بن وردان البصري فيما وصله
البخاري في شهادة الاعمى واسم وكناه من الشهادات عن ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية الحديث ويراد

بديع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم
افصح العرب وقد نطق بالمصدد ص

المولف بسياق هذا التعليق الاخير الاعلام بوصله وان رواية
ابن علية وحماد وان كان صورتهما الارسال لكن الحديث في الاصل
موصول والله الموفق والمعين ه هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب لا حليم بالكاف المكسورة بوزن
عظيم في المنع الا ذو اي صاحب تجربة وهذا الخط ابي سعيد مرفوعا
اخرجه احمد وصححه ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحلم
بكسر الحا المهملة وسكون اللام الا بتجربة ولابي ذر عن الكشميهني
الا لذي تجربة والحلم الثاني في الامور المغلقة والمعنى ان المرء لا يوصف
بالحلم حتى يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع
في زلة وحصل منه خطا فحينئذ يحلم وقال بن لاثير معناه لا يحصل
الحلم حتى يركب الامور ويمارسها فيعتبر بها ويستبين
مواضع الخطا ويجتنبها وقيل المراد ان من جرب الامور وعرف
عواقبها اثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر منه
وقال الطيبي ويمكن ان يكون تخصيص الحلم بذي التجربة
للاشارة الى ان غير الحليم يخالفه فان الحليم الذي ليس له تجربة
قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب
وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عيسى بن
يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معوية لا حلم الا بالتجارب
واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن
هشام عن ابيه قال كنت جالسا عند معاوية فقال لا حليم الا ذو
تجربة قالها ثلاثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو
عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان ومن

وبه قال

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن
خالد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يلدغ المومن بالدال المهملة والغين
المعجمة على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم وامما
الذي بالذال المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار والمومن
مرفوع بيلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة واحد
جحرين وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي
لكن المومن حازما حذرا لا يوتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة
بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو
اولى بالحذر وروي بكسر العين بلفظ النهي فيتحقق فيه
معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي
بعد ذكره له وكذا قرأناه انتهى اي لا يخدع المومن ولا يوتين من
ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن قال التوربشتي اذ ان
الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند
اهل السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم من على ابي عزة
الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب عليه فلما بلغ ما منه عاد
الى ما كان فاسر مرة اخرى فامر بضرب عنقه وكلمه بعض الناس
في المن عليه فقال لا يلدغ المومن الحديث ونقل النووي عن القاضي
عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو
انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر ممن عليه
وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه

ثم رجع الي التحريض والهجاء ثم اثير يوم احد فساله المن فقال
صلي الله عليه وسلم لا يلدغ المومن الحديث وهذا السبب يضعف
الوجه الثاني واجاب في شرح المشكاة بانه يوجه بان يكون نصلي
الله عليه وسلم لما راي من نفسه الزكية الكريمة الميل الي الحلم
والعفو عنه جرد منها مومنا كاملا وحازما ذا شهامة ونهاه عن
ذلك يعني ليس من شيمة المومن الحازم الذي يغضب الله
ويذب عن دين الله ان يخدع من مثل هذا الفاجر المتمرد مرة
بعد اخري فانته عن حديث الحلم وامض لسانك في الانتقام
منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله يابي
الحلم والعفو ومن اوصافه صلي الله عليه وسلم انه كان
لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم بها وقد ظهر
من هذا ان الحلم مطلقا غير محمود كما ان الجود كذلك فمقام
الحلم مع المومنين مندوب اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء
قال تعالي في وصف الصحابة اشداء علي الكفار رحماء بينهم
فظهر من هذا ان القول بالنهي اولي والمقام له ادعي وسلوك
ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح واهدي
واحق ان يتبع واحري وهذا الكلام منه صلي الله عليه وسلم
واول ما قاله لابي عزة المذكور واما قوله السفاسبي وهذا مثل
قديم مثل به صلي الله عليه وسلم اذ كان صلي الله عليه وسلم
كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة واصل ذلك ان رجلا ادخل يده
في جحر لصيد او غيره فلدغته حية في يده فضربته العرب
مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه
في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي علي الصورة التي حكاها

فالنبي

فالنبي صلي الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتي يقال انه تمثل
به نعم اورد كلاما معناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة
والسلام وحلاوة المساق فيه بادنى تدبر كما ذاق الذوق السليم
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة علي لفظه عليه
الصلاة والسلام وحلاوة المساق فيه بادنى تدبر كما ذاق الذوق
السليم عليه افضل صلوات الله وازكي التسليم تنبيه
قال سيخنا في الاحاديث المشتهرة وسبقه الي الاشارة لنحو
سيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المومن من جحر واحد مرتين
اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من
حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
مرفوعا لكن ليس عند ابن ماجه والعسكري واحد وهو عند مسلم
ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعها
سعيد بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قضي عن الزهري
سبعة الاف دينار فقال هشام للزهري لا نعدمك فقال
الزهري يا امير المومنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يلسع
المومن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري وهو
الصواب وخالفهم زمعة بن صالح جب رواه عن الزهري
فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المومن من جحر مرتين
اخرجه المفضاعي وتابعه صالح بن ابي الاخضر عن الزهري لكن
صالح وزمعه ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني
عند الطبراني في الكبير والاوسط واليه الاشارة بقوله بعضهم
في قصة ابنه عليها السلام هلا منكم عليه الا كما امنتكم علي
اخيه من قبل باب بيان حق الضيف وبه قال

حدثنا اسحق بن منصور الكوسج الحافظ قال حدثنا
روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم
العين وتخفيف الدال المهملتين قال حدثنا حسين المعلم
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنه
انه قال دخل علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح
الموحدة مبنيا للمفعول انك تقوم الليل اي في الليل وتصوم
النهار قلت بلى يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
فلا تفعل قم ونم وصم وافطر بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء
فان لجسدك عليك حقا فترفق به ولا تنقبه حتى يعجز عن
القيام بالفرايض وان لعينك بالافراد عليك حقا من النوم
وان لزورك بفتح الزاي وسكون الواو لضيفك عليك حقا
وهذا مواضع الترجمة وانك بكسر الهمزة عسى ان يطول لك
عمر بضمتين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير
العمل ما دام وعليه صاحبه وان قل وان من حسبك بسكون
السين المهملة اي من كفايتك ان تصوم من كل شهر ثلاثة
ايام لم يقينها وان لكل حسنة عشر امثالها فذلك اي صيام
الثلاث من كل شهر هو الدهر كله في ثواب صيامه قال
عبد الله بن عمرو فشددت علي نفسي فشدد علي بتشديد
التحتية وشدد بضم السين المعجمة مبنيا للمفعول فقلت يا رسول
الله فاني اطيق غير ذلك اكثر منه قال فصم من كل جمعة ثلاثة
ايام لم يقينها قال فشددت علي نفسي فشدد علي قلت

اطيق

اطيق غير ذلك باسقاط الفاء قبل قاف قلت ولفظه اني قال
عليه السلام فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي
الله داود قال نصف الدهر بان تصوم يوما وتفطر يوما
والحديث سبق في الصوم باب استحباب اكرام الضيف
مصدر مضاف لمفعوله والعامل محذوف اي اكرام المضيف الضيف
واستحباب خدمته اياه بنفسه من عطف الخاص على العام
اذ الاكرام اعم من ان يكون بالنفس او باحد وقوله بالجر عطفا على
السابق ضيف ابرهيم المكرمين قال ابو عبد الله المولف تعالى
في المفرد هو وهو في الجمع هولاء زور فيستوي فيه الجمع والمفرد
وكذا ضيف ومعناه اضياف وزوار لانها مصدر مثل
قوم رضى وعدل بمعنى مرضيون وعدول فالمعنى جمع واللفظ
مفرد يقال ماء عور وبئر عور ومياه عور وهو وصف بالمصدر
ويقال العور الغائر الذي لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهو
مغار تتزاور اي تميل من الزور وهو الميل والازور الاميل
ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف ابرهيم اثني عشر ملكا وقيل
تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف
حيث اضافهم ابرهيم اولانهم كانوا في حسبانه كذلك وقوله المكرمين
اي عند الله لقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدم
امراته وعجل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الخ للكشميهني
والمستملي وسقط لغيرهما ان وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة واسم ابي سعيد
كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة

خويلد بن عمرو بن صخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعي
اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا
واليوم الاخر الذي اليه معاده وفيه مجازاته فليكرم ضيفه
جائزته بالرفع في الفرع مبتدا خبره يوم وليلة والضيافة ثلاثة
ايام اي يكلف يوم وليلة او تخاف يوم وليلة هذا ان قلنا ان
اليوم والليلة من جملة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهما خارجان
عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة وبالنصب على انه
بدل الاشتمال اي فليكرم جائزته ضيفه يوما وليلة ينصب يوما
على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم
في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة
ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة انتهى قال في المصابيح وبنيه اختلافهم
في ان يوم الجائزة وليلتها داخلان في ايام الضيافة الثلاثة ايام او خارجان
عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلي الله عليه وسلم من شهد
الجنازة حتي يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتي تدفن فله
قيراطان الحديث وفي لفظ من صلي علي جنازة فله قيراط ومن اتبعها
حتي توضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتي توضع في القبر
ولكن لم يصل عليها احتمال ان لا يحصل له من القيراطين اذ يحتمل ان يكون
القيراط الثاني المزيد مرتبا علي وجود الصلاة قبله ويحتمل ان يحصل
له القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان بالاتباع حتي
توضع في القبر وان لم يصل وهو هنا بعيد واما احتمال انه من صلي
واتبع حتي تدفن يحصل له ثلاثة قراريط فمرتب علي هذا الاحتمال
ونقل القاضي تاج الدين السبكي ان الشيخ ابا الحسن المغربي سال

ابا نضر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلي واتبع الا قيراطان
وانه استدل له بقوله تعالي اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قال
فاليومان من جملة الاربعة بلا شك انتهي وعند مسلم في رواية
عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة
ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل علي المغايرة فما بعد ذلك
مما يحضره له بعد ثلاثة الضيافة وهو صدقة استدل به علي ان
الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان الكثير
من الناس حضوصا الاغنيا يا نفون غالبا من اكل الصدقة واستدل
ابن بطال العدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تفضل واحسان
ليست واجبة وعليه عامة الفقها وتاولوا الحديث انها كانت في
اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة ولا يحل له اي للضيف ان
يثوي بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم عنده
عند من اضافه حتي يحرجه بضم التحتية وسكون الحا المهملة
وبعد الرا المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم حتي يوثمه
اي يوقعه في الاثم لانه قد يفتابه لطول اقامته او يعرض له بما يوذيه
او يظن به ظنا سيا ويستفاد من قوله يحرجه انه اذا ارتفع الحرج
جازت الاقامة بان يختار المضيف اقامة الضيف او يغلب علي ظن
الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جار من كتاب الادب ○ وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام بسنده السابق مثله اي مثل الحديث السابق وزاد

اي ابن ابي اويس من كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا
فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم من باب نصر ينصر او بكسرها
من باب ضرب يضرب اي ليسكت ○ وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال
حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة صخر بن
عبد الرحمن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فلا يوذ
جاره وفي مسلم في حديث ابي هريرة من طريق الاعمش عن ابي صالح
فليحسن الى جاره وقد جا تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك
اذاه في عدة لاحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث
معاذ بن جبل عمرو بن شعيب عن جده وابو الشيخ في الثواب من حديث
معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك
اقرضته وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته
وان افتقر عدت عليه واذا اصابته خير هنيته واذا اصابته
مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطل عليه
بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان
تغرف له منها واذا اشتريت فاكهة فاهد له واذا لم تفعل فادخلها
سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال في الفتح الفاظم
متقاربة والسياق اكثرها لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم
وان لعورسترته واسا بيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها

يشعر بان

يشعر بان للحديث اصلا ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
ايمانا تاما فليكرم ضيفه بان يزيد في قراه على ما كان يفعل في
عياله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فليقل
خيرا او ليصمت وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي
في الزهد فليقل خيرا لينعم وليسكت عن شر ليسلم وفي معنى
الامر بالصمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني
قلت يا رسول الله اي الايمان افضل الحديث وفيه ان يسلم
المسلمون من لسانك الامن خير وحديث ابن عمر عند الترمذي
وفي حديث البرا عند احمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك
الامن خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده
من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب
اسال الله العافية ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن حبيب
المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما ساكنة
اخره دال مهملة اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله
عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم
فلا يقرونا بوزنين وفتح اوله اي لا يضيفونا فما ترى
فيه فقال لنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك منهم فان
لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم بضمير
الجمع وهو على حد قوله ضيف ابرهيم المكرمين كما مر ان الضيف
مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل اللبث الحديث
على الوجوب عملا بظاهر الامر وانه ياخذ ذلك منهم ان امتنعوا

بجاز يمنع منه وروده الادلة الصريحة على اباحته لهن واما
الصبيان فلا يحرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى
لانهم غير مكلفين وهذا ما صححه الرافعي في المحرر والنووي
في كتبه وصحح الرافعي في شرحيه تحريمه بعد التسع كيلا
يعتاده وفي المجموع ولو ضبط بالتمييز على هذا كان حسنا
وصحح ابن الصلاح تحريمه مطلقا لظاهر خبر هذان حرام على
ذكور امتي قال في المجموع ومحل الخلاف في غير يوم العيد
ما فيه فيحل تزيينهم به وبالذهب والفضة قطعا لانه يوم زينة
وليس على الصبي تعبد وتعبيرهم بالطفل او الصبي
يخرج المجنون وتعليلهم يدخله وقال الماصرح به الغزالي
تابعه اي تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن الليث عبد الله
ابن يوسف التنيسي شيخ المولف عن الليث بن سعد الامام
فيما سبق مسندا في باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه
من كتاب الصلاة وقال غيره غير عبد الله بن يوسف فيما
وصله احمد عن حجاج بن محمد المؤدب كلاهما عن الليث بلفظ
فروج حرير بالتنوين فيهما وضم الفاء وتخفيف الراء وقال
السفاقسي والفتح اوجه لان فعولا لم يرد الا في سبوح قدوس
وفروج يعني المزخ من الدجاج لكن قال في الفتح ان الضم
حكي عن ابي العلاء المعري وحديث الباب سبق في الصلاة باب
الحرائر بفتح الموحدة وكسر النون جمع برنس بضم الموحدة والنون
قال في القاموس وبرنسوة طويلة كان النساك في صدر
الاسلام يلبسونها او كل ثوب رأسه منه وبالسندي اي الخادم
قال وقال لي مسدد في المذاكرة وهو موصول لتصريحه بقوله

لي ثم سقطت هذه اللفظة في رواية النسفي فيكون معلقا
وقد وصله مسدد في مسنده ورواه ابن المثنى عن مسدد
قال وقال لي مسدد في المذاكرة وهو موصول لتصريحه
حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التيمي قال رأيت على انس رضي الله عنه برنسا
اصفر من خز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي ما غلظ
من الديباج او صله من وبر الارنب ويقال لذكر الارنب
خرز بوزن عمر قال في الفتح قال في القاموس ومنه
اشتق الخز وقال في الكواكب هو المنسوج من
الابريسم والصوف وقال غيره حرير مخلط بوبر ونحوه
وقال ابن العربي ما احدثوه السدي او اللمة حرير
والاخر سداه وقد لبسه جماعة من الصحابة منهم ابو بكر
الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن ابي ليلى وغيره
وسئل عنه مالك فقال لا باس به وقد كرهه اخرون
لكونه يشبه لباس الضاري منهم ابن عمر وسالم وابن
جبير وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رجلا لم يسم
قال يا رسول الله ما يلبس الرجل المحرم من الثياب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا
ايها المحرمون القمص جمع قميص ولا العمائم ولا السراويلات
ولا البرانس وفي المطالع حكاية انها نوع من الطيالسة
ولا الخفاف بكسر الخاء المعجمة جمع خف وهو معروف وجمع

قهرا وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتاوله
الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذ وامن
اعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذمة الذين شرط عليهم
ضيافة من يمر بهم من المسلمين وضعف هذا وسبق مزيد لهذا
في كتاب المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه
ن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي الحافظ
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه
اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان
احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل
اولاد الاعمام واولاد الاخوال واجتمع هذا القايل بتحريم الجمع بين
المراة وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في
بنات الاعمام وللاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام
في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه
وسلم ادناك ادناك ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا ليغنم او ليصمت اي ليسكت عن سوء يسلم وهذا من جوامع
الكلم وجوامع الحكم التي لا يعرف احد ما في معناها الا من
امده بفيض مدده وذلك ان القول كله اما خير او شر او ما يؤل احدهما
فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال فرضها ونفلها فاذن فيه على
اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر

او يو

او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب ان
خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة وتزكية
النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وغلبة
نوازع من الطبع ومن الشيطان فالخايض في ذلك قلما يقدر
على ان يزم لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة من
تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الاخرة فقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عليه السلام
املك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك فيما عليك وباله
ونبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك باب
صنع الطعام والتكلف لمن قدم عليه للضيف وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار قال
حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي
قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم اخره مهملة
مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون بن ابي
جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحا المهملة والفا مصغرا وهب عن
ابيه انه قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان
الفارسي وابي الدرداء عويمر فزار سلمان ابا الدرداء فراى
ام الدرداء زوجة ابي الدرداء واسمها خيرة بفتح الخا المعجمة وسكون
التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وليست
هي زوجته ام الدرداء هجيمة التابعية متبذلة بفتح الفوقية
والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة ثياب البذلة بكسر
الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى اي انها تاركة للباس
الزينة فقال لها ما شانك متبذلة يا ام الدرداء قالت اخوك

ليس له حاجة في نسآ الدنيا فجآ ابو الدرداء فصنع له طعاما
وقربه اليه ليأكل فقال ابو الدرداء لسلمان كل فاني صايم
قال سلمان لا يأكل الدرداء ما انا باكل من طعامك سليما
حتى تاكل منه وعرضه بذلك صرف ابي الدرداء ما يصنعه من
الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضررت منه ام الدرداء زوجته
فاكل ابو الدرداء معه فلما كان الليل اي في اوله ذهب ابو الدرداء
يقوم للتهجد فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب
ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان ثم فلما كان آخر الليل
وعند الترمذي فلما كان عند الصبح وللدارقطني فلما كان
في وجه الصبح ولابي ذر من آخر الليل قال سلمان له
قم الان قال وللطبراني فقاما فتوضآ فصليا فقال له
له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولاهلك
الكشميهني وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا
فاعط بهمزة قطع كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله سلمان له
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق سلمان وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى
فدنا ابو الدرداء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي قاله
سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما
قاله سلمان حتى في هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في
رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه
ابو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند

الطبراني من وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان
ابو الدرداء يحيي ليلة الجمعة ويصوم نهارها فاتاه سلمان
فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عويمر فقهه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها
عند ابي الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي بضم السين المهملة
وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير وقوله ابو جحيفة
الخ سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في النكت للصنيف
حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف
للضيف حديث سلمان اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة
سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرهن
مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل الحمد لله الذي
قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي
مرهونة انتهى وقد كان سلمان اذا دخل عليه رجل دعا بما
حضر خبزا وملحا وقال لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا
لتكلفت لك بابا بيان ما يكره من الغضب الذي
هو غليان دم القلب للانتقام وما يكره من الجزع الذي
هو نقيض الصبر عند الضيف وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد عياش ابن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام
البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي
بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي اياس الجريري
بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما ان ابا بكر تضيف رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا

له فقال لعبد الرحمن ابنه دونك اي الزم اضيافك
فاني مطلق الي النبي صلي الله عليه وسلم فافرغ بهمزة وصل
من قراهم بكسر القاف من ضيافتهم قبل ان اجي من عند النبي
صلي الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده
من الطعام فقال لهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين فقالوا
اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله عنه
فقال لهم عبد الرحمن اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتي يجي
رب منزلنا قال لهم اقبلوا بهمزة وصل وفتح الموحدة عنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عني قراكم فانه اي ابا بكر
ان جاء ولم تطعموا بفتح الاول والثالث لتلقين منه الاذي
وما يكره هنا فابوا فامتنعوا ان ياكلوا وعرفت انه يجد اي يغضب
علي فلما جاء ابو بكر رضي الله عنه تنحيت عنه اي جعلت
نفسي في ناحية بعيدة عنه فقال ولابي ذر قال
ما صنعتم بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا ان حضر
فقال يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه ثم قال
ثانيا يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه فقال
في الثالثة يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها
مثلثة مفتوحة فراي ياجاهل او باليتيم اقسمت عليك ان
كنت تسمع صوتي لما بتشديد الميم اي الا جئت كما عند سيبويه
اي لا اطلب منك الا مجيئك ولابي ذر عن الكشميهني اجبت
فخرجت فقلت له سل اضيافك فسالهم فقالوا ولابي ذر قالوا
صدق اتانا به اي بالقري فلم نقبل قال ابو بكر فانا احتظر عنهم
والله لا اطعمه الليلة لانه استند عليه تاخير عشائهم فقال

الاحزون بفتح الحاء المهملة والله لا اطعمه حتي تطعم قال
ابو بكر رضي الله عنه لم ار في الشر كالليلة اي لم ار ليلة
مثل هذه الليلة في الشر ويلكم لم يقصد بها الدعاء عليهم
ما انتم استفهام لم لا ولابي ذر لا تقبلون عنا قراكم جئتم
يا عبد الرحمن طعامك فجاء به فوضع ابو بكر رضي الله عنه
يده فيه فقال بسم الله الحالة الاولي وهي حالة غضبه
وحلفه ان لا يطعم في تلك الليلة للشيطان او اللقمة الاولي
التي اخذ نفسه بها واكل قال في المصابيح لا شك ان اخاه
نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة علي بره المفضي
الي ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف
يكون ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر هو القول
الاول فاكل ابو بكر رضي الله عنه استمالة لقلوبهم واكلوا
اي الاضياف وقال ابن بطال الاولي يعني اللقمة الاولي
وضع الحنث فيها باب قول الضيف لصاحبه لا اكل
حتي تاكل بيه اي في الباب حديث ابي جحيفة وهب السوائي
عن النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثني بن عبيد الله العنزي بفتح النون وبالزاي
المعروف بالزمن قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي
عدي واسمه ابراهيم البصري عن سليمان بن طرخان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال قال عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما جا ابو بكر بضيف او باضياف
له ثلاث بالشك من الراوي وفي رواية او اضياف باسقاط الجار

فامسي عند النبي صلي الله عليه وسلم حتي صلي العشا
فلما جا ابوبكر قالت امي ام رومان ولابي ذر قالت له اي احتبست
عن ضيفك او اضيافك ولابي ذر عن المتلي او عن اضيافك
الليلة قال ابوبكر لام رومان ما عشيتيهم استفهام فقالت
له عرضنا عليه علي الضيف الطعام او عليهم علي الاضياف
فابوا امتنعوا من الاكل او فابي فامتنع الضيف فغضب
ابوبكر لذلك فسب اي شتم لظنه انهم فرطوا في حق ضيفه
وجدع بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها
عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذان او الشفة وحلف لا يطعمه
اي لا ياكله قال عبد الرحمن فاختبات انا فرقا منه فقال
يا غنثر بالثيم او يا ثقيل فلمت المرأة ام عبد الرحمن لا تطعمه
حتي يطعمه ابوبكر تحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعمه
او يطعموه حتي يطعمه ابوبكر ولابي ذر حتي تطعموه بالمؤنثة
والجمع اي ابوبكر وزوجته وابنه فقال ابوبكر كان هذه الحالة
او اليمين من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا
لا يرفعون لقمة الا ربا اي زاد الطعام ولابي ذر الاربت اي اللقمة
من اسفلها اكثر منها من اللقمة المرفوعة فقال ابوبكر لام رومان
يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة وهو غنم بن مالك بن عمر كنانة وام رومان من ذرية
الحرث بن غنم وهو اخو فراس فنسبها الي بني فراس لكونهم
اشهر من بني الحرث فالمعني يا اخت القوم المنتسبين الي بني
فراس ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام فقالت

وقرة

وقرة عيني محمد صلي الله عليه وسلم ولعله كان قبل النهي عن
الحلف بغير الله انها الان لاكثر منها قبلا ان ناكل منها فاكلوا منه
وبعث بها الي النبي صلي الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها
وهذه كرامة من اياته صلي الله عليه وسلم ظهرت علي يدي ابي
بكر رضي الله عنه باب اكرام الكبير وتبدا الاكبر في السن
بالكلام والسوال اذا استاويا في الفضل والا فيقدم الفاضل
ن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بشين
معجمة فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال حدثنا حماد
هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق
عن يحيي بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم
الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين
المهملة المخففة في الثاني الحارثي مولي الانصار عن رافع
ابن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية
الساكنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني وسهل بن
ابي حثمة بفتح الحا المهملة وسكون الها وابو حثمة بفتح
الحا المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري
الحارثي رضي الله عنهما انهما حدثا ولابي الوقت حدثناه ان
عبد الله بن سهل الانصاري اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة
بضم الميم وفتح الحا والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة
مشددة ابن مسعود انطلقا حيث في اصحابهما يتمارون
تمرا فتفرقا اي عبد الله بن سهل ومحيصة في النخل فقتل
عبد الله بن سهل فوجد محيصة في عين مطروحا قد كسرت
عنقه وهو يتشحط في دمه فجا عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله

المقتول وحويصة بضم الحا المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية
المكسورة بعدها صاد مهملة واخوه محيصة ابنا مسعود
الى النبي صلي الله عليه وسلم فتكلموا اي الثلاثة
في امر صاحبهم عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه هو
بالكلام وكان اصغر القوم فقال النبي ولابي ذر فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف
وتسكين الموحدة جمع الاكبر اي قدم الاكبر سنا للتكلم لتحقق
صورة القصة وكينبغي تاويلها لانه يدعيها لتحقيقة الدعوي
انما هي لاخيه عبد الرحمن قال يحيي بن سعيد الانصاري
ليلي الكلام ولابي ذر يعني ليلي الكلام الاكبر سنا فتكلموا
في امر صاحبهم وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما
يعني حويصة ومحيصة فقال النبي صلي الله عليه وسلم
اتستحقون قتيلكم اي ديته او قال صاحبكم باعيان خمسين
رجلا منكم قالوا يا رسول الله امر لم نره فكيف نحلف عليه
قال صلي الله عليه وسلم فتبرئكم بتشديد الراء المكسورة
اي تخلصكم يهود من اليمين في اعيان خمسين رجلا منهم
وتبرأ اليكم من دعواكم قالوا امر رسول الله قوم كفار كيف ناخذ
ايمانهم والحاصل انه صلي الله عليه وسلم بدا في المدعين
في الايمان فلما تكلموا ردها علي المدعي عليهم فلم يرضوا بايمانهم
فوداه بواو ودال مهملة مخففة مفتوحتين اعطاهم ديته
ولابي ذر فعقلها رسول الله صلي الله عليه وسلم من قبله
بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده او من بيت المال ولابي
ذر عن الكشميهني من قتله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل

الموحدة

الموحدة قال سهل هو ابن ابي حثمة المذكور فادركت ناقة
من تلك الابل التي وداها النبي صلي الله عليه وسلم
في دبته فدخلت بفتح اللام وسكون الفوقية اي الناقة
مربدنا بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح
الموحدة اي الموضع الذي يجتمع فيه الابل فركضتني
اي رفستني برجلها قال ذلك ليبين ضبطه للحديث ضبطا
شافيا بليغا قال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذي
والنسائي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
عن بشير هو ابن يسار المذكور عن سهل هو ابن ابي حثمة
قال يحيى بن سعيد الانصاري حسبت انه اي بشيرا
قال عن سهل مع رافع بن خديج وقال ابن عيينة سفين
مما وصله مسلم والنسائي حدثنا يحيى بن سعيد عن بشير
عن سهل وحده لم يقل ورافع بن خديج ن وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن عبيد الله بضم العين انه قال حدثني ولابي
ذر اخبرني بالافراد فيهما نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لمن عنده من
اصحابه اخبروني وعند الاسماعيلي ائتوني بشجرة ولابي
ذر بشجرة باسقاط الجار والنصب مثلها بفتح الميم والمثلثة
كقوله مثل المسلم في النفع العام في جميع الاحوال تؤتي اكلها
تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها باذن ربها بتيسير خالقها
وتكوينه لا تحت بفتح الاول وضم الثاني ورقها بضم القاف
في اليونينية والظاهر النصب قال ابن عمر فوقع في نفسي

النخلة ولابي ذر عنها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بتقع المثلثة
وهناك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هيبة منها وتوقيرا
فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة
فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون الهاء في الفرع وغيره
بالضم وقع في نفسي النخلة ولابي ذر عن الكشميهني
انها النخلة قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كان احب
الي من كذا وكذا في الرواية الاخرى من حمر النعم قال
ابن عمر قلت يا ابتاه ما منعني الا اني لم ار لك ولا ابا بكر تكلمتما
فكرهت ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري اشار بايراد
هذا الحديث هنا الى ان تقديم الكبير حيث يتم التساوي
اما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام
بحضرة الكبير لان عمر تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر
له بكونه بحضرة وحضور ابي بكر ومع ذلك علي كونه لم يتكلم
انتهى والحاصل ان الصغير اذا خصص بعلم جاز له ان يتقدم به
ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت
قلتها كان احب الي وهذا الحديث قد سبق في مواضع باب
ما يجوز ان ينشد من الشعر وهو الكلام المقفى الموزون
قصدا فالتقييد بالقصد يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى
شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الراء والجيم بعدها زاي وهو نوع من
الشعر عند الاكثر وعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص
على العام واحتج القائل بانه ليس بشعر بانه يقال رجز البعير اذا
يقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وما يجوز من الحداء بضم
الحاء وتخفيف الدال الممنوعة المهملتين بعد ونصب سوق الابل بضرب

محضوضة

محضوض والغناء ويكون بالرجز غالبا واول من حدا الابل عبد المضر
ابن نزار بن معد بن عدنان كان في ابل المضر فقصر وضرب به مضر
على يده فاوجعه فقال يا ايداه يا ايداه وكان حسن الصوت فسرعت
الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدا الحداء رواه ابن سعد
بسند صحيح عن طاوس مرسلا واورده الزبير موصولا عن
ابن عباس ودخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الحجيج
المسوق للحج بذكر الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام
وما يحرض اهل الجهاد على القتال ومنه غناء المراة لتسكيت الولد
في المهد وبيان ما يكره انشاده منه من الشعر والحاير من الشعر
ما لم يكثر منه في المسجد وجلا عن الهجو وعن الاطراق في المدح الكذب
المحض فالتقزل بمعين لا يسوغ وقوله تعالى بالجر عطفا على
السابق والشعراء مبتدا خبره يتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم
على باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض والغدر في الهتاب ومدح
من لا يستحق المدح ولهجا ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون
اي السفهاء او المراون او الشياطين او المشركون وسمي الثعلبي
من شعراء المشركين عبد الله بن ابي الصلت قال الزجاج اذا مدح
او هجا شاعر بما لا يكون الزبعري وهبيرة بن ابي وهب وشافع
ابن عمرو وامية بن ابي الصلت قال في الزجاج اذا مدح او هجا شاعر
بما لا يكون واحب ذلك قوم وتابعوهم فهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد من الكلام يهيمون خبر ان اي في كل فن من الكذب يخدثون
او في كل لغو وباطل يخوضون كما ياتي قريبا عن ابن عباس ان شاء الله
تعالى وانهم الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم
في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا احيانا الناس على

علي عنترة والخلهم علي حاتم وعن العرزدق ان سليمان بن عبد
الملك سمع قوله
فبتن بجانبي مصرعات وبتّ افضّ اغلاق الختام
فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأه الله الحد عني بقوله
وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب والخلف
في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
وكعب بن زهير وكعب بن مالك وذكروا الله كثيرا يعني
كان ذكر الله وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا
قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب
ومدح رسول الله صلي الله عليه وسلم والصحابة وصالح الامة
ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وانتصروا وهجوا من بعد
ما ظلموا هجوا اي ردوا هجاء من هجا رسول الله صلي الله
عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي
نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان
قل وروح القدس معك ختم السورة بما يقطع اكباد المذنبين
وهو قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين
ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب ينقلبون وابهامه قال
ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاتنا منا وقوله اي نصب
ينقلبون علي المصدر لا بسيعلم لان اسما الاستفهام لا يعمل
فيهما قبلهما اي ينقلبون اي انقلاب وسياق الاية الي اخر السورة

ثابت في رواية كريمة والاصيلي وقع في رواية ابي ذر بعد
وقوله وانهم وذكر الي اخر السورة كذا في الفرع وفيه ايضا علي قوله
وانهم الي اخر السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني وقع في رواية ابي ذر بين قوله يهيمون
وبين قوله وانهم يقولون لفظ وقوله وهي زيادة لا يحتاج اليها
قال ابن عباس في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحافظ ابو بشر الحمصي مولي بني امية عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن
ابن هشام المخزومي ان مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر سنة اربع وستين
ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث او احدي وستون
لا تثبت له صحبة اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد علي
عهد صلي الله عليه وسلم اخبره ان ابي بن كعب سيد القراء
الانصاري الخزرجي اخبره ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا ومطابقا
للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان في
الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التي تنفع الناس فيجوز انشاده
بلا ريب والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه في الادب ن
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا سفيان
الثوري عن الاسود بن قيس العبدي وبيال العجلي الكوفي

قوله الماوردي اذ قال الماوردي
السورة ثم قال ح

انه قال يقول سمعت جندبًا بضم الجيم وسكون النون
ابن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي يقول بينما بالميم النبي
صلي الله عليه وسلم يمشي وفي رواية بن عيينة عن الاسود
عن جندب كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في غار وفي
رواية شعبة عن الاسود عند الطيالسي واحمد خرج الي الصلاة
اذ اصابه حجر فعثر بفتح العين المهملة والمثلثة اي سقط
فدميت بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية اصبعه فقال
صلي الله عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن رواحة هل انت
الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت بكسر التا المؤنثة
في اخر القسمين مكسور علي وفق الشعر وقال الكرماني
والثاني في الزجر مكسور وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي
صلي الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر
ورد بانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من ضروب البحر
الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف جائز قال القاضي عياض وقد
غفل بعض الناس فروي دميت ولقيت بغير مد فخالف الرواية
ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله
دميت صفة اصبع اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء من الاشيا
الا بان دميت كانها لما تؤهلت لان تخاطب بها علي سبيل الاستعارة والحقيقة
معجزة مسليًا لها اي تاسي علي نفسك فانك ما ابتليت بشيء
من الهلاك والقطع سوي انك دميت ولم يكن ذلك هدرًا
بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر بن ابي الدنيا في محاسبة
النفس ان جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة موته بعد ان قتل
زيد بن حارثة واخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيبت

فارتجز وجعل يقول هل انت الا اصبع الخ وزاد
يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيتي فقد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت
والصحيح انه يجوز له صلي الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر
وينشده حاكياله عن غيره والحديث مضي في الجهاد ٥ وبه
قال حدثنا بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة
المشددة ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار قال
حدثنا بن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير الكوفي قال حدثنا ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلي الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق بيت
وذلك من وصف المعاني بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر
وخوف خايف ثم يصاغ منه فعل باعتبار ذلك المعني مبالغة
بما يوصف به فيقال شعري اشعر من شعرك وخوفي اخوف
من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن
ربيعة بن عامر العامري الصحابي من فحول الشعرا الا بالتخفيف
استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف للنكرة مفيد للاستغراق
افرادها نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا الله باطل خبر المبتدا
اي فانه يضمحل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام
وهو قوله كل من عليها فان وكاد اي قارب امية بن ابي الصلت
ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام
اي في شعره وكان من شعراء الجاهلية وادرك مبادي الاسلام

وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلي الله عليه
وسلم وكان في الجاهلية واكثر شعره من التوحيد وكان
غواصا علي المعاني معتنيا بالحقايق ولذا استحسن صلي الله
الله عليه وسلم واستزاده من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن
الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلي الله عليه وسلم فقال
هل معك من شعر امية شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا
فقال هيه حتي انشدته ماية بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة
استزادة منونا وغير منون مبنيا علي الكسر قال بن السكيت
ان وصلت نونت قلت هيه حدثنا واصله ايه فابدلت من الهمزة ها
والحديث سبق في ايام الجاهلية ○ وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا حاتم
ابن اسماعيل بالحا المهملة الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولي
سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه
قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي خيبر
فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اشيد بن حضير لعامر
ابن الاكوع وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي
المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
ويقال اخوه الا تسمعنا من هنيهانك بضم الها وفتح
النون وسكون التحتية وبعدها الف فموحدة فكاف
ولابي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية مشدده مفتوحة
بدل من الها الثانية اي من كلماتك او من رجزك قال سلمة
ابن الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع شاعرا فنزل يحدو بالقوم

حال

حال كونه يقول قال في الاساس حدا الابل حدوا وهو حادي
الابل ويسمي حداتها وحداتها حدا اذا غناها وقال في الفتح يؤخذ
منه جميع الترجمة لاشتماله علي الشعر والرجز والحدا ويؤخذ
منه ان الرجز من جملة الشعر وهو قول الشافعي ان قوله
اللهم لولا انت ما اهتدينا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس
بموزون ليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله
بسبب خفيف وليسمي الحزم بالمجزين وقال في الكواكب
الموزون لا تم وقوله لولا انت ما اهتدينا كقوله وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر
فداء لك بكسر الفا والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري
لا يقال لله فدي لك لانها كلمة انما تستعمل للتوقع مكروه لشخص
فيختار شخص اخر ان يحل به دون ذلك الاخر ويفديه نحو
مجاز عن الرضي كانه قال نفسي مبذولة لرضاك او وقعت
هنا مخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا ما اتبعنا اثره
وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وقد الله
دعاء اي افدنا من عقابك علي ما اقترفنا من ذنوبنا كانه قال
اغفر لنا وافدنا فداء لك اي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله
ان جعل اللام للتبيين مثل هيت لك وثبت الاقدام ان لاقينا
العدو كقوله تعالي وثبت اقدامنا وانصرنا والقين سكينة
علينا مثل قوله فانزل الله سكينته علي رسوله وعلي المؤمنين
انا اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها
حا مهملة اي اذا دعينا للقتال اتينا من الاتيان وبالصياح
بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا لا بالشجاعة

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من هذا السياق
قالوا عامر بن الاكوع فقال صلي الله عليه وسلم يرحمه الله
فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت
له الشهادة يا نبي الله لانه صلي الله عليه وسلم ما كان يدعوا
لاحد بالرحمة يخصه بها الا استشهد لولا امتعتنا ابقيته
لنا لنتمتع به قال سلمة فاتينا اهل خيبر فحاصرنا هم
حتي اصابتنا ولابي ذر عن الكشميهني فاصبنا فحصنه
مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم حصنا حصنا فلما
امسي الناس اليوم ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم
الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما هذه النيران علي اي شيء
توقدون قالوا علي لحم قال صلي الله عليه وسلم
علي اي لحم اي علي اي انواع اللحوم قالوا علي لحم حمر انسية
بكسر الهمزة وسكون النون ولكشميهني الحمر ولابي ذر الانسية
باثبات الف فيهما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اهرقوها
بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير
تحتية بينهما في الفرع ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح
الراء واثبات تحتية ساكنة بعد الراء في الرواية الاولي الهاء زيدة
وفي الاخري منقلبة منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها
فقال رجل لم يسم وهو عمر يا رسول الله او يستكون الاولي هريقا
بضم النون واثبات التحتية بعد الراء ونغسلها قال صلي الله
عليه وسلم او ذاك بسكون الواو اي الغسل فلما تصاف
القوم للقتال وكان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه قصر بكسر

القاف

القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي غزوة خيبر ساق
ليهودي ليضربه ويرجع بلفظ المضارع ولابي ذر عن
الكشميهني فرجع بالفاء ولفظ الماضي اي
طرفه الاعلي او حده فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما
رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع رايني رسول الله صلي
الله عليه وسلم شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة
مكسورة فموحدة متغير اللون فقال لي مالك متغيرا فقلت
فدي لك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر الموحدة
لكونه قتل نفسه قال صلي الله عليه وسلم من قاله قلت قاله
فلان وفلان وفلان ثلاثا واسيد بن الحضير بضم الهمزة
وحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر حضير
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذب من قاله له
اجران اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله وجمع
صلي الله عليه وسلم بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد
بكسر الهاء فيهما قل عربي نشأ بالنون والشين المعجمة والهمزة
ولابي ذر عن الكشميهني مشا بالميم والمعجمة والقصر بها
بالمدينة او الحرب او الارض مثله اي مثل عامر والحديث سبق
في غزوة خيبر ص وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سبا النبي
صلي الله عليه وسلم علي بعض نسائه وفي رواية
حماد بن زيد في باب المعاريض انه كان في سفر ومن طريق ثبيتة عند

على اخفاف الا احد لا يجد النعلين فليلبس خفين وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا وفي نسخة شيأ من الثياب ما مسه زعفران ولا ثوب ذو عن الحوي والمستعمل الزعفران بالتعريف ولا الورس بفتح الواو وسكون الراء بعدها سين مهملة وهو كما في القاموس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف طلا والهق شربا ولبس الثوب المورس يقوي على البياه وهذا الحديث سبق في باب ما يلبس المحرم من الثياب في الحج باب

السراويل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر بن زيد ابي الشعثاء الازدي البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في المحرم من لم يجد ازارا فليلبس خفين بقطع الموحدة سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين وهذا الحديث قد سبق في الحج ن وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري قال حدثنا جويرية ابن اسماء عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قام رجل لم يسم فقال يا رسول الله ما تامرنا ان نلبس اذا احرمنا قال صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القمص والسراويل بلفظ الافراد فيهما ولابي ذر زيد الكشميهني القمص والسراويلات بالجمع فيهما والعمايم والبرانس والخفاف الا ان يكون رجل ليس له نعلان

فليلبس

فليلبس الخفين اسفل من الكعبين اسفل ظرف ومن لابتداء الغاية اي فليقطعهما من جهة ما اسفل من الكعبين والامر في قوله فليلبس للاباحة قال في الكواكب سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فاجاب بعد ما لا يجوز لبسه ليدل بالاشارة من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب الصريح اليه لانه احصر واخصر فان ما يحرم اقل واضبط مما يحل ولان السؤال كان من حقه ان يكون عما لا يلبس لان الحكم العارض للخاص اي البيان هو التحريم وما جواز ما يلبس فثابت بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي نعيم الاصبهاني ان اول من لبس السراويل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قيل وكذا اول من يكسى يوم القيمة كما في الصحيحين عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعا كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وكمة صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت والكمة القلنسوة الصغيرة وفي السنن الاربعة وصححه ابن حبان من حديث سويد بن قيس انه صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل وعند ابي يعلى والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم الحديث وفيه فقلت

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	ح 2818				
عنوان المخطوط	إرشاد الساري شرح صحيح البخاري				
المؤلف	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني				
عدد المجلدات	10	عدد الأوراق	590	سنة النسخ	ـــــ

الاسماعيلي والنسائي وكان معهم سابق وحادي وفي
رواية وهيب والخمسة غلام النبي صلي الله عليه وسلم
يسوق بهن ومعهن ام سليم فقال يا ويحك يا انجشة بفتح
الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة
وهاء تانيث وكان حبشيا يكني ابا مارية رويدك سوقا ولابي
ذر عن الحموي سوقك بالقوارير وسقط في الفرع التنكزي
لفظ سوقك وسوقا وعلي اثبات الشراح ورويدك مصدر
والكاف في موضع خفض او اسم فعل والكاف حرف خطاب
وسوقك بالنصب علي الوجهين والمراد حدوك اطلاقا
لاسم المسبب علي السبب وقال ابن مالك رويدك اسم
فعل بمعني اروداي مهل والكاف المتصلة به حرف خطاب
وفتحة داله بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا
الي الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله علي هذا اعرابية
واختار ابو البقا الوجه الاول والقوارير جمع قارورة سمي بذلك
لاستقرار الشراب فيها وكني عن النسا بالقوارير من الزجاج
لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل لشبههن بالقوارير
لسرعة انقلابهن عن الرضي وقلة دوم من علي الوفا كالقوارير
يشرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر اي لا تحسن صونك فربما يقع
في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل لان الابل اذا سمعت الحدا
اسرعت في المشي واشتدت فاعجبت الراكب ولم يؤمن علي
النسا السقوط واذا مشت رويدا امن علي وهذا من الاستعارة
البديعية لان القوارير اسرع شي تكسرا فافادت الكناية الحض
علي الرفق بالنسا في السير مالم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنسا

وقال

وقال في شرح المشكاة هي استعارة لان المشبه به غير
مذكور والقرينة حالية او مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها
قال ابو قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي
صلي الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها
عليه بفتح لفظ بها لابي ذر قوله سوقك بالقوارير قال
في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب
واجاب بانه لعله نظر الي ان شرط الاستعارة ان يكون وجه
الشبه جليا بين الاقوام وليس بين الغارورة والمراة وجه
التشبيه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن
العيوب ولا يلزم في الاستعارة ان يكون جلا وجه التشبيه من
حيث ذاتهما بل يكفي الجلا الحاصل من القرائن خلبا ظاهرا كما في
المجد فالعيب في العايب

وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم

وكم قال ويحتمل ان يكون قول ابي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن
من مثل رسول الله صلي الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت
ممن لا بلاغة له لعيبوها قال وهذا هو اللايق بمنصب ابي قلابة
وقال الداودي هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم
من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطابقة الاحاديث لما رجم
عليه ظاهر فان قلت قد نفى الله تعالى عنه صلي الله عليه
وسلم في كتابه ان يكون شاعرا وفي الاحاديث انه انشد الشعر
واستنشده اجيب بان المنفي في الاية انشا الشعر لا انشاده ولا
يقال لمن قاله متمثلا او جري علي لسانه موزونا من غير قصد
انه شاعر وقد دل غير حديث علي جواز وقوع الكلام منه

منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا
القائل لها شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القران العظيم لكن
غالبها اشطار ابيات والقليل منها وقع على وزن بيت تام
وللعلامة الشهاب ابي الطيب المجازي قلائد النحور في جواهر
البحور ذكر فيها ما استخرج من القران العزيز مما جا على اوزان
البحور اتفاقا فمن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

مطلب ما وقع في القران موافقا لبحور الشعر

يا من طويل الليل بالنوم قصروا ... انيبوا وكونوا من اناس به
وان شئتم تحيوا امتيو نفوسكم ... ولا تقتلوا النفس التي حرم
ومن البحر الوافر
صدور الجيش يظفركم اله ... يوافرسهمكم بالكافرين
ويخزيهم وينصركم عليهم ... ويشف صدور قوم مومنين
ومن الكامل
مات ابن عمرسي وهو بحر كامل ... فهناكم جمع الملايكة مشترك
يا بنيكم التابوت فيه سكينة ... من ربكم وبقية مما ترك
ومن الرمل
ايها الارمل رمت عفافا ... فتزوج من نساء خيرات
مسلمات مومنات قانتات ... تايبات عابدات سايحات
ومن مجزو الرمل
اسعد والمرمل تجزوا ... ذاك اولى ما تعدون
لن تنالوا البر حتى ... تنفقوا مما تحبون
ومن السريع
يا اهل دين الله بشراكم ... اقر مولاكم به عينكم
اذا نزل الله على المصطفى ... اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف
لا تتع اليتيم يوما وكن في شانه كله رؤوفا رحيما
ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيما
ومن المضارع
وصانع الفلك حتى تتل من ربك يقينا
حنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا
ومن المجتث
اخشى قلبي بذنبي والله خبير يريد
وكيف اخشى ذنوبي وهو الغفور الودود
وفي فتح الباري جملة من الابيات من هذا المعنى وكان الاولى بي
ترك ذلك لكن جرى العلم بما حكم والده ارسال الرشاد وان يختم
لي بالاسلام في عافية بلا محنة وان يفرج كربي باب
استجواب هجا المشركين اي ذمهم في الشعر والهجا والهجو
بمعنى يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبده بفتح المهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن
ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن
مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامه الفريعة بالفا والعين المهملة
مصغر خزرجية ايضا ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال
ابو عبيدة فضل حسان الشعر انه كان شاعر الانصار في
الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم ايام النبوة وشاعر

اليمن كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول
الله صلي الله عليه وسلم واستاذن رسول الله صلي الله عليه
وسلم في هجا المشركين ذمهم في شعره فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم فكيف بنسبي اي كيف تهجو نسبي
فيهم فربما يصيبني شئ من الهجو فقال حسان لاسلنك منهم
لاتلطخ في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لايبقي جزء من
نسبك فيما ناله الهجو كما تسل الشعرة من العجين فانها
لايبقي عليها منه شئ وذلك بان يهجوهم بافعالهم وما يختص
عارهم به والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضايل
وعن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند
السابق انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة
رضي الله عنها لموافقته لاهل الافك فقالت لاتسبه فانه
كان ينافح بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فاء فحاء مهملة
يدافع ويخاصم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم والمراد
بالمنافحة هنا هجا المشركين ومحاربتهم علي اشعارهم ○
وبه قال حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابن الفرج ابو عبد
الله المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن وهب المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب ان الهيثم بن ابي سنان
المدني اخبره انه سمع اباهريرة رضي الله عنه في قصصه
بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص في
الاصل البيان يذكر النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان
اخا لكم لايقول الرفث بالمثلثة اي الفحش يعني ابو هريرة بذلك

ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف
حاء مهملة ابن ثعلبة بن امرء القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي
الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من
الانصار وهو احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها
الي ان استشهد بموتة قال يمدح النبي صلي الله عليه وسلم فينا
ولابي ذر فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم يتلو كتابه
القرآن اذا انشق معروف من الفجر ساطع مرتفع صفة لمعروف
اي انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر انا
الهدي بعد العمي الضلالة فقلوبنا به صلي الله عليه وسلم
موقنات ○ ان ما قال من امور الغيب واقع ببيت حال كونه
يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده اذا استثقلت
بالمشركين المضاجع وهذه الابيات من البحر الطويل والحديث
سبق في باب فضل من تعار من الليل من التهجد تابعه اي
تابع يونس عقيل بضم العين ابن خالد في روايته عن الزهري
محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني في الكبير وقال الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد النسائي عن الزهري
محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز كلاهما عن ابي هريرة فيما وصله البخاري
في تاريخه الصغير والطبراني ايضا ○ وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر واسمه
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي
القرشي وابو عتيق كنية جده محمد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن

عبد الرحمن ابن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه حال كونه يستشهد اباهريرة رضي الله عنه
يطلب منه الاخبار فيقول يا اباهريرة نشدتك بالله بنون
وشين معجمة مفتوحتين غير الف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نشدتك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب
اي اقسمت عليك بالله هل سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول يا حسان اجب ادافعا او اجب الكفار عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذ هجوه واصحابه ولما كان الهجو في
المشركين والطعن في اسلافهم مظنة الخشن في الكلام وبذاءة
اللسان وذلك تؤدي ان يتكلم بما يكون عليه لاله احتاج التاييد
من الله وان يطهره من ذلك فقال صلي الله عليه وسلم اللهم
ايده بروح القدس خير يل عليه السلام قال ابو هريرة
نعم سمعته صلي الله عليه وسلم يقول ذلك والحديث سبق
في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة ٥ وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الانصاري عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لحسان بن ثابت اهجهم بهمزة وصل وسكون الهاء
وضم الجيم ثم الهاء وقال صلي الله عليه وسلم هاجهم بفتح الهاء
والف بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوي وجبريل معك
بالتاييد والمعاونة والحديث سبق في بدء الخلق باب
ما يكره ان يكون الغالب بالنصب كما في الفرع خبر كان على الانسان
الشعر بالرفع اسمها ويجوز العكس حتى يصده اي الشعر عن
ذكر الله والعلم والقرآن وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى

بضم العين

بضم العين بن ذام العتبي الكوفي قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفين
الجمحي القرشي عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ بلام التاكيد
وان المصدرية في موضع رفع على الابتداء جوف احدكم قيحا نصب
على التمييز والقيح المدة لانجالطها دم وخبر المبتدا قوله خير له من
ان يمتلئ شعرا ظاهر العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن
حقا اما الحق فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد
وسائر المواعظ مما لا افراط فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي
يهجى به النبي صلي الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كما ذكر قال
والوجه عندي ان يمتلئ قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن
القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه
بممتلئ من الشعر ثم اخرج ابو يعلى الموصلي عن جابر مرفوعا
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به
وفي سنده راو لم يعرف واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية
الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة مثل حديث الباب قال فقالت
عايشة لم يحفظ انما قال ان يمتلئ شعرا هجيت به قال في الفتح
وابن الكلبي واهي الحديث وشيخه ابو صالح ليس هو السمان المتفق
على توثيقه في الصحيحين عن ابي هريرة بل هو اخر ضعيف ويقال
له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته
عايشة من تخصيص النهي بمن يمتلئ جوفه من شعر هجي به رسول
الله صلي الله عليه وسلم فليس في الحديث الا حث امتلاء الجوف
منه فلا يدخل في النهي رواية ليس على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد
به في اللغة وحينئذ فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي

وتقدما بوعيد بان الذي في بطن احدهما يريه خير له من ان يمتلئ شعرا

ذموا به النبي صلي الله عليه وسلم ح وبه قال حدثنا عمرو
ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لان يمتلي جوف رجل قيحا يريه ظاهره
كما في بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره
او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان
القيح اذا وصل الي القلب شيء منه وان كان يسيرا فان صاحبه
يموت لا محالة بخلاف غير القلب وما في الجوف من الكبد والرئة وعند
الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلي جوف
احدكم من عائشة الي لهاته قيحا ينخضخض خير له من ان يمتلي
شعرا وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني حتي يريه بزيادة حتي
ونسبها بعضهم للاصيلي فعلي حذف حتي مرفوع وعلي
ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة من المبتدين
يقرؤونها بالنصب مع اسقاط حتي جريا علي المألوف
وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رواية
الاصيلي بالنصب علي بدل الفعل من الفعل واجري اعراب
يمتلي علي يريه ومعناه كما في الصحاح يأكله وقيل معناه ان
القيح يأكل جوفه وقيل يصيب رئته ويثقب بان الرئة مهموزة
العين واجيب بانه لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل
مسهلا قال في الفتح ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم
لهذا الحديث بسبب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلي

الله عليه

الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا
الشيطان لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير من ولابي ذر عن
الكشميهني خير له من ان يمتلي شعرا وهذا الزجر انما هو لمن
اقبل علي الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة
والحق ابو عبد الله ابن ابي جمرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل
عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من الجشع مثلا ومن كل علم
مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث اخرجه مسلم في
الطب وابن ماجه في الادب باب قول النبي صلي الله
عليه وسلم ترتب اي افتقرت يمينك او هي كلمة تزاد بها التحريض
علي الفعل لا الدعاء او يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر
قاتله الله لقد اجاد وعقري اي عقرها الله حلقي اصابها وجع
في حلقها ح وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله
ابن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح
العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة هو عائشة
من الرضاعة وفي رواية لمسلم افلح بن ابي قعيس وكذا عند
البغوي من وجه اخر استاذن ان يدخل علي بتشديد
التحتية بعد ما نزل الحجاب فقلت
والله لا اذن له ان يدخل علي حتي استاذن رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيه فان اخا ابي القعيس ليس هو
ارضعني ولكن ارضعتني بالعنعنة قبل النون امرأة ابي

القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها فدخل علي بتشديد التحتية
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت له يرسول الله ان الرجل
اخا ابي القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني
امراته قال صلي الله عليه وسلم ائذني له في الدخول عليك فانه
عمك من الرضاعة ترب يمينك فائت صلي الله عليه وسلم
عمومة الرضاعة والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة
ظاهرة لاحتفافها والحديث سبق في النكاح قال عروة بن الزبير
بالسند السابق فبذلك اي بسبب ما ذكر في هذا الحديث كانت
عايشة رضي الله عنها تقول احرموا من الرضاعة ما يحرم
من النسب ومبحث هذا سبق ○ وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة
موحدة الكندي مولاهم فقيه الكوفة عن ابرهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت اراد النبي صلي الله عليه وسلم ان ينفر
بكسر الفا يرجع من الحج حراي صفية بنت حيي حلي
باب حيضها بكسر الحا المهملة وبعد الموحدة الف فهمزة ممدود
اي خيمتها كيية من الكابة اي شدة الحال حزينة لانها حاضت
ولم تطف طواف الوداع فظنت انه كطواف الزيارة في تمام الحج
وانه لايجوز تركه مع العذر وظن صلي الله عليه وسلم انها
لم تطف طواف الزيارة فقال لها عقرى بالقاف حلقى علي وزن فعلي
بفتح الفا مقصورا وحقها التنوين لتكونا مصدرين اي عقرها
الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعا لكنه لغة قريش يطلقونه ولا

يريدون

يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله علي سبيل التلطف وضبطه
ابو عبيد في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال
انه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولابي ذر
عن المستملي لفظه بالفا والمهملة منونا بدل قوله لغة ولابي
ذر لقريش انك لحابستنا عن الرحلة الي المدينة ثم قال
صلي الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضت يوم النحر بي
عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة قالت نعم افضت قال
عليه الصلاة والسلام فانفري اذا بالتنوين لانك حللت قد تم
والحديث قد سبق في باب اذا حاضت المراة بعد ما افاضت من كتاب
الحج وبالله المستعان علي التكمل والتوفيق للصواب باب
ما جاء في زعموا في حديث ابي قلابة عند احمد وابي داود باسناد
رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس مطية
الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها ان تقال
في امر الذي لايعلم حقيقته فمن اكثر الحديث مما لا يتحقق حقيقته
لم يزل من عليه الكذب ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي ولابي ذر عن المستملي ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة
وعبد الله بن يوسف هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ
عن مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون المعجمة
سالم بن ابي امية مولي عمر بن عبيد الله المدني ان ابا مرة بضم الميم
وتشديد الراء يزيد مولي ام هاني فاخته بنت ابي طالب اخبره
انه سمع ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها تقول
ذهبت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الفتح بمكة

فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال
من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام
هاني اي لاقت رحبا وسعة فلما فرغ رسول الله صلي الله عليه
وسلم من غسله بفتح العين ولابي ذر بضمها قام فصلى غاني
ركعات حال كونه ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف من صلاته
قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب وهي شقيقته
لكنها خصت الام لاقتضاء مزيدا لشفقة والرعاية وقولها زعم
اي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في اشياء تضيها نعم الخليل
والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هاني
في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلي الله عليه وسلم انه
قاتل بالتنوين اسم فاعل عني المستقبال رجلا ففيه اطلاق
اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل قد اجرته بالراي
امنته هو قلان بن هبيرة قيل اسمه الحرث بن هشام المخزومي
كما عند الزبير بن بكار في النسب فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني
فليس لعلي قتله قالت ام هاني وذاك اي صلاته الثمان
ركعات ولابي ذر عن الكشميهني وذلك باللام ضحى اي وقت
ضحى والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به
من كتاب الصلاة باب ما جاء في قول الرجل لغيره ويلك
كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل مقدر لا يلاق له في المعنى دون
الاشتقاق ومثله ويحه وويله او على المفعول به بتقدير الزمك
الله ويلك وقيل اصلها كلمة ثاكل فلما كثر قولهم وي لفلان
وصلوها باللام وقدروا انها منها فاعربوها ۞ وبه قال

حدثنا

حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا حمام
بفتح المهملة وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم راى
رجلا لم يسم يسوق بدنة قال تنحر بمكة يعني انها هدي يساق
الى الحرم فقال صلي الله عليه وسلم اركبها قال الرجل انها
بدنة قال صلي الله عليه وسلم اركبها قال الرجل انها بدنة
قال صلي الله عليه وسلم اركبها ويلك بتكرير ذلك ثلاثا
وقال له ويلك تاديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال
عليه او لم يرد بها موضوعها اصلي جرت على لسانه في المخاطبة
من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج ۞ وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم راى رجلا لم يسم يسوق بدنة زاد مسلم مقلدة
فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة اي هدي قال
اركبها ويلك قالها في المرة الثانية او في المرة الثالثة بالشك
من الراوي والحديث سبق في الحج ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني
بضم الموحدة عن انس بن مالك سقط ابن مالك لابي ذر وقال
حماد ايضا وايوب السختياني وفي بعض النسخ ح للتحويل
وايوب عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر

وكان معه غلام له اسود اللون حبشيا حسن الصوت بالحدا ه
يقال له انجشة يحدو وبعض امهات المومنين ومعهن ام انس
ام سليم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ويحك
بالحا المهملة رحمة نصب باضمار فعل كانه قال الزمه الله ويحًا
ولابي ذر عن الحموي وملك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذي
انهما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخزاعي
في مساوي الاخلاق بسنده وامي عن عايشة ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها
كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل يا انجشة رويدك سوقك
بالقوارير اي ارفق بالنساء في السير لئلا يسقطن من شدة
الاسراع والحديث سبق قريبا ن وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو و
ابن خالد عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحرث انه
قال اثنى رجل على رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفهما عند
النبي صلي الله عليه وسلم خيرا فقال عليه الصلاة والسلام
ويلك قطعت عنق صاحبك يثنايك عليه لانه واقعه في
الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن
القتل وهما مشتركان في الهلاك الا ان هذا دينيا قال صلي
الله عليه وسلم ويلك الخ ثلاثا ثم قال صلي الله عليه وسلم
من كان منكم مادحا احدا لا محالة بفتح الميم والحا المهملة وتخفيف
لا بد فليقل احسب فلانا كذا وكذا والله حسيبه محاسبه

على عمله ولا ازكي بهمزة مضمومة على الله احدا اي لا اشهد على
الله جازما انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه ولا يقطع به
لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله ان
كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق في الشهادات
وفي باب ما يكره من التمادح ن وبه قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن ابراهيم بن ميمون ابو سعيد المعروف بدحيم بن
اليتيم قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي
عن الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والضحاك بن شراحيل ويقال
شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء
بعدها قاف الهمداني ويشرق بطن من همدان عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بينا نحن عند
النبي صلي الله عليه وسلم نقسم فاتاه يوم قسمها بكسر
القاف مصحح عليها في الفرع كاصله وسكون السين المهملة كان
تراه عنه علي بن ابي طالب فقال ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة
وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع او هرقوص بن
زهير من بني تميم يا رسول الله اعدل في القسمة قال
صلي الله عليه وسلم ويلك دعا عليه من يعدل اذا لم اعدل
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فلاضرب عنقه
بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولابي ذر فلاضرب بالنصب
فالفا سببية ينصب بعدها المضارع قال صلي الله عليه
وسلم لا تضرب عنقه انه له اصحابا يصوم احدكم صيامه مع صيامهم
الليل يجتهد بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلاته مع صلاتهم

وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من الدين
الاسلامي من غير حظ بينا لهم منه والمراد بالدين الطاعة للامام
كمروق السهم من الرمية الصيد المرمي ولشدة سرعة خروج
السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد
الصيد شيء ينظر مبنيا للمفعول الى نصله اي الى حديده
فلا يوجد فيه في النصل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم
ولابي ذر و ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
الاولى ويشه فلا يوجد فيه شيء سبق وتشديد التحتية
وهو القدح اي عود السهم فلا يوجد فيه شيء من الدم ولا غيره
ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح المعجمة الاولى ريشه فلا
يوجد فيه شيء سبق ولابي ذر قد سبق اي السهم الفرث
بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم
فلم ينظر لرميه فيه كما ان هؤلاء لا يتعلقون من الاسلام بشيء
يخرجون على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية
بعدها نون وفرقة بضم الفاء اي على زمان افتراق ولابي ذر عن
الكشميهني على حين فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية
قاف اي افضل فرقة بكسر الحاء طائفة من الناس علي بن ابي طالب
واصحابه اتيتم بعد الهمزة علامتهم رجل اسمه نافع او ذو الثدية
احد ي يديه بالتحتية اوله تثنية يد مثل ثدي المرأة بالمثلثة
وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون
الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم تدردر بفتح
الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء ايضا واصله
تتدردر فحذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك قال

ابو سعيد الخدري بالسند السابق انتم سمعتم اي الحديث
من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي
رضي الله عنه حين قاتلهم بالنهروان بفتح النون وقد تضم بلد بين
بغداد وواسط والقتلى بضم القاف وفتح الفوقية مبنيا للمفعول اي طلب الرجل المذكور في
القتلى فوجد فأتي به بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى علي
فاذا هو على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم
اي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت
ان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالافعال
نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال
موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى
والعور لان ذلك يخص موصوفا من الجسد والصفة ما لم
تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو سعيد
هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه
دقة وقال الجوهري والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسوق
واما النحويون فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم
هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو
مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق
في علامات النبوة ○ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل هو سلمة
ابن صخر او اعرابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يرسول الله هلكت اي فعلت ما هو سبب هلاكي قال
صلي الله عليه وسلم له ويحك مالك قال وقعت علي اهلي
اي جامعت زوجتي في رمضان قال صلي الله عليه وسلم اعتق
رقبة قال ما اجدها قال صلي الله عليه وسلم فصم شهرين
متتابعين قال لا استطيع قال صلي الله عليه وسلم فاطعم
ستين مسكينا بهمزة قطع وكسر العين اعم من التعشية
قال ما اجد وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما اشبع
اهلي فاتي بضم الهمزة النبي صلي الله عليه وسلم بعرق
بفتح العين والراء بعدها قاف والعرف المكتل يسع خمسة عشر
صاعا فقال صلي الله عليه وسلم خذه فتصدق به اي
بالتمر الذي فيه فقال يا رسول الله علي غير اهلي فوالذي
نفسي بيده ما بين طنبي بطاء مهملة ونون مضمومتين
وموحدة مفتوحة تثنية طنب واحد اطناب الخيمة فاستعاره
للظرف وللناحية وقال في الكواكب شبه المدينة ببسيط طعم
مضروب وحرتاها بالطنبين اراد ما بين لابتي المدينة احوج
ولابي ذر عن الكشميهني افقر مني فضحك النبي صلي الله
عليه وسلم حتى بدت انيابه بنحو اوي وسط الاسنان
ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى تواخذه لظهورها عند
الضحك وقد يطلق كل منهما علي الاخر قال ولابي ذر وقال
خذه وله عن الكشميهني ثم قال اطعمه اهلك اي من تلزمك نفقته
او زوجتك او مطلق اقاربك والحديث سبق في الصيام تابعه
اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد الايلي في روايته عن الزهري
محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وماذاك وقال عبد

الرحمن ابن خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته
عن الزهري وقال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي
من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره ◌ وبه قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن ابن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل
ابو ايوب قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي
بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء ابن يزيد الليثي
المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
اعرابيا قال يرسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة
الي المدينة ان اعرابيا سال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن الهجرة اي ان يبايعه علي الاقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي
من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال
صلي الله عليه وسلم له ويحك ان شان الهجرة اي القيام
بحقها شديد لا يقدر عليه فهل لك من ابل قال نعم قال
صلي الله عليه وسلم فهل تودي صدقتها زكاتها قال
نعم قال فاعمل من وراء البحار من وراء الغربي والمدن سواء كنت
مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد الاسلام وان كان
ابعد من المدينة والغربة يقال لها الهجرة لاتساعها وقال في
الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء التجار بفوقية ثم
جيم قال وهو تصحيف قال الله لن يترك بكسر الفوقية
لن ينقصك من ثواب عملك شيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها
في الفتح لن يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف

يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر
والليل والنهار فاني امرت بالستر وضيء يوسف بن زياد البصري وهو
ضعيف ولا تلبسوا شيئا من الثياب مسه زعفران ولا ورس
وجمع الزعفران زعافر كزعفران وتراجم بأب العمائم
ولابي ذر باب بالتنوين في العوام جمع عامة وبي ما تلف على
الراس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اضرني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلبس المحرم القميص ولا
العمامة ولا السراويل ولا البرنس بالافراد فيهما كلها ولا ثوبا
مسه زعفران ولا ورس ولا الخفين الا من لم يجد النعلين فالبسهما
يجدبهما فليقطعهما اسفل من الكعبين وليس ذكر الزعفران والورس
للتقييد بل لانهما الغالب فيهما يصبغ للزينة والترفه فيلحق
بهما ما في معناهما والمطابقة في قوله ولا العمامة ولم يذكر البخاري
في العمامة شيئا ولعله لم يثبت عنده شيء على شرطه فيها وعند ابي
داود والترمذي عن وكانة وفيه فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم
وعن ابي عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته
بين كتفيه رواه الترمذي وعن بن ابي شيبة من حديث ما في
العمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عبد الرحمن بن عوف
بعمامة سوداء من قطن واقصل له من بين يديه مثل هذا وفي رواية
نافع عن بن عمر قال عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عوف
بعمامة وارخاها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا فاعتم وفي
حديث الحسن بن علي عن ابي داود اندراي النبي صلى الله عليه وسلم

على

على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وفي رواية
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وهل ترخى من الجانب الايمن
او الايمن قال الحافظ الزين العراقي المشروع من الايسر
ولم ار ما يدل على تعيين الايمن الا في حديث ابي امامة بسند
ضعيف عند الطبراني في الكبير قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يولي واليا حتى يعممه ويرخي لها من الجانب
الايسر نحو الاذن قال الحافظ وعلى تقدير ثبوته فلعله كان
يرخيها من الجانب الايمن ثم يردها من الجانب الايسر الا انه
شعار الاسامية وهل المراد بالسدل سدل الطرف الاعلى
حتى تكون عذبة او الاعلى فيفرزها ويرسل بينهما شيأ خلفه
يحتمل الامرين ولم ار التصريح بكون المرخى من العمامة عذبة
الا في حديث عبد الاعلى بن عدي عند ابي نعيم في معرفة
الصحابة انه صلى الله عليه وسلم دعا علي بن ابي طالب رضي
الله عنه يوم غدير خم فعممه واخى عذبة العمامة من خلفه
ثم قال هكذا فاعتموا فان العمائم سيما الاسلام وهي
حاجز بين المسلمين والمشركين والعذبة الطرف كعذبة
السوط واللسان اي طرفها فالطرف الاعلى يسمى عذبة
من حيث اللغة وان كان مخالفا للاصطلاح العرفي الان وفي بعض
طرق ابن عمر ما يقتضي ان الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف
الاعلى اخرجه الواثق وعن من حديث بن عمر انه صلى الله
عليه وسلم كان يدير كور العمامة على راسه ويعزز ها من
ورائه ويرخي لها ذوابة بين كتفيه وفي كتاب المواهب

اصلية والحديث سبق في الزكاة والهجرة ○ وبه قال حدثنا عبد
الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن
الحرث الهجيمي بالجيم ابو عثمان البصري الحافظ قال حدثنا
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام الواسطي
ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث
عن واقد بن محمد بن زيد بالقاف والدال المهملة ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة من الحجاج شك هو
اي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم
او ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض لا تكفن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين مستحلين وقال النضر بالمعجمة الساكنة ابن شميل
بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق ويحكم بالحا
ولم يشك وقال عمرو بن محمد بضم العين اخو واقد المذكور مما
وصله في اخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر عن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر ويلكم او ويحكم
كقول اخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد
ابن زيد او ممن فوقه والله اعلم ○ وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم
بفتح العين وسكون الميم الكلابي البصري الكلابي قال حدثنا
همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه ان رجلا من اهل البادية قال في المقدمة لم اعرف
اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة اليماني

وهو الذي

وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة برفع قاعة على انه
خبر الساعة فمتى ظرف متعلق به ونصبه على الحال من الضمير
المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة وهي
ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل ان يكون على وجه
التعنت وان يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال له ويلك وما اعددت لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن انس من كبير احمد عليه
نفسي الا اني احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم
له انك مع من احببت لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه
الحقه عن ذكر وليس المراد بالمعية التساوي فانه يقتضي
التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز
بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية
الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا
واذا ارادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال انس
فقلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا ونحن كذلك
نكون مع من احببنا قال صلى الله عليه وسلم نعم فمرحنا
بذلك يومئذ فرحا شديدا وعقلهم ذلك فمر غلام
للمغيرة بن شعبة التغلبي واسم الغلام محمد كما في مسلم
وقيل سعيد كما عند البارودي في الصحابة وعن ابن منده
سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من ازد شنوءة قال
في الفتح فيحتمل السعدان واسم الغلام سعد ويدعى محمد
او بالعكس ودوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالفهم او انفرد

قال انس فكان الغلام من اقراني مثلي في السن فقال
صلي الله عليه وسلم ان اخر هذا الغلام بان لم يمت في صغره
فلن يدركه الهرم بنصب يدركه بلن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فلم يدركه بالجزم بلم واسند الادراك للهرم اشارة
الي ان الاجل كالمقاصد للشخص حتي تقوم الساعة
اي ساعة الخاصة بمن عنده صلي الله عليه وسلم قال
الداودي لانهم كانوا اعرابا فلو قال لهم لا ادري لارتابوا لكلامهم
بالمعاريض وفي مسلم عن عايشة كان الاعراب اذا قدموا علي
النبي صلي الله عليه وسلم يسالونه عن الساعة متي
الساعة فينظر الي احدث انسان منهم سنا فيقول ان يعش
هذا حتي يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية
كما قال القاضي عياض رواية واضحة تفسر لها كلما ورد من
الالفاظ المشكلة في غيرها او المراد المبالغة في تقريبها الا التحديد
لانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية انس وردي
المذكور قد يدل قوله حتي تقوم الساعة لا يبقي منكم عين
تطرف وبهذا كما في الفتح يتضح المراد واخفي زاد
سليمان بن المغيرة عن ثابت بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت
انسا عن النبي صلي الله عليه وسلم وصله مسلم من
رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم تبق لفظه بل احال به
علي رواية سالم بن ابي الجعد عن انس وساقها احمد في مسنده
عن محمد بن جعفر بلفظ جا اعرابي الي النبي صلي الله عليه
وسلم وقال متي الساعة قال ما اعددت لها قال حب الله ورسوله
قال انت مع من احببت ولم يقل ما زاد همام فعلقها ونحن كذلك

قالم نعم

قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام المغيرة اختصره كما
قال المؤلف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وفيها ما اختلف
الرواة في لفظه هل هو ويل او ويح وفيها ما جزم فيه باحدهما
ومجموعهما يدل علي ان كلا منهما مرجوع يعرف ذلك بان كان
المراد الذم او غيره من السياق كان في بعضها الجزم بتاويل
وليس حمله علي العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما
ما ذكر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر باب
بيان علامة حب الله ولابي ذر الحب في الله عز وجل لقوله
تعالي ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله محبة العبد
لله ايثاره طاعته علي غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضي عنه
ويحمد فعله وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم قال كان قوم
يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا
من عمل فانزل هذه الاية فمن ادعي محبة الله تعالي وخالف سنة
رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته
ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به وبذكره ودوام الانس
به وقيل هي اتباع النبي صلي الله عليه وسلم في اقواله وافعاله
واحواله الا ما خص به وقال في الكواكب يحتمل ان يراد بالرحمة محبة الله
للعبد وهو الحب او محبة العبد وهو المحبوب او المحبة بين العباد
في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والاية مساعدة للاولين
واتباع الرسول علامة للاولي لانها مسببة للاتباع وللثانية
لانها سببه ث وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري العرضي قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش

عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه او هو عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب في
الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم طاعة منه
والمحبة من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان النية الاصل
والعمل يتابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات
والحديث اخرجه مسلم في الادب ○ وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الله عن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق انه قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو ابو ذر رواه احمد
من حديثه او ابو موسى كما قال في المقدمة فقال يا رسول الله
كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم في العمل والفضل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
مع من احب في الجنة مع رفع المحبب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة
وكل في درجته تابعه اي تابع جريرا عبد الحميد جرير بن حازم
البصري فيما وصله ابو نعيم في كتاب المحبين وتابعه ايضا
سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم وكذا
تابعه ابو عوانة الوضاح فيما وصله ابو عوانة يعقوب في
صحيحه فيما رواه الثلاثة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وائل شقيق عن عبد الله ولم ينسبه كل من ابي نعيم
في كتاب المحبين ولا من بعده عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان

الثوري عن الاعمش سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش
عن ابي وائل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه كذا صرح به ابو نعيم بان عبد الله هو ابو موسى
قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول من قال ان عبد الله حيث لم ينسبه
فالمراد به في هذا الحديث ابو موسى وان من نسبه ظن انه
ابن مسعود لكثرة مجيء ذلك على هذه الصورة في رواية ابي
وائل ولكنه هنا خارج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بانه
ابو موسى الاشعري ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو
ابو موسى ولم ار من صرح في روايته جرير بن عبد الحميد هذه
عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير
ابن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري
عن قتيبة عنه قال اي ابو موسى قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم بالف بعد
الميم المشددة وهي ابلغ من لم فان النفي بما ابلغ لانه يستمر
الى الحال كقوله
فان كنت ماكولا فكن خير اكلة والا فادركني ولما امزق
سهم فيؤخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في
الكواكب وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد
لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق
بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند ابي نعيم ولم يعمل بعمل
عملهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ذكر الامر
ما نوى قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في
كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين

وفي رواية اكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من احب وفي بعضها
بلفظ حديث انس انت مع من احببت **تابعه** اي تابع سفيان
الثوري **ابو معاوية** محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
و محمد بن عبيد هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال **حدثنا** عبدان
اخبرنا ابي عثمان بن جبلة **عن شعبة** بن الحجاج **عن عمرو بن**
مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو **عن سالم**
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال
مهملة واسمه رافع الكوفي **عن انس بن مالك** رضي الله عنه
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
قائمة يا **رسول الله** قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة
اليماني الذي بال في المسجد وحديثه بذلك مخرج عند الدار
قطني ومن زعم انه ابو موسى او ابو ذر فقد وهم فانهما وان
اشتركا في معنى الجواب وهو ان المرء مع من احب فقد اختلفت
سؤالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سال عن الرجل يحب
القوم ولم يلحق بهم وهذا سال متى الساعة **قال** صلى الله
عليه وسلم **ما اعددت لها** قال في شرح المشكاة سلك
مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سال وقت الساعة وابان
مرساها فقيل له فيم انت من ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهبتها
وتعتني بما ينعقك عند رسايها من العقايد الحقيقة والاعمال
الصالحة المرضية فاجاب حيث **قال ما اعددت لها من كثير**
صلاة بالمثلثة **ولا صوم** ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام
ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت
اي ملحق بهم وداخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق

سلام بن ابي الصهباء عن ثابت عن انس ولك ما احتسبت **باب**
بيان **قول الرجل للرجل اخسا** بسكون الخاء المعجمة وفتح السين
المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي
له بل يسخط الله تعالى اي اسكت سكوت ذل وهوان **ش** وبه
قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال **حدثنا سلم بن زرير** بفتح السين المهملة وسكون
اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة
فراء اخرى العطاردي قال **سمعت ابا رجاء** بالجيم عمران بن
ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي
مشهور بكنيته قال **سمعت ابن عباس** رضي الله عنهما
يقول **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **لابن صياد**
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد بالتحتية المشددة
قد خبات لك خبيا ولابي ذر **خباءة** اي اضمرت لك في صدري
وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر له في صدره الشريف
يوم تاتي السماء بدخان مبين كما عند الامام احمد **فما هو قال**
ابن صياد هو **الدخ** اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يتمها
على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اولياء هم
من الجن **قال** صلى الله عليه وسلم **اخسا** ومي كلمة
يزجر بها الكلب ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا والحديث من
افراده **ش** وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه
قال **اخبرني** بالافراد **سالم بن عبد الله** ان اباه **عبد الله**
ابن عمر رضي الله عنهما **اخبره** ان اباه **عمر بن الخطاب** انطلق

مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في رهط دون العشرة
من اصحابه رضي الله عنهم قيل بكسر القاف وفتح الموحدة
جهة ابن صياد لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخري ناتئة
فاستغف النبي صلي الله عليه وسلم ان يكون هو الرجل حتي
وجده يلعب مع الغلمان في اطم بضم الهمزة والطاء المهملة
حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام
مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار وقد قارب ابن صياد
يومئذ الحلم فلم يشعر اي ابن صياد حتي ضرب رسول الله
صلي الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال له اتشهد اني
رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامميين
العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلي الله عليه
وسلم اتشهد اني رسول الله فرضه بالصاد المعجمة المشددة
فدفعه النبي صلي الله عليه وسلم حتي وقع فتكسر يقال
رض الشيء اذا رضيض ومرضوض وقال الخطابي الصواب
بالصاد المهملة اي قبض عليه بثوبه فضم بعضه الي بعض
ثم قال صلي الله عليه وسلم امنت بالله ورسله ثم قال
لابن صياد لينظر كذبه المنافي لدعواه الرسالة ماذا ترى قال
ياتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام هو
المكسور اي خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اني خبأت اي اضمرت
لك خبيئا شافي صدري ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة
واسقاط التحتية وعند الطبراني في الاوسط انه صلي الله عليه
وسلم

وسلم كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد
بعضها قال ابن الصياد هو الدخ تنطق ببعض الكلمة
قال له صلي الله عليه وسلم اخسأ بهمزة وصل فلن تعدو قدرك
بالموقية في نقد وفقدرك منصوب به اي لا تتجاوز قدرك
وقدر امثالك من الكهان الذين يخطفون من القاء الشيطان
كلمة واحدة من جملة كثيرة او بالتحتية فمرفوع اي لا يبلغ قدرك
ان تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبياء ولا من قبيل
الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ بما القاه الشيطان اليه
النبي صلي الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه
فسمعه الشيطان اوحدث به بعض اصحابه قال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم
في اضرب مصححا عليه في الفرع كاصله جواب الطلب قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكن هو الدجال ولابي
ذر عن الكشميهني ان يكنه بوصل الضمير وعلي رواية الفصل وهو
تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي
ان يكن اياه لا تسلط عليه لان الذي يقتله انما هو عيسي صلوات
الله وسلامه عليه وان لم يكن هو بفصل الضمير ووصله كامر
فلا خير لك في قتله ولم ياذن في قتله مع ادعائه النبوة لانه
كان غير بالغ او لانه كان في ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم فسمعت عبد
الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلي الله
عليه وسلم اي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط وابي بن كعب
الانصاري يسقط الانصاري لابي ذر حال كونهما يومان يقصد ان

النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم طفق بكسر الفاء اجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل يختفي بنفسه بجذوع النخل بالذال
المعجمة حتى لا يراه وهو اي والحال انه يختل بفتح التحتية وسكون
الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل اي يسمع من
ابن صياد شيأ من كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه
ابن صياد ليعلم هو واصحابه او هو كاهن او ساحر وابن صياد
مضطجع على فراشه في قطيفة كساء له خمل له فيها
في القطيفة فسمعت امه ابن مهملتين صوت خفي او غمغمة
بغينين معجمتين وميمين ايضا ومعناهما واحد وصوت تدبره
المعلوم في خياشيمها وحلوقها من غير استعمال لسان
ولا شفة فيفهم بعضها عن بعض والشك من الراوي
فرأت ان ام صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو
اسمه عند اخذه صلى الله عليه وسلم فثناني عما كان
فيه وسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركته امه بحيث لا يعلم بي بين لكم باختلاف كلامه يا يهود
عليكم شأنه او بين ما في نفسه قال سالم بالسند المذكور
قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال
فقال اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولابي ذر
انذره قومه باثبات الضمير لقد انذره نوح قومه حض بعد
التعميم لان نوحا ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا

ولكني

ولكني بالتحتية بعد النون وسقطت الواو لابي ذر وللكشميهني
ولكن بحذف التحتية ساقول فيه قولا لم يقله بني لقومه
تعلمون بالخبر الصدق انه اعور عين اليمنى وان الله ليس
باعور واختلف السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروي
انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما اراد وا الصلاة
عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا
وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان
فيه فقيل لجابر انه اسلم وانه دخل مكة وكان بالمدينة فقال
وان دخل وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر قال
فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى
انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي قال ابو عبد الله
المؤلف حسنات الكلب اي بعدته بتشديد العين المهملة
خاسئين اي مبعدين بضم الميم وسكون الموحدة وفتح
العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستملي هو
والكشميهني باب قول الرجل لاخر مرحبا بفتح الميم
والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر عن المستملي باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم مرحبا وقالت عائشة رضي الله عنها
قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام
مرحبا بابنتي اي لاقيت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث
وصله في علامات النبوة وقالت ام هاني فاختة بنت
ابي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا حيث
الى النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ الى لابي ذر
فقال مرحبا بام هاني بالموحدة قبل الهمزة ولابي ذر عن

الكشميهني يا ام هاني مُنادي مضاف ن وبه قال حدثنا عمران
ابن ميسرة ضد الميمنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
الثقفي قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري
عن ابي جمرة بالجيم والصاد المضر بن عمران الضبعي البصري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم وفد عبد
القيس بن افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا نزلوا البحرين
على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا
قال لهم مرحبا بالوفد الذين جاءوا حال كونهم غير خزايا
غير اذلاء ومرحبا نصب على المصدرية بفعل مضمر اي صادفوا
رحبا بالضم اي سعة و لا ندامى جمع نادم على غير قياس
او ندمان لغة في نادم فجمعه المذكر على القياس فقالوا
يا رسول الله انا حي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
وبيننا وبينك مضر وفي الايمان هذا الحي من كفار مضر
وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام لحرمة القتال فيه عندهم
فمرنا بامر فصل بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل
ندخل به بسببه الجنة اذا قبله الله برحمته وندعو به من
بفتح الميم اي الذي استتر وراءنا اي خلفنا من قومنا فقال
صلى الله عليه وسلم الذي امركم به اربع والذي انهاكم عنه
اربع اقيموا الصلاة واتوا الزكاة المفروضين وصوم رمضان
ولابي ذر وصوموا رمضان واعطوا بهمزة قطع خمس ما غنمتم
لانهم كانوا اصحاب غنايم ولا تشربوا ما انتبذ في الدبا
اليقطين والحنتم الجرار الخضر والنقير ما ينقر في اصل النخلة
فيوعى فيه والمزفت المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار

فربما شرب

فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ
في كل وعامع النهي عن شرب كل مسكر والحديث سبق في الايمان
في باب ادا الخمس من الايمان باب ما يدعى الناس بآبائهم
اي دعاء الداعي الناس باسماء ابائهم يوم القيمة فما مصدرية
والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف ن وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الغادر الناقض للعهد الغير الوفي به ويحتمل
وغدره بفتح العين المعجمة وسكون الدال المهملة وثبت لفظ ان
لابي ذر يرفع بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني ينصب له لواء
على بناء ما لم يسم فاعله يوم القيمة ليعرف به فيقال هذه غدرة فلان بن فلان
باسمه واسم ابيه لانه اشد في التعريف وابلغ في التمييز وفيه رد
لمن قال انه لا يدعى الناس يوم القيمة الا بامهاتهم سترا على
ابائهم قاله الخطابي نعم روي ذلك في حديث ابن عباس
عند الطبراني لكن باسناد ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم
في المغازي ن وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب ابو عبد الرحمن الحارثي احد الاعلام عن مالك
هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن عبد الله بن دينار
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له
لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان
قال في بهجة النفوس الغدر على عمومه في الجليل والحقير

وفيه ان الصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد اظهارها علامة
يعرف بها صاحبها ويويده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد
عدة الوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة
تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب
ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب
انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري
وهو يقتضي حمل الاباء على من كان ينسب اليه في الدنيا
لا على من هو في نفس الامر وهو المعتمد ○ هذا باب
بالتنوين لا يقل احدكم خبثت نفسي بفتح الخاء المعجمة
وضم الموحدة وبالمثلثة ○ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم خبثت
نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام والسين
المهملة بينهما قاف مكسورة ومعنى خبثت لكنه صلى
الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من
البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن
ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح وبغيره قال في المصابيح ان صح
هذا قدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين ان يوضع
احدهما مكان الاخر والحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي
في اليوم والليلة ○ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك

المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن ابي امامة اسعد بن سهل عن ابيه سهل بن حنيف
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي وعند
ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم
وشين معجمة بدل خبثت ومعناها غثت بغين معجمة ثم مثلثة
وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب
لا على الايجاب وكذلك الامر بقول لقست فان عبر بما يودي
معناه كفى ولكن ترك الاولى قاله اي تابع يونس بن يزيد
عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن
ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل بضم العين
وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة
لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا وكذا ابو داود واخرجه
النسائي في اليوم والليلة ○ هذا باب بالتنوين
لا تسبوا الدهر رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو
الدهر ○ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى يسبني بنو ادم الدهر الليل والنهار بان يقولوا يا خيبة
الدهر او يا خيبة الدهر لانهم كانوا يرون ان مرور الايام عد

والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت
وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون كل حادثة تحدث الى
الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا
مذهب الدهرية من الكفار الدهرية المنكرون الصانع المعتقدون
ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شيء لما كان عليه ويزعمون
ان هذا قد تكرر مرارا لا تتناهي قالوا والمعقول وكذبوا المنقول
ووافقهم مشركو العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم معترفون
بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم كانوا يتوهمون ان
تنسب اليه المكاره فيضيفونها الى الدهر قالوا لذلك يسبون
الدهر وفي تفسير سورة الجاثية قال الله تعالى يؤذيني
ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر اي خالقه او المدبر للامور
او مقلب الدهر ولذا عقبه بقوله بيدي الليل والنهار
وعند احمد من وجه اخر بسند صحيح عن ابي هريرة ولا تسبوا
الدهر فان الله قال انا الدهر الايام والليالي اجددها وابليها
واتي بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر علي انه فاعل
هذه الامور عاد السب الي الله لانه هو الفاعل والدهر اما هو
ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة
في قوله يسب بنو ادم انما مصرف الدهر فحذف اختصارا للفظ
واتساعا في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله
يسب بنو ادم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى لا تسبوا
الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا

(ص) وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عياش بن
الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا

عبد الاعلى

عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا العنب
الكرم بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره تسميتها
به لان فيه تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكريم بتسميتها به فلا
تقولوا خيبة الدهر بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين
بينهما تحتية ساكنة نصب على البدلية كانه فقد الدعا
عنه مما يكرهه فندب شفعا عليه او توجعا منه او هو دعا
عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق العلاء عن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة وادهره وادهره والخيبة الحرمان
والخسران وقد خاب يخيب فهو من اضافة المصدر الى الفاعل
فان الله هو الدهر الفاعل ما يحدث فيه قال
في فتح المنوس لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب
صانعها فمن سب الليل والنهار وقد اقدم على امر عظيم
بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك اغلب
ما يقع من الناس فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من
المحققين من سب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة
كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه من غير قصد لذلك
فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه باهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق
عنده ان الدهر من اسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان
الدنيا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

في حديث الباب عن ابي هريرة انما الكرم قلب المومن يقال
رجل كرم وامراة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء
واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس
الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان لاحق
باسم الكرم قلب المومن ولم يرد ان غيره لم يسمى كرما وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس
يوم القيمة رواه الترمذي لكن بلفظ اتدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم ولا متاع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي يوم
القيمة بصلاة وصيام وزكاة وياتي قد شتم هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس في الدنيا لا يسمى
مفلسا وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي
هريرة انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب
وكقوله لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا الله ولا صرع في النفي
والا في الاثبات فيقتضي الحصر ولا في ذرعن الكسيهني لا ملك
الا الله بفتح الميم وكسر اللام فوصفه بانها الملك بضم
الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده اي لا ملك بعده
فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال
ثم ذكر الملوك ايضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وهو جمع ملك ن وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة

من ياتي يوم

عن الزهري

عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقولون الواو عاطفة على محذوف
اي لا يقولون الكرم قلب المومن ويقولون الكرم لشجر العنب
فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون
لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور الايمان
وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية
العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق
من الكرم وفي حديث سمرة عند البزار والطبراني مرفوعا ان اسم
الرجل المومن في الكتب الكرم من اجل ما كرمه الله على الخليقة
وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري
انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على السخا
ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم والخمر مشتقة اسمه
المعنى من الكرم فلذا نهي عن تسمية العنب حتى لا يسمى
اصل الخمر باسم ما خوذ من الكرم وجعل المومن الذي
يتقي شربها ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم الحسن
والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا باب قول الرجل
لغيره فداك بفتح الفاء والقصر ابي وامي فيه اي في
هذا القول ما رواه الزبير ابن العوام عن النبي صلى الله
عليه وسلم السابق موصولا في مناقبه بلفظ جمعت ابا
وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في السنا الحديث وفيه قول
الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه
فقال فداك ابي وامي اي تفدي بهما وسقط قوله عن

المدينة مزيد لذلك وبالمستعان والتوفيق باب
التقنع بفتح الموحدة والقاف وضم النون مشددة بعدها
عين مهملة وهو تغطية الراس قاله الكرماني وزاد في الفتح
واكثر الوجه بردا او غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما سبق موصولا مطولا في مناقب الانصار وعند خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسماء بفتح الدال
وسكون السين المهملتين ممدودا اي سوداء وقال انس رضي
الله عنه مما يأتي موصولا مطولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى
عصب النبي صلى الله عليه وسلم بتخفيف الصاد على راسه
حاشية بردٍ اي جانبه وتعقب الاسماعيلي المصنف بان
ما ذكره من العصابة لا يدخل في التقنع اذ التقنع تغطية
الراس والعصابة شد الخرقة على ما احاط بالعمامة واجاب
في فتح الباري بان الجامع بينهما وضع شيء زائد على الراس
فوق العمامة وتعقبه العيني بان قوله زائد لا فائدة فيه
وكذا قوله فوق العمامة لانه يلزم منه انها اذا كانت تحت العمامة
لا تسمى عصابة وبان قول الاسماعيلي في اصل الاعتراض
والعصابة شد الخرقة على ما احاط بالعمامة ليس كذلك بل
العصب شد الراس بخرقة مطلقا وقد ذكر في الانتقاض ذلك
ولم يجب عنه ن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
هاجر ابو الحبشة رجال ولابي ذر هاجر ناس الى الحبشة

من

من المسلمين وتجهز ابو بكر الصديق رضي الله عنه حال كونه
مهاجرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك
بكسر الراء وسكون السين المهملة على هينتك اي اتئد
فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ولابي ذر قال
ابو بكر وترجوه بهمزة الاستفهام للاستخبار وفتح
الواو اي اترجو الان في الهجرة فداي ابي انت قال نعم
صلى الله عليه وسلم ارجوه فحبس ابو بكر رضي الله
عنه نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم
لصحبته فلم يهاجر حينئذ وعلف راحلتين تثنيه راحلة
وهي من الابل القوي على الاسفار والاحمال فيها من النجابة
وتمام الخلق وحسن النظر والذكر والانثى في ذلك سواء
والهاء للمبالغة كانتا عنده ورق السمر بفتح السين وضم
الميم شجر الطلح اربعة اشهر قال عروة بالسند السابق
قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس
جالسون في بيتنا في نحر الظهيرة بالنون المفتوحة وسكون
الحاء المهملة والظهيرة بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء اي اول
الهاجرة فقال قائل لابي بكر رضي الله عنه هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقبلا متقنعا اي
مغطيا راسه في ساعة لم يكن عليه الصلاة والسلام
ياتينا فيها قال ابو بكر رضي الله عنه فداء لبفتح همزة
له افديه بابي وامي ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضحيا
عليه في الموضع لك بكاف الخطاب ابي وامي والله ان
جاء في هذه الساعة الا لامر بكسر اللام اي لاجل امر فان

النبي صلي الله عليه وسلم لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابرهيم بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد
بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولي المهملة ابن الهاد الليثي
المدني عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يفدي بضم التحتية وفتح
الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني
يفدي بفتح اوله وسكون الفاء احدا غير سعد هو ابن ابي
وقاص رضي الله عنه سمعته يقول له ارم قريشا بالنبل
فداك ابي وامي وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره فقد صح
انه فدي الزبير كما مر لكنه لا يرد علي علي رضي الله عنه لانه
انما نفي سماعه غير سعد ظنه اي صدور هذا كان يوم
احد وذاك في المغازي يوم احد بالجزم من غير شك
والحديث سبق في المغازي والجهاد باب
جواز قول الرجل لمن يحبه من عالم او غيره جعلني الله فداك
بكسر الفاء والمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما
سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي صلي
الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ما عند الله فديناك بآبائنا وامهاتنا
وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة والمعجمة

الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق
البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة
عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري من عسفان الى المدينة مع النبي صلي الله عليه
وسلم ومع النبي صلي الله عليه وسلم صفية بنت
حيي ام المومنين حال كونه مردفها ولابي ذر مردفها بالرفع
خبر مبتدا محذوف علي راحلته فلما كانوا ولابي ذر عن
الكشميهني كان ببعض الطريق عثرت الناقة بفتح العين
المهملة والمثلثة فصرع بضم الصاد المهملة اي سقط النبي
صلي الله عليه وسلم والمراة صفية وان بفتح الهمزة
ابا طلحة قال انس احسب اقتحم عن بعيره بالقاف
الساكنة والحا المهملة اي نفسه من غير روية فاتى
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
جعلني الله فداك بكسر الفا والمد هل اصابك من
شيء قال صلي الله عليه وسلم لا ولكن عليك بالمراة
صفية فاحفظها وانظر في امرها فالقى ابو طلحة رضي
الله عنه ثوبه علي وجهه حتى لا يري صفية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فالوي بثوبه فقصد قصدها اي
نحاهما ومشي الي جهتها فالقى ثوبه عليها ليسترها
به فقامت المراة صفية فشد لهما علي راحلتهما فركبا
اي النبي صلي الله عليه وسلم وصفية فساروا اي النبي
صلي الله عليه وسلم ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة
اي بظاهرها او قال اشرفوا بالشين المعجمة والفا

علي المدينة قال النبي صلي الله عليه وسلم آيبون
جمع آيب راجعون الي الله تائبون راجعون عما هو مذموم
شرعا الي ما هو محمود قاله تعليما لامته او تواضعا عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات
حتي دخل المدينة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
جعلني الله فداك علي ما لا يخفي وفيه دليل علي جواز
ذلك اذ لو كان غير سائغ لنهي صلي الله عليه وسلم قائله
ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلي الله
عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة اعز
من انفس القائلين وابائهم واجيب بان الاصل عدم الخصوصية
وفي حديث ابن عمر انه صلي الله عليه وسلم قال لفاطمة
فداك ابوك وفي حديث ابن مسعود انه صلي الله عليه
وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي وحديث انس انه صلي
الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم
واما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير
علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو شاك قال كيف تجدك
جعلني الله فداك قال ما تركت اعرابيتك تعد فقال
الطبري لا حجة فيه علي المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث
في الصحة وعلي تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع
بل فيه اشارة الي انه ترك الاولي في القول للمريض واما بالتانيس
والملاطفة واما بالدعاء والتوجع والحديث سبق في الجهاد ه

باب بيان احب الاسما الي الله عز وجل وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا

ابن عيينة

ابن عيينة سفين قال حدثنا ابن المكدر عن جابر
الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو ولم يسم
لم اقف علي اسمه منا غلام فسماه النبي القاسم فقلنا
لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف ايا القاسم ولا كرامة
نصب اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة والموحدة الرجل
النبي صلي الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح
انها للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمجهول النبي فقال
صلي الله عليه وسلم له سم اسمك عبد الرحمن وفي حديث
مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان احب الاسما الي الله عز وجل
عبد الله وعبد الرحمن وانما كان احب لتضمنها ما هو واجب
لله تعالي ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية
ثم اضيف العبد الي الرب اضافة حقيقة فصدقت افراد
هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر
وشرفت لهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة والحديث
اخرجه مسلم في الاستئذان باب قول النبي
صلي الله عليه وسلم تسموا باسمي محمدا واحمد
ولا تكتنوا بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
علي حذف احدي التاءين بكنيتي بالياء قال في الفتح
وللاصيلي بكنوني بالواو وبدل الفوقية وهي عمناها تقول
كنيته وكنوته بعيني والكنية ما اول باب او ام كابي القاسم
وابي عبد الله وام الخير والاسم ما عري عنه قاله بانها اي
ما سبق ولابي الوقت قال باسقاط الضمير ولابي ذر عن

الحموي والمستملي فيه انس عن النبي صلي الله عليه وسلم
فيما سبق موصولا في البيوع وصفة النبي صلي الله عليه
وسلم بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ○ وبه قال
حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد الاسدي
الحافظ البصري ابو الحسن قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الواسطي الطحان احد الاعلام بقال انه اشتري نفسه
من الله ثلاث مرات بوزنه فضة قال حدثنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
ابو هذيل الكوفي عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا لم اعرف اسمه غلام
فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه بفتح النون وسكون الكاف
بابي القاسم حتى نسال النبي صلي الله عليه وسلم
عن حكم ذلك فسالوه فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
الكاف وضم النون ولابي ذر تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
ابي القاسم والحديث مر في الخمس ○ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
ابو القاسم صلي الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا
باسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم بفتح السين واليم
المشددة ولابي ذر فسماه بزيادة مخرج مفتوحة وسكون
السين فقالوا له لا نكنيك بابي القاسم بفتح النون وسكون
الكاف ولا نتركك عينا بضم النون الاولي وسكون الثانية وكسر
العين المهملة اي لا نقر عينك بذلك فاتي الرجل النبي صلي
الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قالوه له ولابي ذر عن
الكشميهني فذكروا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم اسم
ابنك عبد الرحمن بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف
في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان اسمه
محمدا او احمدا ولم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلي
الله عليه وسلم يكني ابا القاسم لانه يقسم بين الناس
من قبل الله تعالى ما يوحي اليه وينزل لهم منازلهم التي يستحقونها
في الشرف والفضل وقسم الغنايم ولم يكن احد منهم يشاركه
في هذا المعني منع ان يكني به غيره لهذا المعني قال
البيضاوي هذا اذا اريد به المعني المذكور واما لو كني به
احد للنسبة الي ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل
له التعليل المذكور الثاني ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ
فيجوز التكني به اليوم لكل احد مطلقا اسمه محمدا وغيره وعليه
التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه عنه في حديث
انس المروي في البيع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول
يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلي الله عليه وسلم فقال
لم اعنك قال القاضي عياض وهذا مذهب الجمهور السلف
وفقهاء الامصار والثالث انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي

للتنزيه والادب لا للتحريم والرابع ان النهي عن الجمع فلا باس
بالكنية وحدها لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم الحد
ث
جابر من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي
فلا يتسمى باسمي رواه ابو داود وهو كقولهم اشرب اللبن
ولا تاكل السمك اي حين شربه فيكون النهي عن الجمع بينهما
والخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث اسمى تسمون بهم
محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى بسند لين وكتب عمر
الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما
لاسم النبي صلى الله عليه وسلم ليلا يبتهك وكان سمع رجلا
يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه
وقال لا اراني رسول الله صلى الله عليه وسلم تسب بك
فغير اسمه لكن ورد ما يدل على ان عمر رضي الله عنه رجع
عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء الملائكة كجبريل
باب
ذكر اسم الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون
ضد السهل واستعمل في الخلق يقال في فلان حزونة اي
في خلقه غلظ وقساوة
وبه قال حدثنا اسحق
ابن منصور هو اسحق بن ابرهيم نصر ابو ابرهيم السعدي
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
اليماني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد التابعي الكبير عن ابيه
المسيب ممن بايع تحت الشجرة ان اباه حزن بن ابي وهب
القرشي المخزومي من المهاجرين جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له ما اسمك قال حزن

قال انت

قال انت سهل وعند الاصيلي بل اسمك سهل قال لا اغير
اسما سمانيه ابي وفي رواية احمد بن صالح عند احمد فقال
لا السهل يوطا ويمتهن وجمع بينهما في الفتح بانه قال
كلا منهما فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر قال ابن المسيب
فما زالت الحزونة اي الصعوبة فينا بعد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بعده اي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال
السفاقسي امتناع التسهيل فيما يريدونه او الصعوبة
في اخلاقهم قال الداودي الا ان سعيدا اقتصى به ذلك الى
الغضب في الله والحديث من افراده
وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني ومحمود هو ابن غيلان قالا حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الزهري
محمد عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب عن جده حزن
بهذا الحديث السابق قال في الكواكب والامر بتغيير الاسم
اي من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب لان الاسماء
لم تسم بها لوجود معانيها في المسمي وانما هي للتمييز ولو كان
للوجوب لم يسغ له ان يثبت عليه فان لا يغيره نعم الاولى
التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك الاولى
ان لا يسمي بما فيه التزكية والمذمة بل يسمي بما كان صدقا
وحقا كعبد الله ونحوه
باب
تحويل الاسم الى اسم
احسن منه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر

الراء المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح المهملة وسكون
الهاء ابن سعد الساعدي قال اتى بضم الهمزة وكسر الفوقية
بالمنذر بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة ابن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك
عليه فوضعه صلى الله عليه وسلم على فخذه بالذال
المعجمة اكراما لابيه وابو اسيد والده جالس فلهى بفتح
الهاء في الفرع كاصله وهي لغة على وبكسرها بوزن علم
وهي اللغة المشهورة اي اشتغل النبي صلى الله عليه
وسلم بشيء بين يديه عن الصبي فنسيه فامر ابو اسيد
بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم فرفع من فخذ
النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى
الله عليه وسلم هو استفعل من افاق من اغمائه اذا رجع
الى مكان قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي
فقال اين الصبي فقال ابوه انا ابو اسيد قلبناه بفتح
القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة ولابي ذر عن
الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكانه كان اسماه اسما ليس
مستحسنا فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة
قال صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميته

به

به اسمه الذي يليق به ولكن ولابي ذر قال لا ولكن اسمه
المنذر فسماه عليه الصلاة والسلام يومئذ المنذر وتعاولا
اذ يكون له علم بتعيينه به قال الداودي ومثله قول الطيبي
لعله عليه الصلاة والسلام تفال به وفي الجمعي التفقه
في الدين في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
الى قوله ولينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن
في رواية ابي ذر وسقطا بتثنيه للترجمة واصحة والحديث اخرجه
مسلم في الادب (ن) وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي الحافظ قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن عطاء ابي ميمونة مولى انس بن مالك عن ابي
رافع نفيع المدني ثم البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان زينب هي بنت جحش ام المومنين كما في مسلم وابي داود
او هي زينب بنت ام سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم
كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها كان
اسمها برة بفتح الموحدة والراء المشددة فقيل تزكي نفسها
لان لفظة برة مشتق من البر فسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحرث
ام المومنين رواه مسلم وابو داود والبخاري في الادب المفرد عن
ابن عباس كان اسم جويرية برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم
اسمها فسماها جويرية كره ان يقال خرج من عنده برة وحديث
الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابن ماجه في الادب (ن)
وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي
الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف

الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد عبد الحميد بن جبير بن شيبة بفتح الشين
المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان الحجبي قال
جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني بالافراد ان جده
حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في
الباب السابق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه
ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن
ابيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه
وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح
المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل احفظ من الذي ارسل
كما هنا فان الزهري احفظ من عبد الحميد والقاعدة عند
امامنا الشافعي ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه اخر تبين
صحة مخرج المرسل فقال صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك
قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بغير اسما سمانيه
ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد وفي الحديث
ان التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على
وجه الاختيار فيحرم تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسد
بصالح لان صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من
تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله
ما انا بغير اسما سمانيه ابي والله الموفق للصواب والحديث
سبق قبل هذا باب من سمي ابنه او غيره باسما
الانبيا عليهم الصلاة والسلام كابرهيم وموسى وعيسى
وقال انس فيما سبق موصولا في الجنايز قبل النبي صلى

الله عليه وسلم ابرهيم يعني ابنه وهذا التعليق ثابت
في رواية الكشميهني ساقط في غيرها ان وبه قال
حدثنا ابن غير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله
ابن غير بنسبة لجده قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسماعيل بن خالد
البجلي قال قلت لابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو
وفتح الفا عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم ابي اوفى
علقمة رايت ابرهيم اي هل رايت ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم رايته وعند ابن منده والاسماعيلي قال
نعم كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال
ولو قضى بضم القاف وكسر الضاد المعجمة ان يكون بعد
محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابرهيم ولكن لا نبي
بعده لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس
لما مات ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال
ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي سنده
ابو شيبة ابرهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه
اخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب وعند احمد وابن
منده من طريق السدي عن انس قال كان ابرهيم قد ملا المهد
ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقى فان نبيكم اخر الانبيا ومثل
هذا لا يقال من قبل الراوي وقد تواردت عليه جماعة من الصحابة
واما استنكار ابن عبد البر حديث ابن حبيب قال بعد ايراده في
التمهيد لا ادري ما هذا فقد كان ولد نوح غير نبي ولم يلد
النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من

الحديث المذكور وما ذكره لما لا يخفى وكان النووي ومن تبعه
في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وإما ما روي عن بعض
المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على
الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من
الزلل قال الحافظ ابن حجر في الإصابة وغيرها وهو عجيب
مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يطلع له
وجه تأويله فأنكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضر
ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم
فقال ذلك وجوابه أن القضية الشرطية لا تستلزم
الوقوع ولا يظن بالصحابي أنه يحكم على مثل هذا بظنه
والله أعلم والحديث أخرجه ابن ماجه ٥ وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
أخبرنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الأنصاري
أنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال
لما مات إبراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن له مرضعا بضم الميم وكسر الضاد
المعجمة بينهما رضاعه في الجنة لأنه لما مات كان ابن ستة عشر
شهرا رواه ابن منده او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في
مسنده عن عائشة وقيل سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت
وفاته في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجه
وهذا القول الثالث باطل على القول إنه مات سنة عشر
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان
مات في آخر ذي الحجة وعلى القول بانه عاش سبعين يوما

يكون

يكون مات سنة عمان والله اعلم والحديث سبق في الجنائز
وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا
ابن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وسقط قوله
ابن عبد الله الانصاري لابي ذر انه قال قال رسول الله
صلى النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا بي
القاسم ولا تكتنوا بكنيتي بكسر الكاف بعدها فوقية مفتوحة مشددة
بكنيتي ابي القاسم ولابي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو وبدل
الياء ومعناهما واحد فانما انا قاسم اقسم بينكم مال
الله اي وغيري ليس لهذه المنزلة فالكنية انما تكون بسبب
برصف صحيح في الكنية به والحصر هنا ليس بحصر وطائف
بل بالحصر المفيد ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ورواه اي الحديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في البيوع
وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن انس
بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ٥ وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو موسى التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة فنون
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال سموا باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف
ولابي ذر تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة واصله تتكنوا
فحذف احدى التاءين بكنيتي ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني
بالواو ومن رآني اي رآي مثال صورتي في المنام فقد رآني قال
في شرح المشكاة الشرط والجزاء اذا اختلفا دل على التناهي في
المبالغة اي من رآني فقد رآي حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا
ارتياب فيما رآي وقال غيره فقد رآني ليس بجزاء الشرط حقيقة
بل لازمه نحو فليستبشر فانه قد رآني والحق ان ما يراه مثال
حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة فما يراه من الكمال ليس
هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال
له على التحقيق فان الشيطان لا يتمثل لا بصورتي
هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني
في صورتي وبقية المباحث المتعلقة بهذا ياتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رآني الخ حديث
اخرجه مع سابقه ولاحقه بالاسناد السابق ومن
ولابي ذر فمن بالفاء بدل الواو كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
اي فليتخذ موضعا لمقعده من النار وتقدم في كتاب العلم شيء
من مباحثه والله الموفق ن وبه قال حدثنا محمد بن العلاء
ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء بعد
التحتية الساكنة دال مهملة ابن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحرث عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس رضي الله عنه انه قال ولد لي غلام فاتيت النبي

صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم فحنكه اي ذلك بتمرة
فمه بتمرة بعد ان مضغها عقب تسميته ابرهيم كاسم خليل
الله ودعا له بالبركة ودفعه لي بتشديد التحتية وكان
ابرهيم هذا اكبر ولد ابي موسى قال في الفتح وهذا يشعر
بان ابا موسى كني قبل ان يولد له والا فلو كان الامر على ذلك
لكني بابنه ابرهيم المذكور ولم ينقل انه كان يكني ابا ابرهيم
والحديث مر في العقيقة ن وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا زائدة بن علاقة
بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي قال
سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية وولي
الكوفة غير مرة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم
مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم
به الواقدي وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول
رواه اي هذا الحديث ابو بكرة نفيع عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه
يوم مات ابرهيم وفي هذه الاحاديث جواز التسمية باسما
الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال احب الاسما
الى الله تعالى اسماء الانبياء باب حكم تسمية
الوليد بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدال
مهملة ن وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين سمط لابي ذر الفضل بن دكين قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

عن سعيد اي ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
لما بتشديد الميم رفع النبي صلي الله عليه وسلم راسه من
الركعة قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم
اخ الوليد بقطع همزة اخ مفتوحة مخزوم بالطلب كسر للساكنين
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي واخ سلمة بن هشام اخا ابي جهل
ابن هشام واخ عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه
واخ المستضعفين من المومنين من عطف العام علي
الخاص وسقط قوله من المومنين من اليونينية اللهم اشدد
بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون الطا المهملة ثم همزة
اي اشدد باسك او عقوبتك علي كفار قريش اولاد مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها الوطاة او الايام او السنين
وقد نصوا علي جواز عود الضمير علي المتاخر لفظا ورتبة اذا كان
مخبرا عنه بخبر يفسره كقوله انه هي الاحياتنا الدنيا وما نحن فيه
من هذا القبيل اي واجعل السنين عليهم سنين كسني
يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ
غاية الجهد والضرا وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد
علي ما لا يخفي واما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يسمي الرجل عبده او ولده
جريا او مرة او وليدا فسنده ضعيف جدا وفي حديث معاذ بن
جبل عند الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع
الاسلام يبعثه الله في امة رجل من اهل بيته وسنده ضعيف جدا
وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لقبه الناس به حتي جعوا عليه

فقتلوه

فقتلوه واهيجت الفتن علي الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل
وحديث الباب مر في باب هوي بالتكبير من كتاب الصلاة في
من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا بتخفيف قاف
فنقص وقال ابو جعفر هم سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله
المولف في الاطعمة عن ابي هريرة قال في البيوع ولابي ذر عن
ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم يا اشجعي
بكسر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية بفتحها فنقل اللفظ
من التصغير والتانيث الي التذكير والتذكير وهو وان كان
نقصانا من اللفظ ففيه زيادة المعني قاله ابن بطال
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه
وسلم قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عايش
هذا جبريل يقرئك السلام بفتح الشين من عايش ويجوز
ضمها وباسقاطها التانيث علي الترخيم وهذا ونحوه يجوز
ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة او غير علم كجارية نادبا علي
ثلاثة احرف او كان علي ثلاثة فقط كساة تقول يا فاطم ويا
جاري ويا ساة ومنه قوله يا سا احبني بحذف تا التانيث للترخيم
واما ما ليس بمونث بالها فلا يرخم الا بشرط ان يكون رباعيا فاكثر
وان يكون علما وان يكون مركبا تركيب اضافة ولا اسناد وذلك
كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف فلا يرخم نحو زيد وقايم
وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها وما ركب تركيب مزج فلا يرخم

يحذف مجزوم فتقول فيمن اسمه معدي كرب يا معدي قلت ولابي
ذر قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو صلى الله عليه
وسلم يرى ما لا ترى ولاني ذر اي بالهمزة بدل النون والرؤية
اثر يخلقه الله في الراي فان خلقها فيه راي والا فلا ولذا اختص
بها صلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل حينئذ دون عائشة
والحديث مر في المناقب ○ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو موسى التبوذكي الحافظ حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال كانت ام سليم
هي ام انس في الاصل بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر والخيمة
الحبشي غلام النبي صلى الله عليه وسلم يا انجش باسكان ط
الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها من حمى رويدك سوقك بالقوارير
اي لا تعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانكسار
والتاثير والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر باب
حوان تكنية الصبي وسقط باب لغير ابي ذر عن الكشميهني
ان يلد الرجل ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد التنوري عن ابي
التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بضم الخاء
المعجمة وقال هذا توطئة لقوله وكان لي اخ من امه ام سليم
يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه
حفص كما عند ابن الجوزي في الكنى وان علي عهد النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن يكنى فخرج ابو طلحة
في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المنوه
قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت له بعد
ذلك عبد الله بن ابي طلحة فبورك فيه وهو والد اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حمل
عنه العلم قال احسبه اظنه وعلي بالرفع صفة لغلام لي
زاح واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اي ممطوم
بمعنى فصل رضاعه ولابي ذر فطيما بالنصب مفعول ثان
لاحسب وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى ام
سليم قال لابي عمير ما فعل النغير تصغير
نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة كان يلعب اي يتلهى به
ابو عمير وكان قد مات وحزن عليه والنغير طائر يشبه العصفور
وقيل فراخ العصافير قال عياض والراجح انه طائر احمر المنقار وفي
رواية ربعي فقالت ام سليم ماتت صعوته التي كان يلعب بها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير قال
انس فربما حضر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وهو
في بيتنا فيامر بالبساط بكسر الموحدة الذي تحته فيكنس
وينضح مبنيين للمفعول والنضح بالضاد المعجمة ثم الحاء المهملة
الرش بالماء ثم يقوم عليه السلام ونقوم فنصلي خلفه وفي الحديث
جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة
وقال صاحب الفتح والركن الثاني ما خوذ بالحاق بطريق الاولى
تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز
التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل قبل ان يولد له

نافعة ولغير الكشميهني لأمر بفتح اللام والرفع فاللام للتاكيد
وان مخففة من الثقيلة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فاستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر رضي الله عنه
فدخل فقال حين دخل اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من
عندك في موضع نصب على المفعولية قال ابو بكر رضي
الله عنه انما هم اهلك وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عقد على عائشة رضي الله عنها بابي انت
انت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فاني قد
اذن لي في الخروج من مكة الى المدينة قال ابو بكر رضي
الله عنه فالصحبة اي اطلب الصحبة ولغير ابي ذر فالصحبة
بالرفع اي فالصحبة اجرها بابي انت يا رسول الله
وامي يا رسول الله قال عليه السلام نعم قال ابو بكر
فخذ افديك بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي
هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم اخذها
بالثمن قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث
الجهاز بفتح الجيم اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني
احب بالموحدة بدل المثلثة قال الحافظ ابن حجر واظنه
تصحيفا وصنعا بضاد معجمة بعدها عين مهملة ولابي ذر
وصنعنا بصاد مهملة فنون مفتوحتين فعين مهملة
بضم السين المهملة وسكون الفاء بالكلأ عليها بجراب
بكسر الجيم فقطعت اسماء ابي بكر رضي الله عنهما
قطعة من نطاقها بكسر النون قال في القاموس شقة
تلبسها المرأة ونحوه وسطها فهو بدل الاعلى على الاسفل
الى

الى الارض والاسفل ينجر على الارض ليس لها خرز ولا تنطق
ولا ساقان وانتطقت لبستها فاوكت شدت ولا بد فاوكاء
بزيادة همزة بعد الكاف بها قطعته من نطاقها فالجراب
ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين بالافراد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي النطاقين بالتثنية قال في القاموس
لانها شقت نطاقها فجعلت واحدة لتشد به رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاخرى عصاما لقربته وكذا قال الكرماني
وزاد او لانها جعلت نطاقا للجراب واخر لنفسها ثم لحق
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بغار
في جبل يقال له ثور بالمثلثة المفتوحة وواو وساكنة فراء
مكث صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثلاث ليال
يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر شقيق اسماء ابي بكر
وهو غلام شاب لقن بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون
سريع الفهم ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف بعدها فاء حاذق
فطن فيرحل بالراء والحاء المهملة من عندهما سحرا وقال
الكرماني وفي بعضها فيدخل اي بالدال المهملة والخاء المعجمة
اي مكة متوجها اليها من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة
كبائت معهم بمكة لا يسمع منهم امرا يكادان بضم التحتية اي
يمكران به الا وعاه حفظه وضبطه حتى يأتيهما بخبر ذلك
الذي يسمع منهم من الكيد الذي يريدون فعله حين يختلط الظلام
ويرعى عليهما صلى الله عليهما وسلم عامر بن فهيرة بضم
الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية بعدها راء منحة من غنم بكسر
الميم وسكون النون بعدها مهملة شاة يعطيها الرجل غيره

له فكيف يصح الحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر انه لم يظفر
بحديث على شرطه مطابقا للخبر الثاني فلذلك لم يذكر له شيا
وقال ابن بطال منا اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة
والتفاؤل لم ان يكون اباوان يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره
فالرجل قبل ان يولد له اولى بذلك انتهى وفي حديث صهيب عند
احمد وابن ماجه وصححه الحاكم ان عمر قال له مالك تكنى ابا يحيى
وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني
وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم كناه اباعبد الرحمن وقال بعضهم بادروا
اباكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الالقاب وحديث الباب
فيه فوائد جمعها ابو العباس بن العاص من الشافعية في جزء
مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي باحادية الحديث
ثم الترمذي في الشمايل ثم الخطابي باب
جواز التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى سابقة
على ذلك ح وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة وفتح اللام البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد ابو بكر جاسلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري انه قال ان كانت احب
اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة من
الثقيلة ولفظ كانت زايدة كقوله وجبرائيل كانوا كرام
واحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب
الغاءها قاله في الكواكب وانت كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسي
انث علي تانيث الاسم لمثل وجاء كل نفس وفيه اطلاق الاسم علي

الكنية واللاتي لابو تراب للتاكيد وان كان ليس به بلام التاكيد
ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلي
بضم اوله وفتح العين اي ينادي بها ولابي الوقت أن يدعاها
وللحموي والمستملي أن يدعوها بضم العين بعدها نون بدل
الياء اي يذكرها وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه
وسلم برفع ابو علي الحكاية وسود الضب السفاقسي علي
المفعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالضب لذلك
وسبب تكنيته بها انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي
الله عنها فخرج من عندها خشية ان يبدر منها في حالة
الغيظ ما لا يليق بخاب فاطمة فحسم مادة الكلام الي ان تسكن
فورة الغضب من كلامهما فاضطجع الحدا الى المسجد كذا في
رواية النسفي كما قال في الفتح ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الى الحدا في المسجد بلفظ في بدل الى في الثانية وللكشميهني
في جدار المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم والحال
يتبعه بسكون الموقية مخففا كذا في فرع اليونينية كهي قال
في الفتح قوله يتبعه بتشديد التاة من الاتباع وقال
العيني ويروي من التلاني ولابي ذر عن الكشميهني يتبعه
بموحدة ساكنة فتاء موقية ففاء مفتوحة من الاتباع اي يطلبه
فقال هو ذا اي علي مضطجع في الحدا فجاءه النبي صلى
الله عليه وسلم والحال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس يا ابا تراب فاستلقى له النبي صلى الله عليه وسلم من
حالته هذه الكنية قال قال الخليل يقال لمن كان قاعدا فقعد

ولي كان نايما اجلس وتمثله بن درحية بحديث الوطاحيث
قال للنايم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلي الله عليه وسلم
لانه توجه نحو علي ليترضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه
وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه علي مغاضبته لابنته
مع رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق باصهار وترك
معاتبتهم ابقا لمودتهم وفيه ايضا ان اهل الفضل قد يقع بينهم
وبين ازواجهم ما جبل الله عليه البشر من الغضب وليس
ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص باكثر من كنية
فان عليا كانت كنيته ابا الحسن باب ابغض الاسما
الي الله عز وجل ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم اخنا همزة مفتوحة
فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصورا اي
افحش من الخنا وهو الفحش ولابي ذر عن المستملي اخنع
بالعين المهملة بدل الالف اي اذل واوضع الاسما وفي
مسلم عن ابي هريرة من وجه بلفظ ابغض وفي لفظ اخبث
الاسما يوم القيمة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك
بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع
مليك ولابي ذر ملك الاملاك بزيادة موحدة اي سمي
نفسه بذلك او سمي بذلك فرضي به واستمر عليه وذلك
لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق

والعباد

والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال
في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن اخنا الاسما
واجاب بانه علي حذف مضاف اي اسم رجل تسمى ملك الاملاك
انتهى وزاد في شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا اي
اخنا الرجال رجل كقوله تعالي سبح اسم ربك الاعلي وفيه
من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس
اولي وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف
بالمسمي واذا كان حكم المسمي ذلك فكيف بالمسمي والحديث
من افراده ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه رواية نصب علي التمييز اي من حيث الرواية عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم بالعين اي انذل لا
عند الله وفي الرواية السابقة يوم القيمة والتقييد بيوم
القيمة مع ان حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو
مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب وقال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق غير مرة اخنع الاسماء بالعين
عند الله رجل يتسمى ملك الاملاك بكسر اللام زاد ابن
ابي شيبة في روايته عند مسلم لا مالك الا الله وهو استئناف
لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فنفي جنس الملاك
بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو وما لكية العبد عارية
مستردة الي مالك الملوك فمن تسمى بهذا نازع الله في ردائه
كبريائه واستنكف ان يكون عبدا لله فيكون له الخزي والنكال

قال سفين ايضا ويقول غيره اي غير ابي الزناد تفسيره اي
ملك الاملاك شاهان بشين معجمة مفتوحة فالف فها مفتوحة
فالف فنون ساكنة بالفارسية شاه بشين معجمة فالف فها
ساكنة وليست هاتانيث وعند احمد قال سفين
مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح
عن سفين مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثرت
في ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر
بذمه لا ينحصر في ملك الاملاك بل كل ما ادى الى معناه باي
لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم ان الصواب بشاه
شاهان بالتقديم والتاخير وليس كذلك لان قاعدة العجم
تقديم المضاف على المضاف اليه فاذا اراد واقاضي القضاة
بلسانهم قالوا موبذان موبذ فموبذ هو القاضي وموبذان جمعه
وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويوخذ من الحديث
تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق به في
معناه كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامراء ويلحق
به من تسمى باقضى القضاة فقال الزمخشري في كشافه
عند قوله احكم الحاكمين بالمنع من ان يلقب باقضى القضاة
وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم علي وقد وجدت التسمية
بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد ابي يوسف صاحب
الامام ابي حنيفة رحمهما الله وكان الماوردي يلقب باقضى
القضاة مع سعة من تلقيب الملك الذي كان في زمانه بملك
الملوك وقال العيني يمتنع ان يقال اقضى القضاة لانه معناه
احكم الحاكمين وهذا ابلغ من قاضي القضاة لانه افعل التفضيل

قال

قال ومن جهل اهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون
للنايب اقضى القضاة وللقاضي الكبير اقضى القضاة
كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون السين
المهملة ابن مخرمة مما وصله البخاري في اواخر كتاب النكاح في
باب ذب الرجل عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هاشم بن المغيرة
استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن
ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق
ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكرا بطالب المشرك بكنيته
في غيبته وكان اسمه عبد مناف ٥ وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري حدثنا ولابي
ذر وحدثنا بالواو والعطف على السند السابق اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله
ابن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان
اسامة بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة كساء فدكية
بفتح الفاء والدال المهملة والكاف والتحتية المشددة نسبة
لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابي ذر على قطيفة فدكية
واسامة بن زيد ردفه حال كونه يعود سعد بن عبادة في
منازل بني حارث بن الخزرج بفتح الخاء واللام في حرف قبل

وقعة بدر فساروا حتى مروا بمجلس فيه عبد الله بن ابي
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مصغرة ابن سلول
برفع ابن صفة لعبد لان سلول ام عبد الله وهي بفتح السين
المهملة وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي بضم التحتية
وسكون السين المهملة اي قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم فعلا
فاذا في المجلس اخلاط بالخاء المعجمة الساكنة انواع المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة وجر عبدة بدل مما قبله
واليهود عطف على عبدة او على المشركين وفي المسلمين
عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة الخزرجي
الانصاري الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
بفتح العين المهملة والجيمين المشددة بينهما الف مخففا اي
غبارها خمر بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى
ابن ابي عبد الله انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا
بالموحدة بعد المعجمة اي لا تثيروا علينا الغبار فسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل
فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
فقال له عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة والسين
المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة افعل التفضيل اسم لا وخبرها
شيء المقدر ان كان حقا ويجوز ان تكون ان كان حقا شرط
ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن بضم الهمزة وكسر السين
ما تقول باسقاط الميم الاولى فلا تؤذنا مجزوم بحذف حرف
العلة وعلى القول بان كان حقا شرط مجزوم او محلا تؤذنا به بقولك

في

في مجالسنا بالجمع فمن جاك فاقصص عليه قال ابن
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بلى يا رسول الله فاغشنا
بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر عن الكشميهني به
اي بقولك في مجالسنا بالجمع فانا نحب ذلك فاستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون
بالمثلثة ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اي قارب الان يثب بعضهم
على بعض فيقتتلوا فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء مشددة
مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم فوقية من السكوت
وللحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على
سعد بن عبادة يعوده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي سعد وفي نفسه ان عمران يا سعد الم تسمع ما
قال ابو حبان بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة يريد
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وهذا موضع الترجمة لان
عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم
بكنيته في غيبته قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة اي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا رسول الله بابي انت
اي مفدي بابي اعف عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك
الكتاب لقد جاك الله الحق الذي انزل عليك بفتح الموحدة وسكون
الحاء المهملة والراي ولقد اصطلح اهل هذه البحرة بفتح الموحدة
وسكون الحاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن
الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا على ان يتوجوه

بتام الملك ويعصبوه بالعصابة اي بعصابة الملك فلما
رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك
شرق عض بن ابي بذلك الحق الذي اعطاك فذلك
الحق الذي فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم يعفون عن
المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون
علي الاذي قال الله تعالي ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
يعني اليهود والنصاري الاية وقال تعالي ودكثير من
اهل الكتاب الاية فكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يتاول في العفو عنهم ما امره الله به والتاويل
تفسير ما يوول اليه الشي حتي اذن تعالي له صلي
الله عليه وسلم فيهم بالقتال فنزل العفو عنهم بالنسبة
للقتال فلما غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم بدرا قتل
الله بها من قتل من صناديد الكفار وساداته قريش
جمع صنديد وهو السيد الشجاع فقفل اي رجع رسول
الله صلي الله عليه وسلم واصحابه من بدر منصورين
علي الكفار غانمين منهم اساري بضم الهمزة من صناديد
الكفار وسادة قريش قال بن ابي بالتنوين ابن سلول
برفع ابن ومن معه من المشركين عبدة الاوثان لما راوا
نصر المسلمين ومغنمهم هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه
فبايعوا بكسر التحتية رسول الله صلي الله عليه وسلم
الاسلام فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر واسلموا بالواو وكسر

اللام

اللام والحديث مر في تفسير سورة ال عمران ن وبه قال
حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل
نفعت ابا طالب بشي فانه كان يحوطك بفتح التحتية وضم
المهملة وسكون الواو وبالطا المهملة يحفظك ويرعاك
ويغضب لك لاجلك قال صلي الله عليه وسلم نعم
نفعته هو في ضحضاح ضحضاح بضادين معجمتين وحاءين مهملتين
من نار موضع قريب القعر خفيف العذاب لولا انا لكان
في الدرك الاسفل من النار اي في الطبق الذي في قعر جهنم
والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متدارکة متتابعة بعضها
فوق بعض وفي الحديث انه صلي الله عليه وسلم سمع بكنية
ابي طالب من العباس فاقره وقد جرد ذكر الكافر بكنيته
اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي طالب او كان علي سبيل التالف
رجا اسلامهم او تحصيل منفعة منهم لاعلي سبيل التكريم
فانا ماموروبا بالاعلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون
اسمه عبد العزي فقيل لاجتناب نسبته الي عبودية الصنم
وقيل للاشارة الي انه سيصلي نارا ذات لهب والحديث سبق
في ذكر ابي طالب ٥ هذا باب بالتنوين المعاريض
من التعريض خلاف التصريح مندوحة بفتح الميم وسكون
النون وضم الدال وبالحاء المهملتين اي في المعاريض من
الاتساع ما يغني عن الكذب وقال اسحق بن عبد الله

الحاء

ابن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في
الجنائز سمعت انسا رضي الله عنه يقول مات ابن لابي
طلحة فقال كيف الغلام وكان جاهلا موته قالت ام سليم
اما الغلام هدأ نفسه بفتح الهاء والدال المهملة بعدها
همزة ونفسه بفتح الفاء واحدا الانفاس اي سكن نفسه
وانقطع بالموت وارجو ان يكون قد استراح من بلاء الدنيا
والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة باعتبار ما فهمه
من كلامها لان مفهومه ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن
اشعر بالنوم والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته
فالمرأة صادقة باعتبار مرادها واما خبرها بذلك فهو غير
مطابق للامر الذي فهمه ابو طلحة فمن ثم قال الراوي وظن
انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل
مندوحة عن الكذب ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت البناني
بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فحدى
الحادي الحبشة الحبشي الحدو سوق الابل والغناء لها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة
ويحك بالقوارير منعلق بقوله ارفق ولابي ذر ويحك القوارير
باسقاط الجار ونصب القوارير اي النسا وهو من المعاريض
وهي التورية بالشيء عن الشيء كما مر معناه والحديث سبق
قريبا ○ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بفتح الحا المهملة وتشديد الميم ابن زيد

عن ثابت

عن ثابت البناني عن انس وحماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر
وكان غلام يحدو بهن اي بالنسا يقال له انجشة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب على
الاغرا او مفعول بفعل مضمر اي الزم رويدك او المصدر اي
ارود رويدك اي امهل يا انجشة سوقك نصب اي
في سوقك بالقوارير قال ابو قلابة بالسند يعني
بالقوارير النسا وبه قال حدثنا اسحاق اخبرنا حبان
قال في المقدمة قال ابو علي الجياني لم اجد اسحاق هذا منسوبا
عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحاق بن منصور فان
مسلما قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله رأيته في رواية ابي علي محمد بن
عمر النسوي في باب البيعان بالخيار فقد قال فيه حدثنا
اسحاق بن منصور حدثنا حبان وهذه قرينة تقوي
ما ظنه ابو علي انتهى وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
اخره نون ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى
ابن دينار قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم حاد بالنون من غير تحتية يقال له انجشة وكان
حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سمعه يحدو بالنسا ويلك يا انجشة لا تكسر
القوارير بجزم لا تكسر على النهي كسر للساكنين قال

قتادة بالسند يعني بالقوارير ضعفة النساء السرعة
التأثر فيمن ح وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح
السين وتشديد الدال الاولى المهملتين بن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي
بعدها عين مهملة فاستعانوا فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا اسمه مندوب لابي
طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم واستبرأ الخبر فقال
صلى الله عليه وسلم لما رجع ما رأينا من شيء يقتضى
فزعا وان وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التاكيد وان مخففة
من الثقيلة وبحر المفعول الثاني لوجدنا وشبه الفرس
بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه قال في فتح الباري
وكان البخاري استشهد بحديث انس لجواز التعريض
والجامع بين التعريض وبين ما دلا عليه استعمال اللفظ في
غير ما وضع له لمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح
التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من التعاريض بل
من المجاز فكان البخاري لما رأى ذلك جائزا قال فالمعاريض
التي هي حقيقة اولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال
المعاريض اذا كانت فيما يخلص من الظلم او يحصل الحق
واما استعمالها في ابطال حق او تحصيل باطل فلا يجوز
والحديث سبق في الجهاد باب قول الرجل للشيء
الموجود ليس بشيء وهو اي بالحال ينوي انه ليس بحق

وقال

وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المولف في كتاب
الطهارة قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين
يعذبان بفتح الذال المعجمة المشددة وما يعذبان في كبير بلى
وانه لكبير اثبات فكانه قال لشيء ليس بشيء وهذا
التعليق ثابت لابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما ح وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم
البخاري البيكندي قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم
واللام بينهما خاء معجمة ساكنة وبزيد من الزيادة الحراني
قال اخبرنا جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة بن عروة
بن الزبير بن العوام انه سمع اباه عروة يقول قالت
عائشة رضي الله عنها سال ناس ذكر مسلم عمن
سال معوية بن الحكم السلمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن
وهو من يدعي علم الاخبار في المستقبلة فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء فيما يتعاطونه
من علم الغيب اي ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد
قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي
قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء من الغيب
يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطاء في الفرع مصلحة والمشهور
فتحها وفي اليونينية كشط الخفضة ولم يضبط الطاء
ياخذها الجني بسرعه فيقرها بفتح القاف وتشديد الراء

مصحح عليها في الفرع كاصله بتشديد الراي يصوت بها
في اذن وليه الكاهن قر الدجاجة بتثليث الدال المهملة حكاه
ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر الدجاجة صوتها
اذا قطعته ويروي بالزاي بدل الدال واختارها التوربشتي
ورد رواية الدال والذي في شرح المشكاة لاربباب ان قر الدجاجة
مفعول مطلق وفيه مغني التشبيه فكان يصح ان يشبه
ايرادما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في
القارورة فيصح ان يشبه تردد كلام الجني في اذن الكاهن
بتردد الدجاجة صوتها في اذن صواحبها فيجتمعن عليها
وباب التشبيه باب واسع لاينتزل الا الي العلاقة علي
ان الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون
الدجاجة النسبة من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال
ويويدما هنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال
فصحف الي قر الزجاجة بالزاي فيخلطون فيها في الكلمة
التي سمعها استرقاما من الوحي اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الي
الجنس والحديث مر في باب الكهانة من الطب باب
جواز رفع البصر الي السما وقوله تعالي افلا ينظروا
الي الابل كيف خلقت طويلة ثم تترك حتي تركب ويحمل عليها
ثم تقوم والي السما كيف رفعت رفعا بعيدا للمدي بالامساك
والاعمد ثم نجومها تكثر حتي لاتدخل في حساب الخلق وتخصيص
هذين والاتيين بعدهما وبما الجبال والارض باعتبار ان هذا
خطاب للعرب وحث لهم علي الاستدلال والمرا انما يستدل

بما تكثر مشاهدتها والعرب تكون في البوادي ونظرهم
فيها الي السما والارض والجبال والابل وهي اعز اموالهم وهم
لها اكثر استعمالا منهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع المارب
المطلوبة من الحيوان وهي النسل والدر والحمل والركوب
والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها فانها مسخرة
منقادة لكل من اقتادها بازمتها لانها مع صغرها وبرها طوال
الاعناق لتنوء بالاوقار وجعلها بحيث تبرك حتي تحمل عن قرب
ويسر ثم تنهض بما حملت وسخرها الي البلاد الشاسعة
وصبرها علي احتمال العطش حتي ان اظمأها اليه تمع الي
العشر فصاعدا وجعلها ترعي كل نابت في البر دي مالا يرعاها
سائر البهايم وغرض البخاري من هذه الاية ذكر السما لينص
علي جواز رفع البصر اليها واما النهي عن رفع البصر
الي السما في الصلاة فخاص بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع
وجمع الهمة ونظر السر من السو بحيث لايكون فيه متسع
لغيرها اذ المصلي يناجي ربه وقال ايوب بن ابي تميمة
السختياني عن ابي ابي مليكة عبد الله عن عايشة
رضي الله عنها رفع النبي صلي الله عليه وسلم راسه
الي السما وصله احمد وهو طرف من حديث اوله مات
رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيتي وبومي وبين
سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الي السما وقال
الرفيق الاعلا وهو عند البخاري في الوفاة النبوية من طريق
حماد بن زيد عن ايوب بلفظ فرفع راسه الي السما وهذا
التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما

وبه قال حدثنا ابن بكير ولابي ذر يحيى ابن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ثم فترعني الوحي احتبس بعد ان ول
اقرا باسم ربك ثلاث سنين او سنتين ونصف فيما بالميم
وفي اليونينية باسقاطها انا امشي وحوالي بينا سمعت
صوتا من السما في اثناء اوقات المشي فرفعت بصري
الى السما فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل قاعد
على كرسي بين السما والارض الحديث وسبق في بدء
الوحي اول الكتاب ح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد
ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر
اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك بفتح الشين
المعجمة ابن عبد الله بن ابي مريم عن عمه عن كريب بضم الكاف
ابن ابي مسلم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت ليلة عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها
والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها فلما
كان في بعض الليل او في بعض الليل الاخر عدد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
الاخير بقصر الهمزة وزيادة تحتية بعد المعجمة او بعضه
شك من الراوي قعد صلى الله عليه وسلم فنظر الى السما
فقرا عشر ايات من سورة ال عمران ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب لمن خلص عقله عن

صانع

قديم عليم حكيم قادر لاولي الالباب لمن خلص عقله عن
الهوى وخلوص اللب عن الغشاوة وفيه ان العرض المحدث
في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا يخلو عن
عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها
يدل على محدثها وذاته قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الكلام
في الاتقان كالاول وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل
على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها رواه
وكان ابن في بني اسرايل من اذا عبد الله ثلاثين سنة اظلته
سحابة فعبدها فوق فلم تظله فقالت له امه لعل فرطة منك
في حدثك قال ما ادري قالت لعلك نظرت مرة الى السما ولم
تعتبر قال لعل قالت فما انتبه الا من ذلك والحديث مر في
ابواب الوتر وتفسير سورة ال عمران ومطابقة الترجمة
لاخفاء فيها وسقط ولابي ذر واختلاف الليل الخ وقال
بعد قوله والارض الاية باب ذكر نكث العود بفتح
النون وبعد الكاف الساكنة فوقية ثم قال نكث في الارض
اذا ضرب فاثر فيها ولابي ذر عن نكث العود في الماء والطين
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث بكسر الغين
المعجمة اخره مثلثة البصري قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حايط من حيطان المدينة في بستان من بساتينها

وكان فيه بئر اريس كما في الرواية الاخرى وفي يده صلى
الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين
ويحتمل ان يكون هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله
عليه وسلم يتوكأ عليها ولابي ذر عن الكشميهني في الما
والطين فجاء رجل يستفتح يطلب ان يفتح له باب الحايط
ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن
ان استأذن افتح زاد ابو ذر له وبشر بالجنة فذهب
فاذا ابو بكر يعني انه استأذن ولابي ذر عن الكشميهني
فاذا هو ابو بكر ففتح له وبشره بالجنة ثم استفتح
رجل اخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة
بالجنة فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتحت
له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجلا اخر وكان صلى
الله عليه وسلم متكئا فجلس فقال افتح زاد ابو ذر له
وبشره بالجنة على بلوى تصيبه اي مع بلوى
تصيبه في قتله في الدار وتكون قد ذهبت فاذا هو
عثمان ففتحت ولابي ذر فتحت ففتحت له فبشرته بالجنة
واخبرته بالذي قال صلى الله
عليه وسلم على بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان
على مرارة الصبر على ما انذرنيه صلى الله عليه وسلم
من البلاء وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
حيث وقع ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وموافقة
الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند
التفكر في شيء لكن لا ينبغي استعماله لا سيما لابصر فلوصه

بخلاف

الاصح

بجداد وغيره منع والحديث مر في المناقب والله الموفق

باب ذكر الرجل ينكت الشيء بيده في الارض

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي
عدي واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن
الحجاج عن سليمان هو الاعمش التيمي وهو ضمن
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وضمها في الثاني الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المقرئ
الكوفي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في جنازة في البقيع فجعل ينكت
الارض ولابي ذر في الارض بعود وفي الجنائز فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته وهذا
الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء تريد استحضار معانيه
فقال ليس منكم من احد الا وقد كتب بضم الفاء
وكسر الراء من مقعده من الجنة والنار ومن بيانية
فقالوا يا وفي الجنائز فقال رجل وفسر بعلي وسراقة بن
جعشم ويعمر افلا نتكل بفتح المثناة وسكون الفوقية
نعتمد زاد في الجنائز على كتابنا ونترك
العمل ممن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة
واما من كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل
الشقاوة قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل من اهل
السعادة والشقاوة ميسر اي لما خلق له فاما من اعطى
واتقى الاية واستدل بذلك على امكان معرفة الشخص

ليحلبها ثم يردها اليه فيرجها بالحا المهملة فيردها الى المراح
عليهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيريحه بتذكير الضمير
اي يتبع الذي يرعاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه حتى تذهب ساعة من العشا
فيبيتان في رسلها وسكون السين المهملة اي لبن المنحة
حتى ينعق بنجنبة مفتوحة فنون ساكنة فمهملة فقاف
اي يصيح بها بالمنحة ولابي ذر عن الحموي والمستملي رسلها
وبها بالتثنية فيهما عامرين فهيرة بفاء يغلس في ظلمة آخر
الليل بفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث
ويطابق الحديث للترجمة في قوله متقنعا وسبق بهذا
الاسناد مختصرا في باب استيجار المشركين عند الضرورة
من كتاب الاجارة ومطولا جدا في باب هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم لكن عن يحيى ابن بكير عن الليث عن عقيل

باب المغفر بكسر الميم وسكون العين المعجمة وفتح
القاف بعدها را قال في القاموس زرد من الدروع يلبس تحت
القلنسوة او حلق يتقنع به المتسلح وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
مالك امام الائمة الاصبحي رحمه الله تعالى عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح ولابي ذر عن الكشميهني
دخل عام الفتح وعلى رأسه الشريف المغفر الواو في وعلى
للحال وفي حديث جابر انه دخل وعليه عمامة سوداء وجمع
بينهما باحتمال ان احدهما كان فوق الاخرى او دخل اولا

وعليه

وعليه المغفر ثم نزعه ولبس العمامة السوداء في بيته وحزله والله
اعلم وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد باب البرد
بضم الموحدة جمع بردة بضم فسكون قال في القاموس
البرد بالضم ثوب مخطط الجمع ابراد وبرود وكسية يلتحف بها
الواحدة بهاء والحبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة بعدها
ذات عنية ضرب من برود اليمن الجمع حبر وحبرات وما يعمل
حبير لاحبار قال المجد الشيرازي والشملة بفتح الشين
المعجمة وسكون الميم كساء دون القطيفة يشتمل به وقال خباب
بخا معجمة مفتوحة فموحدتين الاولى مشددة بينهما الف
ابن الارت رضي الله عنه فيما مر موصولا مطولا في باب ما لقي
النبي واصحابه بمكة شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من المشركين اذ ذاك وهو متوسد بردة له الحديث وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت امشي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني
بضم نون فجيم ساكنة فراء مفتوحة وبعد الالف
نون فيائنسبة للبلدة باليمن غليظ الحاشية وفي رواية
الاوزاعي رداء قد ركبه الحرير لم يسم مجده بتقديم الموحدة
على الدال وفي رواية قال في التنقيح صوابه ببرده لقوله عليه برد نجراني
غليظ الحاشية وهذا لا يسمى ردا وتعقبه في المصابيح
فقال لا ادري ما الذي يمنع من انه كان عليه صلى الله عليه
وسلم برد ارتدى به فاطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار انتهى وقد

من السعيد في الدنيا الان العمل علامة على الجزا فيحكم بظاهر
الامر وامر الباطن الى الله تعالى باب التكبير والتسبيح
عند التعجب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالعنعنة بعد الثلثة مع الافراد هند
بنت الحرث الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة بعد
الراء والالف ام ام سلمة هند بنت ابي امية ام المومنين
رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاب
اي خزاين الرحمة وماذا انزل من الفتن من العذاب وقيل
المراد بالخزاين اعلام نصلي الله عليه وسلم بما سيفتح على
امته من الاموال بالغنايم من البلاد التي يفتحونها وان الفتن
تنشا عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب
ولابي ذر من الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر يريد
صلى الله عليه وسلم به ان واجه بتنبيهه رضي الله عنهن
حتى يصلين لوجه كانية عرفتها في الدنيا انوار بارقيه
لا تمنع ادراك البشر عادية معاقبة في الاخرة بتضعيف التعري
قال ابو ابي نور بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي
ثور مما وصله المولف في العلم عن ابن عباس عن عمر رضي الله
عنهم قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساك
باسقاط اداة الاستفهام قال لا لم اطلقهن قال عمر فلت
متعجبا الله اكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم

ابن شهاب قال البخاري وحدثنا احمد هو ابن الجاويس
قال حدثني باللافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد
ابن عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن
الحسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين زين العابدين ان
صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبره
انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره
وهو اي والحال انه معتكف في المسجد في العشر الغوابر بفتح
الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي من رمضان
وتطلق الغوابر على الماضي وهو من الاضداد فتحدثت عنده
ساعة من العشا ثم قامت تنقلب تنصرف الى بيتها فقام
معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب
المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
مر بهما رجلان من الانصار لم يسميا فسلما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء
وسكون السين المهملة هينتكما انما هي صفية بنت حيي فقالا
سبحان الله يا رسول الله اي ننزه الله ان يكون رسول الله
متهما بالا ينبغي وكناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور به
بقرينة قوله وكبر عليهما بضم الموحدة اي عظم وشق ما قال
وسقط لغير ابي ذر قوله ما قال قال صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان يجري بالجيم والراء من ابن ادم والاني قد بلغ من
الانسان مبلغ اي كمبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب
عدم المفارقة وكمال الاتصال واني خشيت عليكما ان يقذف

الشيطان في قلوبكما شيأ تهلكان بسببه واشار المصنف بسياق
ما ذكره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد
وردت احاديث كثيرة صحيحة في قوله سبحان الله عند التعجب
وتقدم حديث صفية هذا موخرا في رواية تخريجا في ذا خر هذا
الحديث كما ترى والله اعلم وقد سبق في الاعتكاف في باب هل
يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس وفي الخمس

باب بيان النهي عن الخذف بفتح الخاء وسكون الذال
المعجمتين وبالفاء وهو رمي الحصا بالاصابع ص وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون القاف
في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني الازدي
بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال مهملة نسبة الى ازد بن الغوث
قبيلة يحدث عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
والفا المشددة المزني نسبة الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه
قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن بطال هو
الرمي بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام انه
لا يصاد الصيد وفي رواية بالابهام ونصب اوله وللاربعة بل ربما تلف لغير بالكاف
وذلك منهي عنه وفي رواية بالهمز وفتح اوله وللاربعة
ولا ينكى بغير همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشارقه الرواية
بفتح الكاف مهموزا اخر وهي لغة واما شهر ينكى اي بغير همز مع كسر
الكاف ومعناه المبالغة في الاذى وانه يفقا العين اي يقلعها
ويكسر السن والغرض النهي عن اذى المسلمين وهو من اداب
الاسلام والحديث مر في الصيد وغيره

باب مشروعية

الحمد

الحمد للعاطس والحكمة فيه ما قاله الخليمي ان العطاس يدفع
الاذى من الدماغ الذي قوة الفكر ومنه منشا الاعصاب التي هي
معدن الحس والحركة تستلم الاعضاء فيظهر بهذا انها نعمة جليلة
تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار بالحق والعبودية واضافة
الخلق اليه لا الى الطبايع ص وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا سليمان
ابن طرخان التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
عطس بفتح الطا المهملة رجلان هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما في
الطبراني من حديث سهل بن سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم
فشمت احدهما فقال له يرحمك الله ولم يشمت الاخر بالشين
المعجمة والميم المشددتين المفتوحتين في الكلمتين واصله ازالة
شماتة الاعداء والتشميت المسلب نحو جلدت البعير اي ازلت جلده
فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك فكانه دعا له ان لا يكون في حالة
من يشمت به او انه اذا حمد الله ادخل على الشيطان ما يسوءه فشمت
هو بالشيطان ولابي ذر عن الحموي فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
بالسين المهملة فيهما دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح
وقال القاضي ابو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بديع وذلك ان
العاطس يحمل كل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه
اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بدنك
الى حالة قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان السمت
بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة
فمعناه صان الله شوامتك اي قوايمه التي بها قوام بدنه عن خروجها
عن المعتاد قال وشوامت كل شي قوايمه التي قوام به فقوام الدابة

بسلامة قوايمها التي ينتفع بها اذا سلمت وقوام الانسان بسلامة قوائمه
التي بها قوامه وهو راسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفي الادب
المفرد للمولف وصححه ابن حبان من حديث ابي هريرة عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم
يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل له يا رسول الله شمت هذا
ولم تشمت الاخر فقال صلى الله عليه وسلم هذا حمد الله فشمته وهذا
لم يحمد الله فلم اشمته ولابي ذر عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة وفي
حديث ابي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله ع
فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسايل هو العاطس الذي لم
يحمد الله كما سياتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة ابواب
بعون الله وقوته وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث ابي
هريرة المذكور ان شاء الله تعالى بعد بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب
لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره
عن طايفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث
ابي مالك الاشعري زيادة اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله
في حديث علي عند النسائي وحديث ابن عمر عند الترمذي والبزار والطبراني
وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب العالمين
وعن علي موقوفا مما رواه في الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب
العالمين وعن علي موقوفا مما رواه في الادب المفرد برجال ثقات من قال
عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس
ولا الم ذنا ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراي واخرجه الطبراني
من وجه اخر عن علي موقوفا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع
الخاصرة ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما

في

في الادب المفرد والطبراني بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال
الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك يرحمك
الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا باس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر فقال الحمد لله رب
العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على تسع عشرة درجة ع
تذنيبه قال الحافظ ابن حجر لا اصل لما اعتاده الناس من
استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى الشهداء لا اله
الا الله او تقديمها على الحمد فمكروه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب
وابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة
وابن ماجه في الادب باب مشروعية تشميت
العاطس اذا حمد الله فيه اي في تشميت العاطس حديث رواه ابو
هريرة رضي الله عنه وهذا ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا ابن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاشعث بالالام
والمعجمة آخره مثلثة ولابي ذر اشعث ابن سليم بضم الصاد مصغرا
ابي الشعثا المحاربي الكوفي قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن
بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين فيهما امرنا بعيادة
المريض اي زيارته سواء كان مسلما او ذميا قريبا للعيادة او جارا له
وفا بصلة الرحم وحق الجوار واتباع الجنازة بكسر الجيم في الفرع
بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند الشافعية الافضل المشي امامها
وحملوا قوله اتباع الجنازة على اخذ في طريقها والسعي لاجلها وانما

الجاهم لذلك حديث ابن عمر عند ابى داود انه راى النبى صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة **وتشميت العاطس** اى اذا حمد الله كما
قال فى حديث الباب التالى فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان
يشمته وهو كقوله امرنا ظاهر فى الوجوب بل عند البخارى من حديث ابى
هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم
ايضا وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابو عبد الله فى بهجة النفوس قال جماعة من
علمائنا اى المالكية انه فرض عين وقوله ابن التين فى حواشى المدونة بانه جا
بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التى هى
حقيقة فيه وبقول الصحابى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا
ريب ان النفها يثبتون وجوب اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الامور شيئا
وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض وجعله ابو الوليد بن
رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على
الكفاية وقد خصص من عموم الامر من لم يحمد كما ياتى ان شاء الله تعالى والكافر
كما فى رواية ابى داود وصححه الحاكم عن ابى موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون
عنده صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم
الله ويصلح بالكم واذا انكر منه العطاس فزاد على الثلاث ففى حديث ابى
هريرة عند البخارى فى الادب المفرد قال يشمته واحدة وثنتين وثلاثة
فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى مرفوعا عن عبد الله بن ابى بكر عن ابيه
مرفوعا اخرجه فى الموطا وهل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم فى
الثانية او فى الثالثة او فى الرابعة اقوال والصحيح فى الثالثة ومعناه انك
لست ممن يشمت بعدها لان الذى بك مرض وليس من العطاس المحمود
الناشى عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره
التشميت ونظيره ما ورد فى السلام والعيادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد

فلا

فلا يمتنع الامن خاف منه ضرر كعادة سلاطين مصر لا يشمت احدهم
اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان
التشميت يخل بالانصات المامور به ومن عطس وهو يجامع او فى الخلا
فيؤخر ثم يحمد الله ويشمته من سمعه **واجابة الداعى** الى وليمة النكاح الا
لمانع شرعى كفر شرير **ورد السلام ونصر المظلوم** سواء كان مسلما
او ذميا بالقول او بالفعل **وابر القسم** بميم مضمومة وكسر السين
اى تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله الملتمس واقسم
عليك ان تفعله ولابى ذر عن الكشميهنى باسقاط الميم وفتحتين **ونهانا**
عن سبع عن لبس خاتم الذهب او قال **حلقة الذهب** بسكون
اللام والشك من الراوى **وعن لبس الحرير** للرجال وسقط لفظ لبس
لابى ذر **والديباج** المتخذ من الابريسم **والسندس** ما رق من
الديباج **والمياثر** بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلها
موثرة فقلبت الواو ياء لكسر الميم وهو من مراكب العجم تعمل من حرير اد
ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وحشى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته
على السرج فان كانت من حرير او ديباج حرمت والمنهى سبعة ذكر منها
خمسة واسقط منها التختم وانية الفضة وسبقا فى اللباس والحديث
مضى فى الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح ويأتى ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته فى النذور **باب ما يستحب**
من العطاس بضم العين **وما يكره من التثاؤب** بالنون وقيل بالمثلثة
المثلثة والواو وبغير همز فى الفرع واصله قال فى الكواكب وهو بالهمز على
الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم من امتلاء وثقل النفس وكدورة
الحواس ○ وبه قال **حدثنا ادم بن ابى اياس** بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية العسقلانى اصله خراسانى نكنى ابا الحسن ونشا ببغداد

قال حدثنا ابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن
ابي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني مولى ام شريك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
العطاس الذي لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح
السدد وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير ويكره التثاؤب
لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والمكثار من الاكل والتخليط فيؤدي
الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة
المذكوران منصرفان الى ما ينشأ عن سببهما فاذا عطس بفتح الطاء فحمد
الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته اجيج به من قال بالوجوب
وسبق ما فيه في الباب قبله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان لانه
الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة المأكل فليرده الذي
يتثاءب ما استطاع اما بوضع يده على فمه او بتطبيق الشفتين فاذا
قال هاه هي حكاية صوت المتثاوب ضحك منه الشيطان فرحا
بتشويهه صورته والحديث سبق في بدء الخلق ٥ هذا باب
بالتنوين بذكر فيه اذا عطس احد كيف يشمت بفتح الميم المشددة
على صيغة المجهول ٥ وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان
النهدي الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة
المدني نزيل بغداد قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه في الاسلام او صاحبه
شك من الراوي يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا

على

على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشمت يبشر العاطس بحصول
الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها دافعة ما يضره وفي
الحديث انه يخصه بالدعاء وفي شعب الايمان للبيهقي وصحيح ابن حبان من
طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة رفعه لما خلق الله ادم عطس فالهمه
ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبري عن ابن مسعود
قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي
الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول
عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث
يقتضي ان السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من
قولهم يرحم الله الرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة ويلغني
عن بعض الفضلا انه شمت رئيسا فقال له يرحمك ياسيدنا فجمع الامرين
وهو حسن فاذا قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت يهديكم
الله ويصلح بالكم حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما
امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه
منه بالعطسة قال الاطبا العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة
مزاجه فنهى نحمد وكيف لا وهي جالبة للخفة المودية الى الطاعة فاستدعى
الحمد عليها ولما كان تغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة
بغير اختيار ولهذا قيل انما تزلة البدن اريد ازالة ذلك الانفعال
عنه بالدعاء والاشتغال بجوابه ولما دعي له كان مقتضى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها ان يكافيه بالمثل فيه بالمثل فلهذا امر بالدعوتين
الاولى بفلاح الاخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح
حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وساير
المنزلتين وعلى هذا فتراحكام الشريعة واذا بها انتهى وقد ذهب

الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يخير بين اللفظين وقال ابن رشد القاني اولى لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن انتهى للذهبي والحديث اخرجه ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة ○ هذا باب بالتنوين **لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله** بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر ○ وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج قال **حدثنا سليمان** بن طرخان التيمي ابو المعتمر نزل البصرة قال **سمعت انسا** رضي الله عنه **يقول عطس** بفتح الطاء **رجلان عند النبي** صلى الله عليه وسلم **فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل العاطس الذي لم يشمت يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله** وفي الطبراني من حديث سهل ان الرجلين هما عامر بن الطفيل بن مالك وابن اخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت ابن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن اخيه محمد فشمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومات عامر هذا كافر فانكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قاله في الفتح ان يكون قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون واشار المهر رحمه الله بهذه الترجمة الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الامر بذلك فيما اخرجه مسلم من حديث ابي موسى بلفظ اذا عطس واحدكم فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وهل هذا النهي للتحريم او التنزيه الجمهور على انه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس

فلم

فلم يحمد الله يذكره الحمد ليحمد فيشمته **لطيفة** اخرج ابن عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط حمد فكان يقارب بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقد واسمعوا قائلا يقول يا اهل السفينة ان اباداود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح ○ هذا باب **يذكر فيه اذا تثاءب** بالواو ولابوذر عن الحموي والمستملي تثاءب بالهمز **فليضع يده على فيه** ليغطي بها ما انفتح منه محافظا له عن ادخال الشيطان بسبب ذلك ويحصل ذلك بنحو الثوب مما يحصل به الغرض ○ وبه قال **حدثنا عاصم بن علي** الواسطي التيمي مولاهم قال **حدثنا** ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن **عن سعيد المقبري عن ابيه** كيسان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **انه قال اذا تثاءب احدكم فليمسك يده على فيه فان الشيطان يدخل** بالهمز مصححا عليه في الفرع واصله وقد انكر الجوهري كونه بالواو فقال يقول تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غيره واحد انهما لغتان وبالهمز والمد اشهر **فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله** اي حقا في حسن الاداب ومكارم الاخلاق **واما التثاؤب** بالواو **فانه من الشيطان** قال ابن العربي كل فعل مكروه ينسبه الشرع الى الشيطان لانه واسطته وذلك بالامتلاء من الاكل الذي ينشأ عنه التكاسل وهو بواسطة الشيطان **فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع** اي باخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لانه الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد ان يتثاءب **فان احدكم اذا تثاءب** بالهمز مصححا عليه في الفرع **ضحك منه الشيطان** حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من

حديث ابى سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل ان يراد الدخول حقيقة
وهو وان كان يجرى من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذاكرا الله
تعالى والمتثاوب فى تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه
حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان من شان من
دخل فى شئ ان يكون متمكنا منه وفى حديث ابى سعيد المصرى عن ابيه عند
ابن ماجه اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فان الشيطان
يضحك منه ويعوى بالعين المهملة فنسب المتثاءب الذى يسترسل معه
بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح
فاه ويعوى والمتثاءب اذا افرط فى التثاؤب شابهه ومن ثم تظهر
النكتة فى كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته
فى تلك الحالة ولم يتعرض لاى اليدين يضعها ووقع فى صحيح ابى عوانة
انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعنى راويه عن ابى سعيد عن ابيه
يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع
اليمنى بخصوصها وفى حديث ابى هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه اذا التثاءب فى الصلاة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم
فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق على
المقيد وللشيطان غرض قوى فى التشويش على المصلى فى صلاته
ويحتمل ان تكون كراهته فى الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا تكره
فى غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح
النووى **بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاستيذان**
وهو طلب الاذن فى الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد اجمعوا على
مشروعيته وتظاهرت به دلايل القرآن والسنة **باب**
بدء السلام بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة والهمز من غير عمز

ولابى ذر بدئ بالهمز بمعنى الابتداء اى اول ما وقع السلام واشار بالترجمة
للسلام مع الاستيذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سياتى ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته فى الباب التالى معنه ۞ وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير
البكندى قال **حدثنا** عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعانى
عن معمر هو ابن راشد البصرى **عن همام** بفتح الهاء وتشديد الميم **عن**
ابى هريرة رضى الله عنه **عن النبى** صلى الله عليه وسلم انه **قال خلق**
الله ادم على صورته الضمير عايد الى ادم اى خلقه تاما مستويا **طوله**
ستون ذراعا لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينتقل كذريته وفيه كما قال ابن
بطال ابطال قوله الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة
الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان
اوله قصة الذى ضرب عبده فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وقال له ان الله خلق ادم على صورته رواه وللبخارى فى
الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابى هريرة مرفوعا
لا يقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم
على صورته وهو ظاهر فى عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير
لله تعالى فى بعض الطرق على صورة الرحمن اى على صفته من العلم والحياة
والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها
شئ وقال النووى يشتمل واهل الحق فى ذلك على طبقتين احداهما المنزهون
عن التاويل مع نفى التشبيه واحالة العلم الى علم الله تعالى الذى
احاط بكل شئ علما وهذا اسلم الطريقتين والطبقة الاخرى يرون
الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق ادم
على صورة لم يشاكلها شئ من الصور فى الجمال والكمال وكثرة ما احتوت

عليه من الفوائد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان لقوله على صورته كانه قيل خلق ادم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كان من رواه على صورة الرحمن اورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بحسبه فلو كانه بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده فلما خلقه قال لابي ذر خلقه الله قال اذهب فسلم على اولئك النفر عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقالهم في شرح المشكاة وفي وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب الموادعات وتالیف القلوب المودي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك اى انت في حفظه وقيل السلام اى السلامة مستعلية عليك ملازمة لك ولابي ذر نفر من الملائكة جلوس قال في الفتح ولم اقف على تعيينهم فاستمع بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم ما يحيونك بالحاء المهملة من التحية ولابي ذر كما في الفتح يحيونك بالجيم المكسورة والتحتية الساكنة بعدها موحدة من الجواب فانها اى الكلمات يحيون او يجيبون بها تحيتك وتحية ذريتك المسلمين شرعا لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتامين اخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم فقال له ادم السلام عليكم واستدل بهذه على ان هذه الصيغة المشروعة لابتدا السلام لقوله فهي تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز فقال تعالى سلام عليكم

لكن اللام اولى لانها المتبادرة وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا تسمى جوابا لانها لا تصلح للابتدا قاله المتولي فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانه صيغة جواب قال واما في الجواز فالحصول مسمى السلام فقالوا له الملائكة السلام عليك استدل به على جواز ان يقع الرد باللفظ الذي ابتدا به كما مر وياتي مزيد لذلك قريبا ان شا الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني على السلام ورحمة الله فزادوه في الملائكة ورحمة الله وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي ورحمة الله استحق ان يزيد وبركاته ولو زاد وبركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر الجواز ففي الموطا عنه انه زاد في الجواب والفاء والراجحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه اتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته فرده وبركاته فرد وزاق وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحكيم وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه فكل من يدخل الجنة هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالفاء فصيحة ولابي ذر والاصيلي يدخل الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة سقط من زيد فيه يعني على صورة ادم خبر المبتدا الذي هو فكل من فلم يزل الخلق ينقص من طوله وجماله بعد اى بعد ادم حتى الان فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الخ هو معنى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين قيل وفي الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وهو ض

باحتمال ان تكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم
والحديث سبق في بدء الخلق واخرجه مسلم باب قول الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيوتا لستم
تملكونها ولا تسكنونها وهذا ما ادب الله تعالى به عباده حتى يستانسوا
لتستاذنوا كذا روى عن ابن عباس اخرجه سعيد بن منصور وقرابه
واخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال في مصحف ابن
مسعود حتى تستاذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم قال في
مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا واخرجه اسماعيل
ابن اسحاق في احكام القرآن عن ابن عباس واستشكله واجيب
بان ابن عباس بناه على قراءته التي تلقاها عن ابي بن كعب واما اتفاق الناس
على قراءتها بالسين فلما فقد خط المصحف الذي وقع اما اتفاق على عدم الخروج
عما بين دفتيه وكان قراءة ابي من الاحرف التي تركت القراءة بها والحسيناس في الاصل
الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس الشيء اذا ابصره ظاهرا
مكشوفا اي تستعلموا ايطلق لكم الدخول ام لا وذلك بتسبيحة او
تكبيرة او تنحنح كما في حديث ابي ايوب عند ابن ابي حاتم بسند ضعيف قال
قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة
او تكبيرة وينحنح فيؤذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة
قال الاستيناس هو ان يستاذن ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية ليتاهبوا
والثالثة ان شاؤا اذنوا وان شاؤا ردوا وقال البيهقي معنى يستانسوا
ليستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب
المنزل ان يطلعوا عليها وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل
ثلاث مرات فان اذن والا رجع وهل يقدم السلام او الاستيذان
الصحيح يقدم الاول واخرج ابو داود وابن ابي شيبة بسند جيد

عن

عن ربعي بن حراش ان رجلا من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيته فقال ألج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام
عليكم ادخل الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي اذا وقعت عين
المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستيذان
ذلكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدخول
بغير اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حييتم
صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف
واحد لعلكم تذكرون اي قيل لكم هذا لكي تذكرون وتتعظون وتعملوا بما
امرتم به في باب الاستيذان وينبغي للمستاذن ان لا يقف تلقاء الباب
بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه او يساره لحديث انس عند ابي داود
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل
الباب من تلقاء وجهه ولكن ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم
وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور تقرر به ابو داود فان لم تجدوا
فيها احدا من الاذنين فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى تجدوا من
ياذن لكم او فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها
الا باذن اهلها لان التصرف في ملك الغير لابد ان يكون برضاه وان
قيل لكم ارجعوا اي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا فارجعوا ولا
تلحوا في طلب الاذن ولا تظهروا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على ابواب
لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهي عن ذلك لاداته الى الكراهة وجب
الانتهاء عن كل ما ادى اليها من قرع الباب بعنف والتصييح بصاحب
الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد ما قرعت بابا على عالم قط هو ازكى لكم
اي الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة الصدور والبعد عن
الريبة او انفع وانمى خيرا والله بما تعملون عليم وعيد للخاطئين

بانه عالم بما يأتون وما يذرون بما خطوا به فموقف جزاء عليه ليس
عليكم جناح ان تدخلوا فى ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة استثنى
من البيوت التى يجب الاستيذان على داخلها ما ليس بمسكون منها
كالخانات والربط فيها متاع لكم اى منفعة كاستكنان كالحر والبرد
والخزن والبيع والشراء والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين يدخلون الدور
الخربات الخالية من اهل الريب وسقط فى رواية الاصيلى من قوله
ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال فى فتح البارى وساق البخارى
رواية كريمة والاصيلى الى اية الثلاث انتهى ولابى ذر ما فى الفرع و
اصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون
وقال سعيد بن ابى الحسن البصرى التابعى لمحسن البصرى اخيه
ان شئت ان تعلم بغضه بصره وورعه فانظر اذا قام رأسه قال الحسن لاخيه سعيد
اصرف بصرك عنهن يدل له قوله الاية ولابى ذر عن الكشميهنى يقول الاية
من يغض ولابى ذر تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم من للتبعيض
والمراد غض البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم عن الزنا قال قتادة فما رأى
اخرجه ابن ابى حاتم فى قوله ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم وقال لمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل لمرأة ان تنظر
من الرجنى الخالى تحت بسترة وركبته وان اشتهت غضت بصرها ولا
ينظر الى عورة الرجل وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى
بها وقدم غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر بريد الزنا وارد البخور
ووجه ذكر المولف هذا عقب ذكر الايات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل
مشروعية الاستيذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل
النظر اليه اذا دخل بلا اذن واعظم ذلك النظر الى النساء الاجانب وسقط

جميع

جميع ذلك من رواية النسفى فقال بعد قوله حتى تستأنسوا تستأذنوا وقوله
عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية وقل للمؤمنات يغضضن
خائنة الاعين من النظر الى ما نهى بضم نون نهى وكسر هاء نهى الله
وسقط لابى ذر لفظ من وعن ابن عباس ما عند ابن ابى حاتم فى قوله
تعالى خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسناء تمر به او يدخل
بيتا هى فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع
على فرجها واذا قدر عليها زنا بها وقال محمد بن مسلم بن
شهاب فى النظر الى التى معها من النساء ولابى ذر عن الكشميهنى
الى ما لا يحل من النساء لا يضر الرجل الا من يشتهى النظر اليه
ولابى ذر عن الكشميهنى اليهن وان كانت صغيرة وكره عطا هو ابن ابى
رباح ما وصله ابن ابى شيبة النظر الى جوارى يبعن ولابى ذر التى
تبعن بكماله ان يريد شيئا منهن فيسوغ وهذا اثر يساقه
سقط للنسفى وبه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى
بالافراد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال ارد ف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس ركبه يوم النحر خلفه على عجز
راحلته فى حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاى
اى مؤخرها وكان الفضل رضى الله عنه رجلا وضيئا من الوضاءة وهى
الجمال او الحسن فوقف النبى صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم
واقبلت امرأة من خثعم بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة
ساكنة قبيلة مشهورة وضيئة لحسنها وجمالها تستفتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل يجعل الفضل ينظر اليها

وقد سبق ان في رواية الاوزاعي رداءه شديدة حتى نقرت
الي صحفة الرجل عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اثرت بها حاشية البرد من شدة حيدته ثم قال يا محمد مرلي
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء ولابي ذر
عن الكشميهني بالعطاء ومطابقته للترجمة في قوله برد حراني
ومضى في الحسن وباقي في الادب ان شاء الله تعالى بمونه ○
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية نسبه
للقارة مدني سكن الاسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جاءت
امراة قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسم المراة ببردة بها تانيث اخرها
قال سهل لابي حازم او لغيره هل تدري ولابي ذر قد درون
ما البردة زاد في الجنائز قالوا الشملة قال سهل نعم هي
الشملة منسوج في حاشيتها قال في الكواكب اي كان
لها حاشية وفي نسخة الغة شج اصلها لونا ودقة ورقة
وفي الجنائز منسوج فيها حاشيتها قالوا ومعناه انها لم تقطع
من ثوب فتكون بلا حاشية قالت يا رسول الله اني نسجت
هذه البردة بيدي اكسوكها في الجنائز فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه محتاجا اليها فخرج
الينا قوانها ازاره ولابي ذر عن الحموي والمستملي ازاره باسقاط
اللام فحبسها بالجيم بلا نون اي مسها بيده وفي نسخة باليونينية
مصححا عليها ونسبها في المصابيح للجرجاني بحسنها بالحاء المهملة

والنون

والنون بعد السين وصفها بالحسن رجل من القوم هو عبد
الرحمن بن عوف كما عند الطبراني فقال يا رسول الله اكسنيها
قال صلى الله عليه وسلم نعم فجلس ما شاء الله في المجلس
ثم رجع الى منزله فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له
القوم ما احسنت نفى للاحسان وعند الطبراني من وجه
اخر قال سهل فقلت له ما احسنت سالتها اياه صلى الله
عليه وسلم وقد عرفت انه لا يرد سائلا ولا يعطيه ما
يطلبه فقال الرجل والله ما سالتها الا لتكون كفني
يوم اموت قال سهل فكانت اي البردة كفنه وتر
الحديث في الجنائز في باب ما استحب الكفن ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تدخل الجنة من امتي زمرة بضم الزاي
وفتح الراء بينهما ميم ساكنة جماعة متى سبعون الف قيض
وجوههم اضاء القمر اي كضوء القمر فقام عكاشة
بضم العين وتشديد الكاف وتخفف الاشهر
بن محصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها صاد مهملة
مفتوحة فنون وعكاشة بتشديد الكاف وتخفف الاشهر
حال كونه يرفع نمرة عليه بفتح النون وكسر الميم شملة فيها
خطوط ملونة كانها اخذت من جلد النمر لانتشار لونها وهذا
موضع الترجمة قال ولابي ذر فقال ادع الله لي يا رسول الله
ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله

وأعجبه حسنها فالتفت صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها
فاخلف عليه الصلاة والسلام بيده بهمزة منتوحة وخاء معجمة ساكنة
وبعد اللام فألى مدها الى خلفه فاخذ بذقن الفضل بفتح الذال المعجمة
والقاف فعدل بتخفيف الدال وجهه عن النظر اليها حين علم بادامة
نظره اليها انه اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان ففيه حرمة
النظر الى الاجنبيات فقالت يا رسول الله ان فريضة الله في الحج على
عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على
الراحلة اي وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث
ابي هريرة عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة خشيت ان اقتله
فهل يقضي يجزي عنه الحج ان احج عنه نيابة قال نعم يجزي وفي
الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا امنت الفتنة
لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى ادمن النظر اليها لاعجابه بها فخشي
عليها الفتنة والحديث سبق في الحج في باب من حج عمن لا يستطيع الثبوت
على الراحلة ه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك العقدي قال حدثنا زهير
بضم الزاي مصغرا ابن محمد التيمي الخرساني عن زيد بن اسلم مولى
عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم للتحذير والجلوس بالنصب بالطرقات ولابي ذر عن
الكشميهني في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بد نتحدث فيها فيه دليل على ان امرهم لم يكن للوجوب
بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه هذه
المراجعة قاله القاضي عياض فقال اذ بسكون المعجمة ولابي ذر عن

للمرء

الحموي والمستملي فاذا ابيتم بالموحدة اشتغتم الا المجلس بفتح اللام
مصدر ميمي اي الجلوس في مجالسكم وفي اليونينية بكسر اللام فاعطوا
بهمزة قطع الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال حق
الطريق غض البصر عن كل محرم وكف الاذى عن الخلق ورد السلام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة عليها وزاد عمر في حديث
ابي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد
عند البزار واعينوا المحمولة والبز عند الترمذي اهدوا السبيل واعينوا المظلوم
وافشوا السلام وسهل بن حنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا ووحشي بن
حرب عند الطبراني واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم وحديث الباب
سبق في المظالم ومناسبته لما ترجم به هنا لاخذها ه هذا باب
بالتنوين السلام اسم من اسماء الله تعالى واذا حييتم اي سلم
عليكم فاذا التحية في دنيانا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام تحية هي فعلة من حيا يحيي
تحية فحيوا بالحسن منها اي وقولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال
السلام عليكم وان يزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله كما مر او ردوها
اي اجيبوا بمثلها ورد السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم
فيه حذف مضاف اي رد وا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم مسلمين
فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليهم
الملائكة وسقط لابي ذر وردوها ه وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد شقيق هو ابن سلمة ابو وائل عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في
التشهد السلام على الله قبل عباده اي قبل السلام على عباده السلام

الدال وفي حديث عمر ذكر الله كثيرا ه

على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان ولابي داود زيادة فلان
وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة ع
وللاسماعيلي من رواية علي بن مسهر فنعد الملائكة فلما انصرف النبي صلى
الله عليه وسلم اي فرغ من الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ان
الله هو السلام قال النووي السلام اسم من اسماء الله يعني السلام
من النقايص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم انتهى فهو مصدر
نعت به والمعنى ذو السلامة من كل افة ونقيصة وقد ثبت في القرآن
في اسمائه تعالى السلام المؤمن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند
جيد السلام من اسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه بينكم
واخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقي في
شعب من حديث ابي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس
موقوفا السلام اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقي في
الشعب والظاهر ان البخاري اخذ بعض الحديث لما لم يجد شيأ صريحا على شرطه
فجعله ترجمة واورد ما يوفي معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال
في المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام ان يتخلق به بحيث يسلم
قلبه من الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات
واقتراف الاثام ويكون سالما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم
ومسلما على كل من يراه عرفه اولم يعرفه فاذا جلس احدكم فليقل
التحيات لله جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام والصلوات
قيل الصلوات المعهودات في الشرع فتقدر واجبة لله وان
اريد بها رحمته التي تفضل بها على عباده فتقدر كاتبة او
ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف والطيبات اي
الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله السلام

عليك

عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام مبتدا وعليك
في موضع رفع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك وليك او معناه الجنس
التسليم او التعوذ اي الله معك اي مستوليك وكفيل بك او
معناه الانقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض
هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى
اه قال ابن فرحون ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدا خبره
محذوف اي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام
لان فيه معنى الفعل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور فانه اذا قال
ذلك اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد صالح في
السماء والارض اعتراض بين قوله الصالحين وبين
قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم يتخير المصلي بعد من الكلام من الدعاء ما شاء والحديث سبق
في باب التشهد من الصلاة باب تسليم القليل
من الناس على الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة الى
الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة ثم
وسقط ابو الحسن لابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الصغير
بلفظ الخبر ومعناه الامر عند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر

ليسلم بلام الامر على الكبير ندبا للتوقير والتعظيم ويسلم المار
على القاعد بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا او قليلا او كثيرا قاله
النووي ويسلم القليل على الكثير وهو من باب التواضع لان
حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على
القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب في الكواكب
بان الغالب في المسلمين امن بعضهم من بعض فلو حظ جانب
التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان احد
الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبارا باعلام بالسلام والدعا
له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى
وقال الماوردي عن الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان
كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فسلم كفاه فان زاد تخصيص
بعضهم فلا باس وان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدا اول
دخوله اذا شاهدهم وتنادي سنة السلام فيمن لم يسمعه
من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم
يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث
اخرجه الترمذي في الاستيذان

من دخل جمع من سمعه وادا جلس سقط عنه سنة السلام

باب تسليم الراكب على الماشي ولابي ذر عن الكشميهني باب بالتنوين يسلم الراكب على الماشي
بلفظ المضارع ورفع الراكب ه وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر
حدثني محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال
اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام ابن يزيد الحراني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد الخراساني
ثم المكي انه سمع ثابتا هو ابن عياض الاحنف ابا معبد العدوي

مولى

مولى عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب مولى عمر بن الخطاب
وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث واخر في المصراة من كتاب
البيوع انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسلم اي ليسلم الراكب على الماشي قال في شرح
المشكاة وانما استحب ابتدا السلام للراكب لان وضع السلام انما
هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا التقيا او من احدهما
في الغالب او لمعنى التواضع المناسب لحال المومن او للتعظيم لان
السلام انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ود او استدفاع
مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب ليلا يتكبر
بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان للراكب مزية على
الماشي فعوض الماشي ان يبداه الراكب احتياطا على الراكب من
الزهو والماشي يسلم على القاعد للاذان بالسلامة وازالة
الخوف والقليل كالواحد يسلم على الكثير كالاثنين فاكد على ما سبق
في الباب قبله لفضيلة الجماعة اولان الجماعة لو ابتدوا الخفيف على الواحد
الزهو فاحتيط له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق
تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب الصغير على
الكبير كما ذكرها في رواية همام فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظه
الاخر واشتمل الحديث على اربعة اجتمعت في رواية الحسن عن
ابي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم
في الادب باب تسليم الماشي على القاعد ولابي ذر باب
بالتنوين يسلم بصيغة المضارع ه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة
بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف

الموحدة قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد
زياد هو ابن سعد ان ثابتا هو ابن عياض اخبره وهو وهم
عبد الرحمن بن زيد واما ما حكاه ابو علي الجياني ان في رواية الاصيلي
عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة تحتية في اوله فقال الحافظ
ابن حجر اندوهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي ويسلم الماشي على
القاعد ويسلم القليل على الكثير وقد بدأ صاحب الكوكب سوءالا
فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيرا والقاعدون قليلا فما عسى ان يسلم
السلام على الماشي وباعتبار القلة على القاعد فهما متعارضان
فما حكمه واجاب بانه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين
التقيا معا فايهما ابتداء بالسلام فهو خير اويرجح ظاهر امر
الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان للتسلط وعلوه ويسلم
تسليم الصغير على الكبير ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ
المضارع الصغير رفع وقاله ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء وسعيد الخراساني من ائمة الاسلام لكن هذا رجحا
وثبت قوله ابن طهمان لابي ذر عن موسى بن عقبة عن صفوان
ابن سليم الزهري مولاهم المدني الامام القدوة ومن يستسقى
بذكره عن عطاء بن يسار الهلالي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير بفظها
له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في
الفتح وكانه لمراعاة السن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو
تعارض الصغر المعنوي والحسي كان يكون الاصغر اعلم مثلا كم ارفيه
نقلا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم للحقيقة على

المجاز

لعل الواو واو الحال
ان يقال اذا كان الراكب
كثيرا والماشي قليلا

المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم الصغير
على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما ماشيا والآخر راكبا بدا الراكب
وان كانا راكبين او ماشيين بدا الصغير يسلم ماشيا كان
او راكبا صغيرا ام كبيرا قليلا او كثيرا تشبيها بالداخل على
اهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد
والترمذي وصححه والنسائي وصححه ابن حبان يسلم الفارس
على الماشي والماشي على القاعد الحديث ولو تلاقيا مارا ان راكبان او ماشيان
قال المازري يبدأ الادنى منهما الاعلا قدرا في الدين اجلالا لافضله لان
فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا لو التقى راكبان او مركوب
احدهما اعلا في الحسن من مركوب الآخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب
الفرس او يكتفي بالنظر الى اعلاهما كما لا نظر الى من يكون اعلاهما قدرا
من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى منه ويسلم القليل على
الكثير لفضل الجماعة كما مر وهذا التعليق وصله البخاري في الادب
المفرد وابو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال
ابراهيم لانه سمع منه في مقام المذاكرة رده الحافظ ابن حجر بانه غلط
عجيب فان البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه
مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة باب افشاء
السلام اي اظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية
الساكنة والموحدة وبعد الالف نون ابو اسحاق سليمان بن فيروز
الكوفي الحافظ عن اشعث بن ابي الشعثا سليم بن الاسود عن
معوية بن سويد بن مقرن بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط ابن عازب لبلجي ذر انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع اي بسبع خصال او نحو
ذلك فحذف مميز العدد بعيادة المريض مصدر مضاف الى مفعوله
كالمواحق واتباع الجنائز افتعال من تبع يتبع وتشميت العاطس بالمعجمة
ويجوز بالمهملة بان يقول له يرحمك الله ان حمد ونصر الضعيف
وفي باب تشميت العاطس ونصر المظلوم اي اغاثته ومنعه من
الظالم وعون المظلوم قال في الفتح الذي يظهر ان نصر الضعيف المراد به
عون المظلوم وافشاء السلام انتشاره واظهاره واقله كما قال
النووي ان يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه
لم يكن اتيا بالسنة قال ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق
انه سمعه فان شك استظهر وقد اخرج المولف في الادب المفرد
بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله
لكن يستثنى من رفع الصوت ما اذا كان بحضرة نيام فقد كان
صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما
ويسمع اليقظان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن
فوائد افشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين وفي مسلم عن
ابي هريرة الا ادلكم على ما تحابون به افشوا السلام بينكم ومن
المامورات وهو سابعها لفظا ابرار المقسم بضم الميم وكسر
السين اسم فاعل من اقسم اي ابر يمين المقسم والمراد بالامر
هنا المطلق في الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب
وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذاك انما
هو في صيغة افعل ما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على المرجح
لانه حقيقة في القول المخصوص ومنى صلى الله عليه وسلم عن

الشرب

الشرب في انا الفضة والذهب من باب اولى والتعبير بالشرب خرج
مخرج الغالب ونهانا ولاني ذر ونهى عن خاتم الذهب لبسا وكذا اتخاذا
وعن ركوب المياثر بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية
من غير همز وطاء في السرج يكون من الحرير والديباج وعن لبس
الحرير والديباج وهو ما غلظ ومنه من ثياب الحرير والقسي بفتح القاف
وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير يعمل بالقس
قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس ببلاد مصر وقيل غير ذلك مما
سبق والاستبرق بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقاء اصل استبرق
فعل على استفعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج
وكل ذلك سبق غير مرة والحديث سبق في الجنائز واللباس والادب
والطب والاشربة واخرجه في النذور باب مشروعية
السلام للمعرفة وغير المعرفة وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي اصل الدمشقي قال حدثنا الليث بن سعد
الفهمي الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم او هو ابو ذر سال
النبي صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرا بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قراء
السلام على من عرفت ومن لم تعرف اي من المسلمين للتانيس
ليكون الموصوفون كلهم اخوة فلا يستوحش احد من احد فلا حجة
فيه لمن اجاز ابتدا الكافر بالسلام لان اصل مشروعيته للمسلم
فيحمل قوله من عرفت عليه واما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان
عرفت اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتياطا يمتنع حتى يعرف

انه كافر وسقط الاولى ذر على من قوله وعلى من لم تعرف والحديث
سبق فى كتاب الايمان ○ وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهرى محمد بن مسلم عن
عطا بن يزيد الليثى المدنى نزيل الشام عن ابى ايوب خالد بن
يزيد الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث اى ثلاث
ليال بايامهن يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وبيان الكيفية الم
الهجران اى فيعرض كل منهما عن الآخر فيقال صد عنه ويصد صدودا
اى اعرض وصده على الامر صدا منعه وصرفه وخيرهما الذى
يبدا بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهى
الجواب مع ما دل عليه الامر بدا من حسن طوبى المبتدى وترك ما يكرهه
الشارع من الهجر والتجافى حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبرانى
والبيهقى فى شعبه ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد
لا يصلى فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه والحديث سبق فى باب
الهجرة من كتاب الادب وذكر سفين بن عيينة بالسند السابق
اى الحديث اى عن الزهرى ثلاث مرات ○
ذكر نزول فى امر نساء النبى صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب
من الرجال ولابى ذر عن الكشميهنى علامة الحجاب بدل اية الحجاب
وبه قال الجعفى الكوفى نزيل مصر قال حدثنا
عبد الله قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى
محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد انس
رضى الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول
الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم اى وقت قدومه المدينة

قال

قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا من السنين
حياته اى بقية حياته الى ان مات وكنت اعلم الناس ببيان سبب
نزول الحجاب حين انزل بضم الهمزة وقد كان ابى بن كعب سالنى
عنه اى عن سبب نزوله وكان اول ما انزل فى مبتنى بضم الميم وفتح
وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتنا اى زفاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بن زينب ابنة ولابى ذر زينت
الاسدية اصبح النبى صلى الله عليه وسلم فيها عروسا فدعا
يستوى فيه الرجل والمراة ما دام فى اعراسهما فدعا صلى الله عليه
وسلم القوم لوليمته وجاوا فاكلوا واصابوا من الطعام ثم خرج
وبقى منهم رهط ثلاثة لم يسموا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج من الحجرة ليخرجوا وخرجت معه كى يخرجوا فمشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جا عتبة حجرة
عايشة رضى الله عنها وفى تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه
فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك
الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة وتقلن
له كما قالت عايشة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا
فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم
يقوموا فرجع رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم
ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عايشة ظن انهم قد خرجوا
فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فانزل
بضم الهمزة
اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الاية وسقط
للحموى والمستملى لفظ اية فضرب عليه الصلاة والسلام بينى

وبينه بستر والحديث مضى في تفسير سورة الأحزاب ○ وبه
قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا معتمر قال
أبي سليمان التيمي حدثنا أبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها
لام مفتوحة قتادة بن دعامة لاحق بن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال
لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دخل
القوم جمعتها بعد أن دعاهم لوليمتها فطعموا من الخبز واللحم ثم
جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام ليقوموا فلما رأى ذلك قام ثبت لفظ
ذلك للأصيلي فلما قام من قام من القوم وقعد بقية القوم وإن
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليهما في الفرع جا
ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فعلمت أنهم قد انطلقوا
فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل الحجرة فذهبت أدخل
أي الستر بيني وبينه وأنزل الله تعالى يا أيها الذين
الى آخرها قال أبو عبد الله البخاري
أي الحديث لم يستأذن القوم الذين
تخلفوا فلا يحتاج في القيام والخروج الى الإذن الأضياف
وفيه أنه يباح القيام وهو يدل أن يقولوا فيه جواز التعريض
بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن
المستملي وسقط للباقين قال في الفتح وهو أولى فإنه أفرد لذلك
ترجمة تأتي بعد اثنين وعشرين بابا إن شاء الله تعالى ○ وبه قال
ولأبي ذر حدثني إسحاق هو بن راهويه كما جزم به أبو نعيم
في مستخرجه قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ثبت ابن إبراهيم
لأبي ذر قال حدثنا أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن

ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أنه
أخبره بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي لأبي ذر
قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فأبى أن يفعل فإنه يدخل عليك
البر والفاجر قالت فلما ضرب صلى الله عليه وسلم وكان إذا أراد أن يخرج
المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المناصع موضع معروف
بالمدينة وخرجت ولأبي ذر فخرجت سودة بنت زمعة القرشية
أم المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وثبت بنت زمعة في رواية
أبي ذر وكانت امرأة طويلة فناداها عمر بن الخطاب وهو في المجلس
فقال لها عرفناك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك يا سودة
حرصا نصب مفعول له لقوله عرفناك على أن ينزل الحجاب قالت عائشة
فأنزل الله عز وجل آية الحجاب سقط لأبي ذر لفظ آية واستشكل
بأنه بين أن قصة زينب كانت سببا لنزول آية الحجاب فتعارضا
وأجيب بأن عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوقعة
القصة المتعلقة بزينب نزلت الآية فكان كل من الأمرين سببا لنزولها
وأن عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده وأن بعض الرواة ضم
قصة الآخرى وقد سبق مواقفات عمر رضي الله عنه في سورة
الأحزاب ○ هذا باب بالتنوين يستأذن
شرع من أجل أن لا المستأذن لو دخل بغير إذن لرأى بعض ما يكره
من يدخل إليه أن يطلع إليه ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم

ليس فيه التصريح بان سفين سمعه نعم اخرج الحديث مسلم
والترمذي من طريق عن سفين وفيها عن الزهري ورواه الحميدي
وابن ابي عمر في مسنديهما فقالا حدثنا الزهري قال سفين حفظت
اي الحديث من الزهري كانك هاهنا اي حفظا ظاهرا كالمحسوس
من غير شك ولا شبهة فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه انه قال اطلع رجل قيل هو الحكم بن ابي العاص بن
امية من جحر بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة
ثقب مستدير في حجر النبي بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ
الجمع ولابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال
المهملة وتنوين الراء وفي فرع حديدة يحك بها راسه يسرح
بها الشعر وقال الجوهري شيء كالمسلة يكون مع المراة تضم
بها قرون النساء والمدرى يذكر ويونث فقال صلى الله عليه وسلم
له لو اعلم انك تنظر اي الي ولابي ذر عن الحموي والمستملي تنتظر
بوزن تفتعل والاولى اوجه لطعنت به بالمدرى في عينك
بضم الجيم وكسر العين اي شرع الاستيذان
في الدخول انما جعل الاستيذان ليلا يقع على عورة اهل البيت ويطلع
على احوالهم والحديث سبق في باب الاستئناس من كتاب الاستيذان
وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين والدال الاولى
المشددة المهملات ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن ابي حمزة الامام ابو اسماعيل الازدي الصير وكان يحفظ
حديثه كالما عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر عن جده انس
ابن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان رجلا

اطلع

اطلع من جحر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء وفتح الحا
وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص
بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف بعدها مهملة نصل سهم اذا كان
طويلا غير عريض وقال لو اعلم انك تنظر بلفظ الجمع والشك من الراوي
قال انس فكانه اتعذر اليه صلى الله عليه وسلم بحتى الرجل بسكون
الحاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يائية من حيث لا يشعر
بضم العين في عينه وهو غافل والحديث اخرجه المولف ايضا في
الديات ومسلم في الاستئذان وابو داود في الادب
في الجوامع كالنسائي والعين زيد في الجوامع وبه قال حدثنا
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن المنكدر
عبد الله عن ابيه محمد بن المنكدر عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر
رضي الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى اي
بالصفاير كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل وصغر
وقيل ان يلم بالشيء من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه
وقال سعيد بن المسيب ما لم على اقرب اي خطر وافتصر البخاري من
هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على ابي هريرة ثم
عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال
ح للتحويل وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود
هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو
هريرة ولابي ذر عن الكشميهني من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

ان الله كتب قدر على ابن ادم حظه بالحا المهملة والظا المعجمة نصيبه
مما قدر عليه من الزنا ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم والحا المهملة
واللام المخففة لا صيلة له في التعليق من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه
فزنا العين بالنظر ولابي ذر عن الحموي والمستملي العينين النظر وهو
بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولابي ذر عن الكشميهني النطق
فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفي حديث ابي الضحى عن ابن مسعود
عند ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا
اليدين البطش وزنا الرجلين المشي والنفس تمنى بحذف احدى
التاءين ولابي ذر عن الكشميهني تتمنى باثباتهما وتشتهي قال ابن
بطال سمى النظر والنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقي وكذا قال والفرج
يصدق ذلك كله ويكذبه ولابي ذر عن الكشميهني او يكذبه واو
واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك او رجلك انه لا يكون
قذفا فلا حد وبه قال اشهب من ائمة المالكية وفي الروضة اذا قال
زنا يدك او عينك او رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم
يحد ووجه بان الافعال من الفاظها تضاف الى الايدي قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه اذا قال زنت يدك وصف
ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال في الكواكب فان قلت التصديق
والتكذيب من صفات الاخبار فما معناهما هنا واجاب بانه لما كان
التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه
هو الموقع او الواقع فهو تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما للحكم بها
عادة فهو كناية باب استيذان الرجل ثلاثا في السلام
سواء اجتمعا او انفردا وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث

قال حدثنا عبد الله بن المثنى اي ابن عبد الله بن انس واختلف فيه
فوثقه العجلي واليزيدي وقال ابو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال
النسائي ليس بالقوي قال الحافظ ابن حجر لعله زاد في بعض حديثه وقد
تقرر ان البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيأ مما انكر عليه وقول
ابن معين ليس بشئ اراد به في حديثه بعينه سئل عنه والرجل اذا
ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بامر قادح وذلك غير موجود
في عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما اخطا
والذي انكر عليه انما هو من روايته من غير عمه ثمامة وانما اخرج له عن
عمه هذا الحديث قال حدثنا ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف
الميم الاولى ابن انس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن
المثنى عن جده انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم سلم عليهم ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه
الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب
بان صيغة كان لمجردها لا تقتضي مداومة ولا تكثيرا واذا اشترط
جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك كان اذا اسلم
سلام الاستيذان على ما رواه ابو موسى وغيره اي التالي لهذا
الحديث واما ان يمر المار مسلما فالمعروف عدم التكرار والظاهر ان
البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد هذا الحديث مقرونا بحديث
ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع منه ايضا
اذا خشي ان لا يسمع سلامه وقد يسرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا
ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن
انه لم يسمع يزيد عليها فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه
لا يزيد عملا بالحديث واذا تكلم بجملة مفيدة اعادها ثلاثا

زاد فى كتاب العلم وقدم هنا السلام حتى تفهم وللترمذى والحاكم
حتى تعقل عنه والحديث سبق فى باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم
فى كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من
الباب المسوق فى العلم وعكس فى الحديث الثانى منه فقدم الكلام
على السلام وقد نبهت هناك على ان الحديث الاول من الباب المذكور
ساقط فى رواية ابن عيينة عند الكشاكى وابى ذر ○ وبه قال حدثنا على بن عبد
الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا يزيد بن
خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح
الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء الكندى عن بسر بن
سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المدنى
عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال
كنت فى مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى عبد الله بن
قيس الاشعرى واذ كلمة مفاجاة كانه مذعور فقال استاذنت على عمر
اى اطلب منه الاذن فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاثا
وكان قد ارسل اليه ان يأتيه كما فى مسلم عن عمر انه قد عن سفيان ان
ابا موسى اتى باب عمر بضم الفوقية وفتح المهملة وكان مشغولا فرجعت
وفى البيوع فتزحم عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ايذنوا
له فقيل انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر
استاذنت على عمر امس ثلاث مرات فلم يوذن لى فرجعت ثم جيت
اليوم فاخبرته انى جيت امس فقال ولابى ذر فقال ما منعك ان
تاتينا فقال استاذنت ثلاثا فلم يوذن لى فرجعت وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يوذن
له فليرجع فقال عمر رضى الله عنه والله لتقيمن عليه اى على ما رويته

بينة ولغير ابى ذر ببينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى
امكم بهمزة الاستفهام الانكارى احدثتموه عن النبى صلى
الله عليه وسلم فيشهد عند عمر بذلك فقال ابى بن كعب
سقط ابن كعب لابى ذر والله لا يقوم معك الا اصغر القوم الى عمر ليشهد عنده
بذلك الا اصغر القوم وفى رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم
معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد قال ابو سعيد فكنت بالغا
ولابى ذر وكنت اصغر القوم فقمت معه فاخبرت عمر ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفيه دليل على ان العلم الخاص قد
يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضى الله عنه خفى
عليه علم الاستيذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد
وغيرهما قال ابن دقيق العيد وذلك يصدق فى وجه من يطلق
على المقلدين اذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه
فلان مثلا فان ذلك اذا خفى عن الاكابر الصحابة فهو على غيرهم اولى
وقول عمر رضى الله عنه لتقيمن عليه ببينة يتعلق به من يرى اعتبار
العدد وليس قول عمر ذلك رد خبر الواحد بل خاف مسارعة الناس
الى القول على النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يقله كما يفعله المبتدعون
والكذابون فاراد رضى الله عنه سد الباب لا شكا فى الرواية وفى
الموطا ان عمر قال لابى موسى اما انى لا اتهمك ولكنى اردت ان لا
يتجرا الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○
وحديث الباب اخرجه مسلم فى الاستيذان وابو داود فى الادب
وقال ابن المبارك عبد الله مما وصله ابو نعيم فى مستخرجه اخبرنى
بالافراد ابن عيينة سفين قال حدثنى بالافراد ايضا يزيد بن
خصيفة وثبت بن خصيفة لابى ذر عن بسر ولابى ذر زيادة

منهم ثم قام رجل من الانصار هو سعد بن عبادة كما قاله
الخطيب وفي قوله من الانصار رد على من قال انه من المنافقين
وانه انما ترك الدعاء لذلك فقال يا رسول الله ادع الله
لي ان يجعلني منهم فقال رسول الله وفي نسخة النبي
صلى الله عليه وسلم سبقك بالدعاء عكاشة وهذا
الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى ح وبه قال
حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم الكلبي
البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه قال قتادة قلت له اي لانس
اي الثياب كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر ان يلبسها قال الحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح
الموحدة موزن عنبة برد يمان يصنع من قطن وانما كانت احب
اليه صلى الله عليه وسلم لانها فيما قيل لون اخضر وهو لباس
اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود وفي اللباس
ح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن
ابي الاسود حميد البصري الحافظ قال حدثنا معاذ الاسود
قال حدثني بالافراد ابي هشام بن عبد الله عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان
يلبسها الحبرة خبر كان وان يلبسها متعلق باحب اي كان
الثياب لاجل اللبس الحبرة قال القرطبي سميت حبرة لانها
تحدث تزين والتحبير التزيين والتحسين ح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن

ابي

ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي تثنى بضم
السين المهملة وكسر الجيم مشددة اي غطى ببرده بالتنوين
حبرة صفة له وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود وفي
الجنائز والنسائي في الوفاة باب الاكسية
والخمائص جمع خميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة كساء من
صوف اسود او خز مربعة لها اعلام ح وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي ونسب لجده لشهرته به قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قالا
لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم مرض الموت
ونزل بفتحتين وفي غير الفرع بضم اوله مبنيا للمجهول طفق
بكسر الفاء جعل يطرح خميصة له على وجهه الكريم
من الحمى فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه
فقال هو كذلك اللواو للحال لعنة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه
صلى الله عليه وسلم يحذر امته ما صنعوا من اتخاذ قبور
انبيائهم مساجد لانه بالتدريج يصير مثل عبادة الاصنام

ابن سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث هذا الحديث
وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي
سعيد والله الموفق والمعين لا اله غيره هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا دعي الرجل الى منزل فجاء هل يستاذن
قبل ان يدخل ام لا قال ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي عروبة
ولابي ذر عن المستملي سمعت اي ابن الحجاج قال في الفتح واما واو
المحفوظ عن قتادة بن دعامة عن ابي رافع نفيع البصري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو
اي الدعاء اذنه فلا يحتاج الى تجديده وهذا التعليق وصله المؤلف
في الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلا
عن سعيد بن ابي عروبة وزاد ابو داود او الى طعام ثم قال لم يسمع
قتادة من رافع كذا في رواية اللؤلؤي عن ابي داود قال في الفتح وقد
ثبت سماعه منه في الحديث الماضي ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد
من رواية سليمان التيمي عن قتادة انا ابا رافع حدثه وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين
في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني وحدثنا وفي
نسخة بالتصغير وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر
المذكور قال اخبرني ابي ذر بن عبد الله بن زرير عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فوجد
لبنا في قدح فقال يا اهل الصفة بكسر الهاء وتشديد الراء منونة زاد في الرقاق
قلت لبيك يا رسول الله قال الحق بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة اهل
الصفة بضم الصاد المهملة وسكون الفاء بعدها قاف سقيفة كانت بالمسجد ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله

عنهم

عنهم فادعهم الي بتشديد الياء قال ابو هريرة رضي الله عنه فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث وباقي تمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستاذنوا مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجيب بانه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج الى استيناف الاذن والا فلا وقيده السفاقسي بمن علم انه ليس عنده من يستاذن لاجله قال والاستيذان على كل حال احوط

باب مشروعية التسليم على الصبيان وسقط لفظ باب لابي ذر
فالتسليم مرفوع وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون
العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن سيار بفتح السين المهملة والتحتية المشددة
وبعد الالف راء ابو الحكم بن وردان العنزي الواسطي عن ثابت البناني
بضم الموحدة نسبته الى بنانة امراة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه مر على صبيان قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم فسلم
عليهم وقال كان ولابي ذر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله
اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على اداب الشريعة
وفيه سلوك التواضع ولين الجانب لهم ولكان الصبي وضيلة
وخشي من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم على صبي لم
يجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة
فيهم صبي فرد وهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم الصبي على
البالغ وجب عليه الرد والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وكذا

الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة باب
مشروعية تسليم الرجال على النساء وتسليم النساء على الرجال
عند امن الفتنة ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه
سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
الانصاري انه قال كنا نفرح يوم الجمعة ولابي ذر عن الكشميهني
بيوم الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم قلت لسهل مستفهما وبم
كنتم تفرحون به قال كانت لنا عجوزة قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمها ترسل الى بضاعة بفتح الموحدة وحكى كسرها وفتح
المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة قال ابن مسلمة عبد الله
شيخ المصنف اراه نخل بستان بالمدينة ولغير ابي ذر رجل الجر
عطف بيان لبستان لبضاعة او بدل منها وقال غير ابي مسلمة ان
بضاعة دور بني ساعدة وبها بير مشهور فتاخذ المجوزة من
اصول السلق بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها
قاف فتطرحه في قدر بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر
عن الكشميهني في القدر بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون
الراء بعدها كاف اخرى مكسورة فراء ايضا تطحن حبات من شعير
والكركرة كما قال الخطابي الطحن والجش واصله الكر فضوعف
للتكرار وعود الرحا في الطحن مرة بعد اخرى فاذا صلينا الجمعة انصرفنا
ونسلم عليها وسقطت الواو من ونسلم لابي ذر فتقدمه
اي الطعام المذكور الينا فنفرح من اجله اي الطعام ولذلك قيل
بفتح النون وكسر القاف من القيلولة اي سنستريح نصف النهار
بالفعل المجهة اي لاناكل اول النهار الا بعد صلاة

الجمعة

الجمعة وهذا الحديث سبق في باب قوله الله فاذا قضيت الصلاة
من كتاب الجمعة ○ وبه قال حدثنا ابن سلام محمد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن عائشة رضي الله عنها انها
انها يا عائشة هذا جبريل عليه السلام بفتح اوله
وثالثه
وقد كان جبريل عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في
صورة رجل وكم فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول
الاشكال ترجم الانزى ترد عائشة رضي الله عنها
صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على
الرجال لانهن ممنوعات من الاذان والاقامة والجهر واستثنى المحرم
فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية بين الشابة والعجوز
سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا تابعه اي تابع معمرا
شعيب هو ابن ابي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة
رحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق وقال
يونس بن يزيد مما وصله في المناقب وتابعهما عثمان بن راشد مما
وصله الطبراني في الكبير كلاهما عن الزهري وبركاته وحديث
الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة والادب وياتي ان
شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله ○ هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اي اذا قال صاحب المنزل لمن طرق الباب من
ذا الذي يطرق فقال انا ما حكمه وسقط لفظ باب لابي ذر ○
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال

حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير التيمي
المدني قال سمعت جابرا ولابي ذر جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي اي لابي الشحم
اليهودي وكان ثلاثين وسقا من التمر فدققت الباب بفتح الثانية
ساكنة من الدق وعند الاسماعيلي فضربت ولمسلم استاذنت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فدفعت بالقاف العين المهملة من الدفع فقال
صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يدق الباب او يضربه او يدفعه او
استاذن فقلت انا فقال صلى الله عليه وسلم انا انا الثانية
تاكيد لسابقتها كما ذكره جماعة اي لفظ انا ولابي داود الطيالسي في مسنده
عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه اجابه بغير ما يفيده علم ما
سال عنه فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف من ضرب الباب
بعد ان عرف ان ثم ضاربا فاخبره انه ضارب فلم يستفد منه المقصود
والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان ايضا وابو داود وفي الادب
والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في
الادب باب من رد على المسلم فقال عليك السلام بغير واو
العطف والاخراد وتاخير السلام عن قوله عليك وقالت عائشة
رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل
يقرأ عليك السلام وعليه السلام ورحمة الله وبركاته بالواو
وقد مر موصولا في الباب السابق وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما سبق موصولا في بدء السلام رد الملائكة على آدم السلام عليك
ورحمة الله وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج قال اخبرنا
عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم الهمداني ابو هاشم الكوفي قال
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص العمري عن سعيد بن

ابي

ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة
ان رجلا هو خلاد بن رافع
وسلم جالس في ناحية المسجد رضي اي ركعتين كما عند النسائي من
رواية داود بن قيس فخفف كما في الفتح اشعار بانه صلى نفلا والا قرب
انها تحية المسجد ثم جا اصله جيا حركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فسلم عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام بالواو والاخراد وتاخير
السلام وهذا الغرض من الترجمة ارجع من رجع وياتي
لازما ومتعديا فمن اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى فان
رجعك الله لكن مصدر اللازم هذا رجوعا ومصدر المتعدي
رجعا وعند ابن ابي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك
فانك لم تصل صلاة صحيحة تفي للحقيقة الشرعية ولا شك في
انتفائها بانتفاء ركن او شرط منها او لم تصل صلاة كاملة اذا كان
بسبب الطمانينة وهي سنة عند قوم فرجع فصلى كما سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام فارجع فصل
فانك لم تصل فقال الرجل في الثانية او في التي بعدها علمني يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء
بهمزة قطع وعند النسائي من رواية اسحاق بن ابي طلحة انما لن تتم
صلاة احدكم حتى يتم الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين
ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الا
الاحرام ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ما هنا موصولة او موصوفة
ومعك يتعلق بتيسر او بحال من القرآن ومن تبعيضية ويبعد
ان يتعلق من القرآن باقرا لانه لا يجب عليه ولا يشتحب ان يقرا جميع

ما تيسر من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بادلة
اخرى على اشتراط قراءتها او على من لم يحفظ الفاتحة فانه يقرأ ما تيسر
من غيرها ثم اركع حتى تطمئن راكعا حتى هنا متعددة بالى ان وراكعا
نصب على الحال من الضمير في تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قائما
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا نصب على الحال
كسابقتها من ضميرا فعل قبلها ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
اكد الصلاة بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله في
صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف انواعها اقامتها واسمائها
وقال ابو اسامة حماد بن اسامة ما وصله في كتاب الايمان والنذور
في اللفظ الاخر وهو حتى تطمئن جالسا حتى تستوي قائما واراد
المصنف بهذه الاشارة الى ان راوي الاولى حذف وان الثانية عنده ارجح
وبه قال حدثنا ابن سنان بالمهملة محمد قال حدثني بالافراد
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه قال
حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع
حتى تطمئن جالسا كذا ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة
بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه علمه
صفة الصلاة صرح له بالطمانينة فدل على اعتبارها وامره بها
فدل على وجوبها كما قال في العدة ولا علقة لمن منع وجوب الطمانينة
بجعل الطمانينة غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث
في الدلالة على دعواه فان الغاية في وضعها اقوال مشهورة فمن تعمد
الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كما مثلنا الشافعي

وغيره

وغيره ينبغي ان يقول الطمانينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة
وبيانه من وجوه احدها انه قيد بالحال الثاني انه لو لم يقيد بالحال كان
داخلا باللازم لانه امر تعبدي بفعل اخر من المامور فلا بد من وجودها
لتحقق الغاية الثالث ان الغاية هنا صدق الطمانينة وانما تصدق
بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث للحدين والغرض
هنا ما يتعلق بالترجمة وعرض البخاري ان رد السلام ثبت بتقديم
السلام على عليك فيقال في ابتدا والرد السلام عليك لان السلام
اسم الله فينبغي ان لا يتقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية ان
المبتدي لو قال عليك السلام لم يجز وثبت ايضا بتاخيره فيقول
عليك السلام ويلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد
بل ياتي بصيغة الجمع فتحي الاوجب المفرد من معاوية بن قرة قال
حدثني ابي اذا مررت الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك
السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتدا بالجمع فلا
يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امتثل
الرد بالمثل وفضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين وقال الخرون
لا يحذف الواو في الرد بل يجيب بواو العطف فيقول وعليك وقال
قوم يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام قال
النووي الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيات بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويات بواو العطف
في قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم وان قال
السلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله فاقله وعليك السلام
او عليكم السلام فان حذف الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال في
الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا

فيه وجهان وقال الواحدي في تعريف السلام وتنكيره بالخيار
وقال النووي بالالف واللام اولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل
واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الآخر فقال
القاضي حسين وابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئا
بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه
نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر
كان جوابا وان كان دفعة واحدة لم يكن جوابا وهو الصواب
واذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما
فلا يستحق جوابا ولو قال بغير واو قطع الواحدي بانه سلام
يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو
الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق بين قولك
سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لابد للمعرف باللام
من معهود اما خارجي او ذهني فان قيل بالاول كان المراد الذي
سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم
قال الله لآدم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها تحيتك وتحية
ذريتك وان قيل بالثاني كان من جنس السلام الذي يعرفه كل
احد من المسلمين انه هو فيكون تعريضا للفرق بين موارد السلامين
معا وبين ترتب احدهما على الآخر وذلك انه اذا تواردا كان الاشارة
منهما الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تاخر كان
المشار اليه ما يلفظ به المبتدئ فيصح الرد وكانه قال السلام
الذي وجهته الى فعليك رددته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق
في التعريف والتنكير الزمخشري في سورة مريم في قول عيسى
والسلام علي وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب

الرد

الرد ام لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان
التحية انما تكون عند التقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشي وقال السلام
سنة عند الانصراف كما هو سنة عند التقاء فكما يجب الرد عند التقاء كذلك
عند الانصراف وهذا هو الصحيح اذا سلم على اصم فينبغي
بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب
فلو لم يجب بهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اصم فينبغي بالرد
ويشير باليد ولو سلم على اخرس واشار الاخرس باليد سقط الفرض
لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة
يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من اهل
الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم
بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن
الباقين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له ان يسلم
عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسيء صلاته ويكره السلام اذا كان
المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق
جوابا وكذا ان كان نائما او ناعسا او مصليا او في حال الاذان والاقامة
او في حمام ونحو ذلك او في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على اجنبية جميلة
يخاف الافتتان بها لو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي
عليه فان سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره لها انتهى ملخصا من اذكار
النووي ○ هذا باب بالتنوين اذا قال شخص لآخر
ثلاثين يقرئك السلام بضم التحتية من اقرا ولابي ذر عن
الكشميهني يقرا عليك السلام بفتح الفوقية ○ وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن زائدة الكوفي
قال سمعت عامرا الشعبي يقول حدثني بالافراد ابو سلمة

ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة ان جبريل يقرئك
السلام بضم التحتية ولابي ذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال
النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كانه حي يبلغه سلامه
بحمله ان يقرأه السلام ويرده قالت وعليه السلام ورحمة
الله ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل
سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام
وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث انس
وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فيه استحباب
الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم انه بالغ النبي صلى
الله عليه وسلم سلام ابيه فقال له وعليك وعلى ابيك السلام
قال الحافظ ابن حجر لم ار في شيء من طرق حديث عائشة انها رددت
على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي
في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول
تبليغه لانه امانة وعورض بانه بالوديعة اشبه والتحقيق
ان الرسول ان التزم له اشبه الامانة والا فالوديعة والودايع
اذا لم تقبل لم يلزمه شيء قال وفيه اذا اتاه شخص برسالة
شخصا وفي ورقة وجب الرد على الفور والحديث سبق قريبا
باب حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط من
المسلمين والمشركين وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
انه قال اخبرني بالافراد اسامة بن زيد رضي الله عنه ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف بكسر الهمزة كالبرذعة
ونحوها للدواب للحافر تحته قطيفة بفتح القاف كساء ذات خمل
فدكية بالفاء والدال المهملة نسبة الى فدك بفتحتين مدينة عن
المدينة بيومين واردف وراءه اسامة بن زيد وهو يعود د
سعد بن عبادة من مرض كان به في بني الحرث بن الخزرج وذلك
قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط ناس مختلطون
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود بالجر
عطفا على سابقه وفيهم عبد الله بن ابي بضم الهمزة والتنوين
ابن سلول بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة بفتح الراء والحاء المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة غبارها اثارته غشي عبد الله بن ابي انفه برداءه
ثم قال عبد الله بن ابي لا تغبروا بالموحدة لا تثيروا الغبار علينا
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي بن سلول
للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن من هذا
الذي تدعو اليه ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا
وارجع بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارجع الى رحلك
بلحاء المهملة منزلك فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن
رواحة ولابي الوقت قال عبد الله بن رواحة اغشنا بالغين
والشين المفتوحة المعجمتين اي باشر نابه يا رسول الله
في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود لذلك حتى هموا ان يتواثبوا بالمثلثة بعدها
موحدة يتحاربوا او يتضاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم

يخفضهم ليسكنهم حتى سكنوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال اى سعد الم تسمع ما ولابى ذر الحما قال ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله بن ابى قال كذا وكذا قال سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك من الرسالة ولقد اصطلح اهل هذه البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة ولابى ذر عن الحموى والمستملى البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة العقربة والعرب تسمى القرى البحار وقال الجرجانى البحرة دون الوادى والمراد طيبة على ان يتوجوه اى عبد الله بن ابى بتاج الملك فيعصبونه بالقاف والنون ولابى ذر فيعصبوه بالهاء بالعصابة حقيقة او كناية عن جعله ملكا وهما متلازمان للملكية فلما رد الله ذلك اى الذى اصطلحوا عليه بالحق الذى اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن ابى بذلك الحق فذلك الحق الذى فعل به ما رأيت من فعله فعفا عنه النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وسبق باتم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه مر فى مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم ير انه خص المسلمين باللفظ فقيد انه سلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف فى حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه ففى مسلم من حديث ابى هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطرق وفى النسائى عن ابى بصرة الغفارى بفتح الموحدة انه صلى الله عليه وسلم قال انى راكب غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين

وقول

وقول ابراهيم لابيه سلام عليكم والمعتمد الاول وان النهى للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال تعالى فى صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قول ابراهيم سلام عليك اى امانا فلا ينالك منى مكروه ولا اذى وذلك لحرمة الابوة او لانه وعده بالاستغفار له وكان يرجو ان يسلم فيستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ولكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم منهم كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسابغ كما كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربى عن مالك اذا ابتداه شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربى لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهى اعلام الكافر بانه ليس لهلا للابتداء بالسلام وحديث الباب سبق فى الادب وغيره باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا اكتسبه ومن لم يرد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مفسدة فى دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووى وزاد ابن العربى وينوى ان السلام اسم من اسماء الله فكانه قال الله رقيب عليهم والحق بعض الحنفية باهل المعاصى من يتعاطى حوارم المروة كثيرة المزاح وفحش القول فلا يرد على احد سلامه حتى يتوب توبة تاديبا له والى هذا تشير توبة العاصى المعتمد اذا ذلك ليس فيه حد محدود وليس بظاهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يغلب على ظنه ما يزيل ذلك وقال عبد الله ابن عمرو بفتح العين مما وصله فى الادب المفرد لا تسلموا على شربة

الخمر بفتح المعجمة والراء الموحدة واعترضه السفاقسي بان اللغويين
لم يجمعوه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب ولجيب بانهم
قالوا نشسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور
عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا
تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي
بسند اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا ۞ وبه قال حدثنا ابن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله ولابي ذر زيادة ابن
كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حال كونه
يحدث حين تخلف عن توبة اي عن غزوتها ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا واتى بعد الهمزة وكسر الفوقية
معطوف على جملة من الكلام
حذفه لروايته له كذا او لغرض الاختصار والاتيان بالمراد منه فاصغى
لانه على
لم يكن يوم النظر اليه من كثرة حيائه بفتح الميم
من صوابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا بعد الهمزة
وفتح المعجمة اعلم وللكشميهني واذن بالقصر وكسر المعجمة
وسبق بتمامه في الخازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام
تاديبا وترك الروايض وهو ما يخص به عموم الامر بافشاء السلام
هذا باب بالتنوين يذكر فيه بضم التحتية
وفتح الراء على ما لم يسم فاعله بالمجهة اليهود والنصارى ولابي
ذر

ذر كيف الرد بالسلام ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي
الله عنها قالت ودخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسماء اليهود المذكورين
لكنه قال اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن ارقم قال بينا
انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود
يقال له ثعلبة بن الحرث فقال السام عليك يا محمد فان كانت
محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط المذكورين وكان هو الذي
باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة
والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة من شاركه
في النطق فالسام بالمهملة والف الساكنة وتخفيف الميم الموت
والفه منقلبة عن واو قالت عائشة ففهمتها فقلت عليكم السام
واللعنة اظننت اللعنة عليهم اما الا تراهم ترى جواز لعن الكافر
المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين
يموتون على الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا
يا عائشة وزعم بعضهم ان اصله مه زيدت فيه لا فان الله
يحب الرفق في الامر كله قلت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا
بفتح الواو واولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت
وعليكم باثبات الواو والجمع دون لفظ السام والمعنى وعليكم
ايضا اي بخير وانتم فيه سواء كلنا نموت فهو عطف على قولهما او
الواو للاستيناف اي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث
ذلك في التالي لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب

اذا سلموا لكن لا يقال وعليكم السلام بل يقال عليهم فقط او وعليكم
والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحشا ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل في
الرد وعليك بالافراد فيهما وباثبات الواو في الثانية وسقط عند
جميع رواة الموطا نعم اخرجه المؤلف في استتابة المرتدين
من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن
دينار بلفظ قل عليك بغير واو ايضا وهو عند النسائي من طريق ابن
عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة وقال النووي وقد
جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر ويحتمل ان تكون
للعطف وان تكون للاستيناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان
العطف يقتضي التشريك وتقديره ان الواو في مثل التركيب تقتضي
تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت
وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النووي والصواب
ان الحذف والاثبات جايزان والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لان
السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف
نوع تعدد اي واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس
عطفا على عليكم في كلامهم ولا لتضمن ذلك تقرير دعايهم ولذا قال
قل عليك بغير واو وقد روي بالواو ايضا قال الطيبي سواء عطف على
عليكم او على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا
اردت الاشتراك كان ذلك واذا لم ترد حملت على معنى الحصول

والوجود

والوجود كانه قيل حصل منهم ذلك ومنى هذا قال ابن الحاجب
حروف العطف هي الحروف التي يشترك بما بين المتبوع والتابع في
الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت
الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان
حكمها حكم المفرد في التشريك كقوله اصبح زيد قايما وعمرو قاعدا
وشبهه وان كانت الجملة معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد
وخرج عمرو فمثل ذلك المراد بحصول مضمون الجملتين حتى كانه
قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على
ما ذكرناه من تقرير حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير ان يكونا
جملتين وعطفت احداهما على الاخرى واذا عطفت على الخبر نظرا الى
ان عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز ايضا قال ابن جني في
قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها عطف على يسجدان
وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرو اضربته وقال
ابن الحاجب في امالي في قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون الرفع
فيه وجهان ان يكون مشتركا بينه وبين يقاتلون في العطف والاخر
ان تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة
لا باعتبار الافراد وقال في شرح الرفع على الاشتراك او على الابتداء جملة
معربة اعراب نفسها غير مشتركة بينهما وبين ما قبلها في عامل
واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار
التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة ○
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم
الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح الميم ابن بشير
الواسطي السلمي حافظ بغداد قال اخبرنا عبيد الله بضم العين

ابن ابى بكر بن انس بن مالك يعنى جده رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب
اليهود والنصارى فقولوا لهم فى الرد وعليكم وروى هذا الحديث
باتم منه عن قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابى داود
والنسائى ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب
يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفى مسلم من
حديث جابر قال ناس من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت اولم تسمع ما قالوا
قال بلى قد رددت عليهم يجاب عليهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم
يقول فى الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه ابو عمر بانه لم
يشرع لنا سب اهل الذمة والحديث من افراده باب من نظر
مبنيا للمفعول عليه من نسيتين امره
وبه قال بضم الموحدة وسكون الها
التميمى الكوفى قال حدثنا بالافراد وبن عبد الله الاودى قال
بالافراد بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين بضم العين وفتح الموحدة خثت
ابى عبد الرحمن السلمى بضم السين وفتح
اللام انه قال بعثنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والزبير وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما راء ساكنة الغنوى بفتح الغين والنون والنون وكسر الواو
وسبق فى الجهاد برد قوله هنا ابا مرثد المعداد ولا منافاة لاحتمال
اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفى الغير وكلنا فارس فقال
انطلقوا بكسر اللام حتى اذا كنا بروضة خاخ بمعجمتين بينهما الف

موضع

موضع بين مكة والمدينة فاذا بها امراة من المشركين اسمها سارة
معها صحيفة من حاطب ابن ابى بلتعة الى المشركين الى ناس من
المشركين من بمكة كما فى رواية سورة الممتحنة قال على رضى الله عنه
فاوردنا ها تسير على بعيرها حيث قال لنا النبى صلى الله
عليه وسلم قال قلنا لها اين الكتاب الذى معك قالت ما معى
كتاب فانخنا بها فابتغينا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب
ولتخرجن الكتاب فاهوت الى حجزتها وهى محتجزة بكساء فاخرجت الكتاب فاتينا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة
الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال
لا تعجل على يا رسول الله انى كنت امرا ملصقا فى قريش يقول
كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتنى
ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون قرابتى ولم
افعله كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر
يا رسول الله دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء الآية قال سفيان فهذا مما انفرد به اهل المدينة
الزبير وابو مرثد
ما انزل كتاب قال قلت اقرأ علينا ما انزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذى يحلف به ما هو الا يقرأ بضم الفوقية وكسر الراء
والجيم وتشديد النون او لاجرزنك من ثيابك قال على رضى
الله عنه فاخذ الجرز منى بكسر الجيم وتشديد المهملة
بعدها الى هجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها زاى
معقد ازارها وهى محتجزة بكساء فاخرجت الكتاب فاذ قلت
سبق فى كتاب الجاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجته من
عقاصها اى شعرها وهنا قال من حجزتها اجيب بانه رعا كان
فى الحجزة اولا فاخرجته واخفته فى العقاص فاخرج منها ثانيا او
بالعكس فاتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لحاطب ما حملك على ما صنعت قال ما بى الا ان
اكون مومنا بالله ورسوله بكسر الهمزة وتشديد اللام على
الاستثناء وللكشميهنى ان لا بفتح الهمزة وما غيرت دينى يريد انه
لم يرتد عن الاسلام ولا بدلت بتشديد المهملة اردت ان تكون
لى عند القوم يد منة ونعمة يدفع الله بها عن اهلى وما لى الذى
بمكة وليس من اصحابك احد له هناك اهل وما ل الا وله من

والحديث سبق في الجنائز ○ وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابرهيم بن سعد هو
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خميصة لها اعلام فنظر صلى الله عليه وسلم الى
اعلامها نظرة فلما سلم من صلاته قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم بفتح الجيم وسكون الهاء
فانها اي الخميصة الهتني اشغلتني انفا بعد الهمزة
وسكون الهاء وكسر النون بعدها فاي قريبا عن صلاتي
وفي الموطا فانى نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني
فيحمل قوله هنا الهتني على قوله فكاد لاطلاق للمبالغة
في القرب لا للتحقيق وقوع الالهاء وهو يشرع لتارك كل شاغل
وارساله لها لابي جهم لينتفع بها لا ليصلي فيها فهو كارسال
الحلة لعمر وسبق مزيد لهذا في الصلاة وائتوني بانبجانية
ابي جهم ابن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب
القرشي والانبجانية بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة
مكسورة فجيم مفتوحة فمخففة فالف وبعد النون تحتية
مشددة كساء غليظ لا علم له قال الحافظ ابن حجر وانتهى
اخر الحديث عند قوله بانبجانية ابي جهم وبقيته نسبه
مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب ○ وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال
حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال بضم الحا المهملة

مصغرا

مصغرا العدوي البصري بضم الموحدة وسكون
الذال ابن ابي موسى قاضي الكوفة الحرث وقيل عامر ابن
اخرجت اليها اي عايشة رضي الله عنها
وفي الخمس اذا ما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها
الملبدة والملبدة اسم مفعول من التلبيد اي مرقعا قال
لبدة القميص البده ولبدته ويقال للخرقة التي يرقع بها
صدر القميص اللبده والتي يرقع بها فيه القبلة كذا في
القاموس وقيل اللبد الذي يحشى وسطه وضعف حتى
صار يشبه اللبد قالت عايشة فنزع روح ابي ولاني
ذرر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الكساء
والازار وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد
في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها فياطوبى لمن اقتدى
به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في الخمس
باب استعمال الصحاء بالصاد المهملة والميم المشددة
المفتوحتين ممدودا قال في القاموس الصحاء ان يريد الكساء دون قميص
يشمله على بدنه اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده ثانية
من خلفه على بدنه اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما
جميعا والاشتمال بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه
من احدى جانبيه فيضعه على منكبه قيد ومنه فرجه
○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددتين ابن عثمان مولاهم العبدي الحافظ
بندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي لا ابن
عطا لانه لم يدرك احدا عبد الوهاب بن عطا في رجال البخاري

يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق
فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد ظن
الله ورسوله والمؤمنين فدعني اضرب عنقه بالنصب والفا
اوله وللكشميهني اضرب باسقاط الفا والجزم قال علي رضي الله عنه
فقال صلى الله عليه وسلم عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على
اهل بدر الذين شاهدوا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة في الاخرة والا فلو
توجه على احد منهم حد او حق استوفي منه في الدنيا قال فدمعت
عيناي عمر وقال الله ورسوله اعلم وقول عمر رضي الله عنه مع قوله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك
او كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقسي
ويحتمل ان يكون عمر لشدته في امر الله حمل النهي على ظاهره مع منع
القول السيئ له ولم يرد لك مانعا من اقامة ما وجب عليه من
العقوبة لذنبه الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه
صادق في اعتذاره وان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغير
اذا كان طريقا لدفع مفسدة هي اكثر من مفسدة النظر لحديث
ابن عباس المروي عند ابي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب
اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار انما هو في حق من لم يكن متهما على
المسلمين واما من كان متهما فلا حرمة له والحاصل انه يخص منه ما يتعين
طريقا الى دفع المفسدة كما مر والحديث مر ان شاء الله تعالى في الديات
باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب اليهود
والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول لابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك

المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن
ابن عتبة ان ابن عباس اخبره انا بسفيان ضمن
انه هرقل لقيه فيصر ارسل اليه حال كونه اي مع
ركب تجار بكسر الفوقية وتخفيف الجيم
السابق في اول هذا الجامع وفي مواضع اخر الى ان هرقل من
يأتيه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد الحديث الى وليس المراد
منه التحية لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى فهو سلام مقيد
لا يتمسك به لمن اجاز مكاتبة اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه
جواز كتابة البسملة الى اهل الكتاب وتقديم الكتاب على المكتوب
اليه هذا باب بالتنوين يذكر فيه من يبدأ في الكتاب
بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة اي بنفسه او بالمكتوب
اليه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله المؤلف في الادب المفرد
حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان
يسلفه الف دينار الى اجل فقال ائتني بالكفيل قال الله فاعطاه
الالف فلما بلغ الاجل وارد الخروج اليه وجلبه الريح
فنقرها اي حفرها فادخل فيها الالف دينار وصحيفة منه الى
صاحبه الذي اقرضه وهو الخاشبي كما مر في الكفالة وقال عمر بن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه سمع ابا هريرة ولابي

ذر عن الحموي والمستملي عن ابي هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم نخر خشبة بالنون والجيم المفتوحتين والراء ولابي ذر
عن الكشميهني نقر خشبة بالقاف بفعل المال وهو الف دينار
في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان فعدم الكاتب
اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث
لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج
بشرع من قبلنا اذا لم ينكر لا سيما اذا ذكر في مقام المدح لفاعله
وعند ابي داود من طريق ابن سيرين عن ابي العلا ابن الحضرمي
عن العلا انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فندا بنفسه باب
قوموا الى سيدكم صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد
التحتية الساكنة فالانصاري
بضم الثاء وفتح الراء والظاء المعجمة قبيلة من
يهود من حصنهم بفتح ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
هو ابن معاذ بن
وكان وجيها ممن في الحلة فقال صلى الله عليه وسلم
للانصار خاصة او لجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا
توقيرا واكراما فيه اكرام اهل الفضل من
علم او صلاح او شرف بالقيام لهم او المراد قوموا اليه لتعينوه
على النزول من الحمار وترفعوا به فلا يصيبه الم وحذرا من انفجار
عرقه قاله التوربشتي قال ولو اراد الاكرام لقال لسيدكم باللام

بدل الى واجاب الطيبي بان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا
واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب
المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم علة للقيام له وليس ذلك
الا لكونه شريفا كريما على العتد واه نعم في مسند احمد عن عائشة من
طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني قريظة وقصة
سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى
سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال
بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام
لتمسكا بحديث ابي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يتوكا
على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض
واجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي
حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحاكم ما من رجل يكون
على الناس فيقوم على راسه الرجال يحب ان يكثر عنده الخصوم فيدخل
الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من
النار وسيل مالك عن المراة تبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع
ثيابه وتقف حتى يجلس ذلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي
عن قوله من احب ان يقام له اي بان يلزمهم بالقيام له صفوفا على
طريق الكبر وقال غيره ان المنهي عنه ان يقام عليه وهو جالس
وعورض بان سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل
على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبان هذا لا يقال له القيام للرجل
وانما هو القيام على راس الرجل او عند الرجل انتهى وفي حديث انس
عند الطبراني قال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان

بان قاموا وهم قعود وعن ابى الوليد بن رشد اذ القيام يكون
على اربعة اوجه محظور لمن يريد ان يقام له تكبرا وتعظيما على
القاعدين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن يخشى ان
يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ومباح فيه من التشبيه
بالجبابرة وجائز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن
معه التشبيه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من سفر فرحا
بقدومه ليسلم عليه او الى من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها
او مصيبة فيعزيه بسببها او الحاكم في محل ولايته كما دل عليه قصة
سعد فانه لما استقدمه النبى صلى الله عليه وسلم حاكما في بنى
قريظة قراه معتبلا قال قوموا الى سيدكم وماذا كان اراد ليكون انفذ
لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فانه من شعائر العجم وقد جاء في السنن
انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
اذا رأوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق
ومباحث المسئلة فيها طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام
النووى جزء في ذلك ولابى عبد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل
والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله او قال خيركم من
الراوى فقعد سعد عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد
ان هؤلاء اهل قريظة نزلوا من حصنهم على حكمك قال سعد
فانى احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم اى الطائفة المقاتلة من الرجال
وتسبى ذراريهم بالمهملة وتشديد التحتية وتخفف جمع ذرية
اى النساء والصبيان فقال له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
فيهم بحكم الملك جل وعلا بكسر اللام وهو الله وروى
بفتحها اى الحكم جبريل الذى جاء به من عند الله قاله ابو عبد الله

المولف

المولف رحمه الله اى سمى بعض اصحابى قال فى فتح البارى يحتمل ان
يكون محمد بن سعد كاتب الواقدى فانه اخرجه فى الطبقات عن
ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى شيخ المولف فى هذا الحديث
بسنده من قوله ابى سعيد الخدرى من اول الحديث الى قوله فيه
على حكمك وقال فى الكواكب اى قال البخارى سمعت انا من ابى
الوليد على حكمك وبعض اصحاب نقلوا عنه الجر اما انهما بدل حرف
الاستعلاء والحديث مضى فى الجهاد وفضل سعد والمغازى
مشروعية المصافحة وهى افضاء صفحة اليد الى صفحة اليد وقال
ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه علمنى ابى صلى الله عليه وسلم
التشهد وكفى بين كفيه وصله المولف فى الباب الذى بعد
وسقط هذا لابى ذر وقال كعب بن مالك فى قصة تخلفه عن
تبوك وضعت السجن اى بعد ان ثبت عليه فاذا برسول الله
صلى الله عليه وسلم نقام الى بتشديد التحتية طلحة بن عبيد
الله حال كونه يهرول حتى صافحنى وهنانى بتوبة الله على
وهذا قطعة من حديث سبق موصولا فى غزوة تبوك وبه قال
حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم بن عبد الله
البصرى قال حدثنا همام هو بن يحيى عن قتادة بن دعامة انه
قال قلت لانس رضى الله عنه كانت المصافحة فى اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم قال نعم وعن ابى امامة عند الترمذى
بسند فيه ضعيف تمام تحيتكم بينكم المصافحة وفى الادب المفرد
بسند صحيح عن انس رفعه قد اقبل اهل اليمن وهم اول من جاء
بالمصافحة وفى حديث انس قيل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه او
صديقه اينحنى له قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم اخرجه

اخرجه الترمذى وقال حسن وعن البراء عند ابى داود والترمذى
رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا
وزاد فيه ابن السنى وتكاثرا بود ونصيحة وفى رواية لابى داود
وجدا الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقى كما
قاله النووى لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرد الحسن
والحديث اخرجه الترمذى فى الاستيذان ح وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان الجعفى الكوفى نزيل مصر قال حدثنى بالافراد بن وهب
عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة والواو
بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصرى قال حدثنى بالافراد ابو
عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم
الزاى وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين ساكنة
ابن سخبرة بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد
الراء تاء تانيث ابو عمر بفتح المعجمين بينهما مهملة ساكنة الازدى
الكوفى قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه يقول
علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى ذر النبى صلى الله عليه
وسلم وكفى بين كفيه بالتثنية وهو اخذ باليدين فيطابق
الترجمة والجملة حالية من ضمير المفعول فى علمنى معترضة بين
الفاعل والمفعول الثانى وهو قوله التشهد وعند ابن ابى شيبة
بتقديم التشهد على الجملة الحالية كما يعلمنى السورة ما مصدرية
والكاف نعت لمصدر محذوف اى يعلمنى التشهد تعليما مثل ما يعلمنى
السورة واختار ابن مالك ان تكون الكاف حالا من المصدر المفهوم
من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره
يعلمنى التعليم مثل ما يعلمنى السورة من القرآن من للتبعيض
او لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر بحال
من السورة اى السورة كائنة من القرآن التحيات لله جمع
تحية مفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية الدائمة والتحيات
مبتدا ولله الخبر والجملة الخ اخرها محكية بدلا من التشهد اعنى
مفعول علمنى او مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل على ما قبله اى
علمنا التحيات لله الخ اى هذا اللفظ ويقدر كان قبل التحيات
لله فتكون الجملة الخ الحدين معمولة للقول المقدر والصلوات
قيل المعهودات فى الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته
التى تتفضل بها على عباده فيقدر كائنة او ثابتة لعباد الله عليها
فيقدر مضاف محذوف والطيبات بحرف العطف وقدم لله عليها
فيحتمل ان يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل ان تكون الصلوات

ابن

مبتدا وخبرها محذوف والطيبات عطف عليها والواو اما ولى لعطف
الجملة على الجملة التى قبلها والا فى ذرحذف الواو من والطيبات فتكون
صفة للصلوات السلام عليك ايها النبى بالالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفان على السلام
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
جملة فى محل نصب او جر على تقدير الباء اى بان لا وان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها
والتقدير اشهد انه لا اله الا الله واشهد انهم اعبده ورسوله
عطف على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل
قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فيتصف
به الجمع والواحد ومنه انا رسول ربك وصلى الله عليه وسلم
بيان ضمير انهما بفتح النون وسكون الفوقية بعدها نون اخرى
بالتثنية اى ظهرى المتقدم والمتاخر اى كابن بينا نزيد الالف
والنون للتاكيد فلما قبض توفى صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
قال البخارى اى بعض النبى صلى الله عليه وسلم يعنى ترك الخطاب
وذكروه بلفظ الغيبة وفى الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة فى
المصافحة وهو مستحب واختلف السلف فى تقبيل اليد فانكره
مالك واجازه اخرون وحملوا انكار مالك له على ما اذا كان على وجه
التكبر فان كان لزهد او صلاح او علم او شرف فجائز بل يستحب
وفى حديث اسامة بن شريك عند ابى داود بسند قوى قال قمنا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفى حديث بزيد عنده فى
قصة الاعرابى والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لى ان اقبل
راسك ورجليك فاذن له فلو كان التقبيل لعفو او جاهة فى

الدنيا

الدنيا كره وقال المتولى لا يجوز وللحافظ ابى بكر بن المقرى جزء
فى تقبيل اليد وفى الغرض جمع كتاب جافل فى السلام والقيام والمصا
والتقبيل والمعانقة اعانني الله عليه فى عافية والحديث سبق فى
الصلاة باب حكم المعانقة وهى مفاعلة من عانق الرجل
الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس فى حديث
الباب ذكر المعانقة نعم سبق ذكرها فى البيوع فى معانقة صلى الله
عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد
ان يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من
عادته غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل ان يقع له
ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له من المعانقة خاليا من الحديث
ويعدها باب قول الرجل كيف ظن الكاتب الاول لما لم بينهما حديثا
اذ الباب معقود لهما مجموعهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها
انما ثبتا لابى ذر عن الكشميهنى وسقط لغيره وفى نسخة الحافظ
عبد المؤمن الدمياطى مضروبا عليها وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى
وقول الرجل بالجر عطفا على السابق لاخر كيف اصبحت وبه
قال حدثنا اسحاق بن راهويه كما جزم به فى الفتح او ابن منصور
كما قاله الكرمانى بلفظ لعله قال اخبرنا بشر بن شعيب بكسر
الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنى بالافراد ابى شعيب بن حمزة
دينار القرشى الحمصى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن كعب اى ابن مالك الانصارى
ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره ان عليا يعنى ابن
ابى طالب رضى الله عنه خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله قال اخبرنى عبد الله بن كعب الى هنا لابى ذر قال

فحة

البخاري ح للتحويل وحدثنا بالثبات واو العطف على السابق لابي
ذر احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري الثقة الحافظ
قال حدثنا عنبسة بفتح مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون
ساكنة وبالسين المهملة اخره هاء تانيث ابن خالد الايلي قال حدثنا
حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد ثبت
سماع الزهري من عبيد الله كما مر في الوفاة النبوية ان عبد الله بن
عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمزة في الفرع كاصله قال
ثاب هذا على لغة اهل الحجاز يقولون برا من المرض وغيم يقولون
برئ بالكسر بغير همز ويروى بار يا بغير همز فيصح ان يكون على
اللغتين جميعا فاخذ بيد علي العباس فقال له الا ترى صلى الله
عليه وسلم اي ميتا اي فيه علامة الموت او الضمير للشان
لان الرواية ليست بصريحة انت والله بعد الثلاث ولابي ذر
بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تقهر ما مور انبوته
صلى الله عليه وسلم وولاية غيره والله اني لارى بضم الهمزة
لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى على صيغة
المجهول في وجعه هذا اني لا اعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت
اي علامته فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنسأله فيمن يكون الامر اي الخلافة بعده فان كان فينا علمنا
ذلك واوصى بنا فنغير امرناه قال السفاقسي امرناه بمد الهمزة

اي

اي شاورناه قال والمشهور العصراي طلبنا عنده وفيه ان
الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قال في الفتح ولعله
اراد ان يؤكد عليه في السؤال حتى يصير كانه بزلك فاوصى
بنا الخليفة بعده قال علي والله لئن سالناها اي الخلافة
الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها بلفظ المضارع ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فمنعناها اي الخلافة
ابدا ولا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقع في
الحديث ان اثنين تلاقيا فقال احدهما للاخر كيف اصبحت بل فيه
ان من حضر عند نبيه صلى الله عليه وسلم سال عليا لما خرج من
عنده صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر
بقوله بارئا نعم اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير واما
المعانقة ففي حديث ابي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال
قلت هل كان رسول الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال
ما لقيته قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم فلم آتهي فلما
جئت اخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت
اجود واجود رواه الامام احمد ورجاله ثقات الا الرجل المبهم
وفي الاوسط للطبراني من حديث انس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا
واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عائشة لما قدم زيد
ابن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم لمتيه فاعتنقه
وقبله رواه قاسم بن اصبغ وسنده ضعيف واما حديث طاوس
عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه

فخوا

وسلم فقال الذهبي في ميزانه هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم
وحديث الباب سبق في اواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه
وسلم باب من اجاب من ناداه او ساله بلبيك اي انا
مقيم على طاعتك وسعديك اي اسعاد الك بعد اسعاد وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام
ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك
عن معاذ هو ابن جبل رضي الله عنه انه قال انا رديف النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك
يا رسول الله ثم قال مثله ثلاثا تاكيدا للاهتمام بما يخبره به ثم قال
هل تدري ما حق الله على العباد قال معاذ قلت لا وفي باب
ارداف الرجل خلف الرجل من اواخر المباس قلت الله ورسوله
اعلم قال حق الله على العباد اذ يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله
قال هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل هو من باب المشاكلة
كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى حقيقة والثانية لا
وانما سميت سيئة لانها مجازاة لسوء اولانه لما وعد به تعالى
ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة اذا فعلوا ذلك الحق
الذي له تعالى عليهم المحسر بان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
زاد في رواية الباب المذكور فقلت الله ورسوله اعلم قال حق
العباد على الله ان لا يعذبهم اي هو ان لا يعذبهم ومطابقة
الحديث لما ترجم له لاحتفافهما به وبه قال حدثنا هدبة بن
خالد قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس عن معاذ بهذا الحديث السابق وبه قال حدثنا

عمر

عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان
الكوفي هاجر فاتته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بايام
قال حدثنا والله ابو ذر جندب الغفاري بالراء
والحرة والجيمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة وذكر زيد
القسم تاكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوي لهذا الحديث
ابو الدرداء لا ابو ذر ولم يشعر به اخر الحديث قال كنت امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ارض
ذات حجارة سود بها استقبلنا احد بفتح اللام مسندا الى
احد وارتفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبلنا بسكون
اللام مسندا الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المفعولية فقال صلى
الله عليه وسلم يا ابا ذر ما احب ان احدا الجبل المذكور لي ذهبا
نصب على التمييز ياتي علي بتشديد التحتية ليلة او ثلاث بالشك
من الراوي عندي منه دينار ولابي ذر دينارا بالنصب الا
ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي ذر بضم الهمزة وكسر
الصاد من الرباعي والاستثناء مفرغ وللاصيلي لا ارصده بكسر
الصاد اي لا اعده لدين صفة لدينار الا ان اقول به اي اصرفه
في عباد الله انفقه عليهم هكذا وهكذا وهكذا يمينا وشمالا
وقداما ووراءنا ابو ذر يسمع ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال
ان الاكثرون هم الاقلون ثوابا الا من قال صرف المال في
عباده هكذا وهكذا ثم قال الزم مكانك لا تبرح منه
يا ابا ذر حتى ارجع اليك فانطلق صلى الله عليه وسلم

حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت ولابي ذر عن الحموي فتخوفت ان يكون عرض مبنيا للمفعول مصححا عليه فحذف الفرع كاصله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر عليه او اصابه آفة فاردت ان اذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فكمثت فلما جا صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين اي خفت ولابي ذر عن الحموي حسبت بالحا والسين المهملتين والموحدة ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك لا تبرح فكمثت اي فوقفت او اقمت موضعي فقال اجل الذي سمعت خبر بالفا فاخبرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قال ابو ذر قلت يا رسول الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق قال صلى الله عليه وسلم يدخلها وان زنى وان سرق قال الاعمش بالاسناد السابق قلت لشهر اي ابن وهب المذكور ابو سعيد اي راوي الحديث ابو الدرداء فقال زيد اشهد اي الحديث المذكور ابو ذر وجنب بالنون واد خل اللام في الحد ثنيه لان الشهادة في حكم القسم قال الاعمش سليمان بن مهران بالسند المذكور وحدثني بالواو وابو ذكوان السمان عن ابي الدرداء كعوبر نحو نحو الحديث الماضي قال ابو شهاب عبد ربه الخياط بالمهملتين والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض عن الاعمش اي عن زيد بن وهب عن ابي ذر مكث عندي فوق ثلاث بدل قوله باتي علي ليلة او ثلاث عندي منه دينار والحديث

سبق

سبق في الاستقراض هذا باب بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه جزم معناه النهي وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع فما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعو قوما باعيانهم الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقوم ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاما في الناس بل خاص بغير الجائين ومن يحصل منه الاذى كالنوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استنقاص حق المسلم المقتضي للضغائن ولان الناس في المباح كلهم سوا فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيا فاخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في بهجة النفوس والحديث سبق في الجمعة هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا في المجالس توسعوا فيه وقرا عاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم الجمعة وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ في الصفة وفي المكان ضيق
وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر
وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان
وانت يا فلان واجلسهم في اماكنهم فشق ذلك على من اقيم من
مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم
وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك
سراعا فيفسح القوم لاخوانهم ونزلت هذه الاية يوم الجمعة وعن
ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن
كانوا يتثاقلون على الصفة اول فلا يوسع بعضهم لبعض
رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس
الطاعات وان كان السبب خاصا فافسحوا توسعوا يفسح
الله لكم يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس
العمل وهو مطلق في كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان
والرزق والقبر وغير ذلك واذا قيل لكم انهضوا للتوسعة
على المقبلين او انهضوا من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امر كم بالنهوض منه او انهضوا الى الصلاة والجهاد واعمال
الخير فانشزوا فانهضوا في المجلس للتفسح لان من يريد التوسعة
على الوارد ين يقع الى فوق فيتسع الموضع امروا اولا بالتفسح
ثم ثانيا بامتثال الامر فيه الاية وبقيتها يرفع الله الذين امنوا
منكم اي بامتثال اوامره واوامر رسوله والذين اوتوا العلم

اي

اي والعاملين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال
صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل
لان المامور به بفسح المجالس ليلا يبتئس فسولي في القرب من
المكان المرتفع بحلول الرسول فيه فالمفسح حابس لنفسه عما
يبتئس فيه من الرفعة تواضعا فجوزي بالرفعة لقوله من
تواضع لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل العلم يستوجبون
رفع المجلس حضهم بالذكر ليسهل عليهم ترك مالهم من الرفعة في
المجلس تواضعا لله يريد انه من باب ما لا يكتسب وجبريل وكان ابن
مسعود اذا قرا هذه الاية قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية
لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله لكم الى اخرها الا في
د ه وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي
نزيل مكة قال حدثنا سفين الثوري عن عبيد الله بضم العين هو
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى نهي تحريم ان يقام الرجل من مجلسه اذا كان
في موضع مباح ويجلس فيه الاخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو
عطف تفسيري وعند ابن مردويه من رواية قتيبة عن
سفين ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا
امر فكيف يكون الامر استدراكا من الخبر واجاب بانه يقدر لفظ
قال بعد لكن او يقال نعم ان يقيم في تقدير لا يقيمن ويحتمل ان لا
يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى واشار مسلم
الى ان قوله ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا
والليث وايوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وابن جريج
قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما

بالسند السابق يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه
بضم التحتية مصححا عليها في الفرع وضبطه ابو جعفر الغرناطي
بالضم على وزان يقام وفي الادب المفرد عن قبيصة عن الثوري
وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول
من ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله اسعى منه
فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا باب
من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه او تمياءه
للقيام فيقوم الناس وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن
شقيق البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان البصري يذكر عن ابن مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري
انه قال لما تزوج رسول الله
ولابي ذر بنت جحش
بكسر العين من ولميته
انس صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا للقيام ليقوموا
استحيا ان يقول لهم ذلك فلما رأى ذلك صلى الله
عليه وسلم قام من قام منهم ومن الناس وبقي
انس فجئت فاخبرت النبي
قال انس فجاء حتى دخل معه فذهب يدخل بيني وبينه
الله

انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل لها
ولصاحب الدار ان يظهر له ان يقوم من عنده ويظهر التثاقل به
والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب
حكم الاحتبا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة
بعدها الف مهموز بايديهما وهو اي الاحتباء الذي ذكر الكشميهني وهو اي
صفة الاحتباء القرفصاء بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الصاد
المهملة الف مهموز وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه
ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء
ان يجمع ثوبه بظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاعتماد على العقبين ومس
اليتيه بالارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن غالب الواصلي بتزيل بغداد التمتمي بالتاء المضمومة
وبعد الواو الساكنة ميم مفتوحة مهملة قال
بكسر الجيم بكسر الحاء المهملة وبالزاي قال حدثنا محمد بن
فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغر الاسلمي المدني
فليح بن سليمان المدني
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر الفاء ما امتد من جانبيها من قبل بايهما محتبيا
بالافراد زاد في الجزء السادس من فوائد ابي محمد بن
صاعد فاذا فليح بوضع يمينه على يساره موضع الرسغ
وفي حديث ابي هريرة عند البزار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما واحتبا بيديه
وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا جلس احتبا بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه

قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري وليس لعبد
الوهاب ابن عطاء راوية عنه عن حبيب بضم الحاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عبد الرحمن الانصاري
عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
نهي تحريم عن الملامسة بان يلمس ثوبا مطويا او في ظلمة
ثم يشتريه على ان لا خيار له اذا رآه اكتفاء بلمسه عن رؤيته او يقول
اذا لمسته فقد بعتكه اكتفاء بلمسه عن الصيغة او بيعه
شاعلى انه متى لمسه لزمه البيع وانقطع الخيار اكتفاء بلمسه
عن الالزام بتفرق او نحاس وعن المنابذة بالمعجمة بان
ينبذ كل واحد منهما ثوبه على ان كلا منهما مقابل بالاخر
ولا خيار لهما اذا عرف الطول والعرض وكذا لو نبذه اليه
بثمن معلوم اكتفاء بذلك عن الصيغة والبطلان فيها
وفي الملامسة من حيث المعنى لعدم الرؤية او عدم
الصيغة او الشرط الفاسد وعن صلاتين بعد صلاة
صلاة العصر حتى تغرب الشمس او صلاة الصبح حتى
متقدم او مقارن كفائتة فرض او نفل وصلاة جنازة
وكسوف واستسقاء وتحية وسجدة تلاوة او شكر فلا يكره
فيها بعد بان يتعمد على اليه وينصب ساقيه
ويحتوي بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ببيه
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومي
مولاهم المصري وتسبجده لشهرته به وانسبه ابيه عبد الله

قال

قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عامر بن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص ان ابا سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام وسكون
الموحدة وعن بيعتين بفتح الموحدة نهي عن الملامسة و
عن المنابذة في البيع والملامسة لمس الرجل ثوب الاخر
بيده بالليل او بالنهار ولا يقلبه الا بذلك بشهر لام
فلا ينشره ولا ينظر اليه بل اقام اللمس مقام النظر والمنابذة
ان ينبذ بكسر الموحدة يرمي الرجل ثوبه وينبذ الاخر ثوبه
ويكون ذلك بيعهما من غير نظر للثوب ولا تراض اي لفظ
يدل عليه وهو الايجاب والقبول قال الكرماني والظاهر ان
تفسيرهما تين البيعتين بما ذكر ادراج من الزهري وللبستين
بكسر اللام والجر ولابي ذر وللبستان بالرفع اشتمال الصماء بتشديد
الميم والصماء ان يجعل الرجل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو
اي يظهر احد شقيه ليس عليه ثوب غيره واللبسة الاخرى
احتباؤه بان يجمع ظهره وساقيه بثوبه وهو جالس على البيعة
وساقاه منصوبتان ليس على فرجه منه اي من الثوب
شيء وهذا الحديث سبق في باب بيع الملامسة من كتاب
البيوع مختصرا بلفظ احتباء في ثوب واحد وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك هو الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه

من اتكا بشئ يدعى عاصما منه قال الخطابى كل معتمد على شئ متمكن
منه فهو متكئ وقال الخطاب بفتح المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف الموحدة ثانية ابن الارت الصحابى مات موصولا فى
علامات النبوة اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوسد
بردة ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى ببرده بالها تحت الاتدعو
الله فقعد وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمعضلة
بالضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصرى قال حدثنا الجريرى
بضم الجيم وفتح الراء سعيد بن اياس عن عبد الرحمن بن ابى بكرة
عن ابيه ابى بكرة نفيع رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف استفتاحية احزكم باكبر
الكبائر جمع كبيرة قالوا اخبرنا يا رسول الله قال هو الاشراك
بالله عز وجل بان تتخذ معه الها اخر او مطلق الكفر والجار والمجرور
متعلق بالمصدر وعقوق الوالدين ضد برهما وعطفه على
سابقه تعظيما لامر الوالدين وتقليظا على العاق وبه
قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا بشر المذكور
بسنده عنه اى مثل الحديث السابق وقال وكان صلى الله
عليه وسلم متكئا جلس اهتماما وتعظيما للخبر ما سيقوله بعد
بالتخفيف وقول الزور الباطل الشامل للكفر والشهادة
والكذب الكثير فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اى قول الزور
حتى قلنا اى الى ان قلنا ليته سكت لما حصل لهم من الخوف
والحديث سبق فى الادب وساقه هنا من طريقين لقوله فيه
وكان متكئا بجلس وفى حديث انس قصة ضمام بن ثعلبة
قال

قال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك ابيض المتكئ وفى
حديث سمرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على
وسادة رواه الدارمى وصححه الترمذى وابو عوانة وابن حبان
وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء فى مجلسه بحضرة
جلسايه لاستراحة اوالم فى بعض اعضايه

باب السرعة فى مشيه بفتح الميم فى الفرع اى لاجل سبب من
الاسباب او قصد اى لامر مقصود وبه قال
عاصم الضحاك النبيل البصرى بضم العين
فى الاول وكسرها فى الثانى القرشى النوفلى المكى
مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن عامر بن
نوفل بن عبد مناف حدثه قال صلى الله عليه وسلم العصر
وسرع فى مشيه بعد فراغه من الصلاة ثم دخل بيت زاد
فى الصلاة فى باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ففزع
الناس من سرعته فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته
فقال ذكرت شيا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسنى فامرت
بقسمه وفى باب من احب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم
يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت خلفت فى البيت تبرا
من الصدقة فكرهت ان ابيته فقسمته وفى قوله ففزع
الناس من سرعته اشعار بان مشيه لغير حاجة كان على
هيئته فغيره انه اسرع فى المشى ان كان لحاجة فلا باس به
واما فلا نعم روى عن ابن عمر انه كان يسرع المشى ويقول هو
ابعد من الزهو واسرع فى الحاجة اخرجه ابن المبارك فى الزهد

باب حكم اتكاء السرير قال الراغب انه ما خوذ من

السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك ○
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير بسكون سين وسط في
الفرع وضبطها في اليونينية وقال السفاقسي قرأناه بسكون
السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست
وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك
لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين وان لم فهو بالتحريك
وانا مضطجعة جملة حالية بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة
فاكره ان اقوم فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب
فانسل بقطع الهمزة والرفع انسلال ○ باب من لقي
بضم الهمزة فلقوه وساقوه رفع نائب الفاعل والوسادة ما ينكا
عليه ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر ما الافراد اسحاق بن شاهين
الواسطي قال حدثنا خالد الطحان قال البخاري ح للتحويل وحدثني
بالواو والافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عمرو بن
عون بفتح العين فيهما ابن اوس السلمي من شيوخ البخاري قال حدثنا
هشيم هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عبد
الله بن زيد الجرمي انه قال الا خبرني بالافراد ابو كنيج بفتح الميم
وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة عامر وقيل زيد بن
اسامة الهذلي قال يخاطب ابا قلابة وضمت مع البيت زيدا الجرمي
على عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص حدثنا بفتح المثلثة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بضم المهملة له صوتي خرص عني

بتشديد

بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم فاعتبته صلى الله عليه
وسلم وساده من ادم جلد حشوها ليف هو ما يخرج في اصول
سعف النخل يحشى به الوسايد ويفتل منها الحبال صلى الله
الله عليه وسلم على الارض تواضعا وبساطه الذي ينام عليه
وجبته فطالما بالمد ما بتخفيف الميم تكفيه من طعامه ثلاثا
تصومها برفع ثلاثة قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
صلى الله عليه وسلم خمسا اي خمسة ايام قلت يا رسول الله
اطيق اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام قلت يا رسول الله اطيق
اكثر قال صم تسعا اي تسعة ايام قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال
صم احدى عشرة قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال لا صوم فوق
صوم داود سطر الدهر بنصب شطر على الاختصاص صوم
يوم وافطار يوم بالرفع في صيام وافطار بتقدير هو ولابي ذر
بالنصب على الاختصاص ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد حدثنا
ابن جعفر اي ابن اعين ابو بكر ما البخاري البيكندي قال حدثنا
يزيد بن هرون الواسطي عن شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن
مقسم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي انه قدم الشام قال البخاري ح للتحويل
وحدثنا بالواو ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم عن ابراهيم النخعي ورايت في حاشية
الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم
كل هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي اخره صح بالسواد
مشعر بانه من الاصل كما هنا وتحته مكتوب قال ابو ذر زايد
هذا فليعلم وكذا رايته في اليونينية قال ذهب علقمة بن قيس

الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقنى
جليسا زاد فى مناقب عمار صالحا فقعد علقمة الى ابى الدرداء
عويمر فقال ابو الدرداء لعلقمة ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة
قال ابو الدرداء اليس فيكم صاحب السر اى سر النفاق لانه
صلى الله عليه وسلم عين له اسماء المنافقين ولم يطلع غيره
عليها كما قال الذى كان لا يعلمه غيره يعنى حذيفة بن اليمان
اليس فيكم او كان فيكم الذى اجاره الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم من الشيطان لانه دعا له باما نر من
الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك فى قوله او كان فيكم
من شعبة يعنى عمارا اوليس بالواو المفتوحة فيكم صاحب
السواك والوساد بكسر الواو ولابى ذر عن الكشميهنى والوسادة
بتا التانيث يعنى ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه كيف كان
عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة يقرا عبد
الله بن مسعود والذكر والانثى بدون ما خلق وكان ابو
الدرداء يقرا كذلك واهل الشام يناظرونه على القراة المتواترة
وهى وما خلق الذكر والانثى ويشككونه فى قراته الشاذة
فقال ابو الدرداء اما انا فهو هكذا سمعته ولابى ذر يشككونى
وقد سمعته اى بدون ما خلق من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما يقراها ابن مسعود والحديث سبق فى مناقب
عمار والغرض منه هنا والوساد والمراد ان ابن مسعود كان
يتولى امر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد
خدمته فى ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله
سواه باب القائلة بعد صلاة الجمعة بان يستريح

بالنوم

بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابى ذر بلفظ القائلة رفع وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى البصرى قال
اخبرنا سفيان الثورى عن ابى حازم سلمة بن دينار
سعد الساعدى انه قال كنا نقيل ننام ونتغدى بالقين المعجمة
والدال المهملة بعد صلاة الجمعة وفيه اشعار بان هذه كانت
عادتهم والحديث سبق فى اواخر الجمعة باب حكم
المسجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال
حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدى انه قال ما كان لعلى رضى الله عنه
اسم احب اليه من ابى تراب وان كان ليفرح به باسم ابى تراب وان
مخففة من الثقيلة وسقط لفظ به لابى ذر اذا دعى بها بالكنية
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام
فلم يجد عليا فى البيت فقال لفاطمة رضى الله عنها اين ابن عمك
فقالت كان بينى وبينه شى فغاضبنى فخرج حسما لمادة الكلام
ولان يسكن سورة غضبها فلم يقل بفتح القاف وكسر الفاف
اى فلم ينم عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان
انظر اين هو فجا فقال يا رسول الله هو فى المسجد راقد فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو اى والحال ان عليا مضطجع قد
سقط رداؤه عن شقه بكسر المعجمة واصابه تراب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم ابا
تراب قم يا ابا تراب مرتين والحديث مر قريبا فى باب النكنى باب
تراب قبل كتاب الاستيذان باب من زار قوما فقال اى نام
عندهم نصف النهار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى

ابو رجا قال حدثنا محمد بن عبد الله قاضي البصرة روى عنه المولف
كثيرا بلا واسطة قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن
عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم
ابو عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد بن المثنى عن انس
رضي الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن انس كما في الفرع
واصله ان ام سليم الغميصا والرميصا بنت ملحان بن خالد
الانصارية وهي ام انس وعلى رواية ابي ذر باسقاط انس يكون
الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه ام سليم قال في الفتح
لكن دل قوله في اوله واخره فلما حضر انسا الوفاة اوصى الى ان يجعل في
حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس فليس مرسلا ولا من مسند
ام سليم بل من مسند انس وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابن
المثنى عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يشعر بان انسا انما حمله
عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك
لغير ابي ذر ولم يصح عنده فلذا جعل الحديث من مسند انس بطريق المفهوم
كما مر وتقدم عنه نعم ثبت عن انس في كل ما رايته من النسخ الصحيحة
وعليه شرح العيني وبه صرح المزي في اطرافه فقال في مسند انس
ما نصه ثمامة بن انس بن مالك الانصاري عن جده انس قال حدثت ان
ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام اخذت
عرقه الحديث اخرجه البخاري في الاستيذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله
الانصاري عن ابيه عنه به انتهى ورواية ابي قلابة وقد وقع ما يشعر بان
انسا حمله عن امه ايضا ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام سليم
كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون وفتح

المهملة

المهملة فيقيل فينام عندها على ذلك النطع قال انس فاذا نام
ولا يجد رفاذا قام النبي صلى الله عليه وسلم اخذت ام سليم
عرقه وكان كثير العرق وما تناثر من شعره عند الرجل جمعته
مع عرقه في قارورة من زجاج ثم جمعت في سكك بضم المهملة
وتشديد الكاف طيب مركب من وليس المراد انها كانت تاخذ من
شعره وهو باليم وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره فاتى به ام سليم فجعلته
في سكها قالت ام سليم وكان يحي ويقيل عندي على نطع فجعلت اسلت
العرق فقيد انها لما اخذت العرق وقت قيلولته اضافته الى الشعر
الذي عندها لانها اخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن
انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق
وجاءت سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال
يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في
طيبنا وهو من اطيب الطيب قاله ثمامة فلما حضر انسا بن مالك
الموت اوصى ان ولابي ذر اوصى الى ان يجعل في حنوطه بفتح الحا المهملة وهو
الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل في اكفانه من
ذلك اسلت الذي فيه من عرقه وشعره قال فجعل بضم الجيم
في حنوطه كما اوصى تبركا به والحديث من افراده وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك
رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب الى قبا بالمد والصرف يدخل على ام حرام بالحا
المهملة المفتوحة والراء الرميصا بنت ملحان بكسر الميم وسكون

اللام وفتح الحا المهملة المثقوحة والراء الرميصا وبعدالف نون
خالة انس فظلمه وكانت تحت عبادة بن الصامت ظاهره
انها كانت اذذاك زوجته لكن سبق فى باب غزو المراة فى البحر من
طريق ابى طوالة عن انس ان تزويج عبادة لها بعد خوله صلى
الله عليه وسلم عندها وعند مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجمع
بان المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة اى صنار عما ال اليه الحال بعد
ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم عليها يوما فاطعمته ثم اقعد على
تفليى ما اكله عندها فنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت القائلة ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما
راى من المنزلة الرفيعة قالت ام حرام فقلت ما يضحكك يرسول
الله فقال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله عزوجل يركبون ثبج هذا البحر بفتح المثلثة والموحدة
والجيم هوله او معظمه او وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحرای
يركبون السفن التى تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالبا
انما يكون فى وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه
بالركوب ملوكا نصب قال فى العمدة بنزع الخافض اى مثل ملوك
ولابى ذر ملوك رفع اى هم ملوك على الاسرة فى الجنة ورويا صلى
الله عليه وسلم وهى وقال الله تعالى فى صفة على سرر متقابلين
وفى نسخة مثل الملوك على الاسرة شك ولابى ذر بشك بلفظ اسم
المضارع اسحاق بن عبدالله بن ابى طلحة المذكور قال فى الفتح و
والراجح ان بالتمثيل فى معظم طرق الحديث يدل على انه راى ما يوول
امرهم لانهم نالوا ذلك فى تلك الحالة او موضع التشبيه انهم فيما
هم فيه من النعيم الذى اثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا

على

على سرتهم والتشبيه بالمحسوس ابلغ فى نفس السامع
ولابى ذر فقلت يرسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها فقال
اللهم اجعلها منهم وفى رواية حماد بن زيد فى الجهاد فقال انت
منهم ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا
وفرحا مما راه من النعيم فقلت ما يضحكك يرسول الله قال ناس
من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يرسون ثبج هذا البحر
ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقلت يرسول الله
ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من الاولين زاد ابو عوانة من
من طريق الدراوردى عن ابى طوالة ولست من الاخرين وفى
رواية عمير بن الاسود فى باب ما قيل فى قتال الروم انه قال فى
الاولى يغزون هذا البحر وفى الثانية يغزون قيصر فيدل على ان
الثانية انما غزت فى البر فركبت البحر ام حرام زمان ولابى ذر
فى زمان امرة معوية بن ابى سفين على الشام فى خلافة عثمان
فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت اى ماتت
وفى رواية الليث فى الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى
الشام قربت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفى الحديث
جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن
العربى ثم منع منه عمر بن عبدالعزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر
الامر عليه ونقل عن عمر انه انما منع من ركوبه لغير الحج والعمرة ويحتمل
ذلك ونقل ابن عبدالبر انه يحرم ركوبه عند رجاجه اتفاقا وكره
مالك ركوب النساء البحر لما يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال
اذ يعسر الاحتراز عن ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار
واما الكبار التى يمكن فيها الاستتار باماكن تخصهن فلا حرج ومشروعية

القايلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم وهو اخباره بما سيقع فوقع كما قال والحديث
سبق في الجهاد باب الجلوس كيف ما تيسر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين
بكسر اللام وعن بيعتين بفتح الموحدة اشتمال الصما بتشديد
الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد
شقيه ليس على ثوب واشتمال جريد من سابغة كقوله واما احتباء
في ثوب واحد ليس على فرجه من شيء منه شيء واما لمسة بضم
الميم والخفض عطفا على سابقه وهو لمس الرجل ثوب الاخر بيده
والمنابذة بالمد المعجمة وهي ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه ويكون
ذلك بيعهما من غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه
خص النهي بالثنتين فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان
الاصل عدم النهي فالاصل الجواز نعم نقل ابن بطال عن ابن طاوس
انه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مملكة لكن عورض بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح تربع في مجلسه
حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة تابعه
اي تابع سفين بن عيينة في روايته عن الزهري معمر هو ابن راشد
مما وصله المولف في البيوع ومحمد بن ابي حفصة بالحاء والصاد المهملة
المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري مما وصله ابن عدي وعبد الله بن
بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة لام
الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال

في

في الشرح الظهما فيها الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم
من ناحية اي خاطبه وحده وتحدث معه بين يدي انس من
احد ليس صاحبه فاذا ما احب به الغرض وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري انه قال حدثنا فراس بكسر الفا بعدها راء فالف فسين
مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي عن عامر اي ابن شراحيل الشعبي
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال حدثتني بتا التانيث والافراد
عايشة ام المومنين رضي الله عنهما انهما قالت انا كنا ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن عنده في مرض موته جميعا
لم تغادر بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة
فراء مبنيا للمجهول لم تترك منا واحدة فاقبلت فاطمة ابنته عليها
السلام تمشي لا والاخذ عن الكشميهني ولا والله ما تخفى
مشيتها بفتح الميم وكسرها مصحح على الفتح من مشية رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكسرها بوزن فعله وهي للنوع اي
كان مشيها مماثلا لمشيه فلما رآها صلى الله عليه وسلم رحب
بتشديد المهملة قال مرحبا ولابي ذر وقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم سارها بتشديد
الراء اي كلمها سرا فبكت بكاء شديدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم
حزنها سارها الثانية اذا ولابي ذر فاذا هي تضحك قالت عايشة
رضي الله عنها فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قامت من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالتها عما بالف بعد الميم ولابي ذر عن
الكشميهني عم سارك باسقاط الالف قالت ما كنت لافشي بضم

الهمزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فمات وفي صلى
الله عليه وسلم قلت لها عزمت أقسمت عليك بما لي عليك من
الحق والباء في بما لي للتسم لما بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل
منهما في الفرع كأصله بمعنى الا اخبرتني وهي لغة في هذيل يقولون
اقسمت عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت قاله الاخفش ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اخبرتيني باثبات التحتية بعد الفوقية قالت
فاطمة رضي الله عنها اما الآن فنعم اخبرك قالت عائشة فاخبرتني
قالت اما حين سارني في المرة الاولى فانه اخبرني ان جبريل
كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني به هذا
العام مرتين ولا اراني بفتح الهمزة اي اظنني اقرب فاتقي الله
واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت فبكيت
بكائي الذي رأيت بكسر الفوقية فلما رأى جزعي عدم صبري
سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة
نساء هذه الامة ○ باب جواز الاستلقاء وهو
الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم
ام لا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرني بالافراد عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة
المازني الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال
كونه مستلقيا على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه
على الاخرى فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن
ذلك منسوخ او محمول على انه حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز

حيث

حيث يؤمن ذلك ورجح الثاني اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى
هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر ان
فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة
لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته عليه الصلاة والسلام من
الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن فضيل انه رأى اسامة
ابن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا احدى
رجليه على الاخرى والحديث سبق في ابواب المساجد وفي اخر اللباس
واخرجه مسلم في اللباس ايضا وابو داود والترمذي ○ هذا
باب بالتنوين ذكر فيه لا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه
وسقط باب لابي ذر وقوله تعالى ولابي ذر وقال عز وجل يا ايها
الذين امنوا بالستهم وهو خطاب لهم منافقين والظاهر انه خطاب
للمؤمنين اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول اي اذا تناجيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم
بالشر وهو من التجوز بلفظ المراد عن الارادة المعنى اذا اردتم التناجي
ومنه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي اذا اراد قضاء امر
ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه واذا اردتم الحكم فاحكم
بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن
الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل وتناجوا بالبر بادآء
الفرايض والطاعات والتقوى لقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اي يكلون امرهم الى الله ويستعيذون به من الشيطان وسقط
لابي ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليتوكل وقوله تعالى يا ايها الذين
اذا ناجيتم الرسول اي اذا اردتم مناجاته فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة اي قبل نجواكم وهي استعارة ممن له يدان كقول عمر

رضي الله عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر يمدحه الرجل فيسدد ما
حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته
ذلك التقديم خيركم في دينكم واطهر لان الصدقة طهر فان لم
تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم في ترخيص
المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انهم لم يعملوا
بها قبل نسخها الا علي ابن ابي طالب وقال معمر عن قتادة ما كانت الا
ساعة من نهار وعن ابن عباس لما اكثر المسلمون المسايلة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف على
نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
فضن كثير من الناس وكفوا عن المسايل فانزل الله تعالى اشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فوسع الله عليهم ولم يضق الى
قوله والله بما تعملون خبير ولابي ذر فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة الى قوله بما تعملون واشار بالايتين الاولتين الى ان التتابع
الجاير مقيد بان لا يكون في اثم والعدوان ه وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام قال البخاري
ح للتحويل وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع مصحح عليه في الفرع
كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصح عليه انه خبر كان والاول
على انها تامة وليس في فتح الباري ويتعه العيني الرفع لحديث
مسلم ولعله لم يقف على رواية البخاري فلا يتناجى بالف لفظا

مقصورة

مقصورة بائية في الكتابة تحتية وتسقط في الدرج للساكنين
بلفظ الخبر ومعناه النهي والكشميهني فلا يتناج باسقاطها بلفظ
النهي اثنان دون الثالث لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة وفي
مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه يا ب حفظ اللسان وهو
ترك افشاياه لانه امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة من حديث
جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة وعند عبد
الرزاق من مرسل ابي بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسون بالامانة
فلا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره ه وبه قال حدثنا عبد
ابن صباح بفتح الصاد اخره حاء مهملتين بينهما موحدة مشددة
نزيل العطار البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه يقول اسر الي بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم سرا فما
اخبرت به احدا بعده اي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ولقد
سالتني ام سليم عن ذلك فاخبرتها به وفي مسلم عن ثابت عن
انس فبعثني في حاجة فابطات على امي فلما جئت قالت ما حبسك
قلت حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما حاجته قلت
انها سر قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الحديث
قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم واما
فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه وفي الفتح الغتسام كتمان السر
بعد صاحبه الى مباح وقد يستحب ذكره ولو كره صاحبه كان يكون
فيه تزكية له من كرامة او مثقبة والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو
ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره لحق عليه كان

بعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث
اخرجه مسلم في الفضايل ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة بتشديد الراء
والمناجاة مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة
وسقط لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال حدثنا ولابوذر واخرا د
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلاثة بالنصب مصحح عليه في الفرع كاصله فلا يتناجى
رجلان دون الاخر بالياء والالف بعد الجيم يتناجى في الفرع كاصله
ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناجى بجيم من غير شي بعدها حتى
تختلطوا بالناس بالفوقية قبل الطاء المهملة الساكنة في الفرع
مصلحة على كشط بالتحتية اي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم
وهو اعم من ان يكون واحدا فاكثر اجل بفتح الهمزة وسكون
الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته العرب فقالوا اجل
قد فعلت كم بحذف همزاي من اجل ان يحزنه بضم التحتية وكسر
الزاي وبفتح ثم ضم من احزن وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد
اذا بقي فرد او تناجى من عداه دونه احزنه ذلك اما لظنه احتقارهم
اياه عن ان يدخلوه في نجواهم واما لانه قد يقع في نفسه ان سرهم
في مضرته وهذا المعنى مامون عند الاختلاط وعدم افراده من
بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة
كما نقل عن الشهب لانه قد ينهى ان يترك واحدا لان المعنى في ترك
الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه

الحق

الحق به في الحكم والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
ابو حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن ابي حمزة سليمان
عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاثر ناسا اعطى الاقرع مايه من الابل واعطى عيينة
مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل من الانصار هو معتب
هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي به قال ابن مسعود قلت اما بالتخفيف وهي ثابتة
للحموي والمستملي والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
وهو في ملاء من الناس فساررته بقول الرجل فغضب حتى
احمر وجهه من شدة غضبه لله ثم قال رحمة الله على موسى
اي الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة باكثر من هذا فصبر
اوذيت فصبر والغرض من الحديث قوله فاتيته وهو في ملاء
فساررته لان فيه دلالة على ان اصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة
لا يتاذون بالسرار بعضهم اذ من يبقى ارتفع المنع وظاهر
الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور
وخص ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذي لا يامن فيه الرجل
على نفسه فاما في الحضر والعمارة فلا باس وقيل ان هذا كان في
اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم
والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله اعلم باب طول النجوى
قال في اللباب النجوى تكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى
اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر

انما النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر واذهم نجوى
ولابي ذر وقوله واذهم نجوى هو مصدر من ناجيت فوصفهم
بها والمعنى يتناجون وقال الزهري اى هم ذو نجوى وهذا
كله ثابت في رواية المستملي ○ وبه قال حدثنا ولابوذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار
قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اقيمت الصلوة اى صلاة العشا كما في مسلم ورجل يناجي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فما
زال يناجيه حتى نام اصحابه رضي الله عنهم وعند اسحق بن
راهوية في مسنده حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله عليه وسلم
فصلى والحديث سبق في باب امام تعرض له الحاجة بعد الاقامة
بلفظ حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت عليه من الاصول
وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور في
الصلاة حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث
الاطلاق في حديث هذا الباب على ذلك اى المقيد على ذلك الباب
والله الموفق للصواب ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
بضم الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن
الفاعل اى لا يترك احد عند النوم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن
مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار على اى صفة كانت
كالسراج وغيره في بيوتكم حين تنامون قيد به لحصول الغفلة

به

به غالبا نعم اذا من الضرر كالفتاديل المعلقة فلا باس والحديث
اخرجه مسلم في ○ وابو داود في الادب والترمذي في
الاطعمة وابن ماجه في الادب ○ وبه قال حدثنا محمد بن العلا
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء جده
ابي بردة عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال احترق بيت بالمدينة على اهله
لم اقف على تسميتهم من الليل فذكرت بضم الحا المهملة
مبنيا للمفعول بشانهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه
النار انما هي عدو لكم اى لانها كما قال ابن العربي تتلف ابداننا واموالنا
منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فاطلق عليها العداوة لوجود
معناها فاذا نمتم فاطفئوها عنكم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا حماد هو بن زيد عن كثير زاد ابو ذر هو
ابن شنظير بمعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الظا مثناة تحتية
ساكنة فراء ازدي البصري عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمروا الانية اى غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر
الجيم وبعد التحتية الساكنة فا مضمومة اغلقوا الابواب
واطفئوا المصابيح التي لا يومن معها الاحراق قال الخويسقة بضم
الفا وفتح الواو وبالسين المهملة وبالقاف الفارة الماموربقتلها
في الحل والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت على الاستعارة بحسب
بخبثهن وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة فقطعتها وليس في الحيوان
افسد منها لا تاتي على حقير ولا جليل الا اهلكته واتلفته وباجيت

قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن
لبستين ان يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه
منه شيء لانه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرك فتبدو عورته
وان يشتمل بالثوب الواحد ليس على احد شقيه بكسر الشين
منه شيء وليس عليه ثوب غيره فتنكشف عورته وعن الملامسة
قال الشافعي هي ان يأتي بثوب مطوي او في ظلمة فيلمسه المستام
فيقول لصاحبه بعتك بذلك بشرط ان يقول ان تقوم لمسك متعام
نظره اي الثوب ولا تراضي وعن المنابذة بان يقول الرجل لصاحبه
انبذ الي الثوب او انبذه اليك ليجب البيع من غير تقليب للبيع ولا عقد
ن وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام قال اخبرنا بالافراد
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة الحراني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء قال المظهري
اي نهى ان يشتمل الرجل على صوت الصماء وانما قيل له ذلك لانه
يشد على يديه ورجليه المناقد كلها كالصخرة الصماء التي ليس
فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريبا في الباب السابق تعريفه عند
النفخها وغيرهم فتامله ونهى ايضا ان يحتبي الرجل في الثوب
الواحد ليس على فرجه منه شيء ن وبه قال حدثنا الفضل بن دكين قال
السوداء بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد الميم المكسورة والنخبة
الساكنة صاد مهملة ثوب من حرير او صوف معلمة او كساء مربع له
علما وكساء رقيق من اي لون كان او لا يكون خميصة الا اذا كانت

سودا معلمة ن وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد بن خالد كذا بالهمام
والد سعيد وفي الفرع هو عمرو مرقوم عليه علامة السقوط
لابي ذر وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق ابي خيثمة
وهدبة بن خرب عن الفضل بن دكين عن اسحق بن عمرو
عن سعيد بن العاص عن ام خالد اي ابنها ابن الزبير ابن
العوام الاسدي عن امة بفتح الهمزة والميم مخففا بنت خالد بن
سعيد بن العاص الاموي انها قالت اتى النبي بضم الهمزة للمفعول
بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة قال في الفتح لم اقف
تعيين الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة فقال
صلى الله عليه وسلم من ترون بفتح التاء والراء تكسو ولابي ذر
الوقت وابن عساكر والاصيلي ان نكسو هذه الخميصة فسكت
القوم قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين اسمائهم قال
ولابي ذر فقال ايتوني بام خالد فاتي بها حال كونها تحمل بضم
الهمزة والفوقية بالبناء للمفعول فيهما وانما حملت لصغرها حينئذ
وفيه التفات ولابي ذر عن الكشميهني تحمل بفوقية فقط للتيمم
فاخذ عليه الصلاة والسلام الخميصة بيده فالبسها ام
خالد وقال لها ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام
امر بالابلاء واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها
قاف وهي بمعنى الاولى دعا لها بطول البقاء اي انها تطول حياتها
حتى تبلي الثوب وتخلقه ولابي ذر عن المروزي عن الحموي
واخلفي بالفاء بدل القاف وهي اوجه اذ الابلاء والاخلاق
بمعنى والعطف لتغاير اللفظين ورواية الفاء تفيد معنى زايدا

الفتيلة التي في نحو السراج فاحرقت اهل البيت وفي حديث يزيد
ابن ابي يزيد عند الطحاوي انه سال ابا سعيد الخدري لما سميت
الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيت فقام اليها وقتلها واهل قتلها للحلال والمحرم وعن
ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت جر الفتيلة فذهبت الجارية
تجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالتقمتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نمتم فاطفيوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا
فخر فكم فقيه بيان سبب الامر بالاطفا وبيان السبب الحامل للفارة
على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعدو
اخر وهي النار اعاذنا الله منها بوجهه الكريم دنيا واخرى قال النووي
وهذا امر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة
في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في امر وان امن
ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفا العلة التي علل
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع فائدة
ذكر اصحاب الكلام في الطبايع ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة
واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور
خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تعلق الاجسام وبالحرارة تسخن
وباليبوسة تجفف وباللطافة تنفذ وبالنور يقضي ما حولها ومنفعة
النار تختص بالانسان دون سايرالحيوان فلا يحتاج اليها شي سواه
وليس به غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها المجوس وفي الحديث

سبق

سبق في كتاب بدا الخلق واخرجه ابو داود في الاشربة والترمذي
في الاستيذان باب مشروعية اغلاق الابواب بهمز
مكسورة ولابي ذر غلق الابواب باسقاط الهمزة في
لغة قليلة وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح الحا والسين
المشددة المهملتين في الاول وفتح العين والمهملة المشددة في
الثاني واسمه حسان ابن ابي عباد البصري ثم المكي قال حدثنا همام هو ابن
يحيى عن عطا هو ابن ابي رباح ولابي ذر حدثنا عطا عن جابر رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم اطفيوا المصابيح بالليل اذا رقدتم اذ هو لغلبة قرنما
ستطه منها شي على متاع البيت او جرة الفويسقة الفتيلة ما
تضعه للحريق واغلقوا بفتح المعجمة وكسر اللام المشددة ولابي ذر
عن الكشميهني واغلقوا الابواب حراسة للانفس والاموال
من اهل الفساد ولا سيما الشيطان واوكوا الاسقية اي
اربطوا فم القرب وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف
غطا ولا يحل سقا واحترازا من الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة
من السما كما روي وقيل انها في كانون الاول وخمروا الطعام وفي
والشراب بالخا المعجمة اي غطوها قال همام هو ابن يحيى السابق
واحسبه اي اظن عطا قال وخمروا الطعام والشراب ولو بعود
زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه عليها باب ذكر
مشروعية الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان
بكسر الخا المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في ذكر الرجل وقطع
بعض الجلدة التي في اعلا فرج المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا
بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المراة خفضا بالخا والضاد

المجمتين بينهما فا ساكنة وذكر مشروعية نتف الإبط
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين
المهملة المفتوحات المكى المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال الفطرة اى خصال الفطرة التى هى سنة الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام الذين امرنا باقتدائهم خمس الختان
وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وابو حنيفة
سنة وثانيها الاستحداد وهو حلق شعر العانة وثالثها
نتف شعر الإبط ورابعها قص الشارب خامسها تقليم
الأظفار وسبق فى اواخر اللباس مبحث ذلك والغرض
منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الأخرى سنة
والمراد بالفطرة السنة التى هى الطريقة الأعم من المندوب
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
ابن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اختتن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام
بعد ثمانين سنة من مولده واختتن بالقدوم بفتح
القاف وضم الدال مخففة بعدها واو فميم قال ابو عبد
الله البخارى حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة
ابن عبد الرحمن الحزامى بالحاء المهملة المكسورة والزاى المخففة

المدنى

المدنى عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان الحديث وقال
بالقدوم وهو موضع مشدد اله وسقط لغير ابى
ذر وهو موضع مشدد وفى المنتقى للجوزقى بسند صحيح
عن عبد الرازق قال القدوم قرية وفى تاريخ ابى العباس
السراج عن عبد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن
ابن عجلان عن ابيه عن ابى هريرة رفعه اختتن ابراهيم
بالقدوم فقلت ليحيى ما القدوم قال فاس وقال ابن العديم
اكثر ان القدوم الذى اختتن به ابراهيم هو الة ويقال
بالتخفيف والتشديد والاصح التخفيف وانكر ابن السكيت
التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل
كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الة وبالتشديد
الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم اكثر من
نعم انه اختتن بالة وبالتشديد فى الموضع وفى الموطا من
رواية ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة موقوفا عليه ان
ابراهيم اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة واختتن
بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو فى فوائد
ابن السماك من طريق ابى اويس عن ابى الزناد بهذا السند
مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات انه اختتن
وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع فى الفتح بينهما على تقدير
تساوى الحديثين فى الرتبة باحتمال ان تكون المراد بقوله
وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه وهاجر من العراق
الى الشام وان الرواية الأخرى وهو ابن مائة وعشرين من
مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها مائة الا

عشرين او بالعكس وليس المراد تاخير الختان لما ذكر والا يخفى
والذى ينبغى المبادرة به عند بلوغ سن يومر به الصبى بالصلاة
وثبت الامر ذر قوله وقال ابو عبد الله وقوله وهو موضع مسند
وبه قال حدثنا ولابى ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
البغدادى قال اخبرنا عباد بن صهيب بتشديد الموحدة بعد
فتح المهملة المتلى بضم المثناة الفوقية وتشديد الفوقية المفتوحة
بعدها لام من شيوخ المولف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر
الانصارى الزرقى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن سعيد بن جبير انه قال سئل
ابن عباس رضى الله عنهما مشكل بكسر الميم وسكون المثلثة
من انت حين قبض النبى صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ
يوم قبض مختون قال ابو اسحاق او اسرائيل او من دونه وكانوا
لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية اى كانت عادتهم
لا يختنون الصبى حتى يدرك الحلم وقال ابن ادريس هو
عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودى
الكوفى فيما وصله اسماعيلى عن ابيه ادريس عن ابى اسحق
السبيعى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما
قبض النبى صلى الله عليه وسلم وانا مختون بفتح الميمة وكسر
الفوقية والصحيح انا ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة
بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة
سنة فيكون ادرك مختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الله
الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ ويندب قبله ووجه مناسبة
الترجمة للكتاب المستدل كما قاله الكرمانى يستدعى الاجتماع

فى

فى المنازل غالبا هذا باب بالتنوين كل لهو باطل
اذا شغله اى شغل اللاهى به عن طاعة الله ولو كان
ماذونا فيه كمن اشتغل بصلاة نفل او تلاوة ذكر او تفكر فى
معانى القرآن حتى خرج وقت المفروضة عمدا حكم من قال
لصاحبه تعال اقامرك بالجزم وقوله تعالى ومن الناس
من يشترى لهو الحديث قال ابن مسعود فيما رواه ابن جرير
الغناء والله الذى لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال
ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن
انزلت فى الغناء والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا
خلاد الصفار وعن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم
ابن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن واكل اثمانهن حرام ورواه ابن
ابى شيبة بالسند المذكور الى القاسم عن ابى امامة مرفوعا بلفظ
احمد وزاد وفيه انزلت هذه الاية ومن الناس من يشترى لهو
الحديث ورواه الترمذى من حديث القاسم بن عبد الرحمن
عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا
المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير فى تجارة فيهن
وثمنهن حرام فى مثل هذا انزلت هذه الاية ومن الناس من
يشترى لهو الحديث الاية وقال حديث غريب انما نعرفه
من هذا الوجه قال وسالت البخارى عن اسناد هذا الحديث
فقال على بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقسم
ابن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه فى التجارات من حديث
عبيد الله الافريقى عن ابى امامة من طريق زجر مثل رواية

الامام احمد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل اثمانهن
ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن البغية سحت وغناؤها
حرام والنظر اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب سحت ومن
نبت لحمه من سحت فالنار اولى به رواه البيهقي عن ابي امامة
من طريق زجر مثل رواية الامام احمد وفي معجم الطبراني
الكبير من حديث ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما رفع رجل بغفيرته عنا الا بعث الله له
شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره
حتى يسكت متى يسكت وقيل الغنا مفسدة للقلب منفدة
للمال مسخطة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المعرضين
عن الانتفاع بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير
والغنا بالالحان والآلات الطرب واضافة اللهو الى الحديث للتبيين
لجنسه من لان اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث او
للتبعيض كما نقيل ومن الناس من تبتغي بعض الحديث
الذي هو اللهو منه ليضل ليضل الناس عن سبيل الله دين
الاسلام والقرآن وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل
الله وقال بدلها الآية وبه قال حدثني يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري امام
المشهور عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي الاموي مولاهم
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بن

عبد

عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف منكم بغير الله فقال في حلفه باللات والعزى
بالموحدة اوله والعزى كما حلف المشركون
الحذر من الشرك فانه قد شابه الكفار حيث حلف بالمهتم فكفا
كلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام
بضم الهمزة والجزم جواب الامر فليتصدق بما ينطلق عليه
اسم الصدقة فانه يكفر عنه اسم وعايه صاحبه الى القمار والمحرم
اتفاقا وفيه ان القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث
بالترجمة والترجمة بالاستيذان كما قاله في الكواكب ان الداعي
القمار لا ينبغي ان يوذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن
اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجمة ان
الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل والحديث
سبق في تفسير سورة النجم باب ما جاء في البنا
من اباحة ومنع قال ابو هريرة رضي الله عنه مما سبق
موصولا في كتاب الايمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال ما المسئول عنها
اي علاماتها السابقة عليها او مقدماتها اذا تطاول رعاء
البهم في البنيان بكسر الراء وبعد الالف همزة ممدودة والبهم
بضم الباء بفتح الموحدة وسكون الهاء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رعاة بضم الراء وبعد الالف هاء تانيث اي وقت
تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا تكبر
قال في الفتح اشار المولف بهذه القطعة من الحديث الى ذم

التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد
في ذم تطويل البنا صريحا ما اخرج ابن ابي الدنيا بسند ضعيف
مع كونه موقوفا من رواية عمارة ابن عامر اذا رفع
الرجل بنا فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الى اين تذهب
وفي ذمه مطلقا حديث خباب رفعه يوجر الرجل في نفقته
كلها الا التراب او قال البنا صححه الترمذي واخرج له شاهدا
عن انس الا بلفظ البنا فلا خير فيه وفي المعجم الاوسط من
حديث ابي بشر الانصاري اذا اراد الله بعبد سوء انفق
ماله في البنيان وهو محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما لا بد
منه للتوطن وما يكن من البرد والحر وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسطى هو ابن سعيد
بكسر العين بن عمرو بن سعد بن القاضي الاموي القرشي
عن ابيه سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
رايتني بضم النون اي رايت نفسي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في زمنه بنيت بيدي بيتا يكنني بضم التحتية
والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن اي
يقيني من المطر ويظلني من الشمس ما اعانني عليه اي
على بنائه احد من خلق الله عز وجل تاكيد لقوله بنيت
بيدي والحديث اخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بفتح العين ابن دينار قال ابن عمر عبد الله رضي
الله عنهما والله ما وضعت لبنة على لبنة بفتح اللام وكسر
الموحدة منهما ويجوز الكسر ثم السكون ولا غرست نخلة

منذ

من قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان بن عيينة
فذكرته اي الحديث لبعض اهله اي اهل ابن عمر ولم يسم الحافظ
ابن حجر على تسميته قال والله قد بنى ابن عمر زاد ابو ذر عن الكشميهني
بيتا قبل ان يبني البيت الذي بناه ببيده وهو اعتدال حسن من
سفيان رحمه الله تعالى خاتمة اشتمل كتاب البنيان
من الاحاديث المرفوعة على خمسة وثمانين حديثا المعلق
منها وما في معناها اثنى عشر حديثا والبقية موصولة وفيه
من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار اخر كتاب
الاستيذان ولله الحمد والمنة فرغ في اربع عشر جمادى الاولى
سنة اربعة عشر وتسعمائة بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
الدعوات بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله
مصدر يراد به الدعا يقال دعوت الله اي سالته قوله
بالرفع على الاستيناف ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا
على سابقه ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف انواع
الطاعات والتضرع امر تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم
بالاجابة عن سفين الثوري فيما رواه ابن ابي حاتم انه كان
يقول يا من احب عباده اليه من ساله فاكثر سواله ويا من
ابغض عباده اليه من لم يساله وليس احد كذلك غيرك
يا رب وفي معناه قال القايل
الله يغضب ان تركت سواله وترى ابن ادم حين يسال يغضب
وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل واما التي بيني
وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة وفي حديث النعمان بن

بشير عند الامام احمد مرفوعا ان الدعاء هو العبادة ثم قرا ادعوني
استجب لكم الاية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب رواه احمد
منفردا به باسناد لا باس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب
لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين ذليلين والدعاء
بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله انما يدعون من دونه الا اناثا
واجاب الاولون بان هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل
وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء على ظاهره واما
قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من
العبادة لمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا
فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك
كفر انتهى وتخلف الاجابة عن الدعاء انما هو لفقد شرطه وفي
قوله تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى ان من دعا الله وفي
قلبه ذرة من الاعتماد على ماله او جاهه او اصدقايه او اجتماعهم
فهو في الحقيقة ما دعا الله انما بالسان واما القلب فانه يعول
على تحصيل ذلك المطلوب على غير الله اما اذا دعا الله في وقت
لا يكون القلب ملتفتا فيه الى غير الله اطلاقا ادعا الله فالظاهر
انه يستجاب له واستغل كل حديث من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين المقتضى لافضليته ترك
الدعاء مع الاية المقتضية للوعيد الشديد على تركه واجيب
بان العقل اذا كان مستقرا في الثنا كان افضل من الدعا لان
الدعا طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله افضل من

الجنة

الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعا اولى لان
الدعا يشتمل على معرفة عن الربوبية وذل العبودية والصحيح
استحباب الدعا ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضا وقيل ان دعا
لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا
للدعا استجيب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ
وقال بدله الاية ولكل نبي ولابي ذر باب بالتنوين لكل نبي دعوة
مستجابة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
مالك هو ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني
امام دار الهجرة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو ولابي ذر في كل
مستجابة يدعو بها بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة
وما عداها على رجا الاجابة واريد ان اختبي بالجيم ساكنة وفتح
مفتوحة فموحدة مكسورة فمهملة اي ادخر دعوتي المقطوع
باجابتها شفاعة لامتي في الاخرة في اهم اوقات حاجاتهم وهذا
من كمال شفقته على امته ورافته بهم والعنايه بالنظر في احوالهم
جزاه الله افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى الله وسلم عليه كثيرا دايما ابدا
والحديث من افراده وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي ولغير ابي ذر
وقال لي خليفة هو ابن خياط قال معتمر سمعت ابي سليمان عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي
سال سوال بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا او قال لكل نبي
دعوة في حق امته والشك من الراوي فدعا بها فاستجيب له
في الدنيا وفي نسخة فاستجيب بزيادة تا التانيث الساكنة اخره

قنية

فجعلت دعوتي لامتي اجرا ما شفاعة لاهل العلم العظيمة قال ابن
الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار
ان تكون فيما تبقى ومن كثرة كرمه ان اثر امته على نفسه ومن صحة
نظره ان جعلها للمذنبين لكونهم احوج اليها من الطايعين والحديث
رواه مسلم موصولا باب بيان فضل الاستغفار الاستغفار
استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو لباس الشئ ما يصونه
عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ
والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب
وسقط لابي ذر فافضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله فالثواب
للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة افضل ثوابا عند الله من
المدينة اي ثواب العابد فيها افضل من ثواب العابد في المدينة
فالمراد المستغفر بعد الفتح من كان استغفاره اكثر ثوابا من المستغفر
بغيره قاله في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور قبله
استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان
انه كان غفارا لم يزل غفار الذنوب من يتيب اليه يرسل السماء
قال اذا انزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اوفيه
اضمار اي يرسل ما السماء عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السما
ولم يؤنث لان مفعالا يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل
مخدامة ومطرابة وامراة مطرابة ومخدامة وان يكون نعتا لمصدر
محذوف اي ارسالا مدرارا او جزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا
ذا غيث كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم اموالا وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية لمزارعكم وبساتينكم
قال مقاتل لما كذبوا هودا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله

عنهم

عنهم المطر واعقم ارحام نسايهم اربعين سنة فهلكت مواشيهم
وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الاية دليل على ان الاستغفار
يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد
على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رايناك استسقيت
فقال لقد استسقيت بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر ثم قال
استغفروا ربكم انه كان غفارا الى اخر ذلك وشكى رجل الى
الحسن الجدوبة فقال استغفر الله وشكى اخر اليه الفقر فقال
استغفر الله وقال اخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال استغفر الله
وشكى اليه اخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا له في ذلك
فقال ما قلت من عندي شيا ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا
ربكم الى اخر ذلك وسياق الاية الى اخر قوله انهارا وفي قراية ابي
ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
فعلة متزايدة القبح خارجة عما اذن الله فيه او الفاحشة الزنا
او ظلموا انفسهم بالتساب اي ذنب كان مما يوخذ الانسان
به او الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة ط
واللمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا
ذكروا الله بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد
الله او عقابه فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر
على الله فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها لتبعها نادم على فعلها
وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة
الذنب وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله من مبتدا ويغفر خبره وفيه ضمير يعود على من والا الله بدل

من الضمير في يغفر والاستفهام بمعنى النفي والتقدير ولا احد يغفر
الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة
وبعث عليها ورفع على اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمته وغزير
مغفرته من التائب والاشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه
اجل وكرمه اعظم وفي اسناد عفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار منه
وتنصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد
الذي لا خلف له ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل
استغفروا اي استغفروا غير مصرين او الجملة مستأنفة
على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى
والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من
قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة
بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على
الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم وهم يعلمون
حال من فاعل استغفروا او من فاعل يصروا اي لم يصروا على
ما فعلوا من الذنوب حال كونهم عالمين وبكونها محرمة لانه
قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم بالحرمة فلا يعذر
ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله
يتوب على من تاب او تركه اولى او انها معصية او ان الاصرار
ضار وانهم ان استغفروا غفر لهم وسقط الاخير من قوله
ذكروا الله الى آخره وقال الآية تدل على ذلك ه وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التيمي المقعد المقرئ
بكسر الميم وسكون القاف وفتح القاف قال حدثنا عبد

الوارث

الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحاء ابن ذكوان
المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب
الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة مصغر بشر بالموحدة وبالمعجمة ابن كعب العدوي
ولابي ذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي قال
حدثني بالافراد شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري
بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح اشار
الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا مستعار من
الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج ويرجع اليه في الامور
كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها ان تقول بصيغة
المخاطب في الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني كذا في الفرع واصله انت مرة واحدة
وقال الحافظ ابن حجر انت انت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية
من معظم الروايات وانا عبدك قال في شرح المشكاة يجوز ان
تكون ها الاموكدة وان تكون مقدرة اي انا عابدلك كقوله
تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وبنصره عطف
على قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عهدتك عليه واوعدتك
من الايمان بل واخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك
وفيه الاشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطال بالعهد العهد
الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له

نك

بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
اذ من مات لا يشرك بالله شيا ودعا فترض عليه ان يدخل الجنة
اعوذ بك من شر ما صنعت ابو بضم الموحدة وسكون الواو و
بعدها همزة ممدودة لك بنعمتك علي وابوء بذنبي على نفسي
اعترف او احمله فلا استطيع صرفه عني ولا ادرء عن الكشميهني
وابوء لك بذنبي اغفر لي ولا يجوز فاغفر لي بزيادة فاء فانه
لا يغفر الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة اعترف اولا بانه
انعم علي ولم يقيده ليشمل كل انعام ثم اعترف بالتقصير وانه
لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم
النفس انتهى قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي
الحكم لي اعتراف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه
لانه عد ما قصر فيه من اداء النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم
من قالها اي الكلمات عند النهار موقنا مخلصا بها من قلبه مصدقا
بثوابها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة اه
الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان الموقن
بحقيقتها الموفي بمضمونها لا يعصي الله تعالى فان الله يغفر عنه
ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب ومن قالها من الليل وهو
موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ويحتمل
ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه
وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية
والتوجه والادب قلوان احد اهمل الشروط واستغفر اخر
بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط هل يتساويان والذي
يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع

الشروط

اكرمان

ذة

الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بدايع المعاني
وحسن الفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه
الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستعا
من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة
الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد على
ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة وان
تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى انتهى
وقال في الكواكب لا شك ان في الحديث ذكر الله باكمل الاوصاف وذكر
العبد نفسه بانقص الحالات وهو اقصى غاية التضرع ونهاية
الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف
بوجود الصانع وتوحيده الذي هو اصل الصفات القديمة المسماة
بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة عن الحق المنزهة للارادة
والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والا
والبصر اللازمان من المغفرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر
لا تتصور الا بعد الاسماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من
الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي
نقيضها وهو الشكر اه والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة
وفي اليوم والليلة **باب** مقدار استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال ابو
هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه زاد ابو ذر عن
الكشميهنى اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة اى افعل ذلك
الاستغفار اظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية او تعليما
منه لامته او من ترك الاولى اوقاله تواضعا وانه صلى الله عليه
وسلم لما كان دايم الترقى فى معارج القرب كان كلما ارتقى درجة
ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال فى الفتح ان هذا مفرع
على ان العدد المذكور فى استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد
الاحوال وظاهر الفاظ الحديث تخالف ذلك وفى حديث انس
انى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين
قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع
والسبعين والسبعمايه موضع الكثرة وقوله فى حديث
الباب اكثر منهم يحتمل ان يفسر بحديث ابى هريرة لا استغفر
الله فى اليوم ماية مرة وفى حديث الاغر عند مسلم مرفوعا
انه ليغان على قلبى واني لاستغفر الله كل يوم ماية مرة وقد
ذكروا فى الغين وجوها ذكرت منها جملة فى كتاب المواهب
واحق من يعبر عن هذا ويضرب كما قال فى شرح المشكاة مشايخ
الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم ووضع الذكر اوزارهم
قال ومن كلمات شيخ الاسلام ابى حفص السهروردى
لاينبغى ان يعتقد ان الغين نقص فى حاله صلوات الله وسلامه
عليه بل كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق لاينكشف الا بمثال
وهو ان الحجب المتسلسل على حدقة العين البصرية ان كانت صورته
صورة نقصان مرخين هو اسبال وتغطية على ما من شانه ان
يكون بادیا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات

الحسية

او

يرة

وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين
واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم باذ انطباع صور المدركات
فى الكرة الجلدية على مذهب اخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا
بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن
لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الاعبرة المثا
بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت
بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية الجفون وقاية لها
ومسهلة لتصقل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها لخفة
حركة الجفن وانه ان تقاصر ظاهرا فهو كامل حقيقة فهكذا لم تزل
بصيرة النبى صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاعبرة
الثايرة من انفاس الاغيار فلاجرم دعت الحاجة الى اسبال الجفن
من الغين على حدقة بصيرته ستر لها ووقاية وصقالا عن
تلك الاعبرة المثارة بروية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان
كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة ثم قال ايضا
ان روح النبى صلى الله عليه وسلم لم تزل فى الترقى الى مقامات
القرب مستتبعة للقلب فى رقيها الى مركزها وهكذا القلب
كان يستتبع نفسه الزكية ولاخفا ان حركة الروح والقلب
اسرع واتم من نهضة النفس وحركتها فكانت حظى النفس
تقصر عن مدى الروح والقلب اسرع فى الصروح والولوج فى جرم
القلب وطوقها بما اقتضت العواطف الربانية عن الضعفا
من ازمة البطاء حركة القلب بالقا الغين عليه لئلا يسرع القلب
ويسرع فى معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس
عنه لقوة الاحجاب فيبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة

لانها اذا ابلت الثوب اخلقت عينه وكان فيها اي في الحميصة
علم اخضر او اصفر بالشك من الراوي في رواية ابن سعد احمر
بدل اخضر فقال صلى الله عليه وسلم يا ام خالد هذا اي علم
الحميصة سناه بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف هاء ساكنة
قالت ام خالد كذا عند ابن سعد وسناه بالحبشية حسن
وكلمها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة لانها ولدت بارض
الحبشة وسقط لابي ذر قوله حسن ن وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع ابن غدي محمد عن ابن عوف عبد الله عن محمد
هو ابن سيرين عن انس رضي الله عنه انه قال لما ولدت
ام سليم بضم السين وفتح اللام زوج ابي طلحة وام انس قالت
يا انس انظر هذا الغلام فلا يصبحن شيئا حتى
تغدو به الي النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه بان يدلك
حنكه كالتمر فغدوت به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو في حائط بيشان وعليه خميصة خرثية بالخا
المهملة المضمومة والمثلثة مصغر اخره هاء تانيث منسوبة
الى خريث رجل من قضاعة وعند ابن السكن خيبرية بالخا
المعجمة والموحدة نسبة الى خيبر البلد المعروف ولبعضهم
في رواية ان سلم خونية بخيم مفتوحة وواو ساكنة بعدها
نون نسبة الى بني الخون او الى لونها من السواد او الحمرة او
البياض قال في الفتح والذي يطابق الترجمة بطونية فان الاشهر
فيه انه الاسود وطرق الحديث تفسر بعضها بعضا فيكون
لونها اسود وهي منسوبة الى صانعها وهو عليه الصلاة والسلام

بسم

بسم الظهر اي يعلم الابل بالكي الذي قدم عليه في زمان
الفتح ليتميز عن غيره ما بال ثياب الخضر باضافة ثياب
لما بعدها ولابي ذر عن الكشميهني الثياب الخضر عن الوصف
ن وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي
مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال اخبرنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس ان رفاعة طلق امراته تميمة بنت وهب فتزوجها
عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة القرظي
بضم القاف وبالظاء المعجمة من بني قريظة فقالت عايشة
وعليها جلباب اخضر فشكت اليها الي عايشة ما من زوجها
عبد الرحمن وارتها خضرة جلدها من الضرب به لها وفيه
انتقال او تجريد فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عكرمة والنساء ينتصر بعضهن بعضا اعتراض بين
السابق وبين قوله قالت عايشة يا رسول الله ما لقيت مثل
ما لقيت المومنات من المشقات جلدها اشد خضرة من
ثوبها الخمار الاخضر الذي عليها قال عكرمة وسمع زوجها
انها قد اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكوه فجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنان له من غيرها
لم يسميا وفي رواية وهيب عند فوائد ابن السماك والواو في ومعه
للحال قالت اي تميمة والله يا رسول الله ما يأتي اليه من ذنب
يكون سببا لضربه لي الا ان ما معه من آلة الجماع ليس باغنى
عني من هذه الهدبة اي ليس دافعا عني شهوتي لفضول آلته
او استرجاعا لعن المجامعة كهذه الهدبة واخذ هدبة من ثوبها

٢٩

2613

بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة حيث
كان يرى صلى الله عليه وسلم انطماس القلب بالغين الملتبس عليه
وقصور النفس عن شأو وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان
يتبرع الى الاستغفار اذا لم يقف قوله في سرعة المحو قلبها وهذا
من الغرر مقول في المعنى واحسن مشروح فيه باب التوبة
سقط لفظ باب لابي ذر والتوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب
لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك
ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة ورد المظالم
لذويها او تحصل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد
الى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ
له لحم طيب وان يذيق نفسه الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية
اه والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي اول مقامات مسالك الاخرة
وبها سعادة الابد قال ولابي ذر وقال قتادة فيما وصله عبد بن
حميد في تفسير قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا
اي الصادقة الناصحة وقيل هي التي لا عود بعدها كما لا يعود
اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقيل الحسن النصوح الذي يبغض
الذنب الذي احبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحا من
نصاحة الثوب اي توبة توقوخرقك في ذنبك وترم خللك
ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور
اثرها في صاحبها واستعمال الجد والعزيمة في العمل على مقتضاها
وسقط توبوا الى الله لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا
ابو شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون

المشددة

المشددة وبعدها الف المهملة الصغير لا الكبير عن ابي حصين
سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين فيهما والثاني
مصغرا التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة الكوفي عن الاسود
بن يزيد النخعي ابي عمرو التابعي الكبير كالسابقين اولهما صغير من
صغار هم والذي بعده من اوساطهم قال حدثنا عبد الله بن
مسعود وسقط لغير ابي ذر ابن مسعود رضي الله عنه
احد هما عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الموقوف انفا الذي مر في باب من برئ من ذنبه مفعول يرى
الثاني محذوف اي كالجبال بدليل قوله في آخر كذا باب مر او هو
قوله كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه وشدة
خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمومن دائم الخوف
والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله وان
الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالجهة الطير المعروف مر على انفه
فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه فقال به
بالذباب هكذا اي نحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول
على الفعل فالفاجر لقلة عمله يقل خوفه فيستهين بالمعصية
ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني
على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها قال ابو شهاب الحناط المذكور
بالسند السابق في تفسير قوله فقال به اي بيده فوق انفه
والتعبير بالذباب لكونه احقر الطير واحقره ولانه يدفع باهون قل
وبالانف لمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب
قل ما ينزل على الانف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله
بلام التاكيد المفتوحة افرح اي اشد بتوبة عبده واقبل لها والفرح

المتعارف فى نعوت بنى ادم غير جائز على الله تعالى لانه اهتزاز
طرب يجده الشخص فى نفسه عند ظفر بغرض يستكمل
به نقصا ند او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضرا او
نقصا والما كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغنى
بوجوده الذى لا لحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضى
والسلف فهموا منه واشباهه ما وقع الترغيب فيه من
الاعمال والاخبار عن فضل الله واشتق اهذه الصفات
له تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه
تعالى عن صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتاويل فله طريقان
احدهما ان التشبيه مركب عقلى من غير الى مفردات بل تؤخذ
الزبدة والخلاصة من المجموع وهى غاية الرضى ونهايته وانما
ابرزذلك فى صورة التشبيه تقريبا لمعنى الرضى فى نفس السامع
وتصويرا لمعناه وتثليثهما تمثيل وهو ان يتوهم تمشيه الحالات
التى تمشيه به وينتزع له منها ما ينا سبه حالة حالة بحيث لم
يخل منها شئ والحاصل ان اطلاق الفرح فى حقه تعالى مجاز عن
رضاه وقد يعبر عن الشئ بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه
فان من فرح بشئ جاد لفاعله بما سال وبذل له ما طلب فعبر
عن عطايه تعالى واوسع كرمه بالفرح وزاد اهما على قوله
عبده المومن وكذا عند مسلم ولابى ذر ربه افرح بتوبة العبد
من رجل نزل منزلا بكسر الزاى فى الثانى وهو اى بالمنزل
وعند اسماعيلى بدوية بوحدة مكسورة فدال مفتوحة
وواو مكسورة فمثناة مشددة مفتوحة فهاتانيث
وهو كذا عند مسلم والكشميهنى اى مفازة مهلكة بفتح الميم واللام

تملك

تملك سلكهما او من حصل فيهما وفى بعض النسخ كما فى الفتح
مهلكة بضم الميم وكسر اللام من مر يمر الرباعى اى تملك
هى من حصل بها وفى مسلم فى ارض رويه مهلكة
راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ من نومه وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى
اشتد ولابى ذر حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شا
الله شك ابو شهاب قاله فى الفتح وفى رواية معاوية حتى
اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكانى بقطع الهمزة الذى كنت
فيه فنام فاذا راحلته عندها عليها زاده طعامه وشرابه
كذا فى رواية عند مسلم تابعه اى تابع ابا شهاب الخياط ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى فيما وصله الاسماعيلى
وتابعه ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله البزار عن الاعمش
سليمان قال حدثنا ابن مهران وقال ابو اسامة حماد بن
اسامة فيما وصله مسلم حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحرث بن سويد عن ابن
مسعود بالحديثين ومراده كما فى الفتح انهم الثلاثة
واتفقوا ابا شهاب فى اسناد هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه
وقال شعبة بن الحجاج وابو مسلم بضم الميم وسكون
المهملة زاد ابو ذر عن الكشميهنى اسمه عبيد الله بضم العين
ابن سعيد بن مسلم كوفى قايد الاعمش سليمان وقد ضعفه
جماعة لكن لم ما وافقه شعبة اخرج له البخارى وقال فى تاريخه
فى حديثه نظر عن الاعمش عن ابراهيم النخعى عن الحرث بن
سويد عن ابن مسعود فنفيد ان ابا مسلم وشعبة خالفا

فرجع اليه فنام فرفع رأسه فاذا راحلته

رفع راسه فاذا راحلته

ابا شهاب الحناط ومن وافقه فى تسمية شيخ الاعمش فقال
الاولون عمارة وقال هذا ان ابراهيم التيمى وقال ابو معاوية محمد
ابن حازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش سليمان عن عمارة بضم المعين
وتخفيف الميم بن عمير عن الاسود بن يزيد النخعى عن عبد الله
اى ابن مسعود وغرض المولف الاعلام بان ابا معاوية خالف
الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة بن عمير وعن ابراهيم
التيمى جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم
التيمى عن الحرث بن سويد عن عبد الله يعنى ابن مسعود وابو
شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحرث بن سويد قال
فى الفتح ورواية ابى معاوية لم اقف عليها فى شئ من السنن والمسانيد
على هذين الوجهين ثم قال وفى الجملة فقد اختلف فيه على عمارة فى
شيخه هل هو الحرث بن سويد او الاسود واختلف على الاعمش فى شيخه
هل هو عمارة او ابراهيم التيمى والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو
شهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخارى
كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كما ذكرته فى الاسناد
للاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف غير قادح والله اعلم تنبيه
قوله حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
والاخر عن نفسه اى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالحرف اى المرفوع
قال النووى قالوا المرفوع منه اخر الحذاء اول قول ابن مسعود
وكذا جزم ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثانى هو المرفوع قال
الحافظ ابن حجر وهو كذلك ○ وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى
بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما قال الجيانى ولفظه يحتمل
ان يكون ابن منصور حدثنا اسحاق بن منصور فان مسلما اخرج

عن

عن اسحاق بن منصور وعن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ
ابن حجر نعم فى باب البيعان بالخيار فى رواية ابى على بن شويه حدثنا
اسحاق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال
حبان بفتح المهملة وبتشديد الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن دعامة ولابى ذر عن قتادة قال
رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن مالك
وبه قال وحدثنا ولابى ذر وحدثنى بالافراد هدبة بن خالد قال
حدثنا همام قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله بهمزة وصل افرح
اى رضى بتوبة عبده وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال
الحاصله بتيسير الرضى والاقبال على العبد التائب بحال من كان فى
المفازة على الصورة المذكورة فى الحديث ثم يترك المشبه ويذكر
المشبه به وفى مسلم فى رواية ابى هريرة وغيره لله افرح
بتوبة عبده المومن من احدكم سقط على بعيره اى صادفه وعثر
عليه من غير قصد فظفر به وقد اضله ذهب منه بغير قصده فى
ارض فلاة بالاضافة اى مفازة ليس فيها ما يوكل ولا ما يشرب
قال فى الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحاق ابن ابى
طلحة عن انس فيه عند مسلم فانفلتت منه وعليها طعامه
وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع فى ظلها قد ايس بينما
هو كذلك اذا بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح
اللهم انت عبدى وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه كما قال
القاضى عياض ان مثل هذا اذا صدر فى حال الدهشة والذهول

لا يواخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه العلم او الفائدة
الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث والله تعالى يمنه وكرمه يعافينا
من كل مكروه بمنه وكرمه باب استحباب الضجع بفتح
المهملة وسكون الجيم على الشق الايمن بكسر الشين المعجمة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة بن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة و
فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر ثم اضطجع
على شقه الايمن لانه كان يحب التيمن حتى يجئ المؤذن فيؤذنه
بسكون الواو وكسر الذال المعجمة مخففة بعلمه بصلاة الصبح
قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات
واجاب بانه يعلم من سياق الحديث انه كان عليه الصلاة
والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر الهم هذا الباب
والذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى
والحديث اخرجه في ابواب الوتر هذا باب بالتنوين
يذكر فيه الشخص اذا بات طاهرا ولابي ذر زيادة وفضله
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر هو
ابن سليمان قال سمعت منصورا هو ابن المعتمر عن سعد بن
عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وهو اخره هاتا نبيء
تابعي الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي

قال

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
بفتح الجيم اظ اردت ان تاتي موضع نومك توضأ وضوءك
كوضوئك للصلاة والامر للندب ليلا يأتيه الموت بغتة
فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن
الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد
الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى الفتات وهو صدوق فيه
كلام وليصدق رؤياه وابعد من تلاعب الشيطان به ثم اضجع
على شقك بكسر الشين المعجمة جانبك الايمن لانه اسرع
للاستيقاظ لتعلق القلب الحجمة اليمين فلا تثقل بالنوم
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ولابي ذر وجهي بدل نفسي
قبل نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها
ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها وفوضت
امري اليك اي توكلت عليك في امري كله لتكفيني همه وتتولى
صلاحه والجأت ظهري اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وهما
متعلقا اي اعتمدت في موري اليك لتعينني على ما ينفعني لان
من استند الى شيء يقوى به رهبة خوفا من اليم عقابك ورغبة
اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقا بالجأت واسقط
من مع ذكر الرهبة واعمل الجار مع ذكر الرغبة في طريق الاكتفاء
بالهمزة اي مهربا ولا منجى بالقصر لا مخلص منك الا اليك ويجوز
همز منجا للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك
الاخر وقال في الكواكب في اواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين
يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره
لا منجا منك الى احد الا اليك ولا ملجأ اليك آمنت بكتابك

القران الذى انزلت على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو
يتضمن الايمان بجميع كتبه الله المنزلة وبنبيك محمد الذى
ارسلت والايمان به مستلزم للايمان بكل ما نبينا فانه
امنت زاد فى الوضوء من ليلتك مت على الفطرة اى دين الاسلام
قال الشيخ اكمل الدين الحنفى فى شرحه مشارق الانوار فان
قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من
هذه الكلمات شيا فقد ملى على الفطرة لا محالة فما فايدة ذكر
هؤلاء الكلمات اجيب بتنويع الفطرة ففطرة القايلين فطرة
المقربين الصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة المومنين ورد
بانه يلزم ان يكون للقايلين فطرتان فطرة المومنين وفطرة
المقربين واجيب بانه يلزم من ذلك بل ان مات القايلون
فهم على فطرة المقربين وغيرهم لهم فطرة غيرهم انتهى وعند
احمد من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بنى
له بيت فى الجنة بدل قوله مات على الفطرة واجعلهن اى الكلمات
ولا بى ذر واجعلهن بالفاء بدل الواو واخرما تقول تلك الليلة قال
البراء فتلك اعتذكرهن اى الكلمات وبرسولك الذى ارسلت
قال صلى الله عليه وسلم لا تقل وبرسولك بل قل ونبيك
الذى ارسلته لانه ذكر ودعا فينبغى ان يقتصر فيه على اللفظ
الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف او لعله
اوحى اليه بها فتعين اداوها بلفظها والحديث سبق فى اخر كتاب
الوضوء قبل الغسل باب ما يقول الشخص اذا نام
وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابن عقبة الكوفى قال حدثنا سفيان الثورى

عن

عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين وتشديد التحتية وحراش بالحاء المهملة
المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة عن حذيفة رضى الله عنه
ولابى ذر وزيادة ابن اليمان انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال باسمك
بوصل الهمزة اموت واحيا بفتح الهمزة اى بذكر اسمك احيا
ما حييت وعليه اموت او المراد باسمك الهمى اموت
وباسمك الهمى احيى اذ معانى الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى
فكل ما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا قام
من النوم قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا قال ابن
الاثير سمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا
وتشبيها اه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
اى تسلب ما هى به حية حساسة درّاكة والتى لم تمت فى
منامها اى ويتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين
تنام تشبيها للنايمين بالموتى حتى لا يميزون ولا يتصرفون
كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها هى
النفس المميزة فالتى يتوفى الانفس فى المنام هى نفس المميز لان
نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنايم يتنفس
ولكل انسان نفسان نفس الحياة التى تفارقه عند الموت والاخرى
نفس التمييز التى تفارقه اذا نام وعن ابن عباس فى ابن آدم
نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها
العمل والتمييز والروح التى بها النفس والتحريك فاذا نام
الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واليه تعالى

النشور اى احيا للبعث يوم القيمة فان قلت ما سبب
الشكر على الانتباه من النوم اجاب فى شرح المشكاة بان
انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتحرى رضى الله وتوخى طاعته
والاجتناب عن سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع
ولم ياخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا
لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع تنشرها بالفوقية
المضمومة اوله اى تخرجها كذا فى الفرع واصله وهو ثابت
فى رواية الحموى والذى فى القرآن ننشرها بالنون ورواه
الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن ابن مجاهد والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى التوحيد وابو داود فى الادب والترمذى
واخرجه النسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى الدعاء وبه
قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ضد
الخريف وسعد فى الفرع بسكون العين والصواب سعيد
بكسرها ثم تحتية البصرى ومحمد بن عرعرة بفتح فسكون
ففتح مهملات قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعى سمع ولابى ذر سمعت البراء بن
عازب رضى الله عنه ولابى ذر عن الحموى عن ابى اسحق سمعت
البراء قال فى الفتح والاول اصوب وان كان موافقا للرواية
الاولى من كل وجه ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى
رجلا وحدثنى ادم حدثنا شعبة حدثنا اسحاق الهمدانى
عن البراء بن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا
هو البراء راوى الحديث فقال اذا اردت مضجعك فقل اللهم
اسلمت نفسى اليك جعلتها منقادة لك وفوضت امرى

اليك

اليك لتتولى صلاحه ووجهت وجهى اى ذاتى اليك وهذه
ليست فى الرواية السابقة فى الباب قبل هذا والجات اسندت
ظهرى اليك قال فى المشكاة فى قوله اسلمت نفسى اليك
اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى فى اوامره ونواهيه
وقوله وجهت الى الخ ذاته مخلصة له تعالى برئية من النفاق
وفوضت الى الخ اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر
لها غيره والجات بعد قوله وفوضت تفويض امورها التى هى
مفتقر اليها وبها معاشها وعليها مدار امره رغبة ورهبة
اليك منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر
اى فوضت امرى اليك رغبة والجات ظهرى من المكاره واليك
والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا بالقصر فيهما
فى الفرع كاصله للازد واج منك الى احد الا اليك امنت
بكتابك اى القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب
السماوية الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت فان مت
من ليلتك مت على الفطرة اى السلامة وسبق الحديث قريبا
وفى الوضوء باب استحباب وضع اليد اليمنى تحت
الخد الايمن ولابى ذر اليمنى على تانيث الخد لغة فيه لكن رايت
فى حاشية الفرع كاصله قال ابن سيدة فى المحكم قال ابن
الجبانى وهو مذكر لا غير وسقط لابى ذر قوله اليمنى من قوله
اليد اليمنى ه وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكرى عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بكسر
الراء وسكون الموحدة بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضى

الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
مضجعه بفتح الجيم من الليل صلة لاخذ على طريق الاستعارة
لان لكل احد حظا منه وهو السكون والنوم فكانه ياخذ منه
حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و
خا المضجع على هذا يكون مصدرا وضع يده زاد احمد في طريق
شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى تحت خده وبهذه الزيادة
يحصل الغرض من الترجمة وجرى المولف على عادته في الاشارة
لما وقع في بعض طرق الحديث ثم يقول باسمك اللهم يذكر
اسمك اموت واحيا بفتح الهمزة واذا استيقظ قال الحمد لله
الذي احيانا بعدما اماتنا اي رد انفسنا بعد ان قبضها عن
التصرف بالنوم والنوم اخو الموت واليه النشور الاحياء بعد
الاماتة والبعث يوم القيمة والحديث سبق قريبا باب
استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا الملائي المسيب بفتح الفوقية
ابن رافع الاسدي قال حدثني بالافراد ابن المسيب ابن
رافع الكاهلي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة
الى فراشه دخل فيه نائما على شقه الايمن بكسر الشين
المعجمة ثم قال اللهم اسلمت نفسي اي ذاتي اليك ووجهت
وجهي قصدي اليك وفوضت امري اليك اذ لا قدرة لي على
صلاحه والجاءت ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدت
في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده رغبة طمعا في

ثوابك

ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك واخرج النسائي واحمد
من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن
عازب رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا بالهمز ولا منجى بغير همز
وفتح الميم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت اسم
جنس شامل لكل كتاب سماوي ونبيك ولابي ذر وبنبيك
الذي ارسلت وفي رواية ابي زيد المروزي ارسلته وآنولته
بزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قالهن ثم مات تحت ليلته قال في المشكاة فيه اشارة الى وقوع
ذلك قبل ان ينسلخ النهار من الليل وهو تحته او المعنى بالتحت
اي مات تحت نازك ينزل عليه في ليلته مات على الفطرة اي على
الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام اسلم
واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة
بمعنى الخلقة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال
الكرماني وهذا الذكر مشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان
اجمالا من الكتب والرسل من الهيات والنبوات وعلى اسناد
الكل من الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات
ويدل عليه الامور ومن الافعاله ويدل عليه اسناد الظهر مع
ما فيه من التوكل على الله والرضى بقضايه وهذا بحسب المعاش
وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا او شرا وهذا بحسب
المعاد استرهبوهم في سورة الاعراف هو من الرهبة وهي
الخوف ملكوت تفسيره ملك بضم الميم وسكون اللام مثل
رهبوت بفتح الميم والمثلثة مصحح عليه في اليونينية خير من
رحموت في الوزن تقول ترهب خير من ان ترحم بفتح الاول والثالث

سما كذا فى الفرع كاصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط
وفى غيره بضمها اى الان ترهب خير من ان ترحم وسقط قوله استرهبوهم
الخ لابى ذر كذا فى الفرع واصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع
فى مستخرج ابى نعيم فى هذا النوع ما نصه استرهبوهم الخ ولم
ار لغيره هنا وقال العينى هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس
لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج ابى نعيم
استحباب الدعا اذا انتبه بالليل ولابى ذر عن الحموى
والمستملى من الليل وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا ابن عيينة بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان الثورى
عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال بت عند ميمونة بنت الحرث الهلالية
ام المومنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم فقام النبى صلى الله عليه
وسلم فلما حاجته غسل ولابى ذر فغسل وجهه ويديه ثم
نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها بكسر الشين المعجمة
وبعد النون الف فقاف ربطها ثم توضا وضوءا بين وضوءين
بضم الواو ولابى ذر بفتحها من غير تقتير ولا تبذير كما فسره بقوله
لم يكثر بابا اكتفى باقل من الثلاث فى الغسل وقد ابلغ اوصل
الماء الى ما يجب ايصاله اليه فصليت فقمت فتمطيت بالمثناة الفوقية
الساكنة واصله تمطط اى تمدد وقيل هو من المط وهو الظهر
لان المتمطى يمد مطاه اى ظهره كراهية ان يرى صلى الله عليه وسلم
انى كنت اتقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة
فتحتية كذا فى الفرع مصلحا على كشط ولابى ذر فى هامشه كاصله
ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه

فى اليونينية وفى الفتح اتقيه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة
كذا للنسفى وطايفة وقال الخطابى اى ارتقبه وفى رواية اتنقبه
بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو
التفتيش وفى رواية القابسى ابنيه بموحدة ساكنة بعدها عين
مهملة مكسورة ثم تحتية اى اطلبه قال والاكثر ارقبه وهى اوجه
فتوضا فقام صلى الله عليه وسلم يصلى فصنعت عن يساره فاخذ
باذنى فادارنى عن يمينه فتتامت بمثناتين تفاعل وهو لا يجى
الا لازما اى فتكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع
فنام حتى نفخ وكان عليه الصلاة والسلام اذا نام نفخ فاذنه
بالمدا اعلمه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضا لانه تنام عينه
ولم ينم قلبه ليبقى الوحى اذا اوحى اليه فى منامه وكان يقول
فى دعائه اللهم اجعل فى قلبى نورا ويكشف عن المعلومات
وفى بصرى نورا يكشف عن المبصرات وفى سمعى نورا مظهرا
للمسموعات وعن يمينى نورا وعن يسارى ولابى ذر عن
الكشميهنى وعن شمالى نورا وخص القلب والبصر والسمع بنى
الظرفية لان القلب مقر الفكر فى آلاء الله والمبصر مسارح ايات
الله المصونة والاسماع مراسى الانوار وحى الله ومحط اياته
المنزلة وخص اليمين والشمال بمن ايذانا بتجاوز الانوار عن
قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه قاله
الطيبى وفوقى نورا وتحتى نورا وامامى نورا وخلفى نورا
ثم اجمل ما فصله بقوله واجعل لى نورا فذلكم كذلك وتوكيدا
له وقد سال صلى الله عليه وسلم النور فى اعضايه وجهاته
يزداد فى افعاله وتصرفاته ومتقلباته نورا على نور فهو دعا به

بدولم ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال
الشيخ اكمل الدين اما النور الذى عن يمينه فهو الموتد له والحامى
على ما يطلبه من النور الذى بين يديه والذى عن يساره نور الوقاية
والذى خلفه فهو النور الذى يسعى بين يدى من يقتدى به ويتبعه
فهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه من خلفه فيتبعونه
على بصيرة كما انا ممتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلى
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى واما النور الذى فوقه
فهو تنزل نوره الهى قدس يعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يغطيه
نظر وهو الذى يعطى من العلم بالله ما تردده الادلة العقلية
اذا لم تكن لها ايمان فوقه فلقنه تاويل يجمع بين الامرين
وقوله واجعل لى نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد
نورا عظيما جامعا للانوار كلها بمعنى التى ذكرها هنا والتى لم
يذكرها كالانوار المسماة الالهية والانوار الارواح وغير ذلك وتحقيق
هذا المقام يقتضى بسطا يخرج عن غرض الاختصار قاله كريب
مولى ابن عباس بالسند المذكور وسبع من الكلمات او
الانوار فى التابوت الصدر الذى فى وعاء القلب تشبيها
بالتابوت الذى يجوز فيه المتاع او التابوت الذى كان لبنى
اسرايل فيه السكينة او الصندوق اى سبع مكتوبة
عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت او المراد بالتابوت حينئذ
ان السبعة بجسد الانسان لا بالمعانى كالجهات الست
قال كريب او سلمة بن كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس
هو على ابن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فحدثنى بهن
فذكر بصرى بفتح الموحدة والصاد المهملتين ثم موحدة اطناب

المفاصل

المفاصل ولحمى ودمى وشعرى وبشرى ظاهر جسده الشريف
وذكر خصلتين اى العظم والمخ كما قاله السفاقسى والدلجى وقال
فى الكواكب لعلهما الشحم والعظم وفى مسلم من طريق عقيل عن سلمة
ابن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة كلمة
حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقى فذكرها فى
رواية النووى وزاد فى لسانى نورا بعد قوله فى قلبى وقال فى
اخره واجعل فى نفسى نورا واعظم لى نورا وعند الترمذى وقال
غريب من طريق داود بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن
جده سمعت نبى الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من
صلاته يقول اللهم انى اسالك رحمة من عندك الحديث وفيه
اللهم اجعل لى نورا فى قبرى ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع
والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال فى
اخره اللهم اعظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا وعند ابن ابى
عاصم فى كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب
فى اخر الحديث وهب لى نورا والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة وفى
الطهارة ○ وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن
محمد المسندى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت سليمان
ابن ابى مسلم الاحول عن طاوس هو ابن كيسان عن ابن
عباس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل
يتهجد حال من الضمير فى قام قال فى موضع نصب خبر كان
اى كان النبى صلى الله عليه وسلم عند قيامه منهجدا يقول
اللهم لك الحمد وفى رواية مالك عن ابى الزبير عن طاوس
اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق انه كان

يقول اول ما يقوم الى الصلاة والتهجد التيقظ من النوم والهجوع
النوم فمعناه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل عن التفصيل
والالف واللام فيه للاستغراق انت نور السموات والارض
منورهما ومنور من فيهن بنور هدايتك وعبر بمن دون ما
تغليبا للعقلا وغيرهم ولك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن المدبر لهم في جميع احوالهم فلا يتصور وجود موجود
الا به ولك الحمد انت الحق اى المتحقق الوجود الثابت بلا شك
فيه ووعدك حق ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه
ولابي ذر الحق بالتعريف وقولك حق اى مدلوله ثابت وفي
رواية ابي ذر بالتعريف كالسابقة ولقاؤك بعد الموت في
العيمة حق والجنة حق والنار حق والساعة وهو قيامها
حق فلا بد منه وهو ما يجب الايمان به فمنكره كافر ثبتنا الله
على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم واللفظ لمسلم لا يجوز انكار واحد منهم وعمر حق
عظمة عليهم ايذانا بالتفاوت اذ انه فاق عليهم بخصوصيات
اختص بها دونهم وحرر كونه حقا عن ذاته كانه غيره ووجب الايمان
به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت
لتحقق المطلوب من قوله اللهم لك اسلمت انقدت لامرك
ونهيك وعليك توكلت اى فوضت اليك امري قاطعا النظر
عن الاسباب العادية وبك امنت صدقت بك وبما انزلت
واليك انبت رجعت مقبلا بالقلب عليك فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اخفيت واظهرت او
ما يحرك به لساني او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له

بالمغفرة

بالمغفرة تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشادا للامة
انت المقدم وحدك في البعث في القيمة وانت المؤخر لي في البعث في الدنيا
لا اله الا انت او لا اله غيرك ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط
الا من الاول والحديث سبق في اول التهجد في اخر كتاب الصلاة
استحباب التكبير والتسبيح وكذا التحميد للشخص
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بضم الحاء وفتح الكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام شكت
بالتخفيف ما تلقى في يديها من الرحى من اثر ادارة الرحى بطحن البر
والشعير فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما جارية
تخدمها ويطلق على الذكر وكان بلغها انه جاءه رقيق كما في النفقات من
طريق يحيى القطان عن شعبة ولذلك لما عاتبها
رضي الله عنها فلما جاء اخبرته عائشة رضي الله عنها قال علي رضي
الله عنه فجاءنا صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا فذ
اقوم فقال مكانكما الزمه وفي اليونينية كشط نصبته الكاف
ولم يضبطها نعم في آل ملك كسرها فليتامل فجلس بيننا حتى
وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري زاد مسلم هنا الى
اخبرت انك جيت تطلبيني فما حاجتك قالت بلغني انه قدم عليك
خدم فاحببت ان تعطيني خادما يكفينا الخبز والعجن فانه قد شق
علي فقال الا بالتخفيف وفتح الهمزة ادلكما على ما هو خير لكما من خادم
في الاجر وانه يحصل لكما بسببه تلك قوة تقدران بها على الخدمة
اكثر مما يقدر الخادم عليه قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل اذا
اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما بالشك من الراوي

هبت

فقال زوجها عبد الرحمن كذبت والله يا رسول الله اني
لانفضها نفض الاديم اي كنفض الاديم وهو كناية عن كمال قوة
الجماع ولكنها ناشز تجذب التاكحايض لانها من خصايص النسا .
فلا حاجة الي التا الفارقة تريد رفاعة فقال لها رسول الله
صلي الله عليه وسلم فان كان الامر ذلك لم تحلي له او لم
تصلحي ولابي ذر عن الكشميهني لا تحلين له او لا تصلحين له لرفاعة
والشك من الراوي حتي يذوق عبد الرحمن من عسيلتك
شبه لذه الجماع بذوق العسيلة فاستعارلها ذوقا وانث
لارادة قطعة من العسل او العسل في الاصل يذكر ويونث
والمراد الجماع سوا انزل ام لم ينزل ولم يعني لاكما قال الاخفش
وانشد لولا فوارس من قيس واسرتهم يوم الصليفا لم يوقون بالجار
قال عكرمة واصحه عليه الصلاة والسلام معه اي مع عبد
الرحمن ابنين زاد ابو ذر له فقال له مستفهما اتوك هولاء
بلفظ الجمع فيه اطلاق لفظ الجمع علي الاثنين لكن سبق
ان في روايته وهيب بلفظ بنون قال عبد الرحمن نعم قال
عليه الصلاة والسلام لها هذا الذي تزعمين ما تزعمين
من عتته فوالله لهم اي اولاده اشبه برمن الغراب بالغراب
ومطابقة الحديث لما ترجم في قوله وعليها خمار اخضر باب
الثياب البيض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى
ابن ابرهيم بن راهويه الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة
المفتوحتين بينهما نون ساكنة قال اخبرنا محمد بن بشر بالموحدة
والمعجمة العبدي قال حدثنا شعبة بكسر الميم وبالسين الساكنة
والعين المفتوحة المهملتين آخره ا ابن كدام الكوفي عن سعد

ابن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف [illegible] بن
ابي وقاص انه قال رايت بشماله اي النبي صلي الله عليه وسلم
وبيمينه ملكين تشكلا بشكل رجلين وهما جبريل وميكائيل
وقول الكرماني واسرافيل تبعيه في الفتح بان زاعم ذلك لم يعب
كذا قاله ولم يذكر لتعيين ميكائيل دون اسرافيل مستند اهنا
فالله اعلم عليهما ثياب بيض يوم وقعة [illegible] حد ما رايت
ولا بعده بالنصب علي الظرفية لقطعهما عن الاضافة اي قبل ذلك
ولا بعده ومراده من الحديث قوله ثياب بيض وابن البياض كان
لباس الملايكة الذين نصروه صلي الله عليه وسلم يوم احد
وغيره واكتفي بذلك لكونه ضمنا يظهر لم يثبت عنده علي شرطه
في ذلك والكفي شي صحيح وفي حديث سمرة المروي عند الامام
احمد والسنن وصححه الحاكم مرفوعا عليكم بالثياب البيض فالبسوها
فانها اطيب واطهر وكفنوا فيها موتاكم قال في شرح المشكاة وانما
كان اطهر لان البيض اكثر تاثيرا من الثياب الملونة فتكون البيض
اكثر غسلا منها وحديث الباب سبق في غزوة احد وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما عبد الله
ابن عمرو بن ابي الحجاج المنقد البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد بن ذكوان التيمي مولاهم البصري التنوري عن
الحسين بضم الحا ابن ذكوان المعلم البصري الثقة عن عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي التابعي قاضي
مرو وعالمها عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية وكسر الميم بينهما مهملة
ساكنة قاضي مرو التابعي ايضا حدثنا ابو الاسود الدولابي
بكسر الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة تحتية ساكنة ولابي ذر

سليمان بن حرب كما في الفتح فكبر ثلاثا وثلاثين مرة وسبحا ثلاثا
وثلاثين واحمد ثلاثا وثلاثين فهذا التكبير وما بعده اذا
قلتماه في الوقت المذكور خير لكما من خادم واجب لابنته وزوجها
ما اجب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه
تعظيما للاجر واثرا هل الصفة لوقفهم انفسهم على سماع العلم
المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبي هذا من باب المخاطب
بغير ما يتطلب ايذانا بان الاهم من المطلوب هو التزود للمعاد
والنجاتي من باب دار الغرور وعن شعبة بن الحجاج بالسند
السابق عن خالد الحذاء عن ابن سيرين ووقع في مرسل عروة
عن جعفر ان التحميد اربع واتفاق الرواة على ان الاربع هي
للتكبير ارجح والحديث سبق في باب الدليل على ان الخمس
لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس
[illegible] مصدر عمي ولابي ذر
عند النوم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد
الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه بفتح
الجيم نفث في يديه بالمثلثة نفخ كالذي يبصق فعيل لا يصاق
فيه فان كان فيهما شيء النقل وقيل هما بمعنى ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

والمستملي في يديه بلا ضمير وقرا بالمعوذات بكسر الواو والمشددة
وبالذال المعجمة قل هو الله احد والسورتين بعدها وعبر
بالمعوذات تغليبا او اقل الجمع اثنان ومسح بهما بيديه
ما استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب والحديث
مر في اخر فضايل القرآن هذا باب بالتنوين بغير
ترجمة وهو ساقط لبعضهم وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن عمر بضم العين العمري قال حدثني بالافراد سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اوى احدكم الى فراشه بقصر همزة اوى الى اليه لينام عليه
فلينفض بضم الفاء فراشه قبل ان يدخل اليه بداخلة ازاره
طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسر طبي يمتنع من
قرب بعض الحيوانات استئناس الشارع بعلمه وقال البيضاوي
وانما امر بالنفض بها لان المعمول الى فراشه يجعل بميمنة خارجة
ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بهما وقال الكرماني
ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده
مكروه ان كان شيء هناك فانه لا يدري ما خلفه بفتح المعجمة
واللام عليه من الهوام ياتي كعقرب او حية او المستقذرات
ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي وبك
استعين على وضع جنبي ورفعه فالباء للاستعانة ان امسكت
نفسي فتوفيتها فارحمها وان ارسلتها ردتها فاحفظها

بما تحفظ به الصالحين ولابوى الوقت وذريته عبادك الصالحين
وعند النسائى وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر اذا النبى
صلى الله عليه وسلم اوى احدا اذا اخذ مضجعه ان يقول
اللهم انت خلقت نفسى وانت تتوفاها لك موتها ومحياها
ان احييتها فاحفظها وان اميتها فاغفر لها تابعه اى تابع
زهير بن معاوية ابو ضمرة انس بن عياض فيما وصله فى
الادب المفرد ومسلم فى صحيحه واسمعيل بن زكريا ابو
زياد الكوفى فيما وصله الحرث بن ابى اسامة فى مسنده كلاهما
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمرى السابق فى ادخال
الواسطة بين سعيد المقبرى وبين ابى هريرة وقال يحيى
ابن سعيد القطان مما وصله النسائى وبشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد فى مسنده
الكبير كلاهما عن عبيد الله العمرى عن سعيد المقبرى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بدون الواسطة
بين سعيد وابى هريرة ورواه اى الحديث المذكور مالك
امام دار الهجرة فيما وصله المولف فى التوحيد وابن عجلان
بفتح العين وسكون الجيم محمد العقيد فيما وصله احمد وغيره
كلاهما عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم من غير واسطة وابن فى حديث
الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه مسلم
فى الدعوات وابو داود فى الادب والنسائى فى اليوم والليلة
باب فضل الدعا نصف الليل على غيره الى طلوع الفجر
لتخصيصه بالتنزيل الالهى والتفصيل باجابة الدعا وغيره

وبه

وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى
العقيد حدثنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهرى عن ابى عبيد الله سليمان الاغر بفتح المعجمة
وتشديد الراء الجهنى المدنى وابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل بالفوقية بعد التحتية وفتح الزاى مشددة وللكشميهنى
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السما الدنيا هذا من المتشابهات
وخص السلف من الراسخين فى العلم ان يقولوا امنا به كل من
عند ربنا ونقل البيهقى وغيره من الائمة الاربعة والسفيانين
والحماد بن واوزاعى والليث ومنهم من اول على وجه يليق مستعمل
فى كلام العرب ومنهم من افرط فى التاويل قال حتى كاد ان يخرج
الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تاويله قريبا
مستعملا فى كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مما يحوج قائله
فى بعض وقوف فى اخر وفقد هذا عن مالك قال البيهقى
واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان يرد ذلك
عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه اول النزول هنا
بنزول رحمته تعالى وامره او ملايكته كما يقال فعل الملك كذا
اى اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة والمعنى اقبال
على الداعى باللطف والاجابة وقد سبق فى التهجد من اواخر كتاب
الصلاة مباحث وياتى ان شا الله تعالى بعون الله غير ذلك
فى كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت التواطع انه
سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على
معنى الانتقال من موضع الى موضع احتفز منه فالمراد

نور رحمته اى تنتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى
الغضب والانتقام الى صفة الاكرام التى تقتضى الرافة
والرحمة حين يبقى ثلث الليل الآخر بكسر الجيم وبالرفع صفة
لثلث لانه وقت خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من
خواطر الدنيا وشواغلها وساق المولف التتمة بلفظ نصف
الليل والحديث ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته
بالاشارة الى حديث احمد عن ابى سلمة عن ابى هريرة بلفظ ينزل
الله الى سماء الدنيا نصف الليل الآخر او ثلث الليل الآخر واخرجه
الدارقطنى عن الاغر عن ابى هريرة بلفظ شطر الليل من غير
تردد وقد اختلفت الروايات فى تعيين الوقت على ستة الثلث
الآخر كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد
والذى باو ان كان للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه
وان كان المتردد بين الروايتين فيجمع بذلك بين الروايتين
بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال تكون اوقات الليل
تختلف فى الزيادة والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل
عند قوم وتاخره عند قوم او يكون النزول يقع فى الثلث الاول
والقول يقع فى النصف وفى الثلث الثانى او انه يقع فى جميع
الاوقات التى وردت به ويحمل على انه اعلم باحدها فى وقت
فاخبر به ثم بالآخر فى وقت آخر فاخبر به فنقل الصحابة ذلك
عنه فيقول ولابى ذر فيقول من يدعونى فاستجيب له فاجيب
دعاءه من يسالنى فاعطيه سأله من يستغفرنى فاغفر
له ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر بنصب على جواب
الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اى فانا اغفر فانا

استجيب

استجيب فانا اعطيه وفى الحديث ان الدعا فى الوقت محاب
ولا يمكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون الخلل فى شرط
من شروط الدعا كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس
او لاستعجال الداعى وبان يكون الدعا باثم او قطيعة رحم
او تخصل الاجابة وتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد
او لامر يريده الله تعالى والحديث سبق فى باب التهجد
وبانى انه شا الله تعالى بعون الله وقوته فى كتاب التوحيد
باب الدعا عند ارادة دخول الخلا وهو بفتح الخاء
ممدودة واصله المكان الخالى كانوا يقصدونه لقضا الحاجة
ثم غلب فى الكنيف ○ وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن اليزيد
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
البنانى الاعمى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا اراد دخوله
قال اللهم انى اعوذ بك استجير بك والباقى بين للالصاق
وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شى بالله ولا بصفاته
لكنه التصاق تخصص لانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة
من الخبث والخبائث بضم الموحدة وبالمثلثة فيما يريد كون
الشياطين وانا ثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابى
التسكين فى اغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث
الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغا
يط
استعاذ من شر الاولاد وضرر الآخرين وقال التورپشتى
الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشى يخبث خبثا وفى ابراد
الخطابى هذا اللفظ من جملة الالفاظ التى يرويها الرواة ملحونة

نظرا لان الخبث اذا جمع يجوز ان تسكن الباء للتخفيف كما يفعل
في سبل وسبل ونظايرها من المجموع وهذا الباب مستفيض
في كلامهم غير نادر ولا يسمع من احد مخالفته الا ان يزعم
ان ترك التخفيف فيه اولى لئلا يشتبه بالخبث الذي هو
المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم
او للابتداء اذا فسر هذا بذكور الجن واناثهم وخص الخلالان
الشياطين تحضرهما خلية لانه يجري فيهما ذكر الله تعالى
واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم
الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله وا
والحديث سبق في الطهارة **باب ما يقول الشخص**
اذا اصبح وبه قال **حدثنا مسدد** بالسين بعدها دال
مهملات ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن زيع** بضم الزاي
وفتح الراء ابو معاوية البصري قال **حدثنا حسين** بضم الحا
وفتح السين المهملتين بن ذكوان المعلم البصري قال **حدثنا**
عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عن **بشير بن**
كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي **عن شداد**
ابن اوس رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه
قال **سيد الاستغفار** اي افضله واعظمه نفعا **اللهم انت**
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك اي
الذي عاهدتك عليه **ووعدك** الى الذي واعدتك من الايمان
بك والاخلاص ما **استطعت ابوء** اعترف لك **بنعمتك**
وابوء اعترف لك **بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت**
اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات
دخل

دخل الجنة او قال كان من اهل الجنة من غير ان يدخل النار واذا
قال ذلك **حين يصبح فمات من يومه مثله** وسبق الحديث
في باب افضل الاستغفار وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل
ابن دكين قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عبد الملك بن**
عمير بضم العين وفتح الميم **عن ربعي بن حراش** بكسر الراء
وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية
وحراش بكسر الحا المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين
معجمة **عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه انه **قال كان النبي** صلى
الله عليه وسلم **اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت**
واحيا بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو
كقوله سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك اه والمعنى نزه
تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم قد
يكون بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته
عن النقايص يجب تنزيه الفاظ الموضوعة لها عن الرفث
وسوء الادب وقال اخرون المعنى نزه ربك فالاسم صلة
لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد
سمى الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى معا ينبها ثابتة له
فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
فكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت
وقال بعضهم المحيي من احيا قلوب العارفين بانوار معرفته
وارواحهم بلطائف مشاهدته والمميت من امات القلوب
بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة
وكان صلى الله عليه وسلم **اذا استيقظ من نومه قال الحمد**

لله الذى احيانا بعدما اماتنا اطلق الموت على النوم لما
بينهما من الشبه بجامع ما بينهما من عدم ادراك واما انتفاع
بما شرع من العبادات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك ليتأتى
ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية
والتعليم واليه النشور الاحياء للبعث او المرجع فى نيل
الثواب بما نكتسبه فى حياتنا هذه والحديث مر فى باب
ما يقول اذا نام ○ وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن عثمان المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن
ميمون السكرى عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعى بن
حراش الجيم العبسى الكوفى ثقة عابد مخضرم عن حذيفة
ابن اليمان بفتح الحاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة
المضمومة والراء المشددة العفارى بالفاء والزاى بعدها
راء مكسورة عن ابى ذر جندب الغفارى رضى الله عنه
انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه
بفتح الجيم من الليل قال اللهم باسمك اموت و باسمك
احيا فاذا استيقظ فاذا بالفاء هنا وفى السابق بالواو
بدلها قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه
النشور ولم يحصل فى حديث حذيفة الماضى وحديث
ابى ذر هذا اختلاف فى المتن الا فى الفاء والواو كما ذكرته وقد
ظهر ان لربعى فيه طريقين وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد
شيبان النحوى فيما اخرجه الاسماعيلى وابو نعيم فى
مستخرجيه وفى الباب احاديث اخر باب الدعا
فى الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى

قال

قال اخبرنا ومالك ذر حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنى بالافراد يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير مرثد بن
عبد الله اليزنى المصرى عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص رضى الله عنهما عن ابى بكر الصديق رضى الله
عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى
ابن فرحون اى حفظنى دعا مفعول ثان لعلم
فى صلاتى جملة فى محل نصب صفة لدعا والعايد قوله به
والضمير يعود على دعا وفى صلاتى يتعلق بادع ولا بمعنى
لفساد المعنى قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انى
ظلمت نفسى ظلما كثيرا لملابسة ما يوجب عقوبتها
او ينقص حظها واصل الظلم وضع الشى فى غير موضعه
والنفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان
بين العلما خلاف فى ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان
فيها الف قول وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له لا بالمثنوة
ولا يغفر الذنوب الا انت ليس لى حيلة فى دفعها فانا المفتقر
اليك المضطر الموعود بالاجابة فاغفر لى مغفرة من
عندك الفا للسببية واعتبر لفظه لفظ الامن ومعناه
الدعا والايجاب للمنفى وفايدة قوله من عندك وان كان الكل
من عند الله ان فضل الله ومغفرته لا فى مقابلة عمل ولا
بايجاب على الله وتنكير المغفرة للتعظيم اى القرب فى المنزلة
وارحمنى عطف على سابقه انك انت الغفور فصل لجمعى
فاعل الرحيم لجمعى وارحم وفى الكلام لف ونشر لان طلب
المغفرة لقوله اغفر لى وارحمنى والتقدير اغفر لى انك

الغفور وارحمني انك الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم
عليه والتقدير لا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الا انت فحذف ولا
يرحم العباد الا انت لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت فارحمني
وهذا الدعاء احسن الادعية لا سيما في ترتيبه اذ فيه تقديم
ندآء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في
قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد لغيره لذلك مما لا يخفى
مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم بجملة
انت وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة
تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز
الدعاء به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه تخصص بالموضع
اللائق به وهو بعد التشهد لحديث ليتخير بعد ذلك
في المسالة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد وبوبه
ان الائمة كالبخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم اختصوا بهذا
الحديث للدعاء في اخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال
الفاكهاني في الجمع بينهما في المحلين اولى وحديث الباب سابق
في اواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين
ولابوذر عمرو بن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد عن يزيد
ابن حبيب عن ابي الخير مرثد انه سمع عبد الله بن عمرو اي ابن
العاص قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
وثبت قوله انه لابي ذر عن الكشميهني ح وبه قال حدثنا
علي هو ابن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف
مكسورة كما قاله الكلاباذي بفتح اللام قال حدثنا مالك

ابن

ابن سعير بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية
الساكنة راء ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها
سين مهملة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ابتغ
في الدعاء وقال به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال مجاهد
وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب وعروة بن الزبير وقال
اخرون ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك على حذف
مضاف لانه يلتبس اذ الجهر والمخافتة يتعلقان على الصوت
لا غير والصلاة افعال واذكار وسبق في سورة الاسراء حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا فنزلت الاية
وحديث عائشة ظاهره العموم في الصلاة وخارجها لكن روى
حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصص
لاطلاقه كما مر في اخر الاسراء والله اعلم ح وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر وابي
القاسم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول في الصلاة السلام
على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من
الدعاء بعد التشهد من عباده واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ
البخاري فقال قبل عباده السلام على فلان مرة وفي الصلاة
على فلان وفلان وفي ابن ماجه يعنون الملائكة فقال لنا النبي

صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات مقحم او من اضافة
المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فكل سلام منه وهو مالكه
ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله تعالى هو ذو السلام
فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ويرجع
الامر في اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب فاذا
قعد احدكم في تشهد الصلاة في وسطها واخرها فليقل التحيات
لله اى انواع التعظيم له الى قوله الصالحين القائمين بما يجب
عليهم من حق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم قالوا
قالها اى وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد لله في السما
والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الثنا على الله ما شا وفي
كتاب الصلاة في باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من الدعا
بدل من قوله ضمن الثنا والحديث سبق في الصلاة باب
مشروعية الدعا بعد الصلاة المكتوبة ح وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور او ابن راهويه قال اخبرنا
يزيد من الزيادة ابن هارون ابن زاذان بزاى وذال معجمة السلمي
مولاهم الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا ورقا بفتح الواو وسكون
الراء بعدها قاف ممدود ابن عمر ابو بشر اليشكري الحافظ عن
سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
ابي بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا اى فقرا المهاجرين
وسمي منهم النسائي في اليوم والليلة من طريق ابي عمر الضبي
وابي صالح كلاهما عن ابي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله ابا

الدرداء وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن
ابي هريرة ابا ذر واخرجه احمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث
ابي ذر بنفسه يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة
والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس
يقال دثر الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرهط الخامل النوم وفي
رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة ذهب اهل الدثور
من الاموال بالدرجات والنعيم المقيم الذي لا انقطاع له والنعيم
ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباء
في بالدرجات بمعنى المصاحبة اى ذهب اهل الدثور بالدرجات
واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا
لنا شيا فما حالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام
والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم
ولكنه اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد
لصلحة جماعة قال احد الفقرا من المهاجرين ولا بي نعيم عن
الكشميهني قالوا صلوا كما نصلي قالوا يصلون كما نصلي ما
مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن
تبعه واختار ابن مالك ان تكون حالا من المصدر المفهوم من
الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاستخدام اى يصلون
الصلاة في حال كونها مثل ما نصلي وجاهدوا في سبيل الله كما
جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم اى من زيادتها صدقات
ومبرات وليست لنا اموال نتنفق منها كما انفقوا قال صلى الله
عليه وسلم افلا اخبركم الا حرف عرض والفا عاطفة وكان
حقها ان تقدم على همزة الاستفهام لان الاستفهام له

الصدر وقيل زائدة موكدة وقيل تقدر في مثل هذا محذوف من
معنى الجملة قبلها يعطف عليه والمعنى هنا اذ قلتم ذلك فاعلموا
باس تدركون اى به من كان قبلكم من هذه الامة المحمدية
لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا
الذكر وتسبقون به من جاء بعدكم من اهل الاموال ولا يلحق
احد بمثل ما جئتم زاد ابو ذر به الا من جاء بمثله بمثل ما جئتم
به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة عشرا بعد السلام
اجماعا فليس المراد بدبرها قرب اخرها وهو التشهد
كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي الدبر الشئ بالضم والفتح وقال
المطرزي في اليواقيت دبر كل شئ بفتح الدال الخر وقائمة من
الصلاة وغيرها وهذا هو المصروف في اللغة واما الدبر الذي
هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام
والصلاة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا الا ان يكون مراد
اهل اللغة باخر وقات الشئ الفراغ منه فيطابق تفسيرهم
وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه اى تابع ورقاء
عبد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذه المتابعة في اسناد الحديث
واصله لا في العدد المذكور وقد خالف ورقاء غيره في قوله عشرا
قال في فتح الباري لم اقف في شئ من طريق حديث ابي هريرة على
من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت
لرواية العشر شواهد منها عن علي عند احمد وعن سعد ابن ابي
وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمر وعنده وعند ابي داود
والترمذي وعن ام سلمة عند البزار وعن ام مالك الانصارية

عند

عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر انه صلى الله عليه
وسلم امرهما ان يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيد
ويزيد وفيهما لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه النسائي
وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف احدى عشرة
وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون
وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح
السنة بين الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في اوقات
متعددة اولها عشرا ثم احدى عشرة الخ ويحتمل ان يكون على
سبيل التخيير ورواه اى حديث الباب بن عجلان بفتح العين
المهملة وسكون الجيم محمد عن سمي وعن رجاء بن حيوة بفتح
الراء والجيم ممدودة وحيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح
الواو وبعدها هاء تانيث وهذا وصله مسلم قال حدثنا عقبة
حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله
العمري كلاهما عن ابي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة
ابن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما
عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا
وثلاثين ورواه ايضا جرير اى ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن
ابي بشير بضم الباء وفتح الشين الاسدي المكي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي الدرداء عويمر الانصاري فيما وصله ابو
يعلى في مسنده لكن في سماع ابي صالح عن ابي الدرداء نظر
ورواه ايضا سهيل بضم السين وفتح الهاء عن ابيه ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون
وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدى
عشرة فذكر كل ثلاثا وثلاثين واخرجه النسائي من رواية
الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند وقال فيه من قال
خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تحميدة
وثلاثا وثلاثين تسبيحة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له بغى تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد
على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن ابي
هريرة قاله في الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة ح وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر القاف قال حدثنا مروان
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب
بفتح الياء التحتية المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى
لمغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب المغيرة الى معوية
ابن ابي سفيان لما كتب له معاوية اكتب لي بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر صلاته مكتوبة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي صلاته اذا سلم منها لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات
الذاكر له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخرى عن
المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير هذا معدودات من العمومات التي لم يطرقها
تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستقبل
لكنه مبني على ان لفظ شيء يطلق على المستحيل بل على المعدوم

وفيه

وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه ولا مبعد لما اعطاه من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل والرواية بفتح مانع ومعطى واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فما وجه ترك التنوين واجيب بان الفارسي حكى لغة اجراء الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول وتركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم قاله ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يضمن بنفع معنى يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثير او قليل بمعنى عنايتك بي او رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد واما الجد الثاني فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك واختاره لك كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى انتهى والجمهور على ان الجد معناه الحظ والمعنى اي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احدا نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك وقال شعبة بن الحجاج بالسند

المذكور عن منصور اى ابن المعتمر قال سمعت المسيب
ابن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اسلم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وعدث الباب جاء
في الصلاة باب ذكر قول الله تعالى وصل عليهم
اى اعطف عليهم بالدعا لهم والترحم وذكر من خص لخاصة
المسلم او من الذنب بالدعاء ولا نفسه فيه رد لما في
حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ابدا بنفسك وقال ابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله
المولف في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما
قال له ابو موسى ان اباعامر قال قل لنبي صلى الله عليه وسلم
يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا به ثم
رفع يديه اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر ابي موسى
وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله
ابن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد مولى سلمة
ابن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال
ولانه رفقا رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر بن
الاكوع وهو عم سلمة ايا عامر وفي نسخة اى عامر لو
سمعتنا من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية

الساكنة

الساكنة ها اخرى جمع هنيهة ولابي ذر وايم صيلي هنياتك
بتشديد التحتية بعد النون من غيرها تانيث من اراجيزك
القصار قول عامر يجدع وبهم يذكر بفتح الذال المعجمة وتشديد
الكاف المكسورة قال الله لولا الله ما اهتدينا يقوله ذلك وما
بعده من المصاريع الاخرى نحو ولا تصدقنا ولا صلينا قال
يحيى القطان وذكر يزيد بن ابي عبيد شيئا لم احفظه قال
اسايح للابل قال فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
او قد انا الاكوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذه النار على اى شيء توقدون قالوا نوقدها على لحم
حمر انسية فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة
مفتوحة وسكون الهاء اى اريقوا ما فيها وكسروها بتشديد
السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهمزة بفتح الهاء
واكسروها بهمزة قطع مفتوحة قال رجل لم يسم او هو عم

الدولي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة التابعي الكبير
قاضي البصرة حدثه ان اباذر جندب بن جنادة رضي
الله عنه حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ
قال الكرماني وفائدة ذكر الثوب والنوم تقرير التثبيت والاتقان
فيما يرويه في اذهان السامعين ليتمكن في قلوبهم فقال صلى الله
عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
دخل الجنة قال ابوذر قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق
قال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق لان الكبير لا تسلب
اسم الايمان ولا تحبط الطاعة ولا تخلد صاحبها في النار بل عاقبته
ان يدخل الجنة قال ابوذر قلت وان زنا وان سرق قال
صلوات الله وسلامه عليه وان زنا وان سرق على رغم انف
ابي ذر من رغم اذا لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل مجازا
بمعنى كره وذل اطلاق لاسم السبب على المسبب وتكرير
ابي ذر في قوله وان زنا وان سرق استعظاما لشان الدخول
مع اقتراف الكبائر وتعجبه من ذلك وتكرير النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك لانكار استعظامه وتعجبه واسعا
فان رحمة الله تعالى واسعة وكان ابوذر اذا حدث بهذا
الحديث قال ولو رغم ابي ذر يقول وان رغم بكسر المعجمة وتفتح ذل
انف ابي ذر وابدى صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت
مفهوم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة واجاب بان هذا
الشرط للمبالغة والدخول له بالطريق الاولى نحو نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قال ابو عبد الله المصنف

تفسير

تفسير الحديث هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم وهو
ما من عبد قال لا اله الا الله الخ انما يكون
اذا تاب من الذنوب وندم عليها
غفر له ودخل الجنة قال السفاقسي وهذا الذي قاله مخالف
لظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة شرطا لم يقل وان زنا وان
سرق والحديث على ظاهره انه اذا مات مسلما دخل الجنة
قبل النار او بعدها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق اهل
السنة اما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الاكثر وان الله
تعالى يرضي صاحب الحق بما شاء واما من مات مصرا على
الذنب من غير توبة فمذهب اهل السنة انه في مشيئة الله
ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يسال عما يفعل لسابق
العفو والعافية واستمد بوجهه الكريم من النار انه جواد كريم
رؤف رحيم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان باب
لبس الحرير وحكم افتراشه للرجال وقدر ما يجوز لبسه
منه في بعض الثياب وثبت قوله وافتراشه في فرع اليونينية
لكن مر قوم عليه علامة السقوط لابي ذر وهو وهم لانه ترجم
للافتراش ترجمة مستقلة بعد الثوب وقول الحافظ ابن حجر
انه وقع في شرح ابن بطال ومستخرج ابي نعيم زيادة افتراشه
في الترجمة قد يفهم انه ساقط في رواية البخاري فالله اعلم
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون
الهاء قال بسليمان التيمي الذي لاحسبه كان لا يصيب ذنبا

ابن الخطاب رضى الله عنه يرسول الله ولابى ذر يانبى الله الا با
لتخفيف بئرحا بضم النون وفتح الهاء اى نزيق ما فيها ونغسلها
قال صلى الله عليه وسلم اوذاك باسكان الواو وفى الفرع حرف
عطف والمعطوف عليه محذوف اى افعلوا الاراقة والغسل ولا
تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال فى التنقيح اوذاك بفتح
الواو على التقدير والحديث سبق فى غزوة خيبر وغيرها وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين ولابى ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة
بعدها هاء تانيث انه قال سمعت ابن ابى اوفى عبد الله الصحابى ابن
الصحابى رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
اتاه رجل بصدقة بزكاة ماله ولابى ذر عن الحموى والمستملى
بصدقته قال اللهم صل على آل فلان امتثالا لقوله تعالى وصل
عليهم ان صلواتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعا لدافع الزكاة
والجمهور على سنية ذلك خلافا لمن اخذ بظاهر هذا امر وسقط لابى
ذر لفظ آل فاتاه ابى ابو اوفى علقمة بصدقته فقال اللهم صل على
آل ابى اوفى اى عليه نفسه قال مغلطاى او عليه وعلى اتباعه ولا يحسن
هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه
نعم يجوز الصلاة لنا على غير الانبيا تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها
اللغوى وهو الدعا وسبق الحديث فى الزكاة والله اعلم ○ وبه قال
حدثنا على ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة
عن اسماعيل ابن ابى خالد الاحمسى الكوفى عن قيس هو ابن
ابى حازم انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد
الله الاحمسى البجلى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا بالتخفيف ترحينى بالراء والحا المهملتين من الراحة من ذى
الخلصة بالخا المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وهو صنم
نصب بضم النون والصاد المهملة صنم او حجر
من دون الله يسمى الكعبة اليمانية بالتخفيف ولابى ذر عن
الكشميهنى كعبة اليمانية قلت يرسول الله انى لا اثبت
على الخيل اى استقط لعدم اعتيادى ركوبها او كان فى الفرس
عنها حالة جرير فصكت بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى
الله عليه وسلم فى صدرى فقال اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه
وسلم بالكرة طلب وهو الثبوت مطلقا واجعله هاديا لغيره
حال كونه مهديا فى نفسه قال جرير فما وقعت عن فرسى بعد زاد
ابو ذر عن الكشميهنى فارسا من احمس من قومى قال على ابن
المدينى وزادنا قال سفين بن عيينة فانطلقت فى عصبة مابين
عشرة الى اربعين رجلا من قومى احمس فاتيتها اى ذى الخلصة
فاحرقتها وكان ذلك اول ما استجيب من دعايه صلى الله عليه
وسلم وذلك انه عمل فى ذلك هو والخمسون مالا يعمله جمسة
الاف ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول الله
والله ما اتيتك حتى تركتها اى ذى الخلصة مثل الجمل الاجرب
اى المطلى بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق
فدعا صلى الله عليه وسلم لاحمس وخيلها وفى المغازى فبرك على
خيل احمس ورجالها مرات والحديث سبق فى المغازى ○ وبه
قال حدثنا سعيد بن ابى مريم ابو زيد المروزى البصرى وكان
يتجر فى الثياب المروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة السدوسى انه قال سمعت انسا رضى الله عنه قال

قالت امي ام سليم رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله انس خادمك ادع له قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك
له فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يحمل
في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريحه ريح المسك وكان
له مائة وعشرين ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه
من ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش سبعة
وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة
وسبع وفي صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالي لكثير وان
ولدي وولد ولدي ليعادون على نحو المائة وحديث الباب
اخرجه مسلم في الفضايل ۞ وبه قال حدثنا بالجمع والتنوين
ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ونسبه لجده
ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال حدثنا عبدة بفتح المهملة
وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن زيد
الانصاري يقرأ في الصلاة فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا
كذا اية اسقطتها اي نسيتها بعد تبليغها في سورة كذا وكذا
قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين الايات المذكورة والحديث
سبق في فضايل القرآن واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي
في فضايل القرآن ۞ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين
ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش

عن

عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
بفتح القاف وسكون السين غنايم حنين فاثرنا سابقي التسمية
اعطى الاقرع بن حابس مايتة من الابل واعطى عيينة بن
حصن مايتة من الابل واعطى ناسا من العرب استيلافا
لهم فقال رجل اسمه معتب بن قشير المنافق كما عند الواحدي
انه هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله بضم همزة اريد
مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رايت
الغضب اي اثره في وجهه وفي باب الصبر على الاذى من
كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى قد
اوذي باكثر من هذا الذي قاله هذا الرجل فصبر واشار بقوله
قد الى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى واذى موسى عليه السلام
هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وانتقامهم اياه بقتل هارون
فاحياه الله فاخبرهم ببراءة موسى وقولهم هو اردني في الحديث
ان اهل الفضل قد يعظهم ما يقال فيهم ممن ليس منهم ومع ذلك
فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى
عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى
فخصه بالدعا فهو مطابق لاحد جزئي الترجمة باب ما يكره
من السجع في الدعا وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم
بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن وبه قال

حدثنا يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين المهملة والكاف
بعدها نون ابن حبيب العرشي البزار بالموحدة والمعجمة البصري
نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن هلال بفتح الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابو حبيب الباهلي قال حدثنا هارون بن موسى الجرشي
النحوي قال حدثنا الزبير بن الخريت بكسر الخا المعجمة والرا المشددة
بعدها تحتية ساكنة ومثناة البصري عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امر ارشاد
حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت فمرتين فان
كثرت فثلاث مرات ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر مرات ولا يغل الناس هذا القرآن بضم التحتية وكسر
الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي السآمة والناس
نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم
الاكثار والقرآن مفعول ثان او بنزع الخافض اي لا تملهم عن
القرآن ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالفا فينفلت
بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفا وفتح الفوقية وتشديد
الموكدة اي لا اصادفنك ولا اجدنك تارك القوم وهم
والحال انهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم
حديثهم فتملهم بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز
النصب بتقدير فان تملهم وكن انت بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء فاذا اسروك اي التمسوا منك
ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم وهم والحال انهم يشتهونه
فانظر بالفا ولابي ذر والنظر السجع من الدعاء المتكلف المانع
من الخشوع المطلوب فيه او المستكره من السجع او الاستكثار

منه

منه فاجتنبه ولا تشغل فكرك به لما ذكر قال ﷺ
صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك ولفظة الا
ثابتة في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي كما في الفرع واصله
فتكون ساقطة عند الكشميهني وحده فيكون موافقا لما عند
الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري
بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك
واضح لا يخفى وفسره في غير رواية ابي ذر على وجه اثبات لفظ
الا بقوله يعني لا يفعلون الا ذلك الا اجتناب وقوله يعني
ساقط لابي ذر وقال في الصحاح الاحياء المكروه من السجع هو
التكلف لانه لا يلائم الضراعة والمذلة فان وقع من غير قصد
فلا باس وفي الفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم
منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق
وعده واعز جنده وقوله اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس
لا تشبع وقلب لا يخشع وهذا باب بالتنوين ليعم
الشخص المسالة لربه تعالى فانه لا مكره له بكسر الراء وبه
به حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل
ابن علية قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دعا احدكم فليعزم المسالة اي فليقطع بالسؤال ولا يحمد
الدعا بدل المسالة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني بقطع
الهمزة اي فلا شبك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا
يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان مامورا في جميع ما يريد
فعله بمشيئة فانه لا مستكره له بكسر الراء ينبغي اجتماد

فى الدعآ وان يكون الداعى على رجآ الإجابة ولا يقنط من رحمة الله
تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستبطئ بل يدعوه دعآ اليائس
وفى الترمذى وقال حديث عن ابى هريرة مرفوعا ادعوا الله
وانتم موقنون بالإجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعآ من
قلب غافل لاه قال التوربشتى اى كونوا عند الدعآ على حالة
تستحقون فيها الإجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب
المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعآ واداب حتى تكون الإجابة
على الغلب اغلب من الرد او المراد ادعوه معتقدين وقوع
الإجابة لان الداعى اذا لم يكن معتقدا فى الرجآ صادقا لم يكن
رجاؤه صادقا واذا لم يكن الرجآ صادقا خالصا والداعى مخلصا
فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا يتحقق النوع الا بتحقق
الاصل والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات والنسائى فى اليوم
والليلة ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى
القعنبى عن مالك الإمام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت لان هذا
التعليق صور فيما استغنا عن المطلوب والمطلوب منه وقوله
ان شئت ثبت فى رواية ابى ذر عن الحموى فى الاولى واما فى الثانية
فثابتة اتفاقا وزاد فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى عن ابى هريرة
فى كتاب التوحيد اللهم ارزقنى ان شئت ليعزم المسالة ولا يعلق
ان شئت كالمستثنى فى رواية فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثنا
فلا يكره فانه لا مكره له تعالى وهل النهى للتحريم او التنزيه خلاف

وحمله

وحمله النووى على الثانى والحديث اخرجه ابو داود فى الصلاة
والترمذى فى الدعوات ○ هذا باب بالتنوين يستجاب
للعبد دعاؤه مالم يعجل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الإمام الاعظم عن ابن شهاب
الزهرى عن ابى عبيد بضم العين وتنوين الدال مولى ابن
ازهر بفتح الهمزة والهاء بينهما زاى ساكنة اخره راء عبد الرحمن
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل بفتح التحتية والجيم
بينهما عين ساكنة وقال فى الكواكب يستجاب من الإجابة قال
الشاعر فلم يستجبه عند ذاك مجيب ○ واحدكم اى يجاب
دعاء كل واحد منكم اذ اسم المضاف يفيد العموم على الكثير يقول
بيان لقوله مالم يعجل ولابى ذر ومالم فى الفتح فيقول بالفا والنصب
دعوت فلم يستجب لى بضم التحتية وفتح الجيم وفى رواية
ابى ادريس الخولانى عن ابى هريرة عند مسلم والترمذى
لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم ومالم
يستعجل قيل وما الإستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت
فلم ار يستجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعآ وقوله
فيستحسر بمهملات استفعال من حسر اذا اعيا وتعب
وتكرار دعوت للاستمرار اى دعوت مرارا كثيرة قال المظهرى
من كان له ملالة من الدعا لا يقبل دعاؤه لان الدعا عبادة
حصلت الإجابة اما لانه لم يات وقتها فان لكل شى وقتا واما
لانه لم يقدر فى الازل قبول دعائه فى الدنيا ليعطى عوضه فى
الآخرة واما ان يؤخر القبول ليلح ويبالغ فى ذلك فان الدعاء

يجب الالحاح في الدعا مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار
الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن
يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له والدعا اداب منها
تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال
القبلة وافتتاحه بالحمد والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وان يختم الدعا بالطابع وهو امين وان لا يخص نفسه
بالدعا بل يعم ليدرج دعاوه وطلبه في تضاعيف دعا
الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل ببركتهم
وتجاب واصل هذا كله وراسه اتقا الشبهات فضلا عن
الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سالتم الله
فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم
فامسحوا بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من
يطلب ان يدر كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا
متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاول باصابة ما طلب
وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو اعلا اعضائه واولاها
فانه يسري الى سايراعضا والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
ايضا وابو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعا
باب مشروعية رفع اليدين في الدعا وسقط
لفظ باب لابي ذر وقال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين
دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه في
قصة قتل ابي عامر عم ابي موسى ورايت بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال ابن عمر رضي الله عنهما

مما وصله المولف في قصة بني جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظيمة ان
ابرا اليك مما صنع خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله
لهم بعد قولهم صبانا بريدون خرجنا من ديني الى دين الاسلام
ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يتثبت في امرهم ولم ير انه صلى
الله عليه وسلم اوجب عليهم القود لانه متاول قال ابو عبد
الله البخاري رحمه الله وقال لنا ابو نعيم عبد الرحمن بن عبد الله
حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن يحيى بن
سعيد الانصاري وشريك بفتح الشين المعجمة ابن ابي نمر
انهما سمعا انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سبق
في الاستسقا معلقا ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم
الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت
فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا
رواه البخاري في الادب وفي حديث عايشة عند مسلم انها رات
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب احاديث
كثيرة يطول سردها وفيما ذكرنا رد على القايل بعدم الرفع الا في
الاستسقا لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يرفع يديه في شيء من دعايه الا في الاستسقا واجيب بان
المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع يخالف غيره اتما مبالغة الى
ان تصير اليدان في حذو الوجه مثلا وفي الدعا الى المنكبين ويكون
رواية بياض ابطيه ابلغ منها في غيره او ان الكفين في الاستسقا
يليان الارض وفي الدعا يليان السما باب الدعا
حال كون الداعي غير مستقبل القبلة وبه قال حدثنا محمد بن

محبوب بالحاء المهملة البناني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال بينا نبي ميم النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل اعرابي فقال
يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت السما
هي الفصيحة الدالة على محذوف اى دعا فاستجاب الله دعاءه
فتغيمت السما ومطرنا حتى كاد الرجل يصل الى منزله
من كثرة المطر ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الى المنزل
فلم تزل تمطر بضم النون وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة المقبلة
والذي في الفرع واصله فلم يزل يمطر بالفوقية فيهما فقام ذلك
الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه اى
المطر عنا فضحك ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انزل
المطر علينا اللهم على الاكام بتشديد الواو جمع اكمة
والظراب بضم اوله وكسر ثالثه السحاب اهل المدينة
بضم اوله وكسر ثالثه السحاب اهل المدينة
نصب ولابي ذر ولا يمطر بفتح الطاء مبنيا للمفعول اهل رفع به
ومناسبة الحديث للترجمة من جهة ان الخطيب من شانه ان
يكون مستدبر القبلة وانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما
دعا في المرتين استدار والحديث سبق في الترجمة باب
الدعاء هل يكون الداعي مستقبل القبلة وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد
الموحدة الانصاري المازني عن عبد الله بن زيد الانصاري

رضي

رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى
هذا المصلى بفتح اللام المشددة يستسقي فاستسقى واستقبل
ثم استقبل القبلة وقلب رداءه فقدم الدعا قبل الاستقبال
وقلب فلا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال الاسماعيلي
يحتمل ان البخاري اراد انه لما تحول وقلب رداءه دعا ويحتمل
انه اشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في
كتاب الاستسقا انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول
رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعا من فعله صلى
الله عليه وسلم عدة احاديث باب ذكر عمه النبي صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة وعمه النبي صلى الله عليه وسلم هذا وعمه انس
ابن مالك رضي الله عنه يعلى الصحيح وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بسند جده واسم ابيه محمد
واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا حرمي بفتح الحا المهملة
المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية بن عمارة العتكي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن انس رضي الله عنه انه قال قالت امي ام سليم الرميصا
يا رسول الله خادمك انس ادع الله له فقط انس لابي
ذر قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك
له فيما اعطيته زاد مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس في اخر هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي
لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون على نحو المائة اليوم
وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت
وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث

على

وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد واما طول
عمره فلم يذكره فى حديث الباب وكان المولف اشار لما فى
بعض طرق الحديث عن انس قال قالت ام سليم خويدمك
الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر
له رواه البخارى فى الادب المفرد وفيه دليل على اباحة الدعاء
بالاستكثار من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك
عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة ولا فتنة اعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق
المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه
باب ذكر الدعاء عند الكرب بفتح الكاف وسكون
الراء بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فياخذ بنفسه
فيغمه ويحزنه ☜ وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدى الفراهيدى بالفاء البصرى قال حدثنا هشام ح
الدستوائى قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسى الحافظ
المفسر عن ابى العالية رفيع الرياحى عن ابن عباس رضى
الله عنهما وعن ابيه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
يدعو عند الكرب وللمسلم من رواية يوسف ابن عبد
الله بن الحرث عن ابى العالية كان حزنه امر وهو بفتح الحاء
المهملة والزاى وبالموحدة اى هم عليه او غلبه يقول لا اله
الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذى
لا يتصوره عقل ولا تحيط بكنهه بصيرة الحليم الذى
لا يستفزه غضب لعصيان عاص ولا يحمله غيظ على استعجال
العقوبة والمسارعة الى الانتقام وسقط لغير ابى ذر لفظ

يقول

يقول لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش
العظيم بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه اعظم
خلق الله مطلقا لاهل السما وقبلة للدعا وضبطه الداودى
فيما نقله عنه ابن التين والسماقسى بالرفع وبه قرا ابن
محيص اخر التوبة نعتا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم
صفة لله اولى من جعله صفة وثبتت الواو فى قوله ورب
العرش الكريم ذر ☜ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن ابى عبد
الله الدستوائى عن قتادة ابن دعامة عن ابى العالية رفيع
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول عند الكرب الحديث ولمسلم من رواية سعيد
ابن ابى عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم وصف العرش لان الرحمة تنزل منه اولنسبته الى اكرم
الاكرمين وقرئ فى رواية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما مر
وقد صدر هذا الثناء بذكر الرب لمناسبة كشف الكرب لانه
مقتض للتربية ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما
صفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة والاحسان
والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوى
والسفلى والعرش الذى هو سقف المخلوقات واعظمها وحمله
يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته
بذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج

والذة والسرور ما يدفع عنه الم الكرب والهم والغم فاذا
قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها
هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق
وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق
هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه حقائقها
اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر
لادعا قلت هو ذكر يستنبج به الدعا بكشف كربه وعن
سفيان بن عيينة اما علمت ان الله تعالى قال من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ومن
دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي
بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة
عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي
لا اشرك به شيا رواه اصحاب السنن الا الترمذي من حديث
اسما بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا في كتاب
الفرج بعد الشدة ذاين في معناه وقال وهب بفتح الواو وكون
الهاء والمستملي وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال ابو ذر
الهروي الصواب وهب بغير ياء بفتح الواو وهو وهب بن جرير
ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة السدوسي
بهذا اعتمل الحديث السابق واشار المولف بهذا التعليق الى رد
قول القايل ان قتادة لم يسمع من ابي العالية الا اربعة احاديث
حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث
القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون

لان

لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ما يكون ذلك
المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث
عن قتادة فانتفت ريبة تدليس ابي قتادة في هذا الحديث
حيث رواه بالعنعنة لاسيما وقد اخرجه مسلم من طريق
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية حدثه فصرح
بسماعه له منه باب التعوذ بالله من جهد البلا بفتح
الجيم وضمها ه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان قال حدثني بالافراد سمي بضم السين وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي
صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبد او تواضعا به
وتعليما لامته من جهد البلا بفتح الموحدة مع المد ويجوز
الكسر مع القصر وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان ويشق
عليه بحيث يتمنى منها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر
جهد البلا قلة المال وكثرة العيال ومن درك الشقاء
بفتح الدال والراء المهملتين وقد تسكن الراء للحاق والوصول
الى الشقاء والشقا بالشين المعجمة والقاف الهلاك ويطلق
على السبب المودي الى الهلاك ومن سوء القضاء ما يسوء
الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضي
عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين
والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة اسال الله
تعالى بوجاهة وجهه الوجيه ان يختم لي وللمسلمين بخاتمة
الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه ومن شماتة

الاعداء وهي خرج العدو ببلدنا تنزل بمن يعاديه قال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق حدثني الحديث مذكورفيه ثلاث
وثبت انا واحدة من قبل نفسي لا ادري اثنتين هي وقد
اخرج الاسماعيلي الحديث من ابن ابي عمر عن سفيان فبين فيه
ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء ولعل سفيان كان اذا
حدث منزها ثم طال الامر فطرا عليه النسيان ثم كان يعدان
خفي عليه تعيينها منه قبل ان يفطر اعليه النسيان فحدث
بعض من سمع تعيينها منه قبل ان يطرا عليه النسيان ثم كان
بعد ان خفي عليه تعيينها يذكرونها من بعده مع ابهامها والحديث
اخرجه البخاري ايضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي
في الاستعاذة باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح الباري وتبعه
العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء واسم ابيه محمد قال حدثني
بالافراد ولابن ذر بالجمع الليث بن سعد امام المصريين صاحب
المكارم العظيمة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام وسيد
التابعين وعروة بن الزبير بن العوام الاسدي المدني ولد
في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين على الصحيح
في رجال من اهل العلم اي اخبراني جملة طايفة اخرى
اخبروه ايضا بذلك او في حضور طايفة مسمين له وقال

في

في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث
المذكور عن عايشة وابن ابي مليكة وذكوان مولى عايشة
وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون
الزهري عناهم او بعضهم ان عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولابن عساكر
لن يقبض نبي قط وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لم
يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير على صيغة
المجهول بين الموت والحياة فلما نزل به بفتح النون والزاي في
الفرع كاصله حضره الموت ورأسه والحال ان راسه على فخذي
بالمجمتين غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة
والخاء اي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى
بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء
مبينا في الحديث من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من
الملايكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم
انه ثمة رفيق ليس بأعلى بل هو من الصفات المادحة من
باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عايشة اذا
لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح
يعني قوله لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق
الاعلى والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وسبق

في مواضع واخرجه مسلم في الفضايل باب ذكر كراهية
الدعاء بالموت والحياة اذا كانت لخياة شرا للداعي وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس اي ابن حازم انه
قال اتيت خبابا بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت وقد اكتوى سبعا في
بطنه لوجع كان به قال ولكشمينهني وقال لولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت
به على نفسي والحديث مر في الطب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم انه قال اتيت خبابا وقد اكتوى
سبعا في بطنه لم يقل في الاولى في بطنه فلذا اورد هذا الحديث
ايضا فسمعته يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان
ندعو بالموت لدعوت به وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال
اخبرنا اسمعيل بن علية بضم العين وفتح اللام والعتبية
المسئلة هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم
البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين
بنون التوكيد الثقيلة احدكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي

احدكم

احدكم لطوق لضر اي لاجل مرض او غيره نزل به فان كان من
نزل به الضر لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم بقطع الهمزة كهمز
احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي وقوله لا يتمنين نهي خرج في صورة النفي للتاكيد وانما
نهى عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضاء الله في امر منعته
عايدة على العبد في اخرته نعم لو كان التمني خوف فساد الدين
ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد
الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
ايضا والترمذي في الجنايز والنسائي في الطب وابن ماجة في الدعوات
يطيل عمري في طاعته ويلبسني ثوب عافيته ويقبضني
على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة
وان يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي واخرتي والحمد
لله وصلى الله على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ابا ب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح
رؤسهم وقال موسى عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه مما سبق موصولا في العقيقة ورزق غلام ولابي
ذر عن الكشميهني مولود ودعا له معطوف على محذوف
اي النبي صلى الله عليه وسلم في العقيقة ولفظه ولد لي غلام
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمر
ودعا له بالبركة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجاء البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية
ابن اسمعيل المدني ابو اسمعيل الحافظ الحارثي مولاهم
عن جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بن عبد الرحمن

ليله قايم ونهاره صايم كان يصلي حتى يغشى عليه قال ابو
بكر بن الخطاب رضي الله عنه وحدثنا عن
فرقد بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة وفرقد
بفتح الفاء والقاف بينهما ساكنة بعده دال مهملة السلمي الصحابي
الكوفي وكان امير العمر في فتح بلاد الجزيرة وامر حان بفتح الهمزة
وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
جيم قال فنون قال القاضي وضبطه الاصيلي والمهلب بعد
الهمزة قال وضبطناه عن عبد الله بن سليمان بضمها بفتحها
وحكى السغاني كسر الهمزة اقليم معروف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير نهي تحريم على الرجال وعلة
التحريم اما الفخر والخيلاء وكونه ثوب دفاهية وزينة تليق بالنسا
لا الرجال اذا لتشبه بالمشركين او السرف وقد حكى القاضي
عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير ووافقه على تحريم
الحرير على الرجال الا هكذا واشار صلى الله عليه وسلم باصبعيه
السبابة والوسطى وهما السباحة والوسطى قال ابو عثمان
النهدي عما غاب عني اي الذي حصل في علمنا انه نهى بالاستثنا
في قوله الا هكذا الا علم بفتح الهمزة جمع علم مما جور من الطريق
والتطريز ورواية عثمان النهدي لهذا الحديث عن عمر بطريق
المولف ايضا وابو داود واخرجه النسائي في الزينة وابن ماجة
في الجهاد واللباس ح وبه قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بضم العين هو ابن نسيه الحده
الوجادة ابو السطة الكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدار
قطني وهذا الحديث امد في جواز الرواية بالمكاتبة عند الشيخين

وذلك

وذلك معدود عندهم في المتصل وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا وابو داود واخرجه النسائي في الزينة وابن ماجة في الجهاد
واللباس ح وبه قال حدثنا احمد بن يونس بنسبته لجده
هو واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة
الجعفي الكوفي الحافظ قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال كتب الينا ولابي
ذر عن الكشميهني اليه اي الى عتبة بن فرقد لانه الامير الذي
يخاطب وكتب اليهم كلهم بالحاء فالرواية صواب عمر رضي الله
عنه وحمل باذربيجان انه النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن لبس الحرير الا هكذا وصف بشد يد الفا ولابي
ذر ووصف بزيادة واو مع التخفيف انا النبي صلى الله عليه
وسلم اصبعيه ووضع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم
وضمهما ح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان
عن ابي عثمان النهدي انه قال كتب الينا مع عتبة بن فرقد باذربيجان
كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعث اليه
عتبة مع علاله بسلال فيها خبيص فقال عمر ما اراه ايشبع
المسلمون في رحالتهم من هذا قال لا فقال عمر لا اريده وكتب
الى عتبة انه ليس من كدك ولا كد ابيك فاشبع المسلمين
في رحالهم مما تشبع منه في رحلك واياكم والتنعم وزي
اهل الشرك ولبوس الحرير والحديث رواه مسلم وابو عوانة
لكن انفرد ابو عوانة عن مسلم بذكر بعث الخبيص وفيه انه كتب
له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرير

وبه عن الجعيد بن اوس وقد ينسب الى جده انه قال سمعت
السايب بن يزيد بن سعيد الكندى صحابى صغير له احاديث
قليلة وحج به فى حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو اخر
من مات من الصحابة بالمدينة رضى الله عنه يقول ذهبت
بى خالتى لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابن اختى عليه بنت شريح وجع بفتح الواو
وكسر الجيم اى مريض قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم
راسى بيده ودعا لى بالبركة وهذا من غرض الترجمة ثم توضا
صلى الله عليه وسلم فشربت من وضوءه بفتح الواو من
الماء المتقاطر من اعضايه المقدسة ثم قمت خلف ظهره ص
فنظرت الى خاتمه الذى كان يعرف به عند اهل الكتاب بين
كتفيه بالتثنية الى جمة كتفه الايسر مثل زر الحجلة ع
بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر بكسر الزاى
وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء المهملة والجيم واحدة الحجال
بيوت تزين لها عرى وازرار والحديث سبق فى باب خاتم
النبوة قبل المبعث وفى باب استعمال وضوء الناس من كتاب
الطهارة ص وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى
قال حدثنا ابن وهب عبد الله احد الاعلام قال حدثنا
سعيد بن ابى ايوب الخزاعى مولاهم البصرى ابو يحيى ابن
مقلاص عن ابى عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة
ابن معبد بن عبد الله بن هشام القرشى البصرى انه كان
يخرج به جده عبد الله بن هشام التيمى من بنى تيم بن مرة
من السوق او الى السوق بالشك من الراوى وفى باب

الشركة فى الطعام الى السوق بالحزم من غير شك
الطعام فيبتاعه ابن الزبير عبد الله وابن عمر عبد الله
فيقولان له اشركنا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراى
الطعام الذى اشتريته فان النبى صلى الله عليه وسلم
دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد ذهبت به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما فى
رواية الباب المذكورة فيشركهم بفتح الفوقية والراء لابى ذر
وبالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان
فربما اصاب ابن هشام من الربح الرحله كما ذكر اى بتمامها
فيبعث بها الى المنزل ببركة النبى صلى الله عليه وسلم له
وفى الحديث ما ترجم له من الدعا للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم
كما فى رواية باب الشركة المذكورة واجابة دعايه صلى الله عليه
وسلم ص وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى
الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف المدنى ابو محمد ابو الحرث مولاهم ولد عمر
ابن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد
محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصارى الخزرجى
المدنى وهو الذى مج رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله
عليه وسلم فى وجهه وهو غلام ابن خمس سنين من ما
بيرهم التى فى دورهم وكان فعله لذلك صلة الله عليه وسلم
للتبريك على عادته الشريفة مع اولاد اصحابه والمعاينة معهم
لطفا ورحمة وتشريعا جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن

امته وصلى الله عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن
ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي
بصبي فبال فلم يغسل بوله وسبق الحديث في الوضوء وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بضم المثلثة وسكون العين المهملة الصحابي
ابن صغير بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابي ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صبح غينة
سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري
مسح وجهه عام الفتح اندرك صعد بن ابي وقاص يوتر
بركعة واحدة وحمل الطحاوي هذا وشله على ان الركعة مضمومة
الى الركعتين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن
البتيراء مع احتمال ان يكون المراد بالبتيراء ان يوتر بواحدة مع
فردة ليس قبلها شيء ولا تخفى مطابقة الحديث للترجمة والله
الموفق والمعين باب وجوب الصلاة على النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اي ادع
لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعبادة كالسابق
وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فعلى اطيعوني
اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى اهل البقيع
لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى امرت ان استغفر
لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا
علم هذا فنعلم ان الصلاة تختلف حالها بحسب حال المصلي
والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة
الاحزاب عن ابي العالية ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه
ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء
له ورجح القرافي المالكي ان الصلاة من الله المغفرة وقال الامام
فخر الدين والآمدي انما الرحمة وتعقب بان الله غاير بين
الصلاة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وقال ابو العالية الصلاة من الله الرحمة ومن
الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء
والتسبيح ومن الطير والهوام والتسبيح قال تعالى
كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح الحاء
المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية
وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه الكوفة في عصره قال
سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين مقصورا انصاري
عالم الكوفة قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون

الجيم بعدها راء مفتوحة فمثناة تحتية المدني الانصاري من
اصحاب الشجرة وعند الطبراني من طريق المحاربي عن مالك
ابن مغول ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام فقال لي
الا بالتخفيف وتكون للعرض والتحضيض والفرق بين
العرض والتحضيض ان العرض معه لين بخلاف التحضيض
فانه يحث فقوله هنا الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهدى والهدية ما يتقرب
به الى المهدى اليه تودد او اكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد
لنفع عوض دنيوي بل لقصد ثواب الاخرة واكثر ما يستعمل في
الاجسام لا سيما والهدية فيها نقل من مكان الى اخر وقد يستعمل
في المعاني كالعلوم والدعوة مجازا لما يشبهه كان فيه من قصد
الموادة والتواصل في ايصال ذلك اليه وفي رواية شبابة
وعفان عن شعبة عند الطبراني في فوائده قلت بلى ان تكسر
الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير هي ان فتكون
معمولة او بتقدير فضل اني اهدي لك ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج وجملة
يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل
انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في
الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة
منهم ابي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان
في حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة
الانصاري عند النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني
وحديث ابي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند

اسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت ان السائل
كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في
التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص
به بل يريد به نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو
من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من
الجمع هو المعتمد لما ذكره عند البيهقي والحليمي من طريق الاعمش
ومسلم ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته
يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك اي فعلمنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك قال
صلى الله عليه وسلم فقولوا وامرهنا للوجوب اتفاقا
نعم اختلف هل يتعدد ام لا فقيل في العمر مرة واحدة
وقيل في كل تشهد بعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث
سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر لحديث رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب
اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولاني ذر فقال قولوا
اللهم صل على محمد قال الحليمي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره
واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته
وتشفيعه في امته وابدا فضيلته بالمقام المحمود ولما
كان البشر عاجزا عن ان تبلغ قدر الواجب له من ذلك
شرع لنا ان نحيل امر ذلك على الله تعالى بان نقول اللهم صلى

على محمد اى لانك انت العالم بما يليق به من ذلك وعلى آل محمد من حرمت عليه الصدقة كما صليت على آل ابراهيم وعند البيهقي من وجه آخر عن ادم بن ابي اياس شيخ المولف على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال في الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر آله وآل ابراهيم ثابتة وهي اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر انك حميد مجيد محمود ماجد وصرفا لبنا المبالغة اللهم بارك على محمد اى اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق بك وبه وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اى انك حميد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة الممد المتوالية مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك ولحسانك ان توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة والد وللحافظ ابي الحسن بن المفضل المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب ابن عجرة وبه قال حدثنا ابن هيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار المدني والد ابي حازم بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة ساكنة عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وبعد

وتشديد

وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله السلام عليك اى قد عرفناه فكيف نصلي اى عليك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم باسقاط على قال في الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين نعم الذي في اليونينية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد باثبات على بخلاف الحديث الاول فاسقطها في الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر فلا حاجة الى ان تقول بان ذكر آل معتمد على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت ثم قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب المرجاني بان موسى كانه تجلى له بالجلال بخلاف موسى صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليل لان المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال فلذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم لنسأل الله التجلي بالجمال فان الحق سبحانه وتعالى يتجلى بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال يتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته هذا باب بالتنوين هل يصلى بفتح اللام على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء والملائكة والمومنين استقلالا او تبعا وقول الله ولابي ذر وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وصل عليهم اى اعطف عليهم بالدعاء لهم ان صلواتك سكن لهم يسكنون اليها

وتظمين قلوبهم بما ولابى ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التانيث
باذ وبهما قرا حفص وحمزة والكسائى وقيل وهى من اكثر الصلوات
لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة ○ وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
ابن مرة الجملى بالجيم احد الاعلام عن ابن ابى اوفى بفتح الهمزة
وسكون الواو وبعدها فا مفتوحة مقصورة عبد الله رضى الله عنه
له صحبة انه قال كان اذا اتى وجبر النبى صلى الله عليه وسلم
بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه اى اغفر له وارحمه
فاتاه ابى ابو اوفى بصدقته المفروضة وللحموى والمستملى
بصدقة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابى
اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفى حديث قيس بن سعد
ابن عبادة ان النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول
اللهم صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه ابو
داود والنسائى وسنده جيد ويتمسك بذلك من جوز الصلاة
على غير الانبيا استقلالا وهو مقتضى صنيع المولف رحمه
الله تعالى لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال
قوم لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز تبعا فيما ورد به النص
او الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال
اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا واجابوا عن ذلك
حديث ابى اوفى ونحوه بان الله ورسوله ان يخص من شا بما
شا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة

بالنبى

بالنبى صلى الله عليه وسلم عند ابن ابى شيبة بسند صحيح من
طريق عثمان بن الحكم بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم الصلاة تنبغى
على احد من احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم وحكى القول به عن
مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك
يكره وقال القاضى عياض عامة اهل العلم على الجواز وقال سفين
يكره الا على نبى ووجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك
لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك
وانما قال اكره الصلاة على غير الانبيا لما ينبغى لنا ان نتعدى
ما امرنا به وعند الترمذى والحاكم فى حديث على فى الذى يحفظ
القران وصلى على النبى وعلى ساير النبيين وعند اسماعيل القاضى
بسند ضعيف من حديث ابى هريرة رفعه صلوا على انبياء الله
وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبيا والملايكة وازواج النبى
صلى الله عليه وسلم والذرية واهل الطاعة على سبيل الاجمال
ويكره فى غير الانبيا لشخص معين بحيث يصير شعارا ○ وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام
عن عمرو بن سليم بفتح العين الزرقى بضم الزاى وفتح
الراء وكسر القاف انه قال سمعت عبد الله بن ابى بكر عن ابيه ابى بكر
ابن عمرو بن حزم الانصارى قال اخبرنى بالافراد ابو حميد
بضم الحا المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدى رضى الله عنه
انهم اى الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته بضم الذال المعجمة نسله
وعند عبد الرزاق من طريق طاوس عن ابى بكر محمد بن عمرو
ابن حزم عن رجل من الصحابة صلى على محمد واهل بيته وازواجه

وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على آل ابراهيم قال ثابتة في الموضعين
وهم ابراهيم وذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم به غير
واحد وان ثبت انه كان لابراهيم اولاد من غير سارة وهاجر
فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم
انك حميد مجيد ظاهر الكرم بتاجيل النعم ومناسبة ختم
الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله
تعالى ثم لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه
به وزيادة تقريبه وذلك بما يستلزم طلب الحمد والمجد
واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بان المقرر ان المشبه به
والواقع هنا عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من
ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة
المطلوبة له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره
واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان المشبه اصل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله بالصلاة على ابراهيم
واله اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء آل ابراهيم انتهى
وهذا غير متات في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم
فقط دون اله بالنسبة الى الصلاة وقد اجيب عن الاشكال
المذكور باجوبة اخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة باصل
الصلاة لا القدر وهذا اختاره في قوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام
لا كميته ووقته ومنها ان هذه الصلاة المأمور بها للتكرار بالنسبة
الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهي الى عدها الاحصار

واورد

واورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل
بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والفرد منها بان الاشكال
وارد واجاب بان الاشكال انما يرد على تقدير ان الامر ليس
للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار
ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لآل ابراهيم
عليهم صلوات الله وسلامه باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم من ذريته فاجعله له زكاة ورحمة وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني
كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم فايما مومن سببته الفاء جزائية حذف شرطه
على على السياق اي ان كنت سببت مومنا وفي مسلم
من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم
اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مومن سببته
او جلدته ومن طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم انما انا
بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته
ومن طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل رواية ابن اخي
ابن شهاب قال فايما مومن اذيته شتمته لعنته جلدته
ومن طريق سلم عن ابي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما
يغضب البشر وانك قد اخذت عندك عهدا الحديث وفيه فايما مومن
اذيته ومن حديث عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقالوا وما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين آذيته او شتمته او سببته فاجعل ذلك السبب او غيره مما ذكر له قربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيمة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية اغر فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي حديث انس عند مسلم انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس بها باهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيمة وقوله ليس لها باهل اي عندك في باطن امره بالتطوا هر لانك في الظاهر ما يظهر منه حين دعا عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كان سؤلته على امته وجميل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزاء وكرمه اوامانا على محبته وسنته والحديث اخرجه مسلم في الادب باب التعوذ من الفتن جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا اي الصحابة رسول الله وللاصيلي واني ذر عن الحموي والمستملي سيل بضم السين

مبنيا

للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة بجا مهملة ساكنة وفتح الفا وسكون الواو ولحوا عليه فيها فغضب عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم ما لا حاجة لهم به فصعد بكسر العين المهملة رقي المنبر فقال لا تسالوني ولابي ذر وابن عساكر لا فانتصب اي حال كونه لا تسالوني شيء اليوم عن شيء الا بينته لكم قال انس فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة لاف راسه في ثوبه يبكي بالف بعد لام ففا مشددة مرفوعة ولابي ذر وابن عساكر لا فانتصب اي حال كونه لافا وفي تفسير المايدة من وجه اخر لهم خنين وهو بالخا المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الانف بالبكاء فاذا رجل كان اذا لاحى بالحا المهملة المفتوحة اذا خاصم الرجال يدعى بضم العين المهملة وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال عليه الصلاة والسلام له ابوك حذافة بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فا وعند احمد عن ابي هريرة فقال عبد الله بن حذافة من ابي يا رسول الله فقال حذافة من قيس وقيل الرجل هو خارجة اخو عبد الله والمعروف السابق ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى وجهه صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال في الكواكب اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبيه واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم
يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة
وسكون الواو والمشددة لي الجنة والنار حتى رأيتهما رويا
عين صورتا له صلى الله عليه وسلم وراء الحائط اي
حائط محرابه الشريف كانطباع الصورة في المرآة فرأى جميع
ما فيها لامتناع انطباع المتكونة في الاجسام الصقيلة لان
ذلك امر عادي فيجوز اخراق العادة خصوصا له صلى الله
عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة السدوسي يذكر
عند هذا الحديث هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا
عن اشيا قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين
اصله شيئا بهمزتين بينهما الف وهي فعلا من لفظ شي
وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم ينصرف كحمرا وهي
مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان
قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها
لفعاء والجملة الشرطية في قوله ان تبد لكم تسؤكم صفة
لاشيا في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث
اخرجه المؤلف ايضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب
العلم واخرجه مسلم في الفضائل باب الشفقة
من ملتبسة الى رجال اي قهرهم ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الكاهلي البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا
اسمعيل بن جعفر المدني ابن ابي كثير الانصاري الزرقي
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسم الثاني ميسرة
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملتين بينهما

نون ساكنة آخره موحدة المخزومي القرشي
ابن خالة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم
ام انس التمس لنا ولادا ذر عن الحموي والمستملي غلاما
من غلمانكم يخدمني بالرفع اي هو يخدمني
حال كونه يردفني وراءه على الدابة كنت اخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر كما ان لكل
اسمه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
بفتح المهملة والزاي وفرق بينهما لان الهم انما يكون في امر
المتوقع والحزن فيما قد وقع والحزن بسكون الجيم واصله
التاخر عن الشي ما خوذ من الحجن وهو معوج الشي واللزوم
الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة
القدرة واشتهر فيها والكسل هو التثاقل عن الشي مع وجود
القدرة عليه والالفة عبة اليه والبخل هو ضد الكرم والجبن
ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدين
بفتح الدال المهملة ثقلة حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله
وذلك حيث لا يجد منه وفا ولا سيما مع المطالبة وغلبة الرجال
تسليطهم واستيلاءهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام
قاله الكرماني وعن بعضهم قهر الرجال السلطان فلم ازل
اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى قفلنا من خيبر واقبل
بصفية بنت حيي قد حازها بالحا المهملة والزاي بينهما الف
اخذها لنفسه من الغنيمة فكنت اراه بفتح الهمزة انظر اليه
وبضم الهمزة ابصره يحوي بضم التحتية وكسر الواو المشددة

بعدها تحتية ساكنة ثم ميم وبينه ووداءة بعباءة هي ضرب
من الأكسية أوكسا بالمد بالشك من الراوي نحو سنام الثم
الراحلة ثم رفع فيها اي صفية وراءه وانما فعل ذلك لما خشية ان
تسقط حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد المهملة والموحدة
المفتوحتين بينهما ساكنة ممدودة اسم موضع حبست
صفية لطهرها من الحيض صنع حيسا بحاء وسين مهملتين
بينهما تحتية ساكنة صعاما من تمر واقط وسمن في نطع ثم
ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناء بها
زفافه بصفية ثم اقبل الى المدينة حتى بدا ظهر ولابي ذر حتى
اذا بدا له احد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه وسلم
هذا جبيل بالتصغير ولابي ذر جبل حبنا حقيقة او مجازا
اواهله والمراد بهم اهل المدينة ويحبنا فلما اشرف على المدينة
قال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم
مكة في حرمة الصيد لافي الجزا ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض
اللهم بارك لهم اي لاهل المدينة في مدهم وصاعهم وسبق
الحديث في باب من عزا بصبي في كتاب الجهاد وباب
التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى ال
الزبير قال سمعت ام خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت
خالد اي ابن سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشية قال
موسى ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعليما

لامته

لامته من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر هو
التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من
اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب
في القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب وتأثيم
التعوذ من البخل قال الواحدي البخل في كلام العرب عبارة
عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب وتاليه
ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لانه
ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي عن مصعب بضم الميم
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن ابي وقاص
قال كان سعد اي ابن ابي وقاص يامر ولابي ذر عن
الكشميهني يامرنا بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يامرهن اللهم اني اعوذ بك من البخل
ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعا قالوا وفي
ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والبا
للالصاق وهو الصاق معنى لانه لا يلتصق شيء بالله ولا ء
بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرجاء بالاستعا
قال الامام فخر الدين نعم جا الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول
يفيد الحصر عند طائفة فما الحكمة في انه جاء اعوذ بالله ولم
يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال
الامر وقال بعضهم المعمول في الكلام تفنن وانبساط وراء
والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتذلل فقيض عنان

الإنبساط والتقبض فيه لأنه لا تكون الإحالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل واعوذ بك ان ارد بضم الهمزة وفتح الراء والذال المعجمة المشددة الى ارذل العمر اخسه بمعنى الهرم والخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني بفتنة الدنيا يعني فتنة الدجال قال الكرماني ان قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة ابن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه والحديث اخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تدعو على عجوز ان بالتثنية لم يسميا من تكون بضم العين والجيم جمع عجوز كصبور وعمد وبجمع ايضا على عجائز والعجوز المرأة المسنة ولا يقال عجوزة بهاء التانيث اذ هي لغة رديئة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم أنعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة اي ولم احسن ان اصدقهما فخرجتا من عندي ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من

يهود المدينة دخلتا علي وذكرت له ما قالتا والذي ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اي اهل القبور ليعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت العذاب او بعضه العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني فما رايته عليه الصلاة والسلام بعد في صلاة الا يتعوذ بلفظ اما هنا ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر وقوله عجوزان بالتثنية لانبا في قوله في الحديث المروي في الجنائز ان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والاخرى يحمل على المتكلمة باب التعوذ من فتنة المحيا والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل والفتور والتواني عن الامر والجبن ضد الشجاعة ولابي ذر والبخل بدل الجبن والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهالاتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة

بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني لايلبس بفتحها للفاعل
اي لايلبس الرجل الحرير في الدنيا الا لم يلبس بالبنا للمجهول
وللكشميهني للفاعل متشتي في الاخرة وفي رواية غير
الكشميهني تاخيرها بعد قوله في الاخرة وللمستملي هنا
واشار ابو عثمان اي الهندي باصبعيه المسبحة والوسطى
وذلك غير مخالف لما في رواية عاصم من ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشار لانه لما اشار صلى الله عليه وسلم اولا
نقله عنه عمر بن بعض الرواة صفة الاشارة ○ وبه قال
حدثنا الحسن بن عمر بن سفيق الجرمي بفتح الجيم وسكون
الرا ابو علي البلخي كما جزم به الكلاباذي قال حدثنا معتمر
قال حدثنا ابي سليمان التيمي قال حدثنا ابو عثمان الهندي
الحموي والكشميهني تاخير قوله واشار وعند المستملي
واشار ابو عثمان باصبعيه المسبحة والوسطى ففي رواية
تقديرها كما مر والحاصل انما زاد في هذه الرواية الاشارة
وتسميته الاصبعين على الرواية التي قبلها ○ وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي قاضي مكة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن احكم ابن عتبة بضم العين
وفتح الفوقية مصغرا عن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال
كان حذيفة بن اليمان بالمدائن اسم مدينة كانت دار مملكة
الاكاسرة فاستسقى طلب ما يشرب به فاتاه دهقان
بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وبعد القاف الف فنون زعيم
الفلاحين او زعيم القرية بماء في اناء من فضة فرماه به

اي رمى

اي رمى الدهقان بالاناء وقال معتذرا لمن حضره انه لم ارمه
به الا اني نهيته ان يسقيني فيه فلم ينته فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهانا عن الشرب والاكل في انية الذهب
والفضة والحرير والديباج
والحرير هو ما غلظ ونخن من ثياب الحرير هي اي الثلاثة لهم اي اشعار
وزي للكفار في الدنيا وليس المراد الاذن لهم فيه اذ هم
مكلفون ولكم ايها المؤمنون في الاخرة مكافاة لكم على تركه
في الدنيا وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة ○ وبه
قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه قال شعبة بن الحجاج قال
فظننت ان عبد العزيز بن صهيب مستغهما رواه انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عبد العزيز حال كونه غضب
غضبا شديدا من شؤال شعبه عن النبي صلى الله عليه
وسلم يعني لاحاجة الى هذا السؤال اذ القرينة والسياق
مشعران بذلك كذا قرره في الكواكب قال الحافظ ابن حجر
ووجهه غير وجيه قال ويحتمل ان يكون تقريرا لكونه
مرفوعا اي انما حفظه حفظا شديدا ويحتمل ان يكون
انكارا اي جزمي برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقع شديدا علي انتهى ورايت في حاشية الفرع قال
الحافظ ابو ذر رحمه الله يعني ان رفعه شديد وهو يريد
الاحتمال الاخير فقال ولابي ذر قال من لبس الحرير
من الرجال في الدنيا فلن يلبسه في الاخرة لما حصل له
به من التنعيم في الدنيا وقيل انه محمول على ان الزجر

الممات قيل فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شره ذلك
والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب
القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة
قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها منه وقد تكون فتنة
المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران
بالاضافة على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان والمصدر
والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن باب الاستعاذة
من المأثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة والمغرم بفتح
الميم والراء بينهما عين مهملة ساكنة ○ وبه قال حدثنا علي
ابن اسعد بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن عثمان بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول تعليما لامته وعبودية منه
اللهم اني اعوذ بك من الكسل وهو الفتور عن الشيء مع القدرة
على عمله ايثارا للراحة البدنية على التعب ومن الهرم وهو الزيادة
في كبر السن المؤدي الى ضعف الاعضاء وادناه ما يوجب الماثم
والمغرم اي الدين فيما لا يجوز ومن فتنة القبر بسوء اداء
منكر ونكير وهو ما يترتب بعد فتنته على المحرمين فالاول
كالمقدمة للثاني وعلامة عليه ومن فتنة النار بعد فتنتها
ومن شر فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم تادية الزكاة
واعوذ بك من فتنة الفقر فان يحمله الفقر على الكسب
الحرام او التلفظ بكلمات تؤديه الى الكفر قال في الكواكب فان
قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب

بانه

بانه تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر من مضرة غيره لكن
او تغليطا على الراعنيا حتى لا يغتر ببعضهم ولا يغفلوا عن
مفاسده او ايماء الى ان صورة اخواتها الاخير فيهما بخلاف
صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا
كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل
ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة نسيانا بعد
قديم في باب الاستعاذة من ارذل العمر من طريق وكيع وابي
معاوية معا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنة
الغنى وشر فتنة الفقر باسقاط شر في الموضعين
والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لان كلا منهما فيه
خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه
من الخير سواء قل ام كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة
منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال
واما قوله وسيأتي بعد لفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة
الفقر فلا يساعده فيما قاله لان الذي ياتي ان يقول بحذف ان
يكون لفظ شر في غير الاولى فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة
على انه لم يبق محل لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في
بيان ان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة اه قال الحافظ ابن حجر
في انتقاض الاعتراض محاكمة هذا الكلام اي الذي قاله العيني
يغني العارف عن التشاغل بالرد عليه واعوذ بك من فتنة
المسيح بعد الميم وكسر السين اخره حاء مهملة بن الدجال
بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من
جملة فتنة المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها وكثرة شرها

او لكونها تقع فى محيا الناس مخصوصين وهم الذين فى زمن خروجه
وفتنة المحيا عامة لكل احد فتغاير اللهم اغسل عنى
خطاياى جمع خطية بثلاث الثلج بالمثلثة والبرد بفتح
الموحدة والراء وجب الغمام وفى باب ما تقول بعد
التكبير فى اوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد
وقال التورپشتى ذكر انواع المطهرات المتولدة من السما
ايى لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها بتيانا
لانواع المتعسرة التى لا تخلص من الذنوب الا بها اى طهرنى
من الخطايا بانواع مغفرتك التى هى فى محيض الذنوب
بمثابة هذه الانواع الثلاثة فى ازالة الارجاس والاوساخ
ورفع الخباثة والاحداث وقال الطيبى ويمكن ان يقال
ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما شمول
انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار
بما بكله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا
ورمحا اى اغسل خطاياى بالما اى اغفرها ورد
على التعقبان شمول الرحمة ونقنى بفتح النون وتشديد القاف
قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
اى الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو تاكيد
للسياق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها وباعد
بينى وبين خطاياى كما باعدت اى كتبعيدك بين
المشرق والمغرب اى حل بينى وبينها حتى لا يبقى لها
منى اقتراب بالكلية وسبق الحديث فى صفة الصلاة
باب الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون

الموحدة والاستعاذة من الكسل بفتح الكاف والمهملة كسالى
بضم الكاف وكسالى بفتحها واحد وباء ود قال الجمهور وبالاخر
قرأ عمر وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لابى ذر والى الوقت
عن المستملى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
بينهما معجمة ساكنة القطوانى الكوفى قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثنى بالافراد عمرو بن ابى عمرو بفتح العين
فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب قال سمعت
انسا ولابى ذر انس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن بفتح
الحا المهملة والزاى والجبن والكسل قال الزركشى قال
صاحب تثقيف اللسان الجبن ما لا يستطيعه الانسان
ان يترك الشى ويتراخى عنه وان كان يستطيعه وعوذ بك
من الجبن وهو الخوف والحوز من تعاطى الحرب ونحوها خوفا
على المهجة واعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ بك من
ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله ومن غلبة
الرجال تسلطهم وسبق الحديث قريبا باب التعوذ
من البخل بسكون الخا المعجمة البخل بضم الموحدة وسكون
المعجمة والبخل بفتحهما واحد فى المعنى وبالثانى قرأ حمزة والكسائى
مثل الحزن بضم الحا وسكون الزاى والحزن بفتحهما وزنا
وهذا ثابت فى رواية المستملى هنا وقد تكرر ذم البخل فى الحديث
وصح خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق وقال
سليمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة اللهم احجب
هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما فى يده من الدنيا وبه

قال حدثنا بالجمع ولابی ذر حدثنی محمد بن المثنی العنزی قال
حدثنی بالافراد عند محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن مصعب بن
سعد عن ابيه سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه انه كان
يامر بهؤلاء الخمس ويحدثهن ولابی ذر عن الكشميهنی
ويخبرهن عن النبی صلی الله عليه وسلم وهی الكلم انی
اعوذ بك من البخل اى بشیء من الخير سواء كان مالا او علما
واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابی
ذر عن الحموی من ان ارد الی ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم
الشديد واعوذ بك من فتنة الدنيا سبق قريبا انها
الدجال وفی اطلاق الدنيا علی الدجال اشارة الی ان فتنته
اعظم الفتن الكائنة فی الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر
من اضافة المظروف الی ظرفه باب التعوذ من
ارذل العمر اراذلنا فی قوله تعالی انؤمن لك واتبعك الارذلون اى
اسقاطنا وللمستملی والكشميهنی سفاطنا بضم السين
وتشديد الفاء تقول قوم سفلی واسفاط وسفاط
والساقط اللئيم فی حسبه ونسبه وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المنقری المقعد
البصری الحافظ قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصری
عن عبد العزيز بن صهيب البنانی الاعمی عن انس بن مالك
رضی الله عنه انه قال كان رسول الله صلی الله عليه وسلم
يتعوذ قال كونه يقول اللهم انی اعوذ بك من الكسل
واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ بك

من

من البخل وليس فی هذا الحديث ما ترجم به كلنه كما قال فی الفتح
اشار بذلك الی ان المراد بارذل العمر فی حديث سعد
ابن ابی وقاص السابق فی الباب قبله الهرم الذی فی هذا
الحديث المفسر بالشيخوخة والهرم وضعف القوة
والعقل والفهم وتناقض الاقوال من الخرف وضعف
الفكر قال فی المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر
التفكر فی الآء الله وبما يقربه تعالی من خلق الموجودات
فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف
الفاقد لهما فهو كالشیء الردی الذی لا ينتفع به فيبقی
ان يستعاذ منه باب الدعاء برفع الوباء
بفتح الواو والموحدة والمد مرض عشوائی ينشأ عن فساد
الهواء وقد يسمی طاعونا بطريق المجاز برفع الوجع
الشامل لكل مرض وهو من عطف العام علی الخاص
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابی
قال حدثنا سفيان الثوری عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضی الله عنها انها قالت قال النبی
صلی الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة
وسبب ذلك انه صلی الله عليه وسلم لما قدم المدينة
كانت اوبئة ارض الله وعك ابو بكر وبلال رضی الله عنهما
قالت عائشة وخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمی يقول
كل امرئ مصبح فی اهله والموت ادنی من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمی يرفع عقيرته يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بواد وحولي اذخر وجليل ۞
وهل ارد ن يوما مياه مجنة ۞ وهل يبدون لي شامة وطفيل ۞
فجيت رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا
مكة او اشد حبا من حبنا لمكة وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم
وسكون المهملة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت
اليها اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا يريد كثرة الاقوات
من الثمار والغلات والحديث سبق ۞ وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي وقال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ان اباه سعد بن ابي وقاص قال عادني بالدال المهملة ۞
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى
بغير تنوين من مرض اشفيت منه بالمعجمة الساكنة وبعد الفاء التحتية
ساكنة اشرفت على الموت ولابي ذر عن الكشميهني منها اي
من الشكوى واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك كان في حجة
الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره
من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم وردعند احمد
والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث
عمرو بن القاري ما يدل على رواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما
بالتعدد مرتين مرة عام الفتح واخرى في حجة الوداع فقلت
يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا
يرثني من ارباب الفروض ومن الاولاد الا ابنة ولابي ذر الا
بنت لي واحدة تكنى ام الحكم الكبرى افاتصدق بثلثي مالي
بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق
يحتمل التخيير والتعليق بخلاف افاوصي لكن المخرج متحد فيحمل

على

على التعليق جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا
قلت يا رسول الله فبشطره اي فبنصفه قال صلى الله
عليه وسلم الثلث كاف والثلث كثير بالمثلثة ايضا على الاشهر
بفتح الهمزة والذال المعجمة ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان
تدعهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم عالة بالعين المهملة
وتخفيف اللام فقراء يتكففون يسألون الناس بأكفهم او
يسألون ما يكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة عطف على
قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث
كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتك اغنيا خير من
ان تذرهم فقراء وان عشت تصدقت بما بقي من الثلث وانفقت
على عيالك تكن خيرا لك حتى ما تجعل في في امرأتك في فمها
قال سعد قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال عليه
الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح اللام المشددة كالسابقة
بعد اصحابك فتعمل بنصب عطف على سابقه عملا صالحا تبتغي
به وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة ۞
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين
ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين اللهم امض
بقطع الهمزة لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا ترد
على اعقابهم بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قاله الزهري
لكن البائس الذي عليه اثر البؤس وهو الفقر والحاجة
سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو قال سعد
رثى بفتح الواو والمثلثة بلفظ الماضي حزن وتوجع له النبي

ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذ توفي
في حجة الوداع بمكة التي حرمها وحرم ثواب الهجرة وقوله
قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصله
قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما
ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض
بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم
الرضى وغير ذلك مما لا يخفى وسبق الحديث في كتاب الوصايا
باب الاستعاذة من ارذل العمر وسبق
قبل بباب باب التعوذ من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا
وفتنة النار ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل
قوله وفتنة النار وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهوية قال اخبرنا الحسان بضم الحاء بن علي الجعفي
الزاهد المشهور عن زائدة بن قدامة الكوفي عن عبد
الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وثبت بن سعد
لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال كنا نتعوذ في
الصلاة خمس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ
بهن عبودية وارشادا لامته اللهم اني اعوذ بك من
استجار واعتصم واصلها اعوذ بسكون العين فنقلت حركة
الواو وتخفيفا اليها من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك
من البخل ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال
ويسمى الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثاني سخاوة ويقابلها
البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا تنفك
ينفك ان من متناه في النقص استعاذ منهما وما لا يخفى

واعوذ

واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر الى اسفله وهو الهرم
الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو اسوأ العمر اعاذنا الله
من البلايا بمنه وكرمه واعوذ بك من فتنة الدنيا واعظمها
فتنة الدجال ومن عذاب القبر ما فيه من الاهوال والشدائد
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي المروزي نخت قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح ابو سفيان
الرؤاسي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من الكسل والهرم المعسر بارذل العمر فيما مر واعوذ بك من
المغرم مصدر وضع موضع الاسم يراد به معظم الذنوب والمعاصي
وقيل كالغرم وهو الدين ويراد به ما استدين فيما يكره الله وفيما
يحرم ثم عرفا قال بعضهم ما دخلهم الدين قط الا اذهب من العقل
ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على اداءه فلا
يستعاذ منه والمأثم الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم
نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب
النار وفتنة النار كسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وفتنة
القبر بسؤال منكر ونكير مع الخوف وهذه اثبتها هنا لابي ذر ساقطة
لغيره ومن عذاب القبر ومن شر فتنة الغنى من البطر
والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك
وشر فتنة الفقر بالنصب لفظ شر وسبق ان هذه اثبتها في رواية
ابي ذر بعد قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح الدجال
سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيلا بمعنى مفعول او لانه

يمسح الارض بقطعها في ايام معلومة بمعنى فاعل اللهم اغسل
خطاياي بماء الثلج والبرد بفتح الموحدة والراحت الغمام قال
في الكواكب العادة انه اذا اريد المبالغة في الغسل بالماء الحار لا البارد
قال الخطابي هذه امثال لم يرد بها اعيانها بل التاكيد في التطهير والمبالغة
في محوها بالثلج والبرد ما ان مقصودا على التطهر لم يغسلها
الا ديي ولم يمنعهما الاستعمال فكانه ضرب المثل بهما او كد في المراد
ونق قلبي من الخطايا كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف مشددة
مبنيا للمفعول الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
والحديث سبق قريبا باب الاستعاذة من فتنة
الغنى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي البصري
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن خالته عايشة ام المومنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم
معمول لقول مقدر اي يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار
اي فتنة تودي الى عذاب النار ومن عذاب النار واعوذ بك من
فتنة القبر ومن فتنة تودي الى عذاب القبر واعوذ بك من
شر الغنى واعوذ بك من فتنة الغنى كصرف المال في
المعاصي واعوذ بك من فتنة الفقر كالطمع في مال الغير وغير
ذلك مما سيذكر في باب اللاحق واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال بدل من المسيح او نعت او عطف بيان باب
التعوذ من فتنة الفقر وبه قال حدثنا محمد بن سلام قال
اخبرنا وقال في ذر حدثنا هشام بن عروة سقط لابي ذر ابن عروة

عن

عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة
الغنى ومن شر فتنة الفقر بائا لمعظم شر في الغنى والفقر كامر
التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته
كحسد الغنى والتذلل له بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وتسخطه
وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم فاعله ويأثم عليه
اللهم اني اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل
قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والمأثم
والمغرم ٥ باب الدعا بكثرة المال والولد مع البركة
ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي والكشميهني وسقط
للحموي والصواب كما قاله الحافظ بن حجر اثباته ٥ وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بن
عثمان العبدي مولاهم الحافظ ببذار قال حدثنا غندر بضم
المعجمة وسكون النون وفتح المهملة اخو محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام
سليم وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس
خادمك ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله
وولده فكان اكثر الصحابة اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة
في المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما مات حتى راى كل واحد منهم من
ولده مائة ذكر لصلبه ابو بكر وانس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا

وهو المهلب بن ابي صفرة **وبارك له فيما اعطيته** هذا اعم من المال
والولد فيتناول العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله
ثقات انه كان له بستان ياتي منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان
فيه ريحان يجيء منه ريح المسك **وعن هشام بن زيد** اي ابن انس
المذكور الى قتادة فالواو عطف عليه قال **سمعت انس بن**
مالك مثله اي الحديث السابق واخرجه الاسماعيلي من رواية
حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن
انس ولابي ذر مثله بزيادة الموحدة فقد روى عن شعبة جعل
الحديث عن مسند انس سليم كذا هو عند الترمذي عن محمد بن بشار
غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن حجاج عن محمد
وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المولف في باب دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطوله من طريق حرمي بن
عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي ام سليم فظاهره
انه من مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر فان انسا حضر ذلك
والحديث سبق قريبا **باب** الدعاء بكثرة الولد مع البركة
وثبت الباب وما بعده لابي ذر ○ وبه قال **حدثنا ابو زيد سعيد**
ابن الربيع الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية قال
حدثنا شعبة بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة السدوسي انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه **قال قلت ام سليم** رضي الله
عنها اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله **انس**
خادمك اي ادع له **قال** صلى الله عليه وسلم **اللهم اكثر ماله**
وولده وبارك له فيما اعطيته فيه دليل لتفضيل الغني
على الفقر واجيب بانه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم

اي لهشام
ابن عروة م

وانه

وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه
ضرر وفيه استحباب انه اذا دعي لشيء يتعلق بالدنيا انه يضم
الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة **باب** الدعاء عند الاستخارة اي طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية
بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله له وقال في النهاية
الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استفعال من الخير
ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما
○ وبه قال **حدثنا مطرف بن عبد الله** بضم الميم وفتح
الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا **ابو مصعب** بضم
الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملتين الاصبحي مولى ميمونة
بنت الحرث قال **حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموال** بفتح الميم
وتخفيف الواو وبعد الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد
ويقال زيد جد عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه وثقه بن معين
وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم **عن محمد بن المنكدر**
ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ **عن جابر بن عبد الله** رضي
الله عنه انه **قال كان النبي** صلى الله عليه وسلم **يعلمنا**
الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس بغير
الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه
لا يستخار في تركهما فانحصر في المباح والمستحب اذا تعارض
فيه امران ايهما يبدأ به او يقتصر عليه والحق به في المتن الواجب
والمستحب المخير وفيما كان موسعا قال وتناول العموم العظيم
والحقير قرب حقير يترتب عليه الامر العظيم **كالسورة** كل
يعلمنا السورة **من القرآن** قال في البهجة التشبيه في تحفظ

حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له
والمحافظة عليه اذا هم فيه حذف تقديره يقول اذا هم بالامر
قال الشيخ عبد الله بن ابي حمزة ترتيب الوارد على القلب على مراتب
الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة
الاولى لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة الاخرى فقوله اذا هم يشير
الى اول ما يرد على القلب فليركع ركعتين اي من غير العزيمة
في غير وقت كراهة ثم يقول دعا الاستخارة فيظهر له اذ ذاك
ببركة الصلاة والدعا ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده
وقويت فيه عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل وحب
فيحتمل ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال
ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا
يستمر الاعلى ما يقصده التصميم على فعله والا لوا ستخار
في كل خاطر لاستخار فيما لا يتمالك فتضيع عليه اوقاته
انتهى وقوله فليركع جواب اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت
فيه الفا واختير بقوله في الرواية الاخرى من غير المرضية
عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه يقرا فيهما بسورة
الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي
لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتي الفجر قال
ولا مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير
يحتاج لذلك قال ومن المناسب ان يقرا مثل قوله وربك يخلق
ما يشا ويختار وقوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرا في كل منهما
السورة والاية الاولى من الاولى والاخرى من الثانية

وهل يقدم

وهل يقدم الدعا على الصلاة او الظاهر لا للاتيان بثم المقتضية
للترتيب في قوله ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك اطلب
منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اي اطلب منه ان تجعل
لي علي ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدر لي او المراد بالتقدير
التيسير والباقي بعلمك وبقدرتك للتعليل اي لانك اعلم
ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها او للاستعطاف
كقوله رب بما انعمت علي واسالك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر لانك وتعلم ولا اعلم لانك فيم فيه
خير بيني والقدرة والعلم لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له
وانت علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت
تعلم ان هذا الامر خير لي قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك
ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب بان الشك في ان العلم
يتعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم وفي رواية ابي ذر عن
الحموي والمستملي تعلم هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي
بالتنوين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما يعاش فيه وفي الاوسط
للطبراني عن ابي مسعود في ديني ودنياي وعند من حديث
ابي ايوب ودنياي واخرتي وعاقبة امري او قال عاجل
امري واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر
اي اجعله مقدورا لي اوقدرني او يسره وان كنت تعلم ان
هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني
عنه حتى لا يبقى في قلبي بعد صرفه عني متعلق به ثم عمم الطلب
بقوله واقدر لي الخير حيث كان ثم ختم بقوله ثم رضني

بتشديد الميم لان رضي الله ورضي العبد متلازمان بل رضي
العبد مسبوق برضي الله وهو جماع كل خير فالبسير منه خير من
الجبان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني به بالهمز قبل الراي
اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق بها بعد الدعا
ونستحضرها بقلبه عند الدعا اي فليدع مسميا حاجته
فالجملة حالية والشك في قوله او قال في الموضعين من الراوي
قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهدة حتى يكون
جازما به كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به
ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعافية امري واخري
في عاجلي واجلي وتارة في ديني عاجل واجل انتهى وينبغي
ان يفتتح الدعا ويختمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله سبعا في حديث ابن
عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى
الذي سبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا وينبغي
في حاجته فان كان له فيها خير يسره الله له اسبابها وكانت عاجلة
عاقبتها محمودة وقد اورد المحاملي في اللباب حديثا لابي ايوب
الانصاري في استحباب التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك
ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت لي في فلانة وسميها
باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقصرها لي فاقضها لي
او قال او قدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي

واخرتي

واخرتي فاصرفها عني اي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها
لي او قال قدرها واقسمها لي اي غير فلانة باب الدعا
عند الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد حدثنا
بفتح العين والمد ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
جد ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كما سبق
معناه في المغازي لما رمى رجل حبشي ابا عامر يعني عمه في
ركبته بسهم وانه قال له يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه
وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات دعا النبي صلى
الله عليه وسلم حين بلغه ذلك بماء فتوضا ثم
ولابي ذر
عن الكشميهني فتوضا منه ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر
لعبيد بضم العين وفتح الموحدة ابي عامر الاشعري قال
ابو موسى ورايت بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس
بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة اوطاس
وساقه هنا مختصرا باب الدعا اذا علا صعد الانسان
بفتح العين والتاء ○ وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب ابو ايوب الواسطي الازدي البصري قاضي مكة قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم احد الائمة الاعلام عن ايوب
السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه

فكنا اذا علونا ثنية او اكبرنا الله تعالى فرفعنا اصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا
بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم اي ارفقوا بها ولا تبالغوا
في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف
قال ولعله باعتبار مناسبته لقوله ولا غائبا ولكن بتخفيف
النون تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم
وفي الجهاد انه معكم سميعا قريب قال ابو موسى فاني صلى
الله عليه وسلم على بتشديد النخنية وانا اقول في نفسي
لا حول ولا قوة الا بالله فقال
لي يا عبد الله بن قيس
قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة
او قال الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة لا حول
ولا قوة الا بالله بالشك من الراوي قال في الكواكب اي كالكنز
في كونه نفيسا مدخرا ممنونا عن اعين الناس وقال في شرح
المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة كذا ذكر السبتة وهو
الحوقلة والمسبحلة وهو الكثير ولا التسبيه لصرف لبيان
الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو اذخار الشيء في جنس وجعله
انواعه هل التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو
المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني الالهية
غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني
الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة
والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر
بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته
ومن الدليل على انها دالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله

عليه

عليه وسلم لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها
في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه
لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من كنوز الجنة ولانه لم تقل له ما ذكرته
كنز من الكنوز بل صرح بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها
له على هذا السر انتهى فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة
فانه ترجم بالدعاء والذي في الحديث التكبير اجيب باحتمال ان يكون
اخذه من قوله فانكم لا تدعون اصم باب الدعاء اذا
هبط تزل وادبا فيه اي في الباب حديث جابر الانصاري
رضي الله عنه السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا
وصلوا عليهم اي اعطف عليهم بالدعاء لهم
ليسكنوا اليها ونطمئن قلوبهم بها ولغيرها ذوصلاتك بالتوحيد
وفتح التاء نصب بان وبها قرا حفص وحمزة والكسائي وقيل وهي
من آكد الصلوات لانه المصدر ونفسه بلفظه يدل على الكثرة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي بالجيم احد الاعلام
عن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها فا مفتوحة
مقصور عبد الله الاسلمي له صحبة انه قال كان اذا اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل
عليه اي اغفر له وارحمه فاتاه ابي اوفى بصدقته المفروضة والحمل
والمتعلي بصدقته فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل
ابي اوفى امتثالا لامره تعالى وصل عليهم قال وفي حديث فيس
الي وادبا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين
عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن الجعدي عن جابر بن عبد الله رضي

واستبعد وقيل على المستحل للبسه وقال القاضي عياض
يحتمل ان يراد به كفار ملوك الامم والفعل يقتضي ذلك وقد
تتخلف لمقتض كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي
تكفر وشفاعة من يؤذن له في الشفاعة او يمنع منه بعد دخول
الجنة لكن ينسيه الله ويشغله عنه ابدا او برضينه بحيث
لا يجد الم تركه ولا دونية تنقص في نفسه اذ الجنة لا الم فيها
ولا حزن ولذلك نظائر كثيرة تؤول كذلك واعم من ذلك
كله عفو ارحم الراحمين ث وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي احد
الاعلام عن ثابت البناني قال سمعت ابن الزبير عبد الله
حال كونه يخطب بنات النساي وهو على المنبر يقول قال
محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الاخرة ولابي ذر عن الكشميهني لن بالنون قال في الفتح
وهو اوضح في النفي وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد
تبين من الروايتين الاتيتين ان شاء الله تعالى ان ابن
الزبير انما حمله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه النساي في الزينة وفي التفسير ن وبه
قال حدثنا علي بن احمد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
بعدها دال مهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي قال
اخبرنا منصور بن الحجاج عن ابي دينار بضم الدال المعجمة
وكسرها وسكون الموحدة بعدها تحتية فالف فنون خليفة
ابن كعب التميمي البصري وليس له في البخاري الا هذا
وقد وثقه النساي انه قال سمعت ابن الزبير عبد الله

يقول

تقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا من الرجال
مستحلا له لم يلبسه في الاخرة او المراد لم يلبسه في الاخرة
مدة عقابه اذا عوقب على معصيته بارتكاب النهي عن
لباسه او غير ذلك مما سبق قريبا وزاد النساي في اخر
الحديث من طريق جعفر بن سمون مابين انه مدرج من قول
ابن الزبير ومن لم يلبسه في الاخرة لم يدخل الجنة قال
الله تعالى ولباسهم فيها حرير واخرجه احمد والنساي
وصححه الحاكم من طريق داود بن ابي هند السراج عن ابي سعيد
بعد قوله لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل
الجنة ولم يلبسه هو قال الحافظ ابن حجر وهذا يحتمل ان يكون
ايضا مدرجا وعلى تقدير ان يكون الرفع محفوظا فهو من
العام المخصوص بالمكلفين من الرجال للادلة الاخرى
بجوازه للنساء قال البخاري وقال لنا ابو عمر بضم العين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج في حال
المذاكرة وسقط لفظ لنا لابي ذر حدثنا عبد الوارث بن
سعيد عن يزيد من الزيادة الضبعي المعروف بالرشك
بكسر الراء وسكون الشين المعجمة بعدها كاف معناه القسام
كان يقسم الدور قال معاذ بن عبد الله العدوية
اخبرتني بالافراد ام عمرو بفتح العين بنت عبد الله بن الزبير
كما جزم به الكلاباذي قالت سمعت عبد الله بن الزبير
يقول انه سمع عمر رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول نحوه اي نحو الحديث السابق وبث قوله نحوه في

الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث
وحكمة التكبير عند الصعود الاستشعار بكبر باب الله تعالى عند
ما يقع النظر على الاماكن العالية والتسبيح عند الهبوط استشعارا
استنباطا من قصة يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته
في الباب المذكور وهذا الباب والذي بعده وقوله فيه حديث جابر
رضي الله عنه ثابت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيره
باب الدعا اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه فيه
اي في الباب يحيى بن ابي اسحق الحضرمي عن انس رضي الله
عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه
فلما اشرفنا على المدينة قال تائبون عابدون لربنا حامدون
وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية ابي ذر عن الحموي
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا قفل رجع من غزو او حج او عمرة او غيرها من الاسفار
يكبر على كل شرف بضم الشين والراء بعدها فا مكانا عال من الارض
ثلاث تكبيرات ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف او بعد ان علا
الا اله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله نحن تائبون قاله
تعليما او تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن عابدون
لربنا حامدون له وقوله لربنا بعد دون اما حامدون فيهما او بالثلاثة
السابقة او بالاربعة على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به
من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم

الاحزاب

وهزم الاحزاب الذين تحزبوا لحربه عليه الصلاة والسلام وحده
اي فناء السبب فنا في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعا اذا اراد سفرا ولعله يشير الى
نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الازدي عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر
كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال
آيبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو وعند الجمهور يسن
يشرع ذلك في كل سفر باب الدعا للمتزوج وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال له مهيم
بفتح الميم والتحتية بينهما ها ساكنة آخره ميم ساكنة على النا قال
ابن السيد كلمة يمانية تفهمونها مقام حرف الاستفهام والشيء
المستفهم عنه وهل هي بسيطة او مركبة استعملت الثاني بانه لا يكاد
يوجد اسم مركب على اربعة احرف اي ما شانك او قال ما شانك
بفتح الميم وسكون الهاء ما استفهامية قلبت الفها هاء والسكت من الراوي
قال عبد الرحمن تزوجت امرأة على وزن نواة اسم لقدر معروف
عندهم فسروه بخمسة دراهم من ذهب صفة لنواة فقال
صلى الله عليه وسلم بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص
اولم ولو بشاة امر من اولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع
لان الزوج يجمع ثم نقلت في الشرع لطعام العرس وهو
كما قال ابن دقيق العيد بعيد التقليل اي اصنع ولو بشاة وانتقلت

وقيل بمعنى التمييز والحديث سبق في البيع والنكاح وغيرهما
○ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل المشهور بعارم
قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم عن عمرو بفتح العين بن
دينار عن جابر هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن
ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع او تسع بنات لم اقف
على اسمايهن فتزوجت امراة فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا استفهام
محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولاني ذر بكرا اي
تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة
بالرفع اي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح فيكون
النصب على نسق الاول اي تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون
منصوبا فكتب بغير الف على تلك اللغة قال صلى الله عليه
وسلم هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها
وتضاحكك كذا في الفرع وقال العيني كابن حجر او تضاحكها
بالشك من الراوي كذا وجدته في نسخة اخرى معتمدة وهو
الذي في اليونينية والتلاعب هل هو اللعب او من الملاعب
سبق في محله قلت يا رسول الله هلك ابي وترك بالفاء ولابي
ذر وترك سبع او تسع بنات فكرهت ان اجيئهن عليهن
صغيرة لا تجربة لها بالامور فتزوجت امراة قد جربت الامور
وعرفتها تقوم عليهن وتصلح شانهن قال صلوات الله
وسلامه عليه فبارك الله عليك دعاله بالبركة واستعملا بها
عليه وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وقيل وعليك فان
قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق

اجيب

اجيب بان المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما ان اللام
فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث
قدم مصلحة اخواته على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر
مع كونها ارفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب غالبا ويحتمل
ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء سببية اي بسبب
تزوجك الثيب لما ذكرت يبارك لك وعليك لم يقل بن عيينة
سمعت فيما سبق موصولا في المغازي والنفقات ولا يحيى بن
مسلم الطائفي فيما سبق ايضا في المغازي في روايتهما عن
عمرو اي بن دينار عن جابر بارك الله عليك ○ باب
ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد ان يجامع امراته
○ وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالجمع عثمان بن ابي
شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم
هو ابن ابي الجعد عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغر ابن ابي
مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال
بسم الله اللهم جنبنا بالجمع الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل لانهما بمعنى شيء كقوله والله
اعلم بما وضعت فانه ان تقدر بفتح الدال المشددة بينهما واو
في ذلك الجماع المقول فيه ذلك لم يضره شيطان باضراره
في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله
من كتاب النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي
الله عنه انه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اتنا وللكشميهني اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة الجار في قوله في الدنيا متعلق باتنا او بمحذوف
على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم
عليها انتصب حالا والواو في قوله وفي الاخرة عاطفة شيئين
على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة
العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين
فاكثر على شيئين فاكثر تقول الله اعلم زيدا عمرا فاضلا وبكرا
خالدا صالحا اللهم لان ثوب عاملين ففيها خلاف وتفصيل
مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن ما اخرجه
ابن ابي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عند
عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة الجنة وعن
قتادة العافية في الدنيا والاخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة
الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به
وحسنة الاخرة تيسير الحسنات ودخول الجنة وعن عوف
قال من اتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد
اتاه الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل الحسنة في
الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة
والنصر على الاعداء وفي الاخرة العفو والثواب والخلاص من
العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل اتنا

في الدنيا

في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة لكان ذلك مثنا ولا لكل الحسنات
لكنه نكر في مجال الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك
اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رواه
احسن انواع الحسنة وهذا منا منه على ان المفرد المعرف بالالف
واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل ليس
لو قيل اتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الاخرة لكان مثنا ولا لكل
الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا واجاب بان قال انا بينا
انه ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول
اللهم اعطني ان كان كذا وكذا مصلحة لي موافقة لقضائك
وقدرك فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا لكان
ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير
كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكانه
ذلك اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار قنا اصله اوقيا فلما حذفت منه
فاوه ولامه لانه من وقاية وبقي وقاية اما حذف لامه فبالحمل على
المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما حذف لامه فلان الامر
جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزم بحذف حرف العلة
فكذلك الامر منه يوزن قناعنا والاصل اوقيا فلما حذفت العين
استغني عن همزة الوصل فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم
او عذاب النار المؤدي الى السوء والحديث سبق في تفسير سورة البقرة

باب التعوذ من فتنة الدنيا سقط لفظ باب
لابي ذر فالتعوذ رفع ○ وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها
الممدود وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابو القاسم الكندي الكوفي

قال حدثنا عبيد بفتح العين وكسر الموحدة ابن حميد ولابي
ذر هو ابن حميد بضم الحاء مصغرا الضبي عن عبد الملك بن عمير
بضم العين المهملة مصغرا عن مصعب بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضي الله عنه انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات الخمس
كما تعلم الكتابة بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة ولابي
ذر عن الكشميهني الكتاب باسقاط هاء التانيث وفي اللهم اني
اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن
الذي هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر من ان نرد بالنون
وفي باب الاستعاذة من ارذل العمر ان ارد بالهمزة بدل النون الى
ارذل العمر وهو الهرم المودي الى الخرف واعوذ بك من فتنة
الدنيا فتنة المسيح الدجال او اعم ومن عذاب القبر وسبق
الحديث قريبا في الباب المذكور باب تكرير الدعاء
بعد اخرى لاظهار المفتقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا
له وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو حمزة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم الطا
المهملة وتشديد الموحدة سحر حتى انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول
واللام للتاكيد ويظهر له من نشاطه وسابق عادته انه قد
صنع الشيء وما صنعه اي جامع نساءه وما جامعهن فاذا ذات يوم من
اخذته اخذة السحر فلم يتمالك من ذلك ولم يكن ذلك الا في امر وجاءه
فلا صرف فيه على نبوته اذ هو معصوم وانه عليه الصلاة والسلام

دعا

دعا به عز وجل وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة عن هشام
ابن عروة دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت ما علمت ان الله قد
افتاني ولابي ذر عن الكشميهني قد افتاني فيما استفتيته فيه
فقالت عائشة رضي الله عنها فما بالها ولابي ذر وما ذاك
يا رسول الله قال جاءني رجلان اي ملكان في صفة رجلين فجلس
احدهما وهو جبريل عند راسي والاخر وهو ميكائيل عند رجلي
بتشديد الفوقية على التثنية فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية
المذكورة فقال الذي عند راسي للاخر وعند الحميدي فقال الذي
عند رجلي للذي عند راسي قال الحافظ ابن حجر وكانها اصوب
ما وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي
مسحور قال من طبه قال سحره لبيد بن الاعصم بفتح
الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين وزاد في الرواية المذكورة
رجل من بني زريق حليف لليهود وكان منافقا قال فيما اذا سحره
قال في مشط الة المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطا ما يخرج
من الشعر بالمشط وفي رواية ابي جريج عن الزهري عن عروة عن عمرة في الطلب
في مشاق بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا واضافتها
لتاليها وعاطلع النخل وقيده في اخرى بذكر قال فاين هو قال في
ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الواو وذروان بئر في
بني زريق قالت عائشة رضي الله عنها فاتاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه فنظر اليها وعليها
نخل ثم رجع الى عائشة رضي الله عنها فقال لها والله لكان
ماءها يعني البئر نقاعة الحنا بضم النون بعدها قاف اي في
حمرة لونه ولكان نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رؤس الشياطين

في بناءة منظرها وخبثها ويحتمل ان مراده برؤس الشياطين رؤس
الحيات اذ العرب تسمي بعض الحيات شيطانا قالت عائشة
رضي الله عنها فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرها
عن البير قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي الجف قال
عليه الصلاة والسلام اما انا فقد شفاني الله
منه وكرهت ان اثير علي الناس شرا باستخراجه فيستخرجونه
ويضرون به المسلمين زاد عيسي بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي في الحديث المذكور فيما وصله في الطب والليث بن سعد
مما سبق في بدء الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول
الله صلي الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا
ودعا تكرير دعا مرتين وساق الحديث الي اخره ولم يذكر
في رواية انس بن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعا
وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم في هذا
الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير تحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة باب الدعاء علي
المشركين قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة
والتبويب هنا تابع لابي ذر عن المستملي وقال بن مسعود
عبد الله رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الاستسقا
قال النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم
بسبع من السنين متحطة كسبع يوسف عليه السلام
وقال صلي الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي
الله عنه وسبق موصولا في اخر كتاب الطهارة في قصة

سلاء الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه بالهلاك
وقال بن عمر رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة احد
ونفسير سورة آل عمران دعا النبي صلي الله عليه وسلم
في القنوت في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتي انزل الله
عز وجل وليس لك من الامر شيء الاية سبق ايضا
بشيء والخبر الذي ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة ه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بن سلام بتخفيف
اللام محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح
عن اسمعيل هو ابن ابي خالد هو اسمعيل واسم ابيه سعد وعزيز وكنيته
الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن ابي اوفي عبد الله واسم
ابيه ابي اوفي علقمة وهو بفتح الهمزة واللفاء بينهما واو وسكنته وهما
صحابيان رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلي الله عليه
وسلم علي الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة
فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او ان
مجي الحساب سريع اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اي
اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت فاستجاب الله تعالي
دعاه عليهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم ه وبه
قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي
عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخيرة من صلاة
العشاء قنت قبل ان يسجد يقول اللهم ع بقطع الهمزة عياش

ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم انج الوليد بن الوليد
ابن المغيرة اخا خالد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اخا
ابي جهل اللهم انج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص
اللهم اشدد وطأتك عقوبتك على كفار قريش الاد مضر
القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم
اللهم اجعلها اي وطأتك سنين مجدبة ولابي ذر عن المستملي
عليهم سنين كسني يوسف المذكورة في سورته والحديث
سبق في النسا وغيرها وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع
البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين
سلام بتشديد اللام ابن سليم عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية يقال لهم القراء لانهم كانوا اكثر دراسة
للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل نجد ليدعوهم الى
الاسلام فلما نزلوا بير معونة قصدهم عامر بن الطفيل في
جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا بضم الهمزة مبنيا
للمفعول فاطلت النبي صلى الله عليه وسلم وجد بفتح
الواو والجيم حزن على شيء ما وجد ما حزن عليهم فقنت
شهرا في صلاة الغداة وهي رواية ان عصية بضم العين وفتح
الصاد مصغر العصا قبيلة معروفة عصوا الله ولابي ذر عن
الكشميهني عصت الله ورسوله والحديث سبق في الوتر والمغازي
ن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير ابن العوام عن

عائشة

عائشة رضي الله عنها انها قالت كان اليهود يسلمون
على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر نقول
السام يعنون الموت عليك فعرفت عائشة رضي الله عنها
الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة وفي رواية باب
كيف الرد فهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا
يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله
اولم بفتح الواو تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي اردد
ولابي ذر والاصيلي اردد ذلك عليهم فاقول وعليكم بواو العطف وسقط لفظ
السلام وسقطت الواو ولابي ذر وسياق الحديث في اللام
ن وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال
حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ
البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان
الازدي مولاهم الحافظ قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر
احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الاعيان اسلم
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق وهي غزوة الاحزاب فقال ملأ الله قبورهم واموالنا
ونبوضهم احيانا ناركم شغلونا عن صلاة الوسطى ولابي ذر
عن الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس
وهي صلاة العصر وفي ملم من رواية ابي اسامة ومن رواية
المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد كلاثتهم عن هشام

شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا من حديث
حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في ان قوله
وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو رد علي قوله في الكواكب
انه هنا مدرج في الخبر من قول بعض الرواة علي ما لا يخفي وقول يحيي
القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين والحديث سبق في
غزوة الخندق باب الدعاء للمشركين زاد في الجهاد ربي
ليتفقهوا ح وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قدم الطفيل بن عمرو بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون
التحتية بعدها لام وعين عمرو ومنزحة الدوسي علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا بفتح الدال المهملة
وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهي قبيلة ابي هريرة قد عصت
اي عصت الله وابت اي امتنعت عن الاسلام فادع الله عليها
فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا للاسلام
وائت بهم مسلمين وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم وقال يا رسول الله
اني امرؤ مطاع في قومي وانا ارجع اليهم فادعهم الي الاسلام فلما قدم
علي اهله دعا اباه وصاحبته الي الاسلام فاجاباه ثم دعا دوسا
فابطأ واعليه فجا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه قد غلبني علي دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال
ارجع الي قومك فادعهم الي الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل
بارض دوس ادعوهم الي الله ثم قدمت علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا

يا رسول الله

برسول الله صلي الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وقد تشكل قوله
باب الدعاء علي المشركين وباب الدعاء للمشركين واجيب بانه باعتبار
حالين فالدعاء عليهم لتماديهم علي كفرهم واذايهم للمسلمين والدعاء لهم
بالهداية ليتالفهم الي الاسلام والحديث سبق في الجهاد باب قول
النبي صلي الله عليه وسلم عبودية وتعليما لامته اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بندار قال حدثنا عبد الملك بن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة
وبعد الالف حاء مهملة المصري قال ابو حاتم الرازي صالح الغاط التوثيق
لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس
عبد الملك هذا من شرط الصحيح واجيب بان اتفاق الشيخين
علي التخريج له يدل علي انه ارفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه
معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح
الا هذا الموضع قاله في الفتح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق السبيعي عن ابن ابي موسي عن ابي بردة عن ابيه
ابي موسي عبد الله بن قيس عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
كان يدعو بهذا الدعاء اغفر لي خطيئتي ذنبي وجهلي في
العلم واسرافي في امري كله وما انت اعلم به مني
اللهم اغفر لي خطاياي جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي
ضد العلم كامر وهزلي ضد الجد وعطف العمد علي الخطا من عطف
الخاص علي العام باعتبار ان الخطيئة اعم من المتعمد او من عطف
احد المتقابلين علي الاخر بان نحمل الخطيئة علي ما وقع علي سبيل
الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو انسب وهو
بالكسر ضد الهزل وكل ذلك عندي موجود او ممكن كالتذييل

للسابق اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله
عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او تعدد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا او ظاهر ما كان عن سهو او ما كان قبل النبوة اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وهذان شاملان لجميع ما سبق
كقوله وما اسررت وما اعلنت انت المقدم لمن تشاء من خلقك
توفيقك الى رحمتك وانت المؤخر لمن تشاء عن ذلك وانت
على كل شيء قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق
بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة
وهل يطلق الشيء على المعدوم والمستحيل خلاف والحديث اخرجه
مسلم في الدعوات وقال عبيد الله بن معاذ بضم العين مصغرا
ومعاذ بضم الميم اخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ العراقيين وحدثنا
ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا يعني اي بنحو الحديث
السابق ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عبد المجيد
بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحق هو السبيعي جد
اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة بن ابي موسى
محسبة عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط
الاشعري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني
اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطاياي ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمعلى وخطاياي بغير من وعمدي وكل ذلك المذكور
عندي قاله على سبيل التواضع والشكر لربه مما علم انه قد غفر له

باب الدعاء في الساعة التي ترجى اجابة الدعاء فيها في يوم الجمعة

وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن
ابراهيم هو ابن علية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في
يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم او مسلمة وهو قائم يصلي
يسأل الله خيرا تلائة احوال متداخلة او مترادفة ولابي ذر عن
الكشميهني يسأل الله خيرا الا اعطاه وقيد بالخير ليخرج نحو الدعا
باثم وقطيعة رحم واشار اي اشار عليه الصلاة والسلام بيده
الى انها ساعة لطيفة قلنا يقللها اي الساعة يزهدها بضم
التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تأكيدا ومعناه يقللها
ايضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة الصلاة وقيل اخر ساعة عند
الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه
اختلف في ذلك على اثنى عشر او اربعين قولا كليلة القدر وفي حديث
ابي سلمة عند احمد وصححها ابن خزيمة ان اباهريرة رضي الله عنه
سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح ففي
هذا الحديث اشارة الى ان كل واحد جاء فيها تعيين وقت الساعة
المذكور مرفوعا وهم والله اعلم والحكمة في اخفائها استمرار
الطاعة في يومها والحديث سبق في الصلاة واخرجه النسائي في

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا

الدعا في اليهود لانا لا ندعو عليهم الا بالحق ولا يستجاب لهم فيما لانهم يدعون علينا بالظلم ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بفتح من عليك قال صلى الله عليه وسلم لهم وعليكم بواو لتشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت او هي للاستيناف اي عليكم ما تستحقونه من الذم قالت عائشة رضي الله عنها لهم السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق فالتزميه واياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة والفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط الالف من او قالت يا رسول الله اولم تسمع بفتح الواو ما قالوا قال عليه الصلاة والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد الياء والحديث سبق في الاستئذان وفي باب الدعا على المشركين باب التامين وهو قول امين عقب الدعا ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله والتقدير يا امين وضعفه ابو البقا بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني ان اسماء الله تعالى

توقيفية ووجه الفارسي قول من جعل اسماء الله تعالى على معنى ان دعاه صار اسما لله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا

ومن الثاني قوله تباعد مني فطحل اذ ارتنيته امين فزاد الله ما بيننا بعدا

وفطحل بفتح الطا المهملة بينهما طا مهملة ساكنة اسم رجل وقيل المزرد اسم عجمي لا يزنه فاعيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية النحوي في امين كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال جماعة امين المقصور لم يجئ عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن البصري وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك وعند ابي داود من حديث ابي زهير النمري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد الح في الدعا فقال اوجب ان ختم فقيل باي شيء قال بامين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بامين وابشر فكان ابو زهير يقول امين مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعا وخاتم الله على عباده يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير من كتب اليه وهو المراد كذلك الختم في الدعا يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت وارحمني ان شئت وليعزم ولي عظم الرغبة اي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز الجنة وقال غيره امين درجة في الجنة تجب لقائلها ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم
حدثناه اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن القاري
الامام في الصلاة اوامم فامنوا فان الملائكة تومن من وافق
تامينه تامين الملائكة في الصفة كالخشوع او في الوقت غفر له
ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن
مسلمة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويومن بعضهم الا اجابهم الله تتمة
وحديث الباب سبق في الصلاة **باب فضل التهليل**
اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم كلمتين ضموا بعض حروف احداهما
الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ما خوذ من
قول لا اله الا الله تقال هيلل الرجل وهلل اذا قالها وهي الكلمة العليا
التي بها يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التي يبنى عليها اركان
الدين ولنظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يسابقون وبها
على سائر الاذكار وما ذاك الا لما رافيها من الخواص التي
لم يجدوها في غيرها ان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة هو
القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير
لا اله لنا او في الوجود قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهذا
انكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي الحقيقة مطلقا اعم من

نفيها

نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد
واذا انتفت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة انتفت
مع كل قيد اما اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد
اخر انتهى وقال ابن حيان لا اله مبني مع لا في موضع رفع على الابتدا
وبني الاسم مع لا لتضمنه معنى من اذ التركيب الزجاج هو معرب
منصوب بها وعلى الثاني فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض صاحب
المستوفى على النحويين في تقديرهم الخبر في الملة الا الله وذكر ما ذكره
الشيخ تقي الدين قال واجاب ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي
في نكت الثمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان الله في
موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين
فلا بد من خبر للمبتدا او للا فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد
واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للماهية فليس بشيء لان نفي الماهية
هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق
بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة
فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة
الشهادة الا هو في موضع رفع بدلا من لا اله الا هو لا يكون خبر للا لان
لا لا تعمل في المعارف ولو قدنا ان الخبر للمبتدا وليس للا فلا يصح ايضا
لما يلزم عليه من تنكير المبتدا وتعريف الخبر قال صاحب المحيط
السفاقسي قد اجاز السلوبين في تقييد الخبر الخبر على المفضل
ان الخبر للمبتدا يكون معرفة وسيوغ الابتدا بالنكرة النفي ثم اكد الحصر
المستفاد من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له مع ما فيه
من تكثير حسنات الذاكر فقوله وحده حال موكدة وتاول المفرد لان الحال
لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية موكدة لمعنى الاولى ولا نافية

في رواية ابي ذر وحده ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا عثمان بن عمر
ابن فارس البصري قال حدثنا ابن المبارك الحمد لله الموثق وليس
له في البخاري الا هذا وهو متابعة واخرى في باب نقض الصور
الصور عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن عمران بن حصاب
بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسي وكان خارجيا
تمدح ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب لكنه وثق انه قال
سألت عائشة رضي الله عنها عن استعمال الحرير فقالت
ايت ابن عباس فسألته قال عمران فاتيته فسألته فقال
لي سل ابن عمر قال فسألت ابن عمر فقال احرجه بالافراد
ابو حفص يعني اباه عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق
له في الاخرة اي لا حظ له في نعيمها او لا حظ له في اعتداد امر الاخرة
او لا نصيب له من لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول
الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير اما في حق الكافر فظاهر
واما في المؤمن فعلى سبيل التغليظ قال عمران بن حطان
فقلت صدق ومكذب ابو حفص عمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رجاء الغداني بضم المعجمة
وتخفيف المهملة شيخ البخاري حدثنا حرب بالحاء المهملة المفتوحة
وكسر الراء الاولى ولابي ذر حرب بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الراء بعدها موحدة بدل حرير قال في الفتح وحرب هو ابن شداد
عن يحيى بن ابي كثير انه قال حدثني بالافراد عمران بن حطان
وقص الحديث موصولا كما في النسائي عن عمرو بن منصور عن عبد

الله

الله بن رجاء عن حرب بن شداد بلفظ من لبس الحرير في الدنيا
فلا خلاق له في الاخرة واراد البخاري بسياق هذه الرواية
تصريح يحيى بحديث عمران له بهذا الحديث بالسماع
ضبيعة اخرى ولابي ذر عن مس اخرى من غير لبس بضم
اللام وبنون مبنيا للمجهول فيه في مس الحرير عن الوليد بن
بضم الزاي محمد بن الوليد ابو الهذيل الغاضري الحمصي
عن الزهري محمد بن مسلم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا وصله الطبراني في الكبير وتمام في فوائده
وقول المزي في اطرافه ان المولف اراد حديث ابي داود والنسائي
بلفظ انه راى على ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم
بردا سيراء تعقبه في الفتح فقال وليس هذا مراد البخاري
والرواية لا تعال لها مس وايضا فلو كان هذا الحديث مراده
لخرجه لانه صحيح عنده على شرطه وقد اخرجه في باب
الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري كما سياتي ان شاء الله
تعالى ○ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى
العبسي الحافظ احد الاعلام على تشيعه وبدعته عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم ثوب حرير باضافة ثوب لتاليه اهداه له صاحب دومة
فجعلنا نلمسه بضم الميم نصحح عليها في الفتح ولابي ذر بفتحها
وكسرها وجزم في المحكم بالضم في المضارع ولم يذكر غيره ونتعجب
منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا الثوب
قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم مناديل سعد بن معاذ في

وشريك مبني لا على الفتح وخبر لا متعلق له لله الملك وله الحمد بضم الميم
وهو على كل شيء قدير جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال جعل
لا شريك له حالا من ضمير وحده الموول بمنفرد وكذلك له الملك
حال من ضمير المجرور في قوله وما بعد ذلك معطوفان في يوم مائة
مرة كانت له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب
بسكون الشين وكتبت بالتانيث وللكشميهني مما في الفتح ه
واليونينية وكتب له بالقول المذكور مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء اي حصنا من الشيطان يومه
ذلك بنصب يوم على الظرفية حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جاء به
الا رجل عمل اكثر منه الاستثنا منقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل
فانه يزيد عليه او الاستثنا متصل بتاويل ه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح العين
ابو عامر العبدي قال حدثنا عمر بن ابي زايدة بضم العين واسم
ابي زايدة خالد او ميسرة وهو احفظ كما بان ابي زايدة الهمداني
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي التابعي الكبير المخضرم انه قال
من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل صفة لرقبة
اي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من اولاد اسماعيل
عليه السلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس قال عمر
ابن ابي زايدة بالسند السابق وعمر بضم العين وسيقط لابي ذر

ابن ابي

ابن ابي زايدة حدثنا ابو اسحق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر
بفتح المهملة والفا واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن ربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة
وفتح المثلثة بعدها تحتية ساكنة فميم ولابي ذر عن الربيع بن خثيم
مثله اي مثل رواية ابي اسحق فقلت للربيع بن خثيم ممن سمعته
قال عمرو بن ميمون الاودي فاتيت عمرو بن ميمون فقلت
ممن سمعته فقال من ابن ابي ليلى عبد الرحمن فاتيت ابن ابي
ليلى فقلت له ممن سمعته قال من ابي ايوب خالد الانصاري
الخزرجي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله
ان عمر بن ابي زايدة اسنده عن شيخين احدهما ابو اسحق عن عمرو بن
ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي
عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا
وقال ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده
ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون
الاودي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن النبي الخ لابي
ذر وافادت هذه الرواية التصريح بحدثني عمرو لابي اسحق وافادت
ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وابي ايوب في السند قال
ابو عبد الله والصحيح قول عمرو بفتح العين قال الحافظ ابو
ذر الهروي مما رايته في اليونينية قلت وعلى الصواب صوابه عمر
بضم العين وهو ابن ابي زايدة وفي هامش اليونينية قلت وعلى
الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل كما تراه لعمر واي بفتح
العين وقوله قال ابو عبد الله الخ ثابت في رواية ابي ذر عن

المستملي وكتب الشارح هذا ايضا مقابل قوله وقال ابرهيم بن يوسف
وقال كذا رايت بهامش اليونينية وسياتي هذا في اخر الباب
وقال موسى ابن اسماعيل المنقري التبوذكي شيخ المولف مما وصله
ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن ابي
خالد عن داوود بن ابي هند دينار البصري عن عامر
الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية ابن ابي
خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل
وقال اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن الشعبي
عامر عن الربيع بن خيثم قوله اي انه موقوف قال في الفتح وانفصاد
البخاري على هذا القدر يوهم انه خالف داود في وصله وليس
كذلك وانما اراد انه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل
عنه وصله وقال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الزهد
لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا
المعقر بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابي خالد يحدث عن عامر
الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره
بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون
فلقيت عمرا فقلت عمن ترويه فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ادم بن ابي اياس شيخ المولف وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل
قوله وقال ادم حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك
ابن ميسرة الهلالي الكوفي الزراد سمعت هلال بن يساف
بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فاء الاشجعي عن الربيع
ابن خثيم وعمرو بن ميمون كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه

قوله

قوله اي من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد
ابن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال
لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه لحبالي
من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر
عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود
بهذا الخبر وقال في اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل
وقال الاعمش سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع
عنه وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء كلاهما
عن هلال هو ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قوله اي من قوله ولفظ الاول عند النسائي
عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل
اربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ ابن الفضل قال عبد الله من
قال اول النهار لا اله الا الله وفيه كن له كعدل اربع رقاب محررين
من ولد اسماعيل وقد وقع قوله قال عمرو بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله
ابن السري عند رواية ابي اسحق عند عن ابي ذر في جميع الروايات عن
المرئي وكذا في رواية ابرهيم بن معقل النسفي عن البخاري وهو
الصواب واما في رواية ابي ذر فاخرجت بعد رواية الاعمش وحصين
فصار ذلك مشكلا ولا يظهر وجه الصواب كما قاله في الفتح ورواه
اي الحديث المذكور ابو محمد الخضرمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد
المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب وقال المزي اسمه افلح
مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له
في الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبراني من طريق مسعود بن ابي

اياس الجريري عن ابي الورد غامة بن حزن القشيري عن ابي محمد
الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم وقال فيه كان ممن اعتق رقبة من
ولد اسماعيل وهذا اعني كان ممن الخ ثابت في رواية ابي ذر كما في
الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب
لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال يا ابا
ايوب الا اعلمك قلت بلي يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح
لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيات ولا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين ولا
كان في جنة من الشيطان حتي يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك
قال فقلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال الله لسمعته من ابي
ايوب ورواه الامام احمد ايضا من طريق عبد الله بن يعيش عن ابي ايوب
رفعه من قال اذا صلي الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات
كن له بعدل اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن
عشر سيات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان
حتي يمسي واذا قالها بعد المغرب مثل ذلك فسنده حسن قال
الحافظ ابن حجر اختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج
يقتضي الترجيح بينها فالاكثر علي ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث
ابي هريرة بذكر عشر كتقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة
من قبيل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع الرقاب
ومع وصف كون الرقبة من بني اسماعيل يكون مقابل العشر من غيرهم
اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر
رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ والمحفوظ اربعة كما مر قال

ابو

قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول عمرو بفتح العين قال الحافظ
اوذر الهروي صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زائدة وفي
اليونينية عقب قول ابي ذر قلت وعلي الصواب ذكره ابو عبد الله
البخاري في الاصل اي لما قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي شيبة
كما تراه في محله المذكور لا عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند
ابي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو قال الدار
قطني الحديث حديث بن ابي الشعثاء عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد
ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن اسحق علي رواية غيره
عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع
كاصله علي هامشه مخرج له في الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف
عن ابيه الخ قبل قوله وقال ابو موسي حدثنا وهيب ولم يخرج له
في اليونينية **باب فضل التسبيح** يعني قول سبحان الله
وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان الله مصدر لانه
سمع له فعل ثلاثي وهما من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا
افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله اقول لما
خاني فخرة سبحان وحامنا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له فقيل
صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة وبعدان تؤدي تعريفه بقي علي حاله
وان نكرا عرب مصرفا وكقائل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا
نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب علي المصدرية فلا
ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منون
تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الي المفعول
اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الي الفاعل اي نزه الله نفسه
والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص

٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح
ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده الواو للحال
اي سبحان الله متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح في
يوم مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها اخره او متوالية
وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه خطاياه التي بينه وبين
الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا وامثاله مخروما طلعت عليه
الشمس كناية عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل
من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة
المذكورة في مقابلة التهليل واجيب بان ما جعل في مقابلة
التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا
اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه
من النار فحصل لهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد ما ذكره
خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث افضل الذكر
التهليل والله افضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان
التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق
سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله
توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد
اصل والكل تنزيه ينشأ عنه والحديث اخرجه الترمذي في
الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب
التسبيح ٥ وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة بضم
الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة النسائي بالنون

والمهملة

والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا ابن فضيل تصغير فضل محمد
الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي
زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان
اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والحق مستعارة من
المحمولة على اللسان ثقيلتان في الميزان لان الاعمال
تجسم او توزن صحايفها لحديث البطاقة المشهور حبيبتان
اي محبوبتا الى الرحمن اي يحب قايلها فيجزله من مكارمه ما يليق
بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازي
على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم سبحان
الله وبحمده كذا هنا بتقدير سبحان الله العظيم على سبحان
الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتاكيد واعتنائه وساحت
هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطايف
والاسرار الشريفة تلقي ان شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه
في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور في اخر الكتاب
ومسلم في الدعوات والترمذي فيه ايضا والنسائي في اليوم والليلة
وابن ماجه في ثواب التسبيح باب فضل ذكر الله
عز وجل باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات
الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة
القرآن بل هي افضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء وهل
يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا المنقول انه يؤجر على
الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به
غير معناه والاكمل ان يتفق القلب واللسان والحاضر منه استحضار

معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفي النقائص عنه
تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام ستة ذكر العينين
بالبكا والاذنين بالاصغا واللسان بالثنا واليدين بالعطا
والبدن بالوفا والقلب بالخوف والرجا والروح بالتسليم
والرضى ذكر في النفخ ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
ربه والذي لا يذكر زاد ابو ذر بعد هذا ربه مثل الحي والميت
بفتح الميم والمثلثة في مثل في الموضعين وشبه الذاكر بالحي
الذي يتبين ظاهره بنور الحياة واشرقها فيه وبالتصرف
التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك
الذاكر يتبين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم
والمعرفة فقلبه مستقر في حضرة القدس وسره في مخادع
الوصل وعين الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله
في شرح المشكاة والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو
محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بسند المذكور بلفظ مثل
البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله مثل الحي
والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه
عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه بالمعنى
فان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن

فهو

فهو من باب ذكر المحل وارادة الحال ○ وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله ملائكة زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم
فضلا بسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كنازل ونازل وقيل
بفتح الفاء وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم من
المرتبين مع الخلائق لوظيفة لهم لا تحلق الذكر وقيل في ضبطها
غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات
ولمسلم سيارة فضلا يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر
ولمسلم من رواية سهيل يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم قال
فيحفونهم بفتح التحتية وضم الحاء المهملة يطوفون ويدورون
حولهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال المظهري الباء للتعدية
معنى يريدون احفتهم حول الذاكرين وقال الطيبي الظاهر
انها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينبئ الحب
السما انما يستقيم بواسطة الجنحة ولابي ذر عن الكشميهني الى
سما الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم اي اعلم من الملائكة
بحال الذاكرين ولابي ذر عن الكشميهني اعلم بهم اي بالذاكرين والجملة
حالية قال في شرح المشكاة والاحسن ان تكون معترضة او تتميما
صيانة عن التوهم وفائدة السؤال مع العلم بالمسئول التقريب
بالملائكة وبقولهم في بني ادم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء الى اخره ما تقول عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال

يقولون سبحان الله والله اكبر والحمد ويمجدونك بالميم وزاد في
رواية سهيل ويهللونك وفي حديث البراء عن انس يمظمون الاياك
ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسالونك قال فيقول
عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول
تعالى كيف ولو راوني قال يقولون لو راوك
كانوا اشد لك تحميدا وزاد ابو نعيم عن الكشميهني وتمجيدا واكثر
لك تسبيحا زاد اسماعيلي واشد لك ذكرا قال يقول فما
يسالوني ولابي ذر فيقول فما يسالوني بزيادة الفاء والنون
قال يسالونك الجنة قال يقول تعالى وهل راوها قال
يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول ولابي ذر فيقول
كيف لو انهم راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد
عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم
تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول تعالى
وهل راوها قال يقولون لا والله ما ولابي ذر لا والله يا رب
ما راوها قال يقول تعالى فكيف لو راوها قال يقولون
لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة وهذا كله فيه
فيه تقريع للملائكة وتنبيه على ان تسبيح بني ادم وتقديسهم اعلا
والله فوق تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع
والصوارف وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صارف
قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم زاد في رواية سهيل
واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس
منهم انما جاء لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان
عبد خطاء انما جالس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح

المشكاة قوله انما مر مشكل لان انما توجب حصر ما بعده في اخر
الكلام كما تقول انما يجي زيد وانما يذهب ولم يصرح هنا غير كلمة
واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على
عامله اختصاص الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك واجاب
بان في التركيب الاول تقديم وتاخير اي انما فلان مثراي ما فعل
فلان الا المرور والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال
فان قلت لم لم يجعل الضمير في مرباز ليكون الحصر فيه واجاب
بانه لو اريد هذا لوجب الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود
وان المرور منحصر في فلان ولا ينعدي الى غيره وهو خلف وفي التركيب
الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه اي قد غفرت لهم
وله ثم اتبع غفرت تاكيدا وتقريرا قال تعالى هم الجلساء لا يشقى
بهم جليسهم وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان مجالستهم مؤثرة
في الجليس ولسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر
يدل على الكمال اي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من العبادة
فيكون قولهم له لا يشقى بهم جليسهم استينافا لبيان الموجب وفي
هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين فلو قيل
لا يسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي
الشقاء ابلغ في حصول المقصود رواه اي الحديث المذكور شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده المذكور ولم يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله احمد ورواه سهيل بضم
السين ورفعها عن ابيه ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم واحمد باب
فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله في اعرابه وعدة ما تكررت

فيه لا النافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية
فتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا النافية ثلاثة اوجه الفتح بنا والرفع
والنصب اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا كالاول والرفع على اهمال
لا الثانية او اعمالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا
الاولى واعمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني
ويجوز فيه الفتح بنائها باعمال لا الثانية او الرفع باهمالها واعمالها
عمل ليس فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول
ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني ○ وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان من طرخان التيمي
البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم يعني في عقبة او قال في ثنية والشك
من الراوي في اي اللفظين قال وسقط لفظ في لابي ذر قال
ابو موسى فلما علا عليها علي العقبة او الثنية دخل نادي
ورفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال ابو موسى ورحلت
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا
غائبا في اعرابها الوجوه الخمسة نحو لا حول ولا قوة وزاد في اخرى فانكم تدعون
سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعون اقرب الى احدكم من عنق
راحلته ثم قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله هو اسم ابي موسى لا
بالتخفيف ادلك على كلمة من كنز الجنة اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة
يتوقع الانتفاع منها قال ابو موسى بلى يا رسول الله قال

لا حول

لا حول ولا قوة الا بالله والحديث سبق في باب الدعاء اذا اعلا
عقبة ويأتي ان شاء الله بعون الله وقوته في كتاب القدر ○ هذا
باب بالتنوين بيّنه عز وجل مائة اسم غير واحد بالتذكير
ولابي ذر واحدة بالتانيث باعتبار معنى التسمية ○ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حفظناه اي الحديث من ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
وفي رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا ابو الزناد
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
حال كونه رواية اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لمسلم عن عمرو الناقد
عن سفيان وللولف في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد
بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما بالنصب على التمييز وتسعة مبتدا
قدم خبره مائة برفع على البدل الا واحد بالتذكير ولابي ذر
الا واحدة بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية ووجهها
ابن مالك باعتبار معنى التسمية او الصفة او الكلمة او الحكمة
في الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك في نفس
السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف
خطأ لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال
في فتوح الغيب قوله مائة الا واحد تاكيد وقد اكده لئلا يزاد على
ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها ولا يتركها
احد على ظهر قلبه والحفظ يجزم يستلزم التكرار اي تكرار
مجموعها وفي الشروط من احصاها اي ضبطها او علمها او قام

بحثها وعمل بمقتضاها بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما
تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها
الادخل الجنة ذكر الجزا بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبيها
على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة وهو
تعالى وتر بفتح الواو وكسرها اي فرد ومعناه في حق الله تعالى
انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته يحب الوتر من كل شي او كل وتر
شرعه واثاب عليه وقال النووي اي يثيب على العمل الذي
اتي به وترا ويقبل من يأتي له لما فيه من التنبيه على معاني
العبودية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معاني
التوحيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وكذا
الترمذي لكن من حديث ابن عمر وسترد ها ثم قال هذا حديث غريب
حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان
وهو ثقة وقد روي من غير وجه ابي هريرة ولا نعلم في كثير شي
من الروايات ذكر الاسما الا في هذا الطريق وقد روي باسناد اخر
عن ابي هريرة فيه ذكر الاسما وليس فيه اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد
به صفوان فاخرجه البيهقي من طريق موسى بن ايوب النصيبي
وهو ثقة عن الوليد ايضا وسترد الترمذي للاسما معروف محفوظ
وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي عن صفوان
ابن صالح مخالف في عدة اسماء فقال القابض الدايم القابض
الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلي المحيط ملك يوم الدين
بدل الودود والمجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سعيد
عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان ايضا
الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والولي بدل الوالي والاحد بدل

المغني وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد
المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين
رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة عند ابي
الشيخ وابن ماجه وابن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان
عن الوليد المخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير
الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر
المقدم المؤخر البر المنتقم الغني النافع الصبور البديع الغفار
الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام
وذكر بدلها الرب المزد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق
الجميل الباري بالدال المقدم البار بتشديد الراء الوفي البرهان
الشديد الوافي بالقاف القدير الحافظ العادل العلي العالم
الاحد الابد الوتر ذو القوة ولم يقع في شي من طرق الحديث سترد الاسما
الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد
عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطريقان يرجحان الى رواية الاعرج
وفيها اختلاف شديد في سرد الاسما والزيادة والنقص ووقع شرط
سرد الاسما ايضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجمع الغرابي
في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة واختلف العلما في سرد الاسما هل هو مرفوع او مدرج
في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلو اكثر
الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل ان يكون
التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا وكذا وقع الاختلاف
الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي
بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد

عن صفوان ولا نعرف الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه
عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا
الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له
اسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
عنى الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة
والتسعين وفي حديث ابن مسعود عند احمد وصححه ابن حبان
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
قال القرطبي ويدل على عدم الحصر اذ اكثرها صفات وصفات
الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبد
لا يعقل معناه وقيل ان اسماء الله تعالى مائة استاثر الله بتسع واحد
منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احد فكانه قيل مائة الا تسع
واحدا منها عند الله وجزم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة
والذي بكمال المائة الله واستدل لهذا الحديث على ان الاسم عين
المسمى او غيره وهي مسالة مشهورة سبق القول فيها اول هذا المجموع
وياتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بحول الله وقوته واختلف
اهل الاسماء الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من
الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد بها في الكتاب والسنة
فقال الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا انها توقيفية وقال
القاضي ابو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا
هو المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحجج
ومصابيح النهج اسماء الله تعالى توخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب
والسنة والاجماع فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب اطلاق

على وصفه تعالى وما لم يرد فيه لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح
معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بما لم يصف به نفسه
ويقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليد وقال الامام
قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه
الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذئب والقردة
وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم
قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت
ما ورد في شرح السنة عن ابي امية قال اتى النبي الذي يظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت
رفيق والله هو الطبيب هل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في
تسمية الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله
فاني طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض
اسماء الله تعالى على بعض قمع من ذلك ابو جعفر الطبري
وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يودي
ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وعللوه
بما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله
تعالى عظيمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب
الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعي العبد ربه به مستغرقا
بحيث لا يكون في فكره حالة ايذ غير الله فانه يستجاب له وقيل
الاسم الاعظم ما استاثر الله به وابهته اخرون معينا واختلفوا
فيه فقيل هو لفظ هو نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف
وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم

وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوت ذا النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش
العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله ان يعلمه
الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى
وقيل هو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح وبالله التوحيد **باب الموعظة ساعة**
بعد ساعة خوف السامة ○ وبه قال **حدثنا** عمر بن حفص
قال **حدثنا** ابي حفص بن غياث قال **حدثنا** الاعمش سليمان
ابن مهران قال **حدثني** بالافراد **شقيق** ابو وائل سلمة قال **كنا**
ننتظر عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه **أذا** بزيد بن
معاوية العبسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا
في هذا الموضع **فقلنا له الا** بالتخفيف **تجلس** يا يزيد **قال**
ولكن ادخل منزل بن مسعود **فاخرج** اليكم صاحبكم عبد الله
ابن مسعود **ولا** اي وان لم اخرجه **جئت فجلست** معكم وفي مسلم
من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا اعلمه بمكاننا
فدخل عليه **فخرج عبد الله** بن مسعود **وهو اخذ بيده**
بيد يزيد **فقام علينا فقال** جوابا لقولهم **وددنا انك لو ذكرتنا**
كل يوم كما مر في العلم **اما** بالتخفيف **اني اخشى** بفتح الهمزة والموجدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان يتخولنا** بالخاء المعجمة
بالموعظة في الايام يعني يذكرنا اياما ويتركنا اياما **كراهية**
السآمة علينا اي ان تقع السآمة رفقا منه صلى الله عليه وسلم

نبا وحسنا في التواصل الى تعليمنا الناخذ عنه بنشاط فان
التعليم بالتدريج اذعى الى الثبات وضمن الشآمة معنى المشقة
فعداها بعلى والله الموفق هذا اخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه
احمد بن الشنطاني بعد صلاة العشا في الليلة المسفر صباحها
عن يوم الاربعا من عشري جمادي الاخرة سنة اربع عشرة ه
وتسمى بانه اعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله
خاتمة اشتمل كتاب الدعوات من الاحاديث المرفوعة على
مائة وخمسة واربعين حديثا منها احد واربعون معلقة والبقية
موصولة وفيها من الاثار عن الصحابة والتابعين تسعة اثار والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **كتاب**
الرقاق بكسر الراء والقاف بينهما الفا جمع رقيق وهو الذي
فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب اي كتاب الكلمات
المرققة للقلوب ويقال للكبير الحاذق وجهه اي استغنى وقال
الراغب سمي كان الرقة في جسم فضدها القسوة كرقيق القلب
وقاسيه وغير جماعة منهم النسائي في سننه يقولهم كتاب
الرقاق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري
والمعنى واحد وسمي احاديث الباب بذلك لان فيها من المواعظ
والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة **الصحة**
والفراغ ولا عيش الا عيش الاخرة كذا لابي ذر عن الحموي
وسقط عند عن الكشميهني والمستملي الصحة والفراغ ولابي
الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الاخرة ولكريمة عن الكشميهني
ما جا في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وفيهما ايضا باب لا عيش
الا عيش الاخرة **بسم الله الرحمن الرحيم** وفي الفتح

الصفا فيه كتب صفو
وقلب رقيق ومنى كانه
في نفس فضدها

الجنة لحرير من هذا الثوب قال الخطابي انما ضرب المثل
بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي تبتذل في
انواع من المرافق فيمسح بها الايدي وينقض بها الغبار عن البدن
وغير ذلك فصار سبيلها سبيل الخادم وكسائر الثياب سبيل
المخدوم فاذا كان ادناها كذلك فما ظنك بعليتها وفي
الكواكب وخص سعد الكوفة بسبب الانصار فلعل اللابسين
كانوا انصارا وكان سعد يحب المناديل وهذا الحديث مر في
باب مناقب سعد **باب** حكم **افتراش الحرير** حلا وحرمة
وقال عبيدة بفتح العين ابن عمرو بفتح العين السلماني بسكون
اللام فيما وصله الحرث بن ابي اسامة من طريق محمد بن سيرين
هو اي افتراش الحرير كلبسه وبه قال **حدثنا علي** هو ابن المديني
قال **حدثنا وهب بن جرير** بفتح الجيم وكسر الراء الاولى قال
حدثنا ابي جرير بن حازم **قال سمعت ابا ابي نجيح** بفتح النون
وكسر الجيم يسار **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن ابي ليلى**
عبد الرحمن **عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه انه قال نهانا
النبي صلى الله عليه وسلم **ان نشرب في**
انية الذهب والفضة وان ناكل فيها وعنها ناصلى الله عليه
وسلم ايضا **عن لبس الحرير والديباج** العجمي معرب باغلظ من
ثياب الحرير **وان جلس عليه** وقوله وان جلس عليه زيادة لم
يروها الشيخان الا في هذه الرواية وتمسك بها من قال بمنع
الجلوس على الحرير ثم محل الجلوس على الحرير حايل كما في
الروضة وغيرها قال الاذرعي وصوروا بعضهم بما اذا التف دعوة
ونحوها اما اذا اتخذ له حصير من حرير فالوجه التحريم وان بسط

فوقها

فوقها شيء لما فيه من السرف واستعمال الحرير لا محالة انتهى والاوجه
انه لا فرق كما اقتضاه كلام الاصحاب والتقييد في الحديث بما ذكر
اللبس والجلوس جرى على الغالب فيحرم غيرهما من انواع
الاستعمال كستر ودلت حديث ابي داود باسناد صحيح انه
صلى الله عليه وسلم اخذ في يمينه قطعة حرير وفي شماله
قطعة ذهب وقال هذان حرام على ذكور امتي حل لاناثهم
والحق بالذكور الخناثى احتياطا واستدل بحديث الباب على
منع النساء افتراش الحرير وهو ضعيف لان خطاب الذكور لا يتناول
المؤنث على الراجح وهذا الحديث سبق في الاطعمة والاشربة
واللباس باب لبس الثوب القسي بفتح القاف وكسر
المهملة والمثناة المشددتين وقال ابو عبيد في غريب الحديث
اهل الحديث يكسرون القاف واهل مصر يفتحونها نسبة
الى بلد على ساحل البحر يقال لها القس بالقرب من دمياط
وقال عاصم هو ابن كليب مما وصله مسلم من طريق عبد الله
ابن ادريس عن عاصم **عن ابي بردة** عامر بن ابي موسى بن عبد
الله قيس الاشعري **انه قال قلت** ولابي ذر قلنا **لعلي** هو ابن
ابي طالب لما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
لبس القسي وعن المياثر **ما القسية قال ثياب** اتتنا من
الشام او من مصر وفي مسلم من مصر والشام **مضلعة**
فيها خطوط عريضة كالاضلاع **فيها حرير** مخالطة غيره **فيها**
ولابي ذر وفيها **امثال الاترج** بضم الهمزة وسكون العوقية
يعني ان الاضلاع التي فيها غليظة **واميثرة** بكسر الميم بعدها
تحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة والمادة من الوثارة قلبت الواو

كالمونينية تقديم البسملة ح وبه قال اخبرنا المكي
كذا للاكثر بالالف في اول وهو اسم بلفظ النسب وهو من
الطبقة العليا من شيوخ البخاري قال اخبرنا عبد الله بن
سعيد بكسر العين هو اي سعيد بن ابي هند الفزاري
مولى سمرة بن جندب عن ابيه سعيد بن ابي هند عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعمتان تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين
المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الداودي من
نعم الله مفعول فيهما اي في النعمتين كثير من الناس رفع
بالابتداء وخبره مضمرا تقديره ما والجملة خبر نعمتان وهما الصحة
في البدن والفراغ من الشواغل بالمعائش المانع له عن العبادة ه
والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة النقص في البيع وبخر بكسرها
في الراوي اي ضعيف الراي قال في الكواكب فكانه قال هذان الامران
اذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما اي باعهما
بخس لا تحمد عاقبته او ليس له في ذلك راي البتة وقد يكون الانسان
صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة باشتغاله بالمعاش وبالعكس
فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضايل فذلك الغبن
كل الغبن لان الدنيا سوق الاديان ومن دعته للاخرة وفيها التجارة
التي يظهر ربحها في الاخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه
فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ
يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا الهرم والحديث
اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الرقاق
قال غبان بالموحدة المشددة اخره مهملة بن عبد العظيم العنبري

البصري

البصري الحافظ احد شيوخ البخاري حدثنا صفوان بن عيسى
الزهري عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند ولابي ذر هو بن ابي
هند عن ابيه سعيد السابق انه قال سمعت بن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق ورواه بن
ماجه عن العباس العنبري ح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين بندار قال
حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن معوية بن قرة بن اياس المزني عن انس رضي
الله عنه عن النبي ولابي ذر عن المستملي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وسكون
الهاء الاخرة ح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد
بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة الف
ثم المعجمة قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد معجمة ابن
سليمان النميري بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا
قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار قال
حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ولغير ابي
الوقت في الخندق وهو بكسر الفاء فيه ونحن ننقل التراب
زاد في مناقب الانصار على اكتافنا وفسر نحن بما بين الكاهل الى الظهر
وعند صلى الله عليه وسلم من المرود ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وبصر بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة الرواية الاولى فاصلح الانصار وهن فاعفر وفي اخرى

فاغفر

فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهر وفيه اشارة تحقير على الدنيا
لما عرض له من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال والحديث سبق
في مناقب الانصار باب مثل الدنيا في الاخرة الحاء
والجرور يتعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة
وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم والخبر محذوف
تقديره كمثل لاشيء وفي حديث المستورد المروي في مسلم مرفوعا
ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم يرجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في جنب الاخرة وهو تمثيل
التقريب والافهام المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي وقوله
تعالى انما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الفتيان
وزينة كزينة النسوان وتفاخر بينكم كتفاخر الاقران وتكاثر
كتكاثر الرهطان في الاموال والاولاد اي مباهاة بهما والتكاثر ادعا
الاستكثار كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا بعد
خضرته ثم يكون حطاما متقتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها
مع قلة جدواها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي واعجب به
الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات
فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على
جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار
الزراع وقال العماد بن كثير اي اعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي
نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك الحياة الدنيا للكفار فانهم
احرص شيء عليها واميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
اي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر نضرا ثم يصير
يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا اولا نشأة ثم تكتهل ثم تكون

محجوزا سوها والانسان كذلك يكون في اول عمره وعنفوان شبابه
غضا طريا لين الاعطاف بهي المنظر ثم انه يشرع في الكهولة
فيتغير طباعه وينقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف
القوى قليل الحركة يعجز عن اشياء كثيرة يسيرة ولما كان هذا
المثل دالا على زوال الدنيا وانقضائها والاخرة كائنة لا محالة
حذر من امرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال وفي الاخرة عذاب
شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور لمن ركن اليها واعتمد عليها قال
ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها
فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة
الى اخره في رواية ابي ذر وقال عقب قوله وهو الى اخر قوله متاع
الغرور وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في
الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة بلام التاكيد في
سبيل الله شامل للجهاد وغيره او روحة للتنويع لا للشك خير
من الدنيا وما فيها ○ وبه قال قول النبي صلى الله عليه
وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل سقط لابي ذر عابر
سبيل ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوي بضم الطاء المهملة بعدها
فاء فالف فواو ففتحية فسنة الى بني طفاوة او موضع بالبصرة عن
سليمان الاعمش سقط سليمان لابي ذر انه قال حدثني

بالافراد مجاهد هو ابن جبر المفسر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما سقط عبد الله لابي ذر انه قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنكبي بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التحتية
مجمع العضد والكتف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول
بمنكبي بلفظ التثنية فقال كن في الدنيا كانك غريب قدم
بلد لا مسكن له فيها ولا وطن ولا سكن يسكن اليه خالعن الاهل والعيال
والعلائق التي هي سبب الاستغال عن الخالق والمانسة
الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترتاح واضرب
عنه بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة
ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينه
وبينها اودية مردية ومفاوز مهلكة وهو مرصد من قطاع الطريق
فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لمحة ومن ثم عقبه بقوله وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المساء اي سر وايما ولا تفتر من السير ساعة
فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت في تلك
الاودية هذا معنى المشبه به واما المشبه فهو قوله وخذ من
من صحتك لمرضك وفي رواية ليث بن ابي سليم عن مجاهد
عند احمد والترمذي لسقمك اي شيء سيرك المقصد في حال
صحتك بل لا تتمتع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك
قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعله ينوبك
حال المرض والضعف او استعمل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل
تقصير في المرض لا يجر بذلك وفي قوله ومن حياتك لموتك
اشارة الى اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم

بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده
من الفلاح والنجاح والاخبت وخسرت وزادليت فانك لا تدري
يا عبد الله ما اسمك غدا اي هل يقال لك شقي ام سعيد وهل
يقال لك حي او ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا امسى
لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء يظن ان اجله يدركه
قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته بالعمل
الصالح فان المرض قد يطرا فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في
ذلك ان يصل الى السعادة بغير زاد فمن لم يتهيأ للفرصة يندم
وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقه سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون
اذا اظفرت يداك فلا تقصر ... فان الدهر عادته يخون

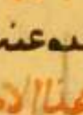
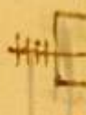
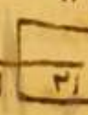
والحديث اخرجه الترمذي ○ هذا باب بالتنوين في الامل
وطوله بفتح الهمزة والميم وهو الرجا فيما تحبه النفس من طول
عمر وزيادة غنى يقال امل الرجل خيره يامله املا وكذلك التامل
ومعناه قريب من التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه
والتمني بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص لتحصيل شيء يمكن حصوله
فاذا فاته تمناه والرجا تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل
والفرق بين الرجا والتمني ان التمني يورث لصاحبه الكسل ولا يسلك
طريق الجد والجد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني معلول

كالامل يسر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد الا للعالم في العلم
فلولا طول امله ما صنف ولا الف وفي الامل يسر لطيف لانه لولا
الامل ما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يسرع في عمل
من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم
الاستعداد لامر الاخرة وقول الله تعالى ولابي ذر وقوله تعا
فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالخير
وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب
والبعد عن المكروه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور المتاع
ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز ان يكون مصدرا من قولك
غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على
المشتام ويفرجي ليشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته والشيطان
هو المدلس الغرور قرا عبد الله بفتح الغين وضم بالشيطان
ويجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول اي متاع المغرور اي المخدوع
واصل الغر الخدع قال سعيد بن جبير هذا في حق من اثر الدنيا على
الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن
كخضرة النبات ولعب الصبيان لاحاصل لها فينبغي للانسان ان
ياخذ من هذا المتاع لطاعة الله تعالى ما استطاع فمن زحزحه
اي عبد عن بكسر العين يعني ان معنى قوله فمن زحزح بعد عنه
واصل الزحزحة الازالة ومن ازيل عن شيء فقد بعد عنه وهذا
ثابت هنا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لابي در من
قوله وما الحياة الدنيا الى اخر قوله المغرور وقوله تعا ذرهم
امرا هانئا اي اقطع طمعك من ارعوائهم ودع النهي عامتهم عليه
بالتذكرة والنصيحة وخلهم ياكلوا وينتعوا بدنياهم فهي خلاقهم

ولاخلاق

ولا خلاق لهم في الاخرة ويلهيهم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ
بحظهم من الايمان والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا الغاية
وذاقوا وبال صنيعهم على ان ايثارا لتلذذ والتنعم وما يودي الى طول
الامل ليس من اخلاق المومنين وهذا تهديد ووعيد وقال
بعض العلماء ذكرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد اخر منهي لهما
العيش بين تهديدين والاية نسختها اية القتال وسقط لابي
ذر ويلهيهم الخ وقال بعد قوله ويتمتعوا الاية وقال علي
رضي الله عنه من قوله موقوفا ولابي ذر علي بن ابي طالب
ارتحلت الدنيا حال كونها مدبرة واقبلت الاخرة حال كونها
مقبلة ولكل واحدة منهما من الاخرة والدنيا ولابي ذر عن
المستملي منها بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان اليوم عمل قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا
بل فيه العمل ولا يمكن تقديره في والاوجب نصب عمل واجاب بانه
جعله نفس العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه وانهار صائم
ولا حساب فيه وغدا حساب بالرفع ولا عمل فيه اي فانه
على ان اسم ان صفة ليسان حذف وهو عندهم قليل وهو على
حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني اي فان حال اليوم
عمل ولا حساب اي فان اليوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن
المبارك من طرق عن اسماعيل بن ابي خالد وزبيد الايامي عن رجل
من بني عامر وسمي في رواية لابن ابي شيبة مهاجرا العامري وكذا
في الحلية لابي نعيم من طريق ابي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير
قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل
فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة

الاوان الذي ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما اخذه
هذا من قول علي الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فهجب لمن يقبل على الدبر
ويدبر عن المقبلة ح وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان وسفط
لغير ابي ذر ابن سعيد عن سفيان انه قال حدثني بالافراد
ابي سعيد بن مسروق الثوري عن منذر بضم الميم وسكون
النون وكسر الذال المعجمة بعدها ابن يعلى الثوري الكوفي
عن ربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا مستويا
الزوايا وخط خطا في الوسط خارجا منه اي من الخط المربع
وخط خططا بضم الخاء مصحح عليها في الفرع وتكسر وبضم
الطاء الاولى وتفتح وهي عن ابي الوقت في نسخة اي
خططا صغارا الى جانب هذا الخط الذي في الوسط من جانبه
الذي في الوسط وصورته التي يتدرك سياق لفظ الحديث عليها

هكذا  وقيل هكذا  وقيل هكذا 

وقال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو وهذا الـ
انسان مبتدا وخبره اي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل
وهذا اجله محيط به اشارة الى المربع او قال صلى الله عليه وسلم
قد احاط به بالشك من الراوي وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي
هو خارج من وسط الخط المربع امله وهذه الخطط بضم الخا
والطا الاولى ولابي ذر عن الحموي والمستملي الخطوط الصغار

اي النطيات التي في الخط الخارج من وسط المربع من اسفله او من
اسفله واعلاه الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي
الافات العارضة له كمرض او فقد ماله او غيرهما والمراد بالخطوط
المثال لاعدد مخصوص معين فان اخطاه اي فان نجا وزعنه
هذا المرض وسلم منه ولابي ذر اخطا بحذف الضمير وله
عن الحموي والمستملي هذه بالتانيث نهشه بالشين المعجمة
اصابه واخذ هذا فان اخطاه هذا المرض نهشه اخذه هذا
المرض الاخر وهو الموت ممن لم يمت بالسبب مات بالاجل
والحاصل ان الانسان يتخاطى الامل ويتخلجه الاجل دون الامل وسقط
لابي الوقت الهاء من اخطاه في الموضعين وعبر بالنهش دون غيره
لدفع دولات السم مبالغة في الاحتراز والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد ح وبه قال
حدثنا مسلم الفراهيدي بالفا المفتوحة ابن ابرهيم الحافظ
البصري قال حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال
هذا الامل الذي يومله الانسان وهذا اجله والخط الاخر الانسان
والخطوط الاخر الاعراض التي تعرض له فبينما بالميم هو كذلك
طالب لامله البعيد اذ جاءه الخط الاوسط الاقرب وهو الاجل
المحيط اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج منه
وعند البيهقي في الزهد وجه اخر عن انس خط خطوطا وخط
خطا ناحية ثم قال اهل تدرون ما هذا هذا مثل ابن ادم ومثل
التمني وذلك الخط الامل بين ما يومل اذ جاه الموت وعند الترمذي

من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس
بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها
فقال وثم اجله اي ان اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه
النسائي في الرقاق ح هذا باب بالتنوين يذكر فيه
من بلغ من العمر ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر
واعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة للازالة اي ازال الله
عذره فلم يبق له اعتذارا كان يقول لو مد لي في الاجل لعملت
ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية في العذر وامكنه
منه وان لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكينه منها بالعمر الذي
حصله فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال
على الاخرة بالكلية ونسبة الاعذار الى الله تعالى مجاز بة
والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار يتمسك به
لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر توبيخ من
الله اي فيقول الله وتعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج اي
اولم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البركات النسفي
يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة اي تعمرا يتذكر فيه من تذكر
وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم ان تكون نافية من حيث اللفظ
ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانها تجب قطعها عن نعمركم لانه
لا يجوز ان يكون النفي من معموله وايضا فان الضمير في فيه يرجع
الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما يساق
لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكر فيه فاذا جعل نفيا
كان فيه اخبار عن نفي تذكر متذكر فيه فظاهره على ذلك نفي
التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم ان لا يكون

تعميرا وخلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله اولم نعمركم متناول
لكل عمر تمكن منه المكلف من اصلاح شانه وان قصر الا ان
التوبيخ في المتطاول اعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن
علي بن الحسين بن زين العابدين سبع عشرة سنة وعن
وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين
سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستين سنة
وهو الصحيح كما سياتي في حديث ابي هريرة اول احاديث هذا
الباب وعن ابن عباس ايضا رواه ابن مردويه سبعين فالانسان
لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص
والهرم
واذا بلغ المرء ستين عاما فقد ذهب المسرة والهناء
ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده به ويتوبخ عليهم
المظن كان هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند ابي يعلى
من طريق ابرهيم بن الفضل عن سعيد عن ابي هريرة معترك
المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابرهيم بن الفضل ضعيف
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا اعمار امتي ما بين الستين الى
السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد
وحاكم النذير قال ابو زيد هي الشيب وهو مروي عن ابن عباس
وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد ابن اسلم المراد به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون
اجتمع عليهم بالعمر والرسل ح وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع عبد السلام بن مطهر بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء
المشددة المفتوحة ابن حسام ابو ظفر الازدي البصري قال

حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقدمي البصري عن معن بن محمد بفتح الميم وسكون العين المهملة الغفاري بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقد رواه من بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمبهم هو معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد ذكوان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا لابي ذر ولغيره فقال بدل قال اعذر الله الى امرء اخر اجله اي اطال حياته حتى بلغ ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يتعذر فيقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر وقال الكرماني ومنه قولهم اعذر من انذر اي اتى بالعذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك شيئا في الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذه الامة قريبة من معترك المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة ويتزجروا عما نهوا عنه من المعصية قال بعض الحكماء الانسان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولية ثم الشيخوخة وهي اخر الانسان وغالب ما يكون بين السنين الى السبعين بحيث يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي

له الاقبال

الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي العزم بن الجوزي الحافظ خبرا لطيفا سماه تنبيه العمر عوا سم العمر ذكر فيه الخامسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل ما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى اخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرناه من السنين وتباخر تابعه اي تابع معن بن محمد ابو حازم سلمة بن دينار مما رواه النسائي عن يعقوب ابن عبد الرحمن عن ابي حازم و تابع معنا ايضا ابن عجلان محمد فيما رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري ابي سعيد ذكوان عن ابي هريرة بلفظ من انت عليه ست وستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي نزيل مكة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الرجل الكبير اي السن شابا غريا في اثنتين اي خصلتين في حب الدنيا المال و محبة طول الامل اي العمر كما فسر في الحديث اللاحق والشاب اي قوة استحكام حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعانة في تاشبا والتوسيع في قوله في اثنتين الى اخره اذ هو عبارة ان يأتي في عجز الكلام بمثني مفسر

لمطوف ومعطوف عليه كقوله ❊ ❊ ❊
❊ اذا ابو قاسم جاد فوايده ❊ لم يحمد الاجودان البحر والمطر ❊ ❊
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقاق قال الليث
ولابي ذر قال ليث بن سعد الامام مما وصله لاسماعيلي صالح كاتب
الليث عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي وقال ابن
وهب عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه عن يونس ايضا
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد هو
ابن المسيب وابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ
حديث الباب الا انه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ
شاب عليه حب اثنين طول الحياة وحب المال واخرجه البيهقي
من وجه اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله ان ابن ادم يضعف جسمه
ويخل لحمه من الكبر وقلبه شاب ○ وبه قال حدثنا هلم
ابن ابي هبيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
وسقط ابن مالك لغير ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكبر ابن ادم بفتح الموحدة اي يطعن في السن
ويكبر بفتح الموحدة ايضا في المزع فيهما كاصله وتضم اي ويعظم
فيعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم معه اثنان حب المال
وطول العمر وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم
ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي
فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود
وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان احب الاشياء الى
ابن ادم نفسه فهو راغب في بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب المال

لانه

لانه اعظم في دوام الصحة التي بنقصانها غالبا طول العمر فكلما
احسن بقريب نفاد ذلك استدعى حبه له ورغبته له في دوامه
والكبر عند الصباح يطيب
والمرؤ ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت
قتادة عن انس بنحوه واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ لا يزال
ابن ادم وشيب معه اثنان واراد المولف باير اد هذا التعليق
دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن
شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بعلم انه دخل في سماعهم فيتوقى
في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره باب العمل
الذي يبتغى به وجه الله بضم التحتية وفتح العين المعجمة
اي يطلب به ذات الله عز وجل لا الرياء والسمعة فيه سعد
بسكون العين اي في الباب حديث سعد بن ابي وقاص
السابق في الجنائز في باب دعا النبي سعد بن خولة وفيه
فقلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل
عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ○ وبه قال
حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري وزعم محمود انه
اي قال محمود انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعين المهملة والقاف المفتوحتين وقال وعقلت مجة

بفتح الميم والجيم المشددة فيهما من د لو كانت في دارهم وسقط
لابي ذر وقال وانما قال عقلا لانه كان صغيرا حين دخل دارهم
وشرب تاوه من ذلك الماخة على وجهه قال سمعت
عتبان بن مالك الانصاري بكسر عين عتبان وسكون المثناة
الفوقية ثم احد بني سالم بالنصب عطف على الانصاري
قال غدا بالعين المعجمة على بتشديد التحتية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بعد دخوله المنزل والصلاة فيه والسؤال
ان يتاخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة والسلام عن مالك
ابن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك لن يوافي
اي لن ياتي عبد يوم القيمة حال كونه يقول لا اله الا الله
يبتغي به بالقول ولابي ذر عن الكشميهني بها بكلمة لا اله الا الله
وجه الله عز وجل اي ذاته المقدسة الا حرم الله عليه النار
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا يعقوب يعني عبد
الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي
عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطلب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن
عندي جزاء اي ثواب اذا قبضت صفيه اي روح صفيه
وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب الصافي
كالولد والاخ وكل من احبه الانسان من اهل الدنيا فاحتسبه
اي صبر راجيا الثواب من الله الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدي
المؤمن والحديث من افراده باب ما يجذر بضم التحتية
وسكون المهملة ولابي ذر يحذر بفتح المهملة وتشديد الذال

المجمة من زهرة الدنيا بسكون الهاء وفتحها بهجتها ونضارتها
وحسنها ومن التنافس اي الرغبة فيها وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة اخبره ان عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام لبني عامر بن لوي كان
عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
ابن الجراح زاد ابو ذر عن الكشميهني الى البحرين البلد المشهور
ياتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم بتشديد
الميم العلاء بن الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان
من اهل حضرموت سنة تسع من الهجرة فقدم ابو عبيدة
ابن الجراح سنة عشر بمال من البحرين وكان مائة الف وثمانين
الف درهم وقيل ثمانين الف فسمعت الانصار بقدومه
فوافته بفاء بينهما واو فالف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
فوافت بحذف الضمير وبعدها من المواقاة ولابي ذر عن الحموي
فوافقت بالقاف بين الفاءين والموقية وزاد ابو ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انصرف عليه الصلاة والسلام تعرضوا
له فتبسم حين راهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي
عبيدة وانه جاء بشيء من الدراهم قالوا اجل يا رسول
الله قال فابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة واملوا

بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة **ما يسركم فوائده ما الفقر**
اخشى عليكم بنصب الفقر بتقدير ما اخشى الفقر وحذف
لان اخشى عليكم مفسره ويجوز الرفع بتقدير ضمير اي
ما الفقر اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح وقال
في التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما
يجوز ذلك في الشعر انتهى وتعقبه في المصابيح فقال ضعف
ذلك مذهب كوفي قال في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا
للكوفيين وقال في شرح الشكاة فائدة تقديم المفعول هنا
الاهتمام ببيان الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت
كان اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم
اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالاب لكن حاله في
امر المال بخلاف حال الوالد فانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه
الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد لولده
كما قال **ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت**
على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها بحذف
احدى التاءين فيهما اي فترغبوا فيها كما رغبوا فيها **وتلهيكم** عن
الاخرة **كما ألهتهم** عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يوذن بان
الكلام في استدراك المفعول لا في الفعل كقولك ما زيدا ضربت
فلا يصح ان يعقب النفي باثبات ضده فتقول ولكن اكرمته لان
المقام يابى ذلك اذ الكلام في المفعول هل هو زيد او عمرو مثلا لا في
الفعل هل هو اكرام او اهانة والحديث قد وقع في الاستدراك
باثبات هذا الفعل المنفي فقال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف يتاتي هنا والجواب

ان المنظور

ان المنظور فيه في الاستدراك هو المنافسة في الدنيا عند بسطها
عليهم فكانه قال ما الفقر اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا ولكن
المنافسة في الدنيا فلم يقع الاستدراك الا في المفعول كقولك ما زيدا
ضربت ولكن عمرا ثم الفعل المثبت ثانيا ليس ضد الفعل المنفي ولا يجب
الوضع وانما اختلفا بالتعليق فذكره مضرا له في الحقيقة استدرا ك
بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه
ثلاثة من التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحابيان
المسور وعمرو كلهم مدنيون وسبق في الجزية والموادعة مع اهل الذمة
ح وبه قال **حدثنا قتيبة ابن سعيد** سقط لابي ذر ابن سعيد قال
حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد **عن يزيد بن ابي حبيب** سويد
الازدي عالم اهل مصر **عن ابي الخير** مرثد بن عبد الله **عن عقبة بن**
عامر الجهني رضي الله عنه **ان رسول الله** ولابي ذر ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل وقعة **احد**
الذين استشهدوا بها **صلاته على الميت** اي دعا لهم بدعاء صلاة
الميت بعد ثمان سنين **ثم انصرف الى المنبر** كالمودع للاحياء والاموات
فقال اني فرطكم ولابي ذر فرطكم بفتح الفاء والراء على الروايتين
سابقكم الى الحوض اهيئه لكم لان الفارط هو الذي يتقدم
الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها من امور الاستقا
وانا شهيد عليكم باعمالكم **واني والله لانظر الى حوضي الآن**
نظر حقيقيا بطريق الكشف **واني قد اعطيت مفاتيح** بالتثنية بعد
الموقية ولابي ذر مفاتح **خزائن الارض او مفاتيح الارض** يريد
ما فتح على امته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوي **واني**
والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله **بعدي ولكني اخاف عليكم**

آيا من المفرد لسكونها وانكسار ما قبلها وطاء كانت النسائ تصنعه
من الحرير والديباج لعولة من لازواجهن مثل القطايف
جمع قطيفة وهي الكساء المخمل يصغرنها بكسر الغاء بعد اسكانة
كذا في الفرع من الصغرة وقال في الفتح وحكى عياض في روايته
يصغرنها واظنه تصحيفا ولابي ذر ما في هامش الفرع يصغونها
بضم الصاد والغا المشددة اي يجعلونها مصغوفة تحت السرج
يرطئون بها تحت وقيل هي اعنشية الروج وقيل شيء كالفراش
الصغير من حرير حشي بقطن او صوف يجعلها الراكب تحته
فوق الرحل وقيل يكون من غير الحرير كالصوف والقطن فالنهي
وارد على الغالب وهو الحرير ولا كراهة في غيرها على الاصح
والجمهور على جواز لبس ما خالطه الحرير اذا كان غير الحرير
اكثر او يستوي فيه الحرير وغيره لا نر لا يسمى ثوب حرير وقال
جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله ابو بكر الاجري في غريب
الحديث عن عثمان بن ابي شيبة عنه عن يزيد من الزيادة ابن
ابي زياد في حديثه عن الحسن بن سهل الفسية ثياب يخلطها
بحرير من مصر وفيها حرير والمثيرة حاود اسباع قال النووي
هو تفسير باطل مخالف لما اطبق عليه اهل الحديث واجاب
في فتح الباري باحتمال ان تكون المثيرة وطاء صنعت من جلد
ثم حشيت وضبط الدماطي في حاشية نسخته بالموحدة
والراء مصغرا وهو عند الحافظ ابن حجر كذا وهو الذي في قوله
ابن يزيد بن رومان وابن جرير هو ابن حازم ثم قال وقد اخرج ابن
ماجه اصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن ابي
زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر قال ابو عبد الله عن عاصم

الذكو

الذكور وابنه اكثر طرقا واصح في تفسير المثيرة من تفسير
جرير بجلود السباع وسقط قوله وقال ابو عبد الله الخ عند
ابي ذر ح وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما عين مهملة ابن ابي
الشعثا سليم المحاربي قال حدثنا معاوية بن سويد بضم
بضم المهملة وفتح القاف وكسر الراء المشددة بعدها نون المزني
عن ابن عازب ولابي ذر عن البراء بن عازب انه قال نهانا ولابي ذر
عن التسمي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن استعمال
المياثر الحمر واستعمال القسي ولابي ذر عن القسي بفتح القاف
وتشديد السين المهملة بعدها ياء تحتية وضبطه بعض المحدثين
بكسر القاف وتخفيف السين قال الخطابي وهو غلط لان ذاك
جمع قوس والقسي هو الذي خالطه الحرير لانه الحرير الصرف
ومقتضاه تحريم لبس الثوب الذي خالطه الحرير وهو قول
بعض الصحابة كابن عمر وبعض التابعين كابن سيرين والجمهور
على خلافه كما مر وهذا الحديث طرف من حديث ياتي ان شاء الله
تعالى ما رخص للرجال من الحرير للحكة بكسر
الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الجرب اعاذنا الله منه
ومن كل مكروه اي ما يرخص من استعمال الحرير لاجل الحرب
وليس ذكر الحكة قيدا بل مثالا ح وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام كما في رواية ابن السكن وغيره بالميم في
اطرافه قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح قال اخبرنا شعبة عن
الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال

ان تنافسوا فيها اي في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني ولكن اخاف بحذف التحتية من لكني والحديث سبق في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العدوي عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل بضم الياء من الاخراج لكم من بركات الارض قيل يا رسول الله وما بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري والزهرة ماخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والنبات والزروع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه فقال له رجل لم اعرف اسمه هل ياتي الخير بالشر اي تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل يقود هذه النعمة نقمة والاستفهام للارشاد فصمت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ظننت انه ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه العرق من ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اين السائل قال انا يا رسول الله قال ابو سعيد الخدري لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين طلع ذلك اي ظهر ولابي ذر عن الكشميهني اطلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حمده وظنوا انهم لامور اولاحين دا واسكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه لما رأوا مسالته سببا لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا ياتي الخير الا بالخير وانما يعرض له الشر

معارض

يعارض التجارب عمن يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع ان هذا المال خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي الحياة بالمال او العيشة بخضرة حلوة في الذوق او المراد التشبيه اي المال كالبقلة الخضرة الحلوة او ذات باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وان كل ما انبت الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات اليه مجاز اذ المنبت حقيقة هو الله تعالى يقتل حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة المسونة انتفاخ بطن الدابة من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى طيبا فامعنت في الاكل حتى تنتفخ فتموت او يلم بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى يقتل او يقارب القتل الا بتشديد اللام اكلة الخضرة من بهيمة الانعام وشبهها لانها التي الف الخاطبون احوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من التخمة وغيرها وآكلة عبد الرحمن وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تحبه الماشية وتسمن منه فتكثر منه قال في المصابيح ان الاستثنا منقطع اي لكن اكلة الخضرة لا يقتلها اكل الخضر ولم يلم بقتلها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل له على تقدير عدم الشيا وذلك لان من فيه تبعيضية وكانه يقول ان شيأ مما ينبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشتمل ما كولة اكلة الخضر ظاهرا لانه نكرة في سياق الاثبات نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكور هنا وهو قوله ان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم نيا في جعل الاستثنا متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في

الحقيقة هو الآكلة نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف
تقديره ما كول آكلة الخضر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
انتهى ولابي ذر عن الكشميهني الخضر بغيرها وله عن الحموي والمستملي
الخضرة بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام
وفتح الهمزة على انها الاستفتاحية كانه قال الا انظروا آكلة الخضر
واعتبروا شبلها اكلت ولابي ذر عن الكشميهني تاكل حتى اذا امتلأت
خاصرتاها بالتثنية اي جنباها اي امتلأت شبعا وعظم جنباها
ولابي ذر عن الكشميهني خاصرتها بالافراد استقبلت الشمس
فتجمي فيسهل خروج وانثقل عليها مما اكلته فاجترت بالجيم الساكنة
والتا الفوقية المفتوحة والرا المشددة استرجعت ما ادخلته في
كرشها من العلف فمضغته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه
وثلطت بالمثلثة واللام والطا المهملة المفتوحات وضبط السفاقسي
اللام بالكسر اللغت ما في بطنها من الشرقين رقيقا وبالت فاراحت
عما القته من الشرقين والبول وسلمت من الهلاك ثم عادت فاكلت
وهذا بخلاف من لم يتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا وان
هذا المال في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة
خضرة في المنظر حلوة في الذوق فمن اخذه بحقه وضعه
في حقه بان اخرج منه حقه الواجب شرعا كالزكاة فنعم المعونة
هو لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق ومن اخذه
ولابي ذر عن الحموي وان اخذ بغير حقه بان جمعه من الحرام او من
غير احتياج اليه كان كالذي ياكل ولا يشبع اي كذي الجوع الكاذب
بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع البقر كلما ازداد اكلا ازداد جوعا
وكان ماله الى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات

بديعة تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره وشبه المنهمك في الاكتساب
والاسباب بالبهايم المنهمكة في الاعشاب وشبه الاستكثار منه
والادخار له بالشره في الاكل والاستلامنه وتشبيه المال مع
عظمه في النفوس حتى ادى المبالغة في التحايل به بما نطرحه البهيمة
من السلح ففيه اشارة بديعة الى استعذاره شرعا وتشبيه التفاعد
عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس
فانها من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها
لمصالحها وتشبيه موت الجايع المانع بموت البهيمة عن دفع ما يضرها
وتشبيه المال بالصاحب الذي لابد من ان ينقلب عدوا فان
المال من شانه ان يحوز ويشيد وياقه حبّاله وذلك يقتضي منعه
من يستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه اخذه بغير
حق بالذي ياكل ولا يشبع فهي ثمانية والحديث سبق في باب
الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة ث وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال
حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا جمرة بالجيم المفتوحة
والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي قال حدثني بالافراد زهدم
ابن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة فميم ومضرب
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة
قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خيركم قرني المراد الصحابة ثم الذين يلونهم
يقربون منهم وهم التابعون زاد الكشميهني والمستملي ثم الذين
يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي قال عمران

ابن الحصين رضي الله عنه بالسند المذكور فما ادري قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني مرتين او ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون اي
يتحملون الشهادة من غير تحميل او يودونها من غير ان يطلبهم
ذلك ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة وينذرون
بفتح اوله وضم المعجمة وكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية وبعدها واو وساكنة
ويظهر فيهم السمن بسبب توسعهم في المآكل والمشارب
وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم
يجيء قوم يسمنون ويحبون السمن والحديث سبق في الشهادات
ومناقب الصحابة ○ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة وبعد
الميم زاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابرهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم يقربون
منهم ثم الذين يلونهم بالنون في الذين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثم الذين يلي باسقاطها واتفقوا في هذا على سقاط
الثالثة من الرواية السابقة للكشميهني والمستملي ثم يجيء من بعدهم
قوم تسبق شهادة احدهم ايمانهم وايمانهم شهادتهم بالافراد
فيهما وفتح ميم ايمانهم والمعنى ان ذلك يقع في حالين فيجازفون
تارة فيبادرون الى الشهادة قبل ان يطلب منهم وتارة يحلفون حرصا على

ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد انهم لا يوفون ويستهينون
بامر الشهادة واليمين ولابي ذر شهاداتهم بالجمع والحديث سبق
في الشهادات ايضا ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن موسى بن عبد ربه المعروف بخت قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا اسمعيل بن ابي
خالد الكوفي الحافظ عن قيس هو ابن ابي حازم العلي انه
قال سمعت خبابا بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة
ابن الارت وقد اكتوى يوم اذ بسبعة في بطنه من مرض كان به
وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
بالموت لدعوت بالموت على نفسي ان اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم مضوا اي ماتوا ولم تنقصهم الدنيا بشيء
من اجورهم فلم يستمتعوا فيها بل صارت مدخرة لهم في الاخرة
وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا نضر فيه
الا التراب اي البنيان ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت خبابا اي ابن الارت
وهو يبني حائطا له فقال ان اصحابنا رضي الله عنهم
الذين مضوا درجوا بالوفاة لم تنقصهم الدنيا شيئا قال
في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بوجه من الوجوه اي
لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان وانا اصبنا
من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا نضر فيه الا التراب ولابي
ذر عن الكشميهني الا في التراب اي البنيان بقرينة البناء ○ وبه

قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي عن سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل بشقيق بن سلمة
عن خباب رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى ابو ذر قصته بفتح القاف والصاد
المهملة بعدها ضمير اي قص الراوي الحديث المذكور بتمامه
في اول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع اجرنا على الله فمنا
من مضى لم ياخذ من اجره شيا منهم مصعب بن عمير الحديث
ويأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الغزو بعون الله تعالى
باب قوله الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق
بالسعي والجزاء حق كائن فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا تخدعنكم
الدنيا ولا يذهلنكم التمتع والتلذذ بزهرتها وما فيها عن
العمل للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله الغرور
وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه يعدكم الاماني الكاذبة
ويقول ان الله غني عن عبادتك وعن تعذيبك ان الشيطان
لكم عدو ظاهر العداوة وفعل بابيكم ادم ما فعل وانتم تعاملونه
معاملة من لا علم له باحواله فاتخذوه عدوا في عقايدكم
وافعالكم ولا يوجدن منكم الامايدل على معاداته ومخاصمته
في سركم وجهركم فهذا هو العدو المبين فسأل الله الغرور
بالله ان يجعلنا اعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتفاء
برسوله انه على ما يشاء قدير ثم لخص ستة امور وحظ من اتبعه
بأن عرضه الذي يومه في دعوى شيعته هو ان يوردهم مورد
الهلاك بقوله انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
والسعير جمعه سعر بضمتين وسقط لابي ذر فلا تغرنكم

الى اخر

الى اخر قوله السعير وقال بعد قوله حق الاية الى قوله السعير
وقال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد الغرور بفتح الغين الشيطان قال الراغب
غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما اريده والغرة غفلة في
يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغرر وهو الاثر
الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغرار الثوب
اثر كسره وقيل اطوه على غرة وغره كذا غرورا قال تعالى يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم والغرور كل ما يغر الانسان من مال
وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين
وقرئ بضم الغين وهو مصدر وهو من بعضهم الغرور بالضم للاباطيل
وثبت قوله قال مجاهد الى اخره للكشميهني وسقط لغيره ◦ وبه
قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم
الكوفي المعروف بالنهدي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة
ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن
محمد بن ابراهيم بن الحرث القرشي قال اخبرني بالافراد معاذ
ابن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان ابان ولابي ذر حمران
ابن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى عثمان بن عفان
اشتراه في زمن ابي بكر الصديق اخبره اي اخبر معاذ بن عبد
الرحمن قال اتيت عثمان ولابي ذر عثمان بن عفان رضي الله
عنه مطهور بفتح الطاء ما يتطهر به وهو جالس على المقاعد
موضع بالمدينة فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضأ
وهو في هذا المجلس فاحسن الوضوء ثم قال من توضأ وضوئي

وضوا مثل هذا الوضوا وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ نحو وضوئي
هذا ويجوز ان قدرت بعضي ان من قاربته فقد قاربك وان قدرت
بعضي مثلا كان فيه نحو ما تقدم لانه لا يقيد احد على مثل وضو
النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه لا في نيته ولا في اخلاصه
ولا في عمله بكمال طهارته واستيعاب غسل اعضائه والنحو لغة
القصد والمثل تقول هذا نحو زيد اي مثل زيد ومني قدرتها بعضي
مثل كان نعتا لمصدر محذوف اي توضأ وضوئي واختار سيبويه
ان يكون حالا ان حذف الموصوف دون الصفة لا نحو لا افي
مواضع معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اي توضأ الوضوء
مثل وضوئي فان قدرت نحو بعضي قريبا كانت ظرفا ويكون
قريبا مجازيا وفي ورود الرواية هنا بلفظ مثل رد على نافيها
ثم اني المسجد فركع ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن
حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او في
المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حمران عنده ايضا
فيصلي صلاة وفي اخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة
ثم جلس فغفر له ما تقدم من ذنبه ولمسلم رواية هشام الاغفر له
ما بينها وبين الصلاة التي تليها اي التي سبقتها وصح عند رواية
اي صحر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي هذه الصلوات الخمس
الا كانت كفارة لما بينهن قال عثمان وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تغتروا لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب
فتستريحوا في الذنوب انكالا على غفرانها بالصلاة فان
الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه
او ان المكفر بالصلاة الصغائر وطابقه في قوله لا تغتروا واخرج

الحديث

ترمذي مكروه ظاهر العلة النسبة في الطهارة
اي في رواية بعضهم بلفظ بعضي

الحديث مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة باب
ذهاب الصالحين بالموت ويقال الذهاب بكسر المعجمة
المطر قال في المحكم والذاهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود
والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة

حواعثوا فيها الذهاب وحفها البراعيم

البراعيم رمال فيها دارة تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب
المطر باب لابي ذر عن الحموي فقط ثن وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي
عن قيس بن ابي حازم بالمهملة وبعد الالف زاي عن مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة
ابن مالك الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون عند الاسماعيلي
يقبض الصالحون اي تقبض ارواحهم الاول فالاول والسياق
وتبقى حفالة بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة كحفالة الشعير
او التمر الردي من كل وما يتساقط من قشورها او ما يسقط
من الشعير عند الغربلة وبقي من التمر بعد الاكل والمسك او للنوع
لا يباليهم الله بتحتية ساكنة بعد اللام بالة بتخفيف اللام اي
لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر بالى يبالي
واصله بالية فحذفت لامه قيل للراهة ياقبلها كسرة فيما كثر
استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما يحتمل
به لكن قال في المصابيح لا حيث التعليل بمجرد هذا ولو اضيف

اليه ما قال بعض المتاخرين من ان المعنى على حذف الكلمة
فيرتفع الود فاعله في المصادر محذوف بالحذف المذكور بنية
الشذوذ ولكان حسنا قال ابو عبد الله البخاري يقال
حفالة بالمفا وحثالة بالمثلثة بدل لها يعني بمعنى واحد وهذا
ساقط في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث جواز خلو الارض
من عالم حق لا يسعى الا اهل الجهل صرفا وسبق الحديث في المغازي
باب ما يتقى بضم التحتية وفتح الموقفية المشددة والقاف
من فتنة المال وقوله ولابي ذر وقوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة بلاء ومحنة يوقعون في الاثم والعقوبة ولابلاء اعظم
منهما ۵ وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن يوسف
الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد وبتاله
له ابن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته
قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المعجمة عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس بفتح الموقفية وكسر
العين المهملة وبعدها نون مهملة ايضا وتفتح العين هلك
عبد الدينار وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال
في شرح المشكاة قيل حص العبد بالذكر ليوذن بانتكاسه في محبة
الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا ونفس عبد
الدرهم وعبد القطيفة الدثار الذي له خمل وعبد الخميصة
بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين اكتسا الاسود المربع ان
اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء رضي وان لم يعط لم يرض قال

تعالى

تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
وفيه ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبدا لها لشغفه
وحرصه فمن كان عبد الهواه لم يصدق في حقه اياك نعبد ولا يكون
ممن اتصف بذلك صديقا والظاهر ان الجملة تفسير لمعنى
عبوديته للدينار والدرهم فلا محل لها من الاعراب والحديث
سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه
۵ وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي
رباح انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن ادم
واديان من مال تثنية وادي وهو معروف وزعم الكسائي
عن العرب انه يقال قرقر لغة الوادي بالحق والجمع الاودية
على غير قياس كان جمع ودي مثل سري واسرية للنهر وفي حديث
ابن الزبير المذكور هنا لو ان ابن ادم اعطي واديا من ذهب
لابتغى بالغين المعجمة لطلب ثالثا وفي حديث ابن الزبير احب
اليه ثانيا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب كناية عن الموت
لاستلزامه الامتلاء كانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت
ويتوب الله على من تاب من المعصية ورجع عنها اي يوفقه
للتوبة او يرجع عليه من التشديد الى التوفيق او يرجع عليه بقبوله
والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشره على الازدياد
واخرجه مسلم في الزكاة ۵ وبه قال حدثني بالافراد محمد
هو في اليونينية محمد بن المثنى قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا

ابن جريج عبد الملك قال سمعت عطا هو ابن ابي رباح يقول
سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن ادم مثل
واد بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابي ذر عن الكشميهني
مل بحذف المثلثة وزيادة ميم بعد اللام الساكنة قال
في الصحاح هو اسم ما ياخذ الانا اذا امتلا ما لا وفي حديث
زيد بن ارقم عندا حمد من ذهب وفضة لاحب ان له الله مثله
ولا يملا عين ابن ادم الا التراب قال الطيبي وقع قوله ولا يملا
الخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل ولا يشبع
من خلق من تراب الا بالتراب ويتوب الله على من تاب اي يقبل
توبة الحريص كما يقبلها من غيره قال بن عباس رضي الله عنهما
ولا ادري من القران المنسوخ تلاوته هو اي الحديث المذكور
ام لا ومعنى ذلك باني في هذا الباب ان شاء الله تعالى وقال
عطا بالسند السابق وسمعت ابن الزبير عبد الله يقول ذلك
الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا ادري من القران
هو ام لا وقال في الكواكب ويحتمل ان يراد به قول لا ادري ايضا على
المنبر بمكة المشرفة ح وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل بفتح المعجمة وكسر
المهملة اي مغسول الملائكة حين استشهد وهو حنب وهو حنظلة
ابن ابي عامر الاوسي وهو حد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن
حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار التابعين عن
عباس بن سهل بن سعد بسكون العين والهاء وعباس بالموحدة
المشددة آخره مهملة انه قال سمعت ابن الزبير عبد الله على المنبر

بمكة ولابي ذر منبر مكة في خطبته يقول يا ايها الناس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن آدم اعطي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول واديا مملوءا بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة
منونا ولابي ذر ملآن من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي
ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف وفي رواية ابي عاصم عن
ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
قال النووي معناه انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت
وعلى جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب
بني آدم في الحرص على الدنيا وتمني قوله ويتوب الله على من تاب
هذا متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم
وغيره من المذمومات ○ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديا من ذهب
احب ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحب ان يكون له واديان
اي من ذهب ولن يملا فاه اي فم ابن آدم الا التراب عبر في الاولى بالنائبة
بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسماعيلي
من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث
ابي واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو معين
بقرينة عدم الانحصار في التراب او غيره على انه ايضا بل هو كناية
عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا

حتى يموت فالغرض من العبادات كلها واحد وليس فيها الا لتقان
في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت
مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة
الامتلاء للجوف واضحة والبطن يعناه واما النفس فعبر فيها عن
الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل واراده
البعض واما النسبة الى الام فلكونه طريق الوصول الى الجوف
ويحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل
في الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليجوز وخص البطن في اكثر
الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها
تتعلق بالاكل والشرب ويتوب الله على من تاب قال في شرح
المشكاة يمكن ان يقال معناه ان بني آدم مجبولون على حب المال
والسعي في طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه
لازالة هذه الخيلة من نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب على من تاب
موضعه اشعارا بان هذه الخيلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى
الذنب وان ان الهما ممكنة ولكن بتوفيق الله وتسديده ونحوه
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اضاف الشح
الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ان الله يقوله يوق
ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فان
ذكر بني آدم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض
واليبس فيمكن ان الله بان غير الله سبحانه وتعالى عليه السحاب
من غمام فوفقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية والخصال المرضية والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتدارك
التوفيق وتركه وحرصه لم يزد الا حرصا وتهالكا على جمع المال

قال

قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني
ان ذلك لعسير صعب ولكن ييسر على من يسر الله عليه
فحقيق ان لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق
القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره وذا اثر
اكثر السلف التقليل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير
قال البخاري باسناده السابق اليه وقال لنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهر الوصل وليس للتعليق
وان قيل انه للاجازة او للمناولة او للمذاكرة لان ذلك في حكم
الموصول نعم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المولف انه لا ياتي
بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع
كتابه كان يكون ظاهر الوقف او في السند من ليس على شرطه
في الاحتجاج قاله في الفتح حدثنا حماد بن سلمة بفتحتين
عن ثابت البناني عن انس عن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية ابن كعب الانصاري رضي الله عنه انه قال كنا نرى
بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن هذا الحديث
لو كان لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا كما عند الاسماعيلي
من الفوائد حتى نزل الهاكم التكاثر السورة التي بعد الحديث
فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتفريع
بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة
وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة علموا ان الحديث من كلامه صلى
الله عليه وسلم وانه ليس قرانا وقيل انه كان قرانا فلما نزلت الهاكم نسخ
تلاوته دون حكمه ومعناه باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم هذا المال خضر حلو التالمبالغة او

باعتبار انواع المال او صفته لمحذوف كالبغلة وقال ابن
ذر وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات المزين هو الله
تعالى عند الجمهور للابتلا لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين
بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو
الذي اوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مايلة اليها والى
ذلك اشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة
الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير
والى الشيطان باعتبار ما قدر الله تعالى عليه من التسليط
على الادمي بالوسوسة الناشي عنها حديث النفس وقد اجاهد
زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى
لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يريد بنصر او ضمير الشيطان
اضمر وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هنا لما سيأتي ذكره
واضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات وهي جمع شهوة
بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة
كقوله وحملت زفرات الضحى فاطلقتها وما لي بزفرات العشي يدان
بتسكين الشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات
فهو من باب رجل عدل حرك جعلت نفس المصدر مبالغة
والشهوة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات
اذ الشهوة مبالغة في كونها مشتهاة كانه اراد تجنبها بتسميتها
شهوات اذ الشهوم مستزلة عند الحكما مذموم من اتبعها شاهد
على نفسه بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير
عنها ولفظ الناس عام دخل حرف التعريف ليفيد الاستغراق

فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس
والعقل ايضا يدل عليه لان كل ما كان لذيذا ونافعا فهو محبوب
ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني فالجسماني
حاصل لكل احد في اول الامر فلاجرم كان الغالب على الخلق
الميل الشديد الى اللذات الجسمانية من النسا والامر داخلة
فيها والبنين جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور
والاناث وهنا اريد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون
في الدفاع وقدم النسا لان اللذة من منهن اكثر والاستيناس
بهن اتم والفتنة بهن اشد ولله تعالى في ايجاد حب الزوجة
والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد
والتناسل والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير او سبعون الف
دينار او سبعة الاف دينار ومائة وعشرون رطلا او مائة رطل
الف ومائتا اوقية المقنطرة متعلقة من القنطار وهو للتاكيد
كقولهم الوف مولفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها
فوق بعض وقال وقيل المدفونة من الذهب والفضة واعما
كانا محبوبين لانهما ثمن الاشيا فالكهما كالمالك لجميع الاشيا والخيل
المسومة المعلمة او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم وحرث مصدر واقع موقع المحروث
به فلذلك وحده ولم يجمع كما جمعت اخواته ذلك المذكور متاع
الحياة الدنيا يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الاية الكريمة
انواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها مجملة ومنها جعله
لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها كما مر ومنها البداءة
بالاهم فذكر اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان

وهن حبائل الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة
واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلاة بين الاهل غالبا وهن
سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم
المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروع منهن وثمرات نشأن عنهن
وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء
من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك
في سياق امتنان وانعام او نصرة ومعاونة لان الرجال تستمال
بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهيج من بين سائر
الحيوانات ثم الى بما يحصل به جمال حين يريحون وحين تسرحون كما تشهد
به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع
والثمار ومنها الاثمان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء
بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التجنيس المغاطير
المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله
الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب العرف وعن
ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ قال ولابي ذر وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاية المذكورة اللهم انا لا نستطيع
الا ان نفرح بما زينته باثبات الضمير ولابي ذر بما زينت لنا
في اثر زين للناس حب الشهوات ثم راى ان فتنة المال مسلطة
على من افقه الله عليه لتزيين الله تعالى له دعى الله تعالى بقوله
اللهم اني اسالك ان انفقه في حقه لانه من اخذ المال من
حقه ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدار
قطني في غرائب مالك من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن
يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي بمال من المشرق

فقال

يقال له نفل كسرى فامر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا
ثم امر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوهر ومتاع فبكاء رضي الله
عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المومنين هذه
غنايم غنمها الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا
على قوم الا سفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم قال محمد بن
اسلم انه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله
ابن ارقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا راني فارغا فاراني
به فلما راه فارغا بسط شيئا في حبس نخلة ثم جاء به في مكتل فنصبه
فكانه استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات
فكنا الاية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما زينت
لنا فعني بشره وارذقني ان انفقه في حقه فما قام حتى ما بقي
منه شيء ح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم يقول اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسعيد بن
المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي
الاسدي انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني
ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني يكرر لفظ الاعطاء ثلاثا
ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا المال قال ابن المديني وربما قال
سفيان بن عيينة قال حكيم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حكيم بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر
السياق ان حكيما قاله لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فانه مات
وفاه حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد ان سفيان رواه
مرة بلفظ ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة

قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام وعبد
الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة بهما اي لاجل حكة حصلت
بابدانهما وفي رواية في السفر لحكة او وجع كان بهما ورخص لهما
في لبسه للقمل رواها البخاري ومسلم والمعنى يقتضي عدم
تقييد ذلك بالسفر وان ذكره الراوي لحكاية الواقعة وقال
السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير تظهر انها
مرة واحدة اجتمع عليهما الحكة والقمل في السفر وكانا لحكة
نشأت عن اثر القمل وحينئذ فقد يقال المقتضي للرخص
انما هو اجتماع الثلاثة وليس احدها علة لها فينبغي اختصاص
الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها الا بدليل ويجاب
بعد تسليم ظهور انها مرة واحدة بمنع ان احدها ليس علة لها
في الحاجة التي عرف اناطة الحكم عن ذكر لاختلاف افرادها
في القوة والضعف بل كثيرا ما تكون الحاجة في احدها لبعض
الناس اقوى منها في الثلاثة لبعض اخر ما استعملها لغير حاجة
في حق من ذكر فحرام كما مر ويلحق بما ذكر من الحكة وغيرها ما ينفي
من الحر والبرد حيث مضى في الجهاد واخرجه مسلم في اللباس
باب جواز استعمال لبس الحرير للنساء وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج ح لتحويل السند قال البخاري وحدثني بالافراد محمد
ابن بشار بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر
وهو اسم غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن ميسرة صد اليمنة الهلالي عن زيد بن وهب الجهني
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كساني النبي صلى

الله عليه وسلم حلة سيراء بكسر السين المهملة وفتح التحتية والراء
ممدودا وحلة منونة فسيراء عطف بيان او صفة ولابي ذر بالاضافة
قال عياض وبذلك ضبطناه عن متقني شيوخنا وقال النووي
انه قول المحققين ومقتضى العربية وانه من اضافة الشيء الى
صفته كثوب خز وقال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر اوله
سوى سيراء وحولاء وقال الاصمعي هي ثياب فيها خطوط من
حرير وقز وانما قيل لها سيراء لتسيير الخطوط فيها وفي الصحاح
برد فيه خطوط صفر وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير خرجت
فيها اي لبستها فرايت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم
وزاد مسلم في روايته عن ابي صالح فقال اني لم اعطها اليك لتلبسها
انما بعثتها اليك لتشقها خمرا بين النساء قال علي فشققتها
اي قطعتها بين نسائي اي فرقتها عليهن اي على فاطمة
الزهراء وفاطمة بنت اسد بن هشام والدة علي وعند الطحاوي
وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وكان المصنف كما في الفتح
لم يثبت عنده احد ثيان المشهوران في تخصيص النهي بالرجال
صريحا فاكتفى بما يدل على ذلك وهذا الحديث مر في باب
ما يكره لبسه في الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثني بالافراد جويرية بن اسماء الضبعي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رأى حلة بالتنوين سيراء عطف او صفة
او باضافة حلة لسيراء كما مر قريبا تباع في السوق وكانت لعطارد
التميمي كساه اياها كسرى فقال يا رسول الله لو ابتعتها تلبسها
ولابي ذر عن الكشميهني فلبستها للوفد من العرب اذا اتوك

بلفظه ثم قال يا حكيم ان هذا المال في الرغبة والميل اليه كالفاكهة
خضرة في المنظر حلوة في الذوق فمن اخذه بطيب نفس
من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطي بورك له فيه
ومن اخذه باشراف نفس بالشين المعجمة بان تعرض له بنحو
بسط اليد لم يبارك له فيه وكان كالذي به الجوع الكاذب
ياكل ولا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا
بضم العين متصوبا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى
الاخذة والحديث سبق في الوصايا والخمس باب ما قدم
الانسان المكلف في حال صحته وحرصه من ماله في وجوه
الخيرات وانواع القربات وهو خير له عند الله من تركه بعد موته
ص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمر بن حفص
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابو ابراهيم
ابن يزيد بن شريك التيمي بكنيته ابا اسماء الكوفي العابد
الثقة الا انه يرسل ويدلس عن الحرث بن سويد التيمي الكوفي العابد
انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله
قال في الفتح يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو
في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا
للوارث فنسبته للمال في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة
المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة قالوا يا رسول الله ما منا احد
الا ماله احب اليه من مال وارثه قال عليه الصلاة والسلام
فان ماله الذي يضاف اليه في الحياة عاقبة بان انفقه في وجوه

الخيرات ومال وارثه ما اخر بعد موته ولم ينفقه في وجوهها وفيه
الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخيرات وانواع
القربات لينتفع به في الاخرة ص هذا باب
بالتنوين المكثرون من المال هم المقلون في الثواب ولابي ذر
عن الكشميهني هم الاقلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من غير نقص في الدنيا وهو
ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار والمنافقون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وحبط في الاخرة ما صنعوا او صنيعهم اي لم يكن لهم ثواب
لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما اراد وا به الدنيا وقد وفي لهم ما اراد وا
وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل
لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف
اليهم الخ وقال قبلها الاتيان ص وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها
تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي الكي ثم الكوفي من صغار التابعين
عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني عن ابي ذر جندب بن
جنادة الغفاري رضي الله عنه انه قال خرجت ليلة من الليالي
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس
معه انسان سقط لابي ذر الواو من وليس معه انسان هو تاكيد لقوله
وحده قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال ابو ذر فجعلت
امشي في ظل القمر اي المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء يختفي

لشخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرا له صلى الله عليه وسلم
حاجة فيكون قريبا منه فالتفت صلى الله عليه وسلم فراني فقال من هذا
كانه راى شخصه ولم يتميز له قلت ولابي ذر فقلت انا اتوه وجعلني
الله فداك بكسر الخامدود قال يا ابي ذر تعالة بها السكن ولابي
ذر عن الحموي والمستملي تعال باسقاطها قال فمشيت معه صلى الله عليه
وسلم ساعة فقال ان الاكثرين من المال هم المقلون من الاجر
يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفح بالفاء المخففة
بعدها حا مهملة فيه اي اعطى بخير قال ابو ذر فمشيت معه
صلى الله عليه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه
اي اعطى خيرا قال ابو ذر فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة
فقال لي اجلس هاهنا قال ابو ذر فاجلسني عليه الصلاة والسلام
في قاع ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال حوله حجارة فقال
لي اجلس هاهنا حتى ارجع اليك قال ابو ذر فانطلق عليه
الصلاة والسلام في الحرة بالحا المهملة المفتوحة والرا المشددة
ارض ذات حجارة سود حتى لا اراه بفتح الحرة فلبث بكسر الموحدة
عني فاطال اللبث بفتح اللام وضمها فسمعته اي سمعت عليه
الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو للحال كهي
في قوله وهو يقول وان سرق وان زنا قال ابو ذر فلما جاء صلى
الله عليه وسلم لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك
بالهمز من تكلم بضم الفوقية وكسر اللام انت او بفتحها وكذا اليم
اي من تكلم معك في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر
عن الكشميهني ترد اليك شيئا قال صلى الله عليه وسلم ذلك
باللام ولابي ذر ذاك باسقاطها اي الذي سمعته جبريل عليه

اللام

السلام عرض اي ظهر لي في جانب الحرة فقال لي بشره ان
انه من مات منهم لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة
جواب الشرط قلت ولابي ذر فقلت يا جبريل وان سرق
وان زنا دخل الجنة قال جبريل نعم اي كان مصيره الى الجنة وان
ناله عقوبة قال عليه الصلاة والسلام قلت يا جبريل وان سرق
وان زنا قال جبريل نعم قلت يا جبريل وان سرق وان زنا قال
نعم بتكرير وان سرق وان زنا مرتين والمستملي ثلاثا وزاد بعد
الثلاثة وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة ونقصان في الاستقراض
والاستيذان واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في الايمان والنسائي
في اليوم والليلة قال النضر بن شميل اخبرنا شعبة بن الحجاج قال
وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر حبيب بن ابي ثابت والاعمش
سليمان وعبد الملك بن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب وهيئة
هذا الحديث فضرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فامن
تدليس الاولين علي انه لو روى عن من روايته سمعه بغير تصريح
لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا ما لا تدليس
فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور واعترضه
الاسماعيلي بانه ليس في حديث سلمة قصة المكثرين والمقلين
وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيئا واجيب بانه واضح
على طريقة اهل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل يشتمل على ثلاثة
اشياء ما تيسر لي انا لي احدا ذهبا وحديث المكثرين والمقلين ومن
مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد
من الثلاثة اذا افرد فقول البخاري بهذا اي باصل الحديث لا خصوص
اللفظ المساق وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع التقييد غير

جائز وقوله بهذا اي باصل الحديث غير سابغ لان الاشارة بلفظ
هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق قال ابو عبد الله
البخاري رحمه الله تعالى حديث ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي الدرداء عن يسير بن مالك مرسل لا يصح اتما اوردناه ذكره
للمعرفة بحاله والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب التلويح
فنه نظر فان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم
قيل لابي عبد الله البخاري حديث عطاء بن يسار ابي المروي
عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار
عن ابي الدرداء بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقص على المنبر يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت
وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال وان زنا وان سرق فاعدت
فاعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء قال
ابو عبد الله البخاري هو مرسل ايضا لا يصح والصحيح حديث
ابي ذر لانه من المسانيد وقال اي البخاري اضربوا على
حديث ابي الدرداء لانه من المرسل قال الحافظ ابن حجر قد وقع
التصريح بسماع عطاء بن يسار له من ابي الدرداء في رواية ابن ابي
حاتم في تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال
البيهقي حديث ابي الدرداء هذا غير حديث ابي ذر وان كان فيه
بعض معناه هذا الحديث المروي عن ابي الدرداء اذا مات قال
لا اله الا الله عند الموت مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول
فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله وقال
ابو عبد الله حديث ابي صالح الى آخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله
عند الموت لابي ذر كذا كثر الاصول وذكره الحافظ ابن حجر عقب الحديث

الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب
ان لي مثل احد ولابي ذر ان لي احدا ذهبا وفي فتح الباري قوله
النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا وقال
لم ار لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول ه وبه قال
حدثنا الحسن بن الربيع البوراني بضم الموحدة وسكون الواو
وفتح الراء وبعد الالف نون البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش سليمان عن
زيد بن وهب الجهني انه قال قال ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة
المدينة فاستقبلنا بفتح اللام احد الجبل المعروف فقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك
يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا
يمضي علي بالتشديد ليلة ثالثة وعندي منه دينار الواو
للحال الا شيا استثنا من دينار ولابي ذر شيء بالرفع ارصده
بفتح الهمزة وضم الصاد او بضم الهمزة وكسر الصاد اعده او احفظه
لدين بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه او لوفاء دين مؤجل
اذا حل وفيه وللحموي والمستملي لدين الا ان اقول به استثنا
بعد استثنا بيد الانبات فيؤخذ منه ان في محبة المال مقيدة
بعدم الانفاق فيلزم محبته وجوده مع الانفاق فما دام الانفاق
مستمرا لا يكره وجود المال واذا انتفى الانفاق ثبت كراهية وجود
المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدر احد وأكثر مع
استمرار الانفاق قاله في الفتح وقوله اقول به اي اصرفه وانفقه في

عباد الله عز وجل هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا صفة
لمصدر محذوف اي شاف اشافة مثل هذه الاشافة عن يمينه
وعن شماله ومن خلفه اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على
المبالغة لان العطية لمن بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث من
البشر انيات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث
عن ابيه الا اذا اقول به هكذا وهكذا وهكذا واراني بيده
فكرر لفظ هكذا اربعا فعم الجهات الاربع ثم مشى فقال
ولابي ذر ثم قال ان الاكثرين ما لا هم الاقلون نوابا يوم القيمة
الا من قال صرف المال في مصرفه هكذا وهكذا وهكذا
عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقيل المراد بالاخير الوصفية
وقيل ليس قد افيه بل قد يقصد الصحيح الاخفا فيدفع لمن وراءه
ما لا يوطى به من هو امامه وقليل ما هم ما زايدة مؤكدة للقلة
او موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدا وقدم الخبر للمبالغة
في الاختصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك
لا تبرح تاكيد حتى اتيك غاية للزوم المكان المذكور ثم انطلق
في سواد الليل حتى توارى غاب شخصه الشريف عني
فسمعت صوتا قد ارتفع فخوفت ان يكون قد عرض ولابي
ذر ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم ليسوء فاردت
ان اتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح من مكاني
حتى اتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا فخوفت عليك
فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وهل سمعته قلت
نعم يا رسول الله قال ذاك الذي سمعته يخاطبني هو جبريل
اتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله عز وجل

شيا

شيا دخل الجنة هو جواب الشرط قلت يا جبريل وان زنا وان
سرق يدخل الجنة قال وان زنا وان سرق يدخلها اي اذا تاب
عند الموت كما حمله المولف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على
ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتدا او بعد المجازاة على
المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة
ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار ولم ينكر هنا
قوله وان زنا وان سرق كما انكر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا
واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله
وحق العباد واشار في الرواية السابقة في الذي قبل هذا بقوله
وان شرب الخمر الى خمسة لانه يودي الى خلل في العقل الذي يشرف
به الانسان على البهايم ه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا
المهملة بنسبة الى الحبطات من بني سعد البصري الثقة الصدوق
قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي
وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني
بالافراد يونس المذكور مراد المولف بساق هذا التعليق
ليقوي رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعا لابي
الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب
وثقه ابن المديني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان لي مثل احد الجبل ذهبا وجواب لو قوله لسرني

باللام قبل السين ان لا تمر علي ولابي ذر ان لا تمرني ثلاث ليالي
وعندي منه شيء الا شيء بالنصب ولابي ذر الا شيء بالرفع
فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص
والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشيء في
الرواية بالدينار أرصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر
اعده لدين بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في وجوه الخيرات
وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلاء درجات الزهد في الدنيا بحيث
انه لا يحب ان يبقى في بيته شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما
لارصاده لمن له حق واما لتعذر من يقبل ذلك منه لتقييده في رواية
همام عن ابي هريرة الا ثلثة ان شاء الله تعالى في كتاب النفي بقوله
احد يقبله والحديث مضى في الاستقراض ○ هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الغنى غنى النفس بكسر الغين المعجمة مقصور
سواء كان المتصف به قليل المال او كثيره وقول الله تعالى يحسبهم
اغنياء من التعفف من مال وبيان ما بعفي الذي وجب ان تسابع لهم في
الخيرات والفائدة من جواز الي اسمها محذوف تقديره تسابع لهم به
والمعنى ان هذا الامر ليس الا استدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبونه
مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب جزاء على حسن صنيعهم
وهذه الاية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلح لانهم يقولون ان الله
تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبر
ان ذلك ليس بخير لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون
استدراك لقوله يحسبون اي بل هم اشباه البهائم لا يشعرون لهم
حتى يتاملوا في ذلك انه استدراج الى قوله تعالى هم لها عاملون
وهذه راس الاية التاسعة من ابتداء الاية المبدا بها هنا والايات التي

بين الاولى

بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترض في وصف المؤمنين
وقوله مشفقون اي خائفون وقوله والذين بايات ربهم اي يكذبون
كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما اتوا يعطون
ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا
يقبل منهم لتقصيرهم وخبر ان الذين اولئك يسارعون في الخيرات
اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ
او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
اي ما يستعملوها من الاعمال كما وقال ابن عيينة سبقين في
تفسيره لم يعملوها لا بد من ان يعملوها قبل موتهم لا محالة ليحق
عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله غيره
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ○ وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال
حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة اخره شين
معجمة راوي قراءة عاصم احد القراء السبعة قال حدثنا ابو حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي
صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن كثرة العرض
بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى
النقدين وقال ابو عبيد الا منعة وهي ما سوى الحيوان والعقار
وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في النقيح
وقال ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث انما جمعناه بسكون الراء
وهو كل ما كان في المال غير نقده وجمعه عروض واما العرض بفتح

الا فما يصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال تعالى تريدون عرض
الدنيا والله يريد عرض مثله ياخذون اي تنتهي اي ليس الغني الحقيقي
المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يشبع
مما اوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين يأتيه فكانه فقير
من شدة حرصه ولكن بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها الغنى
الحقيقي المعتبر الممدوح غنى النفس بما اوتيت وقنعها به ورضاها
وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت
كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة
والشرف والمدح اكثر من الغني الذي يناله من يكون فقير النفس
بحرصه فانه يوطئه في ذلة الامور وخسائس الافعال
لدناءة همته وبخله ويكثر ذامه من الناس ويصغر قدره عندهم
فيكون احقر من كل حقير واذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير
من المال لكونه لم يستغن بما اعطي فكانه ليس بغني ولو لم يكن في
ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله فان قلت ما وجه مناسبة
الايات للحديث قال في الفتح لانه خير بان المال ليست لذاته بل
بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب
المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان
في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات
من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسك وامتنع
من بذله فيما امر به حسبية من نفاده وهو في الحقيقة فقير صورة
ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في
الاخرة بل ربما كان المال تحت يده وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد باب فضل الفقر سقط لفظ باب لابي ذر فضل

مرفوع

مرفوع على ما لا يخفى ○ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
رضي الله عنه انه قال مر رجل لم يسم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لرجل عنده جالس
هو ابو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه
وفي باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو
خطاب لجماعة فيجمع باب الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه
اليه الخطاب ما رايك في هذا الرجل المار فقال المسئول هذا
رجل من اشراف الناس هذا والله حري بفتح الحاء المهملة وكسر
الراء وتشديد التحتية جدير او حقيق وزنا ومعنى ان خطب
امراة ان ينكح بضم اوله ورفع الكاف اي تجاب خطبته وان شفع
في احد ان يشفع بضم اوله وبشد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته
قال سهل فسكت رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم وزاد ابرهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان
قال ان يسمع ثم مر رجل قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند
العزباض ولابي ذر عن الكشميهني رجلا اخر فقال له اي الرجل
المسئول اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك
في هذا الرجل المار فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء
المسلمين هذا حري جدير ان خطب امراة ان لا ينكح وان
شفع في احد ان لا يشفع فيه وان قال ان لا يسمع لقوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الرجل الغفير خير من ملء الارض من مثل هذا الرجل الغني

زاد

زاد احمد وابن حبان عند الله يوم القيمة وقوله ميل بكسر الميم وسكون
اللام بعدها همزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من قوله من مثل
هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني والحديث سبق في النكاح
○ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير ونسب الى
احد اجداده حميد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الاعمش سليمان قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال
عدنا خباب بضم المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة
اخرى بن الارت من مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة بامره او باذنه والمراد بالمعية الاشتراك
في حد الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر
ابن فهيرة نريد وجه الله اي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا
فوقع اجرنا على الله اي اثابنا واجزاه تفضلا
منه سبحانه فمنا من الذين هاجروا من مضى مات لم ياخذ
من اجره من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح شيأ منهم مصعب
ابن عمير قتل يوم احد شهيدا قتله عبد الله بن قمئة وترك نمرة
لم نجد ما نكفنه به رسولها فاذا غطينا بها راسه بدت ظهرت
رجلاه واذا غطينا بها رجليه بالافراد والذي في اليونينية
رجليه بالتثنية بدا راسه لقصرها فامرنا النبي صلى الله
عليه وسلم ان نغطي راسه بطرفها ونجعل على رجليه
بالتثنية وزاد ابو ذر شيأ من الاذخر بكسر الهمزة وسكون
الذال وكسر الخاء المعجمتين النبت الحجازي المعروف ومن اهل
الحجاز من عاش الى ان فتح عليهم الفتوح ومنهم اقتسام من اعز عنه
وواسى به المحاويج اولا فاولا ومنهم قليل ومنهم ابو ذر ومنهم من

تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم
والملابس ونحوها ولم يستكثر ومنهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم
من زاد فاستكثر بالبخاتي وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة
والمندوبة ومنهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين
القسمين الاخيرين اشار خباب بقوله ومنا اي من المهاجرين
من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين
المهملة انتهت وادركت له ثمرته لنضوجها يهدبها بفتح التحتية وسكون
الهاء وكسر الدال المهملة وتضم يقطعها وفي الحديث فضيلة مصعب
ابن عمير وانه لم ينقص له من ثوابه في الاخرة شيء وقد كان مصعب
بمكة في ترف ونعمة فلما هاجر لعله صار في قلة وهذا الحديث
سبق في الجنائز ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين
وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى بعدها تحتية
ساكنة فراء ثانية بوزن عظيم العطاردي البصري قال
حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم المخففة وبالهمزة عمران بن تميم
العطاردي عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة الاسراء فرايت
اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار اشرفت عليها فرايت اكثر
اهلها النساء لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا
والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك
التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على الدين
ليلا يدخلن النار والحديث قد سبق في باب كفران العشير في اول

الكتاب وفي بدء الخلق وياتي ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار
من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه تابعه اي تابع ابو وجزا
ايوب السختياني فيما وصله النسائي وعوف بالفاء الاعرابي
فيما وصله البخاري في النكاح ح وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء هو عبد الله
ابن محمد بن عمرو بن الحجاج قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين المهملة عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لم ياكل النبي
صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات بكسر الخاء
المعجمة هو ما يوكل عليه الطعام وهو من داب المترفين وصنع
الجبابرة المتنعمين ليلا يفتقر الى التقاط ما عند الاكل وما اكل
خبزا مرققا ملينا محسنا لخبز الحواري حتى مات زهدا في
الدنيا وتركا للتنعيم والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي
في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة ح وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي شيبة وهو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال
حدثنا اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد توفي
النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي بفتح الراء وتشديد
الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض في البيت لما يراد حفظه
قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط من شيء
ياكله ذو كبد شامل لكل حيوان الا نطحة شعير بعض شعيرة
او نصف وسق منه في رفي فاكلت منه حتى طال علي
بتشديد التحتية فكلته بكسر الكاف ففني قال الكرماني فان قلت

في

في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقب بان فني بعده
كلته هنا مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجاب
بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة او المراد ان يكيله بشرط
ان يبقي الباقي وقال غيره لان الكيل عند المبايعة مطلوب
من اجل تعلق حق المتبايعين فلهذا العقد بيد وامر
الكيل عند الانفاق فقد يقع عليه الشح فلذلك كره وقال
القرطبي سبب رفع النماء والله اعلم الالتفات بعين الحرص
مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب كرامته وكثرة بركاته والغفلة
عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل الى الاسباب
المعتادة عند مشاهدة خرق العادة وفي الحديث فضل الفقر
على المال واختلف في التفضيل بين الغني والفقر وكثر النزاع
في ذلك وقال الداودي السؤال ايهما افضل لا يستقيم لاحتمال
ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للاخر فيكون افضل
وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من
العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال فعلم ايهما افضل عند الله
وكذا قال تيمية لكن قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل
سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث اهل الدثور يدل
على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب
بالقرب المالية الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى
صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة
لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر ولهذا المعنى
ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لانه مدار الطريق
على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر آكد منه في الغني

وقال بعضهم اختلف اهل التقلل من المال افضل لتفرغ قلبه
من الشواغل وبال لذة المناجاة ولا نهمك في الاكتساب
ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال
افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما
في ذلك من النفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالافضل
ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من
التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها وقال احمد بن نصر الداودي
الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده
في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة
لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ﴿ هذا باب ﴾
كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في حياته
وتخليهم من التبسط في الدنيا وشهواتها وملاذها ﴿ وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابو نعيم الفضل بن دكين
بضم بالتنوين من نصف هذا الحديث قال في التنقيح هذا
الموضع من عمد الكتاب فانه لم يذكر من حدثه بالنصف الاخر
ويمكن ان يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم له في كتاب
الاستئذان انتهى وباقي ما في ذلك اخر الكلام على الحديث قال
حدثنا عمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زادان
الهمداني بسكون الميم الرهبي الكوفي قال حدثنا مجاهد
هو ابن جبر بضم الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي
مولاهم المكي الامام في التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي
الله عنه كان يقول الله بحذف حرف الجر ومد الهمزة وحرها
في المزع كاصله مصححا عليها قال في الفتح كذا للاكثر بالحذف

وفي

وفي روايتنا بالخفض وعن ابي ذر مما رأيته طامس المزع كاصله
الهمز بمنزلة واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال
السفاقسي انه رواه به وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم
نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله
وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لافعن من ذلك لكثرة
ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع
وفي رواية روح بن عبادة عن عمر بن ذر عند احمد والله الذي لا اله
الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض اي لالصق بطني
بالارض من الجوع او هو كناية عن سقوطه الارض مغشيا
كما صرح به في الاطعمة فلقيت عمرا فاستقرأته فمشيت غير بعيد
فخررت على وجهي من الجهد والجوع وان كنت لاشد الحجر على
بطني من الجوع لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر والمساعدة
على الاعتدال والانتصاب لان البطن اذا خوي لم يمكن معه
الانتصاب فكان اهل الحجاز ياخذون صفاح رقاق في طول الكف
او اكبر من الحجارة فيربطها الواحد على بطنه ويشد بعصابة
فتعدل القامة بعض الاعتدال ولقد قعدت يوما على طريقهم
اي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه الذي يخرجون منه
من منازلهم الى المسجد فمر ابو بكر رضي الله عنه فسالته
عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته عنها الا ليستتبعني
بالتاء المعجمة والموحدة من الاتباع ولابي ذر عن الكشميهني
الا ليستتبعني بسين مهملة ساكنة فوقية مفتوحة
فاخرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فون
مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه ليطعمني فمر بي ولم يفعل

اي الاشباع والاستتباع ثم مر بي عمر رضي الله عنه فسالته
عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته عنها الا ليشبعني
من الاشباع او ليستتبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني
فمر فلم يافعا ولابي ذر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي
وما في وجهي من الجوع والاحتياج الى سد الرمق من التغير
وكانه عرف من تغير وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة
بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم
يكون للتعجب ولانياس من يتبسم اليه وحال ابي هريرة لم تكن
معجبة فترجح الحمل على الانياس قال في الفتح ثم قال صلى الله
عليه وسلم ابا هر باسقاط اداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء
وخفضته واحدة من غير تنوين قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق بفتح الحاء اي اتبع ومضى عليه الصلاة والسلام فتبعته
ولابي ذر فاتبعته فدخل زاد علي بن مسهر عند الاسماعيلي
وابن حبان في صحيحه الى اهله فاستاذن بهمزة وصل وفتح
النون بلفظ الماضي في المزج وغيره وقال في الفتح فاستاذن
بهمزة بعد الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك
مبالغة في التحقيق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع
ولابي مسهر فاستاذنت فاذن لي فدخل كذا الرواية بتكرار يدخل
قال في الكواكب الثاني تكرار للاول او دخل الاول بمعنى اراد الدخول
فالاستيذان يكون لوجود الفعل او التفات ولعلي بن مسهر فدخلت
قال في الفتح وهي واضحة فوجد صلى الله عليه وسلم في منزله
لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك

فلان او فلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من اهداه ولابي
ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث ثم قال عليه الصلاة والسلام
ابا هر باسقاط اداة النداء قلت لبيك يا رسول الله ولابي ذر
رسول الله باسقاط يا قال الحق اي انطلق الى اهل الصفة
فادعهم لي قال ابو هريرة واهل الصفة اضياف الاسلام
لا ياوون الى ولابي ذر عن الحموي والمستملي على اهل ولا مال
ولا على احد تعميم بعد تخصيص شامل للاقارب وغيرهم وعند
ابن سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسط كانوا اهل الصفة
اناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا ماوى لهم غيره
واذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم يخصهم بها
ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم ليحضروا
عنده واصاب منها واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم
كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة فساءني ذلك
اي قوله ادعهم لي فقلت في نفسي هذا قليل وما هذا اللبن
اي وما قدر هذا اللبن في اهل الصفة والواو عاطفة على محذوف
تقديره هذا قليل او نحوه ولعلي بن مسهر وابن نمير هذا اللبن
من اهل الصفة وانا ورسول الله كنت احق انا ان اصيب
من هذا اللبن شربة اتقوى بها زاد روح بومي وليلني
فاذا جاء من امري بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني جاء امري
عليه الصلاة والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت عطفا على جزا
فاذا جاء فهو بمعنى الاستقبال داخلا تحت القول والتقدير عند
نفسه قاله في الكواكب وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن
اي يصل الي بعد ان يكفوا منه وقال في الكواكب وما عسى اي

والحمة وعند النسائي فتجلت بها الوفود العرب اذا اتوك
واذا خطبت الناس يوم عيد او غيره قال صلى الله عليه وسلم
انما يلبس هذه وفي رواية جرير انما يلبس الحرير من لا خلاق له
زاد مالك في رواية في الاخرة اي من لا نصيب او لا حظ له
في الاخرة وان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بعد ذلك
اي عمر جلة سيراء جرير بالجر ولابي ذر حريرا بالنصب كساها
صلى الله عليه وسلم اياه اي عمر والمراد بقوله كساه اي
اعطاه ما يصلح ان يكون كسوة او الاطلاق باعتبار ما فهم
عمر من ذلك وانما فقد ظهر من بقية الحديث انه لم يبعثها اليه
ليلبسها فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد سمعتك
تقول فيها ما قلت من انه انما يلبسها من لا خلاق له
لتبيعها فتنتفع بثمنها او تكسوها غيرك من نسائك وغيرهن
لكنه حرم على الرجال فانحصر في النساء وعند الطحاوي
انه قال لعمر انما كسوتكها لتلبسها وانما عطيتكها لتلبسها النساء ولابي
ذر لتكسوها بزيادة لام اولها وزاد مالك فكساها اخا له
مشركا وعند النسائي اخا له من امه وسماه ابن بشكوال عثمان
حكيم وقال الدمياطي هو اسلمي وهذا الحديث سبق في
الهبة واول العيدين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
انه راى على ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام بعدها
مثلثة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج عثمان
ابن عفان برد حرير يتسير ولا يلزم من رؤيته انس الثوب

على ام

على ام كلثوم رؤيتها فيحتمل انه راى ذيل القميص مثلا
واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء وكان ذلك قبل
بلوغ انس او قبل الحجاب وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز بالجيم
من التجوز اي يتوسع من اللباس والبسط فلا يضيق بالاقتصار
على صنف بعينه ولابي ذر عن الكشميهني يتجوز بحاء مهملة بعدها
راء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني بالجيم والواو
المفتوحة المشددة قال العيني وما اظنه صحيحا الا بالحاء
المهملة والراء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين تصغير ضد
مولى زيد بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
شك سنة وانما اريد ان ارسال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن المرتين اللتين تظاهرنا على النبي صلى الله
عليه وسلم تعاونتا عليه بما كسبتاه من الافراط في الغيرة وافشاء
سره فجعلت اهابه زاد في التفسير حتى خرج حاجا فخرجت
معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق فعدل لي ميلا مع الاراك
فدخل الاراك لقضاء حاجة فلما خرج بعد قضاء حاجته
سالته عن ذلك فما رد علي شيئا وحفظت عنه قال
عمر رضي الله عنه كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا فلما جاء
الاسلام وذكرهن الله بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف ولنا
حق عليهن بذلك الذي ذكرهن الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بذلك بغير لام علينا حقا من غير ان ندخلهن في شيء من امورنا

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

العنوان : إرشاد الساري شرح صحيح البخاري

الرقم العام : 2513

الرقم الخاص : 39

الجزء 9/15

المصدر : الحرم المكي

قائلا في نفسي وما عسى والظاهر ان كلمة عسى منحرفة ولم تكن
من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد
فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم
صلى الله عليه وسلم واخذوا مجالسهم من البيت اي وجلس
كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في النهاية ولم اقف
على عددهم اذ ذاك قال عليه الصلاة والسلام يا ابا
هر بكسر الهاء وتشديد الراء قلت لبيك يا رسول الله قال اخذ
اي هذا القدح فاعطهم بضم قطع القدح الذي فيه اللبن
فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل بضم همزة اعطيه فيشرب
حتى يروى بفتح الواو ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل
الذي يليه ولابي ذر عن الكشميهني ثم اعطيه الرجل فيشرب
حتى يروى ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح تكرار فيشرب ثلاثا سقط قوله حتى
يروى ثم يرد علي القدح هذه في رواية ابي ذر قال في الكواكب
فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بمقتضى
القاعدة النحوية لكن المراد غيره واجاب ان ذلك حيث لا قرينة
ولفظ حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روي القوم كلهم قرينة المغايرة لانه يدل على انه اعطاهم
واحدا بعد واحد الى ان كان اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ القدح وقد بقيت فيه فضلة فوضعه على يده
اليمنى فنظر الي بتبسم فتبسم اشارة الى انه
لم يبق شيء مما كان يظن فواته من اللبن فقال ابا هر بحذف
اداة النداء ولابي ذر عن الحموي يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله

قال

قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد
فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال
يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له
مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل
على البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور حيث ارتوى القوم
كلهم وافضلوا وسمي الله وشرب الفضلة وفي رواية فشرب
من الفضلة وفيها كما قال في الفتح استعمال بانه بقي بعد شربه
شيء فان كانت محفوظة فلعله اعدها لمن بقي بالبيت من اهله
صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تخفى على
المتامل والله الموفق تنبيه قوله في السند حدثنا ابو نعيم
بخلو من نصف هذا الحديث استشكل من حيث انه يستلزم
ان يكون النصف بلا اسناد غير موصول اذ النصف المذكور
منهم لا يدري اهو الاول او الثاني واحتمال كون القدر المسموع
له منه هو المذكور في كتاب الاستيذان في باب اذا دعي الرجل
فجاء هل يستاذن بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمرو بن ذر اخبرنا
مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال ابا هريرة
الحق اهل الصفة فادعهم الي قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا
فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا عورض بانه ليس بتلك الحديث ولا بعضه
فضلا عن نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكته
على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستيذان ان بعض
الحديث المذكور هو المقول المعتبر قال ويكون البخاري حدث
به عن ابي نعيم بطريق الوجادة او الاجازة او حمله عن شيخ اخر

عن ابي نعيم انتهى ح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي
خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن حازم قال سمعت سعدا
بسكون العين بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني
لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل في
لاول للتاكيد وراتينا بضم التا الفوقية اي ورايت انفسنا
نغزو في سبيل الله عز وجل ومالنا طعام الا ورق الحبلة
بضم الحا المهملة وسكون الموحدة مصحى عليها في الفرع
وتضم ايضا ثم السلم او ثم رعامة العضاه وهو بكسر العين
المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخره هاء شجر الشوك كالطلح
والموسج وهذا التمر بفتح التاين المهملة وضم الميم شجره
وفي كتاب مسلم من حديث عقبة بن عمرو ان لقد رايتني
سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا
طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا ليضع
الذي يخرج منه عند التغويط مثل البعر كما تضع الشاة زاد
الترمذي من طريق بيان عن قيس والبعير ماله خلط بكسر الخا
المعجمة وسكون اللام بعدها طا مهملة لا يختلط بعضه ببعض
لخفافه وبيبسه بسبب قشف العيش ثم اصبحت بنو
اسد تعزرني بفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي
المشددة بعدها راء ثم نون ففتحية تعزمني بالتعليم على
احكام الاسلام خبت من الخيبة وهي الخسران اذا
بالتنوين وضل اي ضاع سعيي فيما مضى حيث يعلمني
بنو اسد احكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقدم

صحبتي

صحبتي وبنو اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس وكان بنو اسد
ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبع طليحة بن خويلد
الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد ابي بكر
وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن
اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شكى سعد
ابن ابي وقاص وهو امير الكوفة الى عمر حتى عزله والحديث سبق
في فضل سعد وفي الاطعمة واخرجه مسلم في اخر الكتاب
ح وبه قال حدثنا لابي ذر ولغيره افراد عثمان بن ابي شيبة
قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابرهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما شبع ال محمد وفي رواية
الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر الموحدة من شبع منذ قدم المدينة من
طعام من الاضافة البيانية ثلاث ليال بايامهن تباعا
بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة متوالية حتى قبض
بضم القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية
عبد الرحمن بن عباس عن عائشة ما شبع ال محمد من خبز
الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك
للايثار ولكراهة الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول
التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل ان يجعل له بطحاء مكة
ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما للتضرع والشكر
والحديث سبق في الاطعمة ح وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن السنوي بقال له لوين قال حدثنا

اسحق بن يوسف بن يعقوب هو الازرق بتقديم الزاي
على الراء عن سفيان بن كدام بكسر الميم وسكون الدال وفتح
العين المهملتين بعدها راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال
مهملة مخففة العامري عن هلال هو ابن حميد ولابي ذر زيادة
الوزان الكوفي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما أكل آل محمد وعند احمد بن منيع عن اسحق الازرق
بالسند المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اهله
بضع التمر في يوم إلا احدهما تمر ولابي ذر تمرا بالنصب قال
في المصابيح اما على تقدير لا كانت احدهما تمرا والا جعل احدهما
تمرا والحديث اخرجه مسلم ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن رجاء بفتح الراء والجيم والمد هو احمد بن عبد الله
ابن ايوب بن رجاء الهروي ولابي ذر احمد بن ابي رجاء قال
حدثنا النضر هو ابن شميل بالشين المعجمة المصغر
مصغر عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادم بضم الهمزة والدال المهملة
جلد مدبوغ وحشوه من ليف بالواو وسقط لابي ذر من
فالتالي رفع ○ وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها موحدة القيسي البصري الحافظ المتوفى
حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن
دعامة قال كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فخادمه
لم نعرف اسمه قايم عنده وقال انس كلوا فما اعلم النبي
صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا قال في النهاية

مرققا

مرققا هو الرقيقة الواسعة الرقيقة حتى لحق بالله عز وجل
ولا رأى شاة سميطا بضم السين المهملة وفتح الميم بعدها
ياء ساكنة فطاء مهملة بالافراد يعني مشويا ولا رأى بعينه
ما نزع صوفه ثم يشوى لانه من مال المترفين والحديث سبق في
الاطعمة ○ وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
ولابي ذر بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد ابو موسى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد
فيه نارا انا ولابي ذر وانما هو اي طعامنا التمر والماء الا ان
نؤتى بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول باللحم بضم اللام مصغرا
اشارة الى قلته وللكشميهني باللحم مكبرا والحديث من افراده ○
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان بضم الراء الاسدي
مولى ال الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير وامه اسما
بنت ابي بكر اخت عائشة ابن اختي بحذف اداة النداء اي يا ابن
كما سبق انا كنا ننظر الى الهلال الهلال ثلاثة اهلة في شهرين
والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء
الشهرين ويروى بدخول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية
سعيد عن ابي هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم
هلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف
في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال

ابن الزبير فقلت لعائشة ما كان يُعشّيكم بضم التحتية
وكسر العين المهملة مضارع أعاشه كذا أقام عيشه قال
ابن أبي داود وساله ابوه ما الذي اعاشك فاجابه اعاشني
بعدك وادسبقل أكل من حوذانه وانسل أي ما كان طعامكم
قالت الاسودان التمر والماء نعتهما نعتا واحدا تغليبا واذا
اقترن الشيآن سميا باسم اشهرهما الا انه الضمير للسان
قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من
الانصار لم اعرف اسماءهم كان لهم منايح جمع منيحة بنون وحا
مهملة وهي الناقة وكانوا يمنحون يعطون رسول الله
صلى الله عليه وسلم من البانهم فيسقينا اللبن الذي
يعطونه والحديث سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية
ابي ذر ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح
المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل غزوان الضبي الكوفي عن عمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع عن
ابي زرعة بفتح الزاي وسكون الراء ابن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزق آل محمد قوتا ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ
الاول صالح لان يكون دعا بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون
طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثاني فانه يتعين الاحتمال
الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الكواكب فضل
الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة

وتوفير

في توفير نعم الاخرة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والترمذي
في الزهد والنسائي في الرقاق باب استحباب القصد
بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة
والمداومة على العمل الصالح وان قل ○ وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن اشعث
بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت مسروقا
هو ابن الاجدع قال سالت عائشة رضي الله عنها اي العمل
كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدايم الذي يديم
عليه عامله قال مسروق قلت لها فاي حين ولابي ذر عن
الحموي والمستملي في اي حين كان يقوم صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل قالت كان يقوم من النوم اذا سمع الصارخ
وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال
عند ذلك الليل وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب
التهجد ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يديم عليه صاحبه هو تفسير للحديث الذي سبق ○
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن ينجي بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص
احدا منكم عمله فاعل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا

الا ان يتغمدني الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي
ان يسترني الله برحمة منه والاستثنا منقطع ويحتمل ان يكون
متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وقال الراضي في امالية لما كان اجر النبي صلى الله
عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له
ولا انت اي لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة
الله سددوا بالدين المهملة المفتوحة وكسر الدال
المهملة الاولى اقصدوا السداد اي الصواب ولمسلم من رواية
بشر بن سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك
انه قد يفهم من النفي المذكور نفي غاية العمل فكانه قيل بل له غاية
وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا
واقصدوا بعملكم الصواب وهو تتبع السنة من الاخلاص
وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتجهدوا
انفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل
واغدوا بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا من اول
الليل وروحوا سيروا من اول النصف الثاني من النهار وشيء
بالرفع في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في الفتح وشيأ بالنصب
بفعل محذوف اي افعلوا شيأ من الدلجة بضم الدال المهملة وسكون
اللام وتفتح بعد هاجيم سير الليل يقال سار دلجة من الليل
اي ساعة والقصد القصد بالنصب على الاغرا اي الزموا
الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذي هو مقصدكم
والقصد الثاني تاكيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان
العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال

لا تستوعبوا

لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم
وهو اول النهار واخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما
بينهما ليلا ينقطع والحديث من افراده وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان
ابن بلال عن موسى بن عقبة بسكون القاف الاسدي
المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سددوا بمهملات وقاربوا لان تبلغوا النهاية بل تقربوا منها
واعلموا ان ولابي ذر عن الكشميهني انه لن يدخل بضم اوله
من الادخال احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب
على الظرفية فان احب الاعمال ادومها الى الله عز وجل وان
قل اي ان كثر وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي
الاتيان بذلك في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم
المداومة عرفا لا شمول الازمنة اذ هو مقدور والحديث اخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في الرقاق ن وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابرهيم بسكون العين
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن عمه
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين
مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم السائل اي الاعمال احب الى الله
قال ادومها وان قل فان تلك المسئول عنه احب الاعمال وظاهر
السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة

العمل فلم يتطاولنا اجيب باحتمال ان يكون هذا السؤال وقع بعد
قوله في الحديث السابق في الصلاة والصوم وفي بر الوالدين
حيث اجاب بالصلاة ثم بالبر الى اخره ثم ختم ذلك بان المداومة
على عمل من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل
يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح وقال
عليه الصلاة والسلام بالسند السابق اطيقوا بهمزة وصل
وضم اللام في الفرع وتضم من الاعمال كالصلاة والصيام
وغيرهما من العبادات ولابي ذر عن المستملي من العمل ما تطيقون
ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه
ابلغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز
في المستقبل ولا ريب ان المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر
تردده الى باب الطاعة في كل وقت فيحازي بالبر لكثرة تردده
فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وايضا فان العامل
اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد لو وصل فيتعرض للندم والحيا
ثنا وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابرهيم النخعي عن خاله علقمة بن قيس انه قال سألت ام
المؤمنين عائشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت
يا ام المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم
هل كان يخص شيئا من الايام بعبادة مخصوصة لا يعمل
مثلها في غيره قالت لا وهذا الاستفهام منها قولها ان اكثر صيامه
كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا ويكره السفر فيفطر بعض
الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان

فصيامه

فصيامه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره كان عمله ديمة
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي دايما والديمة في الاصل
المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره لما
الواو ولامها من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء
وقال في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم ان سحاب نعمه على
الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم مخصبة لارض قلوبهم
بربيع محبته جزاه الله احسن ما جزى نبيا عن امته وقد شبهت
عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وايكم يستطيع في
العبادة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع
من الهمة او الكيفية من الخشوع والتنوع والاخلاص
والاخلاص والحديث سبق في الصوم ثنا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن الزبرقان بكسر
الزاي وآخرها نون ساكنة وبعد القاف الف فنون الاهوازي
ابو همام ونقة الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال حدثنا موسى
ابن عقبة المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سددوا اي اقصدوا والتسديد وهو الصواب وقاربوا
اي اقصدوا الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا له
بالثواب على العمل وان قل وبمزة الوصل وافتح الشين من بشر
بضم التحتية وكسر المعجمة احد الحنة عمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل
قال الرامهرمزي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله في طلب

النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية
بعصمة الله فكل ذلك بفضله واستشكل قوله لن يدخل
احدا الجنة عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام
المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت
الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون مصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه
لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازله الجنة وقصورها
بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتاب
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين
قال علي بن عبد الله المديني اظنه عن ابي النضر بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة سالم بن ابي امية المدني التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
وكان ابن المديني جوز ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث
من ابي سلمة وان بينهما فيه واسطة ويدل له قوله وقال عفان
ابن مسلم الصفار اي فيما رواه عنه المولف مذاكرة حدثنا وهيب
عن موسى بن عقبة انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
فصرح وهيب عن موسى بالسماع بقوله سمعت ابا سلمة وهذا
هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند احمد
في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وابشروا
بالجنة قال بن حزم معنى الامر بالسداد انه عليه الصلاة والسلام
اشار بذلك الى انه بعث مبشرا مسهلا فامر امته بان يقتصدوا

في

في الامور لان ذلك يقتضي الاستدامة عادة وفي حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل فقال ان ربك
يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا
فهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الى اخره وقال مجاهد
هو ابن جبر سدادا بفتح السين المهملة العدل المعتدل الكافي
كذا عند الفريابي والطبراني من طريق ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى سديدا وعند الطبري عن قتادة سديدا عدلا
يعني في منطقه وفي عمله وعند ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله
سديدا قال صدقا وهذا ساقطها لابي ذر فلم تثبت في
رواية الحموي والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن ابي النضر
عن ابي سلمة عن عائشة بلفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا
صدقا وبه قال حدثني ابراهيم ابن المنذر حدثنا محمد
ابن فليح بضم الفاء اخره مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ابي
فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
عن انس رضي الله عنه قال اي انس يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى لنا اماما يوما الصلاة صلاة الظهر
تعرف في الصبر بضم الراء وكسر القاف اي صعد ورقا ومعنى
فاشار بيده قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهتها فقال قد اتيت بضم الهمزة الان منذ صليت لكم
الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار بضم القاف
والموحدة اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحائط اي

جدا والمسجد وحايطه فلم ار يوما كاليوم اي كهذا اليوم في
الخير والشر فلم ار يوما كاليوم في الخير والشر وكرر فليم
او كاليوم مرتين للتاكيد وفي الحديث تنبيه المصلي علي ان
يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكون شاغلين له عن الافكار
الحادثة عن تذكر الشيطان ومن مثلها بين يديه بعثه ذلك
علي المواظبة علي الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع
البصر الي الامام من كتاب الصلاة بواحاديث هذا الباب
اكثرها مكرر وفي بعضها زيادة علي بعض والله الموفق

باب استحباب الرجاء مع الخوف فلا ينبغي ان يغتصر علي
احدهما دون الاخر فربما افضي الرجا الي المكر والخوف الي
القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا عن ابي علي الروذباري
انه قال الخوف والرجا كجناحي الطاير اذا استويا استوي
الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا
ذهبا صار الطاير في حد الموتى انتهى فمتى استقام العبد في
احواله استقام في سلوكه في طاعاته باعتدال رجايه وخوفه
ومتي قصر في طاعاته ضعف رجاوه ودنا منه الاختلال ومن قل
خوفه وحذره من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتي عدم
الرجا والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه
ربه وتولاه وبذلك علم وجه التشبيه بينهما وبين جناحي
الطاير وقال بعضهم المومن يتردد بين الخوف والرجا فالخوف
وذلك كانظرتان الي عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الي كرم الله
فيرجو وقيل يجب ان يزيد خوف العالم علي رجايه لان خوفه يزجره

عن المناهي

عن المناهي ويحمله علي الاوامر ويجب ان يعتدل خوف العارف
ورجاوه لان عينه ممتدة الي السابقة ورجا المحب يجب ان
يزيد علي خوفه لانه علي بساط الجمال والرجا بالمد وهو تعليق
القلب بمحبوب من جلب نفع او دفع ضر يحصل في المستقبل
وذلك بان يغلب علي القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق
بينه وبين التمني وهو طلب ما لا يطمع في وقوعه كليت الشباب
يعود ان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد
والجد في الطاعات وبعكسه صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك
فالتمني معلول والرجا محمود ومن علامته حسن الطاعة قال
حجة الاسلام الراجي من بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات
ونقي القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان يتجيه
من الافات فاما المنهمك في الشهوات منتظرا للمغفرة
فاسم المغرور به اليق وعليه اصدق واما الخوف فهو
فزع القلب من مكروه ينزاله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد
في المخاوف كتفكره في تقصيره واهماله وقلت مراقبته
لما يرد عليه وما اعد له في الاخرة وقال التشيري معني متعلقه
في المستقبل لان العبد انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب
ولا يكون هذا الا شيء في المستقبل وقال سفيان بن عيينة
ما في القرآن اية اشد علي من قوله تعالي لستم علي شيء حتي
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني
القرآن وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها ووجه
المناسبة للترجمة ان الاية تدل علي ان من لم يعمل بما تضمنه
الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة ولا ينفعه رجاوه

وكتفكره فيما ذكر الله عز وجل في كتابه من خلق السموات والارض

من غير عمل ما امر به ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط
ابي سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الفارسي
المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما
مولي المطلب التابعي الصغير عن سعيد بن ابي سعيد بكسر
العين فيهما المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل خلق الرحمة التي يرحم بها عباده يوم خلقها مائة رحمة
اي مائة نوع او مائة جزء فامسك عنده تعالي منها تسعا
وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة والرحمة
في الاصل بمعني الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا
من صفات الادميين فهو من الباري تعالي مؤول وللمتكلمين
في تاويل ما الاشموع نسبته الي الله تعالي وجهان الحمل علي الارادة
فيكون من صفات الذات والاخر الحمل علي فعل الاكرام فيكون
من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها علي ارادة الخير
ومنهم من يحملها علي فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين
في بعض السياقات لما لم يمنع من الاخر وها هنا يتعين تاويل
الرحمة بفعل الخير فيكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري
فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذ ذاك
من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق ويتعين
تاويلها بالارادة في قوله تعالي لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم لانك لو حملتها علي الفعل لكان المعصمة بمنعها فيكون
استثنا الشي بنفسه وكانك قلت لا عاصم الا لعاصم فتكون
الرحمة الارادة والعصمة علي بابها لفعل المنع من المكروهات

كانه

التعبير

كانه قال لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة فلو يعلم الكافر
بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس من ان يدخل من
الجنة بل يحصل له الرجا فيها لانه يعطي علي ما يعلمه من العذاب
العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الي
انه لم ينفع له علم بذلك ولا ينفع لانه اذا امتنع في المستقبل
كان ممتنعا فيما مضي وقال الكرماني لو هنا لانتفاء الثاني
وقال فلو بالفا اشارة الي ترتيب ما بعدها علي ما قبلها
واستشكل الترتيب في قوله بكل الذي لان بكل اذا اضيفت
الي الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاخزا لعموم الافراد
والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بان وقع
في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ
لعموم الاجزا في الاصل وترتب الاخزا عليه لعموم الافراد مبالغة
ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله عز وجل من العذاب
لم يامن من النار ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه
استدل علي الوعد والوعيد المقتضيين للرجا والخوف باب
الصبر عن محارم الله عز وجل والصبر علي المواظبة علي فعل
الواجبات والصبر حبس النفس علي المكروه وهو عقد اللسان
عن الشكوي والكاف في نحو واتقطاع الرجا وقال ذو النون
الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند جرع الغصص
البلية واظهار الغني مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال
ابن عطا ادب الصبر الوفوف مع البلا بحسن الادب انما يوفي
ذو وقوله عز وجل انما يوفي الصابرون علي جرع الغصص
واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير اجرهم بغير حساب

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهتدي اليه حساب الحساب
ولا يعرف وهو حال من الاجراي موقرا وذكر في القرآن في خمسة وتسعين
موضعا وقال عمر بن الخطاب وجدنا خير عيشنا بالصبر ولابي
ذر عن الكشميهني الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا وصله
احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عطاء
بن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابي ذر ان ابا سعيد سعد بن
مالك زاد ابو ذر الخدري اخبره ان اناسا بضم مضمومة ولابي ذر
ناسا باسقاطها من الانصار لم اقف على اسمائهم وقد سبق
في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم ابا
سعيد سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله
وللحموي والمستملي فلم يسال احد منهم الا اعطاه حتى نفد
ما عنده بفتح النون وكسر الفاء بعدها دال مهملة نفع فقال
صلى الله عليه وسلم لهم حين نفد كل شيء انفق بفتحات
بيديه بالتثنية ولابي ذر بيده بالافراد ما يكن عندي من خير
اي مال لا ادخره عنكم بتشديد الياء للادغام اي
اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابي ذر ما يكون بالواو وهما
موصولة وعلى الاولى شرطية وانه يستعف بتشديد الفاء
يكف عن الحرام والسؤال يعفه الله بتشديد الفاء يرزقه الله
العفة بان يطيعه ما يستعف به عن السؤال ويخلق في قلبه
الغنى ولابي ذر عن الكشميهني ما في الفرع يستعف بسكون
العين بعدها فا خفيفة من الاستعفاف في الفرع يستعف

الفتح

الفتح وتمامه الغنى عن الكشميهني يستعف بزيادة فا
اخرى وكذا هو في اليونينية ومن يتصبر بتكلف الصبر يصبره
الله بالجزم فيهما بتزقه الله الصبر ومن يستغن اي
يظهر الغنى او يستغن بالله عمن سواه يغنه الله اي يرزقه
الله الغنى عن الناس ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين
وفتح الطاء المهملتين عطاء خيرا واوسع من الصبر لانه
جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى والحديث سبق في
الزكاة واخرجه مسلم والنسائي ○ وبه قال حدثنا خلاد بن
يحيى بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة قال حدثنا زياد
ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف
قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم بكسر الراء
وتخفيف الميم من ورم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف
القياس وقياسه تورم بفتح الراء واثبات الواو مثل رجل يوجل
او تنتفخ قدماه بالشك من الراوي ومما يعني فيقال له
قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث عائشة انها
قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر ان القائل عائشة
فيقول افلا اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون
عبدا شكورا من اجل المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى
تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة اقسام صبر عن
المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على
البلية فلا يشكو ربه فيها وعن علي رضي الله عنه ما

وكان بيني وبين امرأتي كلام فاغلظت لي بفتح الظاء المعجمة
وسكون الفوقية فقلت لها وانك لهناك بكسر الكاف
فيهما قالت تقول هذا لي وابنتك حفصة تؤذي النبي
ولاني ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراجعتها له
حتى يظل يومه غضبان قال عمر رضي الله عنه فاتيت
حفصة فقلت لها اني احذرك ان تغضبي الله من
العصيان ولابي ذر ان تغضبي الله ورسوله بضم الفوقية
وبالغين والضاد المعجمتين من الاغضاب وتقدمت اليها
اولا قبلا لدخول على غيرها في قصة اذاه صلى الله عليه
وسلم او المعنى تقدمت في اذى شخصها او بلاسر بدنها بالضرب
وبخوه فاتيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لقرابتي منها فقلت لها بحزما قلته لحفصة فقالت العجب
منك يا عمر قد دخلت في امورنا وفي التفسير دخلت في كلامي
فلم يبق الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه فردت بتشديد الدال الاولى وسكون الثانية
من الترديد ولابي ذر عن الكشميهني فردت بدال واحدة م
مشددة من الرد وفي التفسير فاخذتني والله اخذا كسرتني
عن بعض ما كنت اجد وكان رجل من الانصار هو اوس
ابن خولي او عتبان بن مالك اذا غاب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهدته اتيته بما يكون من امر الوحي
وغيره واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
هو اتاني بما يكون من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الملوك وغوهم قد استقام له فلم يبق الا ملك

غسان

غسان بالشام وهو جبلة بن الايهم كنا نخاف ان ناتينا ليقرونا
فما شعرت الا بالانصار كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي بتقديم
الاعلى قوله بالانصاري وللكشميهني فما شعرت بالانصاري
الا وهو يقول بتاخيرها قال في الكواكب في جل النسخ او في
كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجهه ان الانفرد والقرينة
تدل عليه او كلمة ما زائدة اي سعرت بالانصاري اي شعوري
ملتبس بالانصاري قائلا قوله اعظم وقال العيني الاحسن
ان يقال ما مصدرية والتقدير بشعوري بالانصاري حال كونه
قائلا اعظم وقول الكرماني ويقول مبتدا فيه نظر لان الفعل
لا يقع مبتدا الا بالتاويل وقال في الفتح ويحتمل ان تكون ما نافية
على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في نفي
شعوره بكلام الانصاري من شدة ما دهمه من الخبر الذي
اخبره ويكون قد استثنى فيه من امر اخر ولذلك نقله
عنه لكن رواية الكشميهني ترجح الاحتمال الاول ويوضح ان
قول الكرماني بل كلها ليس كذلك انه اي الشان قد حدث
امر بتخفيف الدال المهملة قلت وما هو اجاء الغساني
بهمزة الاستفهام لاستخباري قال اعظم من ذلك طلق
رسول الله ولابي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه وانما كان عنده اعظم لان فيه مفارقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من
مشقته عليه السلام التي كانت سبب ذلك وعبر
بالطلاق ظنا منه ان اعتزاله طلاق قال عمر رضي الله
عنه فجئت فاذا النساء في حجرها كلها ولابي ذر من حجرها

اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله في قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول بن عطاء اصبر كي ترضى وانك حسبي وحسبي ان ترضى ويتلغني صبري والحديث سبق في كتاب التهجد ○ هذا باب بالتنوين في قوله ومن يتوكل على الله بكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو حسبه كافيه في الدارين جميع ما اهمه قال ولابي ذر وقال الربيع بن خيثم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن ابي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال من كل ما ضاق على الناس ومن يتوكل على الله فهو حسبه من كل ما ضاق على الناس ○ وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو كما قال الحافظ ابن حجر بن منصور قال وغلط من قال انه ابن ابرهيم قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وضم الموحدة وتخفيف المهملة في الثاني العبسي الحافظ البصري قال حدثنا سعيد بن الحجاج قال سمعت حصين ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام

فانا

فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون بسكون الراء اي لا يسترقون مطلقا او لا يسترقون بزعمهم في الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع فعلها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتوكيل على وكالته يعني عملا بقوله فاتخذه وكيلا وهو فرض على المكلف قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقضية هذا ان التوكل من لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تجلهم مع العدو وهم القدوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا باب ما يكره من قيل وقال بفتحهما في الفرع كاصله ○ وبه قال حدثنا ولكشميهني وقال علي بن مسلم الطوسي ثم البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير الواسطي قال اخبرنا غير واحد منهم مغيرة بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي وفلان هو خالد ابي هشيم كما في صحيح ابن خزيمة ورجل ثالث ايضا داود بن ابي هند كما في صحيح ابن

ابن ص

حبان او زكريا بن ابي زايدة او اسماعيل بن ابي خالد كما في
الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم
عن مغيرة وزكريا بن ابي زايدة ومجالد واسماعيل بن ابي خالد
كلهم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن وراد بفتح الواو والرا
المشددة وبعد الالف مهملة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه
ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما كتب الى المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة
اي امر المغيرة ورادا فقال له اكتب كما عند ابن حبان اي بكسر
الهمزة كما في اليونينية سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
عند انصرافه من الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث
مرات سقط ثلاث مرات لابي ذر قال وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان الاول
مجهول واصل قال قول نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب
حركتها ثم قلبت بالفا لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية
اقاويل الناس قال فلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل
وقال بالتنوين فيهما على سبيل اسمان بمعنى قال قولا وقيلا
وقالا اي نهي عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال
ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية
وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين
كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر

كبير

كبير فائدة خلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى
انهما اسمان فالفتح للحكاية ولا يسوغ ادعاء فعليتهما في هذا
التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من
خصائص الاسماء قد دخل عليهما وانما يجوز فعليتهما في
مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه احد من الحذاق ونهى عن
كثرة السؤال عن المسايل التي لا حاجة اليها واضاعة
المال في غير محله وحقه ومنع اي منع ما شرع اعطاؤه وهات
اي طلب ما منع اخذه شرعا وعقوق امهات وواد البنات
بالهمز الساكنة دفنهن بالحياة والحديث سبق في الصلاة
والاعتصام والعذر والدعوات وعن هشيم الواسطي المذكور
بالسند السابق انه قال اخبرنا عبد الملك بن عمير
بضم العين الكوفي قال سمعت وراد كاتب المغيرة يحدث
هذا الحديث السابق عن المغيرة بن شعبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وظاهر انه كلفظ الحديث السابق
وكذا هو عند الاسماعيلي باب مشروعية
حفظ اللسان عن النطق بما لا يسوغ شرعا قال ابن مسعود
رضي الله عنه ما ينبغي ان يطول سجن من اللسان وقال
بعضهم اللسان حينه مسكنها الفم وقول النبي صلى الله
عليه وسلم من كان وسقط لغير ابي ذر وقول النبي الخ
وقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت بكسر الميم في اليونينية وتضم اي ليسكت وهذا
قد وصله في هذا الباب وقوله ولابي ذر وقول الله تعالى
ما يلفظ ابن ادم من قول ما يتكلم به وما يرمي به من فيه

الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا
حركة وهل تكتب كل شيء ظاهر الاية العموم وقال به الحسن
وقتادة او انما يكتب ما فيه ثواب او عقاب وبه قال ابن
عباس نعم روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية قال
يكتب كل ما يتكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت
شربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض
قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير او شر والغى سائره وذلك
قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن
البصري وتلا هذه الاية عن اليمين وعن الشمال قعيد
يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما
عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ
حسناتك واما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل
ما شئت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في
عنقك معك في قبرك حتى يخرج يوم القيمة فعند ذلك
يقول وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ويخرج له يوم
القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب
نفسك ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى احد
اجداده قال حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم وهو عم
محمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه
سمع ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل
بن سعد بسكون العين الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله
عنه

عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن
لي بجزم يضبن ما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحاء المهملة
والتثنية العظمان في جانبي الفم النابت عليهما الاسنان علوا
وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به وما بين رجليه وهو
الفرج اضمن له الجنة بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان
لازمه وهو اداء الحق اي من ادى الحق الذي على لسانه
من النطق بما يجب عليه او الصمت عما لا ينبغي وادى الحق
الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته
بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه
من اللسان والفم مما لا ينبغي من الكلام والطعام يدخل
الجنة فاداة ان تؤكد الوعد تاكيدا بليغا فابرز في صورة
التمثيل ليشير بانه واجب الاداء فشبه صورة حفظ المرء
نفسه مما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه وسلم
ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب
على الله تعالى بحسب الوعد اداوه وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى
بصورة شخص له حق واجب الاداء على شخص اخر فيقوم به
ضامن يتكفل باداء حقه وادخل المشبه به وجعل القرينة الدالة
عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحو في القبيل ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان
والفرج لانهما اعظم البلاء على الانسان في الدنيا فمن وقي
شرهما وفي اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا في المحاربين
والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب ○ وبه قال حدثني

في حاشية صورة المشبه
وحيلم فردان افراده ○
ثم قرن الشبه صح

بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي الفقيه قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون
العين الزهري القرشي ابو اسحق المدني عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت بضم ليسكت عن الشر ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره وفي مسلم فليحسن
الي جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه اي يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله ○
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا ليث هو بن سعد الامام قال حدثنا سعيد
المقبري عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه
قال بسمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته بالرفع في
الفرع كاصله قال في الصابيح على انه مبتدا حذف خبره اي
منها ويكون هذا على راي من يرى ان الجائزة داخلة في الضيافة
لا خارجة عنها وقال ابن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرماني
اعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جائزة بالرفع فالمعنى
توجه عليكم جائزته قيل يا رسول الله ما جائزته قال
صلى الله عليه وسلم يوم اي زمان جائزته يوم وليلة
ولابد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا عن

الجثة

الجثة

الجثة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة
ايام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة ايام او قوله جائزته الى اخره
جملة مستانفة مبينة للاولى اي بره والطافه يوم وليلة وفي
اليومين الاخيرين يكون كالضيف يقدم له ما حضر وسبق
ما في ذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر او يمسك لسانه
والحديث سبق في الادب ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع ابرهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال
حدثني بالافراد ايضا ولابي ذر بالجمع ايضا قال ابن ابي حازم
عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند ابي نعيم
في المستخرج من طريق اسماعيل القاضي عن ابرهيم بن حمزة
شيخ البخاري فيه ان عبد العزيز بن ابي حازم ويحتمل ان يكون
حدثه عنهما فحذف البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول
لا اشكال وعلى الثاني تتوقف الجواز على ان اللفظ للاثنين سوا
وان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عنهما متحد تنزيلا
على جواز الرواية بالمعنى ويويد الاول ان البخاري اخرج لهذا الاسناد
بعينه ابي محمد بن ابرهيم حديثا جمع فيه بين ابن ابي حازم والد
الدراوردي وهو في باب فضل الصلاة في اوايل كتاب الصلاة
انتهى من الفتح عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن
الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيد
الله التيمي وثبت ابن عبيد الله في رواية ابي ذر عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه

يقول ان العبد ليتكلم ولابي ذر ينكلم باسقاط اللام بالكلمة
اي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام ما يتبين
لا يتدبر ما فيها ولا يتفكر قبحها وما يترتب عليه ولابي ذر عن الكشميهني
ما يتقى بدل ما يتبين ولعظ فيها تابنة للحموي كالكشميهني يزل
بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة بها تلك الكلمة
في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب في الكواكب لعظ بين
يقتضي دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق
الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعدا كثيرا واكتفى بواحد
المتقابلين عن الاخر مثل سرابيل تقيكم الحر وزاد مسلم والاسماعيلي
من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهاد والمغرب ورجال الاسناد
مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد واخرجه مسلم في
والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي في الرقاق وفي
رواية ابي ذر تاخير هذا الحديث عن لاحقه ووسط الاول وهو
حديث عيسى بن طلحة بين رواية النسفي ○ وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
الساكنة والمروزي انه سمع ابا النضر بالضاد المعجمة هاشم بن
القاسم التميمي الخراساني قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني
ابن دينار بسقط لابي ذر يعني ابن دينار عن ابيه عبد الله عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفهم
المفيد من رضوان الله مما يرضي الله لا يلقي بضم التحتية وكسر القاف لها
للكلمة بالا اي قلبا يرضع الله له بها درجات كان يحصل لها رفع مظلمة
عن مسلم او تفريج كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه الله بها درجات وان

العبد

العبد ليتكلم بالكلمة عند ذي سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم
او المراد ان يتكلم بكلمة خنا او يمرض مسلم بكبيرة او بحوب
او استخفاف بشريعة وان كان غير معتمد وعلى ذلك
من سخط الله اي مما لا يرضي به تعالى ومن سخط الله حال
من الكلمة او صفة لان اللام جنسية والجملة الفعلية اما حال
من ضمير العبد المستكن في ليتكلم او صفة لها بالاعتبارين
المذكورين قال في المصابيح لا يلقي لها بالا اي يتكلم بها على
غفلة من غير تثبت ولا تامل بها في بفتح التحتية وسكون
الهاء وكسر الواو ولها في جهنم قال ابن عبد البر في كلمة السوء
عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة لا يرى
حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما يعرف
حسنه من قبحه باب فضل الفكر من خلسة
الله عز وجل ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد
ابن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى
بالافراد ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة الاولى الخزرجي عن حفص بن عاصم
اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله
عز وجل اي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش
كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم رجل ذكر الله
زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل ان يكون المعنى خاليا من الناس
او من الالتفات الى غير الله تعالى ان كان في ملا ففاضت

اي سالت عينماه زاد الحوزني من خشيته الله واسند العيني
الى العين مع ان العايض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل
على ان العين صارت دمعا فيا ضا واقتصر من الحديث هنا
على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها مرفوعا
تاما وقد ورد في البكا احاديث منها حديث ريحانة مرفوعا حرمت
النار على عين بكت من خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم
ورواه النسائي ايضا باب فضل الخوف من الله
عز وجل وسبق نظيره قريبا ٥ وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي
شيبة ابرهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الراء
وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن
حراش بكسر الحا المهملة وتخفيف الراء بعدها الف فشين معجمة
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرايل
يسيء الظن بعمله في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش
انه كان نباشا للقبور يسرق اكفان الموتى وعن ابي عوانة
من حديث حذيفة عن ابي بكر الصديق انه احرز اهل الجنة
دخولا فيكون اخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان
يقول اجرني من النار مقتصرا على ذلك فقال لاهله وفي
الاتية بنيه اذا انا مت فخذوني فذروني بفتح الذال المعجمة
من التذرية لاتي ذروا بضمها من الذرور وهو التفريق في
البحر في يوم صائف حارا بكاف مهملة فالف فراء مشددة ففعلوا

ابه ذلك فجمعه الله عز وجل ثم قال تعالى له ما حملك على
الذي صنعت قال ما حملني عليه الا مخافتك فغفر له
والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل ٥ وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون
العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراء قال
سمعت ابي سليمان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر الازدي العودي ابي نهار البصري
عن ابي بصير عن ابي سعيد سعد بن مالك ولابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان سلف من بني اسرائيل او
قال فيمن كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة اتاه الله
مالا وولدا بمعناه يعني اعطاه الله وزاد ابو ذر عن
الكشميهني ما لا قال في الفتح ولا معنى لاعادة ما لا بمفردها
قال فلما حضر بضم الحاء المهملة اي حضر اوان الموت قال
لبنيه اي اب كنت لكم بنصب اي خبر كان مقدم وحوابا للاستفهام
وسقط لفظ لكم لغير ابي ذر قالوا كنت خير اب ويجوز الرفع
اي انت بن دعامة لم يذكر عند الله خير اب قال فانه لم يبتئر
بفتح التحتية وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة وهمزة
مكسورة فراء عند الله خيرا فسرها قتادة بن دعامة
لم يدخر عند الله خيرا فان يقدم على الله بفتح التحتية وسكون
القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية يعذبه بالجزم ايضا
جزاوه فانظروا فاذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا
صرت فحما فاسحقوني بالها والكاف بدلها بالشك من الراوي

بالحاء المهملة والقاف او بالهاء والكاف بدلهما

قيل والسحق الدق ناعما والتسهك دونه ثم ولابي ذر عن الكشميهني
حتى اذا كان ريح عاصف فاذ روني بقطع الهمزة المفتوحة
في الفرع كاصله من الثلاثي المزيد اي طيروني فيها فاخذوا ميثاقهم
عهودهم علي ان يفعلوا به ذلك الذي قال لهم وربي اي قال
لمن اوصاه قل وربي لافعلن ذلك او هو قسم من المخبر بذلك
عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربي فتبين انه
قسم من المخبر فعفلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى له كن فاذا
رجل قائم مبتدا وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا
المفاجئة لانها من القرائن التي تحصل بها الفائدة كقولك
انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك ثم قال الله تعالى له
اي عبدي ما حملك على ما فعلت من امر بنيك باحراقك
وتذريتك قال حملني عليه مخافتك او فرقك بفتح الراخوف
منك شك من الراوي اي اللفظين قال فما تلافاه بالفاء
اي تداركه ان رحمه الله سقطت الجلالة لابي ذر واستشكل
اذ معهومه عكس المقصود واجيب بان ما موصولة اي الذي
تلافاه هو الرحمة او نافية واداة الاستفهام محذوفة لقيام
القرينة كما هو راي السهيلي اي فما تداركه الا بان رحمه قال
سليمان التيمي او قتادة فحدثت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي فقال سمعت سلمان الفارسي يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد فاذ روني في
البحر بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة وصل قال
ذريت الريح الزاب وغيره ذروا واذريت ايضا رباعي وذريت
بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل الريح كذلك

او كما

او كما حدث شك الراوي يريد انه بمعنى حديث ابي سعيد لا بلفظه
كله وقال معاذ هو ابن معاذ النيمي فيما وصله مسلم حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة
ابن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد ابو ذر الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في بني
اسرائيل وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم
في التوبة باب وجوب الانتهاء عن المعاصي ٥ وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بفتح العين
ممدودا ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
يزيد بن عبد الله بن ابي بردة اسمع عامرا والحرث عن جده ابي
بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي بفتح
الميم والمثلة والمثل الصفة العجيبة الشان يورد ها البليغ على
سبيل التشبيه لارادة الترغيب ومثل ما بعثني الله عز وجل به
اليكم فالعايد محذوف كمثل رجل اتى قوما بالتنكير للتبرع فقال
لهم اني رايت الجيش المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية
ولابي ذر عن الكشميهني بعيني بالافراد كذا في الفرع واصله وقال
الحافظ ابن حجر والعيني بالتثنية للكشميهني واني انا النذير
العريان بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتية من التعري
قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانقلب الى
قومه فقال اني رايت الجيش وسلبوني مزاوه عريانا فتحققوا صدقه
لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولاجرت عادته بالتعري
فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم

لنفسه
لنفسه ولما جاءه مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق والمعجزات
الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما بالغوه
ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي تجرد عن ثوبه واخذ يرفعه
ويديره حول راسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان
الرجل اذا راى الغارة فجاءهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه
ويشير بها ليعلم ان قد فجئهم امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجاته
فالنجاة النجاة بالمد والهمز فيهما في الفرع وبالقصر وحمد الاولى
وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر فالنجاة بهما الثانية بعد الفاء والنصب
في الكل على الاغراء اي اطلبوا النجاة والنجاة بان تسرعوا الهرب فانكم
لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش فاطاعته طائفة ولابي ذر
فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون
الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة سار واول الليل
او كله على مهلهم بفتحتين بالسكينة والتاني وفي الفرع كاصله
بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادا هنا
فنجوا من العدو ولابي ذر فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة
سار واخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام
وكذبته طائفة فصبحهم الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم
بجيم ساكنة بعدها فوقية فالف فحاء مهملة استاصلهم اي اهلكهم
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه
حدث ابا الزناد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول انما مثلي

ومثل

ومثل الناس المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين ولضرب
الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقايق تاثير
ظاهر واستعير المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان
وفيها غرابة كان قيل حال الناس العجيبة الشان في دعائي اياهم
الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما نبهت لهم انفسهم من
التمادي على الباطل كمثل رجل كحال رجل استوقد او قد نارا
المثل في الثلاث بضم الميم والمثلثة ووقود النار بسطوعها وهو
جوهر لطيف مضيء حار يحرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفرت منها
حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة ومصداقه
قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واضاء متعدية
فما موصولة منصوب به اي اضاء النور ما حول المستوقد ويجوز
ان تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تاويل اضاء
الاماكن التي حول المستوقد ويسند الى ضمير النار على هذا ينتصب
ما حوله على الظرفية اي اضاء النار في الامكنة التي حول المستوقد
واغا اضاءت اشراق النار فيما حوله لا في نفسها لكن يجعل اشراق
ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا
بالمستوقد منتشرا فيما حوله غاية الاشراق اسند الفعل الى النار
نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله
في فتوح الغيب وجواب فلما قوله جعل الفراش بفتح الفاء والراء المخففة
وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير
وتتهافت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب
ضوء النهار فاذا ذات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان
السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب

الضوء وترمي بنفسها الي الكوة فاذا جاوزتها وراث الظلام ظنت
انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها حتى تحترق
وهذه الدواب جمع دابة التي تقع في النار كالبرغش والبعوض
والجندب ونحوها يقعن فيها فجعل الرجل ولابي ذر عن الكشميهني
وجعل يذرعهن بنون قبل الزاي وفي رواية يزعهن باسقاط النون
من وذعه يزعه فهو واذع اذا كفه ومنعه ويغلبنه بسكون المعجمة
والموحدة فيقتحمن فيها يدخلن النار فانا اخذ بحجزكم بضم
الحاء المعجمة وبجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاي
جمع حجزة وهي معقد الازار وفيه الالتفات من الغيبة في قوله
ومثل الناس الي الخطاب وانما اخذ بحجزكم عن المعاصي التي هي
سبب للولوج في النار وهو من وضع السبب موضع المسبب
وتم الالتفات من الخطاب في قوله بحجزكم الي الغيبة ولابي ذر عن
الكشميهني وانتم تقتحمون يدخلون فيها في شرح المشكاة تحقيق
تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى
قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك وذلك ان حدود الله هي
محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم
حب الدنيا وشهواتها واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه
وسلم اظهارها تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من
النار وشبه فشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك
النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان
وتقديهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات
ومنعه اياهم عن ذلك باخذ محجزهم بالعرائس التي تقتحم في النار
وتغلب المستوقد على دفعهن عن الاقتحام وكما ان المستوقد

كان

كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير
ذلك والعرائس لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد
بتلك البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم
ومع ذلك بجهلهم جعلوها مقتضية لتردديهم وفي قوله
اخذ بحجزتهم استعارة مثل حالة منعه اياهم عن الهلاك حال
رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي كاد يهوي في مهواة مهلكة انتهى
وهذا الحديث سبق في باب قوله الله تعالى ووهبنا لداود وسليمان
مختصرا ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا زكريا بن ابي زايدة عن عامر الشعبي انه قال سمعت
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم الكامل من سلم
المسلمون والمسلمات من لسانه ويده الا بحق وتعزير او تاديب
مع اتصافه بباقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر باللسان
دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه
وحض اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها والمهاجر الهاجر
حقيقة من هجر ترك ما نهى الله عنه على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام
وفيه تطييب لقلب من لم يهاجر الى المدينة لعوائق ذلك بفتح مكة
او قاله تنبيها للمهاجرين لا يتكل على مجرد الهجرة ويتصرف في العمل
والحديث سبق في الايمان باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن

مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح الياء التحتية المشددة
انا ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم من عقاب الله للعصاة
وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجوابه لقوله لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا فكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف
ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه
من العقوبة لما باشره من الجرم وتحول البدن والخشية والبكا
ح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس الانصاري
قاضي البصرة عن ابيه انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه
قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ
ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي اودعها الله قلب المؤمن
الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشاء سرها فان صدور
الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكرهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا
فان البكا ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمته
وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى
وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكا
والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر ح هذا باب
بالتنوين حجبت النار بالشهوات فمن هتك الحجاب بارتكاب
الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا
لوقوعه في النار اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه وكرمه
ح وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد

مالك

مالك الامام ابن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله المدني
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات المستلذة مما منع
الشارع من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما لكون
فعله يستلزم ترك شيء من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات
والاكثار مما ابيح خشية ان يوقع في المحرم والمعنى لا يوصل
الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب
وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطي للشهوات
الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات سمعه وبصره
فهويها ولا يرى النار التي فيها لاستيلاء الجهالة والغفلة على
قلبه بالطابع الذي يرى الجنة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى
الفخ لغلبة سهوة الحبة في قلبه وتعلق باله بها وحجبت الجنة
بالمكاره فيما امر المكلف به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر
على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان
الى المسيء والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها
واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل
وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحا المهملة المضمومة المفتوحة
المشددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يوصل
اليها الا بقطع معاوز المكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات
وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته
في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات
وان كرهتها النفوس وشق عليها والحديث من افراده وليس هو

كلهن اي منازلهن رضي الله عنهن واذا النبي صلى الله
عليه وسلم قد صمد بكسر العين ارتفع في مشربة بفتح الميم
وبسكون المعجمة وضم الراء غرفة له وعلي باب المشربة وصيف
خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام اسود وهو رباح
فاتيته فقلت استاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدخول عليه فدخل فاستاذن واذن لي رسول
الله عليه السلام فدخلت وثبت قوله فاذن لي في رواية
ابي ذر فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير
ما بينه وبينه شيء قد اثر الحصير في جنبيه وتحت راسه
مرفقة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الفاء والقاف من ادم
حشوها ليف وهذا موضع الترجمة علي ما لا يخفى واذا
اهب بفتح الهمزة والهاء الاهاب ذر ولغيره بضمها معلقة وقربة
بقاف وراء مفتوحتين وظا معجمة ورق السلم الذي يدبغ به
فذكرت له عليه الصلاة والسلام الذي قلت لحفصة
وام سلمة والذي تردت على ام سلمة فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم متبسما من غير صوت فلبث
عليه الصلاة والسلام في المشربة تسعا وعشرين ليلة
ثم نزل من المشربة وهذا الحديث سبق في سورة التحريم
من التفسير ومنه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني قال اخبرني بالافراد وتا التانيث
هند بنت الحرث عن ام سلمة رضي الله عنها انها
قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل

وهو

وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة من الفتنة استفهام
متضمن معنى التعجب ماذا انزل من الخزائن كخزائن فارس
والروم من يوقظ يتنبه صواحب الحجرات يريد امهات المؤمنين
رضي الله عنهن كم من كاسية في الدنيا الثوب رقيقة لا تمنع
ادراك البشرة او نفيسة عارية معاقبة يوم القيمة لفضيحة
التعري او عارية من الحسنات قال الزهري بالسند السابق
وكانت هند المذكورة لها ازار بفتح الهمزة وسكون الزاي
بعدها راء مفتوحة فالف فراء ثانية في كمها بين اصابعها
قدرها خشبة ان يد وامن حسدها شيء لسبب سعة
كمها فتدخل في قوله كاسية عارية ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان حذر من لباس رقيق الثياب الواصفة للجسد
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم باب ما يذكر
ممن لبس ثوبا جديدا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص بفتح عين عمرو قال حدثني بالافراد ابي
سعيد بن عمرو قال حدثني بتا التانيث والافراد ام خالد
اي ابن الزبير بن العوام بنت خالد اي بن سعيد بن العاص
قالت اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء بخا معجمة وصاد
مهملة كساء من صوف لها اعلام قال ولابي ذر فقال من ترون
نكسوها ولابي ذر فنكسو هذه الخميصة باسقاط لفظ ها
فاسكت القوم بضم الهمزة من الاسكات قال عليه الصلاة
والسلام ولابي ذر فقال ايتوني بام خالد قالت فاتي بضم الهمزة

في الموطا ○ هذا باب بالتنوين الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير رقي به القدم من الارض والنار مثل ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن مسعود النهدي بضم النون ابو حذيفة البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه من شراك نعله والنار اذا عصاه مثل ذلك فلا بد من في قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله به ولا في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسأل الله العافية والحديث من افراده ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابن عبيد العنزي بفتح النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن قال حدثنا عبد الرحمن محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق بيت قاله الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفري ويكنى ابا عقيل ذكره البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وابن ابي خيثمة وغيره ممن في الصحابة وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر الا كل شيء ما خلا الله اي ما عداه تعالى وعد اصفاته الذاتية والفعلية باطل اي هالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار واطلق البيت واراد

به

به البعض فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول او المراد هو ومصراعه الاخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كلا ما خلا الله في الدنيا الذي لا يوصل الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شراك نعله والاشتغال بالامور التي هي داخلة في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك نعله قاله في عمدة القاري وقال انه من الفيض الالهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة هذا الحديث للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت ان من خالف ذلك اغلب حاله لرغبته في امر من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل ان يوثر الفاني على الباقي والحديث سبق في ايام الجاهلية ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه لينظر اي الانسان الى من هو اسفل منه من الناس في الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه فيها ليشكر الله على ما انعم به عليه ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة في المال والخلق بفتح الخاء المعجمة اي الصورة وخلقا ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكلما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال في الفتح

وراءه في نسخة معتمدة من المغاربة للدارقطني والخلق بضم الهمزة واللام فلينظر الى من هو اسفل منه فيهما واسفل بفتح اللام مصححا عليها في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه اقلوا الدخول علي الاغنياء فانه احرى ان لا تزدروا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يزدري ربه فدواؤه ان ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون احد علي حال سيئة من الدنيا الا يجد من اهلها من هو اسوأ حالا منه فاذا تامل ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير استحقاق منه لوجوبه فيعظم اعتباطه بذلك ثم ينظر الى من هو فوقه في الدنيا فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده دقة حصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو دونه فحمد الله علي ما فضله به عليه ومن نظر في دنياه الى من هو فوقه فاقتدى به **باب** من هم بحسنة او سيئة وبه قال **حدثنا** ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال **حدثنا** عبد الوارث بن سعيد قال **حدثنا** ابو رجاء عمران بن تيم العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل انه قال ان الله عز وجل لما قضاه بلا واسطة او بواسطة الملك وهو الراجح **كتب الحسنات والسيآت**

اي قدر بما في علمه علي وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك ثم بين ذلك اي فضل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيآت بقوله **فمن هم بحسنة** زاد حريم بن فاتك في حديثه المرفوع المروي في سنن احمد وصحيح ابن حبان يعلم الله انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها **فلم يعملها** بفتح الميم **كتبها الله** قدرها او امر الملائكة الحفظة بكتابتها **له** للذي هم **عنده** بقال **حسنة كاملة** لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل علي انها تضاعف الي عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من يؤدي الخير من فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالي من جاء بالحسنة والمجيء بها هو العمل بها والعندية هنا للشرف ويحتمل ان يكتبها الله تعالي بمجرد الهم وان لم يعزم عليها ان زيادة في الفضل وقيل انما كتبت الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الي العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع او لا ويحتمل ان تتفاوت عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر في عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذي تم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر ان لا يكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان يهم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف يطلع الملك علي قلب الذي يهم به العبد اجيب بان الله تعالي يطلعه علي ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابي عمران الجوني عند ابن ابي الدنيا قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا

فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم
بالحسنة رايحة طيبة وبالسيئة رايحة خبيثة فان هو هم بها
بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر فعملها بكسر الميم ولابي
ذر وعملها بالواو وبدل الفا كتبها الله قدرها او امر الحفظة
بكتابتها له للذي عملها عنده تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا
له عشر حسنا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد مثل الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص
وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف
ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيات عدل ونقل صاحب
فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى عاما فضلا ان المجازاة من
الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره
فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه اذ جزاء
الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في
التقدير وفي النفوس فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل
ومن هم بسيئة فلم يعملها بفتح الميم خرفا من الله تعالى
كما في حديث ابي هريرة من طريق الاعرج الاتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد كتبها الله عز وجل قدرها او امر الحفظة بكتابتها
له للذي هم بها عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا مضاعفة
الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث ابي هريرة
او يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة
الاخرا ويحمل كتابة الحسنة على الترك ان يكون التارك قد
قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة

فان

فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضي
الباقلاني وغيره الى ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن
عليها نفسه انه ياثم وحملوا الاحاديث الواردة في العفو عمن
هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر
قاله المازري وخالفه كثير من المعتزلة والمحدثين والمتكلمين
ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة عند
مسلم بلفظ فانا اغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر ان المراد
بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعقبه القاضي
عياض بان عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لا تفاقهم على
المواخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة
يكتب سيئة بمجرده لا السيئة التي هم ان يعملها فمن يامر بتحصيل
معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه ياثم بالامر المذكور
لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمواخذة على
عزم القلب المستقر لقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا من
العلما على المواخذة بالعزم المصمم وافترق هؤلاء فمنهم من قال
يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيمة
لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم ممن قال بعدم المواخذة
على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد
تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته
وانتهاك حرمة الحرم يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى
فصارت المعصية في الحرم اشد من المعصية في غيره ومن هنم

بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بمعصية قاصدا
الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع
الذهول عن قصد الاستخفاف انتهي ملخصا من الفتح فان
هو هم بها اي بالسيئة وبت لفظ هو لابي ذر عن الحموي
والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله له للذي عملها سيئة
واحدة من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابي ذر فمضاها بمحوها
او اغفرها له في اخر حديث ابن عباس او يمحوها بالعفو او بالتوبة
او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثني بعضهم
وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور علي التعميم
في الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت بالعظم وفي الحديث بيان
سعة فضل الله علي هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد
الجنة لان عمل العباد للسيات اكثر من عملهم للحسنات والحديث
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في الصوت والرقائق باب
ما يتقي بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يجتنب من محقرات
الذنوب بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلها ص
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها
تحتية مشددة ابن ميمون الازدي عن غيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون التحتية بوزن عجلان قال في المقدمة هو ابن جرير وقال
في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون انتهي وفي المقدمة
هو الصواب فان ابن جامع وهو المحاربي كوفي قاضيها يروي عن
قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي المعولي بصري يروي
عن انس رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون بلام التاكيد

اعمالا

اعمالا اهي ادق بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف افعل
تفضيل من الدقة بكسر الدال اي احقر واهون في اعينكم من الشعر
بفتح المعجمة والمهملة ان كنا نعد ان مخففة من الثقيلة وحذف
الضمير من نعد واللام وهو رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
قال ابن مالك جاز استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها
وبين النافية عند امن من الالتباس وللكشميهني نعدها اي
الاعمال ولغيره مما قال في الفتح انه للاكثر لنعدها علي عهد
النبي ولابي ذر علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
الموبقات بموحدة وقاف وللكشميهني من الموبقات قال
ابو عبد الله البخاري يعني بذلك اي بالموبقات المهلكات
بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لابي ذر قال الكرماني ومعني
الحديث راجع الي قوله تعالي ويحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم انتهي وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال
اخاف ذنبا لم يكن مني علي بال وهو عند الله عظيم وعن ابي ايوب
الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنة فيشفق بها وينسي المحقرات
فيلقي الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها
مشفقا حتي يلقي الله اخرجه اسد بن موسي في الزهد
ص هذا باب بالتنوين الاعمال بالخواتيم جمع خاتمة
اي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته وما يخاف منها
بضم التحتية وفتح المعجمة ص وبه قال حدثنا علي بن عياش
بالتحتية والمعجمة الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء الف
فنون الحمصي بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله
الالهاني وما بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو غسان بفتح المعجمة

والمهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة خيبر الى رجل
اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاي ساكنة فميم فالف فنون يقاتل
المشركين من يهود خيبر وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم
بفتح الغين المعجمة وبعد النون الف فهمز كفاية واغنى فلان
عن فلان نابه عنه وجزى مجراه فقال صلى الله عليه وسلم من
احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل
فتبعه رجل اسمه آدم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك من قتال
المشركين حتى جرح بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا وجد الم
فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه طوفه فوضعه بين
ثدييه فتحامل اتكاء عليه حتى خرج السيف من بين كتفيه
فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليعمل فيما يرى الناس يظن الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل
النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل
الجنة فيه ان نظام الاعمال من السيات والحسنات انما رات
وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا
وجرى به القدر في البداية وانما الاعمال بخواتيمها هو تذييل للكلام
السابق مستدل على معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق
والحق ابلج وفيه ان العمل السابق لا اعتبار به وانما المعتبر العمل الذي
ختم به وفيه حث على مواظبة الطلعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها
عن معاصي الله حوفا ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن التعجب
والمزح بالاعمال فان العبد لا يدري ما ذا يصيبه في العاقبة والحديث

سبق

سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد وتاتي ان شاء الله تعالى
في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه ○ هذا باب
بالتنوين المعونة اي الانفراد راجعة من خلاط الحق بضم الخا
المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستحب والتسوية بين
الناس ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي ان ابا سعيد
سعد بن مالك الخدري حدثه قال قيل يا رسول الله ○ وقال
محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه جاء ولابي ذر قال جا اعرابي لم اقف على اسمه ولا يقال انه
ابو وراد ولا يحسن ان يقال انه اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اي الناس خير قال صلى الله عليه
وسلم خير الناس رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله
ورجل في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة فيهما
طريق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس بتركهم من شره
زاد مسلم من وجه اخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه
اليقين قاصه اي تابع شعيبا الوليد بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الشامي فيما رواه مسلم وسليمان
ابن كثير العبدي فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد
الجزري فيما وصله احمد عن الزهري محمد بن مسلم وقال
معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطاء هو ابن يزيد وعن

عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن مسعود او للشك
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
اخرجه احمد عن عبد الرزاق وقال فيه شك احمد واخرجه مسلم عن
عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك وقال
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله الذهلي في الزهريات وابن
مسافر عن الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله الذهلي في
الزهريات ويحيى بن سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي ايضا
عن ابن شهاب الزهري عن عطاء اي ابن يزيد عن ابي سعيد
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني لم يسمه ابو سعيد
الخدري ح وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين كما قال
حدثنا الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وفتح الواو
عبد العزيز بن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو
عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي
صعصعة عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري انه سمعه
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على
الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره
يكون فيه خير الي اخره وسقط لفظ الرجل لابي ذر يتبع بسكون
العين وفتحها بالغنم سعفات الجبال بفتح السين المعجمة والعين
المهملة بعدها فاء رؤس الجبال ومواقع القطر بطون الاودية
اذ هما اماكن المرعى بفتح ميميه بينهما عين ساكنة وفي قوله
يأتي على الناس زمان الي اخره اشارة الي ان خيرية الغنمة يكون
في اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه
مطلوبا والتعاون فيختلف باختلاف الاحوال كما يأتي ذكره ان شاء الله

تعالى

تعالى بقوله في كتاب الغنائم وقد قال ابو القاسم القشيري رحمه
الله الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا
بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن اشباهه جنسه ثم في نهايته
من الخلوة لتحققه بنفسه ومن حق العبد اذا اثر العزلة فوائد
التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه
والخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ويحصل بالمخالطة
غالبا الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذايل قال
الجنيد مكابدة العزلة استعمال النفس خاصة ورد لها عما
تشتهيه بخلاف مداراة المخلطة بالناس مع اختلاف اخلاقهم
وشهواتهم واعراضهم وما يريد ومنهم من الاذى وما يحتاج اليه من
الحلم والصفح ثم قد تجب المخلطة لتحصيل علم او عمل باب
رفع الامانة من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم او مفقودا
ح وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف
النون العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان المدوي مولاهم
المدني قال حدثنا هلال بن علي ويقال له هلال بن ابي ميمونة
وهلال بن ابي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من
صغار التابعين عن عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحرث
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
بضم الضاد المعجمة وكسر التحتية المشددة هو جواب عن
سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور
في اول كتاب العلم قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول
الله قال عليه الصلاة والسلام اذا اسند بضم الهمزة وسكون

المهملة وكسر النون اي فوض الامر المتعلق بالدين كالخلافة والامارة
والقضا وغيرها الي غير اهله قال في الكواكب اتى بالى بدل اللام
ليدل علي تضمين معني الاسناد اي فوض المناصب كما مر فانتظر
الساعة الفا للتفريع او جواب شرط محذوف اي اذا كان
الامر كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق في اول العلم
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران عن زيد بن وهب الجهني حاجر فعاتته رواية النبي
صلي الله عليه وسلم باياس قال حدثنا حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
حديثين في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها رايت احدهما
وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة التي هي ضد الخيانة وهي
التكاليف نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها
وسكون الذال المعجمة يعني نزولها في اصل قلوبهم ثم علموا بفتح
العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم من
القرآن ثم علموا من السنة ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بحسب
الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد بالامانة التكليف الذي
كلف الله تعالي به عباده والعهد الذي اخذه عليهم وقال
صاحب التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالي
انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واقال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه
من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت علي السموات والارض
والجبال لابت حملها واستفقت منها لعظمه وثقل محمله وحملها

الانسان علي ضعفه وخاوة قوته انه ظلوم علي نفسه جاهل
باحوالها حيث قبل مالم يطق عليه هذا الاجرام العظام فقوله
حملها علي حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروي في السنة
عرض الله الامانة علي اعيان السموات والارض والجبال فقال
لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان احسنتن
جوزتين وان عصيتن عوقبتن قلن يارب لا نريد ثوابا ولا عقابا
حسبنة وتعظيما لدين الله وكان هذا العرض تخييرا لا الزاما
او شبهت هذه الاجرام حال انقيادها وابائها لم تمتنع عن مشيئة
الله وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية بهيأتها بحال مامور مطيع
لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه امر آمره المطاع كالانبيا
والملائكة المومنين وعلي هذا فمعني فابين ان يحملنها انها بعد
ما انقادت واطاعت ثبتت عليها وادت ما التزمت من الامانة
وخرجت عن عهدتها سوي الانسان فانه ما وفي بذلك وخانه
انه كان ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله تعالي انه ايتمن بني
ادم علي ما افترضه عليهم من طاعته وايتمن السموات والارض
والجبال علي طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطمن الله
ولم يحتمل الامانة اي ادرها وكل من خان الامانة فقد احتملها
وحدثنا صلي الله عليه وسلم عن رفعها اي الامانة قال ينام
الرجل النومة فتقبض الامانة بضم الموحدة وفتح الموحدة
من قلبه فيظل اثرها بالرفع مثل اثر الوكت بفتح
الواو وسكون الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه
او هو السواد اليسير او اللون المخالف للون الذي
كان قبله ثم ينام النومة فتقبض الامانة فيبقي اثرها مثل

المجل بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام النفاخات التي تخرج في
الايدي عند كثرة العمل بنحو الفاس كجمر دحرجته علي رجلك
فنفط بكسر الفاء فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح
الموقية وكسر الموحدة منتفلا اي مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا
منتفطا وليس فيه شيء والمعني ان الامانة تزول عن القلوب
شيأ فشيأ فاذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت
وهو اعراض لون يخالف اللون الذي قبله فاذا زال شيء اخر كالمجل
وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي
قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه
بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه علي رجله
حتي يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقي النفط قاله صاحب التحرير وذكر
نفطا عتيرا بالمضموم في قوله ثم ينام النومة للزاهي في الرتبة
وهي نفيضة ثم في قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة
فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي احدهم يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان
رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده
وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ذكر الايمان لان الامانة
لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة
ولقد اتي علي زمان وما ولابي ذر ولا ابالي ايكم بايعت
اي مبايعة البيع والشراء لان كان مسلما رده علي الاسلام
بتشديد الياء علي وسقط علي لغير ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني
بالاسلام وان كان نصرانيا رده علي ساعيه والي الذي
اقيم عليه بالامانة فيضعف منه ويستخرج حتي منه والمراد

الذي

الذي يتولي قبض الجزية يعني انه كان يعامل من شاء غير باحثا
عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة
ويحمله علي اداء الامانة فاما اليوم فذهبت الامانة فلست
اثق اليوم باحد اعمه فما كنت اذا بايع فلانا وفلانا
اي الا افرادا من الناس قليلا وذكر النصراني علي سبيل
التمثيل والا فذكر اليهودي ايضا كذلك كما صرح بهما في مسلم
والحديث اخرجه بسنده ومتنه في كتاب الفتن واخرجه مسلم
في الايمان وكذا ابن ماجه قال الفربري محمد بن يوسف قال
ابو جعفر محمد بن حاتم وراق المولف اي الذي يكتب له كتبه
حدثنا ابو عبد الله البخاري سمعت ابا احمد بن عاصم
البلخي يقول سمعت ابا عبيد بضم العين القاسم بن سلام
يقول قال الاصمعي عبد الملك بن قريب وابو عمرو بفتح العين
ابن العلا القاري وغيرهما هو سفيان الثوري كما عند اسماعيلي
جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شيء كذا فسروه لكنهم
اختلفوا فعند ابي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها والوكت
اثر الشيء اليسير منه وهذا كلام ابي عبيد ايضا وهذا
ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الناس
في احكام الدين سواء لا فضل فيها للشريف علي مشروف ولا لرفيع
علي وضيع كالابل المائة التي لا تكاد فيها راحلة وهي التي

ترحل التركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة اي كلها
محمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها وان المعنى ان الناس
كثير والمرضي منهم قليل والمعنى ان الراهد في الدنيا الكامل فيه
الراغب في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب تقول للماية
من الابل ابل فيقولون لفلان ابل اي مائة بعير ولفلان ابلان
اي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا لاستعمال
في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل لا ماية فيه كما قال ابن
مالك المنفت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب
اخذ وا من بني فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة من حيث
ان الناس كثيرون والمرضي منهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير
المرضي هو من ضيع الفرايض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرايض
والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق سعيد عن الزهري
بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة **باب**
ذم **الرياء** وهو بكسر الراء وبعد التحتية المخففة الف فهمزة اظهار
العبودية للناس لمحمدوة والرياء هو قصد اظهار ذلك **والسمعة**
بضم السين المهملة وسكون الميم وهي التنويه بالعمل ليسمعه
الناس فتعلق الرياء بالبصر والسمعة بالسمع ○ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد
القطان **عن سفيان** الثوري انه قال **حدثني** بالافراد
سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء ابي يحيى الحضرمي من علماء الكوفة
قال البخاري **وحدثنا** ابو نعيم **الفضل بن دكين** قال **حدثنا سفيان**
الثوري **عن سلمة بن كهيل** انه **قال سمعت جندبا** بضم الجيم
وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي **يقول**

والمراي الماءة والمراءي له هو الناس
والمراي به هو الخصلة المعيبة مع

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمة بن كهيل **ولم اسمع**
احدا من الصحابة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
غيره جندب او مراده كما قال الكرماني لم يبق من الصحابة
حينيذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بانه كان
بالكوفة حينيذ ابو جحيفة السوائي وعبد الله ابن ابي
اوفى وقد روى سلمة عن كل منهما فتعين ان يكون مراده انه
لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا
من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور
عن النبي صلى الله عليه وسلم شيا **قد نوت** قربت **منه فسمعته**
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به
بفتح المهملة واللام المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من
اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم
القيمة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصابيح هو
المجازاة من جنس العمل اي شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه
اياه وقيل من اسمع الناس عمله سقطه الله اياه وكان ذلك حظه من
الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به
وجه الله فان الله يحمله حديثا عند الناس الذي اراد نيل المنزلة
عندهم ولا ثواب له في الاخرة **وكذلك من يرائي يرائي الله به** بضم
التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيهما قلا نظير من
رياه الا بفضيحته واظهار ما كان يبطنه من سوء الطوية نعوذ بالله
من ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع
الله به ومن راءا راءا الله به ومن تطاول تعاظما خفضه الله ومن
تواضع تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد

ابن حجادة عن سلمة بن كهيل في اخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في
الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة وليعلم ان الرياء يكون
بالبدن كاطراقه رأسه ليرى انه متخشع والخشية كاثر السجود
والثياب كلبسه خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ
علوم الجدل وتحريك شفتيه لحضور الناس وكل واحد منها
قد يرائي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء غير العبادات
كحكم طلب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطالها وان
اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطي الحكم للاقوى فيحتمل وجهين
في اسقاط الفرض به والمسرة علي اطلاع الغير علي عبادته ان كان
لغرض دنيوي كافضائه الي الاحترام او شبهه فهو مذموم وان كان
لغرض اخروي كالفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه او رجا
الاقتداء به فممدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات
وليس من الرياء المعصية بل ممدوح ولو عرض له الرياء في اثناء
العبادة ثم زال فسد فراغها لم يضر ومتي علم من نفسه القوة
اظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عجبا مستغفرا منه والحديث
اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق

باب فضل من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل

○ وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة
بعدها موحدة ابن الاسود العبسي البصري ويقال له هداب بفتح اوله
وتشديد ثانيه قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح
العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه انه قال بينما نحن ليلة مع النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم راكب خلفه ليس بيني وبينه الا اخرة
الرحل عد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالحاء المهملة الساكنة
العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة في
شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه انه ضبطه وفي روايته
عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلي الله عليه وسلم
علي حمار يقال له عفير فيحتمل ان يكون المراد باخرة الرحل موضع اخرة
الرحل للتصريح بانه كان علي حمار فقال لي يا معاذ قلت لبيك
يا رسول لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو نصب علي
المصدر وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد
مساعدة واسعاد بعد اسعاد منصوب ايضا كلبيك ولابي
ذر رسول الله بحذف اداة النداء ثم سار عليه الصلاة والسلام
ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك
بحذف حرف النداء كالثالثة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
رسول الله وسعديك بتكرار ندائه ثلاثا للتاكيد قال
صلي الله عليه وسلم لي هل تدري ما حق الله عز وجل اي
ما يستحقه تعالي علي عباده مما حثهم عليهم قلت الله
ورسوله اعلم قال صلوات الله عليه حق الله عز وجل علي
عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا عطف علي السابق لانه تمام التوحيد والجملة
حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك به ثم سار عليه
الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء ايضا قال هل
تدري ما حق العباد علي الله تعالي الذي وعدهم به من الثواب

بي النبي صلي الله عليه وسلم فالسهما ولابي ذر فالسبهما
بنون مكسورة بعد السين فخيتة ساكنة بيده وقال ابلي
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام من الابلا واخلقي
قالها مرتين واخلقي بهمزة مفتوحة وسكون الخاء المعجمة
وكسر اللام والقاف من الاخلاق ولابي ذر عن الحموي
والمستملي واخلقي بالقاف بدل القاف يقال خلق الله لك
مالا واخلقه وهو لا شهر ربا عمي قالت فجعل صلي الله
عليه وسلم ينظر الي علم الخميصة وينيه بيده الي ويقول
يا ام خالد هذا العلم سنا والعلم سنا ولابي ذر ويا ام خالد هذا
سنا والسنا بفتح السين المهملة مقصورا بلسان الحبشة
الحسن قال اسحق بن سعيد المذكور بالسند السابق
حدثني بالافراد والتانيث امراة من اهلي لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمها انها اي الثوب المذكور بلفظ الخميصة على
ام خالد المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النسائي
وصححه ابن حبان وابي سعيد عند ابي داود والنسائي
والترمذي وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ
ومعاذ بن انس عند الترمذي وحسنه وكلها تثبت عند
المولف باب التزعفر للرجال في الجسد وخرج بالرجال
النساء ولابي ذر باب النهي عن التزعفر للرجال ○ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال نهي النبي صلي الله عليه وسلم
ان يتزعفر الرجل وعند النسائي نهي عن التزعفر والمطلق

محول

محمول على المقيد وهذا النهي للرجل والمرأة باب
حكم الثوب المزعفر اي المصبوغ بالزعفران ○ وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال نهى النبي صلي الله عليه وسلم ان يلبس المحرم
بالحج او العمرة او نهما ثوبا مصبوغا بورس بفتح الواو وسكون
الراء آخره سين مهملة نبت يصبغ به او بزعفران وفهم منه
جواز لبسهما لغير المحرم والمنصوص انه يحرم على الرجل لبس
المزعفر دون المعصفر وهذا الحديث مر في الحج مطولا باب
حكم لبس الثوب الاحمر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق محمد بن عبد الله السبيعي انه سمع البراء بن
عازب رضي الله عنه يقول كان النبي صلي الله عليه
وسلم مربوعا بين الطويل والقصير ولقد رايته في حلة حمراء
ما رايت شيا احسن منه وفي حديث هلال بن عامر عن
ابيه رايت النبي صلي الله عليه وسلم يخطب على بعير وعليه
برد احمر رواه ابو داود باسناد حسن واختلف في لبس الثياب
المصبوغة احمر بالعصفر او غيره فاباحها جماعة من الصحابة
والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها اخرون مطلقا قال
البيهقي والصواب تحريم المعصفر عليه ايضا للاحاديث
الصحيحة التي لو بلغت الشافعي لقال بها وقد اوصانا
بالعمل بالحديث الصحيح ذكر ذلك في الروضة وقيل يكره
لقصد الزينة والشهوة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل

والجزا المتحقق الثابت وقوعه اذ لا خلف لوعده اذا فعلوه
المذكور من العبادة وعدم الاشراك قلت الله ورسوله
اعلم قال حق العباد علي الله ان لا يعذبهم وفي رواية
ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم ولا يعذبهم
وفي رواية ابي عثمان يدخلهم الجنة اي لا يعذبهم اذا اجتنبوا
الكبائر والمناهي واتوا بالمامورات والحديث رواه همام عن
انس عن معاذ فهو من مسند انس وخالفه هشام الدستوائي
عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم فيكون
من مسند انس قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث
التي اخرجها البخاري معلقا في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند
واحد وهي قليلة جدا في كتابه واضاف اليه في الاستيذان
موسي بن اسماعيل وقد تتبع بعضهم ما اخرجه في موضع واحد
فبلغ عدتها زيادة علي العشرين وبعضها تصرف في المتن
بالاختصار منه ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان فيه
مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد
الاكبر قال تعالي واما من خاف مقام ربه بحذف وهي النفس
عن الهوي فان الجنة هي المأوي اي علم ان له مقاما يوم
القيمة لحساب ربه وهي نفسه الامارة بالسوء عن الهوي
الموذي اي زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة تزيل الاخلاق
الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالي والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اي مناهجنا الحميدة قال تعالي واصل
المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات وحملها علي خلاف
هواها في عموم الاوقات قال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة

حسن الله سريرته بالمشاهدة والحديث سبق في اللباس وغيره

باب فضل التواضع بضم المعجمة وهو من الصفة بكسر
اوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه
وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث ابي
سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتي يجعله في اعلا
عليين اخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة
عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه
وفي حديث عياض بن حماد رفعه ان الله تعالي اوحي الي
ان تواضعوا حتي لا يفخر احد علي احد اخرجه مسلم وابو داود
٥ وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي
الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان
للنبي صلي الله عليه وسلم ناقة قال البخاري وحدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال
اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف را
مكسورة مروان بن معاوية وابو خالد الاحمر سليمان بن حيان
بالمهملة والتحتية المشددة الازدي كلاهما عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال كانت لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ناقة تسمي العضباء بفتح المهملة وسكون المعجمة
بعدها موحدة ممدودة وصف للمشقوقة الاذن لكن ناقته
صلي الله عليه وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبا
لها وكانت لا تسبق بضم الموحدة وفتح الموحدة فجاء
اعرابي علي قعود له بفتح القاف بكر له من الابل امكن ظهره

من الركوب فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا
سبقت القصواء بضم السين والقصاد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن حقا على الله بتشديد النون
ان لا يرفع شيأ ولابي ذر ان لا يرفع منيا للمفعول شيء
من الدنيا الا وضعه وعند النسائي حق على الله ان لا يرفع
شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة اذ فيه الحض على التواضع وذم الترفع وحديث
الباب سبق في باب ناقة النبي من كتاب الجهاد ○ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عثمان بن كرامة
بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين المهملة وسكون
الجيم الكوفي وبنت ابن كرامة لابي ذر قال حدثنا خالد
ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب التيمي قال حدثني
بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم
القرشي عن عطا هو ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل قال من عادى لي وليا فعيلا بمعنى مفعول وهو من
يتولى سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
ولا يكله الى نفسه بل يتولى الحق رعايته او هو فعيل مبالغة
من الفاعل وهو الذي يتولى عباده وطاعاته فعباداته تجري
على التوالي من غير ان تتخللها عصيان وكلا الوصفين
واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصا
والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن

شرط

شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال
القشيري والمراد بكون الولي محفوظا ان يحفظه الله تعالى
من تعاديه في الزلل والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب
منهما والا فهما لا يقدحان في ولايته وقوله لي هو في الاصل صفة
لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية احمد من اذى لي
وليا فقد اذنته بمد الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون اي اعلمته
بالحرب اي اعلمته بما يعمله العدو المحارب اهلكه وهو من
المجان البليغ لان من كره من احب الله من الايذاء ونحوه فالمراد
لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه اهلكه وهو من المجان
البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله
عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت
في جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله ولابي ذر عن
الكشميهني بحرب باسقاط الالف واللام وما تقرب الي عبدي
ولابي ذر عن الكشميهني عبد بحذف التحتية بشيء احب الي بفتح احب
صفة لقوله بشيء فهو ممنوع في موضع جر والرفع بتقدير هو
احب الي مما افترضته عليه شيأ كان عينا او كفاية وظاهر
قوله افترضته الاختصاص بما ابتدا الله فرضيته وهل يدخل
ما اوجبه المكلف على نفسه وما يزال بلفظ المضارع ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
مع الفرائض كالصلاة والصيام حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها بضم الطاء في اليونينية وبكسرها في غيرها

ورجله التي يمشي بها وزاد عبد الواحد ابن ميمون عن عروة عن
عائشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس ومن احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومويدا وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد
وتاييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه مما عبده منزله
الالات التي تستعان بها ولذا وقع في رواية حتى يسمع وبي
يبصر وبي يبطش وبي يمشي قاله الطوخي او ان سمعه بمعنى
مسموعه لان المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل فلان املي
بمعنى مامولي والمعنى انه لا يسمع اذا لا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة
كتابي ولا يانس الا بمناجاتي ولا ينظر الى في عجايب ملكوتي ولا بمديد
الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك قاله الفاكهاني وقال الاخباريه
انه على حقيقته وان الحق عين العبد بحجاب نجي جبريل في
صورة دحية وللشيخ قطب الدين التسطلاني كتاب بديع في الرد على
اصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابي عثمان الحيري احد ائمة الصوفية
مما اسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت اسمع
الي قضا حوايجه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس
ورجله في المشي وان سالني اعد عبدي لاعطينه
ماسال ولئن استعاذني بالنون بعد الذال المعجمة في الفرع كاصله
وبالموحدة لاعيذنه اي مما يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني
والبيهقي في الزهد واذا استنصرني نصرته وفي حديث حذيفة
عند الطبراني ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهدا في الجنة وما ترددت عن شيء انا فاعله
ترددي عن نفس المؤمن اي ما ترددت رسلي في شيء انا فاعله

كترددي

كترددي ايا هم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام
وملكا من ابطله عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد اخرى
واضاف تعالى ذلك لنفسه لان تردد هم عن امره يكره الموت
لما فيه من الالم العظيم وانا اكره مساءته بفتح الميم والمهملة بعدها
همزة ففوقية وقال الجنيد الكراهة هنا ما يلقى المؤمن من الموت
وصعوبته وليس المعنى اني اكره له الموت لان الموت يورده الى
رحمة الله تعالى ومعرفته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح
للجسد لا تحصل الا بالم عظيم جدا واراد الله تعالى يكره اذى المؤمن طلق
على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول
الحياة لانها تودي الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل
سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلتهم حتى
لو قال انه تعالى لا يديم الموت الذي حقه على عباده لعقل
ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له امر لابد له
ان يفعله بحبيبه لكنه يوله فان نظر الى الله انكف عن الفعل
وان نظر الى انه لابد له منه ان يفعله لتضمنه اقدم فيعبر عن
هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك على حسب
ما يعرفون ودلهم به على شرف الولي عنده ورفعة درجته
والحديث في سنده خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي في
الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم
يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط
التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق له عشرة احاديث استنكرها
ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي كرامة عنه وذكر
حديث الباب من عادى لي وليا الى اخره ثم قال هذا حديث غريب

جد الولا هيئة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد وذلك
لغرابة لفظه لانه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا
المتن الا هذا الاسناد ولا اخرجه من عدي البخاري ولا اظنه
في مسند احمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال انه ليس
في مسند احمد جزما واطلاق انه لم يروا الا هذا الاسناد مردود
وبان شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن للحديث طرف
يدل مجموعها على ان له اصلا منها عن عائشة اخرجه احمد
في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في
الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن
حبان وابن عدي انه تفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث
لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة قال
ولم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامة
اخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن
علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس اخرجه الصرابي
وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني
وفي سنده ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبراني مختصرا وسنده
حسن غريب وعن معاذ بن جبل اخرجه ابن ماجه وابو نعيم في
الحلية انتهى ومناسبة الحديث للترجمة ستفاد من لازم قوله
من عادى وليا لانه يقتضي الزجر عن معاديات المستلزم
لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء الباقي الا بمباينة التواضع اذ منهم
الاشعث الاغبر الذي لا يؤبه له او ان التقرب بالنوافل لا يكون
الا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى ب[illegible]
قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة بالنصب

كهاتين

كهاتين الاكما بين هاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقوله
تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر اي وما امر قيام الساعة
في سرعته وسهولته الا كرجع الطرف من اعلا الحدقة الى اسفلها
وهو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك
الحركة بل في الان الذي يبتدي فيه فانه تعالى يحيي الخلايق
دفعة وما يوجد دفعة كان في ان واو للتخيير بمعنى بل قاله
البيضاوي كالزمخشري وتعقبه ابو حيان بان الاضراب على
قسمين وكلاهما لا يصح هنا اما احدهما فلان ان يكون ابطالا للاسا
السابق وانه ليس هو المراد وهذا يستحيل هنا لانه يؤول
الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء
من غير ابطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي
الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقيل المعنى ان قيام
الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه
هو كلمح البصر او اقرب مبالغة في استقرابه ان الله على كل شيء
قدير وسقط لابي ذر قوله او هو اقرب الى اخره وقال بعد قوله
الا كلمح البصر الاية ص وبه قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال حدثنا ابو حازم بالحا والزاي
سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي الانصاري انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة
انا والساعة بالرفع في الفرع كاصله قال القاضي عياض عطف
على الضمير المجهول في بعثت وقال ابو البقا العكبري في اعراب
المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد

المعني لانه لايقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها
لم توجد بعد واجيب بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق
مجيئها واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بان الرفع
احسن لما تقرر والمعني بعثت ويوم القيمة هكذا ولابي ذر عن
الكشميهني كهاتين وحشر صلي الله عليه وسلم باصبعه
السبابة والوسطى فمد بهما ليميز بهما عن سائر الاصابع ولابي
ذر فمد بهما باسقاط الموحدة وفي رواية سفيان عن ابي حازم
في اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية
ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه
الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة
الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني بسند حسن في حديث
بريدة بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني ۝ وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي ونادى غير ابي ذر
هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة وابي التياح بفتح
المثناة والتحتية المشددتين وبعد الالف حاء مهملة يزيد
من الزيادة الضبعي بالضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة
بعدها مهملة مكسورة كلاهما عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال بعثت والساعة اي
معها ولابي ذر انا والساعة كهاتين وهاتي مسلم من طريق
خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى
ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة

وسمعت

وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما علي الاخري
فلا ادري اذكره عن انس او قاله قتادة اي من قبل نفسه قال
القاضي البيضاوي معني الحديث ان نسبة تقدم بعثته
صلي الله عليه وسلم علي قيام الساعة كنسبة فضل احدي
الاصبعين علي الاخري وقال النووي ويحتمل وجها اخر وهو
ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما علي
الاخري كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله
كفضل احدهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وهو يؤيد
الوجه الاول والرفع علي العطف والمعني بعثت انا والساعة
بعثا متصلا مثل فضل احدهما علي الاخري ومعني التشبيه
النصب لا يستقيم علي هذا انتهي وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفتن ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن يوسف ابو زكريا الرقي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية اخره شين معجمة عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال بعثت انا
والساعة بالرفع في اليونينية كهاتين يعني اصبعين
وعند الطبري عن هناد بن السري عن ابي بكر بن عياش واشار
بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني اصبعين عن ابي حصين يعني بسنده
ومتنه وقد وصلها الاسماعيلي قال انكر ما في قيل هو اشارة الي قرب
المجاورة وقيل الي تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى علي السبابة
لانه بشيء يسير اطول منها فالوجه الاول بالنظر الي العرض والثاني بالنظر

الي الطول وقيل اي ليس بينه وبين الساعة بني غيره من
التقريب لحينها انتهي والذي يتجه القول بانه اشارة الي
قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة
لاتصال احدي الاصبعين بالاخري وقال السفاقسي
قيل قوله كما بين السبابة والوسطي اي في الطول وقال
في المفهم علي رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع
بالانضمام وعلي الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي
المعني تقريب امر الساعة قال ولا منافاة بينه وبين قوله في
الحديث الآخر ما المسؤل عنها باعلم من السائل فان المراد بحديث
الباب انه ليس بينه وبينها بني كما ليس بين السبابة والوسطي
اصبع اخري ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم يسياقه يقيد
قربها وان الله اطلها متتابعة وقال الضحاك اول الله اطلها
بعثة محمد صلي الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين
كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة الي ما مضي وان جملتها سبعة
الاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس
من طريق يحيي بن يعقوب عن حماد بن ابي سليمان عن سعيد
ابن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة بالموجود
بعدها عين وقد مضي ستة الاف ومائة سنة ويجيء هو
القاضي الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه
الكوفة وفيه مقال وفي حديث ابي داود والله لا يعجز هذه
الامة بنصف يوم ورواه نفاث لكن رجح البخاري وقفه وعند
ابي داود ايضا مرفوعا الا رجوان لا يعجز امتي عندربها ان يؤخرهم
نصف يوم وخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي

نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطي في الطول لكن
الحديث وان كان رواته موثقون الا انه فيه انقطاعا وقد ظهر عدم
صحة ذلك علي ما لا يخفي لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار
ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطي تزيد
علي السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة
الي قيام الساعة وهذا بعيد ولا نعلم مقدار الدنيا فكيف
يتحصل لنا سبع امد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن
عمر مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر
الي مغرب الشمس وعند احمد بسند حسن من طريق مجاهد
عن ابي عمر كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم والشمس علي
قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم في اعمار من مضي
الا كما بقي من هذا النهار فيما مضي منه قال في الفتح وحديث
ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه ولله
في الجواب ان احدهما ان المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة
المقدار فيه والثاني ان يحمل علي ظاهره فيكون فيه دلالة
علي ان مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال
صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الاثار ان مدة هذه
الامة تزيد علي الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة
سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف
سنة وان النبي صلي الله عليه وسلم بعث في اخر الالف
السادسة وورد ان الدجال يخرج علي راس مائة وينزل
عيسي عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين
سنة والناس يمكثون في الارض بعد طلوع الشمس من

مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النختمين اربعين
سنة فهذه المائتان لابد منهما والباقي الان من الالف مائة
سنة وستان والي الان لم تطلع الشمس من مغربها ولا
خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعده سنين
ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين
ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن
خروج الدجال عن قريب لانه انما يخرج عند راس مائة وقبله
مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه
علي راس الالف ان لم يتاخر الي مائة بعدها وان اتفق
خروجه علي راس الالف مكثت الدنيا بعده اكثر من نحو ما بقي
سنة المائتين المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال
وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر الدجال
عن راس الالف الي مائة اخري كانت المدة اكثر ولا يمكن
ان تكون المدة الفا وخمسمائة اصلا واستدل باحاديث
ضعيفة علي عادته قال انه اعتمد عليها في ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة وان النبي صلي الله عليه وسلم بعث
في اخر الالف السادسة منها حديث الضحاك الجهني
قال رايت رويا فقصصتها علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم الحديث وفيه فاذا انا بك برسول الله علي
منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم واما المنبر الذي رايت فيه سبع
درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف وانا في
اخرها الفا رواه البيهقي في دلايله فقوله وانا في اخرها الفا

اي معظم

اي معظم المدة في الالف السابقة ليطابق ان بعثته صلي
الله عليه وسلم في اواخر الالف السادسة ولو كان بعث اول
الالف السابعة كانت الاشراط الكبري كالدجال وجدت
قبل اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام
الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل علي ان الباقي من الالف
السابعة اكثر من المائة سنة انتهى قلت قال الحافظ ابن
حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا واخرجه ابن السكن
في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن رمل معروف
في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال ابن الاثير الفاظه مصنوعة وقد اخرج
معمر في الجامع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني
عن عكرمة في قوله تعالي في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة لا يدري كم مضي ولا كم بقي الا الله تعالي تنبيه
واما ما اشتهر علي الالسنة من ان النبي صلي الله عليه
وسلم لا يمكث في قبره الف سنة فباطل لا اصل له كما صرح
به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقطة في
المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علما اهل
الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار انتهى ولا
يصح ذلك بل كلما ورد فيه تحديدا ما ان يكون لا اصل
له اولا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية
بعد ان ذكر حديث الا ان مثل اجالكم في اجال الامم قبلكم كما
بين صلاة العصر الي مغرب الشمس هذا يدل علي ان
ما بقي بالنسبة الي ما مضي كالشيء اليسير لكن لا يعلم

مقدار ما مضي الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده
عن المعصوم حتى يصار اليه ونعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه
ولكنه قليل جدا بالنسبة للماضي وتعيين وقت الساعة لم يأت به
حديث صحيح بل الايات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر
الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى انما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول
عنها باعلم من السائل فالخوض في ذلك لا يجدي نفعا ولا يأتي
بطائل والله الموفق ○ هذا باب بالتنوين بغير ترجمة فهو
كالفصل من الباب السابق ولابي ذر عن الكشميهني باب
طلوع الشمس من مغربها ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان المدني عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قال
في الكواكب فان قلت اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة
لا تختلف مقتضياتها ولا يطرأ اليها خلاف ما هي عليه قلت
قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا
امتناع في ابطاق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير
المشرق مغربا والمغرب مشرقا فاذا طلعت فرآها الناس امنوا
اجمعون فذلك حين بالام ولابي ذر عن الكشميهني فذاك حين
لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر اذ صار الامر عيانا والايمان برهانا
لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف
على امنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها

او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر لم تكن
امنت الى اخره وقال بعد قوله ايمانها الاية وفي صحيح مسلم من
طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها
والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار
ان خروج الدجال اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال
العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام
وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات العظام المؤذنة
بتغير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم
من طريق ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اول
الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
فايتهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال الحاكم ابو عبد
الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة في ذلك
اليوم او الذي يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان
عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة
تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة
واول الايات المؤذنة النار تحشر الناس كما سبق في حديث انس
في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة
المروي عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر
الشعبي عنها اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام وطويت الصحف
الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال
وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع وتقوم الساعة وقد
نشر الرجلان ثوبهما بينهما بياء تحتية بعد الموحدة وبإسقاطها

في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للحال فلا يتسابقانه
ولا يتطاولانه ولتقومن الساعة وقد نشر الرجل بالتين
لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات
الدر من الوق فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو
يليط حوضه بفتح المثناة التحتية في الفرع كاصله مصحح
عليه وفي الفتح بضمها يقال لاط حوضه والاطه اذا اصلحه
اذا مدره اي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينها
من العنج بالمدر ونحوه ليحبس الماء فلا يسقي فيه ولتقومن
الساعة وقد رفع اكلته ولابي ذر وقد رفع احدكم اكلته
بضم الهمزة لقمته التي فيه فلا يطعمها بفتح اوله وبالله والمراد
ان قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث
ياتي ان شاء الله تعالى في اواخر كتاب الفتن بعون الله وقوته

٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه
وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه وبه قال حدثنا حجاج
بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جيم اخرى بن المنهال
قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك الصحابي رضي الله
عنه عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه قال الخطابي محبة اللقاء ايثار
العبد الاخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد
للارتحال عنها والتقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث
كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث ومنها

الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات انتهى
وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب
ما عند الله وليس المكروه الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا
وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله
ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في
الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس
قلت مثله يؤول بالاخبار اي من احب لقاء الله اخبره الله
بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله
احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما
وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول ليلا يتجه
في الصورة المبتدا والخبر فيه اصلاح اللفظ لتصحيح
المعنى وايضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال
ابن الصايغ في شرح المشارق يحتمل ان يكون لقاء الله مضافا
للمفعول فاقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول
او الفاعل الضمير والموصوف لان الجواب اذا كان شرطا
فالاولى ان يكون فيه ضمير ثم هو موجود هنا ولكن تقديرا قالت
عائشة او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
ما اولنا ذلك وجزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة
بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد انا لنكره الموت ظاهره ان
المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله
غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون
لقاء الله لكن لما كان وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله
لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر

يوصل الي الحبيب قال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك
بفتح لام مع كسر الكاف ولابي ذر ذلك ولكن المومن بتشديد
نون لكن ولابي ذر ولكن المومن بالتخفيف ورفع المومن اذا
حضرة الموت ببشر برضوان الله عز وجل وكرامته بضم
الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة فليس شي احب اليه
مما امامه بفتح الهمزة اي مما يستقبله بعد الموت فاحب لقاء الله
عز وجل واحب الله لقاءه وفي حديث حميد عن انس المروي
عند احمد والنسائي والبزار ولكن المومن اذا حضر جاءه
البشير من الله وليس شي احب اليه من ان يكون قد لقي الله
فاحب الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني
فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم فاذا ابشر بذلك احب لقاء الله واحب الله
لقائه احب رواه احمد بسند قوي واهمام الصحابي
لا يضر قال الكافر اذا حضر بشر بضم اوله وكسر ثانيها
بعذاب الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه مما يستقبل
كره بكسر الراء ولابي ذر فكره لقاء الله عز وجل وكره الله
عز وجل لقاءه وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مرفوعا
اذا اراد الله بعبد خيرا قيض الله له ملكا قبل موته بعام ملكا
يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان عليه فاذا حضر
ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب
الله لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا
فاضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى

ما اعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره
الله لقاءه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي
في الزهد والجنائز والنسائي فيها اختصره اي الحديث ابو
داود سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن
محمود ابن غيلان عنه وعمرو بفتح العين بن مرزوق مما اخرجه
الطبراني في الكبير موصولا عن ابي سليم الكبي ويوسف بن
يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو عن شعبة ابن الحجاج حيث
اقتصر علي اصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الي اخره
وقال سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة مما وصله مسلم
عن قتادة بن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير الراء بينهما
الف اخره هاء تانيث ابن ابي اوفي العامري عن سعد بسكون
العين ابن هشام الانصاري ابن عم انس بن مالك عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الحافظ قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء الحرث ابو عامر عن جده ابي موسي عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من احب لقاء الله عز وجل احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فيه ان محبة لقاء الله
لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان
النهي محمول علي حال الحياة المستمرة اما عند الاحتضار
والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة ٥ وبه قال

عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبغ بالمصفر لورود النهي عنه
وقيل المنع انما هو في المصبوغ كله اما ما فيه لون اخر فلا وعلى
ذلك تحمل الاحاديث الواردة في اجلة الحمر الان الحلل اليمانية
غالبا انما تكون كذلك **باب** احكام استعمال الميثرة بكسر
الميم وسكون التحتية وفتح المثلثة **الحمراوي** به قال **حدثنا قبيصة**
ابن عقبة قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن اشعث** بن ابي
الشعثاء **عن معاوية** بن سويد بضم المهملة وفتح القاف وتشديد
الراء المكسورة **عن البراء** بن عازب **رضي الله عنه** انه **قال امرنا**
النبي صلى الله عليه وسلم بسبع اي بسبع خصال فميز العدد
محذوف **عيادة المريض** الاصل اي بسبع خصال في عيادة عوادة
لانه من عاد يعوده فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والمرض
يكون في الجسم والقلب كالجهل والجبن والبخل والنفاق
وغيرها من الرذائل واطلاق المرض على ذلك مجاز والمراد
هنا الاول وهو الحقيقي **واتباع الجنائز** افتعال من تبع يتبع
ويكون تارة بالجسم وتارة بالارتسام والايتمار ومن المحتمل
لهما قوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
اي اتبعك بجسمي او التزم ما تفعله واقتفي فيه اثرك
والذي يحملهما ايضا وعلى ذلك يبني الخلاف في ان الافضل
المشي خلفها او امامها لانه ان كان امامها فهو تابع لها معنى
وتشميت العاطس بالشين المعجمة ومهمل وهو ان يقول
للعاطس يرحمك الله وقيل التشميت ماخوذ من شماتة
العدو وهو فرحه بما يسوء فاما ان يكون المراد هنا الدعاء له
بالا يكون في حالة تشمت به فيها واما ان يكون انك اذا دعوت

له

بالرحمة فقد ادخلت على الشيطان ما يسخطه فيسر العاطس
بذلك فيكون شماتة بالشيطان وقيل غير ذلك والاربعة
الباقية من السبع اجابة الداعي وافشاء السلام ونصر المظلوم
وابرار القسم والامر المذكور بعد المزدري المطلق في الايجاب
والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك من
استعمال اللفظ في الحقيقة ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة
افعل اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على المرجوح
لانه حقيقة في القول المخصوص فاتباع الجنائز فرض كفاية
وكذا اجابة الداعي لوليمة النكاح **ونهانا** صلى الله عليه
وسلم وزاد ابو ذر عن سبع **عن لبس الحرير والديباج** مارق
من ثياب الحرير وعطفه على الحرير لبعد النهي عنه بخصوصه
لانه صار جنسا مستقلا بنفسه **وعن القسي** بفتح القاف
وتشديد السين وابدال شينا والصواب تفسيرها المهملة
مكسورة والتحتية والاصل القزي بالزاي بدل السين فابدلت
شينا والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي انها ثياب
مضلعة يوتى بها من مصر والشام فيها شبه الاترج وفي
ابي داود من الشام او مصر يضلعة فيها امثال الاترج **والا**
مشرق وميثرة الحمر ولابي ذر والميثرة الحمر وهذه المنهيات
كلها للتحريم خلاف الاوامر فانها على ما سبق والتقييد بالحمر
لاعتبار شهرته اذا كانت من الحرير والاثنان الكلان
للسبع خواتم الذهب والفضة وهذا الحديث مر مختصرا
في باب لبس القسي مطولا في الجنائز **باب النعال**
السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو
زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبة لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ابن العوام
في جملة رجال من اهل العلم اخر دوا ذلك ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وسقط قوله
زوج النبي صلى الله عليه وابي اخره لابي ذر لها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح
انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
بضم اوله مبنيا للمفعول كيقبض اي يخير بين الحياة والموت
فلما نزل به الموت ورأسه علي فخذي بكسر الخاء والذال
المعجمتين وجواب لما قوله غشي بضم الغين المعجمة عليه
ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخاء المعجمة اي رفع
بصره الى السقف ثم قال اللهم اختار واريد الرفيق الاعلى
اي مرافقة الملائكة والانبيا والصديقين والشهداء والصالحين
قالت عائشة قلت اذا يعني حينئذ لا يختارنا بالنصب اي
حين اختار مرافقة اهل السما لا يبقى مرافقتنا من اهل
الارض وعرفت انه اي الامر الذي حصل له هو الحديث كان
يحدثنا به وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخير قالت
عائشة فكانت تلك الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق
الاعلى اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بالرفع في اليونينية وبالنصب في غيرها على الاختصاص

اعني

اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة اخيار النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله تعالى
خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي الاستنان به
في ذلك والحديث سبق في الدعوات باب سكرات
الموت جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون
البناني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق احد
الاعلام عن عمر بن سعيد بضم العين في الاولى وكسرها
في الثانية ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة
واسمه زهير ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بفتح الذال
المعجمة مولى عائشة اخبره ان عائشة رضي الله عنها
كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
بين يديه في مرض موته ركوة بفتح الراء اناصغير من جلد يتخذ
للشرب او علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها
موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله بن فارس في
المجمل فيها ماء يشك بلفظ المضارع ولابي ذر شك بلفظ
الماضي عمر بن سعيد المذكور هل قال ركوة او علبة فجعل
صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما
بالتثنية وللحموي والمستملي يده فيمسح بها وجهه ويقول
لا اله الا الله ان للموت سكرات نصب بالكسرة اي شدائد
وكان ذلك تكميلا لفضائله ورفعة لدرجاته ثم نصب عليه
الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول في الرفيق الاعلى

في جملة الرفيق الاعلى اي اخترت الموت حتى قبض ومال
يده وقد وصف الله تعالى شدة الموت في اربع آيات
وجاءت سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث
جابر بن عبد الله عند ابن ابي شيبة في سننه مرفوعا
ان طائفة من بني اسرائيل اتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا
لو صلينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض
الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع
لهم رجل رأسه من قبره اسود اللون خلا شيء بين عينيه
من اثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم الي لقد مت منذ
مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت الي الان وفي الحلية
عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده لملك
ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت
هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكاس الذي طعمها
اكره وابشع وحديث الباب مختصر من حديث مر في
المغازي وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله
اي البخاري القلبة منحدة من الخشب والركوة من الادم
وقال اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتاب
التلخيص مما وجدته في التذكرة والقلبة قدح الاعراب مثل
العس يتخذ من جنب جلد البعير والجمع قلاب وقيل اسفله
جلد واعلاه خشب مدور ○ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة
بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن

ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رجال من الاعراب لم اعرف اسماءهم جفاة بالجيم والفاء
في اليونينية خبر كان ولابي ذر جفاة بالحاء المهملة والرفع لعدم
اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان
البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفوا اخلاقهم غالبا
يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى
الساعة تقوم فكان عليه الصلاة والسلام ينظر الى
اصغرهم احدهم سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا
من حديث انس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي
اخرى له وعنده غلام من ازد شنوءة وكان حليفا للانصار
وكان يخدم المغيرة وقوله وكان من اقراني في رواية له من اترابي
يريد في السن وكان سن انس حينئذ نحو من سبع عشرة سنة
فيقول عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الاحدث سنا
لا يدركه الهرم بجزم يدركه جواب الشرط حتى تقوم عليكم
ساعتكم قال هشام هو ابن عروة راوي الحديث بالسند
السابق اليه فيقول عليه الصلاة والسلام يعني بقوله
ساعتكم موتهم لان ساعة كل انسان موته فمن مات فقد
قامت ساعته الصغرى لا الكبرى التي هي مبعث الناس للحاسبة ولا الوسطى
التي هي موت اهل القرن الواحد وقال الداودي مما نقله في
الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا ادري
ابتداء مع ما علم فيه من الخفاء قبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا
فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يتوقعون فيه ولو كان الايمان
تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب

من باب أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيمة الكبرى
فانه لا يعلمها الا الله واسئلوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض
عصركم فهو الذي لكم لا معرفتكم به تنفعكم على ملازمة العمل
الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الاخر
والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم يحتمل
ان تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرات ○ وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام المجتهد
عن محمد بن عمرو بن حلحلة عمرو بفتح العين وحلحلة بحاءين مهملتين
مفتوحة ولامين اولاهما ساكنة عن سعيد بن كعب بن مالك
بفتح ميم سعد وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري عن ابي
قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها
عين مهملة مكسورة الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة بضم ميم مر وتشديد
رائها مستريح ومستراح منه قال في النهاية يقال اراح الرجل
واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في
ومستراح بمعنى او وهي تنويعية اي لا يخلو ابن ادم عن هذين
المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة قالوا يا رسول الله ما
المستريح والمستراح منه وفي رواية الدارقطني اعادة ما
قال صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن التقي خاصة او كل مؤمن
يستريح من نصب الدنيا تعبها ومشقتها واذاها وهمها
الى رحمة الله عز وجل قال مسروق ما غبطت شيئا لنبي تموت
في لحده آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى
من عطف العام على الخاص والعبد الفاجر الكافر والعاصي

يستريح منه العباد لما ياتي من المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم
وان تركوه اثموا ولما يقع لهم من ظلمه والبلاد بما ياتي به من المعاصي
فانه يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل ولما
يقع له من غصبها ومنعها من حقها والشجر لقلعه اياها
غضبا او غصب ثمرها وفي شرح المشكاة واما استراحة البلاد
والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويحيي
به الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار
لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذ الراحة انما هي لما لكها والدواب
لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها والحديث
اخرجه مسلم والنسائي في الجنائز ○ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد
ربه بن سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة الانصاري
حدثني بالافراد ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مر
عليه بجنازة مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح اي
من نصب الدنيا كما مر وقد اورده مختصرا لم يذكر السؤال والجواب
فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة اجيب
بان الميت لا يعدو احد القسمين اما مستريح او مستراح منه
وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت وان يخفف والاول
هو الذي تحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا
فجوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك
ثم يستريح من اذى الدنيا الذي هو خاتمة تنبيه وقع هنا في رواية
ابي ذر عن شيوخه الحموي والمستملي والكشميهني يحيى وهو ابن سعيد

عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن
سعيد بن ابي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم
والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربري
فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث
محفوظ له لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصحيح بابن ابي
هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري والله الموفق ○ وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين عمرو
وحاء حزم المهملة وسكون الزاي انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت
بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة وله عن الكشميهني المؤمن وعن المستملي المرء
بدل قوله الميت وهذه هي المسئلة الثلاثة فيرجع اثنان
منها ويبقى معه واحد يتبعه اهل حقيقة وماله كرقيقه
وعمله غالبا فرب ميت لا يتبعه اهل ولا مال فيرجع اهله
وماله اذا انقضى امر الحزن عليه سوا قاموا بعد الرمن ام لا
ويبقى عمله فيدخل معه القبر وفي حديث البرا بن عازب عند احمد
وياتيه رجل حسن الوجه حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر وياتيه
رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك الخبيث قيل ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسي سكرة الموت كما سبق
والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق والجنائز
○ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم

قال

قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه بضم العين وكسر الراء
مقعده ولابي ذر عن الحموي والمستملي على مقعده من باب القلب
نحو عرض الناقة على الحوض والاولى هي الاصل وهذا العرض
يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن اتصال
الذي يمكن به ادراك النعيم او التعذيب غدوة بضم الغين
المعجمة اول النهار وعشيا اخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي ذر
وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة فيهما فيقال له هذا
مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه وحينئذ فيزداد المؤمن
غبطة وسرورا والكافر حسرة وثبورا اسال الله العفو والعافية والحديث
من افراده ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزاء ما قدموا من
اعمالهم من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امر الاموات
الذين داخوا سكرة الموت ومضى في آخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب
الاموات باب نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع
صورة فيه كما زعم بعضهم اي ينفخ في الصور الموتى والبعث يدل عليه قال
تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة قال مجاهد
هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة البوق الذي

الذي يؤمر به وقال مجاهد ايضا زجرة اي من قوله فانما هي
زجرة واحدة صيحة وهي عبارة عن نفخ الصور والنفخة الثانية
كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة
واحدة تاخذهم الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور
من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور اي نفخ فيه
والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله النفخ الذي
هو سبب الصوت وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي
حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف
الراجفة هي النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي
النفخة الثانية للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة م
الراجفة الواقعة التي عندها الارض والجبال وصفت بما بعدها
بعدوثها والرادفة الواقعة التي ترفف الاولى واختار ابن العربي
الحفاظ ان نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن العربي بما في حديث
الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات
نفخة الفزع فيفزع اهل السما والارض بحيث تذهل كل مرضعة
عما ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين
اخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي
انهما نفختان فقط فالاوليان عايدتان الى واحدة قرعوا
الى ان صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ينفخ في
الصور فلا يسمع احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله

مطرا كاني الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه
فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بانهما نفختان فقط
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثني بالافراد
ابو هريم بن سعد بسكون العين الزهري عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج انهما
حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان
رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا على العالمين الملايكة والانس والجن فقال
اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال
ابو هريرة فغضب المسلم عند ذلك الغول المستلزم لتفضيل
موسى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلطم وجه
اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله ولابي ذر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره
وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخيروني اي لا تفضلوني على موسى قاله تواضعا وردعا
لمن يخير بين الانبيا من قبل نفسه فان ذلك يودي الى المعصية
المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه
ويبخسون المفضول حقه فيقعون في فهواة النفي والمعصي
لا تخيروني بحيث يودي الى الخصومة او لا تفضلوني عليه
في العمل فلعمله اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل
فان الناس يصعقون بفتح العين يغشى عليهم يوم
القيمة من نفخة البعث فاكون اول وللكشميهني في اول

من تغليق من الصعق فاذا موسى عليه الصلاة والسلام
باطشتين بكسر الطا بجانب العرش فلا ادري اكان موسى
فيمن صعق بكسر العين فافاق قبلي بالتحتية بعد اللام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل لعله قال ذلك قبل
ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض او كان ممن استثنى
الله عز وجل من الانبيا او موسى او الشهدا او الموتى كلهم
لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون او جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت او الاربعة وحملة العرش او الملائكة
كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم اشباح لا ارواح فيها فلا
يموتون اصلا او الولدان الذين في الجنة والحور العين او خزان
الجنة والنار وما فيهما من الحيات والعقارب وقال البيهقي
استضعف اهل النظر آثر هذه الاقوال لان الاستثنا وقع
من سكان السموات والارض وهؤلاء ليسوا من سكانها
لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها وجبريل
وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات
والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقا والحديث سبق
في باب ما يذكر في الاشخاص ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم
القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم
فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه
تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ۝ وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدى الله امة محمد لما
اختلفوا فيه من الحق فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه
هداهم الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى
بعد غد ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال
اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انا اوتينا الكتاب
من قبلنا وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه
فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى
بعد غد ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال
اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فيه
فهدى الله امة محمد لما اختلفوا فيه من الحق فهذا
اليوم الذي اختلفوا فيه هداهم الله له فالناس لنا فيه
تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ۝ وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم
القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من
بعدهم فاختلفوا فيه فهدى الله امة محمد لما اختلفوا
فيه من الحق فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه هداهم الله
له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد
۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فيه فهدى الله امة محمد
لما اختلفوا فيه من الحق فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه
هداهم الله له فالناس لنا فيه تبع ا

اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز واما قوله تعالى
مالك الملك فالملك مملوك المالك فاذ الاملك ولا مالك
الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار
مردود اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار ومن ثم سمي نفسه مالك يوم الدين لان
العارية من الملك عادت وردت اليه فهو مالكها ومعيرها وقوله
تعالى اني ملوك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده
يكون البعث والحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم
في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في
السنة ○ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم البصري
قال حدثنا الليث بن سعد ابو الحرث الامام مولى بني فهم
وهو من نظراء مالك قيل كان غلته في العام ثمانين الف
دينار مما وجبت عليه زكاة عن خالد هو ابن يزيد من الزيادة
الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحا المهملة عن سعيد بن
ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلا المدني عن زيد بن اسلم
العدوي عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
الهلالي القاصي مولى ميمونة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون الارض اي ارض الدنيا يوم القيمة خبزة واحدة بضم
الخا المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تانيث
وهي الطلمة بضم الطا المهملة وسكون اللام التي توضع في
الملة بفتح الميم واللام المشددة الحمرة بعد انقياد النار فيها

قال

قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة
كالطلمة والرغيف العظيم انتهى وحمله بعضهم على ضرب
المثل فشبهها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى
حمله على الحقيقة مهما امكن وقدرة الله صالحة لذلك
بلا اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري عن سعيد
ابن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يا كل المومن من تحت
قدميه ومن طريق ابي معشر عن محمد بن كعب او محمد بن قيس
ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل
الخبزة ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب
ويستفاد منه ان المومنين لا يعانون بالجوع في طول
زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى ياكلوا
من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة والى هذا
القول ذهب ابن برجان في كتاب الارشاد له كما نقله عنه
القرطبي في تذكرته تكفوها بفتح الفوقية ثم العوقية والكاف
والفا المشددة بعدها همزة اي يقلبها ويميلها من هاهنا
الى هاهنا الجبار تعالى بيده بقدرته كما تكفو بفتح الفوقية
وسكون الكاف تقلب احدكم خبزته من يد الى يد بعد ان
يجعلها في الملة بعد انقياد النار فيها حتى تستوي في السفر
بفتح المهملة والفا ء نزلا بضم النون والزاي واسكانها مصدر
في موضع الحال لاهل الجنة ياكلون منها في الموقف قبل دخولها
او بعده فاتى رجل من اليهود لم اعرف اسمه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بارك الرحمن عليك ابا القاسم
ولابي ذر عن الكشميهني يا ابا القاسم الا بالتخفيف اخبرك

بضم الهمزة وكسر الموحدة نزل اهل الجنة يوم القيمة قال
صلى الله عليه وسلم بلى اخبرني قال اليهود تكون الارض
خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي
صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه
اذ تصديقه اخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما اخبر به صلى
الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة اهل
الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما انزل عليه والنواجذ
بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس
وقد يطلق عليها كلها وعلى الاسنان ثم قال اليهودي
وللكشميهني فقال الا اخبرك يا ابا القاسم وللمسلم اخبرك
بإدامهم بكسر الهمزة الذي ياكلون به الخبز قال ادامهم
بضم الموحدة من غير همز لام بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة
ونون بلفظ حروف الهجا التالي الميم منونة مرفوعة قالوا
اي الصحابة وما تفسيرهذا قال اليهودي بالام ثور ونون
اي موقوفا حكى النووي اتفاق العلما عليه قال واما بالام ففي
معناه اقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لفظة
عبرانية معناها بها الثور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية
لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها يأكل من زيادة
كبدهما القطعة المنفردة المتعلقة بكبد هما وهي اطيبه سبعون
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوا باطيب النزل
ولم يرد الحصر بل اراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث
اخرجه مسلم في التوبة ٥ وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
الحكم بن محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد ابن جعفر اي ابن ابي كثير

المدني

المدني قال حدثني بالافراد ابو غسان مسلمة بن دينار قال
سمعت سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه يقول يحشر الناس بضم التحتية من يحشر مبنيا
للمفعول اي يجمع الله الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء
بفتح العين المهملة وسكون الفا بعدها راء فهمزة ليس
بياضها بالناصع او يضرب الى الحمرة قليلا او خالصة البياض
او شديدة والاول هو المعتمد كقرصة نقي خبز نقي سالم دقيقه
من النخالة والنخال قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند
السابق او غيره بالشك قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير
ليس فيها اي في الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام
بينهما عين مهملة ساكنة علامة لاحد يستدل بها على الطريق
وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا اثر ولا شيء من العلامات
التي يهتدي بها في الطرقات كالجبل والصخر البارزة وفيه
تعريض بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلامة منها واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي
في البعث من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية قال تبدل
الارض ارضا بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم
يعمل عليها خطيئة ورجال رجال الصحيح وهو موقوف نعم
اخرجه البيهقي من طريق سنان بن سعد عن انس اخر مرفوعا
لكنه قال الموقوف اصح وعند الطبري من طريق سنان بن سعد عن
انس مرفوعا يبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها

الخطايا وعن علي موقوفا نحوه ومن طريق بن ابي نجيح عن مجاهد
ارض كلها فضة والسموات كذلك وعند عبد بن حميد من طريق
الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني
ارض الدنيا قطوي والي جنبها اخرى يحشر الناس منهما
اليهما والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس ان ذلك اليوم
عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي
يقع فيه ذلك طاهرا من عمل المعصية والظلم وليكن تجليه
سبحانه علي عباده المومنين علي ارض تليق بعظمته ولان
الحكم فيها انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا
له وحده انتهي والحديث اخرجه مسلم في التوبة ○ هذا
باب بالتنوين يذكر فيه بيان كيف الحشر وهو
الجمع ○ وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة ابن اسد البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ابن طاووس عبد الله
عن ابيه طاووس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبل
الساعة الي الشام علي ثلاث طرائق اي فرق فرقة راغبين
راهبين بغير واو وفي الفرع كاصله في راهبين وقال في
الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة
هي التي اغتنمت الفرصة وسارت الي صحبة من الظهر وقيرة
في الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة
الثانية تقاعدت حتي قل الظهر وضاق عن ان يسعهم لركوبهم
فاشتركوا فركب منهم اثنان علي بعير وثلاثة علي بعير واربعة

علي

علي بعير وعشرة يعتقبون علي بعير باثبات الواو في
الاربعة في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ بالواو في الاول
فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر
الخمسة والستة الي العشرة اكتفاء بما ذكر والفرقة بالغنية
ولابي ذر بالعوفية تقيلهم النار بفتح اوله اي تحبسهم عن تحصيل ما يريدونه
وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة
وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الاخرة قال الطيبي
لقوله ويحشر بقيتهم النار فان النار في الحاشرة ولو
اريد ذلك المعنى لقال الي النار ولقوله تقيل من القيلولة
اي تستريح معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة معهم
حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم
حيث امسوا فانها جملة مستانفة بيان للكلام السابق
فان الضمير في تقيل راجع الي النار الحاشرة وهو من الاستعارة
فيدل علي انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال
تعالي كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله انتهي ولا يمنع اطلاق
النار علي الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلي المجازية
وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسيد
بضم الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكائنة قبل يوم
القيمة الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه وآخر ذلك
نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس
الي حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جد بهز بن حكيم
رفعه انكم محشورون وتحابيده نحو الشام رجالا وركبانا
وتجرون علي وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي

وعند احمد بسند لا باس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة
ويلحق الناس الى مهاجر ابرهيم ولا يبقى في الارض الا
شرارها تلفظهم ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنا
تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر
عند احمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق
ان الناس يحشرون على ثلاثة افواج فوج طاعمين
كاسين راكبين وفوج عشون وفوج تسحبهم الملائكة
على وجوههم الحديث وفيه انهم سالوا عن السبب في مشي
المذكورين فقال يلقي الله الافة على الظهر حتى لا يبقى ذات
ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة بالمشارف ذات النقب
اي يشتري الناقة المستعدة لاجل ركوبها تحمله على التعب
بالبستان الكريم ظهوان العقار الذي عزم على الرحيل
عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يليق
باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيمة واجيب بانه
مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيمة يعقب ذلك فيكون
من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما
يلقى عليه من الافة وان الرجل يشتري المشارف الواحد بالحديقة
المعجبة فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد الموت
ومن ابن للذي يموتون بعد الموت غرة خماة حدائق يدفعونها
في السوارف ومال الحليمي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند
الخروج من القبور وجزم به الغزالي وذهب اليه النووي في
شرح المصابيح له واشبع الكلام في تقريره عما يطول ذكره
والحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق ۝

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
ابو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال حدثنا يونس
ابن محمد البغدادي المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة
وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ما شيا يوم القيمة
على وجهه وهذا السؤال مسبوق بمثل قوله يحشر
بعض الناس يوم القيمة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ
كيف فقصر استفهامه ما حذف اداته وعند الحاكم من وجه
اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم وحكمته
المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب
على وجهه او يمشي عليه اظهارا لهوانه في ذلك المحشر
العظيم خزيا وفاقا قال صلى الله عليه وسلم اليس الذي
امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه
بضم التحتية وسكون الميم خفيفة على وجهه يوم القيمة
وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة اما انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك وقوله قادر نصب في المزع مصحح عليه
وهو خبر ليس واعربه الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس
ضمير الشان قال قتادة بن دعامة بالسند السابق بلى
وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث سبق في التفسير
واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير ۝ وبه قال

وتشد به التحتية المدبوغة او التي نبت ما عليها من شعر اي
حلق والنعال هي نعل وهو ما وقيت به القدم وفي النهاية هي التي
تسمى الان السوسية وغيرها اي وغير السبتية مما يشبهها
وسقط قوله وغيرها لابي ذر ن وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد
عن سعيد هو ابن زيد من الزيادة ابي سلمة الازدي
المصري انه قال سألت انسا رضي الله عنه اكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم اي اذا لم
يكن فيهما نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة ن وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي احد الاعلام عن مالك
امام دار الهجرة عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن عبيد
ابن جريج بضم العين والجيم بالتصغير فيهما انه قال لعبد
الله بن عمر رضي عنهما رأيتك تصنع اربعا اي اربع خصال
لم ار احدا من اصحابك يصنعها مجتمعة قال ما هي يا ابن
جريج قال رأيتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين
الاحرام الا الركنين اليمانيين بالتحتية الركن الذي فيه الحجر
الاسود والذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب
لان الذي فيه الاسود عراقي ورأيتك تلبس بفتح الفوقية والموحدة
النعال السبتية ورأيتك تصبغ بضم الموحدة وفتحها ثوبك
اوشعرك بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اي رفعوا
اصواتهم بالتلبية للاحرام اذا رأوا الهلال هلال الحجة ولم تهل
انت بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولابي ذر تهلل
بكسر الهاء ولام مكسورة بعدها اخرى مخففة حتى كان

يوم

يوم التروية ثامن الحجة فقال له عبد الله بن عمر اما
اذا ركاني فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس
فيهما الا الركنين اليمانيين واما النعال السبتية فاني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس
فيها شعر يتوضأ فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة
فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها
ثيابه الحديث ابو داود وشمره الحديث السابق ورجح الاول
واجيب عن الثاني باحتمال انه كان يتطيب بها لا انه كان يصبغ
فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
اي تستوي قائمة على طريقه وهذا الحديث سبق في باب
غسل الرجلين في النعلين من الطهارة ن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الحافظ قال
اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدني عن
مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر
لفظ عبد الله انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران او ورس
بفتح الواو وسكون الراء بعدها موحدة قيل انه نبت سنته فيثبت
في الارض عشر سنين ينبت وشمر وقيل ان الكركم عروقه
وليس ذكرهما للتقييد بل لانهما الغالب للزينة والترفه يلحق
بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لانه طيب فيحرم كالطيب
قال الجمهور وقال صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين
فليلبس الخفين فيه حذف ذكره في الخ ولفظه لا يلبس القمص ولا العمائم والسراويلات

حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير بضم
الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقوا الله
عز وجل في الموقف بعد البعث حال كونكم حفاة بضم المهملة وتخفيف
الفاء بلا خف ولا نعل عراة بضم العين المهملة وهذا ظاهره
يعارض حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود وصححه ابن حبان
انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع بينهما بانهم يخرجون من
القبور بثيابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند النداء
الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله
تعالى ولباس التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير
واكبين عراة بضم المهملة وسكون الراء جمع اعزل وهو الاقلف
والاغرل القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر قال سفيان
ابن عيينة بالاسناد السابق هذا الحديث ما اشده تنبون
مفتوحة وضم العين ولابن عساكر بعد بتحتية مضمومة
وفتح العين ابن عباس رضي الله عنهما سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه عندنا فقال انه عشرة
احاديث وعن ابي داود صاحب السنن ويحيى ابن معين
ويحيى القطان نسعة وقال الحافظ ابن حجر الظاهر انه ايضا
على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور نبي فعل بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن

سعيد

سعيد ابو رجا البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر كما قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو اي ابن دينار عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يخطب على المنبر
يقول انكم ملاقوا الله اصله ملاقون فسقطت النون
لاضافته للاسم الشريف حفاة عراة غرلا وسقط في رواية
قتيبة هذه مشاة وثبت عنده في مسلم لكنه لم يقل على
المنبر ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة
الملقب بندار قال العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين
المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن
النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قام فينا النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب فقال في خطبته انكم
محشورون بميم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن
عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية
مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع حفاة عراة زاد ابو
ذر غرلا ولم يثبتها ايضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الادمي
عاريا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء
يرد اليه حتى الاقلف كما بدانا اول خلق نعيده الاية بان
نجمع اجزاءه المتبددة او نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل ابتدائنا
اياه في كونهما ايجادا عن العدم والمقصود بيان صحة الاعادة

بالقياس على الابدال ليشمل الامكان الذاتي المصحح للمقدورية
وتناول القدرة القديمة لهما على السوية فان قلت سياق
الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم من العدم
كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اجاب الطيبي
بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها على
المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج وان اول
الخلائق يكسى يوم القيمة ابرهيم لانه اول من عري
في ذات الله حين اراد القاءه في النار وقيل لانه اول من
استن التسنة بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض
احوف لله منه فعلت له كسوته اما نالها لقيطين قلبه
واختار هذا الاخير الحليمي وقد اخرج ابن منده من حديث
معاوية بن حيدة رفعه اول من يكسى ابرهيم فيقول الله
اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول ابن العباس
القرطبي يجوز ان يراد بالخلائق ما عدا نبينا فلم يدخل في
عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث علي عند
ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم القيمة خليل الله
قيطنيان ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة
عن يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابرهيم عليه
السلام بانه اول من يكسى ان يكون افضل من نبينا على
ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها
ولم يشاركه فيها وآذا بدي الخليل بالكسوة ونبي نبينا صلى
الله عليه وسلم اني نبينا لحلة لا تقوم لها البشر ليتحير التاخير
بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي مع الخليل قاله الحليمي وانه

سيجاء

سيجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهنم
جهتها فاقول يرب هولاء اصيحابي بضم الهمزة مصغرا
خبر مبتدا محذوف اي هولاء كما مر ولابي ذر وابن عساكر
اصحابي اي امتي امتة الدعوة فيقول الله عز وجل انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم
يزالوا مرتدين على اعقابهم زاد في ترجمة مريم من احاديث
الانبيا قال العذري ذكر عن ابي عبد الله الحجازي عن قبيصة
قال هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر حتى
قتلوا وماتوا على الكفر وقد وصله الاسماعيلي ويحتمل
ان يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين
بصافي كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان
يراد انهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يبدلون الاعمال
الصالحة بالسيئة حدثنا خالد بن الحرث الجهيمي البصري
قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر
الغين المعجمة مسلم القشيري يكني ابا يونس عن عبد الله بن
ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم
وفتح اللام واسمه زهير المكي قال حدثني بالافراد القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ان عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
حفاة عراة غرلا جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من
بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الختان من الذكر قال

ابو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع الراي في كلمة الا في اربع ارل
اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغولة
وزاد غيره هرل ولد الزوجة وبرل الدبك الذي يستدير
بعنقه قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله
الرجال والنساء مبتدا خبره ينظر بعضهم الى سوة
بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا اجابها الامر اشد
من ان يهمهم ذاك بغير لام وكسر الكاف وضم الفوقية
وكسر الهاء من الرباعي وحوز الستافسي الفتح ثم الضم
من حمد السيء اذا اذاه قال في الفتح والاول اولى وعند
الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي
قرات عائشة ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت
واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى
سوة بعض فقال لكل امرىء منهم شان يغنيه وزاد لا ينظر الرجال
الى النساء ولا النساء الى الرجال والحديث اخرجه مسلم في
صفة الحشر والنسائي في الجنائز والتفسير وابن ماجة في
الزهد ح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحو من اربعين رجلا
في قبة من ادم كما عند الاسماعيلي وغيره فقال ارضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون بغير همزة

الاستفهام

الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ارضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال ارضون ان تكونوا شطر اهل
الجنة اي نصف اهلها قلنا نعم وسقط قوله قال ارضون
ان تكونوا شطرا الى اخره لابي ذر وابن عساكر والاصيلي
قال السفاقسي ذكر بلفظ الاستفهام لارادة تقرير الصحابة
بذلك وذكر بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وعند احمد
وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت مكة من الاولين
وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل
انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني
لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك
الا كالشعرة البيضاء بالهمز في جلد الثور الاسود او
كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر في رواية
ابي احمد الحرجاني عن العزيز الابيض بدل الاحمر والحديث
اخرجه المولف ايضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي في
صفة الجنة وابن ماجة في الزهد ح وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر
عن سليمان بن بلال عن ثور بالمثلثة المفتوحة ابن زيد
الديلي عن ابي الغيث بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها
مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اول من يدعى بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب يوم القيمة
آدم عليه السلام فترى ذريته كذا في الفرع كاصله مكتوبة
بالعين بعد الراء صحيح عليه قال في الفتح بمثناة فوقية واحدة
ومكررة بهمزة مفتوحة مثالة واصله فترا ى فحذفت احدى
التاء وقرا السخصان تقابلا بحيث صار كل واحد
منهما يمكن من رؤية الاخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي
عن ثور فتترا ى ذريته علي الاصل فيقال لهم هذا ابوكم فيقول
آدم لبيك ربنا وسعديك فيقول الله تعالى له اخرج
بفتح الهمزة وكسر الراء فعل امر بعث جهنم من ذريتك اي
الذين استحقوا ان يبعثوا اليها من جملة الناس وتميزهم و
ابعثهم الي النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان
قد عرف اهل السعادة من اهل الشقاوة في حديث المعراج
انه عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة الحديث وظاهر هذا
كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك اول شيء يقع يوم القيمة
فيقول آدم يا رب كم اخرج بضم الهمزة وكسر الراء منهم
فيقول الله عز وجل اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من كل
مائة من الناس تسعة وتسعين نسمة فقالوا اي
الصحابة يا رسول الله اذا اخذ منا بضم الهمزة وكسر الجيم
من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال
صلى الله عليه وسلم انا متي في الامم كالشعرة البيضا
في الثور الاسود قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس
المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة

واحدة

واحدة من غير لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل ان
تكون من جهة ان الذي تضمنه اما يكون بعد الحشر يوم القيمة
وروايته كلهم مدنيون وهو من افراده باب قول الله
عز وجل ولابي ذر وباب بالتنوين ان زلزلة الساعة اي
تحريكها للاسناد على الاسناد المجازي او تحريك الاشياء فيها
فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في او من اضافة
المصدر الي الفاعل والمحذوف المفعول وهو الارض بدل
عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل يحتمل ان زلزلة تكون قبل
طلوع الشمس من مغربها واضافتها الي الساعة لانها
من اشراطها شيء عظيم هائل ومعنوية اطلاق الشيء
علي المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد ومن منع اتباعه علي
المعدوم قال جعل الزلزلة شيأ لتيقن وقوعها وصيرورتها
الي الوجود اذ قبل الاوقات يقدر الساعة الموصوفة
بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة قال الزجاج معنى
الساعة التي تقوم فيها القيمة ه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي المتوفي ببغداد سنة اثنين
وخمسين ومائتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل وبسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم

في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية باثبات قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان
ابن ابي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه يا ادم فيقول
لبيك وسعديك والخير في يديك في الاقتصار على
الخبر بوقع تعطف ورعاية للادب والا فالشر ايضا
بتقديره كالخير قال يقول اخرج بعث النار من كم من
الناس قال اراه قال من تسعمائة وتسعة وتسعين فالتاخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية
الاولى من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد
لا اعتبار له والتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزيادة
والمقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين
وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه
صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث
ابي هريرة على حديث ابي سعيد ويدل على ان نصيب
اهل الجنة من كل الف واحد وحديث ابي هريرة يدل على انه
عشرة فالحكم للزايد ومقتضى كلامه الاخير انه لا يظهر لاي
العددين اصلا لعدم المستند له منهما ما ذكره من تقليل
العدد ثم اجاب بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على جميع
ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي هريرة ومن وافقه
على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة ويؤيد
ذلك ان ياجوج وماجوج ذكروا في حديث ابي سعيد دون

حديث

حديث ابي هريرة ويحتمل ان يكون الاول يتعلق بالخلق
اجمعين والثاني بخصوص هذه الامة فقط فيكون من كل الف
عشرة لكن قيل في حديث ابن عباس انما انتم جزء من الف
جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها
من العصاة فيكون من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون
كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا انتهى فذاك
بدون لام حين اي الوقت الذي من شدة هوله يشيب
فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى
الناس سكرى بفتح السين وسكون الكاف كانهم سكرى
وما هم سكرى حقيقة ولكن عذاب الله شديد
ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبها
قرا حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض
والتمثيل والتقدير ان الحال ينتهي الى انه لو كانت النسا
حينئذ حوامل لوضعت او يحمل على الحقيقة فان كل احد
يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل
طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم حل بهم
من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل
فاشتد ذلك عليهم على الصحابة فقالوا يا رسول الله
ايننا ذلك الرجل الذي يبقى من الالف قال صلى
الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي يحتمل ان يكون
الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد
فلان او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل ان يكون
استفظاما لذلك الامر واستشعارا للخوف منه فلذلك

وقع الجواب بقوله البشر وا فان من ياجوج وماجوج
الف بالرفع مضي عليه في المتن كاصله بتقدير فانه فحذفت
الهاء وهي ضمير الشان والجملة الاسمية بعده خبران ولابي
ذر الفا بالنصب اسم ان ومنكم رجل وظاهر قوله فان
من ياجوج وماجوج الف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل
الالف فيحتمل كما في الفتح ان يكونوا من جبر الكسر والمراد
ان من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين
او الفا الا واحدا واما قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج
منكم رجلا او ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله
من ياجوج وماجوج الف اي منهم وممن كان على الشرك
مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان مومنا
مثلهم وحاصله كما في الفتح ان الاشارة بقوله منكم الى
المسلمين من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث
ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة
قال في الفتح ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة
فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما
قلت وكذا هو في المصابيح كالتنقيح وقال الزركشي انه
معقول اخرج المذكور في اول الحديث اي فانه يخرج منكم
كذا قال البدر الدماميني مراده انه معقول بفعل يدل
عليه اخرج المذكور ولا اراه لا يتصور ان يكون معقولا بنفس
ذلك الفعل ففي عبارته تسامح ظاهر ثم اعرابه على هذا
الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو عندهم
قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه

وانما

واما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها
متعلق بيخرج اي فان رجلا يخرج منكم ومن ياجوج وماجوج
معطوف على منكم والفا معطوف على رجلا ثم قال فان
قلت اما تقدر متعلق الظرف والجار والمجرور المخبر بهما مثلا
كونا مطلقا كالحصول والموجود كما قدروه النحاة فكيف
قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن ظاهر يفهم فما السبب
اجيب بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم
لم يتعلق بعامل بعينه وانما تعلق بالعامل من حيث هو عامل
والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدروه الا ترى
انه لو قيل قد بدا على الفرس لقدرت راكب وهو امس من
تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن
العربية قال ويروى الف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب
وهي رواية الاصيلي ووجهها ان يكون الف رفع على
اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد مضي
الخبر ويحتمل ان يكون مبتدا وخبره الجار والمجرور المتقدم
عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة
بان انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
في يده ولابي ذر بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل
الجنة وسبق في حديث ابن مسعود ترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة وحملوه على تعدد القصة قال ابو سعيد
فحمدنا الله فعالي على ذلك وكبرنا وفيه دلالة على انهم
استبشروا بما بشرهم به محمد ولله على نعمته العظمى
وكبروه استعظاما للنعمة بعد استعظامهم للنعمة ثم قال

صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولغير ابي ذر في بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة نصف اهلها ان شاء الله بفتح الميم والمثلثة في الامم كشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او الرقمة بفتح الراء وسكون القاف ولابي ذر والرقمة بفتح الراء وسكون القاف ولابي ذر كالرقمة وهي قطعة بيضاء او شعر مستدير لا شعر فيه يكون في ذراع الحمار والحديث سبق في قصة ياجوج وماجوج باب قول الله تعالى الا ظن اولئك انهم مبعوثون فيسالون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال ليوم عظيم يوم القيمة وعظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وقهره بسطوة قهره على الجبابرة روي ان ابن عمر قرا سورة التطفيف حتى بلغ هذه الاية بكى بكاء شديدا ولم يقرا ما بعدها ويوم ينصب يعمهون وقال ابن عباس رضي الله عنهما وسقطت الواو لابي ذر في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال اي الوصلات بضم الواو والصاد المهملة وفتحهما وسكونها التي كانت بينهم من الرحم تباع في الدنيا اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم اخرجه بلفظ التواصل والواصلة عبد وابن ابي حاتم ايضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبد من طريق شيبان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون

بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيمة واصل السبب الحبل لان كل ما يتوصل به الى شيء يسمى سببا ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال حدثنا عيسى بن يونس بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي احد الاعلام في الحفظ والعبادة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة في عرق نفسه من شدة الخوف الى انصاف اذنيه قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وعلى العرف بانه لما كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان اقل الجمع اثنان انتهى وشبه بن سمع الاذنان لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتفسير والنسائي وابن ماجه في الزهد ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بن بلال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس بفتح الراء يوم القيمة بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس

من رؤسهم والازدحام حتى يذهب عرقهم يجري سايحا
في الارض ثم يغوص فيها سبعين ذراعا اي بالذراع
المتعارف او الذراع المكي وللاسماعيلي من طريق ابن
وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا ويلجمهم بضم
التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمه الماء اذا بلغ فاه
حتى يبلغ افواههم وظاهره استواء الناس في وصول
العرق الي الاذن وهو مشكل بالنظر الي العادة فانه قد علم
ان الجماعة اذا وقفوا في ماء علي ارض مستوية تفاوتوا
في ذلك بالنظر الي طول بعضهم وقصر بعضهم واجيب
بان الاشارة لمن يصل الي ادنيه الغاية ما يصل الماء ولا
ينفي ان يصل الي دون ذلك ففي حديث عقبة بن عامر مرفوعا
فمنهم من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم
من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ
خاصرتيه ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب
بيده فوق راسه رواه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم
لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال
يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم العرق العرق
قيل له فاين المؤمنون قال علي كراسي من ذهب ويظلل
عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة هو مخصوص
بالبعض وان كان ظاهره التعميم ويستثنى الانبياء والشهداء
ومن شاء الله فاسدهم في العرق الكفار ثم اصحاب
الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة
الي الكفار وعن سلمان مما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه

واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطي
الشمس يوم القيمة حر عشرين سنة تدنو من جماجم الناس
حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق
في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة والمراد
كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون
في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل
ليلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يا رب ارحني ولو الي
النار وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا
الله منها ومن كل مكروه عنه وكرمه باب
كيفية العصاص بكسر القاف يوم القيمة وتاتي
اي يوم القيمة الحاقة لان فيها الثواب وحواق الامور
الحقة والحاقة بفتح الحا المهملة وتشديد القاف في الكل
واحد في المعنى قاله الغرافي معاني القران وقال غيره
الحاقة التي يحق وقوعها او التي يحق فيها الامور اي يعرف
حقيقتها او بفتح حواق الامور من الحساب والجزاء على
الاساءة والقارعة من اسماء يوم القيمة ايضا لانها
تقرع القلوب باهوالها وكذا من اسمائها الغاشية
لانها تغشى الناس بشدايدها والصاخة ماخوذة من
قوله صخ فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحة القيمة
مسمعة لامور الاخرة ومصمتة عن امور الدنيا والتغابن
عبن بسكون الموحدة اهل الجنة اهل النار لنزول
السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء بالعكس مستعار

المجازي ص

من قتال الكفار ومن اسمائها يوم الحسرة ويوم التلاق
الى غير ذلك مما جمعه القرافي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين
اسماء وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثني بالافراد شقيق هو ابن سلمة قال
سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين
الناس بضم التحتية يوم القيمة بالدماء التي حرمت
بينهم ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة في
الدما بلفظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم امر الدما
فان العبادة تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك
فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة
بها او بحسب فوات المصلحة المتعلقة بعدمها وهدم
البنية الانسانية من اعظم المفاسد قال بعض المحققين
ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله تعالى اعظم منه ثم يحتمل
من حيث اللفظ ان تكون الاولية مخصوصة بما يقع فيه
الحكم بين الناس وان تكون عامة في اولية ما يقضى فيه
مطلقا ومما يقوي الاول حديث ابي هريرة المروي في
السنن الاربعة مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم
القيمة صلاته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث
ابن مسعود بين الخبرين ولفظه اول ما يحاسب العبد عليه
صلاته واول ما يقضى بين الناس في الدما ورجال حديث
الباب كلهم كوفيون واخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم في

الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجه
في الديات وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت
عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الاشهر
في اليونينية وهو اسم لما اخذه المرء بغير حق
لاخيه المسلم ولابي ذر عن الكشميهني من اخيه فليتحلله
منها اي ليسأله ان يجعله في حل وليطلب منه براءة ذمته
قبل يوم القيمة فانه اي لشان ليس ثم بفتح المثلثة
اي ليس هناك يعني يوم القيمة دينار ولا درهم من
قبل ان يوخذ لاخيه من اصل ثواب حسناته ما يوازي
المعقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم وما زاد
مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنة الى عشرة
الى ما شاء الله فانه ينفي لصاحبه فان لم تكن له للظالم
حسنات اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة من عقوبة
سيئات اخيه فطرحت عليه وفي حديث ابن مسعود
عند ابي نعيم يوخذ بيد العبد فينصب على رؤوس الناس
وينادي عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق
فليات فياتون فيقول الرب ايت هولاء حقوقهم فيقول يا رب
فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول للملائكة خذوا من
اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان
ناجيا وفضلت من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها

الله تعالى حتى يدخله بها الجنة وحديث الباب اخرجه
الترمذي ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن
عساكر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام بعدها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء
المعجمة والراء والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغر مصغرا ابو معاوية البصري وقرا يزيد
هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل من حقد كان
في القلب اي ان كان لاحدهم في الدنيا غل على اخر نزع الله
ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم اي طهر قلوبهم من ان
يتحاسد واعلى الدرجات في الجنة وتنزع منها كل غل والغي فيها
التوادد والتحابب ذكر هذه الاية بين رجال الاسناد ليبين
ان متن الحديث كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا
سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن ابي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون وبعد الالف
جيم مكسورة نسبة الى بني ناجية بن سامة بن اوي قبيلة
انه ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا
السند الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين قال يخلص المؤمنون من النار بفتح
التحتية وضم اللام من خلص اي ينجون من السقوط فيها
بعد ما يجوزون الصراط فيجلسون على قنطرة بين

الجنة والنار قيل انها صراط اخر وقيل انها من تتمة الصراط وانها
طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهؤلاء المؤمنون هم الذين
علم الله ان القصاص لا يستغرق حسناتهم وقال في الفتح
ولعل اصحاب الاعراف منهم على القول الراجح قال وخرج من
هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن اوتقه عمله
من الموحدين واما الناجون فقد تكون عليهم تبعات فيخلصون
ولهم حسنات توازنها او تزيد عليها فيقص لبعضهم من
بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف
من يقص مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني فيقتص
بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها
كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زايدة او الفاعل محذوف
وهو الله تعالى او من اقامه في ذلك وفي رواية شيبان
عن قتادة الاتية في المظالم فيقتص بعضهم من بعض
حتى اذا هذبوا بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة
بعدها موحدة من التهذيب ونقوا بضم النون المشددة
من التنقية واصله نقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت
الى ساكنها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية
ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير
لقوله هذبوا وادخلوا والعطف بين المفسر والمفسر والمراد
التخليص من التبعات فاذا خلصوا منها اذن لهم بضم الهمزة
وكسر المعجمة في دخول الجنة وليس في بعضهم على بعض
غل اي حقد كان في قلوبهم بل الذي اذن فيها التوادد والتحاب

ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس خفين
وليقطعهما اي شرطان يقطعهما اسفل من الكعبين
والامر هنا للاباحة ح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
الصيغي مولاهم قال حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن دينار
مولى قريش المكي عن جابر بن زيد ابي الشعثاء الازدي الامام
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من لم يكن له ازار فليلبس السراويل
اي فانه يجوز له لبسها ولا فدية عليه ومن لم يكن له نعلان
فليلبس خفين زاد ابن عمر في روايته الساقطة وليقطعهما اسفل
من الكعبين قال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى قبلنا زيادته
في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل اذا لم يجد
ازارا ولم يرو انه يقطع من السراويل شيا فقلنا بموجب
قول الامامين الصادق والحافظ وليس زيادة احدهما على الاخر
شيا لم يروه الاخر اما عمر فانه عنه واما شك فيه فلم يرويه
واما سكت عنه واما اداه فلم يرو عنه انتهى والاعتبار بمن
قال قطعهما فيه اضاعة مال لان الاضاعة انما تكون فيما لم
ياذن فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحمل المطلق
على المقيد واجب على الاصح لاسيما مع اتحاد السبب وسبق
الحديث في الحج هذا باب بالتنوين يبدا الرجل والمراة
بالنعل اليمنى لشبا ولابي ذر ضم الشاة المعجمة من يبدا مبنيا
للمجهول ح وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد اشعث بن
سليم بالشين المعجمة الساكنة بعد المهملة المفتوحة وبعد الياء

المهملة مثلثة قال سمعت ابي سليم بضم المهملة مصغرا ابن
الاسود الحارثي يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب التيمن في تنعله بضم الطاء المراد التطهير
ولابي ذر بفتحها وهو ما يتطهر به كالماء وترجله اي تسريح شعره
وتنعله اي لبس النعل زاد في رواية وفي شانه كله قال
النووي وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي ان ما كان من
باب التكريم والتشريف فيبدا فيه باليمين وما كان ضد ذلك
فيبدا فيه باليسار وذلك لكرامة اليمين وشرفها وقال
في شرح المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله
في شانه باعادة العامل ولعله صلى الله عليه وسلم انما بدا
بذكر الطهور لانه مفتاح لابواب الطاعات كلها فبذكره يستغني
عنها وثنى بذكر الترجل وهو متعلق بالراس وثلث بالتنعل
وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضا والجوارح فيكون
كبدل الكل ولم يقل وتطهره كما قال في تنعله وترجله لانه
اراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره
لدخل فيه ازالة الخباثة وسائر النظافات بخلاف الاولين
فانهما خاصان بما وضعاله من لبس النعل وترجل الراس
والحديث سبق في باب التيمن من الغسل ح هذا
باب بالتنوين اذا اراد الرجل نزع نعله ينزع نعل الرجل
اليسرى ولابي ذر نعله بالبناء لضمير الضب فاليسرى صفة
النعل ح وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن
مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن

فوالله الذي نفس محمد بيده لاحدهم بفتح اللام للتاكيد
واحد مبتدا خبره قوله احدهي بمنزله في الجنة منه بمنزله
الذي كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فيما قرانه فيه
هذا لا يتعدي بالباء بل باللام والي فالوجه ان يضمن معنى
اللصوق اي الصق بمنزله هاديا اليه قال وفي معناه قوله
تعالي يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار بايمانا
لقوله وتفسير الاتي التمسك بسبب السعادة كالوصول
اليها واما ما اخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه
الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم علي طريق
الجنة بيعا وشمالا فهو محمول علي من لم يحبس بالمظلمة
او علي الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول
الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله في الدنيا
لان منازل لم تعرض عليهم عند دخولهم حديث الباب من في
المظالم هذا لفظ مسلم بالتنوين يذكر فيه من نوقش
الحساب عذب وبه قال حدثنا عبد الله بن موسي
بضم العين ابن باذام الكوفي عن عثمان بن الاسود ابن
موسي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من
نوقش بضم اوله وكسر القاف صلته الحساب
بصب بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر المعجمة خبر
المبتدا اي من استقصي في محاسبته وحوقق عذب في النار
جزاء علي تبيانه واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها
من جسمه وقد نقشها وانتقشها قالت عايشة قلت يرسول

الله

الله اليس يقول الله تعالي فسوف يحاسب حسابا يسيرا
اي سهلا هينا بان يجازي علي الحسنات ويتجاوز عن السيئات
قال صلي الله عليه وسلم ذلك بكسر الكاف وفتح اي الحساب
المذكور في الاية العرض اي عرض اعمال المومن عليه حتي يعرف
منه الله تعالي عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الاخرة والحديث
مر في العلم في باب من سمع شيا فراجعه ح وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيي هو القطان ولابي
ذر يحيي بن سعيد عن عثمان بن الاسود المكي مولي جمح وهو
السابق قريبا انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال
سمعت عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلي
الله عليه وسلم مثله وتقدم في تفسير سورة الانشقاق
بهذا السند ولم يذكر متنه نعم ذكره الاسماعيلي من رواية ابي بكر
ابن خلاد عن يحيي بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسي
سواء وتابعه سقطت الواو ولابي ذر اي تابع عثمان بن الاسود
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ومحمد بن سليم بضم السين
وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله عنهما ابو عوانة في صحيحه
وتابعه ايضا ايوب السختياني فيما وصله المولف في التفسير
لكنه لم يذكر لفظه نعم اخرجها ابو عوانة في صحيحه عن اسماعيل
القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب
عذب قالت عايشة فقلت يرسول الله فاين قول الله فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك
العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب وتابعه صالح بن رستم

بضم الراء والعوقية بينهما سين مهملة ساكنة اخره ميم ابو عامر
الخزاز بمعجمات فيما وصله اسحق بن راهوية في مسنده عن
النضر بن شميل عنه الاربعة عن ابن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا جرير بن ابي صخيرة بالجاء المهملة بعدها الف فعوقية
وصخيرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعد
التحتية الساكنة راء فهاء تانيث ابو موسى البصري واسم ابي
صخيرة مسلم وهو جده لامه وقيل زوج امه قال
حدثنا عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم ابي مليكة
زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة قال
حدثني بالافراد القاسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال حدثتني عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب
يوم القيمة الا هلك قالت عائشة قلت يا رسول الله اليس
قد قال الله تعالى في كتابه المنزل فاما من اوتي كتابه
بيمينه كتاب عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا
من غير تعسير اي لا يحقق عليه جميع دقايق اعماله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك ولاكن ذرذاك
باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الاية العرض
وليس احد يناقش الحساب اي في الحساب يوم القيمة
الا عذب قال القاضي عياض عذب له معنيان احدهما ان
نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح

ماسلف والتوبيخ بتعذيب والثاني انه يفضي الى استحقاق
العذاب اذ لا حسنة للعبد الا من عند الله لا قدار له عليها وتفضل
عليه بها وهدايته لها انتهى وتعقب الاول بان قوله من نوقش
الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة او الحساب نفسهما
عذاب بل المعهود خلافه فان الجزا لابد وان يكون مسببا عن
الشر طواجيب بان التالم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب
غير الحساب ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزا
وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب
ولفظ الاية دال على ان بعضهم لا يعذب واجيب بان المراد
بالحساب في الاية العوض وهو ايراد الاعمال وابرازها فيعرف
صاحبها بذنوبه ويتجاوز عنه ح وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال معاذ بن هشام قال حدثني بالافراد
ابي هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه عن النبي ولابي ذر حدثنا انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر كان يقول ولفظ رواية
هشام هذه اخرجها مسلم والاسماعيلي من طريق فقال الكافي
والباقي في مثل الاية قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن معمر
بضم الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اخره القيسي البصري
البحراني بالموحدة والحا المهملة قال حدثنا روح بن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة بن دعامة انه قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول يجا بضم التحتية بالكاف ثم

القيمة فيقال له اي فيقول الله له ارايت لو كان لك ملء الارض
ذهبا اكنت بهمزة الاستفهام تفتدي به بالفاء من النار
فيقول نعم يا رب فيقال له قد اردت منك اهون من ذلك
بضم السين ما هو ايسر من ذلك وهو التوحيد كما
سياتي قريبا ان شاء الله تعالى والحديث سبق في باب قول
الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
من كتاب الانبياء وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد خيثمة
بالخاء المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن
عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة
الطاي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وسيكلمه الله عز وجل والواو
عطف على محذوف تقديره الاستخاطبه وسيكلمه ولابي
ذر الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بين الله وبينه
بي ذر ليس بينه وبينه ترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم
الجيم بفسر الكلام باخر وسبق في الزكاة ثم ليتقين احدكم بين
يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له
الم اوتك مالا فيقولن بلى ثم ينظر فلا يرى شاقدامه بضم
العاف وتشديد الدال اي امامه ثم ينظر بين يديه ولمسلم فينظر
اي منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن
هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شانه اذا اراد عمل
امر ان يلتفت يمينا وشمالا ليطلب العون وقال صاحب النفح او يكون

سبب

سبب الالتفات انه يتوهم ان بجد طريقا يذهب فيها للنجاة من
النار فتستقبله النار لانها تكون في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها
اذ لا بد له من المرور على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقي
النار ولو بشق تمرة اي فليفعل قال المظهر يعني اذا عرفتم
ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة
وقال الطيبي ويحتمل ان يراد اذا عرفتم انه لا شفيع لكم في ذلك
اليوم سوى من الاعمال عليها الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا
الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة والحديث مر في
الزكاة قال الاعمش سليمان بالسند السابق اليه حدثني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابي حاتم
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم
اعرض عن النار لما ذكرها كانه ينظر اليها واشاح بهمزة مفتوحة
فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل اشاح بوجهه
عن الشيء نحاه عنه وقال الهروي اشاح الحذر والجاد في
الامر والمجتهد في خطابه قال ابن حجر فيصح اخذ هذه المعاني
كلها اي حذر النار كانه ينظر اليها او جد على الوصية باتقائها
او اقبل على اصحابه في خطابه بعد ان اعرض عن النار ثم قال
اتقوا النار ثم اعرض واشاح ثلاثا حتى ظننا انه ينظر
اليها اي الى النار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب
طيب فمن لم يجد ما يتصدق به فبكلمة طيبة كالدلالة على
هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل
وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في

الفتح وفي الحديث فوائد لا تخفى ○ هذا باب بالتنوين يدخل الجنة من هذه الامة الحمدية سبعون الفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران ابن ميسرة ضد المنكدرة المكي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو الهذيل وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري وحدثني اسيد بن زيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد الجمال بالجيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري الا هذا الموضع ولعله قرنه بعمران بن ميسرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن انه قال كنت عند سعيد بن جبير الوالبي فقال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي الامم بالرفع وتشديد ياء علي اي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبثر ابن القاسم بموحدة فمثلثة ثقيلة ابن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل على تعداد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فاخذ النبي بخاوذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجد بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول فرمعه الامة اي العدد الكثير والنبي يمر معه النفر اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولعبد الكريم والنبي معه النفر والنبي يمر معه النفيرة بفتح النون وسكون الفاء وفتح الياء آخر الحروف ولابي ذر عن المستملي النفيرة بكسر النون وزيادة تحتية ساكنة فعيلة والنبي يمر معه الجماعة والنبي يمر وحده وسقط لابي ذر لفظتي فنظرت فاذا سواد كثير شخص بريد من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن غير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السماء فظننت يا جبريل هؤلاء امتي قال لا في رواية حصين بن غير فرجوت ان تكون امتي فقال هذا موسى في قومه ولكن انظر الى الافق فاذا سواد كثير زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية فرأيت امتي قد ملؤوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء امتك زاد في رواية احمد فقيل او رضيت يا محمد قلت نعم يا رب وهؤلاء سبعون الفا قدامهم ولسعيد ابن منصور معهم بدل قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب والمراد بالسبعين المعدودة فان السبعين الالف المذكورين من جملة امته لكونهم من الذين عرضوا اذ ذاك فاريد ان زيادة في تكثير امته باضافة السبعين الفا اليهم قلت ولم بكسر اللام وفتح الميم وتسكن يستفهم بها عن السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون ولا يسترقون بغير القاف كعرايم الجاهلية

ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
وقيل ان استعمال الرقي والمكي عادم في التوكل اذ البرء فيهما
متوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب
فلا يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقا باسماء الله
مقتض للتوكل عليه والالتجا اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح
هذا في التوكل قدح فيه الدعا اذ لا فرق وفي حديث احمد وصححه
ابن خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعدني ربي
ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
ان لا يدخلوها حتى تتبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم
مساكن في الجنة ان مرتبة السبعين بالدخول بغير حساب
لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة
من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته
وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي في البعث قال عمر
ربي عز وجل وعدني ان يدخل من امتي زمرة ثم سبعون الفا
وزادني فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد
وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب
عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق
عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا
سبعين الفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ واخرجه بيتم
وعند الحكيم الترمذي في معاني الاخبار بسند واه عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ابتاني ربي في ضبعتي ان الله يدخل من امتي مكان

كل واحد

كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا امتي قال اكملهم لك من
الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي قال الكلاباذي المراد بالامة
اولا امة الاجابة وبقوله اخرا امتي امة الاتباع فان امته صلى
الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها احق من الاخرى
الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح
والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم
فقام اليه صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن
بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفيف ومحصن
بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين اخره نون ابن
خزيمة وكان عكاشة من السابقين فقال يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعله منهم ثم قام اليه رجل اخر هو سعد بن عبادة كما عند
الخطيب في المبهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد
ابن عبادة قال ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله
عليه وسلم سبقك بها عكاشة بالصفات التي هي التوكل
وسابقه اوا راد بذلك حسم المادة اذ لو اجاب الثاني لقام
ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك او انه اجاب
عكاشة بوحي ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي سال
فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذه اولى من قول انه
كان منافقا لان الاصل في الصحابة عدم النفاق وايضا فان
مثل هذا السؤال قل ان يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث
جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث رفعه من زاده حسنة على

تتياته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته
وسياته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقته نفسه
فهو الذي يشفع بعد ان يعذب ح وبه قال حدثنا معاذ ابن
اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب
ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة
رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدخل ولابي ذر يدخل الجنة من
امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة
القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر وقال ابو هريرة رضي
الله عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور
فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه
كساء فيه خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي
ذر فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله
عليه وسلم سبقك عكاشة اي بها وفي التقييد بقوله
من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور
وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة على الصفة
المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغير ذلك كالانبيا
والشهداء والصديقين والصالحين والحديث اخرجه مسلم
في الايمان ح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد

ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال
حدثنا ابو غسان بضم الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام
مسكن عسقلان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من
امتي سبعون الفا او قال سبعمائة الف شك ابو حازم
في احدهما قال حال كونهم متماسكين اخذ بعضهم بعض
على هيئة الوقار فلا يتابق بعضهم بعضا ومعترضين
صفا واحدا بعضهم بجنب بعض حتى يدخل اولهم واخرهم
الجنة غاية للتماسك والاخذ بالايدي ووجوههم بدل و
الحال مصحح عليها بالفرع كاصله على ضوء القمر ولابي
ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر عند تمامه
والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق ح وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم
قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر قال يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم لم اقف على
اسمه يقول يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت
بالنصب على الفتح فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدرا وجمع
خالد اي الثبات او هذا الحال خلودا وستمرا وانتم خالدون

في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة النار ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال
لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة
خلود لا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود لا موت
زاد الاسماعيلي فيه باب صفة الجنة
والنار والجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة والجنة البستان
والعرب تسمي النخل جنة قال زهير

• كان عيني في غربي مقلته • من النواضح يسقي جنة سحقا •

فهي من الاجناس وهو لستر الكائن اشجارها وتظليله
بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من
مصدر جنه جنا اذا ستره وكانها سترة واحدة لشدة
التفافها واطلالها وقال ابو سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الارض
يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام
ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ولابي ذر كبد حوت
وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي
الذ الاطعمة واهناها عدن في قوله جنات عدن اي
خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهي دوام البقاء قال
عدنت بارض اي اقمت بها ومنه المعدن بكسر دال معدن
اي في منبت صدق بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد

بالقاف والعين بدل منبت والصواب الاول قال في الفتح
وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام في صفة الجنة وان
وان من اوصافها متعمد صدق معناه مكان المقعود وهو
يرجع الى معنى المعدن ○ وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم
بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم ابو عمرو
والعبدي البصري المؤذن بجامعها قال حدثنا عوف بالعين
وضع العين ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجاء بالجيم
عمران العطاردي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت
في الجنة ليلة الاسرا وفي المنام فرايت
اكثر اهلها الفقراء قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تاملت
ورايت بمعنى علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الا
الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد واطلعت
في النار في صلاة الكسوف فهو غير رؤية الجنة قال
في الفتح ووهم من وحد بما قال وقال الداودي ان ذلك
ليلة الاسرا وحين خسفت الشمس كذا قال فرايت اكثر
اهلها النساء لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل
زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن
والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة في بدء
الخلق وفي النكاح ○ وبه قال حدثنا محمد وهو ابن
سنجر كما مر قال حدثنا اسماعيل بن ابرهيم بن علية
الامام قال اخبرنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة

ابن زيد بن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على
الاخر وضبط في البونينية المساكين بفتح النون وهو
سهو على ما لا يخفى واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد
الدال اي الغنى محبوسون ممنوعون من دخول الجنة
مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي
يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط غير ان اصحاب
النار قد امر بهم الى النار وغير بمعنى لكن والمراد الكفار
اي بساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون في العرصات
للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرهم وقمت
على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء وهذا
الحديث والذي قبله مسطوران لهما من الفرع لا رقم
عليهما وقال في الفتح سقط من كثير من النسخ ومن مستخرج
الاسماعيلي وابي نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طرق عثمان
ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية ابي
ذر عن شيوخه الثلاثة ○ وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي كاتب ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا عمر بن محمد بن زيد بضم العين ابن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
جيء بالموت الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في

تفسير

تفسير سورة مريم في هيئة كبش املح قال الثوربشتي
ليشاهدوه باعينهم فضلا ان يدركوه ببصائرهم والمعاني
اذا ارتفعت عن مدارك الاوهام وتشعلت عن معارج
النفوس لكبر شانها صيغت لها قوالب من عالم الحس
حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان
المعاني في الدار الاخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور
في هذه الدار الفانية فلذا جي بالموت في هيئة كبش
حتى يجعل بين الجنة والنار وفي الترمذي من حديث
ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار
ثم يذبح لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض
الصوفية انه يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض المصانف
كما قال في الفتح وهو في تفسير اسماعيل بن ابي زياد السامي
احد الضعفاء في اخر حديث الصور الطويل انه جبريل
عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى
ففي اختصاصه من بين الانبياء عليهم السلام بذلك لطيفة
وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه
يحيى غيره فالمناسب فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه
جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لانه ايضا من حيث
هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق
عليه ذلك غيره فجعل اميناً على هذه القضية المهمة وتولي
الذبح فكان في ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة
يمكن رعايتها والالتفات بها الى بقاء كل روح من غير طرو الموت

بشارة للمؤمنين وحسرة علي الكافرين ثم ينادي منادٍ لم
اعرف اسمه يا اهل الجنة لا موت ابدا ويا اهل النار لا موت
ابدا فيزداد اهل الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الي حزنهم
بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما ولابي ذر حزنا الى
حزنهم بفتح الحاء والزاي والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل
الجنة والنار ○ وبه قال حدثنا معاذ ابن اسد المروزي
قال اخبرنا مالك ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة
وسقط ابن انس لابي ذر عن يزيد بن عبد الله الهدوني مولى
عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن عطاء بن يسار
الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقول ولابي ذر ان الله تبارك
وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ولابي
ذر فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول جل وعلا
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول سبحانه وتعالي
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا واي شيء
افضل من ذلك فيقول جل جلاله احل بضم الهمزة وكسر
المهملة وتشديد اللام اي انزل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدا وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني
اكبر قال في الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله
اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة كما ان سخطه

راضٍ عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك
من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشاف
وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى ونكر
رضوان في التنزيل افادة التقليل ليدل على ان شيأ يسيرا
من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال صاحب المفتاح ولا
عجب ان يحمل على التعظيم واكبر على مجرد الزيادة مبالغة
لوصفه بقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق ان ينسب
الي من اسمه الله معطي الجزيل ومن عطاياه الرؤية وهي اكبر
اصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث المتحف اضافه
الي نفسه وابرزه في صورة الاستعارة وحمل الرضوان
كالجائزة للوفود النازل على الملك الاعظم والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة
الجنة والنسائي في التفسير ○ وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفي البخاري ويقال انه مولى المؤلف
ويعرف بالمسندي قال حدثنا معاوية ابن عمرو بفتح العين
المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعني بفتح الميم وسكون
العين المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق
ابرهيم بن محمد
الفزاري عن حميد بضم الحاء المهملة ابن ابي حميد الطويل
البصري اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة
مدلس توفي وهو قايم يصلي انه قال سمعت انسا رضي الله
عنه يقول اصبت بضم الهمزة حارثة بحاء مهملة ومثلثة ابن
سراقة ابن الحرث الانصاري يوم وقعة بدر وهو غلام فجاءت
امه الربيع والتشديد بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقالت يرسول الله قد عرفت منزلة حارثة
مني فان ولده في الجنة اصبر واحتسب بالجزم فيهما
وان تكن الاخرى بالخوقية وثبوت النون اي وان لم يكن في الجنة
ترى ما اصنع من الحزن الشديد وترى بإثبات الالف وبعدها
تحتية في الكتانية ولابي ذر عن الكشميهني ترعي بتحتية مع القصر
مخرومم قال صلى الله عليه وسلم ويحك بفتح الواو وسكون
التحتية بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واسعاف او هبلت بهمزة
الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة
وسكون اللام اي فقدت عقلك مما اصابك من الثكل بابنك
حتى جهلت الجنة او خصصت واحدة هي بهمزة وواو العطف
على مقدر ايضا انها جنان كثيرة في الجنة ولده اي حارثة
لحي ولابي ذر عن الكشميهني في جنة الفردوس وهي اعلاها
درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار
والجمع فراديس والحديث سبق بسنده ومتنه في باب من
شهد بدرا من المغازي ح وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة
وسكون التحتية وبنونين بينهما الف ابو عبد الله المروزي
قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة وهو ابن غزوان
كما نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض
وان وقع في رواية ابي الحسن العابسي عن ابي زيد المروزي
لان ابن عياض لا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث
ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم سلمان الاشجعي
مولى عزة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر بفتح الميم وسكون
النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجتمع العضد
والكتف مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع لعظم عذابه
ويضاعف الله وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف
ابن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة
ايام وعند احمد من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار
حتى ان شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة وفي الزهد
لابن المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة ضرس الكافر يوم
القيمة اعظم من احد يعظمون لتمثلي منهم وليد وقوا العذاب
وحكمة الرفع لانه لا مجال للراي فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل
بسردها وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار واعاد نا الله
منها ومطابقته لما ترجم به هنا للجزء الثاني من كون منكبي
الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع وصف من اوصافها
باعتبار ذكر المحل واطلاقه الحال قال المولف بالسند السابق اليه
وقال اسحاق بن ابرهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة بسلمة
المخزومي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ابي حازم
سلمة بن دينار الاعرج المدني القاصي مولى الاسود بن سفيان
واما ابو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما
مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة اصغر من سلمان عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بلام التاكيد
وفي الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد انها سدرة المنتهى يسير

الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انقطع احدكم
اي لبس نعله فليبدا بالرجل اليمنى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي باليمنى اي بالنعل اليمنى واذا نزع ولابي ذر
انتزع فليبدا بالشمال لتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما
تنزع وتنعل وتنزع مبنيان للمفعول واولهما واخرهما بالنصب
خبر كان وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في اللباس
ه هذا باب بالتنوين لا يمشي الرجل في نعل
واحد ولابي ذر والاصيلي واحدة وتانيث النعل غير حقيقي
فيجوز الوجهان فيه ح وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يمشي احدكم في نعل واحدة لشقة المشي حينئذ
وخوف العثار مع سماجة الماشي في الكمال وفيح منظره
في العيون اولانها مشية الشيطان ليحفهما بالحاء
المهملة من الاحفاء اي ليجردهما او لينعلهما جميعا بضم
التحتية في الموضع من انعل وبه ضبطه النووي وردده
الزين العراقي في شرح الترمذي فان اهل اللغة قالوا انما
انعل رجله اذا صار لها نعلا وسقط قوله جميعا لغير ابي ذر
ويقاس بما ذكر لباس شفع كالخفين واخراج اليد من الكم
والتردي على احد المنكبين ونحو ذلك وهذا الحديث
اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود والترمذي باب

قال الا

قال الا كانيان في نعل اي في كل فردة ومن راى قال واحدا
واسما اي جابرا والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة
اخر ملام هو الزمام وهو السير الذي يعقد فيه الشسع
وهو احد سيور النعل الذي يدخل بين اصبع الرجل
ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشد غود
في الزمام ح وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي ولابن السكن
عن العزيزي هشام بدل همام قال في الفتح والذي وقفت
عند الجماعة اولى عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم
كان لها قبالان ولابي ذر عن الحموي والمستملي نعلي بالتثنية
وكذا قوله لها وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وابن
ماجه في اللباس والنسائي في الزينة ح وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عيسى بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري نزيل الكوفة قال
اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين ولابي ذر
اخرج بهمزة قبل الخا نعلين باسقاط الموحدة لهما قبالان
قال الكرماني اي لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد
فقال ثابت البناني بضم الموحدة وخفة النون الاولى
هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح ثابت
بان انسا اخبره بذلك وصورته صورة الارسال لكن
سبق الحديث في الخمس من طريق ابي احمد الزبيري عن عيسى

الراكب في ظلها في دراها وناحيتها مائة عام لا يقطعها
اي لا ينتهي الي اخرها عبل من اعضائها وقال ابو حازم سلمة
ابن دينار بالسند المذكور حدثت به بالحديث المذكور النعمان
ابن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني
فقال حدثني ولابي ذر اخبرني بالخاء المعجمة والافراد فيهما
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب العرس
الجواد بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض فيقال
جاد العرس اذا صار فائقا والجمع جياد وجواد وقيل الجياد
الطويلة الاعناق من الجيد ولابي ذر الجواد صفة للراكب
المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة الذي
تعلف حتى يسمن ثم يرد الي القوت وذلك في اربعين ليلة
ولابي ذر والمضمر السريع في جريه مائة عام لا يقطعها
والجواد وما بعده بنصب في الفرع كاصله فالاول منصوب
باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد
وكذا السريع وقال في الفتح وما بعد في روايتنا بالرفع صفة
للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية
وقال في المصابيح وعند اسماعيلي برفعها ○ وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
من امتي سبعون زاد ابو ذر الفا او قال سبعمائة الف
لا يدري ابو حازم سلمة بن دينار احدهما بالرفع ولابي ذر بالنصب

اي

اي سبعون الفا او سبعمائة الف قال سلمة لا ندري ايأخذ بعضهم
بعضا معترضين صفا واحدا لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم وتقدير معترضين صفا واحدا من قبل ما استشكل
من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم لاستلزامه الدور
لان دخول الاول موقوف على دخول الاخر وبالعكس نعم
هو على تقدير معترضين الي اخره دور معنوي لكنه لا محذور
فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون
منه وجوههم على صورة القمر والمراد بالصورة الصفة
اي انهم في الاشراق وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه
وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر
والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا بثلاثة ابواب قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة
ليتراؤن بفتح اللام والتحتية والفوقية والهمزة ينظرون
الغرف في الجنة بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم
ثم سكون كما تتراؤن الكوكب زاد الاسماعيلي
الدري في السماء قال عبد العزيز قال ابي ابو حازم فحدثت
النعمان ولابي ذر حدثت به النعمان بن ابي عياش بالتحتية
والمعجمة الزرقي فقال اشهد والله لسمعت ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اي الحديث
المذكور ويزيد فيه كما تراؤن بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة
الكوكب الغابر بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن

الكشميهني يحدثنا اي الحديث المذكور ويزيد فيه كما ترون
بفوقية وحدة مفتوحة ثم همزة الغابر متاخر الرامن الغبور
يقال غبر الشئ غبورا بقي قال الازهري الغابر من الاضداد
يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي
ومن معنى الباقي قوله في الحديث انه اعتكف العشر الغوابر
من رمضان اي البواقي وقال في المطالع الغابر البعيد والذاهب
الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى هنا كما ترون
الكواكب الباقي في الافق وهو طرف السما الشرقي والغوابر
بعدا تنتشر ضوا لعدم ارتفاعها بنتشر في ذلك الوقت الكوكب
المضيء وضبط بعضهم الغابر بتحتية مهموز بين الالف
والراء من الغور يريد انحطاطه في الجناب الغربي وروي
الغارب بالعين المهملة والراي ومعناه البعيد في الافق
وكلها راجعة الى معنى واحد وفايدة تقييد الكوكب بالدري
ثم بالغابر في الافق قال في شرح المشكاة (لا يخفى بانه من باب
التمثيل منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه
رؤية الراوي في الجنة صاحب المعرفة برؤية الرائي الكوكب
المستضيء الباقي في جانب المغرب والشرق في الاستضاءة
مع البعد والرفعة فلو قال الغابر بالمهر لم يصح لان الاشراق
يفوت عند الغروب اللهم الا ان يؤول بالمستشرق على الغروب
كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ الاجل لكن
لا يصح هذا المعنى في الجناب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته
على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق
من المشرق وغابرا في المغرب قال وذكر الشرق والمغرب ولم يقل

في

في السما او في كبدها البيان الرفعة وشدة البعد ه وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح
الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة بكسر اللام لاهون
وقيل اذا هون اهل النار هنا ابو طالب لو ان لك ما في الارض
من شئ اكنت بهمزة الاستفهام الانكاري وفتح التا
ولابي ذر بحذفها تفتدي به بالفا من العذاب فيقول نعم
فيقول الله تعالى اردت منك اهون اي اسهل من هذا
وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك
بي شيئا فابيت فاحتمت حين ابرزتك الى الدنيا الا ان
تشرك بي الاستثنا مفرغ وانما حذف المستثنى منه مع
انه كلام موجب لان في الا معنى الامتناع فيكون نفيا
اي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله اردت منك موافق
مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت
مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر
اي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه الا
ما يريد وقال الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ
الميثاق في اية واذ اخذ ربك من بني ادم لقرينة وانت في
صلب ادم ويحمل الاباء على نقض العهد والحديث سبق في باب قول

الله تعالى واذ قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب
من نوقش الحساب ح وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو
ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة بحذف الفاعل
قال في الفتح ونبت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج
قوم وللمسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج
الله من النار بالشفاعة وانهم الشفارين بمثلثة مفتوحة
فعاين مهملة وبعد الالف راء بينهما تحتية ساكنة جمع
شمر وزبضم اوله كعصفور صغار القثاء سموا بها لان
القثاء تنمي سريعا وقيل هو رؤس الطرائث تكون
بيابسها جمع طرثوث وهو نبت يوكل قال حماد قلت
لعمرو ما والذي ذر عن الكشميهني وما الشمارير قال
عمرو الصغار يابس بالصاد والعين المهملتين المفتوحتين
وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة
وهي صغار القثاء واحدها ضغبوس وقيل هي بنت بنت
في اصول الثمام ينبسه الحليون يسلق بالخل والزيت
ويوكل وقال ابو عبيد ويقال الشمارير بالسين المهملة بدل
المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي
وكان قد سقط فمه اي سقطت اسنانه فنطق بها
مثلثة وهي سنان محجمة قال الكرماني ولذا لقب بالاثرم

بالمثلثة

بالمثلثة وفتح الراء الثرم انكسار الاسنان انتهى وهذا
التشبيه لصغتهم فعذان ينبتوا واما في اول خروجهم من
النار فانهم يكونون كالفحم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد
وقال حماد ايضا فقلت لعمرو بن دينار يا ابا محمد بحذف
اداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني يا ابا محمد سمعت
بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار قوم قال نعم
سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين
بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فما
تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بما نهاني الكفار وقد
تواترت الاحاديث في اثباتها والحديث اخرجه مسلم في الايمان
ح وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء ابن القيسي
البصري هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
بعدها الف ابن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
ولابي ذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع
بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد
في الوجه رقة او صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لونه
بشرته والسوافع لوافح السموم فيدخلون الجنة
فيسميهم اهل الجنة الجهنميين بالتحتيتين بعد الميم

ولابي ذر وبخيبة واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي
فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار فيسمون فيها الجهنميون
وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا لهم
بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه ما في
مسلم من حديث ابي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم
هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا المولف في التوحيد
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد الباهلي
مولاهم الكرابيسي الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى
بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن ابي
النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة اي منها واهل النار النار نور
بعد دخولهم فيها يقول الله تبارك وتعالى لملائكته من
كان في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة
اي مقدار حبة حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتكبير
لبعد التقليل والعلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يأتي
لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف
الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بحسم
على مقدار العمل عنده تعالى ثم بين ذلك او غمل الاعمال
جواهر فاخرجوه من النار فيخرجون منها حاكوني قد
امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا
وعادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما فيلقون

بضم

بضم العتبية وسكون اللام وفتح القاف في نهر الحياة بالقرية
بعد الالف وبحر الحياة هو الذي من غمس فيه قلب حي يحيى
بضم الموحدة ثانيا كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة بزر العشب او البقلة الحمقاء لانها تنبت سريعا في
حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية
آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين او غثاء
فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شاطئ السيل فانها
تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم
اليهم بعد احراق النار لها او قال حميته بفتح الحاء وكسر
الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معظم جرى السيل
واشتداده وقال الكرماني الحاء بالفتح وسكون الميم وكسرها
وبالهاء الطين الاسود المنتن والشك من الراوي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا خطاب للكل من
يتاتى منه الرؤية انها تنبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تخرج حال كونها صفراء تسر الناظرين وحال كونها ملتوية
اي منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتميله
والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك
المآل مسرورا متعجبا لخروج هذه من جانب السيل صفراء متميلة
وقال الكوفي لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون
اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته والحديث مضى في
باب تفاضل اهل الايمان من كتاب الايمان ○ وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ ببندار قال حدثنا غندر

محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا
شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال
سمعت ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون
اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل في ملعم انه ابو طالب
واللام بالفتح للتاكيد توضع في اخمص قدميه بضم الفوقية
من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد مهملة من اخمص واخمص
قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي جمرة في كل قدم
يغلي بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام منهما
من الجمرة دماغه وفي ملعم من رواية الاعمش عن ابي
اسحاق من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه
بالتثنية والحديث اخرجه ملعم في الايمان والترمذي في
صفة جهنم ح وبه قال حدثنا عبد الله ابن رجاء الغداني
البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل هو ابو طالب
كما في ملعم وسبق على اخمص قدميه بالتثنية جمرتان
يغلي منهما دماغه من حرارتهما كما يغلي المرجل بكسر
الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس
او هي اي صنف كان والمقمقم بقافين مضمومتين وميمين
من انية العطارين او ناطيق الرابن ليس فيه الا من نحاس

وغيره

وغيره فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالتقمقم بالموحدة
بدل واو والعطف وصوب القاضي عياض كونه بالواو وبالموحدة
وقال غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي
كما يغلي المرجل والتقمقم بالطاء وقال السهيلي من باب
النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل اذا ابا طالب
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته مقرا به
الا انه كان متشبثا بقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند
الموت انه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب
على قدميه خاصة لتشبثه اياهما على ملة آبائه وسند هذا
المتن اعلا من سند السابق لكن في العالي عنعنة ابي اسحاق
السبيعي وفي النازل تصريحه بالسماع فالخبر ما قاله
من العلو الحسي بالعلو المعنوي ح وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة
بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم
والميم الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة فتحتية
ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم الطائي الجواد بن الجواد الصحابي الشهير
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار
فاشاح بالغين والهمزة والشين المعجمة بعدها الف فحاء مهملة
بوجهه صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها فتعوذ منها ثم قال
اتقوا النار بالتصدق ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
فمن لم يجد صدقة فبكلمة طيبة وسبق الحديث في باب

من نوقش الحساب عذب ○ وبه قال حدثنا ابو هيثم بن حمزة
بالحا المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري المدني قال حدثنا
ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار والد
وردي بفتح الدال والراء بعدها الف فواو ومفتوحة فراء ساكنة
فدال مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد
ودراورد قرية من قرى خراسان عن زيد بن عبد الله بن
الهاد عن عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر ولابي ذر يقول وذكر عنده عمه ابو طالب
عبد مناف شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم لعله تنفعه شفاعتي يوم
القيمة فيجعل بالرفع والنصب في ضحضاح من النار
يبلغ كعبيه بالتثنية والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين
وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة ما رقّ على وجه الارض الى نحو
الكعبين فاستعير للنار يغلي منه من الضحضاح ولابي ذر
عن الكشميهني منها من النار ودماغه اصله وما به قوامه
او جلده رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة
والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين واجيب بان منفعة الاية بالاخراج من النار وفي
الحديث بالتخفيف او يخص عموم الاية بالحديث او ان ابا طالب
لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي
بالتخفيف واطلق على ذلك شفاعة او ان جزا الكافر من العذاب

يقع

يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله عن بعض
الكفار بعض جزا معاصيه تطييبا لقلب الشافع لانواب للكافر
لان حسناته صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد
يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق او مواساة مسلم ليس
كمن ليس له ذلك فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل
لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث
سبق في باب قصة ابي طالب ○ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس
يوم القيمة ولابي ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي
والاول هو المعتمد وفي حديث ابي هريرة يجمع الله الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم
البصر وتدنو الشمس من رؤوسهم فيشتد عليهم حرها
فيقولون من الضجر والجزع مما هم فيه الا ترون الا ترى
الا ترون بالعين ضمن معنى الاستفهام يعني الا ترون ما نحن فيه
ربنا لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى
الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية تمام الدستوائي
السابقة في سورة البقرة الى ربنا حتى يريحنا بالحا المهملة
من الاراحة اي يخلصنا من مكاننا وما فيه من الاهوال
ولو هي المتضمنة للتمني والطلب فلا تحتاج الى جواب او جوابها
محذوف فيأتون آدم عليه السلام وقدموه لانه الاول
فيقولون له بلسان الحال على ان يشفع لهم انت الذي خلقك الله

بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام في روايته الآتية في
كتاب التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء ووضع
شيء موضع اشياء اي المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها اي اسماء المسميات وامر الملائكة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وامر ملائكته فسجدوا له سجود خضوع لا سجود
عبادة واسكنهم بالنون جنتي بريحا من مكاننا هذا
فيقول آدم لست هناكم بضم الهاء وتخفيف النون اي
لست في المكان والمنزل الذي تحسبون بني يريد به مقام
الشفاعة ويذكر خطيئته التي اصابها وهي اكله من
الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد
عن الاجابة واعلاما بانها لم تكن له وتقول لهم ايتوا نوحا
عليه السلام وسقطا ويقول لابي ذر اول رسول بعثه
الله اي بعد آدم ونبيء وادريس او الثلاثة كانوا انبيا
ولم يكونوا رسلا ثم كان آدم مرسلا وانزل على شيث الصحف
وهو من علامة الارسال او رسالة آدم لبنيه وهم موجودون
ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى التوحيد
فيأتونه فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته وهي
سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من اهلي
ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول
لهم لست هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب
فيستحيي ربه وفي رواية همام واني كذبت ثلاث كذبات
وزاد شيبان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله
لامرأته اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض الا انها

لما كانت

لما كانت صورتها صورة الكذب استحق ايتوا موسى الذي
كلمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلم الله فيأتونه
فيقول لهم لست هناكم وسقط لابي ذر قوله فيقول لست
هناكم فيذكر خطيئته وهي انه قتل نفسا لم يؤمر بقتلها ايتوا
عيسى فيأتون فيقول لهم لست هناكم ولم يذكر ذنبا
لكن وقع في رواية ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت
من دون الله رواه مسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين اتيان اهل الموقف
ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال
في الفتح ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب
ايراد احاديث لا اصل لها فلا يغتر بشيء منها انتهى وتعقبه
العيني بان جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم وقوفه
على اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل
فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي هذه الدعوى انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي لا تنافي انه
يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون المنقول غير
ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله من قوت القلوب
كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف
هو بان بضاعته في الحديث مزجاة ولم ادع اني احطت علما
وانما نفيت اطلاعي واطلاع في الثاني محمول على تقييدي
في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني
العيني اطلع على شيء من ذلك يخالف قولي لابرزه وينبه به
انتهى وقد الهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده في

اي ما يقتضي انه لا اصل له

اي لم يقف له على اصل ولم يطلع على اصل ولم اقف

الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم
من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه
بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة
منزلته وكمال قربه وتفضيله على جميع المخلوقين فقد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما وقع عن سهو وتاويل او ما كان
الاولى تركه او انه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني زاد في رواية
سعيد بن هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها انا لها
فاستاذن على ربي في داره زاد همام في روايته فيؤذن لي
اي في دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة
تشريف فاذا انا به تعالى وقعت حال كوني ساجدا
وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة فاني تحت العرش فاقع ساجدا
لربي فيدعني في السجود ما شاء الله زاد مسلم ان يدعني
وسقط الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث عبادة ابن
الصامت عند الطبراني فاذا رايته خررت له ساجدا شكرا لله
ثم يقال ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع راسك وفي رواية
البصري انس عند احمد فاوحى الله الي جبريل ان اذهب الي محمد
فقل له ارفع راسك سل تعطه بفتح الواو ولا تمر اي تقبل
شفاعتك قل يسمع بفتح الواو ايضا نعم الذي في اليونينية وقد
بانبائها واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي
فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها وفي رواية ثابت عند احمد بمحامد
لم يحمده بها احد ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم في
الاخراج من النار بعد الخلود من الوقوف والمرور على الصراط

وسقوط

وسقوط من يسقط حينئذ في النار فيحد لي بفتح الفوقية
وضم الحاء المهملة اي يبين لي كل طور من اطوار الشفاعة
حدا اقف عنده فلا اعداه مثلا اذ يقول شفعتك فيمن
اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بي بالصلاة ثم فيمن شرب
ثم فيمن زنا وعلى هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة
قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به
تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد
عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذا
الحديث بعينه ثم اخرجهم من النار فادخلهم الجنة ثم اعود
فاقع حال كوني ساجدا مثله اي مثل الاول في المرة الثالثة
او الرابعة بالشك من الراوي حتى اقول يا رب ما بقي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما ينبغي في النار الا من حبسه
فيها القرآن وكان بالواو ولابي ذر فكان قتادة بن دعامة
يقول عند هذا القول وهو من حبسه القرآن اي وجب عليه
الخلود بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث
سبق في سورة البقرة وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الحسن
ابن ذكوان ابو سلمة البصري صدوق يخطئ ورمي بالقدر
لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى
القطان فهو متابعة قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمران بن حصين
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

فيدخلون الجنة يسمون بفتح الميم المشددة الجهنيين
في حديث ابي سعيد فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخواتم
فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل
وحديث الباب اخرجه الترمذي في صفة النار وابو داود في
السنة وابن ماجه في الزهد ○ وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير
الانصاري الزرقي ابو اسحق القاري عن حميد الطويل
البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه
ان امحارثة الربيع بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك
وحارثة هو ابن سراقة ابن الحرث بن عدي الانصاري
اتت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد هلك حارثة يوم بدر وقال ابن منده يوم احد
والاول هو المشهور المعتمد اصابه غرب سهم بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء مضافا لسهم ولابي ذر عن الكشميهني
سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدري
من رماه فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة
ولابي ذر عن الكشميهني موضع حارثة من قلبي فان
كان في الجنة لم ابك عليه ولاسوفن ربي ما اصنع
فقال صلى الله عليه وسلم انها هبلت في اليونينية
بكسر الهاء ولابي ذر بضمها وفتحها وسكون اللام فقدت
عقلك استعنها محذفت منه الهاء جنة واحدة هي انها
جنان كثيرة وانه في ولابي ذر عن الحموي والمستملي لفي
الفردوس الاعلى وقال صلى الله عليه وسلم غدوة

بفتح

بفتح الغين في سبيل الله او روحة بفتح الراء خير من الدنيا
وما فيها ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة للتاكيد والقاف
بعدها الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع قدم من
الجنة ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن
الحموي والمستملي قده بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال
المهملة اي مقدار وسطه لانه فيه اي يقطع طولا خير من
الدنيا وما فيها من متاعها ولو اطلعت من نساء اهل
الجنة اطلعت بهمزة الوصل وتشديد الطا المهملة الى
الارض لاضاءت ما بينهما اي بين السماء والارض ولملأت
ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح اللام للتاكيد والنون
وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فا قال قتيبة
راويه يعني الخمار وبكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم خير
من الدنيا وما فيها من متاعها وقيل النصيف المقنع وهو
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه
المرأة على رأسها وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على
استدارة رأسها وعند ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس
ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها كالفتيلة من
الشمس لاضوئها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين
السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها
فان قلت ما وجه الربط من قوله غدوة في سبيل الله او روحة
وبين قوله ولقاب قوس احدكم الخ اجيب بان المراد ان ثواب
غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثواب الجنة
نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها ○ وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا
اري بضم الهمزة وكسر الدال معقوده بالنصب مفعول اي
من النار ولو ساءة اي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بان كفر
ليزداد شكرا واستدل بان الجنة ليست دار شكر بل
دار جزاء واجيب بان الشكر ليس علي سبيل التكليف بل علي
سبيل التلذذ والمراد ليزداد فرحا ورضا فيعبر عنه بلازمه
لان الراضي بالشكر يشكر من فعل له ذلك ولا يدخل النار احد
ولابي ذر عن الكشميهني احد النار الا راي معقده من الجنة
ولو احسن لو عمل عملا صالحا وهو الاسلام ليكون عليه
حسرة زيادة علي تعذيبه قال في الفتح وقع عند ابن ماجه
بسند صحيح من طريق اخري عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند
المسائلة في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها
فيقال له انظر الي ما وقاك الله وفي حديث ابي سعيد عند
الامام احمد يفتح له باب الي النار فيقول هذا منزلك لو كفرت
بربك فاما اذ امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الي الجنة
فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن وبشر له في قبره
ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المعقدين
فيهما نوع صفة لهما ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
الزرقي الانصاري ابو اسحق القاري عن عمرو بفتح العين

ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولي المطلب بن عبد الله بن
حنطب عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما واسم
ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم
القيمة قال في الفتح الباري لعل ابا هريرة سال عن ذلك عند
قوله صلي الله عليه وسلم واريد ان اختبي شفاعتي في الاخرة
فقال صلي الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسالني ان مي المخففة من الثقيلة عن هذا الحديث
احد اول منك برفع اول صفة لاحد وهو خبر مبتدا محذوف
اي هو اول منك وبفتحها الاتي ذر علي الظرفية فقال العيني
علي الحال لما رايت للذي رايته من حرصك علي الحديث
من بيانية او لرويتي بعض حرصك ممن بعيضية اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
من الشرك من قلبه نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة اي
من جهة نفسه طايعا مختارا واسعد هنا هدي علي بابها
من التفضيل او هي بمعني فعيل بمعني سعيد الناس وعلي
الاول فالاكثرون لمعني اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص
المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب
فعاد بتة التاكيد لان اسناد الفعل الي الجارحة ابلغ في التاكيد
تقول اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني والمراد
بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلي الله
عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن كذا
من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن

بن طهمان بلفظ اخرج الينا النبي نعليه جردا وتين لهما
قبالان فحدثني ثابت البناني لعدة عن انس انهما نعلا النبي
صلي الله عليه وسلم قال في فتح الباري وظهر بهذا ان
رواية عيسى عن انس اخراجه النعلين فقط وان اضافتهما
الي النبي صلي الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت
عن انس وعادة البخاري اذا صح الطريق موصولة لا يمتنع
من ايراد ما ظاهره الارسال اعتمادا علي الموصول بابه
القبة الحمرا من ادم بفتحتين جلد دبغ وصبغ بحمرة ويقال
حدثنا محمد بن عمرة بن الربيد بكسر الموحدة والراء وسكون
الموحدة السامي بالمهملة البصري قال حدثني بالافراد عمر بن
ابي زايدة بضم العين عن عون بن ابي جحيفة بضم الجيم
وفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الفا عن ابيه ابي جحيفة
وهب بن عبد الله السامي انه قال اتيت النبي صلي الله
عليه وسلم وهو بالابطح في حجة الوداع وهو في قبة حمرا
من ادم جلد ورايت بلالا اخذ وضوء النبي صلي
الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضا به والناس
يبتدرون يتسارعون ويتباسون الوضوء الماء الذي توضا به
فمن اصاب منه شيئا تمسح به وتبركا بالماء الذي مس اعضاءه
الشريفة ومن لم يصب منه شيئا اخذ من بلل يد صاحبه
فتمسح به والحديث سبق في باب الصلاة الي العنزة وباب
السترة مكة من كتاب الصلاة ه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ن ح

لتحويل

لتحويل السند وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
الاسماعيلي من طريق الزيادي حدثنا ابو صالح حدثنا
الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه قال ارسل النبي صلي الله عليه وسلم
الي الانصار لما بلغه انهم قالوا لما افاء الله علي رسوله ما افاء
من اموال هوازن وانه طفق يعطي رجالا المايتين من الابل
يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم وجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم الحديث
السابق في باب غزوة الطايف من غير هذا الوجه وهو
في الجملة باسناد حديث الباب بعينه وفيه انه صلي الله
عليه وسلم قال لهم اما ترضون ان تذهب الناس بالاموال
وتذهبون بالنبي صلي الله عليه وسلم الي رحالكم وفيه
انهم قالوا قد رضينا والمراد منه صا قوله فجمعهم في قبة من ادم
لكنه لا يدل علي ان القبة حمرا فهو كما قال في الكواكب انما يدل
لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري
ويمكن ان يقال لعله حمل المطلق علي المقيد وذلك لقرب
العهد فان القصة التي ذكرها انس في غزوة حنين والتي
ذكرها ابو جحيفة بانها حمرا في الوقت الثاني فلا تكون حمرتها
موجودة في الوقت الاول او لي انتهى باب الجلوس
علي الحصير بضم الحا والصاد المهملتين في الفرع وفي غيره
علي الحصير بكسر الصاد ثم تحتية علي الافراد وهو ما اتخذ
من سعف ونحوه ونحو الحصير مما يبسط وقدره

دون ولها الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف وهي
فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها
بغير حساب ثم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد الحساب
واستحقاق العذاب ثم يصيبهم لفح من النار ولا يستطيعون
فيها والشفاعات كما قال عياض خمس الاولى العظمى
وهي لاراحة الناس من هول الموقف وهي مختصة بنبينا
صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود
وقال الطبري اني قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود هو الذي
يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من كرب الموقف لحديث ابن
عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث ابي هريرة في قول عيسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هي الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة
بغير حساب وهذه وردة ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم
واستدل لها بقول تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم
امتي امتي ادخل من امتك من لا حساب عليه او الدليل عليها
سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا
الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب الثالثة في ادخال
قوم خوسبوا فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة
فيمن دخل النار من المذنبين فتدخل الاحاديث باخراجهم
من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره الخامسة
في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها واشار النووي في
روضته الى ان هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة
وهي التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة

وهي

وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابي هريرة
رفعه من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن
مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج
عن واحدة من الخمس الاولى وفي المروة الوثقى للقزويني
شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم ولعلها
تندرج في الخامسة وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول
الجنة قيل الناس وزاد صاحب الفتح فيمن استوت
حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند
الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد
برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الاراجح وشفاعة فيمن
قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قالوا ورد على الخمسة اربعة
وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن صاحب
القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى ملخصا
وحديث الباب سبق في الحرص على الحديث في كتاب العلم
ن وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابرهيم بن عثمان العبسي
الكوفي اخو ابي بكر والقاسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن
عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم
النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو
السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ابي لاعلم بلام

التاكيد اخراهل النار خروجا منها من النار نفسها او من
مروره على الصراط المنصوب عليها واخراهل الجنة
دخولا رجل يخرج من النار كبوا بفتح الكاف وسكون
الموحدة لكنه مضبب عليها في الفرع وفي الحاشية
حبوا بالحا المهملة وعليها علامة ابي ذر اي زحفا وزنه
ومعناه وفي رواية انس عن ابن مسعود عند مسلم اخر من يدخل
الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة
فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك
لقد اعطاني الله عز وجل اشياء ما اعطاها احدا من الاولين
فيقول الله عز وجل اتذكر كذا فيقول اي ربي فيقول
اليه انها ملاي بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاي فيقول الله تعالى
له اذهب فادخل الجنة فاتيها فيخيل اليه انها ملاي
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاي فيقول اذهب
فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل
تسخر مني بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف
الاداة ولابي ذر عن الكشميهني بالموحدة والتحتية بدل
مني او قال تضحك مني بالشك وانت الملك بكسر اللام
ولمسلم من رواية انس عن ابن مسعود اتستهزئ مني وانت
رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل المزح غير ضابط
لما ناله من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه
دهشة وفرحا وعلى عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق
ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع

راحلته

راحلته من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك قال
عبد الله بن مسعود فلقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحك اي تعجبا وسرورا مما راى من كمال
رحمة الله ولطفه بعبده وكمال رضاه عنه حتى بدت
نواجذه بنون فواو ومعجمتين وبعد الالف جيم مكسورة
فذال معجمة فيهما جمع ناجذة قال ابن الاثير النواجذ من الانسان
الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي نقلا
عن الصحابة او عن غيرهم وكان يقال ذلك ولابي ذر وكان
يقول ذلك بغير لام ادنى اقل اهل الجنة منزلة وقال
الكرماني في هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى الله
عليه وسلم بل من كلام الراوي كما قال الكرماني نقلا عن
الصحابة او غيرهم وقال في الفتح قايل وكان يقال الراوي
كما قال الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم
كما في اول حديث ابي سعيد عند مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة
منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الى اخره
واعترضه العيني بانه لا يستلزم من كونها في اخر حديث
ابن مسعود ان تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم
واجاب في الانتقاض فقال ان اراد الاستلزام
العقلي فليس مرادا هنا بل يكفي الظن القوي الناشي
عن الاستدلال لان هذا الامر ليس مرجعه العقل
والصحابي اذا لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب ولا ينقل عنهم
كابن مسعود الخصوص انه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
سواء كان ذلك بواسطة او لا فبطل الاعتراض انتهى والحديث

اخرجه المولف في التوحيد ورواته كلهم كوفيون ومسلم والترمذي
في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي
اللخمي حليف بني عدي ويقال له القرشي بفتح القاف والراء سبين
مهملة تنسبة الى قريش لانه سابق عن عبد الله بن الحرث بن
نوفل بفتح النون وسكون الواو وبعد اللام ابن الحرث
ابن عبد الملك الهاشمي ابو محمد المدني امير البصرة يلقب
ببتة بتشديد الموحدة الثانية له رؤية ولابيه ولجده صحبة
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشي
لم يذكر الجواب اختصارا وساقه في كتاب الادب عن
موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان
يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار
ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وسبق بحثه
وبالله الموفق وبه المستعان ○ هذا باب
بالتنوين الصراط جسر جهنم بفتح الجيم وتكسر اي
منصوب عليها للمرور للمار علي الجنة قال ابو سعيد
فيما رواه مسلم بلغني ان الصراط احد من السيف وادق
من الشعرة وقال سعيد بن هلال عند ابن منده بلغني
فذكره ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مجزوما به لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد
ابن عمير عند ابن المبارك ان الصراط مثل السيف وبجنبيه

كلاليب

كلاليب انه ليوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر
وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط
مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة
الاف هبوط وخمسة الاف مستوي ادق من الشعرة واحد
من السيف عليه حسك جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول
من حسنية الله وهذا متصل لا بيت وعند ابن المبارك
وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق
من الشعرة على بعض الناس واوسع من مثل الوادي
الواسع وهو مرسل ومعضل فتامل نفسك اذا صرت
على الصراط ووضع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك
شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك
اذا وضعت احدى رجليك عليه فاحسست بحده واضطربت
الى ان ترفع القدم الثاني والخلائق بين يديك يزلون
ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب
وانت تنظر الى ذلك فيالله من منظر ما افظعه ومرتقى
ما اصعبه ومجاز ما اضيقه نسال الله السلامة والعافية
والاعانة راى يحيى ابن اليمان رجلا نائما وهو اسود الراس
واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الراس واللحية
فاخبره انه راى في منامه كان الناس قد حشروا واذا انهم
من النار جسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو
كحد السيف يمر به يمينا وشمالا فشاب من ذلك ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد

سعيد بكسر العين ابن المسيب وعطا بن يزيد الليثي
ان اباهريرة اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي
الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد واللفظ لرواية عن الزهري عن عطا
ابن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال ناس وفي التوحيد قلنا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم هل تضارون
بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف راء مشددة مصيغة
المفاعلة من الضر واصله تضارروني فاسكنت الراء الاولى
وادغمت في الثانية اي هل تضرون احدا او يضركم منازعة
او مجادلة او مضايقة في رؤية الشمس ليس دونها
سحاب تحجبها قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون
بالراء المشددة ايضا في رؤية القمر ليلة البدر عند
تمامه ليس دونه سحاب يحجبه قالوا لا يا رسول
الله قال فانكم ترونه اذا تجلى لكم يوم القيمة كذلك
بحيث لا يجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزاحمه
كما يفعل عند رؤية الاهلة بل كالحال عند رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر وقد روي ولا تضامون بالضاد المعجمة
وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام ايضا اي
لا تزدحمون عند رؤيته تعالى كما تزدحمون عند رؤية
الاهلة وروي بتخفيف الميم من الضم الذي هو الذل
اي لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة في المنازعة

وفي

وفي البخاري لا تضامون او تضاهون بالهاء على الشك
كما في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالهاء لا يشتبه عليكم
ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل
السجود من البخاري هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف
الراي تجادلون في ذلك او يدخلكم فيه شك من المرئية
وهي الشك وروي بفتح اوله والراء على حذف احدى
التاءين وفي رواية البيهقي تتمارون باثباتهما والكاف
في قوله كذلك ليست لتشبيه المرئي وانما هي لتشبيه
الرؤية بالرؤية في الوضوح ومعنى فعل الرائي ومعناه انها
رؤية ينجاح عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعه
منه البيهقي في تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد
لا تجتمعون لرويته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض
فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح اوله لا تنضامون
في رويته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضيم
معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم
ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه
برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه
وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السما
بغير سحاب اكبر اية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر
لما خصا به من عظيم النور والضياء حيث صار التشبيه
بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سائغا شائعا في الاستعمال
يجمع الله عز وجل الناس الاولين والاخرين في صعيد
واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه

ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلا بن عبد
الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي
يعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ فيقول جل وعلا من
كان يعبد شيأ فليتبعه بسكون اللام وتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فليتبعه بسكون
الفوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون الفوقية وفتح
الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع
من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت جمع طاغوت بالتاء الفوقية وهو الشيطان
والصنم وصوب الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد
من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن
يعبد ونه حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم او بان
يساقوا الى النار قهرا وتبقى هذه الامة المحمدية او اعم
فيها بغير واو وحينما فتوحها فيأتيهم الله عز وجل اتيانا
لا كيفية عار عن الحركة والانتقال اذ ذاك من نعوت الحدث
المتعالي عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف المشهورة في
هذا وتحوه اسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك اعلم
وقيل معناه هنا انه يتبدى لهم رؤيته اذ العادة ان كل من
غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بما يجيء اليه فعبر عن الرؤية
بالاتيان مجازا اي يتجلى لهم تعالى حتى يروه في غير الصورة
التي يعرفون لاجل من فيهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الرؤية فهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلاء والدنيا وان
كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الخرق في بعض الاحوال

كما قال

كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وكذا
الاخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر
هو اول منازل الاخرة يجري فيه الابتلاء بالسؤال وغيره
واتيان التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة والنار
والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر والموقف
انما هو ذلك فيقول انا ربكم لما يرى فيتعوذ فعود
لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل فلذا يقول نعوذ بالله منك
لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل فلذا يقولون
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه
بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمر بالباطل وانه
منزه عن صفات هذه الصور اذ سمات الحدثان
ورجح القاضي عياض ان في قوله فيأتيهم الله محذوف
تقديره يأتيهم بعض ملائكته قال ولعل هذا الملك
جاءهم في صورة انكروها لما فيها من سمة الحدث الظاهرة
لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يمتحن
الله به عباده ليميز الحق من المبطل وذلك انه لما بقي
المنافقون والمرائون مختلطين بالمؤمنين والمخلصين
زاعمين انهم منهم وانهم على مثل عملهم وعرف الله مثل
معرفتهم طائفين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في
الدنيا امتحنهم الله بان أتاهم بصورة هائلة قال للجميع انا ربكم
فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب
ان تزل قبوا فق المنافقين وقال في الفهم وهذا لن لا يكون له
رسوخ العلم ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحموا عليه

من غير بصيرة وانما كان اعتقادهم للانقلاب واما قولهم نعوذ
بالله منك فقال الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين
وتعقب انه لا يصح ولا يستقيم فيتجلى للمسلمين
بعد غيبة المنافقين في الصورة التي يعرفون اي في صفته
التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالي عن صفات الحدث
بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن ابصارهم
فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه تشديد
العوقية ولم يضبط العوقية في اليونينية بتشديد اي امر الله
او ملائكته الذين وكلوا بذلك ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه
جسر جهنم بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط فاكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز
زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز امته
وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط لهم
ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وامته اول من
يجوز على الصراط لم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا و
دعا الرسل عليهم السلام يومئذ اللهم سلم سلم تكرير
سلم مرتين وفيه بالصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ
من امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات
المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة
على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها
انتهى والكلاليب المذكورة مثل شوك السعدان بفتح
السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف
نون جمع سعدانة نبات دوشوك آه بالتخفيف رايتم شوك

السعدان

السعدان قالوا بلى رأيناها ولا يحيط قدر طولها ومرسول الله
قال فانها مثل شوك السعدان غير انها اي الشوكة لا يعلم
ولا يحيط قدرها الا الله كذا في رواية الاصيلي وقد روي
عظمها الله بكسر العين وفتح الظاء المعجمة وقال المغاشي
ضبطناه بضم العين وسكون الظاء والاول اشبه لانه مصدر
لا يعلم قدرها الا الله فتخطف الناس باعمالهم بسبب
اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتخفيف الطاء
بشوك السعدان خلص بسرعة اختطافها وكثرة الافتراس
فبهم المحترز والصوت تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والفوه
بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في
مقدارها قاله الزين ابن المنير منهم الموبق بضم الميم وسكون
الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك بعمله وهو الكافر
ومنهم المخردل بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة
وهو المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي
هذا المجردل بالجيم والخردلة الاشراف على السقوط رواها
القاضي عياض ورجح ان قوله رواية الخاء المعجمة قال الهروي
المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي في النار ومن الخردل
اي تجعل اعضاءه كالخردل او المخردل المصروع ورجحه المغاشي
وقال هو انسب لسياق الخبر ثم نجو من ذلك وعن ابي
سعيد مما رواه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني
جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج
مسلم ومحدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها
وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومحدوش تمزقوس في جهنم

حتى يمر آخرهم فيسحب سحبا والكدوس بالمهملة في مسلم
وروي بالمعجمة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كما في
بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته يسع جميع الخلائق
منذ أقام الى قيام الساعة حتى ان جماعة من عرصات
القيامة اي حتى قضاوه بهم ولا يمر عليه جزء بضم
اوله وكسر ثالثه من النار من اراد ان يجوزه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان يجوزه من كان يسجد لله
وان محمدا رسول الله ويدخل الجنة بشفاعة نبينا صلى الله
عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق او ابو هريم
كما في حديث حذيفة عند البيهقي وابي عوانة وابن حبان
او ادم كما في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم او الموحدين
كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وجمعها نهم كلهم يشفعون وفي
حديث ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس
على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة
للملائكة وللنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون
امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوهم من النار فيعرفونهم
بعلامة اثار السجود وحرم الله على النار ان تاكل
من ابن ادم اثر السجود وتوحيدا ورد هذا جواب عن سؤال
مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة اثر السجود مع قول ابي سعيد
عند مسلم فاما تهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجاءوا
فحما كيف يتميز محل السجود من غيره كيف يعرف انه محل السجود
تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها خبر ابي
سعيد وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود وهل المراد اعضاء

السجود

السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان او الجبهة
خاصة قال النووي المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس
منه ان من كان مسلما ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة
له لكنه يحتمل ان يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط
كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن
البصري عن انس في التوحيد فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي
وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال
البيضاوي اي انا افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيد
وهو مخصص لعموم حديث اسعد الناس بشفاعتي من قال
لا اله الا الله وحمله في الفتح على ان المراد ليس ذلك لك
مباشرة الاخراج لاصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة
الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج
ومنع من مباشرته فنسبت الى شفاعته فيخرجونهم من
النار حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم
المعجمة في الفرع قال في المطالع وهي لاكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي
امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش هو قال يعقوب
لا يقال محشته الا ظاهرا محشته والصحيح انهما لغتان وابن ماجه
اكثر وامتحش عضا اي احترق قال الداودي معناه انقبضوا
واسودوا وهي انمي وقال في النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور
العظم فيصب عليهم ما يقال له ماء الحياة بالتاء
في اخره ضد الموت فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة من بزر الصحراء في حميل السيل بفتح الحا

المهملة وكسر الميم اي ما يحمله وذلك ان الغثاء الذي يجيء به
السيل تكون فيه الجبة فتقع في جانب الوادي فتضع من نبوتها
نابته شبيه بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل اسرع
لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء ويبقى رجل مقبل
ولابي ذر عن الكشميهني وبقي رجل منهم مقبل وجهه قبل النار
وهو آخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار
بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله احرقوني وفي غرائب مالك
للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واهي عن مالك عن نافع
عن ابن عمر ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول
اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكى السهيلي انه جاء ان
اسمه هناد وجوز غيره ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والآخر
للآخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث ابي هريرة بسند
واهي اذا طول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة آلاف سنة فيقول
يا رب قد قسبني بفتح القاف والمهملة والموحدة وكسر النون
مخففا اي اذاني واهلكني ريحها اي النار واحرقني ذكاؤها
بفتح الذال المعجمة وبالهمز والمد قال في الفتح كذا للاصيلي وكريمة
ولابي ذر ذكاها بالقصر وهو الاشهر في اللغة اي اهبها وشدة
وهجها فاصرف وجهي عن النار استدل بانه من يمر على
الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه سأل ان يديم عليه
صرف وجهه عنها فلا يراد ما يدعوا اليه تعالى ان يصرف وجهه
عن النار فيقول تعالى له لعلك ان اعطيتك ذلك ان
تسألني غيره استفهام تقرير لان ذلك من عادة بني آدم والترجي
راجع الى المخاطب لا الى الرب تعالى فيقول لا وعزتك لا اسألك

غيره فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فقال في الفتح فيصرف
بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله وجهه
عن النار قلت والاول هو الذي في الفرع فلم يتركه عند ذلك
يا رب قربني الى باب الجنة فيقول الله تعالى اليس قد
زعمت وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود اليس قد
اعطيت العهد والميثاق ان لا تسألني غير ما اي غير صرف
وجهك عن النار ويلك ابن آدم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا ابن آدم ما اغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة فعل التعجب
من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء فلا يزال يدعو الله تعالى
فيقول تعالى له لعلي ان اعطيتك بتحتية ثم فوقية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ان اعطاك ذلك الذي طلبته تسألني
غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطي الله
عز وجل من عهود ومواثيق ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وميثاق بالافراد ان لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة
فاذا رأى ما فيها في رواية شعيب فاذا ابلغ بابها ورأى زهرتها
وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل ان تكون بعض العالم
تستطوع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما كان يحصل له اذي
بلغ النار وهو من خارجها او لان جدارها شفاف ويرى ظاهرها
من باطنها كما روي في غرفها سكت ما شاء الله عز وجل
ان يسكت ثم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم قال
رب ادخلني الجنة ثم يقول الله تعالى له اوليس قد زعمت
الهمزة ولابي ذر اولست بالمثناة الفوقية بعد اللام قد زعمت
ان لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يا رب

لا تجعلني اشقى خلقك ممن دخل الجنة فهو لفظ عام اريد به
الخاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا من الجنة اسعد اهلها
ظاهر لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها فلما منّ الله عز وجل عليه
بقبول رضي الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضي
فلما ضحك رضي منه اذن بفتح الهمزة لصاحبه دخول فيما
فلذا دخل فيما مثل ثم ولابي ذر قيل له تمن من كذا اي من الجنس
الفلاني وقال المظهري من هذا للبيان يعني تمن من كل جنس
ما تشتهي منه قال الطيبي ونحوه يعرض لكم من ذنوبكم ويحتمل
ان تكون من زائدة في الاثبات على مذهب الاخفش فيتمنى
ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني
فيقول اي الله بعد ولكشميهني فيقول له هذا لك ومثله
معه وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسأل ويتمنى فيذكر الله
تعالى ايام من الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله ليذكره وكذا
قال ابو هريرة بالسند السابق وذلك الرجل المذكور آخر اهل
الجنة دخولا الجنة قال عطاء بن يزيد الراوي وابو سعيد
الخدري يسمعان لابي ذر الخدري جالس معه ابي هريرة وهو
يحدث بهذا الحديث لا يغير عليه شيأ من حديثه ولا يرده
عليه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك
وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه
اي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال ان
يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه فحدث به ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه ابو سعيد والله اعلم والحديث

اخرجه

اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة
والتفسير قوله هذا باب بالتنوين في الحوض الذي
لنبينا صلى الله عليه وسلم في الاخرة قال في الصحاح الحوض
واحد الاحواض والحياض وحضت اتخذت حوضا واستحوض الماء
اجتمع والمحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب
منه وقال ابن فرقول والحوض حب تستقر فيه المياه اي تجتمع
لتشرب منها الابل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم اهذا هو
قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض
قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون
عطاشا من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث ابي
هريرة مرفوعا بينا انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم فقال تعالوا فقلت الى اين قال
الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم
القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني
وبينهم فقال تعالوا فقلت الى اين قال الى النار والله قلت وما شأنهم
قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم
الا مثل همل النعم قال القرطبي فهذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في
الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود
يجاز عليه فمن جازه سلم من النار النهي وقال اخرون
انه بعد الصراط وصنيع البخاري في ايراده لاحاديث الحوض
بعد احاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي
حديث انس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل فقلت اين
اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال
انا عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض وبهذا
ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب

منه لم يظما ابدا لانه يدل على ان الشرب منه يكون بعد الحساب
والنجاة من النار لان ظاهر حال من لا يظما ان لا يعذب بالنار
واما حديث ابي هريرة السابق المستدل به على القبلية فاجيب
عنه باحتمال انهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرمونه
فيدفعون في النار قبل ان يخلصوا من بقية الصراط فليتامل
واما قول صاحب التذكرة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم
حوضان احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة
وكلاهما يسمى كوثرا فضعف بان الكوثر لم يرد داخل الجنة وماؤه يصب
في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمده منه وفي حديث
ابي ذر عند مسلم ان الحوض ينشعب فيه ميزابان من الجنة وقد بين
ان الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض
دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض
والله اعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا وانه ارجو
الي انه اختلف في وصله وارساله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه
ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصى
يذود عن حوضه من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تيما وانى
لارجو ان اكون اكثرهم تيما واخرجه الطبراني من وجه اخر عن سمرة
موصولا ورفوعا مثله وفي سنده لين وعند ابن ابي الدنيا عن ابي
سعيد رفعه ولكل نبي يد عوا مته ولكل نبي حوض الحديث وفي
اسناده لين فالمختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي
يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله
تعالى عليه به في التنزيل وقوله الله تعالى انا اعطيناك الكوثر

وهو

وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره
فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف
والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه بعدم
الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بلفظ الماضي
ولم يقل نسعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن
الماضي ولم يقل اعطيناك مكتفيا بنون العظمة بل قال انا اعطيناك
ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء وعلى وجه الاختصاص به دون
غيره وفي ذلك من الفخامة المبهجة ما فيها وقد تواتر حديث
الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من ائمة الحديث وكذلك احاديث
الحوض وقال عبد الله ابن زيد المازني مما وصله البخاري
في حديث طويل بفروق خيبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا فرطكم اي على ماثرون بعدي من الاثرة حتى تلقوني على
الحوض وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى
ابن حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق بالشين المعجمة
المفتوحة والقافين بينهما تحتية ساكنة ابو وائل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انا فرطكم بفتح الفاء والراء بعدها طاء
مهملة على الحوض سابقكم اليه لاصلحه واهيئه لكم فهنيئا
لوارديه جعلنا الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب انه كريم
وهاب قال وحدثني بالافراد ولابي ذر باسقاط الواو
عمرو بن علي ابي حفص الباهلي الصيرفي الفلاس قال

غير رفيع ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي
بكر المقدمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان عن عبيد الله
بضم العين بن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا
بالحاء المهملة وبالجيم بينهما فوقية آخره راي يتخذه كالحجرة
وللكشميهني يحتجر براي اي يجعله حاجزا بينه وبين
غيره بالليل فيصلي زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه ويبسطه
بالنهار فيجلس عليه فحفل الناس يثوبون بمثلثة وموحدة
بينهما واو يرجعون الي النبي صلي الله عليه وسلم فيصلون
بصلاته حتى كثروا فاقبل صلي الله عليه وسلم علي الناس
فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان
الله لا يمل حتى تملوا بفتح الميم وسابقها في الفعلين اي لا يقطع
عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله او اطلق علي سبيل المشاكلة
وان احب الاعمال الي الله ما داوم ولابي ذر عن الكشميهني
ما داوم بزيادة واو بين الالف واللام زاد في الايمان عليه صاحبه
اي ما استمر في حياة العامل وزاد هنا علي رواية الايمان وان قل
لانه يستمر بخلاف الكثير الشاق باب المزر بالزاي من الثياب وقال الليث بن سعد فيما وصله الامام احمد
حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بكسر الميم
وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين بينهما خاء معجمة
ساكنة فراء مفتوحة ان اباه مخرمة قال له يا بني انه بلغني
ان النبي صلي الله عليه وسلم قد مت عليه اقبية عم قباجس

من

من الثياب ضيقة من لباس العجم فهو يقسم بها علي اصحابه
فاذهب بنا اليه زاد في الشهادات عسي ان يعطينا منها
شيأ قال المسور فذهبنا فوجدنا النبي صلي الله
عليه وسلم في منزله فقال لي ابي ادع لي النبي صلي
الله عليه وسلم قال المسور فاعظمت ذلك اي قوله ادع لي
النبي صلي الله عليه وسلم لان رفيع مقامه وشريف منزلته
يقتضي ذلك فقلت لابي ادعوك رسول الله صلي
الله عليه وسلم استفهام انكاري فقال مخرمة نعم
له يا بني انه عليه الصلاة والسلام ليس بجبار قال
المسور فدعوته صلي الله عليه وسلم فخرج وعليه قبا
من ديباج مزرر بالذهب وهذا يحتمل ان يكون قبل
تحريم الحرير ويحتمل ان يكون بعده وحينئذ فيكون اعطاه
له لينتفع به بان يبيعه او يكسوه للنساء ويكون معني قوله
فخرج وعليه قبا اي علي يده فيكون من اطلاق الكل علي
البعض فقال يا مخرمة هذا خبأته لك فاعطاه اياه وهذا
الحديث سبق في الهبة واللباس باب حكم لبس
الخواتيم الذهب بتحتية ساكنة بعد الفوقية جمع خاتم
وجمع علي خواتم باسقاط التحتية وخاتيم بتحتية بدل
الواو وباسقاط التحتية ايضا وفي الخاتم لغات ثمانية تاتي
ان شاء الله تعالي ن وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا اشعث بن ابي
الشعثا سليم بضم المهملة وفتح اللام المحاربي قال سمعت
معاوية بن سويد بن مقرن المزني قال سمعت البراء بن عازب

حدثنا محمد بن جعفر غندر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن العيزار بن مقسم الضبي
انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا فرطكم على الحوض فيه بشارة عظيمة لهذه الامة
المحمدية زادها الله شرفا وليرفعن بفتح اللام وضم التحتية
وسكون الراء وفتح الفاء المهملة وتشديد النون ليظهرن نبي
رجال منكم حتى اذا اهويت ولابي ذر وليرفعن معي رجال منكم
حتى اذا اهويت دوني بفتح اللام وضم التحتية وسكون الجيمة
وفتح الموقتية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى
ضمير الجماعة موكدا بالنون الثقيلة اي يجتذبون ويقتطعون
عني فاقول يا رب اصحابي اي من امتي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك من الردة عن الاسلام او المعاصي فاجه
اي الاعمش عاصم هو ابن ابي النجود الكوفي احد القراء السبعة
عن ابي وائل شقيق بن سلمة الواسطي وهذا وصله الجرث
ابن ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن
عاصم وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن الواسطي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم فخالف حصين الاعمش وعاصما وهذا وصله مسلم
من طريق حصين ○ وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم
والمهملات بينها مثناة ابن مسرهد بن مسربل
البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه

قال

قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر حدثنا ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم
بفتح الهمزة قدامكم على الحوض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
حوضي بزيادة ياء الاضافة وابن جرباء بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدودة في الفرع وقاله ابو عبيد
البكري وقال عياض بالقصر قال ابو البقاء وكذا رأيته في
اصل صحيح مقروء من رواية الحافظ ابي ذر ومن رواية
الاصيلي انتهى وصوبه النووي في شرح مسلم وقال
انا الممدود خطأ وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الصواب
ثانيك الاجرب قرية بالشام وقيل بفتح الهمزة وسكون الذال
المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن الاثير في نهايته هما بئران
جربا واذرح قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا
الذي قاله ابن الاثير تعقبه القسطلاني فقال هذا غلط
بل بينهما غلوة سهم وهما معروفتان بين المدينة والكرك
ولا يصح التقدير بالثلاث لمخالفتها الروايات الاتية لاسيما
وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في جزء في الحوض ان في
سياق لفظها غلطا لاختصار وقع في سياق الحديث من بعض
الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه من طريق عبد
الكريم الجزري عن نافع به بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا في
ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جربا واذرح
قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره
كما بين مقامي وبين جربا واذرح فسقط مقامي وبين وقال
العلائي بثبت التقدير المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ

ما بين المدينة وجرباء واذرح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك
ففي حديث ابن عمرو بفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا
الباب وحديث انس فيه كما بين ايلة وصنعا من اليمن وحديث
حارثة بن وهب فيه ايضا كما بين المدينة وصنعا وحديث ابي
هريرة ابعد من ايلة الى عدن وهي تسامت صنعا الى المدينة
وكلها متقاربة لاختلافها بخوشهر او نزيد وينقص وفي حديث
عقبة بن عامر عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث كما بين
صنعا الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر او
تزيد على ذلك قليلا او تنقص واعلم ما وقع في ذلك عند
مسلم وقيد بالشام بضمها مسيرة ثلاثة ايام فتعين في الجمع
ان هذه الاقوال صادرة على وجه بانه صلى الله عليه وسلم
خاطب اهل كل جهة بما يعرفونه من المواضع وهو تمثيل وتقريب
لكل احد ممن خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس
في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة فالاكثر ناف بالحديث
الصحيح فلا معارضة فاخبر بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله
بالطويلة فاخبر بما تفضل الله به عليه باتساعة شاسعا فشيئا
فالاعتماد على اطولها واما قول بعضهم الاختلاف اغا هو بالنظر
الى الطول والعرض فمردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء
وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حملهم على
السير المسرع والبطيء لكن في حمله على اقلها وهو ثلاث نظر
اذ هو عسر جدا لاسيما مع سبق واليه الموفق وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضائل ☜ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع عمرو بن محمد بفتح العين الناقد بالنون والقاف

وهو

وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال اخبرها هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن
القاسم بن دينار السلمي ابو معاوية ابن خاذم بالمعجمتين الواسطي
حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وعطاء السايب
الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه اختلط اخر عمره
وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا اخرج له المولف مقرونا
بابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله
اياه من النبوة والقران والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع
والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما انعم الله تعالى
به عليه قال ابو بشر جعفر بن ابي وحشية قلت ولابي ذر
فقلت لسعيد هو ابن جبير ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي
ذر وناسا بحذفها وسبق في التفسير من ذكر الناس ابو
اسحاق وقتادة ان عمود الله اي الكوثر نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه
الله اياه وهذا كما سبق تاويل من سعيد جمع فيه بين حديثي
عايشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد
الخير الكثير والحديث مر في تفسير سورة الكوثر ☜ وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي
الحافظ عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله ابن ابي
مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم ابي مليكة

زهير التيمي الحدثي ادرك ثلاثين من الصحابة انه قال قال
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء اي لا يزيد طوله على
عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير
مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا وماؤه
ابيض من اللبن فيه حجة للكوفيين على اجازة افعل التفضيل
من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من عين الثلاثي فقيل
لان اللون الاصل في افعاله زايدة على ثلاثة وقيل لانه حلق
ثابت في العادة وانما يتعجب مما يقبل الزيادة والنقصان فخرج
لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحدة قالوا وانما يتوصل
الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي بافعل مصوغا من فعل
دال على مطلق الرجحان والزيادة نحو اكبر واشد وابيض واسد
قال الجوهري تقول هذا اسد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه
واهل الكوفة يقولون به ويحتجون بقول الراجز

• جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض •

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه واما
قول الراجز طرفة اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربال
طباخ فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي يقصد به المفاضلة
وانما هو بمنزلة قولك هو احسنهم وجها واكرمهم اي يريد حسنهم
وجها وكريمهم اي فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه
انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من المحكوم
بشذوذه وقال السنوسي هي لغتان وان كانت قليلة الاستعمال

والحديث

والحديث يدل على صحتهما وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن
مسعود بلفظ اشد بياضا من اللبن ورجحه طيب ريحا
من المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان واحلى
من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج
وكيزانه كنجوم السماء اي في الاشراق والكثرة ولاحمد من
رواية الحسن عن ابن آدم من عدد نجوم السماء من ظمئ فيه
بفتح الميم وكسر الثالثة من الكيزان ولابي ذر عن الكشميهني
من يشرب بلفظ المضارع والجزم على ان من شرطية ويجوز
الرفع على انها موصولة ولابي ذر منه اي من الحوض فلا يظمأ
ابدا وعند ابن ابي الدنيا عن النواس بن سمعان اول من يرد عليه
منهم يستقي كل عطشان وحديث الباب اخرجه مسلم في الحوض
ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة
قال المصري نحو بوسى بن يزيد الايلي انه قال قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي انه
قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني بالافراد انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا فرطكم على الحوض بفتح الفاء وتشديد الراء
ساكنة فلام مفتوحة فمهملة اي متقدمكم اليه كانتصاب مرة
بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الان خراب يمر عليها الحاج
من مصر فتكون من شمالهم ويمر بها الحاج من غزة فتكون امامهم
واليها تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر وصنعاء من
اليمن بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود

والتقييد باليمن يخرج صنعا الشام وان فيه اي الحوض من
الاباريق كعدد نجوم السماء فيه ان الزهري يتبع انسا وهو
يرد على من اعل الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابي عاصم
انتمام رواه عن ابن شهاب عن انس بلا واسطة فزادوا
على عشرة قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم ح وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى الازدي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه عن ابي صلى الله عليه وسلم قال البخاري
وحدثنا ولابي ذر باسقاط الواو هدبة بن خالد بضم الهاء
وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري الحافظ
المسند هداب قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم انا المشي
في الجنة ليلة الاسرى كما في سورة الكوثر بلفظ عن انس قال
لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء اذا انا بنهر
حافتاه بالحاء المهملة وتخفيف الفا جانباه قباب الدر والجوف
بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة قلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه بالنون
بعد التحتية او طيبه بالموحدة مسك اذفر بالمعجمة الساكنة
شك حدبة شيخ البخاري هل هو بالنون او الموحدة ولم نشك
ابو الوليد انه بالنون وهو المعتمد وفي البعث للبيهقي من طريق
عبد الله بن مسلم عن انس بلفظ تراه مسك ح وبه قال

حدثنا

حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي الازدي مولاهم
البصري قال حدثنا وهيب حدثنا
عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن بالام
المفتوحة للتاكيد وتقبل النون علي بتشديد الياء ناس
من اصحابي من امتي الحوض حتى اذ عرفتهم اختلجوا بسكون
الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا دوني
بالعرب مني فاقول اصحابي بالتكبير ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اصحابي بالتصغير فيقول وله عن الكشميهني اصحابي
بالتكبير فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي التي
هي سبب الحرمان من الشرب من الحوض والحديث اخرجه مسلم
في المناقب ح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن
مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها
فاء ابو غسان الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ولابي ذر عن
الكشميهني انا فرطكم بفتحتين على الحوض الفرط الذي يتقدم
الواردين ليصلح لهم الحياض ومن مر علي بتشديد الياء اي من مر به
يمكن من شربه او من مكن من المرور به يشرب منه ولابي ذر شرب
بلفظ الماضي وزاد ابن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد ابدا ومن
شرب بكسر الراء منه لم يظمأ لم يعطش ليردن علي اقوام اعرفهم
ويعرفوني ولابي ذر عن المستملي ليردن بنونين علي رجال بضم التحتية

بعدها حاء مهملة مبنيا للمجهول بيني وبينهم قال ابو حازم
سلمة بالسند السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش
بالتحتية والمعجمة اخره الزرقي وانا احدث بهذا الحديث
فقال هكذا سمعت من سهل استفهام حذفت منه الاداة
قال ابو حازم فقلت له نعم فقال النعمان اشهد على ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري
لسمعته بفتح اللام للتاكيد وهو يزيد فيه في هذه المقالة
قوله فاقول لهم اي الذي يحال بيني وبينهم مني من امتي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعصية الموجبة
لبعدهم عنك فاقول سحقا سحقا بضم السين وسكون الحاء
المهملتين وبالقاف والنصب فيهما على المصدر اي بعدا وبعد
وكررها مثنيين تاكيدا من غير بعدي اي دينه لانه لا يقول
في المعصاة بغير الكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم
كما لا يخفى وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم تومن
رواية علي بن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا يقال سحيق
اي بعيد هو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى او تهوي
به الريح في مكان سحيق سحقه واسحقه ابعده وهذا
ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام ابي عبيدة ايضا قال
المولف وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الباء الموحدة
وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية الحبطي
بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات
من تميم مما وصله ابو عوانة عن ابي زرعة الرازي وابي الحسن
الميموني قال حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب عن

يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب بسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرد علي بتشديد الياء يوم القيمة رهط بضمتين من الرجال ما دون
العشرة او الى الاربعين من اصحابي يجلون بضم التحتية
وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو اي يطردون كذا لابي
ذر عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيجلون بفتح الحاء
المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو اي يطردون
عن الحوض وحكى السخاوي عن بعضهم ضبطه بغير
همز قال وهو في الاصل مهموز فكانه سهله فاقول يا رب
اصحابي بالتكبير ويقول الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على
ادبارهم القهقرى بفتح القافين بينهما ساكنة والراء مفتوحة
مقصور في موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقوله
قعدت جلوسا وهو الرجوع الى خلف رجعت القهقرى فكانك
رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم وبه قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبري كان
ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن ابن المسيب سعيد لم يقل عن ابي هريرة كما في الطريق
الاولى وحاصله ان ابن وهب وشبيب بن سعيد التغلبي في
روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال

شيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم وهذا ابين لان ابا هريرة منهم ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال يرد علي يتشد يدا ليا الحوض رجال
من اصحابي فيحلؤن بالحا المهملة واللام المشددة والهمزة م
المضمومة بعدها واو وظ ردون ولابي ذر فيحلون بالجيم
والواو الساكنين بينهما لام مفتوحة يصرفون عنه فاقول
يارب اصحابي فيقول الله تعالي انك ولابي ذر عن الكشميهني
انه لا علم لك ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا علي
ادبارهم القهقري قال ابن الاثير في نهايته القهقري
المشي الي خلف من غير ان يعيد وجهه الي جهة مسيه
قيل انه من باب القهر وقوله انهم يمشون بعدك القهقري قال
الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر
والقهقري مصدر وقال ثعلب هو ابن ابي حمزة الحمصي
مما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم
بسنده كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال فيحلؤن بكون الجيم وفتح اللام
وسكون الواو وقال في الفتح وقيل بالحا المهملة المفتوحة بعدها
لام ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع
من ابي هريرة بل كان ابن ست او سبع عند وفاة ابي هريرة
وقال الذهبي كان الزهري يروي عن ابي هريرة مرسلا وقال
الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده
وقال عفير بضم العين ابن خالد الايلي يعني عن الزهري بسنده
فيحلؤن بفتح الحا المهملة واللام المشددة والهمزة وقال الزبيدي

بضم

بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر
ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد
من رواية عبد الله بن سالم عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن
محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي
الهاشمي المدني ابو جعفر الباقر عن عبيد الله بضم العين
ابن ابي رافع مولي النبي صلي الله عليه وسلم وكاتب
علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي المنع كاصله مضبب
علي ابي من قوله ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول
التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجياني ان في رواية
القابسي والاصيلي عن المعمري عبد الله بفتح العين وسكون
الموحدة وهو خطا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال في الكواكب الزهري روي
في هذا الحديث عن ابي هريرة بواسطتين وفي السابق
بلا واسطة فالظاهر ان روايته عنه في السابق علي سبيل
التعليق انتهي وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب
المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند
قال في الفتح فيحمل علي انه كان عند الزهري بسندين فانه
حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي علي ان شعيب
ابن سعيد حفظ فيه ابا هريرة ن وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو هبيم بن المنذر الحزامي بالحا
المهملة والزاي الاسدي احد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره حا مهملة قال حدثنا
ابي فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا هلال بن ابي اسامة نسبة لجده عن
عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي ابي محمد المدني
مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينا بغير ميم بلقاع بالقاف اي على
الحوض بالغاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي نائم بالنون
اذا باستقاط الغاء ورواية الكشميهني بالقاف قائم اوجه ويحتمل
ان توجه رواية النون انه رأى في المنام ما سيقع في الاخرة
اي بينا انا قائم اذا زمرة بضم الزاي وسكون الميم اي جماعة
حتى اذا عرفتهم خرج رجل اي ملك موكل بذلك لم يسم من
بيني وبينهم فقال لهم هلم اي تعالوا قال النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت اين تذهب بهم قال الملك اذهب بهم
الى النار والله بالخفض بواو القسم قال النبي صلى الله
عليه وسلم قلت له وما شانهم حتى تذهب بهم الى النار
قال الملك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى مقصود
هو الرجوع الى خلفه وفي الغيبي الرجوع على الدبر وحكى
ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلا القهقرى الاحضار كذا رواه ابن
دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهرى قال ابو علي
وهو الصواب وقيل انه من باب النهر ثم اذا زمرة جماعة
حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال لهم هلم
تعالوا فقلت له اين تذهب بهم قال الى النار والله فقلت له
ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى
هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو الشديد فلا ادراه
بضم الهمزة فلا اظن انه يلص بالخاء المعجمة وضم اللام منهم

بعدك ثم

بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا ان يردوه
فصدوا عنه من النار ولابي ذر فيهم بالفاء والتحتية
بضم اللام همج الناس بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها
هامل او الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم حيني اذا ناجي
منهم قليل في ثلة النعم الضالة وهذا شعر بانهم صنفان
كفار وعصاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحق بن الضيف الخزامي قال حدثنا سفيان بن عيينة
الليثي ابو صفرة المكي المدني عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن حبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولا
بي ذر زيادة ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم اي ابن عمر
ابن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة اي قطع منها او فيقل اليها فتكون
من رياضها ومنبري الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيمة
على حوضي او المراد ان له في القيمة منبرا على حوضه
يدعو الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في اواخر الصلاة
واخرجه الجوزقي في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن عثمان قال حدثني بالافراد ابو عثمان بن جبلة بن
ابي رواد عن حبيب بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
الكوفي انه قال سمعت جدبا بضم الجيم والدال عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي يتقدم
الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه الاحاديث

الثواب والشفاعة والنبي يتقدم امته ليشفع لهم والحديث
سبق قريبا واخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
بالحاء والراي الحراني سكن مصر قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري عن ابي الخير
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال
مهملة عن عقبة بن عامر بن عبسي ابي الاسود الجهني
رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما
الى البقيع فصلى على اهل احد الذين استشهدوا في
وقعته صلاته على الميت اي دعائهم بدعا الميت لا الصلاة
على الميت المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع
للاحياء والاموات فقال اني فرطكم بفتح الفاء وتشديد الراء
والمتقدم لكم يهيء اسبابكم ويصلح امركم وفيه اشارة الى قرب وفاته
وتقدمه على اصحابه وانا شهيد عليكم اشهد عليكم باعمالكم
تعرض على اعمالكم وفي رواية انظر من حوضي الآن
نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقسي النكتة في ذكره
عقب التحذير راي في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم
من فعل ما يقتضي ابعادهم عن الحوض وفي رواية عند مسلم
حوضي الآن وانا ذا اوانا ذود بالشك من الراوي
والمراد بما يفتح على امته من الملك والكنوز من بعده وانه
والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اي ما اخاف
على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك وقع من
بعض وفي رواية اخاف عليكم انتم فسروها في الخبرين
المذكورة

المذكورة اوفي الدنيا كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء
واصله تنافسون فسقطت احدى التاءين والحديث سبق
في الجنايز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا حرمي بفتح المهملة والراء وكسر الميم
وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو
روح البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد
ابن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة واللام انه سمع حارثة
ابن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزيل
مكة وهو اخو عبيد بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه
رضي الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحوض فقال قدره كما بين المدينة طيبة وضبطها
سبق تقييده بضبطها اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد
وزاد ابن ابي عدي هو محمد بن ابرهيم بن ابي عدي البصري
مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه عن شعبة بن
الحجاج عن معبد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولابي ذر قال
حوضه ما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد بوزن
المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري
الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما الم تسمعه صلى
الله عليه وسلم قال الكرماني فيه يكون كذا وكذا
قال حارثة لا قال المستورد ترى بضم الفوقية وفتح الراء
فيه الاثنية مثل الكواكب كثرة وضياء اني اسمعه قال

ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه
وفي حديث احمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم
السما ولمسلم عن ابن عمر فنيا ادري كنجوم السما ○ وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم ابو محمد المصري عن نافع
ابن عمر بن عبد الله الجمحي المكي انه قال حدثني ابن ابي
مليكة عبد الله عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على
الحوض يوم القيمة حتى اتظر بالرجم ولابي ذر بالنصب
حتى انظر من يرد علي بتشديد الياء منكم وسيؤخذ ناس
من دوني بالغرب مني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال
هل شعرت هل علمت ما عملوا بعدك والله ما برحوا
ما زالوا يرجعون على اعقابهم مرتدين فكان ابن ابي مليكة
يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا
او نفتن عن ديننا وقوله فكان ابن ابي مليكة الي اخره
موصول بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب
كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة بسببه فاستفاد
منهما جميعا وقال ابو عبيدة معنى قوله تعالى اعقابكم
ولغيره اي ذراعقابهم بالها تنكصون اي ترجعون
على العقب بكسر القاف قال في التذكرة قال علماؤنا
كل من ارتد عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن
فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه واسد بهم
طرد من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها

وارواض

والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصلهم
واهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في
الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم والمغلبون
بالكبائر المستحقون بها المعاصي وفي حديث كعب بن عجرة
عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي
من غشيهم في ابوابهم فيصدقهم بكذبهم واعانهم على
ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن
غشي ابوابهم او لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم
فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض اللهم لا تحرمنا عند
الخاتمة يا كريم واجعلنا من الغافرين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

○ كتاب العذر

زاد ابو ذر عن المستملي فقال باب بالتنوين في العذر وهو
بفتح القاف والذال المعجمة وقد تسكن قال الراغب فيما رايته
في فتوح الغيب العذر هو التعذير والقضا هو التفضيل
والقطع فالقضا اخص من العذر لان الفضل بين التعذير
فالعذر كالاساس والقضا بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو
عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد العزم من الطاعون ايفر من
قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدره تنبيها على
ان العذر ما لم يكن قضا فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضا
فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا

مقضيا كان علي ربك حقا مقضيا تنبيها انه صار بحيث لا يمكن
تلافيه ويذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل
فقال اشكل علي قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال
النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم على ما انت لاقيه
وسياتي الجواب قريبا في الكلام على الحديث وقال اهل
السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اي علم تقديرها
واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد منها ما سبق
فلا محدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن
علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس
لهم فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة واضافة
وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله
والهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القران
والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب
التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل
فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ
شفا ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى
اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن
عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يطلع عليه نبي مرسل
ولا ملك مقرب وقيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة
ولا ينكشف قبل دخولها ا ه وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال انبانا بالافراد من الانبا سليمان بن عمر
الكوفي حدثنا سعيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي

مخضرم

مخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق الذي صدق الله
وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى ان تكون
اعتراضية لاحالية ليعم الاحوال كلها وان يكون من عادته
ودابه ذلك فما احسن مواقعه هنا قال ان احدكم في البويضة
مضبوطة ان بفتح الميم وقبلها قال مخرجه مصبح عليها
فالله اعلم هل الضبط قبل التخريج قال ام بعد كذا رايته في
الفرع كاصله وقال ابو البقا لا يجوز الا الفتح لانه معطوف
حدثنا فلو كسر الكاف منقطعا عن قوله حدثنا وجزم
النووي في شرح مسلم انه بالكسر على الحكاية وجهه
ابي البقا ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول
عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في
مثل قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها
بالفتح لكن تعقبه الحوفي بان الرواية جاءت بالفتح والكسر
فلا معنى للرد قال ولو لم يجئ به الرواية لما امتنع جوازا على
طريق الرواية بالمعنى واجاب عنه الابهري بان الوعد مضمون
الجملة وليس بمخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح
واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه ومعناه انتهى
من فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير
حذفها في الرواية فهي مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولابي ذر
عن الكشميهني ان خلق احدكم اي ما يخلق منه احدكم بضم
بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم في بطن امه قال في النهاية

رضي الله عنهما يقول نهانا النبي صلي الله عليه وسلم
عن سبع اي سبع خصال نهي ولابي ذر نهانا عن لبس
خاتم الذهب او قال حلقة الذهب بالشك من الراوي
وعن استعمال الحرير واستعمال الاستبرق بكسر الهمزة
غليظ الديباج فارسي معرب قال الجواليقي ويصغر علي
ابيرق ويكبر علي ابارق بحذف السين فيهما والديباج
بكسر الدال المهملة وقال ابن الاثير ثياب متخذة من ابريسم
فارسي معرب وقد تفتح داله وجمع علي ديابيج بموحدة وتحتية
والميثرة الحمرا بالمثلثة مفرد ميائر والاصل في الميثرة
الواو قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما نها من الوثار
وهو الفراش الوطئ والقسي بفتح القاف وتشديد
السين المهملة المكسورة ونقل الفاكهاني عن بعض شيوخه
ان السين مبدلة من الزاي اي الغزي نسبة الي الغز
وانية الفضة وامرنا بسبع اي بسبع خصال بعيادة المريض
مصدر يضاف الي مفعوله واصل عيادة عوادة لانه من عاد
يعود فقلبت الواو ياء لكسرة العين واتباع الجنائز بالجمع مصدر
مضاف الي مفعوله كالسابق واللاحق وتشميت العاطس
بان يقول للعاطس اذا حمد الله تعالي يرحمك الله ورد السلام
اسم مصدر سلم تسليما مثل كلم تكليما وكلاما واجابة الداعي
الي الوليمة وتكون واجبة لوليمة العرس بالشروط المعروفة
ومندوبة في غيرها وابرار بمعني المقسم بضم الميم وكسر السين
اسم فاعل من اقسم والامر للندب ان حمل علي ابرار قسم الغير
ونصر المظلوم اعانته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية

مع القدرة عليه وهذا الحديث مر في الجنائز عن الوليد عن شعبة
لكن بتقديم الاوامر علي النواهي وسقط المباشر من النواهي
وقال فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن
الربيع عن شعبة لم يذكر فيه للنهيان حملة وفي اللباس عن
حفص بن عمر عن شعبة واسقط من النواهي آنية الفضة
وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعيادة المريض وافشاء
السلام واختصر الباقي وقال فيه ايضا خاتم الذهب وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة لقب بندار العبدي قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد
بن جعفر بدل قوله غندر وصرح باسمه قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن النضر بن
انس بسكون الضاد المعجمة ابن مالك الانصاري عن بشير
ابن نهيك بفتح الموحدة في الاول والنون في الثاني وكسر
ثانيهما السدوسي البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه نهي اي الرجال نهي تحريم
عن لبس خاتم الذهب وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس
والنسائي في الزينة وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي
فيما وصله ابو عوانة في صحيحه عن ابي قلابة الرقاشي عن
عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة انه سمع
النضر بن انس انه سمع بشيرا عن ابي هريرة مثله اي مثل
الحديث السابق وانما ذكر هذا لما فيه من بيان سماع قتادة من
النضر وسماع النضر من بشير ٥ وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة
ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن عبيد الله

هذا هو الجزء

التاسع من شرح

العلامة الشطناوي

على متن البخاري

رحمه الله

آمين

ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة
في الرحم اربعين يوما تتخمر فيها تهيأ للخلق وقال
القرطبي ابو العباس المراد ان المني يقع في الرحم وفي رواية
ادم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة من رواية
وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله احدكم وبين
قوله اربعين فبين ان الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني
فاذا لاقى مني الرجل مني المراة بالجماع واراد الله تعالى
ان يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم
المراة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى ينتشر
في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه
منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة
الفعل وفي مني المراة الانفعال فعند الامتزاج يصير
مني الرجل كالاترجة للدن واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
من رواية الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود
ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها
بشرا طارت في جسد المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث
اربعين ثم تنزل دما فيه الرحم قال في شرح المشكاة واصحاب
اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم تاويل واولاهم
بالصدق واكرمهم احياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم
انتهى وفيه ان ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند ابي
عوانة ثنتان واربعون وعند العزيزي من طريق محمد بن مسلم
الطائفي عن عمرو بن الحارث خمسة واربعون ليلة ثم يكون

علقة

علقة دما غليظا جامدا تحول من النطفة البيضا الى العلقة
الحمرا وسمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه لما مر به خلال ذلك
الزمان وهو الاربعون ثم يكون يصير مضغة بضم الميم وسكون
المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان وهو
اربعون ثم في الطور الرابع حين تكامل بنيانه وتشكل
اعضاوه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند العزيزي
من رواية ابي الزبير اتي ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني
يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه
وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما مر بذلك وفي حديث
عند ابن ابي حاتم ثم اذا مضت النطفة اربعة اشهر بعث الله
اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز
عقلي لان ذلك من افعال الله كالخلق فيؤمر باربع بالتذكير
ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم
جاز تذكيره وتانيثه اي يؤمر بكتابة اربعة اشياء من احوال
الجنين برزقه اي غذائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا
وكل ما ساقه تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه واجله
طويل او قصير وشقي باعتبار ما يختم له او سعيد كذلك
وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالرفع كما صله خبر مبتدا
محذوف ويجوز الجر وفتح العين الرفع فقال ليس كذلك
لانه معطوف على المجرور السابق وقال في شرح المشكاة
حتى الظاهر ان يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن
ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فوائد
ان احدكم او الرجل بالشك من الراوي يجمع بعد اهلا الثاني

من المعاصي وآثامها في بعمل اهل النار زايدة للتاكيد اي بعمل
عمل اهل النار او ضمن معنى يعمل يتلبس اي بعمل اهل النار
حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من
العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو
الذي في اليونينية بينه وبينها غير باع برفع غير فيسبق
عليه الكتاب بها التعقيب المقتضية لعدم المهلة وضمن
يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق
المكتوب واقعا عليه فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعنى
انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء
السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب تعبر عن ذلك بالسبق
لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ولم يقل
ان احدكم او الرجل على الشك كما سبق يعمل بلام التاكيد
بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها
اي الجنة غير ذراع برفع غير وذراعين ولابي ذر او باع
بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين فيسبق عليه الكتاب
اي مكتوب الله وهو القضاء الازلي فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها قال ولابوي ذر والوقت وقال آدم ابن ابي
اياس مما وصله في التوحيد الا ذراع فلم يسبق ولابي
ذر والمستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع
تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود
بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط ذلك الحسي
الغرغرة التي حملت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر
في هذا الحديث اهل الخير صرفا الذين خلصوا وماتوا

علي الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل اورده
لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله اعمالنا بالصالحات
بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان الرجل ليعمل
الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة
وعند احمد من وجه اخر عن ابي هريرة بسبعين سنة وعنده
ايضا عن عايشة مرفوعا ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو
مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته
بحول فعمل عمل اهل النار فمات قد خلها الحديث وفيه ان في
تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله
تعالى واللاحق ما قدر على الجنين في بطن امه كما في هذا
الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ ومنه قال

حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواسطي البصري
قاضي مكة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبيد الله
بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن انس وابن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال وقال الله عز وجل بتشديد
الكاف يا ارحم ملكا وفي الحديث السابق يبعث الله ملكا
فيقول عند نزول النطفة في الرحم اتمام الخلقة
اي يسكون اللام اي يا رب هذه نطفة اي رب هذه
علقة اي رب هذه مضغة ويجوز النصب فيها على
اضمار فعل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من
ذلك في الوقت الذي يصير فيه كذلك فبين قوله اي رب
نطفة وقوله علقة اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لابي

وقت واحد واذ لا تكون النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة
وحديث ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين يتقلب
في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في
اربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه
الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في سورة الحج وزاد في
سورة المؤمنين بعد المضغة فخلقت المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما الاية ويؤخذ منها ومن حديث الباب
ان تصوير المضغة عظاما بعد نفخ الروح فاذا اراد الله
عز وجل ان يقضي خلقها اي ياذن فيها او يتمها قال
اي ولابوي ذر والوقت يا رب ذكر ولابي ذر اذكر ام انثى
وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث
واربعون وفي نسخة ثنتان واربعون بعث الله اليها ملكا
فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها
ثم قال اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك
وعند الغرياب عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت النطفة في
استقرت اربعين ليلة فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصور له
عظمه ولحمه وشعره وبشرته وسمعه وبصره ثم يقول
اي رب ذكرا وانثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس
على ظاهره لان التصوير انما يقع في اخر الاربعين الثالثة
فالمعنى في قوله فصورها كتب ذلك ثم يفعله بعد بدليل
قوله بعد ذلك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق
فما الاجل فيكتبان بصيغة المبني للمفعول اي فكتب
الملك كذلك من الشقاوة والسعادة والرزق والاجل

والكتابة

والكتابة على جبهته او راسه مثلا وهو في بطن امه
وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن
امه وهو محمول جزما على الاعضاء على النعوة الناصرة
والسامعة لانها مودعة فيها واما الادراك فالذي
يترجح انه يتوقف على رواء الحجاب وقال المظهري ان الله
تعالى يحول الانسان في بطن امه حالا بعد حالة مع ان
الله تعالى قادر على ان يخلقه في لحظة وذلك ان في التحويل
فوائد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها
لم تكن معتادة لذلك فجعل او لا نطفة لتعتاد بها مدة
ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله
تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروه الى حيث قدر من ذلك
الاطوار الى كونهم انبيا احسن الصور مخيلا بالعقل
والسهامة متزينا بالفهم والعظائم ومنها ارشاد الناس
وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من
قدر على خلق الانسان من تمامهين ثم من علقة ومضغة
مهيأة لنفخ الروح فيه مقدر على صيرورته ترابا
ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء
هذا باب بالتنوين في فتح البونينية
كهي قال ابن حجر حيث مبتدا محذوف اي هذا باب
وتقفنه العيني فقال هذا قول من لم يعن شيا من
الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد
فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر فيه احاديث في
انتقاض الاعتراض بان الكوفي قد جوز في كل ما لم يكن

مضافا التنوين والجزم على قصد السكوت لانه للتعداد
وقد اكثر المصنفون من النقل عن العلماء حتى النحويين وغيرهم
في تصانيفهم ذكر باب نهر اضافة وكذا ذكر فصل
وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقول
الشارح باب هو بالتنوين لا يكون الا التقدير لان المعرف
هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى جف القلم
على علم الله عز وجل وجفاف القلم كناية عن الفتوى
من الكناية فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على
الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده
مخاطبة لنا على ما نعهد وقوله على علمه اي حكمه لان معلومه
لا بد ان يقع فعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي
حديث عبد الله بن عمر عند احمد وصححه ابن حبان من طريق
عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه
في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ
اهتدى ومن اخطاه ضل فكذلك اقول جف القلم على علم
الله والقائل اقول هو عبد الله بن عمر كما عند احمد وابن حبان
من طريق اخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله بن طاهر امير
خراسان للمامون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى
كل يوم هو في شان وقوله جف القلم فقال مي شؤون يبديها
فقام اليه وقبل راسه وقوله تعالى واضله الله على علم
حال من الجلالة اي كائنا على علم منه او حال من المفعول
اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له فعلى الاول اضله الله
تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني

اضله

اضله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة رضي
الله عنه مما وصله المولف في اوائل النكاح قال ابي النبي صلى
الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق وعند الطبراني
من حديث ابن عباس واعلم ان القلم قد جف بما هو كائن وفي
حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب
وجف القلم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى لها سابقون من قوله تعالى
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي سبقت
لهم السعادة اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها بما سبق
لهم من السعادة بتقدير الله وقال الكرماني فان قلت
تفسير ابن عباس يدل على ان الاية سابقة والاية على ان
السعادة مسبوقة واجاب بان معنى الاية انهم سبقوا الاجل
السعادة لانهم سبقوا السعادة ن وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا يزيد
من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع
صفة ليزيد لقب به قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية وبقال
انه بلغ من طول لحيته الى ان دخلت فيها عنزان ومكثت ثلاثة
ايام لا يدري لها مخرجا في الفتح قول ابي حاتم الرازي انه
كان عيونا فقيل له ارشك بالفارسية فمضى عليه الرشك وقال
الكرماني هو بالفارسية الغمد الصغير الملتصق باصول شعر
اللحية قال سمعت يطرف بن عبد الله بكسر الراء المشددة
ابن الشخير بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين يحدث

عن عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين قال
قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده
يا رسول الله هل عرفت اهل الجنة من اهل النار اي ايمير ويفرق بينهما
بحسب قضا الله وقدرته قال صلى الله عليه وسلم
نعم قال عمران يا رسول الله فلم يعمل العاملون اي
اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه تثبيط
الى ما قد وله قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر
للذي خلق له بضم الخا وكسر اللام ولما قالوا والمفتوحة
وفي الفتح اولما ميسر بضم اوله وكسر السين المهملة المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي تيسر له بتحتيتين وفتح السين
فعلي المكلف ان يبادر في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما
تؤول اليه امره غالبا وربك ما شا فالعبد ملكه يتصرف
فيه غالبا لا يسئل عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت واليه
الكريم استجير من عذابه الاليم واسأله حنان النعيم
انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم افضل الصلاة واتم التسليم وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود في
السنة والنسائي في التفسير ○ هذا باب
ما قيل في اولاد المشركين اي اولاد المشركين
○ وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بتشديد الميم
غندر محمد بن جعفر ابو عبد الله البصري ابو عبد الله
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم السين

وكسر

وكسر الميم عن اولاد المشركين اي اين يدخلون الجنة فقال
الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اضمار بالتوقف اي
انه علم انهم لا يعلمون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم
غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة
وفي حديث عايشة عند ابي داود واحمد انها قالت قلت
يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث وعند عبد
الرزاق بسند فيه ضعف عن عايشة ايضا سألت خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فيه التفريع
بالمسائل والحديث سبق في الجنائز ○ وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال واخبرني بالافراد والعطف
على محذوف كانه حدث قبل ذلك بشيء ثم قال واخبرني
عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذراري المشركين بفتح الذال المعجمة وآخرا وبعدا لالف
راء اخرى مكسورة وتشديد التحتية وتخفيف اي اولادهم
الذي لم يبلغوا الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله
اعلم بما كانوا عاملين اي ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كانوا
كيف يكون فاخبر ان يعلم ما يكون وما قدر وقضاه في
كونه وهذا يقوي مذهب اهل السنة ان القدر هو علم الله
وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ○

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ولابي
ذر واسحاق بن ابرهيم قال في الفتح الباوي هو ابن راهوية
واعترضه العيني فقال جوز الكلاباذي ان يكون ابن ابرهيم
ابن نصر السعدي واسحاق بن ابرهيم الكوسج فالجزم
بانه ابن راهوية معاين واجاب في انتقاض الاعتراض
بانه من الترنية الظاهر في قوله اخبرنا فانه لا يقول حدثنا
كما ان اسحاق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول
اخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح
الميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من مولود الا يولد
على الفطرة الاسلامية ففيه القابلية للدين الحق فلو ترك
وطبعه لما اختار دينا غيره وما من مولود مبتدا ويولد خبره
لان من الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقوله
ما احد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يولد على امر من
الامور الا على الفطرة فابواه هو دانه بجعلانه يهوديا
اذا كان ابواه من اليهود وينصرانه بجعلانه نصرانيا اذا كانا
من النصارى والا فابواه للتعقيب او للتسبب اي اذا
تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه كما حال من الضمير
المنصوب في يهودانه اي يهودان المولود بعد ان خلق
على الفطرة كما تنتج البهيمة بضم الفوقية الاولى
وكسر الثانية بينهما نون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال
انتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج وقال في المغرب نتج

الناقة

الناقة ينتجها نتجا اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهي ناتج وهو
للبهايم كالقابلة للنساء او كما صنعة مصدر محذوف اي
يغيرانه تغييرا مثل تغيير بهم البهيمة السليمة فيهودانه
وينصرانه تنازعا في كما على التقديرين هل تحدون فيها
في البهيمة من جدعاء بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمد
مقطوعة الاطراف او احدها في موضع الحال على التقديرين
اي بهيمة سليمة مقول في حقها هذا القول وفيه نوع من
التاكيد يعني ان كل من نظر اليها قال هذا القول لسلامتها
حتى تكونوا انتم تجدعونها بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما
جيم ساكنة اي تقطعون اطرافها او بسائمها وتشبيه بالمحسوس
المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ
هذا المحسوس المشاهد ومحصله ان العالم اما عالم الغيب
او عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب استحال
معناه واذا صرف الى عالم الشهادة استحال تعاطيه فاذا
نظر الناظر الى المولود بعينه من غير اعتبار عالم الغيب
وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول
الحق والتاهب عن الباطل والتمييز بين الخطا والصواب حكم
بانه لو ترك على ما هو عليه ولم يغيره من الخارج ما
يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر
قتل الخضر الغلام اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب
وانكار موسى عليه السلام عليه كان باعتبار عالم
الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي
الغيب امسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة

بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الاعتبار الشرعي
يمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا من
شرح المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت اي اخبرنا من اطلاق
السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى
الاخبار عنها والهمزة فيه مقررة اي قد رايت ذلك فاخبرنا
من يموت وهو طفل هل لم يبلغ الحلم اليدخل الجنة قال
صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين قال
البيضاوي فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال
ولا يلزم ان لا يكون ولدا ي المسلمين والكافرين لا من اهل
الجنة ولا من اهل النار لوجوب لهما اللطف الرباني والخذلان
الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم
الجزم بشيء فان اعمالهم موكلة الى علم الله فما يعود الى امر
الاخرة من الثواب والعقاب وقال النووي اجمع من يعتد به
يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين
فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا
يعتد به لحديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم
دعي لصلاة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفورا
من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او غير ذلك
يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابائهم واجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله عليه وسلم خطابها
عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع او
انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال
المسلمين في الجنة واما اطفال المشركين فهيم ثلاثة مذاهب

فالاكثر

فالاكثر على انهم في النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح
انهم من اهل الجنة والحديث سبق في الجنائز واخرجه في القدر
والله الموفق ه هذا باب بالتنوين في النسيئية اي
في قوله تعالى وكان امر الله الذي يريد ان يكونه قدرا مقدورا
قضاء مقضيا وحكما مبتوتا لا محيد عنه فما شاء كان وما لم يشا
لم يكن ه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسال المراة في باب الطرق التي لا تحل في النكاح لا يحل
لامراة تسال طلاق اختها من نسب او رضاع او دين
او في النسيئة لم يتم لكن عند ابن حبان عن ابي هريرة لا تسال
المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ
صحفتها لتكفا ما فيها ولتنكح بالسكان اللام
والبلام اي ولتنكح هذه المراة من خطبها وقال الطيبي
ولتنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما علة اي لا تسال
طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها فهي المراة
ان تسال الرجل طلاق زوجته لتنكحها ويصير لها من نفقته
ومعاشرته ما كان للمطلقة فغير عن ذلك باستفراغ الصحفة
مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان يشترط طلاق التي
قبلها فان لها للتي تسال طلاق اختها ما قدر لها اي لمن
بعد وذلك ما قسم لها ولتستزيد به شيا وقال ابو عمر بن عبد

البر هذا الحديث من احسن احاديث القدر عند اهل العلم لما
دل عليه من ان الزوج لو اجابها وطاوعته نفسها تزاحمها
في رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء
اجابها ام لم يجبها والحديث سبق في النكاح ه وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال
حدثنا اسمعيل بن يونس بن ابي اسحاق عن عاصم هو ابن
سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي اسامة
ابن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته هي
زينب كما عند ابن ابي شيبة فلم يسم الرسول وعنده سعد
هو ابن عبادة وابي بن كعب ومعاذ هو ابن جبل ان ابنها علي
ابن ابي العاص بن الربيع يجود بنفسه اي في سياق الموت
واستشكل كونه علي بن ابي العاص مع قوله في اخر الحديث
كما في الجنائز فرفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي
بان المذكور عاش الي ان ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا
فيحتمل ان يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم فقد البلاذري في الانساب
انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث
الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز فجعل صلى الله عليه
وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء او هو محمول
لما عند البزار من حديث ابي هريرة لما نقل ابن فاطمة فبعث
الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وقيل غير

ذلك مما سبق في الجنائز فجعل صلى الله عليه وسلم ابنها
يقربها السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي
اراد ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له
وما مصدرية اي ان لله الاخذ والاعطاء كل ما حل فلتصبر
ولتحتسب بحذف ان يكون امر الغايب الموت او الحاضر على
قراءة من قرا فاذلك فلتفرحوا بالمثناة الفوقية على الخطاب
وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي العباس وقال ابو
حيان انها لغة قليلة يعني ان العباس ان يرد الخاطب
بصيغة افعل ولهذا الاصل قرا ابي فافرحوا موافقة للصحيحة
وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغايب والمخا طب
المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال
الثاني لتفرح اجنى فاذا كان مبنيا للفاعل كقراءة رويس هذه
بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا
لذلك بضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه غيره
نحو لاقم تامر نفسك بالقيام ومثال الثاني لنقم اي نحن وكذلك
النهي والمراد بالاحتساب ان يجعل الولد في حسابه لله فيقول
انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله
ما اخذ وله ما اعطى ه وبه قال حدثنا حبان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها
راء ففتحية اخرى فزاي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة

بعدها تحتية مشددة ان بفتح الهمزة ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه اخبره انه بينما بالميم ولابي ذر عن الكشميني
بينا هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جارجل
من الانصار هو ابو مرثد بن قيس او هو ابو سعيد كما عند
المصنف في المغازي او مخزي بن عمرو الصنعي كما عند ابن منده
في المعرفة فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي سبيا
اي جواري مسبيات وتحب المان كيف ترى في العزل
وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج
وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد
العزل الوأد الخفي نعم قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته
ولان وجبة الامة سواء رضيت ام لا لان عليه ضررا في مملوكة
بان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجة الرقيقة
يصير ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجة الحرة فاذا اذنت
فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او انكم بفتح الواو وكسر الهمزة
بعدها تفعلون ولابي ذر لتفعلون ذلك العزل لا عليكم
ان لا تفعلوا ولابي ذر ان تفعلوا اي لا باس عليكم ان تفعلوا
ولا مزيدة فيجوز العزل او غير زائدة وهو نهي عنه وقال
لا لما سالوه وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام مستانف مؤكد له
فانه ليست نسمة بفتح النون والمهملة والميم نفس كتب
الله عز وجل اي قدر ان تخرج من العدم الى الوجود الا هي
كائنة وبه قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة
النهدي قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن

مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال لقد خطبنا النبي صلى الله
عليه وسلم خطبة ما ترك فيها في الخطبة شيئا هو كائن
من الامور المقدرة الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه
وجهله من جهله وللمسلم من رواية جرير عن الاعمش
حفظه من حفظه ونسيه من نسيه اذ ك هي المخففة
من الثقيلة لاري الذي قد نسيته بفتح همزة لاري وحذف
المفعول من نسيت ولابي ذر فاعرفه ما وفي نسخة كما يعرف اي الرجل
بحذف المفعول وفي رواية ابانة اذا غاب عنه فراه فعرفه
وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف
الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم راه فعرفه اي الذي كان غاب
عنه فنسي صورته ثم اذا راه عرفه والحديث اخرجه مسلم
في العتق وابو داود
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن سعد
ابن عبيدة بضم العين وسكونها في الاول السلمي الكوفي
عن صهره ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب التابعي الكبير
السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الجنائز في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور
عن سعد بن عبيدة كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول

الله صلي الله عليه وسلم فقعدنا حوله ومعه
عود ينكت بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة
مثناة فوقية اي يضرب به في الارض كما هي عادة من يتفكر
في شيء يهمه وقال بالواو وسقطت لابي ذر وفي الحنايني ثم
قال ما منكم من احد وزاد في رواية منصور ما من نفس
منفوسة الا قد كتب مقعده موضع قعوده من النار
او من الجنة فاو للتنويع او بمعني الواو ويؤيده رواية
منصور الا كتب مكانها من بين الجنة والنار وفي رواية
سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار
وفي حديث بن عمر عند المولف الدلالة علي ان كل احد مقعدين
فقال رجل من القوم في ملم انه سراقة بن مالك بن جعشم
الا بالتحتيف فكل اي نعتمد زاد منصور علي كتابنا وندع
العمل برسول الله قال صلي الله عليه وسلم لا تتركوا
العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولي وعبودية له ولقوله تعالي
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل ميسر بفتح
السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة
في سورة الليل لما خلق له ثم قرا صلي الله عليه وسلم
فاما من اعطي واتقي الاية قال الخطابي رحمه الله تعالي
ان قول الصحابي هذا مطلقا يامر يوجب تعطيل العبودية
فلم يرض له صلي الله عليه وسلم لان اخبار الرسول
صلي الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم
الله تعالي فيهم وهو حجة عليهم فلم اذ يتخذه حجة لنفسه
في ترك العمل فاعلمه صلي الله عليه وسلم انه هاهنا

امرين محكمين لا يبطل احدهما بالاخر باطن وهو الحكمة الموجبة
في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية
وهي امارة وفي مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم وينبه ايضا
يكون والله اعلم اغاعوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا
التعبد ليتعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة
الايمان وبين صلي الله عليه وسلم ان كلا ميسر لما خلق
له وان عمله في العاجل دليل مصيره في الاجل وهذه الامور
في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالي وهو الحكيم
الخبير لا يسال عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم
مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب
المامور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند
القبر ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي باعتبار العمل
الظاهر اردفه بما يدل علي ان الاعتبار بالخاتمة فقال

○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه العمل بالخواتيم جمع
خاتمة ○ وبه قال حدثنا حبان بن موسي بالحا المهملة
وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال شهدنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر
اي فتح شهدها لانه لم يحضر فتحها فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لرجل عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام اسمه
قزمان بضم القاف وسكون الزاي الطرى بفتح المعجمة والغا
هذا من اهل النار لنفاقه او انه سيرتد ويقتل نفسه

بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع عن
مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب اي امر بصياغته
فصيغ له ووجده مصوغا فاتخذه ولبسه وجعل فصه
بفتح الفاء علي الافصح مما يلي كفه مونثة وانما سميت بذلك
لانها تكف اي تدفع عن البدن وانما جعله مما يلي كفه لانه
ابعد من الزهو والاعجاب ليقتدي به لكن لما ربما ينزع من ذلك
جاز جعله في ظاهر الكف وقد عمل السلف بالوجهين همو
فاتخذ الناس اي صاغوا مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام
فرمي به اي بخاتمه الشريف فرمي الناس خواتيمهم واتخذ
عليه الصلاة والسلام خاتما من ورق بكسر الراء ومن فضة
ومما بمعني واحد والشك من الراوي وقد جاء من صحابة
من الصحابة ليس خاتم الذهب لكن الذي استقر عليه الاجماع
بعد التحريم وقد قال صلي الله عليه وسلم في الذهب والحرير
هذان حرامان علي رجال امتي حل لاناثها وفي حديث الباب
حل استعمال الورق وعليه الاجماع وهذا الحديث اخرجه مسلم
في اللباس باب جواز لبس خاتم الفضة وبه قال
حدثنا يوسف بن موسي بن راشد القطان الكوفي ثم البغدادي
وهو من افراده قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب
او فضة بالشك من الراوي وجعل فصه مما يلي
كفه بالصاد والكشميهني باطن كفه بالف قبل الطاء والمحمودي

والبيهقي

والمستملي بطن كفه باسقاطها وكفه بالخفض علي الروايتين
ونقش فيه اي وامر ان ينقش في فصه محمد رسول الله بالرفع
علي الحكاية فاتخذ الناس خاتما مثله من ذهب او فضة علي
صورة نقشه والمراد مطلق الاتخاذ ورجح العيني كونه من ذهب
فلما راهم عليه الصلاة والسلام قد اتخذوها اي الخواتيم التي
اتخذوها من ذهب رمي به اي بخاتمه الشريف الذهب وقال
لا البسه ابدا كراهة للشركة فلو راي من زهرهم بلبسه او لكونه ذهبا
وكان جنسند وقت تحريم الذهب علي الرجال ثم اتخذ خاتما
من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر فلبس
الخاتم بعد النبي صلي الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ولابي ذر بالواو بدل ثم فيهما حتي وقع من عثمان في بئر اريس
بفتح الهمزة وكسر الراء فتحتية ساكنة فسين مهملة لا يصرف
علي الاصح حديقة بالقرب من مسجد قبا هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل لسابقه وسقط لابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام
الائمة عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يلبس خاتما من ذهب فيمسكه اي فطرحه فقال
لا البسه ابدا لكونه حرم بعد فنبذ الناس خواتيمهم تعالة
وهذا الحديث رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار بالتمام
من هذا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع يحيي بن
بكير بضم الموحدة مصغرا الحافظ المخزومي مولاهم المصري
ونسب لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث

مستهلا لذلك فلما حضر القتال لم يضبط اللام في اليونينية
ثم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على العاملية
ويجوز النصب على المفعولية اي فلما حضر الرجل القتال
قاتل الرجل من اشد القتال ولفظ من ساقطة في المغازي
وكثرت بالواو وضم المثلثة ولابي ذر عن المستملي فكثرت
الجراح بكسر الجيم فانتبثته فالتحته وجعلته ساكنا
غير متحرك فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله الذي ولابي ذر الا ايت الرجل الذي
تحدث بضم الفوقية والدال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية
ولابي ذر عن الكشميهني تحدث بضم الفوقية وكسر الدال
واسقاط الفوقية بعد المثلثة انه من اهل النار فقال في
سبيل عز وجل من اشد القتال وكثرت به الجراح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
انه من اهل النار وكاد اي قارب بعض المسلمين يرتاب
بشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم هو على
ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته
فانتزع منها سهما فانتحر بها نفسه فاشتد
رجال من المسلمين الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن بتشديد الميم المكسورة
اي اعلم الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد
بلام التاكيد هذا الدين بالرجل الفاجر اللام للجنس فيعم كل فاجر
والمراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في
الجهاد ه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن

الحكم

الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال حدثنا ابو غسان
بضم الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون
محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن
دينار عن سهل ولابي ذر زيادة ابن سعد الانصاري رضي
الله عنه ان رجلا اسمه قزمان من اعظم المسلمين غناء
بضم الغين المعجمة والنون والمد بقال اغنا عنه اي اجزا وناب
عن المسلمين في غزوة خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة خيبر فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه
فقال من احب ان ينظر الى الرجل ولابي ذر الى رجل من اهل
النار فلينظر الى هذا الرجل فتبعه رجل من القوم
اسمه اكثم بن ابي الجون الخزاعي وهو اي الرجل على تلك
الحال من اشد الناس على المشركين قتالا حتى جرح فاستعجل
الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه بالتثنية حتى
خرج السيف من بين كتفيه واستشكل قوله هنا فجعل
ذبابة سيفه مع قوله في السابق انه نحر نفسه بالسهم فقيل
بالتعدد وانهما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين
او انهما قصة واحدة ونحر نفسه بهما معا فاقبل الرجل اكثم
ابن ابي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا
فقال اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
وما ذاك قال قلت بضم التاء للمتكلم عن فلان من احب ان
ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا
غناء عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح
استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه

وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما
الاعمال بالخواتيم اي اعتبار الاعمال بالخواتيم والحديث من
في الجهاد باب [illegible] القاء النذر العبد الى النذر
بنصب العبد على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاء العبد النذر بالرفع
على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول ○ وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله بن مرة
الهمداني الخارفي بمعجمة وراء مكسورة وفا الكوفي عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم نهي تنزيه لا تحريم عن النذر اي عن عقد النذر
قال ولابي الوقت وقال لانه لا يرد شيا اي من القدر
ولمسلم لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيا والمعنى
لا تنذروا انكم تصرفون به ما قدر عليكم او تدركون به
شيا ولم يقدره الله لكم انما واللكشميهني وانما يستخرج
به بالنذر من البخيل لانه لا يتصدق الا بعوض يستوفيه
اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل بالولاء
لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب
الوفاء واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به
عند الحصول واجيب بان المنهي عنه النذر الذي يعتقد
انه يغني عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون
ذلك لما نشاهد وامن غالب الاحوال حصول المطلب بالنذر

واما اذا

واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو الضار والنافع والمعطي
كالوسائل والذرايع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث
اخرجه ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو داود والنسائي
في النذر وابن ماجه في الكفارات ○ وبه قال حدثنا محمد بن
محمد بكسر الموحدة وسكون المهملة السختياني ابو محمد المروزي
قال اخبرنا حمو هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته له
صيغة لقوله بشيء وبات بغير تحتية بعد العوقية في الفرع
على الوصل كقوله تعالى سندع الزبانية بغير واو وفي غيره
باثباتها على الاصل وهو اتي بمعنى جاء يتعدى لواحد
بخلاف اتي ولكن بالتخفيف يلقيه من الالقاء القدر
اي الى النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى
فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر
هو الذي يلقى بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى
ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون ليطابق
الحديث واجاب بانهما صادقان اذ الذي يلقى بالحقيقة
هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر ثم في رواية
الكشميهني في متن الحديث مما نذره في الفتح يلقيه النذر
بالنون والذال المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة الالقاء
فنسب الالقاء اليه وقد قدرته له استخرج بلفظ المتكلم
من المضارع به من البخيل الباقي به تاء الالة قاله بن فرحون
في اعراب العمدة والحديث من افراده باب بغير تنوين

في الفتح كاصله للاضافة الي قوله لا حول ولا قوة الا بالله
وقال في الفتح بالتنوين ومنه قال معاذ بن بالافراد ولابي
ذر حدثنا عمرو بن معاذ قال ابو الحسن الكسائي قرأ بغداد
ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا خالد
الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة عن ابي عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي فجعلنا
لا نصعد شرفا بفتح الموحدة والراء والفاء موضعا عاليا
ولا نعلو شرفا ولا نهبط في واد الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير قاله ابو موسى فدنا اي قرب منا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارفقوا
علي انفسكم بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم المثناة
المهملة ارفقوا ما فعلكم واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غايبا قال الكرماني وتبعه العيني اصحاو لعله باعتبار
التناسب واطلق علي الكبير مجازا لانه يعني انه اذا ذكر
يريد استماع ذكره والا فما قد يدعو سميعا
قريبا ثم قال صلي الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد
الله بالتخفيف الا علمك كلمة من باب اطلاق الكلمة
علي الكلام هي من كنوز الجنة اي من ذخاير الجنة وقال
النووي اي ان قايلها يحصل ثواب نفيسا يدخر لصاحبه في
الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحويل للعبد عن معصية

الله

الله الا بعصمة الله ولا قوة له علي طاعة الله الا بتوفيق الله
فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الي ان
العبد لا يملك لنفسه شيا وانه لا قدرة له علي دفع ضرر
ولا قوة له علي جلب خير الا بقدرة الله واراد بذلك الحديث
اخرجه في اخر كتاب الدعوات ○ هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله صلي الله عليه وسلم المعصوم
من عصم الله باسقاط ضمير المفعول عاصم في قوله
تعالي لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة فيما اخرجه
الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد هو ابن
جبر سددا بالف بعد الدال المهملة اي من غير تنوين تسديد
في الفتح كاصله وقال في الفتح بالتشديد والالف اي
عن الحق يترددون في الضلالة وهذا وصله ابن ابي
حاتم من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالي
وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد
ابن حميد من طريق شبل ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
سدا قال عن الحق وقد يترددون وراءه في بعض
النسخ سدي بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح
الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا يحسب
الانسان ان يترك سدي اي مهملا متردد افي الضلالة
ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا اللفظ الذي ايراده
ولم ار في شيء من التفاسير التي تساق بالاسانيد كمجاهد
في قوله يحسب الانسان ان يترك سدي كلاما ولم ار قوله

في الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى
وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره اوله
لانه قال اولا وراته في بعض نسخ البخاري يسدي بتخفيف
الدال ثم قال ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا الذي
اورده ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم
يطلع الا على النسخ التي في مدينته واما النسخ التي
في كرمان وبلخ وخراسان فلا ولجاب في انتقاضه الاعتراض
بان الذي نفى رؤيته قول الكرماني في قوله وقال ابن عباس
ان يترك سدى اي مهملا متردد في الضلالة واما الذي
ذكر انه راه في بعض النسخ وهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف
وله بالتحتية آخره فاين التناقض ويتعاها من قوله تعالى
وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه اعواها قال
وانت الذي دسست عمرا فاصبحت حلائله منه ارامل ضيعا
واصله دسسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدل
من تاليها حرف علة والتدسية الاخفاء يعني اخفى نفسه
بالفجور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها اي دس
نفسه في جملة الصالحين وليس منهم ○ وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري

رضي

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما استخلف بضم العين وسكون الهاء وكسر اللام
خليفة الا له بطانتان بطانة بكسر الباء بطانة فيهما اسم
جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين
يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مستعارة من البطن
والباطن دون الظاهر وهذا كالاستعارة والشعار والدثار
في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال
اوليك حلصاني نعم وبطانتي وهم عيبتي من دون كل قريب
فالبطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره
بالشر وتحضه عليه بضم الحاء المهملة والضاد المعجمة
والمعصوم من عصم الله باستفاضة المعقول اي من
صمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك او ما يجر اليه والحديث
اخرجه في الاحكام والنسائي في البيعة والسير ○ هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وحرام ولابوي الوقت وذر على
وابن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة ابي بكر
وحمزة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال وزنا ومعنى
معنى اي وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
قال في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده من قوله تعالى
اذ الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم وابى ان يكونا
لهم ومعنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها
ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومعناه
الا يمكن اذ قد عزم الله على اهلاكهم غير منصور ان يرجعوا
او ينيبوا الى ان تقوم القيامة فحينئذ يرجعون انتهى والظاهر

كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم
رجوعهم الى الدنيا في القيمة فتكون الاية واردة في تقدير
امر ليست واقعة لشانه وهذا يتعين المصير اليه لاوجه
احدهما انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره فانه في
فيه زيادة لاكون في طائفة مخصوصة وكون الحرام بمعنى
ممتنع او بمعنى واجب كما قيل في قوله
وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو
والثاني ان سياق الاية قبلها وبعدها وارد في امر ليست
وهو قوله كلا اذا بلغت التراقي وقوله حتى اذا فتحت التالث
ان حملها على الرجوع الى الدنيا لاكثر فائدة فانه معلوم
عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع
الى القيمة اكثر فائدة فان الكفار ينكرونه فاكد وقعم فقد بدا
لهم وزجرا وقوله تعالى في سورة هود انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع
وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الا من اذا بلغ فجر
وكفر وانما قال ذلك لان الله اخبر بقوله لن يؤمن من قومك
الا من قد امن ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه يقضي
سبق علم بما يقع من العبد وقال منصور بن المعتمر الشكر
بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف البصري
وفي حاشية المنع كاصله صوابه منصور بن المعتمر قال
وفي حاشية اصل ابي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في
اصل الاصيلي وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض
المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن

عكرمة

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وحرم بكسر الحاء
وسكون الراء الحسبة اي رجوعهم اخرجه عبد بن حميد من
طريق عطاء عن عكرمة عنه به قال حرم لا يعود
ولا يوجد الوقف وزر بالجيم
المهملة وسكون الثحتية ابو حامد المروزي الحافظ قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
عن ابن طاوس عن عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه من الزنا
مدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر والاذن
عليه لا محالة لابد منه لان ما كتبه الله لابد ان يقع وكتب
يحتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه الشهوة والميل الى الفعل
وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهي التي تحدث
الزنا ويحتمل ان يراد به اثبت اي قدر اي قدر في الازل اي يجري

على ابن ادم الزنا فان قدر في الازل ادرك ذلك لا محاله
فزنا العين النظر اي ما لا يحل للناظر وزنا اللسان المنطق
بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء مهملة مكسورة ولابي ذر عن
الكشميهني النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال
ابن مسعود العينان زناهما النظر واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما
بالنظر واللسان زناه النطق واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما
وزناها اللمس والرجلان زناهما المشي والنفس
تمني فعل مضارع اصله تتمني حذفت منه احدى التاءين
وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه النظر والتمني بان يقع
في الزنا بالوطي ويكذبه بان يمتنع من ذلك خوفا من ربه
تعالى ولابي ذر او يكذبه وسمي ما ذكر من نظر العين وغيره
زنا لانها تقدمات له موذنة بوقوعه ونسب التصديق
والتكذيب للفرج لانه منشأوه ومكانه وقال في شرح
المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذي
هو آلة القلب الى النظر الى المحارم واصغائه بالاذن
الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعائه
منه فصار ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي
واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا مضى
الانسان على ما استدعاه القلب حقق مشتهاه فاذا امتنع
عن ذلك خيبه فيه بحالة رجل يحيره صاحبه بما يزينه له
ويغويه عليه وهو ما يصدقه ويمضي على ما اراده منه او يكذبه
ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه
به من التصديق والتكذيب لتكون قرينة للتمثيل او الاسناد

في قوله

في قوله والفرج في قوله يصدق ذلك او يكذبه مجاز لان
التحقيقي هو الذي يسند للانسان فاسند الى الفرج لانه مصدر
الفعل والسبب القوي وقال شيخنا بفتح الزاي المعجمة
والموحدة بينهما الف مع التخفيف ابن سوادة بفتح المهملة
والواو المشددة حدثنا ورقا بفتح الواو والقاف بينهما
راء ساكنة آخره همزة ممدود ابن عمر ابو بشر الحافظ عن
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الفتح كذا طاوس سمع من ابن عباس عن ابي هريرة
وكان سمع الحديث من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة
بعد ان سمعه من ابن عباس قال ولم اقف على رواية
شاهدة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان الزنا ورد واقعه مكتوب مقدر على العبد غير خارج عن
سابق القدر عاب قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس اي اختبارا
وامتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال
كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا
بالرؤية ويمكن ان يكون هنا من باب المشاكلة وانما سماها
رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا انما هو رؤيا ويأتي
منهم لهذا ومن الله سبحانه وتعالى مكنه الصديق بالحديبية
اذ اراه مصارع القوم بوقعة بدر في منامه فكان يقول
حين ورد ما يريد والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو
يومي الارض ويقول هذا مصرع فلان وبه قال حدثنا

الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال سمعت
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في خمس قوله تعالى ورأيتهم الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
والشجرة الملعونة بضم الميم وكسر الزاي من الاوائل
اي في طريقه هذا
من البخاري كما في اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن
منصور قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن
فان قلت لم عين في القرآن ذكر من
شجرة الزقوم اجيب بان المعني والشجرة الملعونة آكلوها
ومع الكثرة لانه قال انا جعلناها اي اكلوها فاليؤد منها الظلمون
فوصف بعض اهلها على الحجاز ولان العرب تقول لكل طعام
مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي
في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة فمطابقة الحديث
لما ترجم له ظنية لكن قال الصاغاني وجه دخول هذا الحديث
في كتاب العدد الاشارة الى ان الله قادر على المشركين التنكيل
لرؤيا نبيه الصادق وكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث
قالوا يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك
جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا يكون في
النار شجرة والنار تحرق الشجرة والجواب عن شبهتهم ان
الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تاكله النار كما لا تحرق
وحياتها وعقاربها واحوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا

هذا باب بالتنوين يذكر فيه تحاج بفتح الفوقية
والمهملة وتشديد الجيم واصله تحاج بجيمين ادغمت اولاهما
في الاخرى آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام عند
الله عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية
مكان كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة هلال ما ذكر اي الحديث
عن عمرو بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي عن مسنده
عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار عن طاوس هو ابن كيسان
الامام ابو عبد الرحمن انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج آدم وموسى
صلى الله عليهما وسلم اي تحاجا وتناظرا وفي رواية هما مر
عند مسلم تحاج كما في الترجمة وهي اوضح فقال له اي لآدم
موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة
وهي الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا من الجنة
دار النعيم والخلود الى دار البؤس والفنا والجملة مبينة للسابقة
ومفسرة لما اجمل فقال له لموسى انتم يا موسى اصطفاك
الله بكلامه اي جعلك خالصا صافيا عن ثنائية ما لا يليق
بذلك وقوله بكلامه فيه تلميح الى قوله وكلم الله موسى تكليما
وقوله تلك الرسل فضلنا الآية وخطك الواح التوراة بيده
بقدرته اتلومني على امر قدره الله علي بتشديد الياء وحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدر الله علي
قبل ان يخلقني بارعين سنة اي ما بين قوله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة لبثه طينا

الى ان نفخ فيه الروح ففي مسلم ان بين تصويره طورا ونفخ
الروح فيه كان اربعين ليلة او المراد اظهاره للملائكة وفي
رواية ابي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الاعمش
فتلومني على شيء كتبه الله علي قبل ان يخلقني وفي حديث ابي سعيد
عند البزار تلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلق
السموات والارض وجمع بحمل المقيدة بالاربعين على ما يتعلق
بالكتابة والاخر بحملي على ما يتعلق بالعلم ويحتمل بالرفع على
الفاعلية موسى فموسى نصب مفعولا به قالها والملفوظ به هنا ثنتان اي غلبه بالحجة بان الزمه
اني ماصدر عنه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان
قدرا من الله تعالى لابد من امضائه والجملة معترضة لما سبق
وتاكيد له وتثبيت للافس على توطين هذا الاعتقاد اي اعلم
ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كائن لامحالة
فكيف تتعلل عن العالم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب
وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار
الذين يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه
المحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن
عن الوسايط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند
ملتقى الارواح والعلوم انما يتوجه على المكلف ما دام في دار التكليف
اما بعدها فامره الى الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد ان
تاب الله عليه فلذ يقول علي الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب
لا يلام على ما تاب عليه منه ولاسيما اذا انتقل عن دار التكليف
واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل يحتمل انه في زمان موسى

فاحيا الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثا
او اراه الله روحه كما اري النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج ارواح الانبيا او اراه الله له في المنام وذوي الانبيا
حي او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ او اماتت
موسى فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم ابن عبد البر
والقابسي او ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الاخرة والتعبير عنه
بالماضي لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا
وابو داود في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجه في
السنة ايضا قال سفيان ولابي الوقت وقال سفيان بواو العطف
على قوله حفظناه من عمرو فهو موصول عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل
الحديث السابق ح هذا باب بالتنوين لا ما قبل ما اعطى
الله وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة
وتخفيف النون العوقي قال حدثنا فليح بضم الفا عبد الملك
ابن سليمان قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي
الكوفي سكن دمشق عن نافع بفتح الواو والالف المشددة
مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب معاوية ابن ابي
سفيان الى المغيرة بن شعبة اكتب الي بتشديد الياء
ما ولاني ذو بما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خلف الصلاة المكتوبة فاملى علي المغيرة بفتح الهمزة واللام
بينهما ميم ساكنة وعلي بتشديد الياء قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة لا اله الا الله
وحده لا شريك له ذكره بعد استفادة الحصر من الذي قبله
وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر
اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاه والا فبعد الاعطا
من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع ولا معطي لما منعت
ما موصول وجملة اعطيت صلة والعايد محذوف اي لما اعطيته
وقال في العدة ولا مانع اسم ذكرة مبني مع لا وخبر لا الاستقرار
المتعلق به المجرور او الخبر محذوف وجوبا على لغة بني تميم
ولو فتحوا كثير من الحجازيين فيتعلق حرف الجر بما نع قيل فيجب
نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتحمل
له بان يعلق بخبر لما نع محذوف اي لا مانع لنا لما اعطيت فيتعلق
بالكون المقدر لا بما نع كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم و
يحتمل ان يكون اصله لا مانعا فبنا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد
ان ابدل منه الفا ثم حذفت الالف فصار على صورة المبني ويجوز
ان يكون لما اعطيت في محل صفة لما نع والخبر محذوف ويحتمل
ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون يمنع خبرا
على احد للتعين واختار ابن مخشري في قوله تعالى لا تثريب
عليكم اليوم ان اليوم معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان لاجل
الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما خبر او صفة وايا
ما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع ذا الجد منك
الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق بينفع اي
لا ينفع صاحب الحظ من ثروة عذابك حظه وانما ينفعه عملة
الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية اي الحظوظ لا تنفعه

بذلك

بذلك اي بدل طاعتك والحديث سبق في الصلاة والدعوات
وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام
احمد وسلم اخبرني بالافراد عبدة بن ابي لبابة ان وراد
مولى المغيرة اخبره بهذا الحديث قال عبدة ثم وفد
بالتقاء من الوفود فقدم على معاوية فحدثه
يامر الناس بذلك القول وهو لا اله الا الله الى اخره ومراد
المولف من سياق هذا التعليق التصريح بان وراد اخبر به
عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة
من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء يدرك
بتقاء قال اعوذ برب الفلق اي الصبح او الخلق او هو واد في
جهنم او جب فيها من شر ما خلق الشيطان خاصة لان الله
تعالى لم يخلق خلقا اشر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل
عام اي من شر كل ذي شر خلقه الله وما موصوله والعايد محذوف
او مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرا بعض المعتزلة الذين
يقولون الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي
وهي قراة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة
دالة على ان الله تعالى خالق كل شيء فيها الرد على من زعم
ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان الشر المامور بالاستعاذة
منه مخلوقا لله امر عليه لما كان للاستعاذة بالله منه معنى
لانه لا يصح التعوذ الا من قدر على ان الذي استعيذ به منه

٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر المخزومي عن ابي صالح

ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من جهد البلاء
بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها الموت لقلة المال
وكثرة العيال وذلك لشدتها بفتح الدال المهملة والراء اللحاق
والشقاء بفتح الشين المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر
وسوء القضاء اي المقتضى وشماتة الاعداء وهو فرح
العدو ببلية تنزل بمن يعاديه والحديث سبق في باب
التعوذ من جهد البلاء من كتاب الدعوات ○ هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال الواحدي
حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته
ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من اسعده الله
والشقي من اضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء
وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن
ولا ان يكفر الا باذنه ○ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون
القاف عن نسام عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي يحلف حلفا كثيرا
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف اي يريد ان يحلف
من الغالب الحلف لا افعل ولا اترك وحق مقلب القلوب
وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري اشار الى
تفسير الحيلولة التي في الاية بالتقلب الذي في الحديث اشار
الى ذلك الراغب وقال المراد انه يلقي في قلب الانسان ما يصرفه

عن مراده

لحكمة تقتضي ذلك وحقيقة القلب لا تتقلب فالمراد تقلب
اعراضها واحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الاية تدل
على ان الله تعالى خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر
وبين الايمان الذي امره به فلا يكتسبه اذا لم يقدره عليه
بل اقدره على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فضمنت
الاية انه خالق جميع افعال العبد من ايمان الى ايمان الى كفر
وعكسه وكل فعل الله عدل فيمن اضله وخذله لانه لم يحبهم
حتى وجلهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد
والايمان والنذور واخرجه الترمذي في الايمان والنسائي وابن ماجه
في الكفارات ○ وبه قال حدثنا [illegible] المروزي
وبشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بفتح المعجمتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابن صياد صاف خبأنا خبيا بفتح المعجمة وكسر
الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة
من غير تحتية قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة والخاء
المعجمة المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يقول ذلك
تاما على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من
اوليائهم من الجن قال النبي صلى الله عليه وسلم له خطأ
زجر واهانة [illegible] بالمعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة
مفتوحة اي اسكت صاغرا مطرودا [illegible] بالعين

بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما انس بن مالك
رضي الله عنه انه راى في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما من ورق من فضة يوما واحدا ثم ان الناس
اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتمه لما راهم اتخذوا خواتيم للزينة
اولكونهم شاركوه لكن المعروف ان الخاتم الذي طرحه انما كان
خاتم الذهب فقال عياض وتبعه النووي ان جميع اهل
الحديث قالوا ان قوله من ورق وهم من ابن شهاب
وقال الكرماني لا يجوز توهم الراوي اذا امكن الجمع وليس في
الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق
فيحتمل على خاتم الذهب او على ما نقش عليه نقش خاتمه
اي الذي اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لئلا تقرأ مصلحة
نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل فيكون
طرحه له غضا ممن تشبه به في ذلك النقش فطرح الناس
خواتيمهم التي نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى
الله عليه وسلم فلبس خاتم الفضة واستمر الى ان مات
فلبسه سنة قال في الروضة كاصلها ولو اتخذ خواتيم كثيرة
ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه كما قال
الاذرعي وغيره رد على من منع لبسه اكثر من خاتم واحد وهو ما ذكره
المحب الطبري تفقها وعللوه بان استعمال الفضة حرام الا ما ورد
الرخصة به ولم ترد الا في خاتم واحد قال الاذرعي وهذا بناء في فيه
قول الدارمي ويكره للرجل لبس فوق خاتمين وقول الخوارزمي

يجوز

يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده وفرد في كليد وزوج في يد
وفرد في اخرى وان لبس زوجان في كليد قال الصيدلاني لا يجوز
الا للساق قال وعلى قياسه لو تختم في غير الخنصر فمي حله وجهان
قلت اصحهما التحريم للنهي الصحيح عنه ولما فيه من التشبه
بالنساء انتهى والذي في شرح مسلم عدم التحريم فيه والسنة
للرجل جعل خاتمه في الخنصر وهذا الحديث اخرجه مسلم في
اللباس تابعه اي تابع يونس ابن بكير عن سعد بكسر العين
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم واحمد وابو داود
وكذا تابعه زياد هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة
عند اليمين مما وصله مسلم ايضا وكذا شعيب هو ابن ابي حمزة مما وصله
الاسماعيلي في روايتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والفاظهم
متقاربة وقال ابن مسافر عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
المصري واليها مولى الليث بن سعد فيما وصله الاسماعيلي عن الزهري
رأى خاتما من ورق بكسر الراء اي فضة وليس في رواية الاسماعيلي
لفظ اي قال في الفتح فكانها من البخاري وهذا التعليق ساقط من
رواية ابي ذر ثابت لغيره قال الحافظ ابن حجر الا انسفي باب
فص الخاتم بفتح الفاء قال في الصحاح والعامة تكسرها ثم نبه
غيره لغة ولا داخر ضمها وبه قال ابن مالك في مثلث وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن جبلة قال اخبرنا يزيد ابن
زريع بضم الزاي مصغرا قال اخبرنا حميد الطويل قال سئل
انس رضي الله عنه هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
قال اخر عليه الصلاة والسلام ليلة صلاة العشا الى شطر الليل
اي الى نصفه ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فكاني انظر الى وبيص

المهلة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرسول الله
ايدنني فاضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم ودعه
اتركه ان يكن هو الدجال فلا تطيقه لانه ان كان سبق
في علم الله انه يخرج ويفعل ما يفعل الا لو اقدرك على ذلك
لكان فيه انقلاب علمه فانه تعالى لا اقدرك على قتل
ما سبق في علمه انه سيحيا الى ان يفعل ما يفعل الا لو قدرك
على ذلك لكان هذه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن
ذلك قاله ابن بطال وفي الحديث فان تسلط عليه بالجزم
على لغة من يجزم بان ولم يكن هو فلا ضمير له في كان
ويكون هو بضمير الفصل في الموضعين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يكنه بالضمير المتصل واختار الاول ابن مالك
في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو
تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في
التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير
اذ لو وقع خبر كان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه
تعقبه في المصابيح فقال هذا من اعجب ما يسمع كيف تكون
الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى
والغرض ان الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تاكيد للضمير
المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف اي ان
يكن هو الدجال والضمير المتصل في الرواية الاخرى خبر كان
فهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الاولى في حق
كان اذا وقع ضميرا ان يكون متصلا او منفصلا فهذا الحديث
شاهد للاختيار الاتصال واما ان يكن هو فليست في محل

النزاع

النزاع في شيء اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث
سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب
الجنائز هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
قل ان تمسسكم الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من خير
او شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا منيرة
معنى الاختصاص كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا به
الله بانه لنا وايجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله
علينا تنبيها على الذي يصيبنا نعمه نعمة لا نقمة قال تعالى
في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بمفتنين اي ما انتم
عليه في المجادلة الا ليصلى
اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه وقال
مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي
اي قدر السقاوة والسعادة وهدى لانعام لما ينفعها
وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا
اناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدي
ومقاتل والكلبي في قوله تعالى قال فمن ربكما يا موسى
الذكر الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
اي الذكر للانثى قال عطا اعطى كل دابة ما يصلحها وهداها
له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه
وجه الانتفاع به وقال ابن الانباري اذا انت علمت ان سنة عمت
وقد علمها الله تعالى ان مسح العينين تورث الواذ باح
العضو يرد اليها بصرها فربما كانت في بريئة بينها وبين الريف

مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعراضها حتى
تجحم في بعض البساتين على الراز باخ لا يخطيها فتحك فيه
عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان
الى مصالحه من اعذيته وادويته وامور دنياه ودينه والهامات
البهايم والطيور وهوام الارض ثابت واسع فسبحان
ربي وبحمده ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابو محمد ابراهيم بن راهويه الحنظلي بضم الحاء المهملة
والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك
قال اخبرنا النضر بفتح النون سكنة نسبة الى حنظلة المنوفي
وسكون الضاد المعجمة بن شميل بضم الشين المعجمة قال
حدثنا ابو عبد الرحمن بضم العين وتخفيف الراء وبعد
الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم ابي الفرات عمرو
عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمي قاضي
مرو قال حدثني يحيى بن يعمر بفتح التحتية واليم والعين المهملة
ساكنة قاضي مرو ايضا ان عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
الطاعون وهو بثر مؤلمة جدا تخرج في الاباط والمراق غالبا
مع اسود وحوالها وخفقان في القلب فقال صلى الله عليه
وسلم كان اي الطاعون عذابا يبعثه الله عز وجل على
من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين اي بسببه
الرحمة لهم لتضمنه مزاج الشدة بالرحمة ليس احد من عبد يكون في بلد
بفتح اللام وفي نسخة بالتوثية بلدة يسكنها وهو ثابت
اخره يكون في البلد او فيها ويمكث فيها لا يخرج

زرعن الكشميهني فلا يخرج من البلدة او البلد حال كونه صابرا
على ما يصيبه محتسبا اجره عند الله يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله له وقدره في الازل الا كان له مثل اجر شهيد
وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق
في كتاب الطب ٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي
لتوكيد النفي وان وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف
وجواب لولا محذوف دل عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته لنا
موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين وقد دلت على ان المهتدي
من هداه الله وان لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة
ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من انواع الهدايات
والالطاف قد فعله في حق جميع الكفار والفساق وانما حصل
الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه
واختيار نفسه فكان يجب عليه ان يحمد نفسه لانه هو الذي
حصل لنفسه الايمان وهو الذي اصل نفسه الى درجات الجنة
وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما حمد
الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله
تعالى لولا ان الله هدانا اعطاني الهداية لكنت من المتقين
من الذين يتقون الشرك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله
تعالى وهذا الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة وكذا اولئك
الكفرة الذين قالوا لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم فيقولون
لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه
ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية واعطانا الهدى

فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم وأعطاهم التوفيق
لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا من اراه على ذلك اهتدى
وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان
استحقاقه العذاب وتضييعه الحق بعد ما تمكن من تحصيله
لذلك والحاصل من مذهب اهل السنة انه تعالى اقدر
العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك
فيض بخلق الله كما زعمت القدرية ○ وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا حماد بن
بفتح الجيم هو ابن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
انه قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
ينقل معنا التراب من حفر الخندق وهو يقول وجزاه من
كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا وهذا
موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا العدو والمشركون قد بغوا علينا
اي ظلموا اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة اي المرا والحديث
اخرجه في الجهاد ثنا عبد الله ابن محمد الجعفي

كتاب الايمان والنذور

كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف
اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ
كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين
وتسمى آلية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او توكيده
بذكر اسم من اسماء الله تعالى او صفة من صفاته هذا ان
قدا ليمين الموجبة للكفارة والا فيزاد وما اقيم مقامه ليدخل

نحو

نحو الحلف بالطلاق او العتق وهو ما فيه حث او منع او تصديق
وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصده
بها او الى لفظها كقوله في حال غضبه او صلة كلام لا والله
تارة وبلى والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا خرجت
اولا اصعد الى السما فليس بيمين لامتناع الحنث فيه بذاته
بخلاف والله لاصعدن السما فانه يمين يلزم بها الكفارة حالا
وكتاب النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بضم الذال
المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير
او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم
مقصودة وقيل ايجاب ما ليس واجبا لحدوث امر ومنهم من
قال ان يلزم نفسه بشيء شرعا من عبادة او صدقة او نحوهما
واما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا
يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخمر
وما يعها مع بطلان البيع وكذا قال في الحديث الاخر ندر في
معصيته قوله الله تعالى بالرفع وفي نسخة باب قول الله
تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا يلغو لغوا
والباقيه متعلقة بيؤاخذكم ومعناه التسوية واللغو الساقط
الذي لا يعتد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول
الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها
وقيل هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف
ذلك وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذي
يحلفه احدكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اي بتعقيدكم
الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم

فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم او بنيك ما عقدتم فحذف المضاف فكفارته اى فكفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارته ثلاثة فتكون ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شانها ان تستر الخطيئة اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو ان يملك كل واحد منهم مدا من حب من غالب قوت بلده من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعرقية ومنديل ولو ملبوسا لم تذهب قوته ولو لم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامته وازاره وسراويل لكبير وحرير لرجل لا نحو خف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله اى او اعتاق رقبة مومنة بلا عيب مخل بالعمل والكسب وا و للتخيير فمن لم يجد احدى الثلاث او كان عاجزا بمرض ونحوه فصيام ثلاثة ايام ولو متفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم ايته اعلامه بينة واحكامه لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يواخذكم الى اخره وقال الاية الى قوله لعلكم تشكرون ۞ وبه قال حدثنا محمود بن مقاتل بكسر العين القرقية ابو احمد المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي

قال

قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه اي لم يكن من شانه ان يحنث في يمين قط سبق في تفسير المائدة حدثني ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين فرات له خيرا منها اتى الذي هو خير وتحلل يمينه اخرجه الترمذي في العلل المفرد وقال سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا خطا، والصحيح كان ابو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة حتى اتى الله به عز وجل في كتابه العزيز كفارة اليمين اي شانه وهو قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخرها وقيل قاله لما حلف لا ينفق على مسطح بعد ما قال في عائشة ما قال فلما انزل الله براءتها وطاب المسلمون المومنة وتاب الى الله من كان من المومنين خاض في ذلك انزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية اي لا يحلف اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا اقرباءهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله من النفقة وقال لا احلف على يمين اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا احلف على امر فارى غيرها خيرا منها اتركه هاهنا علمية وغيرها مفعولها الاول وخيرا الثاني ومنها متعلق بخيرا واعاد الضمير مؤنثا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف خير منه الا اتيت الذي

هو خير وكفر عن يميني عن حكمها وما يترتب عليها من
الاثم هذا قال الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح
ابن اثاثة بمنفعة بعد ما قال في عائشة ما قال وانزل الله براءتها
وطابت نفوس المؤمنين وتاب الى الله من كان خاض في حديث
الافك وانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم اي لا يحلف
اولوا الفضل منكم ان لا يوتوا اقرباءهم المساكين المهاجرين
فرجع الصديق الى مسطح ما كان يفعله به من النفقة والحديث
من افراده ○ وبه قال حدثنا ابو [illegible] الازدي قال
ابن [illegible] عارم السدوسي قال حدثنا حرمي بن [illegible]
الازدي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن سمرة بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة ابن
حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه
وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد
غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان
ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه
انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
ابن سمرة لا تسأل الامارة بكسر الهمزة مصدر ولا ناهية
وتسأل مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر
يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اي
لا تسأل الولاية فانك ان اوتيتها الفاء للعطف على مسألة وجواب
الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام
يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الي ومنه
قول النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

اي اذا الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افراد من
الرجال فلا تتسلها عن تشوف فانك ان سالتها تركت معها
فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون كفاية لها ومن كان
هذا شانه لا يولى وان اوتيتها من ولابي ذر عن الكشميهني
وانك ان اوتيتها على غير مسالة اعنت عليها وعلى يحتمل
ان تكون بمعنى الباء اي بمسالة اي بسبب مسالة قال في القاموس
قصد وتبدى عن ابيل وتنحى ○ وباطرة من وحش وحوه مطفل
اي باسيل وان حلفت على محلوف يمين فرايت غيرها
خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي هو خير ظاهره
تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والروايات السابقة
تاخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم
على الحنث لكن يشترط كونها بعده واستثنى الشافعي
التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقديم قبل وقتها
كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه حنث المعصية
كان حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور
على الاجزاء لان اليمين لا تحرم ولا تحل ومنع ابو حنيفة
واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك
وات الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب
برواية ابي داود والنسائي فكفر عن يمينك ثم ات الذي هو خير
فان قلت ما مناسبة هذه الجملة لسابقه اجيب بان الممتنع
من الامارة قد يودي به الحال الى الحلف الى عدم القبول
مع كون المصلحة في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وابو داود في الخراج

والترمذي في الايمان واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء
والسير وقصة اليمين في الايمان ن وبه قال حدثنا
ابو النعمان عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد اي بن
درهم الازدي الازرق احد الاعلام عن غيلان بن جرير
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم خرير الازدي
البصري من صغار التابعين عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه
الحارث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط
رجال دون العشرة من الاشعريين جمع اشعري
نسبة الى الاشعر بن ادد بشتخب وقيل له
الاشعر لان امة ولدته اشعر استحمله اي اطلب منه ما يحملنا
من الابل وتحملا ثقالنا لاجل غزوة تبوك فقال صلى الله
عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه قال
ابو موسى ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث ثم اتي
اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود بفتح الذال
المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى
العشرة وقال ابو عبيدة هي من الاناث فلذا قال بثلاث
ذود ولم يقل بثلاثة اذواد عر الذري بضم العين المعجمة
وتشديد الراجع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء
اعلاة والمراد هنا الاسنمة فحملنا بفتح الفاء والحاء والميم
واللام عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله
لا يبارك لنا فيها اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا بفتح اللام فارجعوا

نبا

وكسر الكاف مشددة بمينه فاتيناه فذكرنا له فقال
ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم اي انما اعطيتكم من
مال الله او بامر الله لانه كان يعطي بالوحي وان شاء الله
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير منها او اتيت
الذي هو خير وكفرت عن يميني لان اليمين موجبة
والموجب هو الذي انعقد عليه الحالف وخبر ان جملة لا احلف
وجواب القسم محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل ان يكون
لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان
شاء الله جملة معترضة لا محل لها وقدم المشيئة وكان
موضعها عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء
بلا وعقبه بالاستثنا بالا فلو تاخر استثنا المشيئة حتى
يجي الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا اتيت الذي هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله اتيت
او الى قوله هو خير فلما قدمه انتفى هذا التحمل وايضا ففي
تقديمه اهتمام به لانه استثنا ما مورد شرعا وينبغي ان
يبادر بالمامور به والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك
والا فحقيقته ترفع القسم هنا المعقود لتاكيد الحكم وتقريره
وهل يحكم على اليمين المجردة بتعليق المشيئة اذا قصد بها
التعليق انها منعقدة او لم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا
وقوله او اتيت اما شك من الراوي في تقديم اتيت على كفرت
والعكس وما تتوج من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة

الي جواز تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها والحديث اخرجه
البخاري ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب
الخمس واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي
واخرجه ابن ماجه في الكفارات وبه قال رضي الله عنه بالاسناد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابرهيم هو ابن راهويه كما جزم
به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال اخبرنا عبد
الرزاق بن همام بن نافع احد الاعلام قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين ابن راشد عن همام بن منبه الصحابي انه
قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه ولابي ذر عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن
الاخرون السابقون المتاخرون وجودا في الدنيا السابقون الامم
يوم القيمة حسابا ودخولا للجنة فقال بالفاء ولابي ذر
عن الكشميهني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لان بفتح اللام وهي لتاكيد القسم بفتح الحاء المهملة
واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء
مطلقا اي لايتمادي احدكم في يمينه الذي حلف فيه امر بسبب
اهله ومم يتضرروني لعدم حنثه ولم تكن صفية اخرته
بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة اسما للحالة التي ادي اليه
عدم بره من الحنث وجمعها آثام كما مر في الايمان
عز وجل عليه فينبغي له ان يحنث ويفعل ذلك هو يكفر فان
تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم احتياطا لدوام الضرر
على اهله لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه
او توهمه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم وبدائعه

ووجهه انه انما يخرج من الحنث حسنة والاثم احتياطا
كاد ان يكون واجبا لوعد الموكد باليمين وكان القياس ان تقضي
ان يقال لجاج احدكم آثم له من الحنث ولكن النبي صلى الله
عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة
لان المقابلة بينها وبين اللجاج اتم للحكم للخصم وادل
على سوء نظر المتنطع الذي اعتقد انه يخرج من الاثم وانما
يخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في
الكفارة وهذا اعظم شانها بقوله التي افترض الله عليه
واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح ان الحنث
خير له لان يلج احدكم بيمينه في اهله خير له من ان يصطحم احدكم
في قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها على ترك
بر هم آثم له عند الله من كذا انتهى وفي الحديث ان الحنث
في اليمين افضل من التمادي اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف
باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية
كترك واجب عيني و وفعل حرام عصى
بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا
كما لو حلف لا ينفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها
من صداقها او يقترض ثم يبرئ فيها لان القرض حاصل مع بقا
التعظيم او حلف على ترك مباح او فعله كدخول دار واكل
طعام ولبس ثوب سن ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم
الله نعم ان خلق بتركه او فعله غرض ديني كان حلف ان لا
يمتشط طيبا ولا يلبس ناعما فقيل عين مكروه وقيل عين
طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف

بياض

باختلاف احوال الناس وقصودهم وفراغهم قال
الداعي والنووي وهو الاصوب او حلفه على ترك مندوب
كسنة ظهر او فعل مكروه كالالتفات في الصلاة شيء
حنث وعليه الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه
حنث وعليه بالحنث كفارة ومناسبة الحديث لما ترجم له
في قوله لان يلج الخ وقوله ويحتمل الاخير قد سبق
يوم الجمعة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه
عن ابي هريرة في اول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا
القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة همام
من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان
همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه قال [illegible] الافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق يعني ابن ابرهيم وسقط لابي
ذر يعني ابن ابرهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الجياني
بانه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه يقتضي
انه اسحق بن راهوية المذكور قبله وقال العيني وامّا
النسخة التي ضمها يعني ابن ابرهيم فمن اثر الابهام لان في
مشايخ البخاري اسحق بن ابرهيم بن نصر واسحق بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن واسحق بن ابرهيم الصواف واسحق بن ابرهيم
المعروف بابن راهوية فالصواب انه ابن منصور قال
حدثني يحيى بن صالح الوحاظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد
الالف ظاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة
في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال

حدثنا

حدثنا معاوية بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود
عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استلج بسين مهملة ساكنة
فتوقية ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استفعل من
اللجاج اي من استدام في اهله يمين حلفه في امر
يتعلق بهم يضرهم به وهو اي استدامته على اليمين
مع تضرر اهله اعظم اثما من حنثه يبر بكسر اللام وفتح
التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامر بلفظ امر
الغايب من البر اي ليترك اللجاج ويفعل المحلوف عليه ويبر
يعني بالبر الكفارة عن اليمين الذي حلفه ويفعل المحلوف
عليه اذا الاضرار بالاهل اعظم اثما من حنث اليمين وذكر
الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول
وذكر الاهل اذا وجدت العلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تفتي
الكفارة بضم الفوقية وسكون الفاء المعجمة بعدها نون
مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفارة لا تغني عن ذلك
وهو خلاف المراد فالاولى اوضح وقيل في توجيه هذه الاخيرة
ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم اثما
من الحنث والجملة استينافية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني عنه
كفارة وقال ابن حزم لا يجزيه ان يحمل على اليمين الغموس لان
الحالف بها لا يسمى مستلجا في اهله على صورة ان يحلف ان يحسن
الى اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم

ولا يحنث اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستبيح بيمينه في اهله اثم
ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم اساءته
الى اهله ولو كانت واجبة عليه واثم اهله متعلقة باليمين
التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة فانه اشار
الى ان اثمه في قصده لا تبره بفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة
سبق ذلك القصد باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم في يمينه والله من الفاظ القسم كقوله
لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتدا وخبره محذوف
اي قسمي او يميني او لازم لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها
وتكسر ويمن بها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون
الهاء هم عين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم وقال
المالكية والحنفية اهي يمين وقال الشافعية ان نوى اليمين
انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد يمينا وان اطلق فوجهان
اصحهما لا تنعقد وعن احمد روايتان اصحهما الانعقاد وحكى
الغزالي في معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثاني
وهو الراجح انه كقوله احلف بالله ○ وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي عن اسماعيل بن جعفر المدني
عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو
البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم
وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم بتشديد
الميم جعل عليهم اميرا اسامة بن زيد يطعن في جعل الناس
في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني

في امارته

في امارته وكان استدهم في ذلك كلاما عياش بن ربيعة المخزومي
فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان خيرهم ابو بكر
وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا
تطعنون في امرته بضم العين وفتحها في الفرع كاصله قيل
وهما لغتان فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه زيد بن حارثة
من قبل في غزوة مؤته والله اي احلف بالله ان كان
لخليقا بفتح اللام والخاء المعجمة وبالقاف لجدير اللام
بكسر الهمزة وان كان لمن احب الناس الي بتشديد الياء
وان هذا اسامة ابنه لمن احب الناس الي بعده والحديث
سبق في مناقب زيد ○ هذا باب
بالتنوين كيف كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي
كان يواظب على القسم بها او يكثر وقال سعد بسكون العين
ابن ابي وقاص مما وصله المولف في مناقب عمر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم انها يا ابن الخطاب والذي
نفسي بيده قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وقال ابو قتادة
الحرث بن ربعي الانصاري فيما سبق موصولا في باب
من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي
الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين اذا
الله بالوصل اي لا والله اذا بالتنوين جواب وجزاء اي
لا والله اذا صدق لا يكون كذا وتمامه لا يعمد يعني النبي صلى
الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى

الله عليه وسلم فعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري
تيال والله بالواو وبالله بالموحدة وتالله بالفوقية
يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به
والثالث لا يدخل الا على الجلالة الشريفة ثم سمع شاذ التربة
الكعبة وتالرحمن ونقل الماوردي ان اصل حروف القسم
الواو ثم الموحدة ثم التاء وتقل ابن الصباغ عن اهل اللغة
ان الموحدة هي الاصل فان الواو وبدل منها وان التاء
بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف
الواو ولو قال الله مثلا لتفعلن كذا
فكناية ان نوى بها اليمين فيمين والا فلا والحن لا يمنع الانعقاد
ولو قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا
فيمين لان عرف الشرع قال الله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا
في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه ○ وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي عن سفيان الثوري
عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كانت يمين النبي
صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها لا ومقلب القلوب
والابصار وفي الاغراض والاحوال قال الزاغب تقليب الله القلوب
والابصار صرفها عن راي الى راي والتقليب التصرف
وسمي قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني
التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي

ابو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان
محلا للعلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر
البدن محل التصرفات الفعلية والقولية ووكل به ملكا يامره
بالخير وشيطانا يامره بالشر والعقل نور يهديه والهوى
يظلمه يغويه والقضاء والقدر مسيطر على الكل والقلب
يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ من حفظه
الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من اوجب الكفارة على
من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث ولا نزاع في اصل
ذلك وانما اختلف في اي صفة تنعقد بها اليمين والتحقيق
انها مختصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كمقلب
القلوب والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه
○ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الملك
ابن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا هلك اي مات قيصر هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده
يملك مثل ما ملك واذا هلك اي مات كسرى انوشروان
ابن هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده والذي نفسي
بيده اي بقدرته نصرفها كيف شاء والذي انا عبده وهذا
موضع الترجمة تنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل
فيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في الجهاد ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري

خاتمه بفتح الواو وكسر الرحا وبعد التحتية الساكنة صاد
مهملة بريقه ولعابه قال ان الناس قد صلوا وناموا وانكم لم
يزالوا في صلاة ما يلبم ولابي ذر عن الكشميهني لن تزالوا في ثواب صلاة ما
ولابوي ذر والوقت منذ انتظرتموها وهذا الحديث سبق في
باب وقت العشاء الى نصف الليل من كتاب الصلاة ن وبه قال
حدثنا اسحق هو ابن ابرهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا
معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت حميدا الطويل
يحدث عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان خاتمه من فضة ولابي داود من طريق زهير بن
ابن معوية عن حميد زيادة كلمة كله واما حديث ابي داود
والنسائي من طريق اياس بن الحرث بن سعيد عن جده
قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملويا عليه
فضة فيجعل على التعديد حمل ابن الزوائد وكان فصه منه
وفي مسلم والنسائي من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن انس انه كان من ورق وكان فصه حبشيا جزعا من الحبشة
جزعا اوعقيقا وحينئذ فيجعل على التعديد حمل بينه وبين رواية
الباب اوفصه منه لكن صناعته اونقشه صناعة الحبشة
وقال يحيى بن ايوب الغافقي المصري ما ورد في مسند حميد
عن ابن القاسم بن زكريا المطرز حدثني بالافراد حميد الطويل
سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومراده بيان
هذا التعليق الاعلام بسماع حميد للحديث من انس والله اعلم
باب خاتم الحديد وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه

ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج الفاضل الزاهد
انه سمع سهلا هو ابن عبد الله الانصاري يقول جاءت امراة
قيل هي خولة بنت حكيم وقيل ام شريك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب نفسي لك
اي اكون لك زوجة بلا مهر فقامت قياما اوزمانا طويلا فالموصوف
محذوف وهو المفعول المطلق او المفعول فنظر اليها صلى الله
عليه وسلم وصوب اي خفض راسه فلما طال مقامها بضم الميم
في الفرع وقال العيني بفتحها اي قيامها قال رجل لم يسم يا رسول
الله زوجنيها ولم نقل هنيها لانه من خصائص النبي صلى
الله عليه وسلم انعقاد نكاحه من غير صداق حالا ولا مالا لابد خود
ولا بعوض وليس المراد خصيصة الهبة ولكونه من الخصائص عدله
عن لفظ الهبة الى قوله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة اي
فلم لا نزلا يظن بالصحابي ان يسال في مثل هذا بعد ان يكون
علم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها قال
صلى الله عليه وسلم عندك شيء تصدقها بسكون الصاد المهملة
تمهرها قال لا شيء عندي قال عليه الصلاة والسلام له انظر
شيئا تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال والله يا رسول الله
ما اي ما وجدت شيئا قال عليه الصلاة والسلام اذهب
فالتمس اي اطلب وحصل ولو كان الملتمس خاتما من حديد
فاصدقها اياه او فانه حسن او جايز بحذف كان واسمها وجواب
لو ايضا قيل وفي ذكر الحديد دلالة على جواز التختم به ويتفرع بانه
لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس فيحمل انه اراد وجوده لتنتفع
المراة بثمنه فذهب ثم رجع فقال والله ولا خاتما حديد قال الزرقاني

محمد بن سلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده
في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده في الشام
وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب اصحابه
من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين
المذكورين لانهم كانوا يأتونهما للتجارة فلما اسلموا خافوا
انقطاع سعيهم اليهما فاما كسرى فقد مزق الله ملكه ببقايا
صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال
ملكه عن جميع الارض واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فانه اكرمه ووضعه في المسك
فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت ملكه فثبت ملكه
في الروم وانقطع عن الشام والذي نفس محمد بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل بفتح قاف
تنفقن اي مالهما المدفون او الذي جمع وادخر وقد وقع ذلك
كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ
كان في القصر الابيض لكسرى ثلاثة الاف الف الف الف
ثلاث مرات غير ان رستما لما مر منهزما حمل معه نصف ما كان
في بيوت الاموال وترك النصف فغنمه المسلمون فاصاب
الفارس الواحد ثلاثة الاف الف الف والحديث سبق في علامات النبوة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام
قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة
هو ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة

ابن الزبير

ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم
من امور الاخرة وشدة اهوالها وما اعد في النار لمن دخلها
وما في الجنة من الثواب لبكيتم بكاء كثيرا ولضحكتم ضحكا
قليلا جواب القسم الساد مسد جواب لو بكيتم الخ وفيه
كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بعارف
بصرية وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليها من
المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فما
اختص بها صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين علم
اليقين وعين اليقين الحسية القلبية واستحضار
العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله شرفا فان
قلت الخطاب اما ان يكون للمومنين خاصة او عاما فان كان
الاول فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان
المومن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة فخلودها
مدة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور
نسبة شيء يسير الى شيء لا يتناهى وذلك يوجب العكس
وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك اصلا
اجيب بان الخطاب للمومنين وخرج في مقام ترجيح الخوف
على الرجاء خاتمة الخاتمة والحديث سبق في الرقاق ○ وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد حيوة
بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة آخرها تاء تانيث
ابن شريح قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر

القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء
مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
ابن هشام رضي الله عنه القرشي
التيمي له ولابيه صحبة قال البغوي سكن المدينة قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو خليد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول الله
والله لانت احب الي بتشديد الياء واللام لتاكيد القسم
المقدر من كل شيء الا من نفسي ذكر حبه لنفسه بحسب
الطبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك
والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال له صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه لما علم
ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاة نفسه
من الهلكات فانه الان والله يا رسول الله لانت احب
الي من نفسي فاخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط
الاسباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم له
الان عرفت فنطقت بما يجب عليك يا عمر وهذا الحديث
ذكره في مناقب عمر وبين هذا السند لكنه اقتصر منه الى
قوله وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما انفرد البخاري
باخراجه ○ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك هو الامام الاعظم عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بضم العين وسكون المثناة وفتح الموحدة ابن
مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد

الجهني

الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضي الله عنهما
اخبراه ان رجلين لم يسميا انتهيا الى رسول صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب
الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما جملة معترضة
لا محل لها من الاعراب وانما كان افقه لحسن ادبه باستيذانه
اولا وافقه في هذه القصة لوضعها على وجهها
او كان اكثر فقها في ذاته ائذن بفتح الهمزة والجيم وسكون
اللام مخففة اي نعم يا رسول الله واقض بيننا بكتاب
الله عز وجل واذن لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه
وسلم تكلم قال ان ابني كان عسيفا بالعين المفتوحة
والسين المكسورة المهملتين وبعد التحتية الساكنة
فعيل بمعنى مفعول على هذا وعلى بمعنى اللام
اي اجيرا لهذا او بمعنى عندي اجيرا عند هذا او اجيرا
على خدمة هذا بحذف المضاف قال مالك الامام
والمصنف لا اجير بنا مرتبة فاجيرا وفي رواية
ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووصيفة
من الوصيف الخادمة زاد ابو ذر عن الكشميهني لي ثم انى
سألت اهل العلم كابن عيينة في الزمن النبوي الخلفا
الاربعة وابي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاريون
فيما ذكره الغربري بلغا فاخبروني ان على ابني
جلد مائة وتغريب عام اي ولاية لمسافة القصر
لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن
وما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني اي الذي

استعر علي ابني اي نبت علي ابني واما الرجم علي امراته
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما بتخفيف
الميم وهي ساقطة للكشميهني والذي اي وحق الذي
نفسي بيده فالذي مع صلته وعايده مقسم به والجواب
للقسم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه
كتاب الله اي بحكم الله وهو اولي لان الحكم فيه التغريب
والتغريب ليس مذكورا في القران اما غنمك وجاريتك
فرد عليك اي مردودة فاطلق المصدر علي المفعول
نحو ثوب نسج اليمن اي منسوج اليمن وجلد ابنه بالنصب
علي المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول
ابنه رفع نايب علي الفاعل مائة وغربه عاما ولابي ذر وامر بضم
الهمزة انيس بضم الانف وفتح النون نايب عن الفاعل ان
الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر وامر بفتح الهمزة انيسا
نصب علي المفعولية الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فعلها
بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به
او تعفو فان اعترفت بالزنا رجمها لانها محصنة وللكشميهني
فارجمها فذهب اليها انيس فسالها فاعترفت فامرت
فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فرجمها اي فامر
برجمها فرجمت وفيه ان مطلق الاعتراف يوجب الحد
وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلي الله عليه وسلم
لانيس فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم علي مجرد الاعتراف
وانما توقف علي ماعز كما في حديثه لانه شك في عقله
ولهذا قال له اثبك جنون وقال الحنفية لايجب الا بالاعتراف

في اربعة

في اربعة مجالس وقال احمد واسحق في مجلس او مجالس والحجة
من حديث الباب قوله صلي الله عليه وسلم لانيس الذي نفسي
بيده لاقضين وباتي ان شاء الله تعالي في الحدود فيما
ذكره المولف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام
والوكالة والشروط والشهادات وغيرها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والجمع عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء
ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين في
الحديث عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله
ابن ابي يعقوب الضبي ونسبه لجده عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء
تاء تانيث الثقفي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث
بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة
ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطايف ثم نزل البصرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ارايتم اي
اخبروني ان كان اسلم بن افصي وغفار بكسر الغين
المعجمة وتخفيف الفاء ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة
قبايل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة
وفي اوايل المعجمات من بني تميم وبني عامر وغطفان بفتح العين
المعجمة والطاء المهملة والفاء واسد وجهينة قوله خابوا بالخاء
المعجمة والموحدة من الخيبة وخسروا والصحيح كما قال في

الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
المعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وراء مهملتين
بينهما واو وساكنة ابن سويد الاسدي عن ابي ذر جندب
ابن جنادة الانصاري رضي الله عنه انه قال انتهيت اليه
صلى الله عليه وسلم وهو يقول في ظل الكعبة كذا في اليونينية
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون
ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة مرتين
وهذا موضع الترجمة قال ابو ذر فلت ما شاني ما حالي
ايري بضم التحتية في تشديد الياء اظن في نفسي شيء يوجب
الاخسرية وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي ايري
بالتحتية المفتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم في
بتشديد الياء شيء ما شاني ما حالي فجلست اليه
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما استطعت ان
امكث وتغشاني بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين
ما شاء الله فقلت من هم بابي انت وامي فمذي يرسول
الله صلى الله عليه وسلم هو ذكر وان اسود الاسي
قال هكذا وهم قليل ثلاث مرات اي الا من انفق ماله
اماما وبينا وشمالا على المستفتين فعبر عن العمل بالقول
والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده
او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر
او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة الحديث واخرجه
مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان
ابن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة
على سبعين امرأة اي لاجامعن سبعين بموقية قبل السين
وفي رواية من كتاب الانبياء سبعين بموحدة بعد السين وفي
مسلم ستون وبروي مائة ولا منافاة لانه معلوم عدد
تأتي بعارس يجاهد في سبيل الله عز وجل وفي رواية اخرى
فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ
فيكون في هذه الرواية حذف او لا حذف فيها ويكون قوله فتأتي
مسببا عن الطوفان لانه مسبب عن الجماع والجماع عن الوطء
وسبب السبب وان كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة وجائه
لقصد الاخر فقال له صاحبه قرينه او الملك ان شاء الله
ولابي ذر قال ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله نسيانا عطف
على من جامعهن جميعا فلم يحملن من النساء واحدة جاءت
بشق رجل بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر
الى ما يؤول اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله تعالى على
كرسيه والذي نفس محمد بيده وفيه جواز اضافة واو القسم
الى غير لفظ الجلالة ولكنه نادر وقال ان شاء الله جاهدوا
في سبيل الله عز وجل حال كونهم فرسانا اجمعون تاكيد لضمير
الجمع في قوله لجاهدوا وقد نسي الله تعالى سليمان عليه
السلام الاستثنا ليمضي قدره السابق والحديث سبق

في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا
لداود سليمان في كتاب الانبياء وبه قال حدثنا محمد
قال العنسي هو ابن سلام قال حدثنا ابو الاحوص
بالحاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو ومفتوحة سلام
بالتشديد ابن سليم عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اهدي
بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة بفتح
السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله
قطعة من حرير ابيض جيد وفي المناقب من طريق شعبة
عن ابي اسحاق اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة
حرير وفي حديث انس في الهبة اهدا له اكيدر دومة
الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون
منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لمناديل
سعد بسكون العين ابن معاذ بن النعمان الاشهلي سيد
الاوس رضي الله عنه في الجنة خير منها من السرقة
الحرير وللكشميهني من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم
قال هذا استمالة لقلب سعد وان المتعجبون من الانصار
فقال لهم مناديل سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى
وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس لم تر شعبة
ابن الحجاج فيما رواه في المناقب وكذا اسرائيل فيما رواه في
اللباس كلاهما عن ابي اسحق عمرو السبيعي والذي
نفسي بيده فانفرد ابو الاحوص في روايته عن ابي اسحق

السبيعي بها

السبيعي بها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي
الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بضم عين
عتبة وسكون الفوقية القرشية ام معاوية بن ابي سفيان
اسلمت يوم الفتح رضي الله عنها قالت يا رسول الله ما كان
على ظهر الارض اهل خباء بفتح الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا او خباء بكسر الخاء بالشك
هذا هو بصيغة الجمع او الافراد والخباء احد بيوت العرب من
وبر او صوف لا من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة احب
نصب خبر كان الي بتشديد الياء من ان يذلوا من اهل اخبائك
بفتح الهمزة او خبائك باستظهارها شك يحيى ابن بكير شيخ
البخاري يعني اصبح اليوم اهل اخباء او خباء احب الي ان
ولابي ذر عن الكشميهني من ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين
من اهل اخبائك او خبائك بالشك تذلك وان في الموضعين
مصدرية اي من ذلهم ومن عزهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك والذي نفس
محمد بيده لان الايمان اذا تمكن في القلب زاد الحب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او وانا ايضا بالنسبة اليك مثل
ذلك والاول اوجه قالت يا رسول الله ان ابا سفيان بن حرب
تقيف زوجها رجل مسيك بالميم والسين المهملة المشددة

وبفتح الميم وتخفيف السين وهو واضح عند اهل العربية
والاول اشهر عند المحدثين اي بخيل عسيك ما في يده لا يخرجه
لاحد قال القرطبي وبخله انما هو بالنسبة الى امرانه
وولده لا مطلقا لان الانسان قد يبخل هذا مع اهل بيته
لانه يرى غيرهم احوج واولى والا فانو بسفيان لم يكن معروفا
بالبخل فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا وقوله
على بتشديد الياء ثم ان اظلم بضم الهمزة وكسر
العين من الذي له قال صلى الله عليه وسلم لا حرج
عليك الا بالتشديد ان تظلمي من ماله بالمعروف اي
القدر الذي عرف بالعادة انه كفاية ويسمى المعروف في كل
موضع بحسبه ولابي ذر الا بالمعروف فتكون الباء متعلقة
بالانفاق لا بالنفي والحديث مر في باب نفقة المرأة اذا غاب
عنها زوجها من كتاب النفقات ○ وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمان الاودي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح
الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة بفتح الميمين الكوفي
قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض عن هشام بن
اسحاق عروة بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم قال حدثني
بالافراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف بضم الميم
وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة فخاء معجمة مسند
ظهره الى قبة ادم جلد ليان اصله عيني فقدم احدى

الياءين

الياءين على النون وقلب الفاء ضادا مثل فاض ولابي ذر عياني
على الاصل فيه ان بلالي يجاب بها في الاستفهام كما في
مسلم انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ولكن
هذا عندهم قليل فلا قياس عليه قال اما ترضون ولابي
ذر فلا ترضون ان تكونوا اهل الجنة قالوا بلى قال
عليه الصلاة والسلام فوالذي نفس محمد بيده ولابي
ذر عن الكشميهني في يده في نصر بغير ياء اني لارجو ان تكونوا
نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم
والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق ○ وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
الاعظم عن عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو
ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان
يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
الذي سمعه من ذلك له وكان الرجل بالهمز وتشديد
النون يتعاظم بتشديد اللام يعتقدانها قليلة في العمل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن
لانه قصص
واخبار وصفات لله تعالى وسورة الاخلاص متمحضة
لله تعالى وصفاته وفي ثلثه فخار بها له ثواب قراءة ثلث
القرآن وقراءة الثلث لها عشرة امثالها والثواب بقدر النصب

والفضل لديه وظاهر الاحاديث ان من قراها حصل له ثواب
مثل من قرا ثلث القران وفي باب فضل قل هو الله احد من
التفسير الاشارة لذلك ح وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق هو ابن راهوية قال اخبرنا حبان بفتح
الحا المهملة والموحدة المشددة بن هلال الباهلي قال
حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن
دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقيموا الركوع
والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم
الحمزة من بعد اي من وراء ظهري اذا ما ركعتم واذا ما
سجدتم اي اذا ركعتم واذا سجدتم فالميم زايدة فيهما
والرؤية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجود
الشيء التي هي العين ولا استماع ولا مقابلة ومن ثم كان خرق
عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين
قادر على خلقه في غيرها وفي المواهب اللدنية مما اجمعته
ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة ح وبه قال
حدثنا اسحق بن راهوية قال حدثنا وهب بن جرير
الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة حدثه انس بن مالك رضي الله عنه ان امراة
من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمها انت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولادها لم يعرف
ابن حجر اسماءهم ولا اسم ذي من الكشميهني اولادها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد بيده

انكم لاحب

انكم لاحب الناس الي بتشديد الياء قال
قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المراة واولادها
يعني الانصار وهو عام مخصص بدلايل اخر فلا يلزم منه ان
يكون الانصار افضل المهاجرين عموما ومن الحرمين خصوصا
والحديث سبق في فضل الانصار ح هذا باب
بالتنوين قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
الامام ابن انس الاصبحي عن نافع ابي عبد الله الفقيه
مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو يسير في ركب بكسر الباء الابل عشرة فصاعدا حال كونه
يحلف بابي الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم
بالتخفيف ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بابائكم وفي
ابن ابي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه
حدثت قوما حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلفي
لا تحلفوا بابائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان احدكم حلف بالمسيح والمسيح خير من
ابائكم قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل يقوي له شواهد واما
قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فقال
ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة نزدها
الانصار والصحاح وقيل انها تصحيف من قوله وابنه وهو
محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل
ذلك من لفظ ابي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق

خلي ابنته فقال وابيك ما ليلك بليل سارق اخرجه في الموطا
وغيره وفي مسلم مرفوعا ان رجلا سأله اي الصدقة افضل
فقال وابيك لانبئنك او لاحدثنك واحسن الا جوبة
ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره ان هذا اللفظ كان
يجري على السنتهم من غير ان يقصد وابه القسم والنهي
عما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف او ان في الكلام حذفا
اي احلف ورب ابيه قال البيهقي ايضا من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت بضم الميم ومن شرطية في
موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر
والمعنى من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من
الآباء وغيرهم وحكمته ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه
والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده وظاهره
تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على انه ينعقد
بما اختص به تعالى ولو مستعملا ولو من غير اسمائه الحسنى
كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن تعمدى بيده
الا ان يريد به غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها وتعالى
هو فيه تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق والرزاق
والرب ما لم يرد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدا
كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل
وبما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالموجود والعالم والحي
ان اراده تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها غيره او اطلق لانها
لما اطلقت عليهما تساوا لشبهت الكنايات وبصفته الذاتية
كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته

المعلوم

المعلوم والمعتمد وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف
لكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم الا في طاعة من حلف واجب او مندوب وترك حرام
او مكروه فطاعة وفي دعوى عند حاكم وفي حاجة لتوكيد
كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لاعمل الله حتى
تملوا او تعظيم امر كقوله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبالراء الانصاري المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر قال ابن عمر سمعت عمر رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان
تحلفوا آبائكم جملة ينهاكم في محل خبر ان وان مصدرية في محل
نصب او جر بتقدير حرف الجر اي ينهاكم عن ان تحلفوا الاول
للخامل والكساء والثاني لسيبويه وحكم غير الآباء من سائر
المخلوق حكم الاباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي
وقال حسن وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا والكعبة
فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتغيير
بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم او التنزيه
المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور
الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع
بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم

ثم يعتقده في اذه حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد وامّا
اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف على ما يليق من
التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه قال عمر رضي الله
عنه وانه بمعنى ما اي بابي هو وامي سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم ومذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير
مكان او زمان اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي نهى عنها
حال كونه ذاكرا اي عامدا ولا الزمه محمد وحدة فمثلثة
مكسورة اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت
ذلك عن غيري واستشكل هذا التعميم لقصد بن الكلام
بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا واجيب باحتمال
ان يكون العامل فيه محذوفا اي ولا ذاكرتها اذا عن غيري
او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت او معناه يرجع الى معنى
التفاخر بالآباء والاكرام لهم فكانه قال ما حلفت بابائي ذاكرا لما لزم
قال مجاهد مما وصله الحربابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح في تفسير قوله تعالى او اثارة من علم وفي نسخة
او اثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش المفرع كاصله
قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها اي يا ثر علما
بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر
في ذلك ثلاثة اقوال احدها البقية والاصل اثرة السواد
اثارة كانها بقية تستخرج بهما وقيل الثاني من الاثر
وهو الرواية والثالث من الاثر وهي العلامة تابعه
اي يتابع يونس عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما

رواه

رواه ابو نعيم في مستخرجه على مسلم والوليد بن
الوليد مما وصله النسائي واسحق بن يحيى الكلبي
الحمصي مما في نسخته المروية من طريق ابي بكر احمد بن
ابراهيم بن شاذان الثلاثة عن الزهري عن محمد بن مسلم
ابن شهاب وقال ابن عيينة سفيان مما وصله الحميدي
في مسنده ومعمر هو ابن راشد مما وصله ابو داود كلاهما
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر سمع النبي صلى الله
عليه وسلم عمر وفي الحديث الزجر عن الحلف بغير الله
وانما خص في حديث ابن عمر بالآباء الواردة على سبيه للمذكور
او خص لكونه كان غالبا عليهم لقوله في الرواية الاخرى وكانت
قريش تحلف بآبائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فليحلف
بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المحلوف به
يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك
والآباء والكعبة او كان لا يستحق التعظيم كالاحاد ويستحق
التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينه
قال الطبري من حلف بالكعبة او دم او جبريل ونحو ذلك لم تنعقد
يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة
نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فقال ينعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث
لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به
وبالله تعالى ان يقسم باشياء من خلقه كالليل والنهار ليس
لها المخلوق فلا يقسم الا بالخالق

ويتبع من سواك الشيء عندي وتفعله ويحسن منك ذاك

المخلوق بين وبين ما قدرته لنفسك بينها
عند من ولد لانها علامة الخالق ما صنع

ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم وهو

○ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الله بن دينار انه قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ولابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم والمهتم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر كل نبي سواه ويبقي ذكره تعالى لانه الحق المعبود ○ وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي وانقاسم بن عاصم البصري الثقفي كلاهما عن وهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو مسلم البصري انه قال كان بين هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة وبين الاشعريين وزن بضم الواو وتشديد المهملة واحاء بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة وبالمد هكذا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فعرض اليه طعام فيه لحم دجاج ليأكل منه وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كانه من الموالي وتيم بفتح المثناة وسكون التحتية حي من بني بكر ونبت لحظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي فدعاه ابو موسى الى الطعام فقال اني رأيته يعني جنس الدجاج يأكل شيئا قذرا فعذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهت اكله فقال

فقال له ابو موسى ثم فلا حدثنك بنون التاكيد اي فوالله لاحدثنك عن رأيت ولاجيء ذر عن ذلك باللام اني اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة من الاشعريين نستحمله فطلب منه حملنا واثقالنا فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد ابو ذر عليه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة فاتي بفتح المثناة فوق بنهب ابل باضافة نهب لتالية اي من غنيمة فسأل صلى الله عليه وسلم عنا فقال ابن الشعر الاشعريون فحضرنا فامر لنا بخمس ذود بفتح المعجمة وسكون الواو وبعدها مهملة مجرور بالاضافة غر الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء والغر بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء بيض الاسنمة فلما انطلقنا من عنده بها قلنا ما صنعنا حلف رسول الله لا يحملنا وليس عنده ما يحملنا ثم حملنا بفتحات ثقلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اي طلبنا غفلته في يمينه الذي حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله وسقط لابي ذر له انا اتيناك لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال انه ليست انا احملكم ولكن الله يحملكم والله لا احلف على يمين علي محلوف يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة قال في المصابيح

نصب خاتما عطفا على قوله التمس ولو خاتما اى ما وجدت شيا
ولا خاتما وتعقبه البدر الدماميني فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج
رده الى ايضاح وانما خاتما معطوف على مقدر اى ما وجدت غير خاتم
ولا خاتما وعليه اقتصر ابن مالك فقال يا رسول الله اصدقها
بضم الهمزة والقاف بينهما صاد ساكنة هذا المكسور اذا ردي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رك رفع على الابتدا وخبره
جملة قوله ان لبسته اى المراة لم يكن عليك منه شي واذا لبسته
انت لم يكن عليها منه شي فتنحى الرجل فجلس فراه النبي
صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فقال ما معك من
القران فقال سورة كذا وكذا للسور عددها ولابي ذر عدها
باسقاط الدال الثانية في النسائي وابي داود من حديث عطا
عن ابي هريرة البقرة او التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود
البقرة وسورة من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة قال زوج النبي
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفي
رواية عمرو بن حيوة عن ابن عباس قال معي اربع سور او خمس سور
قال عليه الصلاة والسلام قد ملكتكها بما معك من القران
بفتح الميم وكاد بن قال الدارقطني انها وهم والصواب زوجتكها كما في
الرواية الاخرى وجمع النووي باحتمال صحة اللفظين ويكون جرب
على لفظ التزويج او لاجل لفظ التمليك ثابتا اى لانه ملك عصمتها
بالتزويج السابق ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولو خاتما من حديد
لكن لا دلالة فيها كما سبق وكانه لم يثبت عنده شي من ذلك على شرطه
قال النووي ولا يكره لبس خاتم الرصاص والنحاس والحديد على الاصح
لخبر الصحيحين التمس ولو خاتما من حديد واما حديث عبد الله بن بريدة

عن ابيه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم
من شبه فقال مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جا وعليه خاتم
من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه الحديث
وفي سنده ابو طيبة بالمهملة المفتوحة والموحدة تكلم فيه وضعفه
النووي في شرحي المهذب ومسلم وفي كتاب الاحجار للتيفاشي
الفولاذ مطردة للشيطان اذا لوي عليه فضه وحديث الباب
سبق في النكاح باب نقش الخاتم وكيفيته وبه
قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن
قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى رهط هو جمع لا واحد له ولا لاحد
ذو من الحموي والمستملي الى الرهط بالتعريف او قال الى اناس من
الاعاجم والشك من الراوي فقيل له عليه الصلاة والسلام وعند
ابن سعد قلت قريش انهم لا يقبلون ولابي ذر لا يقرؤون كتابا الا عليه
خاتم فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه ثلثة اسطر
القاف محمد رسول الله وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله
محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان
يطبع به جلد الكتب حفظا للاسرار ان تنشر وسياسة للتدبير ان
لا يخرم قال انس فكاني بوبيص بفتح الواو وبعدها موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فصاد مهملة او ببصيص بفتح الموحدة الثانية بعدها
صادين مهملتين بينهما تحتية ساكنة اي بريق الخاتم وقلا لؤبة
في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم او في كفه بالشك فيهما
من الراوي وقد ذكر عبد الرزاق انه راى جواز اتخاذ التماثيل في الخاتم

الظاهر انه صلي الله عليه وسلم لم يحلف علي عدم
حملهم لان مكارم اخلاقه ورافته ورحمته بالمومنين
تابي ذلك والذي يظهر لي ان قوله وما عندي ما احملكم حملة
حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا احملكم في حالة
عدم وجداني لشيء احملكم عليه اي انه لا يكلف حملهم
بقرض او غرم لما راه من المصلحة المقتضية لذلك
فحمله لهم علي ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه
فيكون قوله الخ والله لا احلف علي يمين فاري غيرها الي
اخره تاسيس قاعدة في الايمان لانه ذكر ذلك ليبين انه
حنث في يمينه وانه يكفر عنها انتهى وفيه بحث ياتي ان شاء
الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث
للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلي الله عليه وسلم
حلف في هذه الغضبة مرتين او لا عند الغضب ومرة عند
الرضي ولم يحلف الا بالله فدل ان الحلف انما هو بالله علي
الخالقين وستكون لنا عودة بعون الله الي بقية مباحث هذا
الحديث في كفارات الايمان وغيرها هذا باب بالتنوين
يذكر فيه لا تحلف بضم اوله ورفع ثالثه باللات بتشديد
اللام والعزى بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة
ولا تحلف بالطواغيت بالمثناة الفوقية جمع طاغوت
صنم وقيل شيطان واصله طيغوت قدمت الياء علي العين فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والا
واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الي لاتها فحذفت
للاضافة وهل هي والعزى علمان بالوضع او صفتان غالبتان

غلاف

خلاف ويترتب علي ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا
انهما صفتان ليسا وصفين في الاصل فلا تحذف منهما
وان قلنا انهما صفتان للمح الصفة جاز وبالتقديرين قال
زايد وهي من لوي يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها
او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها لويه فحذفت لامها
فالفها علي هذا من واو وهو اسم صنم كان لثقيف بالطايف
وقيل بعكاظ والعزى مبنية من العز وهي تانيث الاعز
كالفضلى والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت
تعبد فبعث صلي الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد
فقطعها فجعل لها بالناس ويقول

يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف ابو
عبد الرحمن قاضي صنعاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال من حلف بغير الله فقال في حلفه بكسر
اللام باللات والعزى بموحدة في الاولي وواو في
الثانية ولابي ذر بواو وبدل الموحدة اي كيمين المشركين
فليقل لا اله الا الله قال في شرح المشارق لان الحلف
انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى
الكفار في ذلك فامر ان يجاوز ذلك بكلمة التوحيد كذا
في بعض الشروح ومقتضاه انه يلغز بذلك وهو كذلك

ان كان حلفه به لكونه معبودا او يكون للوجوب وان كان لغير
ذلك كما يقول الرجل وحياتك لافعلن كذا فامره صلى
الله عليه وسلم انما هو لشبهه بمن يعبد مما وهل
يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبطل حجه فيه
كلام انتهى ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام فامر له
بالجزم جواب الامر وليصدق ندبا بشيء لتكفير الخطيئة
التي قالها ودعا اليها لانه واقع الكفار في لعبهم ويتاكد ذلك
في حق من لعب بطريق الاولى والحديث سبق في تفسير سورة
النجم بلفظ الاسناد والمتن وسبق ايضا في الادب والا
ستيذان باب من حلف على الشيء يفعله
ولا يفعله حلف على ذلك وان لم يحلف بضم الخاء
وفتح اللام المشددة مبنيا للمجهول ه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع اي اصطنع
يصنع له خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل ولابي ذر
فجعل فصه بفتح الفاء فصح في واحد كحمله فصنع الناس
زاد ابو ذر عن الكشميهني خواتيم اي من ذهب ثم انه
صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فنزعه جملة
جلس في موضع خبر ان وجملة نزعه معطوفة على التي
قبلها فجاء عطف او في موضع الحال اي جلس وقد قال
فيكون قوله قبل جلوسه اوضح جلوسه ومعمول القول
اي قوله انه لبس هذا الخاتم وجعل فصه من داخل اي من

داخل

داخل كفي فرمى صلى الله عليه وسلم به بالخاتم ثم قال
والله لا البسه ابدا لانه حرم يومئذ فنبذ الناس
فطرحوا خواتيمهم واراد صلى الله عليه وسلم بحلفه
تاكيدا للكراهة في نفوس اصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال
المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف
كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لتضع ما كانت عليه
الجاهلية في الحلف بابائهم والهتهم ليعلموا ان لا يكون
المحلوف به سوى الله تعالى وليتسنوا على ذلك حتى
ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال
ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني على احد التاويلات
فيها انه لا يتحتم ان الحالف قبل ان يستحلف يترك النهي
فاشار الى ان النهي يختص بما لبس فيه قصد صحيح كما يريد
الحكم كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس الخاتم الذهب
انتهى واطلاق بعض الشافعية كراهة الحلف منه غير مستحلف
فيما لم يكن طاعة ينبغي ان يقال فيما لم يكن مصلحة تدل قوله
طاعة لما لا يخفى والحديث سبق في كتاب اللباس
باب من حلف ملة بكسر الميم وتشديد اللام دين
وشريعة سوى الاسلام ولغير اني ذر سوى ملة الاسلام
كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة واهل الاديان
والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر
الحالف بذلك ام لا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح فيما قبل من حلف بالات والعزى فليقل لا اله

الا الله ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر
لانه اقتصر على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك
يقتضي الكفر لامره بتمام الشهادتين ٥ وبه قال
حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ انو هو قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد البصري قال
ابو الصحاك الانصاري وهو ممن بايع تحت الشجرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من حلف فقال في حلفه باللات فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق ٥ وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
مالك هو ابن انس الامام المدني الاصبحي عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز المدني عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
والقاسم كنية النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بالطواغي ولا بآبائكم ولا تحلفوا الا بالله ولا
يحلف بالله الا صادق ٥ وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف قال حدثنا مالك هو ابن انس الامام
المدني الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم والقاسم كنية النبي صلى الله
عليه وسلم من حلف فقال في حلفه باللات فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك
فليتصدق ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
قال حدثنا مالك هو ابن انس الامام المدني الاصبحي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز المدني عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم والقاسم كنية النبي صلى الله عليه وسلم من
حلف فقال في حلفه باللات فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق ٥ وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك
هو ابن انس الامام المدني الاصبحي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان المدني عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والقاسم
كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في
حلفه باللات فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق ٥ وبه قال حدثنا عبد
الله

قطع منافعه الاخروية عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن
قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استووا
ومما في التحرير وقال في المصابيح هذا يحتاج الي تخليص
ونظر فاما ما حكاه عن المازري من ان الظاهر من الحديث
تشبيهه في الاثم وكذلك ما حكاه من ان معناه استووا وما
في التحرير وهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستواء
في اصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم فاما
الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه لان كل معصية قلت او عظمت
هي مشابهة ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى
في الحديث كبير فايدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة
بتشبيهها بالقتل واما الثاني فقد بنيا ما فيه من الاشكال
وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى
باللعنة واما ما حكاه الامام المازري من ان اللعنة قطع
الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين
احدهما ان تقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي
هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان تطلق
اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فتقول له
لعنه الله مثلا ليس بقطع الرحمة بنفسه فيما لم يتصل به
اجابة فيكون حينئذ سببا الي قطع التصرف ويكون نظير
التسبب الي القتل غير انهما يفترقان في ان التسبب
الي القتل بمباشرة مقدمات تفضي الي الموت بطرد العادة
فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الي الابعاد الذي هو اللعن
دائما لا يستوي اللعن مباشرة مقدمات القتل ولا زاد عليه وبهذا

يتبين لك الايراد علي ما حكاه القاضي من ان لعنه
يقتضي قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كالوقتله قاتله
قصدا اخراجه كما تستلزم مقدماته للقتل وكذلك ايضا
ما حكاه من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية
عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب في
كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل
بقتله ولا استوا القصد الي القطع بطلب الاجابة مع
مباشرة مقدمات القتل المفضية اليه في مطرد العادة
والذي يمكن ان يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم
انا نقول لا نسلم ان مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل هو مع ذلك
تعريضه لاجابة الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسأل الله فيها
شيئا الا اعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه السلام
لا تدعوا علي انفسكم ولا تدعوا علي اموالكم ولا تدعوا علي
اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث واذا كان في عرضه للعنة
كذلك ووقعت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك
اعظم من قتله لان القتل تفويت الحياة الفانية قطعا
والابعاد من رحمة الله اعظم ضررا مما لا يحصي وقد يكون
اعظم الضررين علي سبيل الاحتمال مساويا او مقاربا
لاخوفهما علي سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد
واعدادهما امر لا سبيل الي البشر الي الاطلاع علي حقايقه
انتهي وزاد في الادب من البخاري من طريق علي بن المبارك
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة وليس علي ابن آدم نذر
فيما لا يملك ولمسلم ومن حلف علي يمين صبر وهو فيها فاجر

يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
ومن الدعي دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة ومن
رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه ما يقول الشخص في كلامه ماشاء الله
وشئت بفتح التاء في الفرع كاصله وفي غيرها بضمها على
صيغة المتكلم في الماضي وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا
في مشيئة الله وهي منفردة بالله سبحانه وتعالى
بالحقيقة واذا نسبت لغيره فبطريق المجاز وفي حديث
النسائي وابن ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس
رفعه اذا حلف احدكم فلا يقل ماشاء الله وشئت ولكن يقول
ماشاء الله ثم شئت قال الخطابي ارشد ثم صلى الله عليه
وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله على مشيئة من شاء
واختار لهما لفظ في للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي
للاشتراك وعن رجل الشخص انا بالله ثم بك نعم يجوز
لان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غيره
وقال عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم مما وصله في
ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا عمرو بن
عاصم قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة اسمه زيد الانصاري ونبت
ابن ابي طلحة لعبد الله بن ابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو الانصاري قاضي
اهل المدينة انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حدث انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل

ابرص واقرع واعمى لم يستمروا ابدا الله عز وجل ان يبتليهم ان
يختبرهم فبعث لهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده بعد
مسح الملك فذهب عنه البرص واعطي لونا حسنا وجلدا
وابلا او بقرا فقال له اي رجل مسكين تقطعت بي الحبال
بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل اي الاسباب
الذي يقطعها في طلب الرزق ولا بي ذر عن الكشميهني
الجمال بالجيم وهو تصحيف فلا بلاغ فلا كفاية لي
اليوم الا بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال ثم بك قذر الحديث السابق بتمامه وقال المهلب
انما اراد البخاري ان قوله ماشاء الله ثم شئت جائز استدلالا
بقوله انا بالله ثم بك واخرج عبد الرزاق عن ابرهيم النخعي
انه كان لا يرى باسا ان تقول ماشاء الله ثم شئت وكان يقول
اعوذ بالله وبك ويجير اعوذ بالله ثم بك وقول الله تعالى
قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلف
المنافقون بالله وهو جهد ايمان لانهم بذلوا فيها مجهودهم
وجهد يمينهم مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها
وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن
ابن عباس رضي الله عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه
واصل اقسم جهد ايمانهم اقسم بجهد ايمانهم جهدا فحذف
الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول
كقوله فضرب الرقاب وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قال
جاهدين ايمانهم وقال ابن عباس مما وصله المولف مطولا
في كتاب التفسير بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام عكة تنطف السمن والعسل
الحديث وفيه تعبير ابي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال اصبت
بعضا واخطأت بعضا قال ابو بكر رضي الله عنه فوالله
يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطأت في تعبير الرؤيا
قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم وقوله هنا في الرؤيا
من كلام البخاري اشارة الى ما اختصره من الحديث
والغرض منه قوله لا تقسم اشارة الى الرد على من قال
ان من قال اقسمت اعتد بيمينه لانه رأى ابا بكر حين قالها
وقال في الكواكب انما يذب ابرار القسم عند عدم المانع
فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بيان
مفاسد كما ياتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعونه الله تعالى
وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم وحلفت او احلف
بالله لا افعلن كذا يمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم الآن نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي
او مستقبلا في المضارع فلا تكون يمينا لاحتمال ما نواه واما
قوله لغيره اقسم عليك بالله او اسالك بالله لتفعلن كذا فليس
ان اراد يمينا فشبه فيس للتخاطب ابراره فيما بخلاف
ما اذا لم يردها وحمل على الشفاعة في فعله ن وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامري السوائي قال حدثنا
سفيان الثوري عن اشعث بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثا سليم

ابن

ابن الاسود الكوفي عن معوية بن سويد بضم السين المهملة
وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة
بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر عن البراء بن
عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن سنان الملقب ببندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضي
الله عنه انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بابرار القسم بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل
اي بفعل ما اراده الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين
مفتوحة اي الاقسام والمصدر قد يأتي للمفعول مثل
ادخلته مدخلا بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث
اورده البخاري في اللباس والاستيذان والجنائز والمظالم
والطب والنذور والنكاح والاشربة ن وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني ولابي ذر اخبرني بالافراد عاصم الاحول
ابن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ قال سمعت
ابا عثمان عبد الرحمن النهدي يحدث عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما انه اسمها زينب ولابي ذر عن
الكشميهني ان بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت
اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل ان يقول
وانا معه لكنه من باب التجريد وسعد بسكون العين

ابن عبادة الحروري وابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ ابي ذر وابي
بفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا الي ياء المتكلم او ابي
بضم الهمزة وفتح الموحدة علي الشك والصواب الثاني
من غير شك اذ ابي هو علي بن ابي العاص بن الربيع
ومجئ ذلك سبق في الجنائز قد احتضر بضم الفوقية
اي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر فارسل بهمزه وصل وفتح الهاء فارسل صلي الله عليه وسلم
يقرأ بفتح الياء عليها السلام ويقول ان لله ما اخذ
اي الذي اراد ان ياخذه وما اعطي وكل شئ عنده مسمي
اي باجل مسمي اي موجل مقدر فلتصبر ولتحتسب اي
تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب لها ذلك
من عملها الصالح فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها
فقام صلي الله عليه وسلم وقمنا معه فاقعد دفع
اليه الصبي او الصبية فاقعده صلي الله عليه وسلم
في حجره ونفسه الصبي او الصبية فدمعت بحذف
احدي التاين اي تضطرب وتتحرك ففاضت عينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالبكاء فقال
سعد بن عبادة ما هذا البكا يا رسول الله وانت تنهي
عن البكاء وهو استفهام عن الحكمة لا انكار قال صلي الله
عليه وسلم هذه البكا ولابي ذر هذه الدمعة رحمة يضعها
الله في قلوب من شاء من عباده وانما يرحم الله عز وجل
من عباده الرحماء نصب علي ان ما كافة والحديث سبق

في الجنائز

في الجنائز ح وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام دار الهجرة عن ابن شهاب
الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد زاد في الجنائز
من حديث انس لم يبلغوا الحنث عسسه اذا لا تمسه
النار الا تحلة بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
المفتوحة اي تحليلها قال في الكواكب والمراد من القسم
ما هو مقرر في قوله تعالي وان منكم الا واردها اي والله
ما منكم والمستثني منه عسسه لانه في حكم البدل من لا يموت
فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة بعد الورود
والحديث مر في الجنائز ح وبه قال حدثنا محمد بن المثني
العنزي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الحذاء
التميمي الكوفي العاص انه قال سمعت عمارة بن وهب
بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول الا بالتخفيف الا كل
عتل اهل النار كل ضعيف فقير متضعف بكسر
العين اي متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال
الدمياطي انه رواية الاكثرين اي يستضعفه الناس
ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في
اليونينية ولا في الفرع وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث

للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال
الذي يبري نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة
الي خمسين مرة **واقسم علي الله لابره** اي لو حلف علي
شيء ان يقع طمعا في كرم الله بابراره لابره ووقعه لاجله
واهل النار هم **كل جواظ** بفتح الجيم والواو والمشددة
وبعد الالف فاء مجمة اكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال في
مشيته **عتل** بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام
فظ غليظ او شديد الخصومة او الجموع المنوع **مستكبر**
عن الحق والحديث سبق في تفسير سورة نون من التفسير
هذا باب بالتنوين يذكر فيه **اذا قال الشخص**
اشهد بالله او شهدت بالله لافعلن كذا او لا افعل كذا
هل يكون يمينا هو يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم ينو
بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فدل على انهم
استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع
الوعد بالحلف وبالماضي الاخبار عن الحلف ماض فان اراد
ذلك لم تكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى بعلى اسمه او صفته
فليس بيمين لعقد الحلوف به واجيب عن اية المنافقين
بانه ليس صريحا لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك ○ وبه
قال **حدثنا سليمان** بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن الدمشقي
عن منصور هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن عبيدة**
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني **عن عبد الله** بن مسعود
رضي الله عنه **قال قتيل النبي صلى الله عليه وسلم**

بضم

بضم السين وكسر الهمزة ولم يمين السابق اي الذي يحلف
قال اهل قرني الذين انا منهم ثم اهل القرن الذين يلونهم
ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين **ثم يجيء قوم تسبق**
شهادة احدهم برفع شهادة على الفاعلية **يمينه** بنصب
على المفعولية **ويسبق يمينه** رفع **شهادته** نصب **قال**
القاضي البيضاوي اي يحرصون على الشهادات يشهدون قبل
ان يطلب منهم او يحلفون قبل ان يستشهدوا او يشهدون
بترويجها يحلفون على ما يشهدون او تارة يحلفون قبل
ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا
في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع
فيهما حتى لا يدري بايهما يبتدي وكانهما يتسابقان لغلبة
هذا الخلة بالدين وقال الطحاوي اي يكثرون الايمان في كل شيء
حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين
من قبل ان يستحلف وقال بعضهم اي يحلف على تصديق
شهادته وقال النووي واجمع به المالكية في رد شهادة من
حلف معها والجمهور على انها لا ترد والحديث مصحي في
الشهادات والرقاق **قال ابراهيم** النخعي بالسند السابق
وكانوا يضربنا اي مشايخنا **ونحن غلمان** ولابي ذر ونحن صغار
بنون بعد اللام **ونحن** في الفضائل ونحن صغار
ان نحلف بالشهادة ونعهد اي على ان نقول اشهد ما اشهد
بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك عادة
فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح **ما كنا نعد عهد الله**
عز وجل اي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا ○
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **محمد بن بشار**

بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم
الحافظ ببغداد قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي
عدي ابرهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حلف على يمين علي محلوف يمين ويحتمل ان تكون
على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق علي بتشديد الياء كاذبة
صفة ليمين يقتطع ليأخذ بها مال رجل مسلم او ذمي
او معاهد ونحوه او امرأة وقال اخيه في الاسلام او السؤتة
والشك من الراوي بغير حق بل بمجرد عينه المحكوم بها في ظاهر
الشرع وجواب من قوله لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
لا يصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل
من غضب فيقال رجل غضبان وامرأة غضبى وغضابى
والغضب من المخلوقين هو الذي يداخل قلوبهم ويكون محمودا
كالغضب لله وبدينه وما هو ما يكون لغير الله واطلاقه
على الله يحتمل ان يراد به اثاره ولوازمه كالعذاب فيكون من
صفات الافعال او هو على ارادة الانتقام فيكون من صفات
الذات فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون
بعهد الله المعهد ومضاف الى الفاعل اي بما عاهد الله اليهم او الى
المعمول اي ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان
قال سليمان بن مهران الاعمش في حديثه فمر الاشعث
ابن قيس الكندي وعبد الله يحدثهم فقال ما يحدثكم عبد الله

ابن مسعود قالوا له كان يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث
نزلت في وفي صاحب لي في بئر كان
بيننا وفي حديث الاشعث بن قيس كان بيني وبين
رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي مسلم في ارض باليمن ولا يمتنع ان تكون الخاصمة
في المجموع فمرة ذكرت الارض لان البئر داخلة فيها ومرة ذكرت
البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الارض ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله بعهد الله فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة
عند مالك والكوفيين واحمد وقال الشافعي لا يكون يمينا
الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث سبق في كتاب الشرب
في باب الخصومة في البئر باب الحلف بعزة الله
عز وجل وصفاته ولا في ذره وكلامه كالقرآن او علمه قال
الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام
لان الصفات اعم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى
صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلتحق
الكناية بالصريح فلا يحتاج الى قصد ام لا والراجح ان صفات
الذات منها لا تلتحق بالصريح فلا ينفع فيها التورية اذا
تعلق بها حق ادمي وصفات الفعل تلتحق بالكناية فغزة
الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته وقال ابن عباس
مما وصله المولف في التوحيد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف بعزة الله
لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله او بصفة
من صفاته كذا قال في الفتح وقال ابن المنير في حاشيته اعوذ

بعزتك دعا الله بقسم ولكن لما كان المقرر انه لا يستعاذ الا
بالقديم ثبت بهذا ان العزة من الصفات القديمة لا من صفات
الفعل فتنعقد اليمين بها وقال ابو هريرة مما سبق في
صفات الحشر من كتاب الرقاق عن النبي صلى الله
عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب
اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا اسالك غيرها
ذكره صلى الله عليه وسلم مكررا له فيكون حجة في الحلف
به وقال ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم لا غنى بي عن
بركتك بكسر المعجمة وفتح النون مقصورا اي لا استغنا
ولا بد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا غناء بفتح المعجمة
والمد والاول اولى لان معنى الممدود الكفاية يقال ما عن
فلان غنى اي لا يغنني به وقال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله وبه قال
حدثنا داود بن ابي اياس قال حدثنا سليمان بفتح
المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة بن عبد الرحمن النحوي
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من
المقال مستفهمة اي لا اشبع غير ما امتلات
به او هل من زيادة فاذا وضع رب العزة جل وعلا
فيها قدمه هو من المتشابه وقيل فيهم الذين قدمهم الله
لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه

للجنة

للجنة والقدم كلما اقدمت من خير او شر او تقدمت لفلان فيه
قدم اي تقدم من خير او شر وقيل وضع القدم على الشيء
مثل للدوس والقمع فكانه قال يا تيها امر الله فيكفها من طلب
المزيد وقيل اراد به تكبين فورتها كما يقال للامر يريد ابطاله
وضعته تحت قدمي فتقول جهنم اذا وضع فيها قدمه
قط قط بسكون الطاء ان وكسرها مع التخفيف فيهما
والتكرار للتاكيد اي حسب حسب قد اكتفيت وعزتك
ويروى بضم التحتية وسكون الزاي وفتح الواو وبجمع ويقبض
بعضها الى بعض رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني
واصل روايته في تفسير سورة ق واشار بذلك الى ان
الرواية الموصولة عن انس بالعنعنة لكن شعبة ما كان ياخذ
عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ما صرحوا فيه بالتحديث
والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير
والنسائي في النعوت باب قوله ايمن الله
لافعلن كذا مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله ايمن الله ولا
فعلن جواب القسم وتقديره لعمرك قسمي او يميني والعمر
والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح في القسم
قال الزجاج لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري
ولعمرك وله احكام منها انه متى اقترن بلام الابتداء لزم فيه
الرفع بالابتداء وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها
انه يصير صريحا في القسم اي يتعين فيه خلاف غيره نحو
عهد الله ومثاقه ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام

اضربنا عنها لانها ليست بصحيحة ولا فائدة في ذكرها تامة والله
الموفق والحديث اخرجه ابو داود في الخاتم ص وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن سلام السكندي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن غير
بضم النون وفتح المعجمة وسكون التحتية المهداني عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فضة وكان في يده
صلى الله عليه وسلم ثم في يد ابي بكر رضي الله عنه زمن خلافته
ثم كان بعد في يد عمر زمن خلافته ثم كان بعد في يد عثمان في
خلافته حتى وقع في بئر اريس بالمدينة نقشه بسكون القاف
محمد رسول الله والحديث سبق في باب خاتم الفضة باب
لبس الخاتم في الخنصر دون غيرها من الاصابع والخنصر بكسر المعجمة
وفتح المهملة وهذا الباب موخر بعد لاحقه في اليونينية ص وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني
الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال صنع النبي صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر اصطنع بطاء مهملة مفتوحة بعد الصاد الساكنة
افتعل من الصنع اي اتخذ فابدلت من تاء الافتعال طا لتقاربهما في المخرج
خاتما قال انا اتخذنا خاتما اي من فضة ونقشنا بفتح القاف وسكون
المعجمة فيه نقشا وهو محمد رسول الله فلا ينقش باحد على النهي
ولابي ذر عن الكشميهني فلا ينقش بنون التوكيد الثقيلة عليه احد
وفي رواية ابن عمر فلا تنقش احد على نقش خاتمي هذا وهو صفة لمصدر
محذوف اي نقشا كائنا على نقش خاتمي ومماثلا له قال النووي وسبب
النهي انه انما نقش على خاتمه محمد رسول الله ليختم كتبه الى الملوك

فلو نقش

فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل وفاتت
المقصود قال انس فاني لارى بفتح الهمزة بريقه بفتح الموحدة
وكسر الراء المخففة في خنصره قال النووي في شرح مسلم السنة
للرجل جعل خاتمه في الخنصر لانه ابعد من الامتهان فيما يتعاطى
باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد عما تتناوله من اشتغالها
بخلاف غير الخنصر ويكره له فعله في الوسطى والسبابة للحديث
وهي كراهة تنزيه وحديث الباب اخرجه النسائي في الزينة
باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء او ليكتب اي
او لاجل ختم الكتاب الذي يكتب ويرسل به الى اهل الكتاب
وغيرهم وهذا الباب مقدم على سابقه في اليونينية و
وسقط لفظ باب لابي ذر ص وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم قيل
له انهم لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه بسكون
القاف ولابي ذر ينقش محمد رسول الله قال انس
كاني انظر الى بياضه في يده وقد تمسك بهذا الحديث
من يقول بمنع لبس الخاتم الا لذي سلطان مع صحة حديث
ابي ريحانة المروي في مسند احمد وابي داود والنسائي
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا لذي
سلطان واجيب القائلون بالجواز بحديث انس السابق واجيب
عن حديث ابي ريحانة بان مالكا اضعفه وعلى تقدير ثبوته فيحمل

الابتداء خاذ نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز حينئذ
في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على ان
مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل
اسالك بتعمرك الله اي بوصفك الله تعالى بالتعمر حذف
زوائد المصدر والثاني ان المعنى عبادتك الله والتعمر العبادة
واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه
عمرك الله تعمرا وجاز ايضا ضم عينه وينشد
بالوجهين ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
ويجوز دخول تاء الجر عليه نحو تعمرك لافعلن قال
رثى تعمرك لاتحرقا ومنينا المنائم اطلينا
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم انه
لاتضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال الشاعر
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم لانه حلف بحياة المقسم
وقد ورد ذلك قال النابغة
لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع
وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فعن المالكية والحنفية ينعقد
لانها الله من صفات ذاته وعن مالك لا يعجبني اليمين
بذلك وقال الشافعية لايكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على
العلم وعلى الحق وتقديره بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجبه
الله وعن احمد في الراجح كالشافعي واجيب عن الاية بان الله
ان يقسم من خلقه بما شاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي
عن الحلف بغير الله قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله

ابن ابي حاتم لعمرك اي لعيشك والحياة والعيش واحد
وبه قال حدثنا الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون
التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز
المدني قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن اصبغ هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
بالتحويل السند قال البخاري وحدثنا عاصم بن عمر
الاعمامي قال حدثنا عبد بن عمر الهروي بضم الموحدة
وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
قال سمعت الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير بن
العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي
وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الاربعة يحدثون عن حديث عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة
ما قالوا فبرأها الله تعالى بما انزله في سورة النور وكل
من الاربعة عروة ومن بعده حدثني طائفة
قطعة من الحديث زاد ابو ذر عن الكشميهني وضياع
في الحديث المروي طويلا في المغازي فقام النبي صلى
الله عليه وسلم فاستعذر بضم المثناة من عبد
الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة بن سلول اي من
ينصفه منه فقام سعد بن حضير بالضاد المعجمة فيهما
فقال لسعد بن عبادة سعيد الخزرجي لعمر الله لنقتلنه
بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد والنون
المشددة والحديث سبق في المغازي والتفسير والعرض

منه قوله سعد لعمر والله لتقتلنه ○ هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى في البقرة لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير قصد للحلف نحو
والله وبلي والله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعني بما
اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو
ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما تقوله وهو اليمين الغموس
وعمك الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة
في الغموس لان كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤاخذة
بكسب القلب وقال في اية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به
ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل فلما ذكرهنا
قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد
القلب وايضا ذكر المؤاخذة ما هي وبينها في اية المائدة بقوله
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة
هي الكفارة فكل مؤاخذة جاءت في الايتين مجملة من وجه
مبينة من وجه اخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى
من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكر على سبيل
الجد وربط القلب به فالكفارة فيها وبين الغموس كذلك
وكانت الكفارة واجبة فيها وسقط عنه عفو وحلم حيث لم يؤاخذكم
باللغو في ايمانكم وسقط ولابي ذر من قوله ولكن الى اخره
وقال الاية ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالافراد محمد
ابن السكن الغنوي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة

ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قالت انزلت
في قوله لا والله وبلى والله وبه قال الشافعي ايضا بكونها
شهدت التنزيل فهي اعلم من غيرها بالمراد وقد جزمت بانها نزلت
في قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة
في حديثها المروي في سنن ابي داود من طريق ابرهيم
الصايغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله
واشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابرهيم
في رفعه ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا حنث بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال كونه ناسيا
في الايمان هل تجب عليه الكفارة اولا وقول الله تعالى وليس
عليكم جناح فيما اخطأتم به اي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من
ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو
لابي ذر وقال تعالى لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته
او بنسياني اذ لا مؤاخذة على الناسي ○ وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيى السلمي بضم السين قال حدثنا مسعر بكسر
الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر
الكاف وتخفيف المهملة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا زرارة بن اوفى بضم الزاي وتخفيف الراء وفي بالغا
العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية
سفين عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله

هنا رفعه قال ان الله عز وجل تجاوز لامتي عما وسوست
او قال حدثت به انفسها بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم
اي بغير اختيارها لقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه
ما لم تعمل به بالذي وسوست او حدثت او تكلم بفتح الميم
بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالجزم قال واراد ان
الوجود الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في
القوليات والعملي في العمليات قال قلت ليس في الحديث ذكر
النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث
ان المراد بالعمل عمل الجوارح لانه المفهوم من لفظ ما لم تعمل بشعر
بان كل شيء في الصدر لا تؤاخذ به سواء توطن او لم يتوطن وفي
الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله
تجاوز لي واختصاصها بذلك والحديث سبق في الطلاق
والعتاق ○ وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بضم الهاء
والمثلثة المؤذن البصري او حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي
شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الذريرة واخر كتاب
اللباس عن ابن وهب عبد الله بن وهب انه قال سمعت ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري يقول حدثني بالافراد عيسى بن
طلحة بن عبيد الله التيمي ان عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما حدثه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى بالمد وهو خطب يوم النحر فجعل يقول على ناقته اذ قام
اليه رجل لم يسم فقال كنت احسب يا رسول الله كذا قبل كذا وكذا
قبل كذا وكذا اي حلقت قبل ان انحر نحرت قبل ان ارمي
كما في مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج ثم قام

الذي ترجم به احسب بان مراده الفارق بين الظاهر والباطن

آخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا فقول الراوي
هؤلاء الثلاث الحلق والنحر والرمي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لكل من الرجلين ولا حرج لا اثم ولا فدية
في التقديم والتاخير عن لاجل هؤلاء الثلاث فما سئل صلى الله عليه وسلم
يومئذ عن شيء الا قال افعل ولا حرج كذا
بالتكرار مرتين لابي ذر عن الحموي والمستملي الثاني لغيره اي
افعل ذلك التقديم والتاخير ولا حرج عليك مطلقا
والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسالونه
فجاء رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا
حرج فقال لم اشعر فنحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج
وكذا هو في باب الفتيا على الدابة عند الجمرة من كتاب
الحج ○ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس الحافظ ابو عبد الله اليربوعي
الكوفي قال حدثنا ابو بكر ولابي ذر ابو بكر بن عياش
بالمثناة التحتية والشين المعجمة ابن سالم الاسدي
الكوفي المقرئ الخياط بالخاء المعجمة والنون المسند المشهور
بكنيته والاصح انها اسمه فقيه عابد الا انه لما كبر ساء حفظه
وكتابه صحيح عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء
بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة بن عبد الله الاسدي
المكي سكن الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رجل لم يسم
للنبي صلى الله عليه وسلم زرت اي طفت طواف

الزيارة قبل ان يرمي الجمرة قال عليه الصلاة والسلام
لا حرج لا اثم عليك قال اخر لم يشعر فحلق قبل ان
حلقت شعر راسي قبل ان اذبح هديتي قال لا حرج
عليك قال اخر ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج
الحديث سبق بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن
منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله بن
العيزار بن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي ولابي ذر عن
الكشميهني يصلي بالعابدل التحتية ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء الرجل فسلم عليه
وقال له بعد ما رد عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل
نفي للصفة الشرعية ولاشك في انتفائها بانتفاء ركن او شرط
منها وفي رواية اعد صلاتك فرجع الرجل فصلى ثم سلم
عليه صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم قال ارجع
فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق
فما احسن غيره فعلمني بقطع الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
في الثانية او الثالثة فاعلمني يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء بهمزة قطع
مفتوحة ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام واقرا
بما تيسر معك من القرآن ما موصولة ومعك يتعلق

بتيسر

بتيسر وحال من القرآن ومن تبعيضية ويجوز ان يتعلق
من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب له ان يقرأ جميع
ما تيسر له من القرآن ولاحمد وابن حبان ثم اقرأ بام القرآن
ثم اقرأ بما شئت ثم اركع حتى تطمئن اي تسكن حال
كونك راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل حال كونك
قائما ثم اسجد حتى تطمئن حال كونك ساجدا ثم ارفع
حتى تستوي حال كونك قائما افعل ذلك المذكور من
التكبير وما بعده في صلاتك كلها فرضا ونفلا على اختلاف
اوفاتها واسمائها واكد الصلاة بكل لانها اركان متعددة
والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم
وليس فيه مطابقة فيما ترجم له هنا نعم في باب وجوب
القراءة الذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا تحصل
المطابقة واورد المصنف هذه الرواية هنا العارية عن
هذه الزيادة تشحيذا للاذهان رحمه الله تعالى ما ادق
نظره ه وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء بالغاط الراء
الساكنة والمغراء بفتح الميم وسكون العين المعجمة والراء ممدودة
الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي عن هشام بن عروة
ابن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت هزم بضم الهاء وكسر الزاي المشركون يوم
احد هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابليس بخاطب المسلمين
اي عباد الله احذروا اخراكم الذين من ورائكم فاقتلوهم
اراد ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا والابي ذر اخراكم فرجعت

فلما لقتال اخرهم ظانين انهم من المشركين فاختلدت
بالجيم فاقتتلت اي واخرهم فنظر حذيفة من اليمان
واذا هو بابيه اليمان فقتله المسلمون يظنونه من المشركين
فقال حذيفة لهم هذا ابي لا تقتلوه قالت عائشة فوالله
ما احتجروا بالنون الساكنة والحاء المهملة والجيم المفتوحتين
والزاي المضمومة كذا في اليونينية وفي غيرها ما احتجزوا
بفوقية بين الحاء والجيم من غير نون اي ما انفصلوا عنه
حتى قتلوه وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف
المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي
قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم غفر
الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة
منها بقية من فقد ابيه بقية خير لعني الله عز وجل اي بقية
من حزن وحسر من قتل ابيه كذا قرره الكرماني ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بقية خير بالاضافة الى خير الساقطة
من الرواية الاخرى اي استمر الخير فيه من الدعاء والاستغفار
لقاتل ابيه واعترض في الفتح على الكرماني في تفسيره بقية
الحزن والحسر فقال انه وهم رضي الله عنه تبعه غيره
اليه وان الصواب ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين
الذين قتلوا اباه خطأ عفا الله عنكم فاستمر ذلك الخير
فيه الى ان مات وتعقبه العيني فقال انه نسبة الكرماني الى
الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية الكشميهني والاولى
فهما ما فسره لانه تحسر على قتل ابيه على يد المسلمين غاية
التحسر واجاب في انتقاض الاعتراض بانه لم يتكرر انه تحسر

انما انكر تفسير خير بالتحسر قبل مطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين
قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان فمن ثم
ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين وهو قول
حذيفة فوالله والحديث سبق في باب ذكر حذيفة
من اخر المناقب ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى من راشد
القطان الكوفي قال عوف بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبعدها فاء الاعرابي عن خلاس بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو الهجري
ومحمد هو ابن سيرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل حال
كونه ناسيا وهو اي والحال انه صائم فليتم صومه
الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهي بعد الواو والفاء
ساكنة ويتم من اتم مضاعف الاخر مفتوح ويجوز كسره
على التقاء الساكنين وشيمته صوما والاصل الحقيقة
الشرعية دليل على عدم القضاء وانما اطعمه الله عز
وجل وسقاه فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد
وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي ومر الحديث
في باب الصائم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم
٥ وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة

وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذئب
عن الزهري محمد بن مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن عبد الله ابن بحينة بضم الموحدة وفتح الحا المهملة
وسكون التحتية بعدها نون فها تانيث اسم امه واسم
ابيه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون السين
المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني المطلب
رضي الله عنه انه قال قال صلى لنا النبي صلى الله
عليه وسلم الظهر فقام في الركعتين الاوليين قبل
ان يجلس معطوف على صلى وفي في قوله في الركعتين
بمعنى من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
ويحتمل ان تكون على بابها اي قام في جلوس الركعتين
قبل ان يتمهما والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين
فمضى صلى الله عليه وسلم في صلاته فلما قضى صلاته
اي قارب ذلك والا فالتسليمة الاولى من نفس الصلاة
عند الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة المجاز قوله
انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد بالواو ولابي ذر
فسجد بالفا للسهو قبل ان يسلم فسجد الناس معه مكان
ما نسي من الجلوس ثم كبر وسجد ثانيا ثم رفع راسه من
السجود ثم كبر وسجد ثانيا ثم رفع راسه من السجود
وسلم ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة
الاولى ناسيا والحديث مر في سجود السهو من اواخر كتاب
الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن عمر الجمحي عبد الله بن محمد

الجمحي بفتح الجيم المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط
لفظ ابيه اختصارا على عادتهم قال حدثنا منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم صلى بهم صلاة الظهر فلما قضى منها قال
منصور اي ابن المعتمر المذكور لا ادري ابراهيم النخعي
وهو بفتح الواو وكسر الحا اي غلط وسهى في الزيادة
والنقصان ام علقمة بن قيس وهم وجزم في رواية
جرير عن منصور المذكورة في ابواب القبلة بانه ابراهيم
هو الذي تردد في لفظه قال قال ابراهيم لا ادري زاد او
نقص قال فقيل له لما سلم اقصرت الصلاة ام نسيت
بهمزة الاستفهام الاستخباري قال صلى الله عليه
وسلم وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا كناية عما وقع
اما زائد على المعهود او ناقص منه قال ابن مسعود
فثنى رجليه وسجد سجدتين لما تذكر انه نسي ثم قال عليه
الصلاة والسلام هكذا السجدتان لمن لا يدري
زاد في صلاته ام نقص فيتحرى بالبناء الياخطا
ولابي ذر فيتحرر الصواب باسقاطها اي يجتهد في تحقيق
الحق بان ياخذ بالاقل بضم الميم مشددة ولابي ذر ثم يتم
مفتوحة ولابي ذر ثم يتم عما عليه ثم يسجد سجدتي
للسهو بذا قيل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله
ام نقصت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا
بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله ووهم

اي في الزيادة والنقصان لفظ اقصرت صريح في انه نقص
ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ
احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا الى
اخره وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين
اقصرت الصلاة ام نسيت قال ويحتمل ان يجاب بان المراد
من القصر لازمه وهو التغيير وكانه قال اعترت الصلاة
عن وجهها والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي
باب سجود السهو وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
ابن دينار بفتح العين قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال
حدثنا ابي بن كعب حذف مقول سعيد بن جبير وهو
ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن
عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس
هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو
الله حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وله عن
الكشميهني يقول لا تؤاخذني فيه حذف ايضا كثير يطول
ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذني بما
نسيت اي من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا
لا تضايقني لهذا القدر فتفسر مصاحبتك قال
ولابي ذر فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى

من موسى

من موسى نسيانا اي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا
لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسالني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا واعتذاره باخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا
عملا لعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم ان خارجا بحكم الشرع
من عموم الشرط وبهذا التقدير يتجه ايراد هذا الحديث في هذه
الترجمة قاله في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري بالسند
السابق اليه وسقط ذلك لبعضهم كتب الي بتشديد الياء
محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف بندار
ولابي ذر كتب الي من محمد بن بشار فزاد لفظة من وهذا اورده
بصيغة المكاتبة ولعله لم يسمع منه هذا الحديث مرواه عنه
بالمكاتبة وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخر موصولة
كما تقدم في العيدين وغيره ولم يسمع له صيغة المكاتبة في
صحيحه الجامع عن احد من مشايخه الا في هذا الموضع ثم اخرج بصيغة
المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي او من رواية غير
التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة وصحتها
في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج الحديث
ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن بشار
بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي
البصرة قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون
الواو ومحمد عن السبيعي عامر بن شراحيل انه قال قال الراء
ابن عازب رضي الله عنهما وكان عندهم ضيفا لهم
باثبات الواو وقبل كان وعند اسماعيلي باسقاطها فامر
اهله ان يدلجوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي

والمسلمي قبل ان يرجعهم بفتح الياء اي قبل ان يرجع اليهم وظاهره
ان ذلك وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي بردة بن
نيار كما في الاضاحي من طريق زبيد عن الشعبي عن البراء قال
في الكواكب ابو بردة هو خاله وكانوا اهل بيت واحد فتارة
ينسب الى نفسه واخرى الى خاله لياكل ضيفهم فذبحوا
قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد فذكروا له ان
الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان عندي لذبح فقال يا رسول الله عندي عناق
العين المهملة وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جذع بفتح
الجيم والمعجمة طعنت في السنة الثالثة صفة لعناق
لبن بالاضافة بدل من عناق الاول هي خير من شاتي لحم
بالتثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي رواية لاسماعيلي
قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في ان القصة وقعت للبراء قال
ابن حجر فلولا اتحاد المخرج لامكن التعدد لكن القصة متحدة والسند
متحد من رواية الشعبي فكانه وقع في هذه الرواية اختصار
وحذف ويحتمل ان يكون البراء شارك خاله في سوال النبي
صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسب كلها اليه تجوزا وكان
ابن عون محمد الراوي يقف في هذا المكان عن حديث
الشعبي عامر وحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا
الحديث ويقف في هذا المكان اي يترك تكلمته ويقول
ولابي ذر فيقول لا ادري بلغت الرخصة ومعنى قوله صلى
الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك غيره ام لا اي
غير البراء رواه ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد

عن انس

عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله المولف في اوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة
لم افقها والله الموفق وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
النواسجي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي انه قال سمعت
جندبا بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال شهدت النبي صلى الله
عليه وسلم صلى يوم عيد اي عيد الاضحى
ثم قال من ذبح اي قبل الصلاة فليذبح بعدها
وهذا ثابت في رواية ابي ذر ومناسبة الحديث والذي قبله
للترجمة قال الكرماني ونبه العيني وابن حجر الاشارة الى
التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي في وقت الذبح فليتامل
باب حكم البر بن العوام بفتح العين المعجمة وضم
الميم وهذا لواو والسابقة ساكن مهملة مفعول عمي فاعل لانها تمس
صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم دخلا مفعول ثان لتتخذوا ادخل الفساد والدغل
وقال ابو الواحدي الغش والخيانة وقيل ما ادخل في الشيء
على فساد فتزل قدم اي فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم بصدودكم
عن سبيل الله وحرموا حكم عن الدنيا ولكم عذاب عظيم
في الاخرة قال في الكشاف وحدث الهدم وتكون لاستقامة
ان تكون قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه فليف
بما قدام كثيرة قال ابو حيان الجمهور قارة بلحظ فيه المجموع من حيث

هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع
كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان
الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل
فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا وآتت كل واحدة منهن متكا
لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جامرادا به
الجمعية او على الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى
يحمل قول الشاعر

فاني رأيت الضامرين متاعهم ۞ يموت ويفني فارضخي من وعليا

اي راى كل ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفني ولما كان
المعنى لا تتخذ كل واحد واحد منكم جافترل قدم مراعاة لهذا
المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الوجه
الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت
للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد
فرد ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في تذوقوا تعقبه
تلميذه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقدير الذي ذكره يزول
المعنى الجزل الذي اقتضته الزمخشري من تنكير قدم وافرادها
واما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على أن المعنى يموت
من لم يمت ومن ذكر فاخر الضمير لذلك لا لما ذكر انتهى ولم يذكر في
رواية ابي ذر الاية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع
واصله قال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم ذكر
قال قتادة مكر وخديعة اخرجه عبد الرزاق ومناسبة
الاية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا
۞ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور

بمكة

بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة
ابن شميل بضم الشين المعجمة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة ابن يحيى المكتب قال سمعت الشعبي عامر يحدث
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي
ما توعد عليها الاشراك بالله باتخاذ اله غيره وعقوق
الوالدين كعصيان امرهما وترك حرمتهما وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واليمين الغموس بالتحليف
على الماضي متعمدا للكذب كان يقول والله ما فعلت
كذا وفعلت كذا افيما وانبا قا وهو يعلم انه ما فعله او فعله
واليمين الغموس التحليف كاذبا ليذهب بمال احد ونحوه اي انشا
الله تعالى عد الكبائر ومباحثها في كتاب الحدود ونحوه لا
الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في الديات واستتابة
المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي في القضاء
والمحاربة باب قول الله تعالى في سورة ال
عمران ان الذين يشترون بعهد الله بما
تعاهدوه عليه من الايمان بالرسول وايمانهم وبما حلفوا
به من قوله لتؤمنن به ولتنصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها
وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط
الوعيد ولا يكلمهم الله كلام تسر بهم ولا ينظر اليهم يوم
القيمة نظر رحمة ولا يزكيهم لا يثنيهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب

الحديثة الي المرء تعالي الله عن ذلك ولا يزكيهم ولا
يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة او لا يثني عليهم كما يثني
على اوليائه كناية المزكي للشاهد والتزكية من الله قد
تكون على السنة الملائكة كما قال تعالي والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالي التائبون
العابدون واما في الاخرة كما قال تعالي سلام قولا من رب
رحيم ثم لما بين تعالي حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم
في العذاب فقال ولهم عذاب اليم هو لهم كذا في رواية كريمة
سياق الاية الي اخرها وفي رواية ابي ذر الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم الاية واستفيد من الاية ان العهد غير
اليمين لعطف العهد عليه وقوله ولا يبي در وقول الله
لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فعلة بمعني
المفعول كالقبضة والغرفة اي لا تجعلوه معرضا للحلف
من قولهم فلان عرضة لكذا اي معرض قال كعب
من كل رضاخة الدفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول
وقال حسان يمم الانصار عرضتها اللقا وهما بمعني معرض
لكذا واسم لما تعرضه علي الشئ فيكون من عرض العود علي
الاناء فيتعرض دونه ويصير حاجزا ومانعا والمعني علي
هذا النهي ان يحلفوا بالله علي انهم لا يبرون ولا يتقون
ويقولون لا يقدر ان يفعل ذلك لاجل حلفنا او من العرضة
وهي القوة والشدة يقال حمل عرضة للسفر اي قوي عليه
وقال الزبير فهذي لايام الحروب وهذه للهو وهذي عرضة لارتحالنا

اي قوة

اي قوة وعدة اي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في
الامتناع من البر وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس عطف بيان لايمانكم اي للاعقود المحلوف عليها
التي هي البر والتقوي والاصلاح بين الناس واللام تتعلق
بالفعل اي ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا ويجوز ان تكون
اللام تعليلية ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اي ولا
تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهي عن
الجرأة علي الله بكثرة الحلف به وذلك لان من اكثر ذكر شيء
في معني من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد
جعلتني عرضة للوم لك قال الشاعر

ولا تجعلني عرضة للوائم وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالي واحفظوا ايمانكم وكان
الحلف محمودا بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل
الايمان ان من حلف في كل قليل وكثير يابه انطلق لسانه بذلك
ولا يبقي للايمان في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه علي
الايمان الكاذبة فيخل بما هو الغرض الاصلي من اليمين وايضا
كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالي كان اكمل في العبودية
ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالي اجل واعلا عنده
من ان يستشهد به في عرض من الاعراض الدنيوية والله سميع
لايمانكم عليم بنياتكم وسقط لابي ذر من قوله ان تبروا الي
اخر الاية وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
عرضا من الدنيا يسيرا انما عند الله من ثواب الاخرة هو
خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله تعالي واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم

على ان لبسه لغير ذي سلطان خلاف الاولى لما فيه من
التزيين الذي لا يليق بالرجال والادلة الدالة على الجواز صارفة
للنهي عن التحريم والمراد بالسلطان الاكبر خاصة اما لبس
خاتم من فضة للزينة وكان مما لا يختم به فلا يدخل في النهي

باب من جعل فص الخاتم اذا لبسه في بطن
كفه ليعلم انه لم يلبسه للزينة بل للختم ونحوه وسقط لفظ
باب لابي ذر ح وبه قال حدثنا جويرية بن اسماء عن
نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب الاصل
اصتنع بالمثناة الفوقية فلما جاورت التا الصاد والتا حرف
مستفل والصاد حرف مستعل يطبق مناف للفوقية ابدلوا بها
حرف مناسبا للصاد وكانت الطا اولى من غيرها لانها من مخرج
الفوقية وان كانت الدال ايضا من ذلك المخرج لكن التا الى الطا
اقرب منها الى الدال على ما هو مقرر عند النحاة ويجعل
ولابي ذر عن الكشميهني وجعل فصه بفتح الفا في بطن
كفه اذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب ولابي ذر
الخواتيم من ذهب فرقي بكسر الفا صعد صلى الله عليه
وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال بعد ذلك اني كنت
اصطنعته يعني خاتم الذهب واني لا البسه ابدا لكونه
حرم حينئذ فنبذه اي طرحه فنبذ الناس خواتيمهم
جملة من فعل وفاعل حذف مفعوله للعلم به قال جويرية بن
اسماء المذكور بالسند السابق ولا احسبه اي ولا احسب
نافعا الا قال وجعله في يده اليمنى اخرج الاسماعيلي عن الحسن

ابن سفين عن عبد الله بن محمد بن اسماء ابن سعد عن مسلم
ابن ابرهيم كلاهما عن جويرية انه لبسه في يده اليمنى ولم ينكرا
واخرج مسلم كذلك ايضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر والترمذي وابن سعد من طريق
موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت
اتختمت هذا الخاتم في يميني ثم نبذه الحديث وهذا اصرح من
لفظ صلى الله عليه وسلم دافع للبس وموسى بن عقبة احد
الثقات الاثبات والافضل عند الشافعية جعل الخاتم في
اليمين وحمل فصه من باطن كفه ولم يبين في البخاري موضع
الخاتم من اي اليدين الا في رواية جويرية هذه كما قاله الحافظ
ابو ذر وقد جزم غيره كالمرزباني واسماعيلي برواية محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر المروية عند ابن عدي ورواية
عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم
يتختم في يساره فقال الحافظ انها شاذة ورواتها اقل عددا
والذين حفظوا من رووا اليمين وورد عن جماعة من الصحابة
والتابعين من اهل المدينة وغيرهم في اليمين وجمع البيهقي
بينهما بان الذي لبسه في اليمين هو خاتم الذهب كما صرح
به في حديث ابن عمر والذي لبسه انه يتختم اولا في يمينه ثم يتختم
في يساره وكان ذلك اخر الامرين ويترجح جعله في اليمين مطلقا
بان اليسار آلة للاستنجاء فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن ان
تصيبه النجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة
فيه عند الشافعية وانما الخلاف عندهم في الافضلية والله

على البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا وفي رواية ابي ذر ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية ح وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف على موجب عاين صبر
باضافة يمين لصبر مضحى عليها في الفرع كاصله لابينهما
من الملابسة والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر صفته له
مصدر بمعنى المفعول اي مصبورة كما في الرواية الاخرى
على يمين مصبورة فيكون النحور بوصف اليمين بذلك
لان اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الحكم بها والمصبور
في الحقيقة الحالف لا اليمين او المراد ان الحالف هو الذي
صبر نفسه وحبسها على هذا الامر العظيم الذي لا يجسر
احد عليه فالحالف هو المصابر واليمين مصبورة عليها
وزاد المؤلف في الاستحاص من رواية ابي معاوية وفي الشرب
من رواية ابي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية
ابي معاوية هو عليها فاجر وكان فيها حذف فاتقديره هو في
الاقدام عليها كاذب حال كونه يقتطع بها لمسبب اليمين

مال

مال امرئ مسلم او ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ
مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان جواب من وغضبان
لا ينصرف لزيادة الالف والنون اي فيما يليه معاملة المغضوب
عليه فيحدث به قال الله عز وجل ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ح وبه قال
ليس في رواية ابي ذر الى اخر الاية وفي مسلم والترمذي
عن ابي وائل عن عبد الله من طريق جامع بن ابي راشد وعبد
الملك بن اعين مرفوعا من حلف على مال امرئ بغير حقه لقي
الله فرأعلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر ان
الاية نزلت قبل وسبق في تفسير سورة ال عمران انها نزلت
فيمن اقام سلعته بعد العصر فحلف كاذبا فيحمل انها نزلت
في الامرين معا فدخل الاشعث بن قيس المكان الذي كانوا
فيه فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
فقالوا ولابي ذر قالوا كذا وكذا قال الاشعث في تبسيد
الختيته انزلت هذه الاية كانت للحموي والمستملي كان
لي بيني وبين رجل ارض ابن عم لي اسمه معدان وضد جر بن الاسود
الكندي ولعنه الجحيش بضم الجيم وسكون الحاء
وبالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية معاوية
كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني ولا ضاد بين
قوله ابن عم لي وقوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن كانوا
تهودوا وقد ذكر انه اسلم فيقال انه وصفه الاشعث بذلك
باعتبار ما كان عليه اولا فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي فادعيت عليه فقال لي صلى الله عليه وسلم

بينتك او يمينه وفي رواية ابي معاوية قال الك بينة قلت
لا فقال للهودي احلف وفي رواية ابي وايل من طريق ولده
علقمة فانطلق ليحلف بالرفع حمزة فقال لي شهودك
قلت مالي شهود قال فيمينه وفي رواية ابي وايل من طريق
ولده علقمة فانطلق ليحلف بالرفع فيهما اما فاعل يفعل
مقدر اي تحضر بينك تشهد لك او تحلف يمينه فيمينه
خبر مبتدا محذوف او لك يمينه فيكون مبتدا والخبر في
المجرور ويحتمل ان يكون بينتك خبر مبتدا محذوف اي
الواجب بينتك او يمينه ان لم يكن لك بينة قلت اذا احلف
عليها على البين يرمون به واذا حرف جواب ونصب
الفعل بشروط ثلاثة ان يكون اولا فلا يعتمد ما قبلها على
ما بعدها كما تقول في جواب من قال ازورك اذا اكرمتك
بالنصب فان اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك
انا اذا اكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب
الرفع نحو قولك لمن قال حاجا الحاج اذا اقرع تريد الحالة التي
انت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل ما عدى
القسم وان لم تكن واذا كان وخل عليها حرف عطف جاز في الفعل
الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو
مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع
كامل والرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي معاوية اذا يحلف
ويذهب عالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر بالاضافة او بالتنوين

كامر

كامر وهو اي والحال انه فيها فاجر اي كاذب وقيد به ليخرج
الجاهل والناسي والمكره يقتطع بها اي بسبب يمينه مال
امرئ مسلم ويقتطع ينتقل من القطع كانه قطعه عن صاحبه
او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله يقابلي يوم
القيمة وهو عليه غضبان وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى
فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان ذلك لم يقع في
الحديث تصريح ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف
والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكفي في صحة الدعوى تعيين المدعى به
تعيينا ينضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد
والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت
الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله
فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي وفيه
كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص وبقي في
الاحكام ان شاء الله تعالى باب حكم اليمين فيما
لا علك الحالف واليمين في الخصبة واليمين في حالة
الغضب وسقط لابي ذر لفظة في من وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة
والمد ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن
جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر والحرث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال ارسلني اصحابي الاشعريون الى النبي صلى الله عليه وسلم
عند ارادة غزوة تبوك اسأله الحملان بضم الحاء المهملة وسكون

الميم اي ان يحملنا على ابل فقال والله لا احملكم على شيء
نا دفي باب الكفارة وما عندي ما احملكم وكذا هو في باب
لا تحلفوا ابدا بايكم كما سبق ووافقته عليه الصلاة والسلام
وهو غضبان وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا اشعر
ورجعت خزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم مخافة
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه فرجعت
الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس
فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلق
الى اصحابك فقل لهم ان الله عز وجل او ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحملكم وفي غزوة تبوك
فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين
لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى
اصحابك فقل ان الله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحملكم على هؤلاء الابعرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند
المذكور وقد تعقب ابن بطال رحمه الله تعالى على البخاري
ان ترجمته هذه بتعليق الطلاق قبل ملك العصمة
او الحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على ابل لا يهب
او لا يتصدق او لا يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا
من ذلك ثم حصل له فوهب او تصدق او اعتق فعند جماعة
العتق هنا تلزمه الكفارة كما في قصة الاشعريين ولو حلف ان لا يهب
او لا يتصدق ما دام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك

ثم

ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب او تصدق لانه انما
اوقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف ان يعتق
ما لا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك اعتقن احدا اقبلة
او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حرم لم يلزمه
عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه
الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه
الطلاق والعتق عم او خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص
ولا ما عم وياتي مزيد بحث لهذا الحديث في اخر هذا الباب ○ وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل
السند قال البخاري بالسند السابق اول هذا المجموع اليه
وحدثنا الحجاج بن منهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النمري
بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح
الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة عند
ساحل بحر القلزم قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
المخزومي وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن
مسعود الفقيه الاعمى قطعة منه عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا بما
انزله في التنزيل كل من الاربعة حديثي بالافراد طائفة

من الحديث قطعة منه قال الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك
والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما افك به على
عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين
راعصبوا جمعوا وقوله منكم اي من المسلمين العشر
الايات كلها في براءتي وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وكان ابن خالته وانه
لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل
الذي قال لعائشة عن عائشة من الافك فانزل الله عز وجل
ولا يأتل ولا يحلف من ائتلى اذا حلف افتعال من الالية
اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في الدنيا ان يؤتوا اي
لا يؤتوا اولي القربة الاية كذا رايته في العزو القربة وفي
هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب القربة وليس عليها
ضمة ولا ضبة ومضبوطة بفتح التا المنقلبة عن الهاء فالله
اعلم انتهى وليعلم انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وهذا
مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول العربي كالتنزيل وهو الصواب
قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لاحب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال
والله لا انزعها منه ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق
رضي الله عنه كان حالفا على ترك طاعة تنهى على الاستمرار
على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية
الى والظاهر من حاله عند الحلف ان يكون قد غضب على مسطح
من اجل خوضه في الافك ٥ وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التيمي المنقري

مولاهم

مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري
قال حدثنا ايوب السختياني عن القاسم بن عاصم التميمي
وقال الكلبي بنون بعد التحتية عن رجل بفتح الزاي
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ان مضرب الحرمي انه قال كنا
عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين نستحمله
بالقاف بعد اللام وهو غضبان فاسخلناه طلبنا منه ان
يحملنا واثقالنا على ابل الغزو وتبوك فحلف صلى الله عليه
وسلم ان لا يحملنا ثم قال اي بعد اذ اتي بنهب اي ابل من غنيمة
وامر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا نقفلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك
وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم وانجعان شاء الله
لا احلف على يمين اي على محلوف يمين فارى غيرها
خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه
وحللتها بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة
ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر
البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا ان
يريد ان يمين ابي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل
هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف فلعل يمكن
ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهي عن ذلك حق
احنث نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف على ترك
المعصية يكون اولى وبهذا يتضح بحث من حلف على معصية
ما حل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه

صلي الله عليه وسلم حلف حين لم علك ظهر الحملهم عليه
فلما طرا الملك حملهم قال ابن المنير وتبعه ابن بطال عن البخاري
انه نحا جهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل
ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي
صلي الله عليه وسلم حلف ان لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه في
في يمينه قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما
انعقدت فيما علكه فلو حملهم علي ما علكه لحنث وكفر ولكنه
حملهم علي ما لا علك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون
عليه الصلاة والسلام قد حنث في يمينه واما قوله صلي الله
عليه وسلم عقيب ذلك لا احلف علي يمين فاري غيرها خيرا
منها فتاسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت
ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنث نفسي وكفرت عن
يميني قال وهم انما سالوه ظنا انه علك حملانا فحلف لا يحملهم
علي شيء علكه لكونه كان حينئذ لا علك شيا من ذلك
قال ولا خلاف ان من حلف علي شيء وليس في ملكه انه لا
يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لين ركبت هذا
البعير لافعلن كذا البعير لا علكه فلو ملكه وركبه حنث وليس
هذا من تعليق اليمين علي الملك ولو قال والله لا هتكت
هذا الطعام فملكه فوهبه له فانه يحنث ولا يجري فيه الخلاف
الذي جري في تعليق الطلاق علي الملك وان كان ظاهر ترجمة
البخاري ان من حلف علي ما لا علك مطلقا نوي او لم ينو لم
لم يلزمه اليمين انتهى قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال
ببعيد اهـ وظاهري مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة الذين

سالوه

سالوه الحملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه
لا يفعله فلذلك لما امر لهم بالحملان بعد قالوا فقلنا يا رسول
الله صلي الله عليه وسلم يمينه وظنوا انه نسي حلفه الماضي
فاجابهم بانه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه
وانه اذا حلف فراي خيرا من يمينه فعل الذي حلف انه لا يفعله
وكفر عن يمينه والله الموفق هذا باب [illegible] بالثلوثين
يذكر فيه اذا قال شخص والله لا اتكلم اليوم مثلا فصلي
فرضا او نفلا او قرا القران او سبح او كبر او حمد وهلل
قال لا اله الا الله وهو علي نيته فان قصد الكلام المعرف
لا يحنث وان قصد التعميم حنث فان لم ينو فالجمهور علي عدم
الحنث قال في الروضة حلف لا يتكلم حنث بتردد الشعر مع
نفسه لان الشعر كلام ولا يحنث بالتسبيح والدعا علي
الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الي كلام
الادميين في محاوراتهم وقيل يحنث لانه يباح للجنب فهو كسائر
الكلام ولا يحنث بقراءة القران وقال القفال في شرح التلخيص
لو قرا التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لانا نشك في ان الذي
قراه مبدل ام لا انتهى وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنير
معني قول البخاري وهو علي نيته اي المعرفة قال ويحتمل
ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوي ادخاله في نيته
فيوخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف
لا كلمت زيدا ولا سلمت عليه فصلي خلفه فصلي خلفه فسلم
الامام التسليمة التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها خرجا علي
الاصح لانها ليست التسليمة التي يرد بها علي الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست

مما يتوبه الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى وقال النووي ولو صلى
خلف المحلوف عليه فسجد لسهوه او قنت عليه القراة لم يحنث
ولو قرا اية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراة
لم يحنث والا فيحنث وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه النسائي موصولا من حديث ابي هريرة وغرض
البخاري من سياق هذا التعليق بيان ان الاذكار ونحوها كلام
فيحنث به قال ابو سفيان صخر بن حرب مما سمعت موصولا
في قصة حديث هرقل في اوائل الصحيح كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى عظيم فارس فقال في كلمة سواء بيننا
وبينكم لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل وقال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن المجيء
عنه موقوفا كلمة التوحيد لا اله الا الله فسماها كلمة مع
اشتمالها على كلمات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قل لا اله الا الله
كلمة بالنصب من موضع لا اله الا ويجوز الرفع بتقدير هو احاج
بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مشددة اصله
احاجج اي اظهر لك بها الحجة عند الله يوم القيمة فيه ايضا اطلاق
الكلمة على الكلام والحديث سبق في قصة ابي طالب في اخر فضائل

الصحابة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلاخي
قال حدثنا عمرو بن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن
غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد
الرحمن الكوفي قال حدثنا عطاء بن السائب بضم العين
المهملة وتخفيف الميم والسائب بغاءين معجمتين وعينين
مهملتين اولاهما ساكنة ابن شرمة بضم الشين المعجمة والرا
بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة
الكوفي حدثنا ابو زرعة هرم البجلي
ابنه
للذين حروفها
حقيقة اذ الاعمال عند اهل السنة تحسم حينئذ
وفيه تحريض وتعريض بان سائر التكاليف صعبة شاقة
على النفس ثقيلة وهذه حقيقة سهلة عليها مع انها ثقيلة
في الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا تتركوها
الى الرحمن محبوبتان اي يحبهما فيحب له من الثواب ما يليق
بكرمه سبحان الله وبحمده اي انزه الله تعالى تنزيها مما لا
يليق به تعالى متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه للتسبيح
سبحان الله العظيم ذكرا ولا لفظ الجلالة التي هو اسم للذات
المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسما الحسنى
ثم وصفه بالعظيم الذي هو بسبيل لسلب ما لا يليق به واثبات
ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك
والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدور
الى غير ذلك ولا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار

بتنزيهه على الاطلاق ويأتي بقية مباحث ذلك ان شاء الله
تعالى في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه وسبق الحديث
في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو
سلمة المنقري البصري التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق بفتح
الشين وكسر القاف ابو وايل سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال صلى الله عليه وسلم
من مات يجعل لله ندا دخل النار بكسر النون وتشديد الدال المهملة
مثلا ونظيرا وشريكا دخل النار بضم الهمزة وكسر الخاء
المعجمة اي وخلد فيها وقلت انا اخرى من مات لا يجعل
لله ندا دخل الجنة وان دخل النار لذنب فدخوله الجنة
محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى
الشرك انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق في الجنائز
وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام وفيه
حكم من حلف ان لا يدخل على اهله زوجته او ام شهرا
وهو في اول جزء منه وكان الشهر تسعا وعشرين ثم
دخل فانه لا يحنث اتفاقا فان كان حلفه في اثناء الشهر وتقضى
هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفي بتسع وعشرين
الجمهور على الاول ٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى بن عمرون اويسي قال حدثنا سليمان بن بلال
المدني عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات
عن انس رضي الله عنه قال آلى بعد الهمزة المفتوحة وفتح

اللام مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه
اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت رجله الكريمة
فاقام في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة
وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة غرفة تسعا وعشرين
ليلة بايامها ثم نزل عليه الصلاة والسلام من المشربة
وفي حديث ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون
يوما غدا او هو بالمعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا وفي
مسلم فقالت عائشة يا رسول الله انك اليوم اي حلفت ان لا
تدخل علينا شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين
يوما والحديث سبق في الصوم والايلاء هذا
بالتنوين يذكر فيه ان حلف شخص ان لا يشرب نبيذا
بالذال المعجمة يتخذ من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع عليه
ماء وترك حتى خرجت حلاوته اسكر لم لا فشرب على
بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر عن
الكشميهني الطلا بالتقريق ما طبخ من عصير العنب زاد
الحنفية وذهب ثلثاه فان ذهب بضعه فهو المنصف
وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او شرب سكرا بفتح المهملة
والكاف خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه الاكثر
ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد حالة
السكر فيجعلون التجريد للسكر لا لنفس السكر فيكون
قليله الذي لا يسكر والمشهور الاول او شرب عصيرا
ما عصر من العنب لم يحنث في قول بعض الناس اي ابي
حنيفة واصحابه وليث بالمثلثة بعد اللام ولابي ذر

عن الحموي والمتملي وليس وهذه المذكورات الاطلاء
والسكر والعصير نابذة عند ابي حنيفة واصحابه
لان النبيذ في الحقيقة ما ينبذ في الماء وينتبع فيه ومنه سمي
المنبوذ منبوذا لانه ينبذ اي طرح واعترضه العيني بانه يحتاج الى
دليل ظاهر اذ هذا نقل عن ابي حنيفة ولئن سلمنا ذلك فمعناه ان
كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق
عليها اسم النبيذ في الاصل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر نا الحج
هو ابن عبد الله المديني انه سمع عبد العزيز بن عبد الله نا الحا
المهملة والواي يقول اخبرني بالافراد ابي ابو حازم سلمة بن دينار
الاعرج عن سهل بن سعد بضم السين وسكون الهاء وفتح العين فيهما الساعدي
المدني انه ابا اسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابنه المنذر بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الراء سين
مهملة ايضا اي لما اتخذ عرسا ولابي ذر عن الكشميهني عرس بتشديد
الراء من غير تمر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اي واصحابه
لعرسه عكاتمة العروس اي الزوجة خادمهم بغير مشاة
فوقية يطلق على الذكر والانثى والعروس هي ام اسيد
بنت وهب بن سلامة قال سهل الساعدي للقوم الذي
حدثهم هل تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني ما اسقته قال انقعت له تمرات في تور نبع
المثناة الفوقية اناء من صفر او حجر من الليل حتى اصبح عليه
فسقته صلى الله عليه وسلم اياه اي نقيع التمر وفيه
الرد على بعض الناس لانه يقتضي تسميته ما قرب عهده بالانتباذ
نبيذا وان جاز شربه قال النخعي في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر

والعصير

والعصير من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي
بلغ حد السكر والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذا لم
يجز شربه الا ان ينوي شيأ بعينه فيختص به والطلاء يطلق
على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينعقد فيكون ربا
وذريعة فلا يسمى نبيذا اصلا وقد يستمر مائعا ويسكر كثيره
فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير
قبل ان يتخمر والحديث سبق في باب الانتباذ من الاشربة
وبه قال حدثنا بالافراد هشام بن عمار المروزي قال
ابن المبارك المروزي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
سعد وهو من البجلي عن الشعبي عامر عن علقمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة
بنت زمعة بن قيس زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها بفتح الميم جلدها
ثم ما زلنا ننتبذ فيه التمر حتى صار ولابي ذر صار
شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة ولم يكونوا
ينبذون الا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ
والحديث من افراده هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا حلف بشيء ان لا يأتدم فأكل غيره هل يكون
موتدما فيحنث ام لا وجواب ما يكون منه الادم بضم الهمزة
وسكون المهملة ولغير ابي الوقت من الادم وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الرحمن بن عابس بموحدة مكسورة وسين
مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله

عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم
من خبز ولحم قط ما كول بالادم ملا ذا ادام متبوله حق
لحم جديد اي قوفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب
فان قلت كيف تول الحديث على الترجمة واجاب بانه لما كان
التمر غالب الاقوات موجودا في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانوا يأتدمون علم انه ليس اكل الخبز به ايتدام
او ذكر هذا الحديث في هذا الباب بادني ملابسة وهو
لفظ المادوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه
يدل على الترجمة او يكون من جملة تصرفات النقلة على
الوجه الذي ذكروه في ملابسة وتعقبه في الفتح بانه الثالث
بعيد جدا والاول مباين لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن يضم
اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخاري الرد على
من زعم انه لا يقال ايتدم الا اذا اكل بما اصطبغ اي بالمائع
والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة اي ايتدم به قال
ومناسبة تحديث عائشة المعلوم انها اردت نفي الادام
مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل فيه
التمر وغيره وتعقبه العيني فقال بيانه اي في الفتح المراد ما هو
والحديث لا يدل اصلا على رد ادعاه لجواز لفظ ما دوم اعم
من ان يكون الادام فيه ما يصطبغ به او لا يصطبغ والحديث
مر في الاطعمة باتم من هذا وقال ابو نعيم محمد ابو عبد الله العبدي
البصري شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد
الرحمن عن ابيه عائشة انه قال لعائشة رضي الله عنها بهذا
واشار المولف بهذا الحديث الى ان عابا لتي عائشة وسالها

لرفع ما يوهم في المتعة في الطريق التي قبلها من الانقطاع
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس
الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع
عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ابو طلحة
زيد بن سهل الانصاري لام سليم زوجته ام انس لقد
سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا
اعرف فيه الجوع وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه
بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت
عندي فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت
خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا
بعض الخادم ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهبت بالخبز فوجدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس
فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلك ابو طلحة بهمزة الاستفهام الاستخباري فقلت
نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه قوموا فانطلقوا ولابي الوقت قال اي انس فانطلقوا
وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته
بمجيئهم فقال ابو طلحة لام سليم قد جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس ولابي ذر عن الكشميهني
والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمه اي قدر ما
يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام
فهو اعلم بالمصلحة ولم يعلم بالصفة ما فعل ذلك فانطلق

أبو طلحة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى
دخلا على أم سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها هلمي بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هاتي
يا أم سليم ما عندك فأتته بذلك الخبز الذي كانت أرسلته
مع أنس قال أنس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك الخبز ففت بفتح الفاءين الأولى وضم الثانية وتشديد
الفوقية وعصرت أم سليم عكة لها فآدمته ثم جعل فيها سمن
ثم الهمزة المفتوحة جملة اذا للمفتوت بأن خلطت
ما حصل من السمن بالخبز المفتوت ثم قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول وعند أحمد قال
بسم الله اللهم عظم فيها البركة ثم قال لأبي طلحة ائذن لعشرة
ممن أصحابه بالدخول لأن الآنا الذي فيه الطعام لا يتخلف
عليه أكثر من عشرة فأذن لهم فأكلوا حتى
شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكل القوم
ولأبي ذر فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأكل
القوم كلهم وشبع القوم سبعون أو ثمانون رجلا بالشك
من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم أخذ بقي فجمعه
ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى أن المراد من الحديث هنا قوله
فآدمته بالخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فآدمته وفي حديث أبي داود
والترمذي بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من شعير فوضع عليها تمرة وقال
هذه إدام هذه قال ابن المنير لعل أم سليم هذه ظاهرة المناسبة

لأن

لأن السمن اليسير الذي فضل من قعر العكة لا يصطبغ به الأقراص
التي فتتها وإنما غايته أن يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه ما إذا
خالط التمر عند الأكل ويؤخذ منه أن كل شيء يسمى عند الإطلاق إداما
فإن الحالف أن لا يأتدم يحنث إذا أكله مع الخبز وهذا قول الجمهور والحديث
علم من أعلام النبوة وفيه منقبة لأم سليم وسبق في علامات النبوة
بفتح الهمزة لا بالكسر وبه قال سعد ثنا قتيبة
ابن سعيد أبو رجاء البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد المجيد
الثقفي
اليتيمي
لأن المفرد المعرف يقوم مقام الجمع وإنما يجمع الاختلاف الأنواع وأصلها
نويتة فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء بعدها وجملة إنما في محل مفعول
بالقول وجملة سمعت مثلها للقال وسمع من الأفعال الصوتية
إذ تتعلق بالأصوات تعدي إلى مفعول واحد وإذ تتعلق بالذوات
تعدي إلى اثنين الثاني جملة مصدر بفعل مضارع من الأفعال
الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك
هو ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال إن كان المتقدم
معرفة كما وقع هنا أو صفة إن كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز
سمعت زيدا يضرب أباك فإنه تعدي إلى ذات العدم المسموع منهم
ويجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد ألمت بشيء من هذا المحل
أول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به واللام والألف في الأعمال للعهد
في العبادات المنتقرة إلى نية فيخرج من ذلك نحو إزالة النجاسة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش
بفتح اوله وضم القاف أحد على نقش خاتمه وضبط في
الفتح ينقش بضم اوله ن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن عبد
العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من
فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما
من ورق بكسر الراء فضة ونقشت فيه محمد رسول الله
فلا ينقش بنون التوكيد الثقيلة احد على نقشه قال
في شرح الشكاة على نقش خاتمي يجوز ان يكون حالا من
الفاعل لانه ذكره في سياق النفي او صفة مصدر محذوف
اي نقشا كائنا على نقش خاتمي ومماثلا له وسبب النهي
كما قاله النووي انه صلى الله عليه وسلم انما نقش على خاتمه ذلك
ليختم به كتب اهل الملوك فلو نقش غيره مثله لحصل الخلل ن
هذا باب بالتنوين هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة
اسطر قال في الفتح انه الاولى لانه اذا كان السطر واحدا يكون
السطر مستطيلا لضرورة كثرة الاحرف بخلاف ما اذا تعددت
الاسطر فانه يكون مربعا او مستديرا وكل منهما اولى من
المستطيل ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس عن ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم بعدها الف فميم ثانية ابن عبد الله بن انس
عم عبد الله بن المثنى الراوي عنه عن انس ان ابا بكر رضي

الله

الله عنه لما استخلف كتب له اي لانس مقادير الزكاة وكذا
نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله
سطر وفي رواية الاسماعيلي محمد سطر والسطر الثاني رسول
والسطر الثالث الله وهذا يرد قول بعضهم ان كتابته كانت
من اسفل الى فوق حتى ان الجلالة في اعلا الاسطر الثلاثة
ومحمد في اسفلها وكذا قال الانسوي وابن رجب ولفظه وروي
ان اول الاسطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث
محمد قال الحافظ ابن حجر ولم ار التصريح بذلك في شيء من
الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة
المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى ان يختم به تقتضي
ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في اللباس ايضا قال ابو عبد الله
البخاري وزاد في احمد هو الامام ابن حنبل كما جزم به المزي
في اطرافه وهو موصول بالسند السابق حدثنا الانصاري
محمد بن عبد الله قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى
عن ثمامة بن عبد الله عن انس انه قال كان خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي
يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان في الخلافة كان الخاتم
في يده ستة سنين حتى جلس على بئر اريس في السنة السابعة
من خلافته قال فاخرج الخاتم فجعل يعبث به بفتح الموحدة
بعدها مثلثة يحركه ويدخله ويخرجه فسقط من يده في
البئر قال انس فاختلفنا في الذهاب والرجوع والنزول
الى البئر والمطلوع منها ثلاثة ايام مع عثمان فنترح

والنية وكان كلها والاعمال مبتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال
والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في بالنية للتسبب
اي انما الاعمال ثابت ثوابها بتسبب النيات ويحتمل ان تكون للالصاق
لان كل عمل خير يلصق بنيته وانما لامرئ رجل امراة ما نوى وفي
رواية لكل امرئ وما موصولة بمعنى الذي وجملة نوى صلة لا محل
لها والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه
ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز ان
تكون ما موصولة فيكون التقدير وانما لامرئ جزاء الذي نواه فتجمع
الصلة صفة والعايد على حاله ويجوز ان تكون مصدرية حرفا
على المختار فلا يحتاج الى عايد على الصحيح والتقدير لكل امرئ
جزاء نيته والعامل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره
لكل امرئ الذي نواه هو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ولابي
ذر والى رسوله فمن شرطية في موضع رفع بالابتدا وبنيت لتضمنها
معنى حرف الشرط وغيرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل بجان
الضمير العايد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها هجرته
اي من تبين او ظهر في الوجود ان هجرته الى الله والى لانتهاء الغاية
الى رضى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى
رسوله الفا سببية رابطة للجواب وقد تخلفها اذا الفجائية كما في
قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقلة
الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزاء غير الشرط نحو من اطاع اب
ومن عصاه عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزا بعينه فهي
بمثابة قولك من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من
تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد في اللفظ فلم يتحد في المعني

والتقدير

والتقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ثوابا
واجزاقال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة
ولو مت مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفايدة على الفضلة
ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلو لا قوله في الاول
على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فايدة
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
فهجرته جواب الشرط ولم يقل فلهجرته الى دنيا كما قال في الشرط
والجزاء الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر
الحديث هنا ان اليمين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص
الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك
كمن حلف ان لا يدخل دار زيد في شهر او سنة مثلا او حلف ان لا يكلم
زيدا مثلا وارادفي منزله دون غيره فلا يحنث اذا دخل بعد شهر او سنة
في الاولى ولا اذا كلمه في دار اخرى في الثانية ولو حلفه الحاكم على
حق ادعي عليه به انعقد يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه
التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفعته التورية لكنه
اذا ابطل بها حق غيره اثم وان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته
التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس عليه ان يحلفه بذلك قاله
النووي والحديث سبق في مواضع ومر ما فيه من ذلك الايمان شرع
يذكر ابواب النذر فقال هذا باب بالتنوين يذكر
فيه شخص اي يعتقد به على وجه النذر ونوته
كالمشاة العوفية والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنة وكاسمها
والقرية بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل العوفية والواو
والجواب محذوف تقديره هل يباح وينعقد ذلك اذا الجزه او علقه

والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط او التزام مالا يلزم بلا لزم به والوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة لم تتعين
وأركانه صيغة ومنذور وناذر وشرط في الناذر اسلام
واختيار ونفوذ وتصرف فيما يذر فيصح من السكران لا من
الكافر لعدم اهليته للقربة ولا من مكره ولا ممن لا يتعذر تصرفه
وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كنذرت علي كذا او علي كذا
كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الا بالنية كسائر العقود وفي
المنذور وركونه قربة لم تتعين فعلا كانت او فرض كفاية لم يتعين
كعتق وعبادة فلو نذر عين القربة من واجب عيني كصلاة
الظهر مثلا ومعصية كشرب خمر او مكروه كصوم الدهر لمن
خاف به الضرر او فوت حق او مباح كقيام وقعود سواء نذر فعله
او تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان
نذر لجاج وهو التعادي في الخصومة ويسمى نذر اللجاج و
الغضب بأن يمنع نفسه او غيرها من شيء او يحث عليه او
يحقق خبرا غضبا بالتزام قربة كان كلمته او ان لم يكن الامر
كما قاله فعلي كذا او فيه عند وجود الصفة ما التزمه او كفارة
يمين ونذر تبرر بأن يلتزم قربة بلا تعليق كعلي كذا وقول
من شفى من مرضه لله علي كذا اللهم لك علي من شفائي من مرضي
او بتعليق حدوث نعمة او ذهاب نقمة كان شفاني الله من مرضي
فعلي كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة
ان علقه ح وبه قال حدثنا يحيى بن صالح المصري المعروف
بابن الطبراني كان ابوه من طبرستان قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي

من

عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ابو الخطاب
المدني ولابي ذر ممن في اليونينية اخبرني عبد الرحمن بن عبد
الله عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب
ابيه من بنيه حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد
الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في
حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق
هنا مختصرا وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في اخر
حديثه ان من توبتي ان انخلع اي ان اعري من مالي
كما يعري الانسان اذا خلع ثوبه صدقة الى الله ورسوله
الى بمعنى اللام اي صدقة لله ورسوله او يتعلق بصفة
محذوف اي صدقة او صلة الى الله اي الى ثوابه وجوائزه
والى رسوله اي الى رضاه وحكمه وتصرفه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم امسك بكسر الهمزة عليك بعض مالك
فهو خير لك في سنن ابي داود من توبتي الى الله ان
اخرج من مالي كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت
فثلثه قال نعم والضمير عائد على المصدر المستفاد من امسك
اي امساكك بعض مالك خير لك من ان تضر بالغدر
والغاني فهو جواب الشرط المقدر اي ان تمسك فهو خير
لك واستشكل ابن هذا الحديث في النذر لانه كما لم يصرح بلفظ
النذر ولا بمعناه والانخلاع الذي ذكره ليس بظاهر في صدور
النذر منه وانما الظاهر انه يؤكد امر توبته بالتصدق بجميع ماله
واذا تاب من ذنب ونذر هل ينفذ ذلك اذا برء او علقه

وقصته كما هذا منطبقة على التحريم لكنه لم يصدر منه تحريم
وانما استشار فاشير عليه بامساك البعض واختلف في هذه
المسئلة فقيل يلزمه الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل
يلزمه بجميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخراجه كله قاله
ابو حنيفة وقيل ان كان نذرا تبررا كان شفي الله مريضي لزمه كله
وان كان لحاجا وغضبا وهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله او يكفر
كفارة يمين وهو قول الشافعي والله اعلم وفي هذا
بالتنوين اذا حرم الشخص طعاما ولابي ذر طعاما كان يقول
طعام كذا احرام علي او نذر تصدقه او لله علي ان لا اكل كذا او لا
اشرب وهو من نذر اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا اذا قرنه
بحلف فيلزمه كفارة يمين وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله من شرب العسل او مارية القبطية هو شك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قال في فتوح
الغيب تبتغي اما تفسير لتحرم او حال او استيناف والغرض
انه على التفسير انما تغافر صانتهن عن التحريم ويكون
هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تعجيما وتهويلا فان
ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار
وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل
التقييد في قوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى
الاستيناف لا يكون النافي عين الاول لانه سؤال عن كيفية
التحريم كانه لما قيل لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم فاجيب
بتبتغي مرضات ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول
اعني التفسير جمع بين التعجيم والتفخيم ولذلك اردفه بقوله

صلى الله

والله غفور رحيم جبر لما له فان قلت تحريم ما احل الله غير ممكن
اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لاعتقاد
كونه حراما لقوله ما احل الله لك اي بين الله
لكم تحلة ايمانكم بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك
ان تقول ان شاء الله عقبها حتى لا تحنث وسقط لابي ذر من
قوله والله غفور الى آخره تعالى لا تحرموا ما طاب ولذ من الحلال اي لا تمنعوا انفسكم كمن
التحريم حرمانها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها
تزهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي
ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا حجاج اي ابن المصيصي
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطاء هو
ابن ابي رباح انه سمع عبيد بن عمير بالتصغير فيهما الليثي
يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تزعم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يمكث عند ام هو يعني المؤمنين زينب
بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا
وحفصة ام المؤمنين بنت عمر ان ايتنا ان بتخفيف النون من
ان ايتنا بالرفع دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل
له اني اجد منك ريح مغافير بضم الميم والغين المعجمة وبعد
الالف فاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء ضمغ له رائحة كريهة ينضحه
شجر يسمى العرفط اكلت مغافير اسقطها محلوف الاداة
قد دخل على احدهما قال ابن حجر لم اقف على تعيينها ويحتمل ان تكون
حفصة فقالت له ذلك اي اني اجد منك ريح مغافير فقال عليه
الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة

من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ له قالا حدثنا
فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فاتاه سعيد بن عمرو
واحد بني عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمرو بن
عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد
فجعلت علي نفسي لئن ابيه سالم ابني ليمشين الي بيت الله تعالي
فقدم علينا وهو مريض ثم مات فما تقول فقال ابن عمر اصاحبك وعن
النذر ثم قال ان النبي صلي الله عليه وسلم نهانا ان ننذر شيأ
ابتداء بل معاملة لشفاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من
افراده وبه قال حدثنا خليفة بن صعوان الكوفي سكن مكة قال
بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بالخاء المعجمة
والراء وألف بعدها نون بكسر الميم الكوفي
رضي الله عنهما انه قال
اي عن عقد النذر وقال انه لا يرد شيأ تقليل للنهي وصرح
في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم علي الاصل
او لاحتمال من تاوله علي الكراهة لانه لو كان المراد منه التحريم
لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للمحرم يصير
معصية فلا يلزم وايضا فلو كان كذلك ما امر الله ان يوفي به
ولا حمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تنظيما لشانه ليلا يستهان
فيفرط في الوفاء به وحمله القرطبي علي التحريم في حق من يخاف
عليه ان يعتقد ان النذر يوجب ذلك المنذور او ان الله تعالي
يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطا صراح واما من
لا يعتقد ذلك فانه محمول علي التنزيه فيكون مكروها وهو مذهب

من طريق

خ ذا ضمير النصف اي لا يوفي به احد

خ ذا سفيان الثوري عن

خ هو ابن العشر انه قال صح

خ ذا سفيان

خ ذا سفيان

خ ذا سفيان

عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي
والرافعي ان قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر لاية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال في
الفتح وذهب اكثر الشافعية ونقله ابو علي السنجي عن نص
الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه ولذا نقل عن
المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى
الخلاف والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانه
ليس طاعة محضا لانه لم يقصد به خالص القربة وانما قصد ان
ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا وانما الندم وجزم الحنابلة بالكراهة
وعندهم رواية في انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها
انتهى والذي رايته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام
المالكي ان النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على
نفسه ابتداء شكرا لله تعالى انه مندوب قال ابن رشد وهو
مذهب مالك واما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خميس او كل
اثنين او نحو ذلك فكروه قال في المدونة مخافة التفريط في
الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان
شفا الله مريضي او نجاني من بلاء او رزقني كذا افعلي
المشي الى مكة او صدقة كذا او نحو ذلك هل هو مكروه
واليه ذهب اللخمي وابن يونس وغيرهما او لا واليه ذهب
صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب
فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو كما مر وسيلة الى
طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل
القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون سبب ذلك

ان الناذر لما لم ينذر القربة الا بشرط ان يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة
كالمعاوضة التي تقدح في نية المتقرب ويشير الى هذا التاويل
قوله انه لا يرد شيأ ولكنه يستخرج اي بالنذر من البخيل
ما لم يكن يريد ان يخرجه والحديث مضى في القدر ○ وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم النذر شيأ
بنصب بن علي المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية لم يكن
قدر له بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله شيأ وفي
نسخة بغير المنع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية
ولابي ذر لم اكن قدرته قال وهذا من الاحاديث
القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى
ولكن بالنذر الى القدر قد قدر له بضم القاف
وكسر الدال المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر قدرته له
فيستخرج اليه به بالنذر من البخيل فيه التفات على
روايتهم يكن قدر له فيوتى بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر
فيوتيني وله عن الحموي والمستملي يوتيني بحذف
احدى التاءين وله ايضا عن الكشميهني يؤتني بحذف احدى اللامين
من قوله يكن المجزوم بلم اي يعطيني عليه اي على
ذلك الامر اي بسببه نذرا كالشحاء ولم يكن
يوتى يعطى عليه من قبل اي من قبل النذر
باب لا يفي من لا يفي بالنذر قال
في الفتح وسقط لغير ابي ذر لفظ الا ○ وبه قال حدثنا محمد

هو بن مسرهد عن يحيى القطان ولابي ذر عن يحيى بن سعيد
عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم
واثر المعجمتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال حدثنا
زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال بعده
ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة
بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي اسلم
مع ابي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه رضي الله عنه يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم اهل قرني
الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وثم التابعون
ثم الذين يلونهم وثم اتباع التابعين قال عمران بن حصين
رضي الله عنه لا ادري ذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة بعد قرنكم قوم تندرون
ويأتمنون ولابي ذر ائتمنون بفتح اوله وكسر المثناة وضمها ولا يوفون بضم التحتية بالنذر
ولابي ذر عن الكشميهني يفون بفتح التحتية قبل الفاء ويخونون
خيانة ظاهرة ولا يوفون لانهم يخونون بحيث لا يامنهم احد
بعد ذلك ويشهدون ولا يستشهدون اي
يتحملون الشهادة بدون التحمل او يؤدونها بدون
الطلب وينذرون ولهم الشحم بكسر المهملة وفتح
الميم يتكبرون مجالس فيهم من الشرف او يجمعون
الاموال ويغفلون عن امر الدين او هو
على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا
لا خلقيا والحديث سبق في الشهادات
وفي باب من كان وفضائل الصحابة والرقاق

باب

باب حكم النذر في الطاعة وقوله تعالى وما انفقتم
من نفقة في سبيل الله او في سبيل الشيطان او نذرتم من نذر
في طاعة الله او في معصيته فان الله يعلمه الباقي عليه وهو
مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط اذ كانت ما شرطية او رابطة
في الخبر اذ كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق
شيئان النفقة والنذر لان العطف بأو وهي لاحد الشيئين
تقول زيد او عمرو اكرمته ولا يجوز اكرمتهما ويجوز اذ يراعى
الاول نحو زيد او هند منطلق او الثاني نحو زيد او هند منطلقة
والاية في هذا ولا يجوز ان تقول منطلقان وما للظالمين الذين
يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم في المعاصي او ينذرون
في المعاصي او لا يفون بالنذور من انصار من ينصرهم من
الله ويمنعهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلمه
الى اخر الاية ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا مالك امام دار الهجرة عن طلحة بن عبد الملك
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع
الله عز وجل كان يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم
مثلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية
والمالية فليطعه بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب
ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا وتنفيذ
بما قيده به الناذر ومن نذر ان يعصيه ولابي ذر ان يعصي
الله كشرب الخمر فلا يعصه والمعنى من نذر طاعة الله وجب

عليه الوفا بنذره لان النذر معتومه الشرعي ايجاب المباح
وهو انما يتحقق في الطاعات وانما المعاصي فليس فيها شيء
مباح حتى يجب بالنذر فلا تتحقق فيها النذر والحديث اخرجه
ابو داود في النذر وكذا الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه
في الكفارات ٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا نذر شخص او حلف لا يكلم انسانا في الجاهلية قبل
الاسلام ثم اسلم النادر هل يجب عليه الوفا او لا ٥ وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبيد الله بن عمر بضم
العين فيهما العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان اباه
عمر رضي الله عنهما قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية
اي الحال التي كانت عليها قبل الاسلام في الجهل بالله ورسوله
وشرايع الدين وغير ذلك ان اعتكف اي الاعتكاف ليلة لا يامها
رواية يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان
او نهارا او ان النذر كان يوما وليلة ولكن يكتفى باحدهما
عن ذكر الاخر لرواية يوم اي بليلته ورواية ليلة اي
مع يومها فعلى الاول يكون مجيء علي من شرط الصوم
في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم في المسجد الحرام
جول الكعبة ولم يكن اذ ذاك حرا وحوط عليها قال نعم
صلى الله عليه وسلم له اوف نذرك بفتح الهمزة وجدا
تمسك به من قال يصح نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح
حمل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم لم يامره بالاعتكاف
الا تشبيها بما تدرك على ما تدر وتسميته بالنذر من مجاز

التشبيه

التشبيه او من مجاز الحذف والحديث سبق في اخر الاعتكاف
وسبق في عمرة حنين تعيين زمن سوال عمر ولفظه لما
قفلنا من حنين يسال العمر النبي صلى الله عليه وسلم عن
نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر
فلم اعتكف حتى كان بعد حين باب حكم من
مات وعليه نذر هل يقضى عليه ام لا وامر ابن عمر رضي الله
عنهما امراة جعلت امها على نفسها صلاة بفنا بالصرف
فقال لها صلي عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما
نحو اي نحو قول ابن عمر مما وصله مالك عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن عمته انها حدثته عن جدته
انها كانت جعلت على نفسها مشيا الى مسجد قباء فماتت ولم
تقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنتها ان تمشي عنها واخرجه
ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مر عمر
ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق
عون بن عبد الله بن عتبة ان امراة ان تعتكف عشر ايام
فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكف عن امك لكن
في الموطا قال مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا يصلي
احد ولا يصوم احد عن احد واخرجه النسائي عن ابن
عباس رجع باب الاطعام في حق من مات والتقى في حق الحي
٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بفتح العين ابن عبد الله ولابي ذر زيادة ابن
عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان سعد بن

عبادة الانصاري رضي الله عنه استفتى النبي صلى
الله عليه وسلم في نذر كان على امه عمرة فتوفيت عمرة قبل
ان تقضيه والنذر المذكور كان صياما وقيل عتقه وقيل صدقة
وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند سعد فافتاه صلى الله
عليه وسلم ان يقضيه عنها قال الزهري وكان سنة بعد
اي مهما قضى الوارث ما على المورث طوعته شريعة ولزم
اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكرماني
قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه وكانت
قضى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه
صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في فكانت يرجع الى
القضى بدليل قوله فافتاه وهو من قبيل قوله اعدلوا هو اقرب
للتقوى اي فاذ العدل بدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على
ان من مات وعليه نذر مالي انه يجب قضاؤه من راس ماله
وان لم يوص الا ان وقع النذر في مرض الموت فيكون من
الثلث ويحتمل ان يكون لسعد قضى نذر امه من تركتها
ان كان ماليا او يتبرع به والحديث ياتي في الجهاد ان شاء الله
تعالى ٥ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري انه
قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال ان رجل هو عمرو بن عاص الجهني رضي
الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان
امي لم تحج نذرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد

نذرت ان تحج وانها ماتت ولم تحج بنذرها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو كان عليها دين اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فاقض الله
فهو احق بالقضاء
من المخلوق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ ان امراة قالت
ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال نعم
حجي عنها الحديث وسبق ذلك في الباب المذكور
باب حكم النذر فيما لا يملك النذر فيه حكم
النذر في معصية ولابي ذر عن المستملي ولا في معصية
٥ وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
البصري عن مالك الامام عن طلحة بن عبد الملك
الايلي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله عز وجل فليطعه
ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه فيه دليل على ان من
نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر
صوم العيد لا يجب عليه شيء ولو نذر عجز ولده فباطل والية
ذهب مالك والشافعي فاما اذا نذر مطلقا كان قال علي
نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة يمين وكذا اذا نذر شيئا
ولم يطقه ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لا في
الاول وفيه ابو حذيفة سبق بالحديث قريبا ٥ وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن حميد الطويل البصري عن ثابت البناني ولابي ذر
حدثني بالافراد ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي

صلي الله عليه وسلم انه قال لشيخ قبل هو ابو اسرائيل كما تقدم
مغلطاى عن الخطيب ان الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه
وولده يمشى بين ابنيه لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشى
وامره ان يركب لعجزه عن المشى وقال الفرازى بفتح الفا
والراى مخففة وبعد الالف مكسورة مروان بن معاوية مما
وصله فى الحج عن حميد الطويل انه قال حدثنى بالافراد ثابت
البنانى عن انس رضى الله عنه وانما دهبت الى ان حميدا
صرح بالتحديث كما فى رواية ابى ذر فى الطريق الاول قال وبه
قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن سليمان بن ابى مسلم الاحول المكى عن طاوس
هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليمانى من ابناء العرب
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يطوف بالكعبة واخر يقوده بزمام اوغيره اى
غير زمام فقطعه والشك فى الراوى قال وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرنى
بالافراد سليمان الاحول ان طاوسا اخبره عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم مر وهو
اى والحال انه يطوف بالكعبة بانسان حال كونه يقوده
انسانا بخزامة فى انفه بكسر الخاء وفتح الزاى المخففة حلقة
من شعر او وبر يجعل فى الحاجز الذى بين منخرى البعير
يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا ابى صعبا ولم يسد
واحدا من الانسانين المذكورين ويحتمل ان يكونا يشدانه

حلفا كما فى الطبرانى كما سبق فى باب الكلام فى الطواف
فى الحج فقطعها اى الخزامة النبى صلى الله عليه وسلم
بيده ثم امر اى النابذ ان يقود بيده فان قلت
ما المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان فى رواية
النسائى من وجه اخر عن ابن جريج التصريح بانه تدر ذلك
والحديث سبق فى الحج ذكره هنا من وجهين الاول يقول
والثانى يترول كما نرى ٥٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة المنقرى قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا
ابن خالد قال حدثنا ايوب السختيانى عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
بينا بفتح الموحدة والنون اى بينما النبى صلى الله عليه وسلم يخطب اى يوم
الجمعة كما عند الخطيب فى المبهمات وجواب بينا قوله
اذ هو برجل قائما زاد ابو داود فى الشمس فسأل صلى
الله عليه وسلم عنه اى عن اسمه او عن حاله فقالوا هو
ابو اسرائيل قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة بمصغر
وقيل بسير بتحتية ثم مهملة بمصغرا ايضا وقيل بيزر
فى اخره وزاد الخطيب فى مبهماته فقال انه رجل من قريش
قال ابن الاثير فى الصحابة كغيره انه انصارى قال فى الفتح
والاول اولى بمعنى لو كان قرشيا ولا بشارك احدا من الصحابة
فى كنيته قد ران يقوم ولا يقعد ولا يستظل من
الشمس ولا يتكلم ويصوم فقال النبى صلى الله عليه
وسلم مره اى مرا با اسرائيل ولابى داود وغيره فليتكلم
وليستظل من الشمس وليقعد وليتم صومه لانه فرنيه

بخلاف البواقي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم علم منه
ان الصوم لا يشق عليه والحديث اخرجه ابو داود في الايمان
وابن ماجه في الكفارات قال عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمسك
بهذا من يرى ان الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال
يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم الا ان وهيبا وعبد
الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب
وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من
صنيع البخاري لانه لا يعلل في هذه الصورة بقاعدة مطردة
بل يدور مع الترجيح الا ان استوى او تقدم الوصل والواقع هنا
ان من وصله اكثر ممن ارسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب
عاصم بن هلال والحسن بن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب
الجالد الواسطي قال ابن حجر وخالد متقن وفي عاصم والحسن
مقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور
في وجه اخر فانه ادق اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابي اسرائيل ولا ـــــ حكم من تدان
يصوم ايام سنينة فوافق النحر او النظر هل يجوز له الصيام
او البدل او الكفارة ٥ وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر عن
علي بن عطاء بن مقدم العدعي بضم المهملة وفتح القاف
والدال المهملة المشددة ثم المثقفي مولاهم البصري قال
حدثنا الفضل بن سليمان النميري بالنون مصغرا ابو سليمان
البصري قال حدثنا موسى بن عقبة مولى آل الزبير قال حدثنا

ولابي

ولابي ذر حدثني بالافراد حكيم بن ابي عاتكة بضم المهملة
وفتح الراء المشددة الاسلمي المدني وابو حرة لا يعرف اسمه
وليس له في البخاري الا هذا الحديث اورده متابعا لزيد
ابن جبير في الطريق التي بعد انه سمع عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما حال كونه سئيل بضم السين وكسر الهمزة
مبنيا للمفعول ثم بشم المسايل فيحتمل ان يكون رجلا وان
يكون امراة عن رجل نذر ان الايفاء عليه يوم الصيام
فوافق يوم اضحى بفتح الهمزة او فطر بحمل او الشك او
التقسيم فقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة قد وعلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يرى صلى
الله عليه وسلم صيامهما وقال في الكواكب قوله لا يرى
بلفظ التكلم فيكون من جملة مقول عبد الله اي المخبر به
عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها يرى بلفظ الغايب
وفاعله عبد الله وقايله حكيم قال الحافظ قط ابن حجر
وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم ير
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى
ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول
انه من مقول ابن عمر انتهى وقد اجمعوا على انه لا يجوز
صوم يوم عيد النظر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا تدرا
ولو تدر لم ينعقد تدره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان
في وجوب القضاء قال ابو حنيفة لو اتم صامه ووقع
ذلك عن تدره ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة

البئر فلم نجده ولابي ذر فتح اي عثمان البئر فلم يجد
ومن يومئذ انتقص امر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان
ذلك مبتدأ الفتنة التي افضت الى قتله وانتقلت الى اخر
الزمان فكان في هذا الخاتم السوء من السر شبي مما كان
في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه
ذهب ملكه باب حكم لبس الخاتم للنساء وكان
على عايشة رضي الله عنها خواتيم الذهب ولابي ذر الذهب
اخرجه موصولا ابن سعد من طريق عمرو بن ابي عمرو مولى
المطلب قال سالت القاسم بن محمد فقال لقد رايت وانه
عايشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب ○ وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال اخبرنا
الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن طاووس هو ابن
كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني وكان اسمه فيما قيل
ذكوان فلقب بطاووس قاله ابن معين لانه كان طاووس
القراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت العيد
اي صلاة عيد الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى
حال كونه صلاته قبل الخطبة ثبت قوله قبل لابي ذر عن الكشميهني
وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم
كانوا يصلون قبل الخطبة قال ابو عبد الله البخاري وزاد ابن
وهب عبد الله عن ابن جريج عبد الملك بسنده السابق
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم النساء ومعه بلال فامرهن
بالصدقة فجعلن يلقين الفتخ بفتح الفاء والفوقية بعدها خاء
معجمة الحلق من العقيق لا فص فيها او الكبار او التي يلبسها

النسا

النساء في اصابع الرجلين والخواتيم في ثوب بلال رضي الله عنه
باب حكم لبس القلايد جمع قلادة ولبس والسخاب
للنساء بكسر السين المهملة وبعد الخاء المعجمة الذي وجد يعني
قلادة من طيب وسك بضم السين المهملة وتشديد الكاف
طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل ولابي ذر عن
الكشميهني ومسك بميم مكسورة وسكون المهملة وتخفيف
الكاف ○ وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرندي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن سعيد بن
جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى يوم عيد فصلى
ركعتين لم يصل قبل ولا بعد نفلا ثم اتى النساء فامرهن
بالصدقة لكونه راى اكثر اهل النار فجعلت المراة منهن تصدق
بخدو احدي التابين بخرصها بضم الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة
صاد مهملة حلقتها الصغيرة التي تعلقها باذنها وسخابها خيطا
من خرز وقصده البخاري هنا بانه قلادة من طيب وسك او
مسك وسمي به لتصويت خرزه عند الحركة من السخب وهو
اختلاط الاصوات باب استعارة القلايد وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحق بن ابرهيم
قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة
لاسما ذات النطاقين في غزوة بني المصطلق بالبداء او ذات
الجيش فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا

الغضبي احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا البصري عن يونس بن عبيد
احد ائمة البصرة عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن
حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن معيب البصري انه قال كنت
مع ابن عمر رضي الله عنهما فسأله رجل لم يسم فقال نذرت ان اصوم
كل يوم ثلاثا او اربعا ما عشت بكسر الموحدة في اربعا والمد للهمز
لا ينصرف كسابقة لالف التانيث ففيها وجهان على ثلاثا وات واربعا
وات ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده فوفقت هذا اليوم يوم
النحر فقال ابن عمر امر الله عز وجل بوفاء النذر حيث قال وليوفوا
نذورهم وهينا بضم النون وكسرها ان تصوم هذا اليوم يوم النحر
وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن صوم هذا اليوم فاعاد عليه اي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر
فقال مثل اي مثل القول الاول لا يزيد عليه وزعامته حيث توقف
في الجزم بالخطإ لجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي
ترجيح المنع وبقية مبحث ذلك سبق في الصيام من الباب المذكور
وبالتنوين هل يدخل في الايمان والنذور
الارض والغنم والزرع بلفظ الجمع ولابي ذر والزرع والاصلة
وقال ابن عمر رضي
للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت ارضا
من رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني حارثة ارضا بالهاء
لها تاء تانيث بفتح المثلثة وبسكون الميم بعدها غين معجمة ارض تلقاء المدينة
اصبت لا قط انفس اجود منه والنفس المحمد المغتبط وسمي
نفيسا لانه يأخذ بالنفس فيه اطلاق المال على الارض فيطلق

على

على كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
فلم يخصص شيأ دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل
غير ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد ان قال له فكيف تأمرني به كما
في الوصايا ان شئت حبست بالتخفيف وفي اليونينية بالتشديد اي
وقفت اصلها وتصدقت بها اي بثمرها وقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنه مما وصله اضافي في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم احب
اموالي الى بتشديد الياء بيرحا بفتح الموحدة وسكون التحتية وضم الراء
وفتحها بالصرف ولابي ذر بعد ما سموا فيها لغات كثيرة سبقت في الزكاة وهذا
الاسم حائط لم فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان
مستقبلة المسجد اي باعتبار البقعة ○ وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن نور بن زيد
بالمثلثة الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن ابي الغيث سالم
مولى ابن مطيع بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة ففوقانية
مهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر لم يحضر ابو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح فلم نغنم
ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله وعليها
مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي بعده
وقال في الفتح الا الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر اي بحذف الواو
من المتاع قال ولابن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف قال وقال
بعضهم وفي تنزيل ذلك على لغة دوس اي احد القبيلين ان المال غير
العين كالعروض والثياب نظرا لمنه استثنى الاموال من الذهب والفضة
فدل على انه منها الا ان يكون منقطعا فتكون الاعم لكن كذا قال قال
الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان الاستثناء من الغنيمة التي في قوله فلم

فلم تغنم فنفى ان يكونوا غنموا واثبت انهم غنموا المال فدل على انه عنده
غير العين وهو المطلوب فاهدى رجل من بني الضبيب بضم الضاد
المعجمة وبابن موحدتين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة يقال
له رفاعة بن زيد بكسر الراء وتخفيف الفا ابن وهب الخذامي ثم الضبيبي
ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين
وكان اسود فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح واو فوجه وقال
العيني كالكرماني بالبنا للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الراء
مقصور موضع بقرب المدينة حتى اذا كان بوادي القرى بينما بميم
بلا فاء مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم
عائر بالعين المهملة وبعد الالف همزة فر لا يدرى راميه فاصاب منه
فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة وفي المغازي هنيئا له الشهادة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة
بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكسا التي اخذها يوم خيبر من
المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جا رجل
او عرق شراك او شراكين بكسر الشين فيهما سير او سيران
يكونان على ظهر القدم عند اللبس للنعل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام شراك من نار او شراكان من نار والحديث
مر في المغازي والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم ٥ باب كفارات
الايمان سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشميهني والحموي كتاب
الى اخره ولابي ذر عن المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر

وهو

وهو الستر لانها تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافرا
لانه يستر الاشياء عن العيون وقول الله تعالى فكفارته اي فكفارة معقود
الايمان اطعام عشرة مساكين باعطاء كل مسكين مدا من جنس الفطرة
او مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كمقنعة ومنديل او اعتاق رقبة مومنة
فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو متفرقة وبه امر
النبي صلى الله عليه وسلم به كعب بن عجرة كما في حديث اللاحق
ففدية من صيام اي اذا حلق راسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة ايام
او صدقة على ستة مساكين لكل نصف صاع من بر او صاع من شعير او تمر
او جمع سليمة ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سفيان
الثوري في تفسيره عن ليث ابن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس وعطاء
هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري من طريق ابن جريج وعكرمة مولى
ابن عباس مما وصله الطبري ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه ما
كان في القرآن او او بفتح الهمزة وسكون الواو وفيهما خير فيخير في فدية
من صيام او صدقة او نسك فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى
الله عليه وسلم كعبا في الفدية على ما ياتي ان شا الله تعالى وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا
ابو شهاب عبد ربه بن نافع الاصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي
ويقال له الهذلي الكبير عن ابن عون بفتح العين المهملة وسكون
الواو وعبد الله واسم جده ارطبان البصري عن مجاهد اي ابن جبر عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي
عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله
عنه انه قال اتيته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال او ذنك
اي اقرب فدنوت فقال ايوذيك وفي ذر اتوذيك بالفوقية

بدل النخته هوامك بتشديد الميم جمع هامة بالتشديد يطلق على ما يدب
من الحيوان كالقمل ونحوه وكان القمل يتناثر على وجهه قلت ولابي ذر
فقلت نعم قال انطق راسك وعليك فدية مرفوع مبتدا خبره محذوف
اى فعليك فدية او خبر مبتدا محذوف فالواجب عليك فدية من
صيام او صدقة او نسك قال ابو شيبان بالسند الاول واخبرني
بالافراد ابن عون عن عبد الله عن ايوب السختياني انه قال صيام ثلاثة
ايام والنسك شاة والمساكين ستة اى اطعام ستة مساكين قال
ابن بطال واعاد البخاري حديث كعب هنا من اجل التخيير فانما
ورد ت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير
يحتمل ان يكون البخاري افضل حديث كعب هذا موافقة لمن
قال ان الطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على جمل المطلق
على المقيد ان النبي صلى الله عليه وسلم نص في الفدية على انها نصف
صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف
البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان يظهر الحق معهم انتهى
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة
الايمان والحديث سبق في الحج باب قول الله تعالى قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحللون بها وهي الكفارة والله
مولاكم سيدكم ومتولي امركم وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت
نصيحته انفع لكم من نصحكم انفسكم وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه
لكم الحكيم فيما احل وحرم وقال متى تجب الكفارة على الغني والفقير
ولابي ذر متى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم ٥ وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري

قال

قال سمعته من فيه عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال اجاء رجل هو سلمة بن صخر البياضي
عليه وسلم فقال هلكت اى فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه
وسلم له ما ولابي ذر وما شانك قال وقعت على امراتي وفي رواية
اى وطيتها كما في حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم له
بضم الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني ان تعتق رقبة قال لا استطيع
قال عليه الصلاة والسلام هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال لا استطيع قال عليه الصلاة والسلام هل تستطيع ان تطعم
ستين مسكينا قال لا قال صلى الله عليه وسلم فجلس فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين المهملة والراء بعدها قاف
المكتل الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة
عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم له خذ هذا العرق فتصدق
به اى بالقرق قال اتصدق به على شخص افقر منا ولابي ذر افقر مني
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
بالذال المعجمة اخر الاسنان او هي الانياب او الضواحك من حالة ثم قال صلى
الله عليه وسلم له اطعمه عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع مرتبة
اعتاق فصوم ثم اطعام ويجب نيتها بان ينوي الاعتاق وكذا باقيها
في الكفارة ليتميز عن غيرها كالنذر فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه
مثلا واجزم بكفي عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن المنير التنبيه
على ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان كفارة الوقاع في نهار رمضان
انما كانت بافتحام الذنب واشار الى ان الفقير لا يسقط عنه
ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره حين اعطاه ذلك
ما يكفر به كما لو اعطى الفقير ما يقضي به دينه قال ولعله كان نبه

احتجاج الكوفيين بالفدية نبه هنا على ما احتج به من خالفهم من الحاقها
بكفارة المواقع وانه مد لكل مسكين انتهى ومذهب الشافعي ان لم تقدم
الكفارة بالصوم على اخر شبهها لانه حق مالي تعلق بسببين فجاز تقديمها
على احدهما كالزكاة فيقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك
واجب او فعل حرام وعلى عود في ظهار كما يأتي ظاهرا من رجعية ثم كفر
ثم راجعها وكان طلق رجعيا عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع اما الصوم فلا
تقدم لانه عبادة ببدنية فلا يقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم
رمضان والحديث سبق في الصوم **باب** من اعان
المعسر في الكفارة الواجبة عليه ○ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه كما سبق سلمة
ابن صخر وهو سلمان بن صخر وهما واقعتان سبق ذلك في الصيام
الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت
وفي بعض الطرق واهلكت فقال صلى الله عليه وسلم وما اهلك
الذي اهلكك قال وقعت بامرأتي في نهار رمضان
قال صلى الله عليه وسلم تجد رقبة تعتقها استفهام محذوف الاداة والمراد
الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالثمن قال لا اجد فقال هل ولابي
ذر فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا وعند
البزار من رواية ابن اسحاق وهل اصبت ما اصبت الا من الصوم
قال فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا وهل هذه لخصال
على الترتيب او التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالفاء على فقد
الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها

في

في معرض البيان وجواب السؤال فيقبل من تلك الشروط وقال مالك
بالتخيير قال فجاء رجل من الانصار لم اقف على اسمه بعرق بالعين
بفتح العين المهملة وآخره قاف المكتل بكسر الميم وفتح الفوقية
بينهما كاف ساكنة ضخم فقال عليه الصلاة والسلام اطعم هذا
التمر فتصدق به قال وابى ذر عن الكشميهني فقال على ولابي ذر
اعلى اي اتصدق به على احد فاخرج الرجل منا يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا ولابتيها بفتح همز
تثنية لابة بموحدة فالتحتية تثنية حرة ارض ذات حجارة سود والمدينة
بينهما وزاد في الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك بقطع همزة
اطعمه اي اطعم ما في المكتل من التمر من تلزمك نفقته او زوجك
او مطلق القرابة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة
المعسر بالكفارة عن وقاعه في نهار رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر
بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط
منه بعضهم الف مسئلة واكثر ○ هذا **باب** بالتنوين يعطى
الشخص الذي وجبت عليه الكفارة في الكفارة اذا كانت عن يمين
عشرة مساكين كما في القرآن قريبا كان المساكين او بعيدا فالتذكير
في قريبا وبعيدا باعتبار ما كان لفظ مسكين ولو قال كلا دون كانت
ولكانوا اولان فعلان يستوي فيه التذكير والتانيث كما في قوله ان
رحمت الله قريب من المحسنين ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بالتصغير ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال جاء رجل من بني بياضة اسمه سلمة بن صخر اعرابي

الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت وفى رواية عاشت
فى الصوم انه احترق واطلق ذلك لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار
فهو مجاز عن العصيان قال صلى الله عليه وسلم وما شانك قال وقعت
على امراتى جامعتها فى نهار رمضان قال فلابى ذر فقال هل تجد
ما تعتق بضم العوقية رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم
شهرين متتابعين قال لا فسقط قول فهل الى اخره لابى ذر قال فهل
تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا احد قال ابو هريرة فاتى
النبى صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر قال خذ هذا التمر فتصدق
به على ستين مسكينا فقال اعلى اى اتصدق به على احد افقر منا ما
بين لابتيها حرتى المدينة افقر منا ثم قال صلى الله عليه وسلم خذه
اى التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير ليس فى الحديث الا قوله
اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطاء الاقربا فالبعد اجوز وقاس كفارة اليمين
على كفارة الجماع فى الصيام فى اجازة الصرف الى الاقربا انتهى وهو
على راى من حمل قوله اطعمه اهلك على انه فى الكفارة واما من حمله
على انه اعطاه التمر المذكور فى الحديث ينفقه على اهله وتستمر الكفارة
فى ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الاطلاق وكذا على قول من يقول
بالاستقاط عن المعسر مطلقا قال فى الفتح وفى رواية ابى اسحاق
خذها وكلوا نفقها على عيالك اى لعن الكفارة بل هى عليك
فاطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة
واما حديث على فعليه التوبة وعياله فقد كفر استعمال هذه
فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضا كما فى حديث عند البيهقى
فائدة بيان صاع المدينة الذى يجب به الاخراج فى الواجبات
لان الشريعة وقعت على ذلك وبيان مد النبى صلى الله عليه

وسلم

وسلم وبركته اى المد وكل منهما والمراد ببركته صلى الله عليه وسلم فى دعائه
حيث دعا اللهم بارك لهم فى مكيالهم ومدهم وصاعهم وما توارثه اهل
المدينة من ذلك قرنا بعد قرن وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى
قال حدثنا القاسم بن مالك المزنى بضم الميم وفتح الزاى وكسر
النون قال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بضم الجيم وفتح العين
المهملة بعدها تحتية ساكنة فذال مهملة الكندى عن السايب بن يزيد
الكندى ويقال الليثى ويقال الازدى المدنى انه قال كان الصاع على
عهد النبى صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه اى
فى الصاع فى زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال فيما نقله فى
الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السايب كان اربعة ارطال
فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل قام منه خمسة ارطال وثلث وهو
الصاع بدليل ان مده صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة
امداد ثم قال مقدار ما زيد فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز لا نعلمه
واما الحديث يدل على ان مدهم ثلثة امداد مده انتهى قال
الحافظ ومن لازم ما قال ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه
لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل
وثلث بالبغدادى وهو مايتان وثمانية وعشرون درهما واربعة
اسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمايتى درهم وخمسة وثمانين
وخمسة اسباع درهم كما حكى القونوى وعند ابى حنيفة ان الصاع
ثمانية ارطال لما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمثل
ذلك قاله مالك مسندا له على ابى يوسف فى مناظرة لهجرة
الرشيد فرجع ابو يوسف فى ذلك اليه والحديث ياتى ان شا الله تعا

في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة ○ وبه قال حدثنا منذر بن
الوليد الجارودي بالجيم قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم
بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر
المهملة البصري اصله من خراسان قال حدثنا مالك امام الائمة
ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر
رضي الله عنه يعطي زكاة رمضان اي صدقة الفطر منه بمد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة
وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم كما سر المد الاول بالجر
صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك انه كان
لا يعطي بالمد الذي هشام وهو اكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلثي
رطل اذ مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال وفي كفارة
اليمين عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
الا مد واحد قال ابو قتيبة سلم المذكور بالسند السابق قال لنا مالك
الامام مد النبي صلى الله عليه وسلم المد الذي نتوضأ به ونغتسل
به اليوم رطل وثلث بالبغدادي برطلكم اليوم فمن نقص من مدكم
هذا شيئا فقد نقص من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ار الفضل في المد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان مد هشام افضل بحسب
الوزن قال ابو قتيبة سلم ايضا وقال لي مالك الامام لو جاءكم امير
فضرب مدا اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بكم كنتم تعطون
كفارة الفطر والكفارة قال ابو قتيبة قلت له كيف نفعل في
ذلك بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك افلا ترى ان الامر
انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت الاعداد
الثلاثة الاول والخامس وهو الهاشمي وهو زائد عليهم والثالث المرضي
وتوقعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول اولى لانه

الذي

الذي تحققت شريعته لنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا
بعد جيل وقد رجع ابو يوسف عن هذا الى قول مالك كما مر والحديث
من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه الا
المنذر ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ
قال اخبرنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك لهم اي اهل المدينة في مكيالهم وصاعهم
ومدهم البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام ابو زكريا النووي
الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث تكفي المد
منها من لا تكفيه في غيرها قلت وقد رأيت من ذلك في سنة خمس
وتسعين وثمانمائة العجب العجاب باب قول الله تعالى
فكفارته اطعام عشرة مساكين الآية او تحرير رقبة قال الحنفية
فكفارته كفارة اليمين في سورة المائدة او تحرير رقبة قال الحنفية
مؤمنة او كافرة لاطلاق النص الآتي كفارة القتل فان الله قيد الرقبة
فيها بالايمان وشرطها الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات
مثل كفارة القتل والظهار والجماع في نهار رمضان حملا للمطلق
على المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة فقال واشهدوا
ذوي عدل منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها حملا للمطلق على المقيد
لذلك هذا او في الرقاب ازكى فيه اي الى حديث ابي ذر السابق
في اوائل العتق قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها
عند اهلها وكان المولف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان
افعل التفضيل يقتضي الاشتراك في اصل الحكم وقال ابن المنير لم
يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط الايمان

في كفارة الايمان فاورد الترجمة بجملة وذكر اذ الفضل والمزية بعتق
المومنة فنبه على مجال النظر فلقايل ان يقول اذا تفاوت العتق
وكان افضله عتق المومنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين
كان الاخذ بالافضل احوط للذمة والاكان الكفر بغير المومن
على شك في براءة الذمة قال وهذا اوضح من الاستشهاد بحمل
المطلق على المقيد في كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هنا
لك ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا داود بن رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي
قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن ابي
عثمان بفتح العين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن
مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة عن زيد
ابي اسامة الهذلي مولى عمر بن الخطاب عن علي
بضم الحا ابن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين
عن سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد
الالف نون اسم امه واسم ابيه عبد الله العامري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق
رقبة مسلمة وفي العتق ايما رجل اعتق امرء مسلما اعتق الله
بكل عضو منه عضوا منه من النار سقط منه الثانية هنا وفي
مسلم عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه حتى هنا بحاطقه
يتزلزلة الواو والالف تفارقها من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف
حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا وان يكون جزوا
اما بعضا من جمع قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبني الجارية

حتى

حتى حديثها ويمنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك انها ان دخل
حيث يصح دخول الا استثنا ويمنع حيث يمتنع ولذا يمتنع
ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نقلة الفاها الى
الصفة والمراد بها معنى القاما يثقله وان تكون غاية لما
قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا
والثاني نحو زارني الناس حتى الجاموس قالوا في المعنى
والشروط الثلاثة موجودة في نقد الحديث فقوله رقبة
ظاهر منصوب والفرع جزء مما قبله وهو غايته لما قبلها
وخص الفرع بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك والحديث
سبق في اوائل العتق باب حكم عتق المدبر وام الولد
والمكاتب في الكفارة وحكم عتق ولد الزنا وقال
طاوس هو ابن كيسان يجزي المدبر وام الولد وهذا وصله
ابن ابي شيبة من طريقه بلفظ يجزي عتق المدبر في الكفارة
وام الولد في الظهار انتهى وقال مالك لا يجزي في الكفارة مدبر
ولا معلق عتقه ولا ام ولد لانه ثبت لهم عقد حرية ولا سبيل
الى رفعها والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين
وقال الشافعي يجزي عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن
الزهري اخبرني ابو حسن مولى عبد الله ابن الحرث وكان من اهل العلم
والصلاح انه سمع امراة تقول لعبد الله بن زوفل تستفتيه في
عتقهم لها ابن زنية تعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا اراه
يجزيك سمعت عمر يقول ان اعتق على نعلين في سبيل الله احب الي
من ان اعتق ابن زنية تكن في الموطا عن ابي هريرة انه افتى بعتق
ولد الزنا وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزي عتقه

وكره علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص اخرجه ابن ابي شيبة عنهم
باسانيد لينة ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
السدوسي عارم قال اخبرنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري
رجلا من الانصار هو ابو مذكور دبر عبدا له اسمه يعقوب له
عتق عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن النحام
بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون وبالمهملة
المشددة بثمانمائة درهم قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى
الله عليه وسلم بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم فسمعت
جابر بن عبد الله الانصاري يقول كان المدبر عبدا قبطيا
بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر مات عام اول
بفتح اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته ولنظائر
والمصريون يقدرون به عام الزمن الاول ونحوه ووجه المطابقة
قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر جاز عتاقه وتاسي الباقي
عليه والحديث اخرجه ايضا في الاكراه وسبق في البيوع والعتق
واخرجه مسلم في الايمان والنذور ٥ هذا باب بالتنوين
اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر اي في الكفارة وهذا الباب
وترجم به كذلك في رواية ابي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر
الله والحديث ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه
او غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر عن
الكفارة فان كان موسرا اجزاه وضمن لشريكه حصته خلافا
ما اذا كان معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال

ابو

ابو حنيفة لا يجزيه مطلقا وسياتي المسئلة في كتب الفقه ان
شاء الله تعالى ٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه الشخص
شخصي في الكفارة رقبة ان يكون ولاؤه بفتح الواو والمد
وهو في الشرع عصوبة سببها زوال الملك عن الرقيق بالحرية
٥ وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بن عتيبة بضم العين مصغرا عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم النخعي عن عائشة رضي
الله عنها انها اراد ت ان تشتري بريرة بفتح الموحدة فاشترطوا
اي اهلها عليها على عائشة الولاء ان يكون الولاء لهم فذكرت عائشة
ذلك الاشتراط للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها واعتقيها
فاعتقيها انما ولاي ذرفانما الولاء لمن اعتق يستفاد من التقييد
بانما اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به رق ولو
بكتابة او تدبير او سراية فولاؤه له ولعصبته بنفسه لقوله
هنا انما الولاء لمن اعتق وقيس عليه غيره فيقدم منهم بنوابن من
الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما في النسب وفي صحيح
ابن حبان وصححه الحاكم الولاء لحمة كلحمة النسب ويدخل في قوله انما
الولاء لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشترك فانه ان كان موسرا
صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق ان يعتقه مجانا او عن الكفارة
وعن ابي حنيفة لا يجزئه عتق المشترك عن الكفارة والحديث
حجة عليه في الطلاق وغيره وسياتي ان شاء الله تعالى في الفرائض واخرجه
النسائي في الزكاة والطلاق والفرائض وابن ماجه في
احكام الاستثناء في الايمان والمراد هنا التعليق على المشيئة
كان يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله او لا افعلن كذا ان شاء الله

او الا ان يشاء الله او انم يشاء الله ح وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن غيلان
المخرمي بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الازدي عن ابي
بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله والى ذود
النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون
العشرة من الابل من الاثنين الى العشرة اي اطلب منه ما يحملنا
واثقالنا لغزوة تبوك فقال والله والى ذرعن الكشميهني
لا والله لا احملكم ما والى ذرو ما عندي ما احملكم عليه
ثم لبثنا بكسر الموحدة مكثنا ما شاء الله عز وجل فاتى بضم
الهمزة وكسر المثناة فوقية صلى الله عليه وسلم بابل والاصيلي والى ذر
عن الحموي والمستملي بثلاثة ابل بثناتين معجمة وبعد الالف همزة فلما
قبض من الابل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة وسقط في المغازي
بلفظ خمس ذود وجمع باحتمال انه اولهم او الثلاث ذود ثم
زادهم اثنين والى ذر بثلاث ذود بالاضافة وفتح الذال
المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة من الثلاث الى العشرة
من النوق وهو الصواب لان الذود مونث والتذكير
باعتبار لفظ ذود فلما انطلقنا بها قال بعضنا لبعض ما
صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحملنا ثم حملنا والى ذر عن الحموي والمستملي انه
ما حملنا بفتحات زاد فيما سبق نفسنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيمينه والله لن نفلح ابدا فقال ابو موسى فاتينا
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له سقط لابي ذر

لفظ

بلفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا احملكم بل الله يحملكم اي شرع
لكم ما حصل به الحمل بعد اليمين وهو الكفارة او اني ما احملكم عليه
ولولا ذلك لم يكن عندي ما احملكم عليه قال المازري قوله والله
ان شاء الله وجواب القسم قوله لا احلف على يمين واني شاء الله
معترض والقسمة خبران وقوله على يمين اي محلوف بيمين قال
بفتح الهمزة خير منها الا كفرت عن يميني وفي رواية
الذي هو خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير وكفرت ذكر
لفظ التكفير واثباته في الاول قد يفيد جواب تقديم الكفارة
على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واني والله ان
شاء الله لكن قال ابو موسى المديني في كتاب اليمين في استثنا اليمين
في ما نقله في فتح الباري لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث
ابي موسى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ الله من نسخة ابن
المنير فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين ولئن سلمنا
ظن يلزمها ثابتة في الاصول وانما اراد البخاري ابراده بيان صيغة
الاستثنا بالمشيئة قال واشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور
الى انه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثنا وهو خلاف
الظاهر واشترط في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى منه عرفا
فلا يضر سكتة تنفس وعي ونحو ذلك انقطاع صوت لتراخي الفصل
كسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق
على اشتراط التلفظ بالاستثنا وانه لا يكفي العقد اليه بغير لفظ
وعن الحسن وطاوس ان له ان يستثني ما دام في المجلس وعن
الامام احمد نحوه وقال ما دام في ذلك الامر وعن اسحاق مثله
وقال الاوزاعي يقع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر

وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه ابدا قال ابو البركات النفسي
في مختصر الكشاف وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء
فاما الاستثناء للغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ المنصور
ان ابا حنيفة رحمه الله خالف ابن عباس رضي الله عنهما في الاستثناء
المنفصل فاستحضره ليذكر عليه فقال ابو حنيفة هذا يرحمك الله
انك تاخذ البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا من عندك ويستثنون
فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وامر باخراج للطاعن فيه انتهى
وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس انه يستثني ولو بعد سنة اى
اذا شاء ان يقول في خلفه او كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة
فالسنة له ان يقول اتيا بنمه الاستثناء حتى ولو كان بعد الحنث
وليس مراده ان ذلك رافع الحنث اليمين وسقط الكفارة
قال ابن كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو
الليق بمجمل كلام ابن عباس عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا
لا يوخذ على ظاهره لانه يلزم منه ان لا يحنث احد في يمينه وان
لا تتصور الكفارة التي اوجبها الله تعالى على الحالف ولكن وجه
الخبر سقوط الاثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه مامور به في قوله
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن
عباس اذا نسي ان يقول ان شاء الله يستدركه ولم يرد ان الحالف
اذا قال بعد ان انقضى كلامه ان ما عقده باليمين يحل فحاصله
حمل الاستثناء المنقول عنه على لفظ ان يشاء الله وحمل ان يشاء
على التبرك ويدل على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله
في حديث الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثناء يقيد بعد
قطع الكلام لقال فليستثن ولا استمال من التكفير الحديث سبق في

النذور ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال
حدثنا حماد هو ابن زيد بالسند السابق وقوله فيه الذي يرى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن يمينه
بتقديم كفرت على الذي هو خير وكفرت بتاخيرها فزيادة
الكرماني في هذه الطرق في تقديم الكفارة وتاخيرها وكذا اخرجه
ابو داود وعن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتردد فيه ايضا
٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن همام بن منبه بضم الجيم المهملة وفتح
الجيم وسكون التحتية بعدها الراء المكي عن طاوس هو ابن كيسان
الامام ابو عبد الرحمن اليماني انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال سليمان اي داود وعليهما السلام لاطوفن الليلة
جواب للقسم والثوني للتاكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح
بالقسم والليلة تنصب على الظرفية على تسعين امراة يقال
طاف به يعني الم به وقاربه يعني لهن جامعهن كل بالتشديد منونا
اي منهن تلد فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد غلاما يتاتى
فيتعلم الفروسية يقاتل في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه
الملك او قرينه او صاحبه من البشر او وزيره من الانس او
من الجن قال سفيان بن عيينة يعني الملك قل ان شاء الله
فنسي بفتح النون اي نسي ان يقول ان شاء الله فطاف بهن
اي جامعهن فلم تات امراة منهن بولد الا واحدة بشق غلام
بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدا ساقطا احد
شقيه فقال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد السابق يرويه
اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو قال سليمان ان شاء

وفي التيمم رجلا بالافراد وشريابنة اسيد بن حضير فحضرت
الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم
على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى آية التيمم يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
آية سورة المائدة الى آخرها واد ابن نمير بضم النون وفتح الميم
واسمه عبد الله عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة انها
استعارت اي القلادة المذكورة من اختها اسما وسبب ذلك
اذ الم يجدتما ولا ترابا باب القرط بضم القاف وسكون
الراء بعدها طاء مهملة ما يحلى به الاذن ذهبا كان او فضة ومعه
غيره من محولؤ او لا وزاد ابو ذر للنساء وقال ابن عباس
مما وصله المولف في العيدين وغيره امرهن النبي صلى الله
عليه وسلم بالصدقة فرايتهن يهوين بفتح التحتية وقال
العيني بضمها من الاهواء الى آذانهن لياخذن الاقراط
وحليهن لياخذن القلايد وتمسك به من جوز ثقب اذن المراة
ليجعل فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به وثقب بابه
لم يثقبن وضمه في ثقب الاذن بل يجوز ان يعلق في الراس
بسلسلة لطيفة حتى يحاذي الاذن سلمنا ولكن انما يوخذ
من ترك انكاره عليهن ويجوز ان يكون الثقب قبل نهي
الشرع فيغتفر في الدوام ما لا يغتفر في الابتداء ان وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الاماطي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو
ابن ثابت الانصاري قال سمعت سعيدا هو ابن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى

صلى يوم العيد ولابي ذر يوم عيد صلاة ركعتين لم يصل
قبلهما ولا بعدهما شيا من النوافل ثم اتى النساء ومعه بلال
فامرهن بالصدقة فجعلت المراة تلقي ترمي قرطها في ثوب
بلال باب السخاب للصبيان وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر يا جمع اسحق بن ابرهيم بن راهوية الحنظلي
بالحاء المهملة واللفظ المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة
المروزي الامام الحافظ قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان
الكوفي قال حدثنا ورقاء بن عمر بفتح الواو وسكون الراء بعدها
قاف فهمزة ممدودا وعمر بضم العين اليشكري ابو بشر الكوفي
المدايني عن عبيد الله بضم العين ابن ابي يزيد المكي عن نافع
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سوق من اسواق المدينة وهو سوق بني قينقاع
فانصرف عليه السلام فانصرفت معه فقال ابن وفي البيع
ثم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي لكع بصيغة النداء ولكع
بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة من غير تنوين وهناه
الصغير قالها ثلاثا ادع لي الحسن بن علي فقام الحسن
ابن علي يمشي بفتح الحاء فيهما وفي عنقه السخاب بكسر المهملة
وبالخاء المعجمة الخيفة القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا
فضة او هي من خرز او قرنفل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وبيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فبسطها
فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني احبه
فاحبه بفتح الهمزة وتشديد الموحدة ولابي ذر فاحبه بسكون

الله لم يحنث قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قالها حصل مقصوده
وليس المراد انكل من قالها وقع لما اراد فقد قال موسى عليه السلام
في قصة الخضر ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر وكان قول ان
شاء الله دركا لحاجته بفتح الدال المهملة والراء اى الحاقا لها وهو
تاكيد لقوله لم يحنث ولابي ذر له في حاجته وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى بدل قوله في
الرواية الاولى ان شاء الله فالفظ مختلف والمعنى واحد وجواب
لو محذوف اى لو استثنى لم يحنث قال سفيان بن عيينة
بالسند وحدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز مثل حديث ابي هريرة
الذي بناقه من طريقه ظاهر وبين عن ابي هريرة ففيه ان
لسفيان بن سعيد الى ابي هريرة هشام عن ابيه او وبين ابو
الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير
هذا السند باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده
وبه قال حدثنا علي بن حجر بحاء مهملة مضمومة فجيم ساكنة
فراء السعدي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف
بابن علية عن ايوب السختياني عن القاسم بن عاصم التميمي
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال كنا عند ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وكان بيننا وبين
هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء والحي بالفتح ولغير
ابي ذر وبالكسر احاء بكسر الهمزة في اوله وفتح الحاء المهملة
والمد اى صداقة ومعروف اى احسان ولابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي فراد المضمر وقدمه
على ما يعود عليه وقال في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال
بيننا يعني ابا موسى لان زهدما من جرم قلت كان من الاشعريين
استفاد الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب تحلفوا
بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحي وبين الاشعريين ود
واحلاف بحيث ان جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد
من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه وكان
مولى اى لم يكن من العرب بالخلص قال زهدم فحضر طعام
بين يدي ابي موسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي طعامه اى
طعام ابي موسى قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي
القوم رجل من بني تيم الله قبيلة معروفة من قضاعة ثم
كانه مولى قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسمه وقد قيل
انه زهدم الراوي قال فلم يدن اى فلم يقرب من الطعام فقال
له ابو موسى الاشعري ادن اى اقرب فاني قد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه اى من جنس الدجاج قال
الرجل اني رايته يأكل شيئا قذرا فقذوته بكسر الذال المعجمة
اى كرهته فحلفت ان لا اطعمه ابدا فقال ابو موسى للرجل ادن
اقرب اخبرك بضم الهمزة والجزم جواب الامر عن ذاك اى عن
الطريق في اكل الميتة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نهبط من الاشعريين ارحله اطلب منه ما نحملنا واثقلنا
لغزوة تبوك وهو نقيض نعما من نعم الصدقة بفتح النون والعين
المهملة فيهما قال ايوب السختياني بالسند السابق لحسبه
اي احسب القاسم التميمي قال وهو اى النبي صلى الله عليه وسلم غضبان

قال واعلم احلم وما عندى ما احلم زاد الكشميهنى عليه قال
ابو موسى فانطلقنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب
ابل باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفى رواية لابى بردة انه صلى الله
الله عليه وسلم اتباع الابل التى حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال ان
تكون الغنيمة لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتراه منه
صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه فقتل اين هؤلاء الاشعريون
اين هؤلاء الاشعريون بالتكرار مرتين فى رواية ابى يزيد
فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادى اين عبد الله بن قيس
فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فاتيناه فامرلنا عليه الصلاة والسلام بخمس ذود بالاضافة
وفى المغازى بستة ابعرة وذكر القليل لانها فى الكثير غر الذرى
بضم الذال المعجمة وفتح الراء الاسنمة قال فانزقعنا اى
سرنا مسرعين فقلت لاصحابى اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا
فقلنا سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اى اخذنا
منها عطانا فى حال غفلته عن يمينه من غير ان نذكره بما فعل
بها ابدا او حصوتنا بالحاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم نذكره بسكون اللام والجزم يمينه ورجعنا اليه فقلنا
يا رسول الله انك استحملتنا فحلفت ان لا تحملنا
ثم حملتنا حلفنا او قرقنا بالشك من الراوى انك
نسيت يمينك ولابى يعلى من رواية مطر عن زهدم ذكرهما
ان تنسيكها فقال والله انى ما نسيتها واخرجه مسلم عن الشيخ
الذى اخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال ونسيه

ما نسيتها

بما نعتها قال انطلقوا فانما حملكم الله عز وجل فيه ازالة
لمنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلى ولم يرد انه لا صنع له
اصلا فى حملهم لانه تواطأ وذلك ما قال انى والله ان شاء الله
لا احلف على يمين اى على محلوف يمين كما مر فاطلق عليه
لفظ يمين للملابسة والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه وهو من
مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه قضمان ففى النسائى اذا حلفت
بيمين ورأى الاول بقوله فارى غيرها خيرا منها لان الضمير فى
غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه يعود على معناها
المجازى للملابسة ايضا وقال فى النهاية الحلف هو اليمين فقوله
احلف اى اعقدتينا بالعزم والنية وقوله على يمين تاكيد لعقد
واعلام بانه ليس لغوا قال فى ش المشكاة ويؤيده رواية النسائى
ما على الارض يمينا احلف عليها الحديث قال فقوله احلف
عليها صفة موكدة لليمين قال والمعنى الحلف يمينا جازما
بالعزم فيها ثم يظهر الى امر اخر يكون فعله خيرا من المضى فى
اليمين المذكورة الا اتيت الذى هو خير وتحللتها اى كفرتها
واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف
هل كفر فى قصة حلفه على شرب العسل او على غشيان ماريه
فعن الحسن البصرى انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما نزلت
كفارة اليمين تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذى عن
عمر فى قصة حلفه على العسل او ماريه فعاتبه الله وجعل له
كفارة يمين وهذا ظاهر فى انه كفر وان كان ليس نصا فى رد ما
ادعاه الحسن ودعوى ان ذلك كله نشريع بعد وفى تفسير
القرطبى عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم كفر تعتق رقبة وعن

مقاتل الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم مارية وقد
اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى
لكن بحرف الواو والذي لا يوجب ترتيبا ثم وزد في بعض الطرق
بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند ابي داود والنسائي في
حديث الباب ولفظ ابي داود من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم ائت الذي
هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث
ام سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل
الذي هو خير واذا علم هذا فاعلم ان للكفارة ثلاث حالات
احدها قبل الحلف فلا يجزي اتفاقا تاليها بعد الحلف وقبل الحنث
فيجزي اتفاقا ثالثها بعد الحلف وقبل الحنث واختلف فيها
فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا ابو حنيفة تجزي قبله
لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث
لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها
كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق
الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واجاز الحنفية بما لما يجب
صارت كالتطوع والتطوع لا يجزي عن الواجب وبقولنا
قال الكفارة انما تكون اذا حلف وان المراد اذا حلفتم فحنثتم
واحاديث الباب تقوي بان التقدير فاذا اردتم الحنث والحلف
كما قال القاضي عياض مبني على ان الكفارة محلها اليمين او الكفر
ما اعتبارها بالحنث فعند الجمهور وانما رخصة شرعها الله لحل
ما عقد من اليمين فلذا تجزي قبل وبعد نعم استحب مالك
والشافعي تاخيرها والحديث مر في مواضع كثيرة كالحسن
والمغازي

والذبائح وياتي بعون الله في التوحيد
ابو تابع اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية
مما وصله المولف في فرض الخمس
ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه الكنية وقعت
في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابة
مضموما الى القاسم قال والمغازي لم يدرك حماد فالحديث
من المعلقات ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب السختياني
والقاسم التميمي عن زهدم بمد الجيم ○ وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة قال حدثنا عبد
الوارث قال حدثنا ايوب السختياني عن القاسم التميمي
عن زهدم بمد الجيم ايضا ○ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر ياسقاط محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن خالد بن فارس بن ذوبب الذهلي النيسابوري الحافظ
المشهور قال حدثنا عفان بن عمر بن فارس بضم عين
عمر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن الحسن البصري
عن عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن
البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة بكسر الهمزة الامرة
فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها
وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف
مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت اي وكلت الى نفسك

وعمرة واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا
منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك والحديث سبق في
اول كتاب الايمان والنذور تابعه اي تابع عتاب
ابن عمر فيما وصله ابو عوانة والحاكم والبيهقي اسهل
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الهاء بعدها لام ثم
الجهني مولاهم ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصري ولابي ذر
اسهل ابن حاتم عن ابن عون عبد الله وتابعه اي تابع
عبد الله بن عون يونس بن عبيد بن دينار العبدي الله
البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب
من سأل الامارة وكل اليها وسماك بن عطية بكسر
السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية
المروزي عن اهل البصرة مما وصله مسلم وسماك بن حرب
ابو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله بن الامام احمد في
زياداته والطبراني في الكبير وحميد بضم الحاء ابن ابي حميد
الطويل مما وصله مسلم وقتادة ابن دعامة مما وصله
مسلم ومنصور هو ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا وهشام
هو ابن حسان القردوسي مما وصله ابو نعيم في مستخرج
مسلم وربيع هو ابن مسلم الجمحي البصري كما جزم الدمياطي
وقال الحافظ ابن حجر والذي يغلب على ظني انه صبيح
ثم ذكر احاديث من طرق تدل له وقد وقع في مستخرج
رواية ابي ذر وهو مكنوت في فرع اليونينية وحميد
عن قتادة وهو غلط والصواب ابو حمزة وقتادة بالواو
كما سبق ثم الجزء الثالث عشر من شرح صحيح البخاري
للعلامة

للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى
ونفعنا به وبركاته والمسلمين
اجمعين ويتلوه الجزء الرابع عشر
ان شاء الله تعالى اول كتاب
الفرائض والحمد لله
وحده وصلى
الله على من
لا نبي.

بعده
م

وسلم تسليما دائما كثيرا أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

احا وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية من الاحباب اي اجعله
محبوبا فما كان احد احب الي من الحسن بن علي رضي الله عنهما
بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
وهذا الحديث سبق في باب ما ذكر في الاسواق من البيع باب
ذم الرجال المتشبهين بالنساء في اللباس والزينة ونحوها
والاساور والقرط وكذا تعمد الكلام والمشي كالاختناث واتباع
والتثني فان كان ذلك في اصل خلقته فانما يوجر بتكلف تركه
والاذمان على ذلك بالتدريج وباب ذم التشبه
بالرجال من النساء في بعض الصفات ولغيرها في ذر باب بالتنوين
المتشبهون والمتشبهات بالرفع فيهما بالواو والضمة
وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي المعروف ببندار
قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعن رسول الله
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من
الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
لاخراجه الشيء عن الصفة التي وضعها عليه احكم الحاكمين
كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان
وابن ماجه في النكاح تابعه اي تابع غندرا عمرو بفتح العين
مرزوق الباهلي البصري فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه
وكذا الطبراني في الدعا كما افاده شيخنا الحافظ السخاوي
اخبرنا شعبة بن الحجاج والله اعلم باب اخراج

الرجال

الرجال المتشبهين بالنساء من البيوت وبه قال حدثنا
معاذ بن فضالة بفتح الفا البصري قال حدثنا هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم
المخنثين من الرجال بفتح النون المشددة في العزو قال
الكرماني وهو المشهور وبالكسر القياس وبالمثلثة مشتق
من الاخناث وهو التثني والتكسر والمخنث هنا هو الذي
في كلامه لين وفي اعضائه تكسر وليس له حارجة تقوم وهو
في عرف هذا الزمن من يلاط به ولعن صلى الله عليه وسلم
المترجلات بكسر الجيم المشددة المتكلفات التشبه بالرجال
من النساء كحمل السيف والرمح والتسحاق وقال عليه الصلاة
والسلام اخرجوهم من بيوتكم لتلا يقضي الامر بالتشبه
اي تفاقم منكر كالسحاق قال ابن عباس رضي الله عنهما
فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا هو بخيثة العبد
الاسود الذي كان يتشبه بالنساء اخرجه الامام احمد
والطبراني وتمام في فوائده من حديث واثلة ولابوي ذر
والوقت فلانة بالتانيث قال الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا
فيكشف عن اسمها ثم قال ولما المرأة فهي بادية بنت غيلان
واخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلانا قال في الفتح
هو مائع بقوقية وقيل هدم وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في المحاربين والترمذي في الاستيذان والنسائي في
عشرة النساء وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان
النهدي الحافظ قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم بسم الله الرحمن الرحيم ○ كتاب
اللباس بكسر اللام قال في القاموس اللباس والملبوس
والملبس بالكسر والملبس كمنبر ومنبر يلبسن باب
قوله الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وزاد قبل قوله الله
تعالى واو اعطفا على اللباس قل من حرم زينة الله
من الثياب وكل ما يتجمل به التي اخرج لعباده
من الارض كالقطن ومن الدود كالقز والاستفهام
للتوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد
به استعلام ولذا اشتد مكي الى لوم في زعمه ان قوله
قل هي للذين امنوا الخ جوابه ولولا النص الوارد في
تحريم الذهب والابريسم على الرجال لكان داخلا تحت
عمومها وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله ابو
داود الطيالسي والحرث بن ابي اسامة في مسنديهما
من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وهو من الاحاديث التي لم توجد في
البخاري الا معلقة كلوا واشربوا والبسوا بهمزة وصل
وفتح الموحدة وقد تواتر عن غير اسراف بمجاوزة حد ولا
مخيلة بالخاء المعجمة بوزن عظيمة من غير تكبر وسقط لفظ من
في رواية الطيالسي وابن ابي شيبة في رواية الحرث وتصدقوا وزاد
في اخره فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عباده ونقل في
فتح الباري عن المرفق عبد اللطيف البغدادي ان هذا الحديث
جامع لفضائل تدبير الانسان لنفسه وفيه تدابير مصالح

المنن

الفقر والجسد دنيا واخرى لان الشرف يضر بالجسد
وبالمعيشة فيودي الى الاتلاف ويضر بالنفس اذا كانت
تابعة الجسد في اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث
يكسبها العجب وتضر بالاخرة حيث تكسب الاثم وبالدنيا
حيث تكسب المقت من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت
للنحوي والكشميهني كما في الفتح وقال في الفتح انه ثبت
للمستملي والسرخسي وسقط للباقين وكذا حكم قوله
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي شيبة في مصنفه كل
ما شئت من المأكل والبس ما شئت من الملابس
ما اخطأتك اثنتان بفتح المعجمة وكسر الطاء المهملة بعدها
همزة مفتوحة فتاة فوقية ساكنة ما دامت بمجاوزتك
اثنتان سرف او مخيلة واو بمعنى الواو ○ وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام ابن انس عن نافع مولى ابن عمر وعبد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر ايضا وزيد ابن اسلم الفقيه
العربي بخزوته في اللثلاثة بخزوتين مالكا عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
نظر رحمة الى من جر ثوبه اذا ورد او فيصا او سراويل
او غيرها مما يسمى ثوبا حال كونه جر الثوب خيلاء بضم
المعجمة وفتح التحتية كبرا وعجبا وهذا عام شمل الرجال
والنساء لكن زاد النسائي والترمذي وصححه ومتصلا بهذا
الحديث فقالت ام سلمة فكيف تصنع النساء بذيولهن فقال
يرخين شبرا فقالت اذا تبكشف اقدامهن قال فيرخين

قال حدثنا هشام بن عروة ان اباه عروة ابن الزبير اخبره ان
زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
ان امها ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
عندها وفي البيت مخنث بفتح النون وكسرها وهو المؤنث
من الرجال وان لم تعرف منه الفاحشة فان كان ذلك فيه
خلقة فلا لوم عليه وعليه ان يتكلف ازالة ذلك وان كان
يقصد منه فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا المخنث هيت كما
عند ابن حبان وابو يعلى وعوانة وغيرهم وفي مغازي
ابن اسحاق ان اسمه مانع بالنونية وقيل بنون فقال
المخنث لعبد الله اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح لكم غدا
الطائف بضم الفاء وكسر النونية من فتح ولابي ذر عن
الكشاهيني ان فتح الله لكم غدا الطائف فاني ادلكم على بنت
غيلان اسمها بادية بموحدة فالف فدال مهملة مكسورة فتحتية
ساكنة فنون بدل التحتية واسم جدها سلمة فانها تقبل
باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
هؤلاء المخنثين عليكن وفي رواية الحموي والمستملي عليكم
بالميم ووجه بانه جمع مع النساء الخاطبات من يلوذ بهن من صبي
ووصيف فجاز التغليب واما قوله تقبل باربع وتدبر بثمان
فقال ابن حبيب عن مالك معناه ان اعكانها تعطف بعضها
على بعض وهي في بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى
خاصرتها في كل جانب اربع ولا زيادة لكن ذكر الاربع والثمان
والا فلو اراد الاطراف لقال بثمانية قال ابو عبد الله البخاري

تقبل

تقبل باربع يعني اربع عكن بطنها جمع عكنة وهي الطي الذي
في البطن من السمن فهي تقبل بهن من كل ناحية ثنتان
وقوله وتدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن الاربع لانها
محيطة بالجنبين حتى لحقت وانما قال بثمان بالتذكير
ولم يقل بثمانية بالتانيث وواحد الاطراف وهو المميز ذكر
اي مذكر لانه لم يقل بثمانية اطراف اي لانه اذا لم يكن المميز
مذكورا جاز في العدد التذكير والتانيث والحاصل انه وصفها
بانها مملوءة البدن بحيث يكون لبطنها عكن من سمنها وهذا
الحديث مر في كتاب النكاح في باب ما ينهى عن دخول
المتشبهين بالنساء وما فرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ما له
تعلق به من جهة الاشتراك في الزينة وبدا بالزاجر المتعلقة
بالشعور وما اشبهها فقال باب استحباب قص
الشارب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحفي بضم التحتية
وسكون المهملة وكسر الفاء ثقيل شاربه حتى ينظر مضارع
مبني للمفعول من النظر الى بياض الجلد لمبالغته في استيصال
الشعر وهذا وصله الطحاوي وباخذ هذين يعني بين
الشارب واللحية كذا وقع تفسيره في جامع رزين من طريق
نافع عن ابن عمر وعند البيهقي نحوه وقال الكرماني وهذين
يعني في الشفتين اللذين هما بين الشارب واللحية وملتقاهما
كما هو العادة عند قص الشارب في ان ينطف الزاويتان
اي يقص من الشعر قال ويحتمل ان يراد به طرفا العنفقة ولغير ابي
ذر كما في الفرع وغير استعمل كما في الفتح وكانه غير وهو خطا لان
المعروف عن عمر انه كان يوفر شاربه ه وبه قال حدثنا المكي

ابن ابراهيم بن بشير الحنظلي البلخي عن حنظلة بفتح الحاء المهملة
وسكون النون وفتح الظاء المعجمة واللام بعدها ابن ابي
سفين واسمه الاسود عبد الرحمن الجمحي القرشي عن نافع
مولى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري
بعد تحديثه عن المكي قال اصحابنا انهم رووه عن المكي
عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من الفطرة اي من السنة
القديمة التي اختارها الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو
واتفقت عليها الشرايع وكانها امر جبلي فطروا عليه قص
الشارب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
حدثنا اي قال سفين حدثنا الزهري فهو من تقدير
الراوي على الصيغة عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رواية اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقول
الراوي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع
الفطرة خمس او خمس من الفطرة بالشك قال ابن حجر
وهو من سفين ورواه احمد خمس من الفطرة بغير شك
وقوله خمس صفة موصوف محذوف اي خصال خمس لكن
فسرها او على الاضافة اي خمس خصال او الجملة خبر مبتدا
محذوف اي الذي شرع لكم خمس من الفطرة او هي الختان
بكسر الخاء المعجمة بعدها فوقية وهو قطع القلفة التي تغطي
الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلا الفرج
من المراة كالنواة او كعرف الديك ويسمى ختان المرجل اعذارا

بالعين

بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المراة خفضا بالخاء والضاد
المعجمتين بينهما فاء وثانيها الاستحداد وهو استعمال الموسى
في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية النسائي قال النووي والمراد
بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي
حوالي فرج المراة ونقل عن ابي العباس ابن سريج انه الشعر النابت
حول حلقة الدبر قيل هو من الدبر وفي خوف من ان يعلق شيء
من الغائط فلا يزيله المستنجي لا بالماء ولا يتمكن من ازالته بالاستجمار
وثالثها نتف الابط بكسر الهمزة وسكون الموحدة يبدا باليمنى
استحبابا وينادي اصل السنة بالحلق لاسيما من يولمه النتف
قال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع النتف ومن نظر
الى الحكمة المعنى اجازه بكل مزيل لكن تبين ان النتف مقصود
من جهة المعنى لانه محل الرائحة الكريهة الناشيه من الزهم
المجتمع بالعرق فيه فيتلبد ويهيج فشرع النتف الذي يضعفه
فتخف الرائحة به بخلاف الحلق فانه يقوي الشعر ويهيجه فتكثر
الرائحة بذلك ورابعها تقليم الاظفار جمع ظفر بضم الظاء
والفاء وتسكن وياتي الكلام في ذلك ان شاء الله تعالى في الباب
اللاحق وخامسها قص الشارب وهو الشعر النابت على
الشفة وهو عند النسائي بلفظ الحلق لكن اكثر الاحاديث بلفظ
القص وعند النسائي من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة
بلفظ تقصير الشارب نعم في حديث ابن عمر في الباب الثاني واحفوا
الشوارب وفي الباب الذي بعده انهكوا الشوارب وفي مسلم جزوا
الشوارب وهي تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة واخر قص
الشعر الى ان يبلغ الجلد قال في شرح المهذب وهو مذهب ابي حنيفة

فال الوزير ابن هبيرة وسنحصل ما في الشعر
عن الحلق والقص

ولان الاحفاء الازالة والاستئصال والانهاك المبالغة في الازالة والجز
قص الشعر الى ان يبلغ الجلد قال في شرح المهذب وهو مذهب
الشافعية وكان المزني والربيع يفعلونه قال الطحاوي وما
اظنهما اخذا ذلك الا عنه ونقل عن الامام احمد بن حنبل
وابي حنيفة ومحمد وابي يوسف واختلفوا الى ان يقصه
حتى يبدو طرف الشفة ولا يجفه من اصله ونقل ابن القاسم
عن مالك ان احفاء الشارب حتى يبدو حرف الشفة وقال اشهب
مثله وان المراد بالحديث المبالغة في اخذ الشارب حتى يبدو حرف
الشفة وقال اشهب سالت مالكا عن من يحفي شاربه فقال
اري ان يوجع ضربا وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر والحصر
يكون حقيقيا ومجازيا فالحقيقي كقوله العالم في البلد زيد
اذا لم يكن فيها غيره ومن المجاز الدين النصيحة قال ابن دقيق
العيد ودلالة من على التبعيض فيه ان قوله او خمس من الفطرة
اظهر من دلالة الرواية الاولى على الحصر فليس الحصر مرادا
هنا بدلالة حديث عائشة عند مسلم عشر من الفطرة فذكر
الخمسة التي في حديث الباب الا الختان وزاد اعفاء اللحية
والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم
والاستنجاء وعند احمد وابي داود وابن ماجه من حديث عمار
ابن ياسر مرفوعا زيادة الانتضاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري
من طريقه بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله
تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ذكر العشر وعند
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولابي عوانة
في مستخرجه زيادة الاستنجاء وهذه الخصال منها ما هو واجب

كالختان

كالختان وما هو مندوب ولا مانع من اقتران الواجب بغيره كما قال
تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده فايتاء الحق واجب
والاكل مباح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطهارة وابو داود
والنسائي وابن ماجه **باب** سنة **تقليم الاظفار**
تفعيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلمت ظفري بالتخفيف
وقلمت اظفاري بالتشديد للتكثير والمبالغة **ش** وبه قال **حدثنا**
احمد بن ابي بجاد بالجيم والمد واسمه عبد الله بن ايوب
الحنفي الهروي قال **حدثنا اسحق بن سليمان** الرازي قال
سمعت حنظلة بن ابي سفيان الجمحي **عن نافع عن ابن عمر**
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله قال **من الفطرة**
اي **ثلاث حلق العانة** بالموسى وفي معناه الازالة بالنتف والنورة
لكنه بالموسى اولى للرجل لتعويته للمحل بخلاف المراة فان الاولى
لها النتف واستشكله الفاكهاني فان فيه ضررا على الزوج
باستخاء المحل بالتفاف الاطباء انتهى وقد يوجه حديث جابر
في الصحيح اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى
تستحد المغيبة ولابن العربي هنا تفصيل جيد فقال ان
كانت شابة فالنتف في حقها اولى لانه يرى بوكان النتف وان كانت
كهلة فالاولى الحلق لان النتف يرخي المحل ولو قيل في حقها
بالتنوير مطلقا لما كان بعيدا وخفي عليها الازالة اذا طلب الزوج
منها ذلك على الاصح **وتقليم الاظفار** وهو ازالة ما طال منها
عن اللحم بقص او سكين او غيرهما من الالة ويكره بالاسنان
بالاسنان والمعنى فيه ان الوسخ يجتمع تحته فيستقذر وقد
ينتهي الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة

وقد قطع المتولي فيه بعدم صحة الوضوء وفي الاحياء العفو عنه
لان غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرد انه عليه السلام
امرهم باعادة الصلاة وقص الشارب واختلف هل السنة ان
يساوي جانبا الشارب منه فقيل انهما منه فلا يشرع قصهما معه
وقيل يتملى من جملة شعر اللحية ○ وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي التميمي الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق
المدني قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب المخزومي احد الاعلام عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة
خمس قال صاحب العدة مبتدا وخبر والمراد خصال الفطرة خمس
اولا تقدير لانه جنس والجنس يجري مجرى الجمع يقال اجنب
الدينار الصفر والدراهم البيض او يكون على اي الفطرة
ذات خصال خمس الختان وهو قطع القلفة بالضم يقال
خفض الصبي يخفضه ويخفنه بكسر الفا وضمها خفضا باسكانها
والاسم الخفاض والخفانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه اذا
التقى الختانان فقد وجب الغسل والثاني من الفطرة الاستحداد
وهو حلق شعر العانة بالحديد وهو الموسى كامر والثالث
قص الشارب وسبق ما فيه من البحث والرابع تقليم الاظفار
وانما جمع الاظفار ووحد السابق لانها متعددة في اليدين والرجلين
ويسن الاستقصاء في ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر على
الاصبع وجزم النووي في شرح مسلم باستحباب البداءة بسبحة
اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفي اليسرى

بابتدا

بابتدا خنصرها ثم بالبنصر الى الابهام وفي الرجلين يخنصر
اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بابهامها الى الخنصر قال
في الفتح ولم يذكر للاستحباب مستندا قال وتوجيه البداءة
باليمنى لحديث عائشة كان يحب التيمن في شانه كله والبداءة
بالمسبحة منها لكونها اشرف الاصابع لانها آلة التشهد
واما ابتداؤها بالوسطى فلان غالب من يقلم اظفاره يقلمها
من قبل ظهر الكف فيكون الوسطى جهة يمينه فيستمر الى
ان يختم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الابهام لكن يعكر على
هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الا ان يقال غالب
من يقلم رجليه يقلمها من جهة باطن القدم فيستمر
التوجيه وقد ذكر الدمياطي الحافظ انه تلقى عن بعض
المشايخ ان من قلم اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب
ذلك خمس سنة فلم يرمد لكن قال ابن دقيق العيد
كل ذلك لا اصل له واحدا ان استحباب لا دليل عليه وهو
قبيح عندي بالعالم ولم يثبت ايضا في استحباب قصها يوم
الخميس حديث صحيح والمختار انه يختلف ذلك باختلاف
الاشخاص والاحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع
الخصال المذكورة والخامس نتف الابط بالجمع مقابلة
الجمع من الناس او يكون اوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى
اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الابط بالافراد والافضل النتف
لاضعاف المنبت فان الابط اذا قوي فيه الشعر وغلظ
جرمه كان ابلغ للرائحة الكريهة فناسب اضعافه بالنتف

بخلاف العانة وقد سبق مزيد لذلك ○ وبه قال حدثنا
محمد بن منهال بكسر الميم وسكون النون البصري الضرير
الحافظ قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا عمر بن محمد
ابن زيد بضم العين وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خالفوا المشركين اي المجوس
كما صرح به عند مسلم من حديث ابي هريرة وفروا اللحا
بتشديد الفا اي اتركوها موفرة واللحا بكسر اللام وتضم
جمع لحية بالكسر فقط اسم لما نبت على العارضين
والذقن واحفوا الشوارب بالحا المهملة وقطع الثنية
المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حفاشاربه يحفوه
من الثلاثي فعلى هذا فمعنى هزة وصله اي استقصوا
قصها وكان ابن عمر هو موصول بالسند الى نافع اذا حج
او اعتمر قبض على لحيته فما فضل بفتح الفا والضاد
المعجمة كما في الفرع ويجوز كسرها اي زاد على القبضة
اخذه بالمقص او نحوه وروى مثل ذلك عن ابي هريرة
وفعله عمر رضي الله عنه رجل وعن الحسن البصري لو تركه
من طولها وعرضها ما لم يتخن وحملوا النهي على منع ما كانت
الاعاجم تفعله من قصها وتخنيثها وقال عطا ان الرجل
لو ترك لحيته لا تعرض لها حتى تاخذ من طولها وعرضها
لتعرض نفسه لمن يستخف به وقال النووي المختار عدم

التعرض

التعرض لها بتقصير ولا غيره وهذا الحديث لا تعلق
له بما ترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه بتعسف
اعفاء اللحا اي تركها من غير حلق ولا نتف ولا قص
الكثير منها من مزيد الثلاثي عفو في قوله تعالى في الاعراف
حتى عفوا ومعناه كثروا وكثرت اموالهم وقوله عفوا الخ ه
ثابت لابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن سلام قال اخبرنا عبيدة بن سليمان قال اخبرنا
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهكوا الشوارب اي بالغوا في قصها واعفوا
اللحى بفتح الهمزة والمصدر الاعفاء وهو توفير اللحية وتكثيرها
وهو من اقامة السبب مقام المسبب لان حقيقة الاعفاء
الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها قاله ابن
دقيق العيد وهذا الحديث اخرجه مسلم بلفظ احفوا الشوارب
واعفوا اللحى وفيه الطباق من البديع الجناس والمطابقة
والموازنة والله اعلم ما يذكر في الشيب
هل يخضب او يترك على حاله ○ وبه قال حدثنا علي
ابن المديني بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
انه قال سالت انسا رضي الله عنه اخضب النبي
صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري
اي اصبغ شعر لحيته الشريفة قال لم يبلغ النبي صلى

الله عليه وسلم الشيب الا قليلا قيل تسع عشرة شعرة بيضا
وقيل عشرون وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة او ثمان
عشرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
الامام ابو ايوب البصري قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدي احد الاعلام عن ثابت
البناني انه قال سئل انس السايل له محمد بن سيرين كما في
الحديث السابق عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم
شعر لحيته قال انس انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
ما يخضب بفتح التحتية وكسر الضاد ولمسلم فقال لم يبلغ
الخضاب لو شئت ان اعد شمطاته بفتحات اي
الشعرات البيض التي كانت تخاودها غيرها من الشعر
الاسود فاعددته لفعلت والحديث اخرجه مسلم في
فضايله صلى الله عليه وسلم ٥ وبه قال حدثنا مالك
ابن اسمعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا
اسرايل ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن عثمان
ابن عبد الله بن موهب بفتح الميم واظها بينهما او سكانه
اخره موحدة التيمي مولى آل طلحة انه قال ارسلني اهلي
آل طلحة او امراتي الى ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم بسقط قوله زوج لغير ابي ذر بقدح من ماء
وقبض اسرايل بن يونس ثلاث اصابع اشارة الى صفر
القدح كما في الفتح والى عدد ارسال عثمان الى ام سلمة قاله
الكرماني واستبعده الحافظ ابن حجر ورجحه العيني بان القدح

اذا كانه

اذا كان قدر ثلاث اصابع يكون صغيرا جدا فايسع فيه
من الماء حتى يرسل به وبه قال بان التصرف بالاصابع غالبا
يكون بالتعدد من فضة بضم القاف وتاء الصاد المهملة المشددة
فيه اي في القدح شعرات من شعر النبي صلى الله عليه
وسلم وللكشميهني كما في الفتح فيها بالتانيث يعني
القدح لانه اذا كان فيه ما يسمى كما سياتي وعزي في
الفتح التذكير لرواية الكشميهني وعند ابي زيد من فضته
بالفاء المكسورة والضاد المعجمة بيان لجنس القدح ويحتمل
كما قال الكرماني انه كان مموها بفضة لا انه كان كله فضة وانه
كان فضة خالصة وكانت ام سلمة تجيز استعمال الاناء
الصغير في الاكل والشرب كجماعة من العلما قاله في الفتح
واما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب
من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك بتوجيهه انتهى
قال عثمان بن عبد الله بن موهب وكان الناس ابو اصابا
الانسان منهم عين اي اصيب بعين او اصابه شيء من
اي مرض كان فاطلعت بسكون العين في الجلجل كذا في
الفرع بفتح الحا المهملة وسكون الجيم مضبب عليها وذكره
في فتح الباري بلفظ وقيل ان في بعض الروايات بفتح الجيم
وسكون المهملة ففيه تقديم الجيم على الحا المهملة عكس ما في
الفرع وفسر بالسقا الضخم ولابي ذر ما في الفرع وغيره
ونسبه في الفتح للاكثر في الجلجل بجيمين مضمومتين بينهما
لام ساكنة واخره اخرى بيشه هنا لانه اذا كان لصيانة الشعر
كما جزم به وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن اسرايل حيث قال

كان جلجلا من فضة صنع صوتا لشعرات كانت عند ام سلمة
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان مناسبا لهن الظرف
الصغير لا الضخم فالظاهر كما في الفتح ان في الرواية الاولى
تصحيفا وقد وضح ان رواية من فضة اشبه واولى من قوله
تعذ فاطلعت في الجلجل وهذا موضع
الرحمة لانه يدل على الشيب والحاصل من معنى الحديث
انه كان عند ام سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه
وسلم مرة في شيء يشبه الجلجل وكان الناس يستشفون
بها من المرض فتارة يجعلونها في قدح من ماء وتشربونه وتارة
في اجانة من الماء فيجلسون في الماء الذي فيه الجلجل الذي فيه
شعره الشريف وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في اللباس
ايضا ○ وبه قال حدثنا سويد بن سعيد المنقري قال
حدثنا مسلم بتشديد اللام اتفاقا ابن ابي مطيع الخزاعي
البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث
من رواية يونس بن محمد عن مسلم بن ابي مطيع عن عثمان
ابن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء التيمي انه قال
دخلت على ام سلمة رضي الله عنها فاخرجت الينا
شعرا ولابي ذر عن الكشميهني شعرات من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم مخضوبا زاد يونس بالحناء والكتم
ولاحمد من طريق ابي معاوية شعرا احمر مخضوبا بالحناء
والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم من طريق حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب
ولكن خضب ابو بكر وعمر بان بشعره الشريف اما احمر

لما خالطه

لما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب
صفته صلى الله عليه وسلم عن انس او يقال المثبت للخضب
حكى ما شاهده والنافي بالنظر الى الاكثر الاغلب من حاله
الشريف وقد ○ حدثنا نصر بن علي الاسلمي بضم النون
وفتح الصاد المهملة والاسلمي بسين مهملة ومثلثة بينهما
عين مهملة مفتوحة الفراهيدي بالفاء المضمومة فالراء
وبعد الالف دال مهملة عن ابن موهب عثمان بن عبد الله
بسبب جده لشهرته به انه ام سلمة رضي الله عنها ارته
شعرا النبي صلى الله عليه وسلم احمر لكثرة ما كانت ام
سلمة تطيبه اكراما له لان كثرة استعمال الطيب يغير سواده
او لما سبق قريبا وليس لنصر في هذا الكتاب سوى هذا
الحديث باب اخضاب الشيب شعر الرأس واللحية
بنحو الحناء وهو من الزينة الملحقة باللباس ○ وبه قال
حدثنا احمد بن عبد الله المكي الامام قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسليمان بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيبهم
فخالفوهم واصبغوا شيب الحاكم بالصفرة او الحمرة
وفي السنن وصححه الترمذي من حديث ابي ذر مرفوعا
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل
ان يكون على التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والمثناة

يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة واما الصبغ بالاسود البحت
فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد واول من خضب به
من العرب عند المطلب واما مطلقا فمرغوب لعنه انه
تعالى وحديث الباب اخرجه مسلم في اللباس وابو داود
والنسائي في الزينة وابن ماجه باب الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة ايضا
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك بن انس الامام الاعظم عن ربيعة الرأي
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى ال المنكدر فقيه المدينة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اي ابن ربيعة سمعه
اي سمع انسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بالطويل البائن اي المفرط في الطول
ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق اي خالص
البياض الذي لا يشوبه حمرة ولا غيرها وقيل بياض
في زرقة يعني كان بين البياض وليس بالادم وليس
بالجعد وهو المنقبض الشعر الذي يتجعد كهيئة الجنس
والزنج القطط بفتح القاف والطاء المشددة الجعودة بحيث
تتفلفل ولا بالسبط بفتح السين وكسر الموحدة وهو
الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود ويزيد
ان شعره كان بين الجعودة والسبوطة بعثه الله على
راس اربعين سنة اي اخرها فهو كقوله على راس
ستين وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم انزل عليه
وهو ابن اربعين وهذا انما يستقيم على القول بانه بعث

في

في الشهر الذي ولد فيه وهو ربيع الاول لكن المشهور عند
الجمهور انه بعث في شهر رمضان فيكون له حينئذ بعث اربعون
سنة ونصف فحينئذ من قال اربعين الغى الكسر وقال
بلغ عشرين يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين
كذلك وتوفاه الله على راس ستين سنة قال
في شرح المشكاة مجاز قوله على راس ستين كمجاز قولهم
راس اية اي اخرها وفي مسلم من وجه اخر عن انس انه صلى
الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وهو موافق لحديث
عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينه وبين حديث الباب
بالغا الكسر وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء بل دون ذلك واما ما عند الطبراني من حديث الهيثم
ابن دهر بثلاثين شعرة عددا فاسناده ضعيف والمعتمد
انس دون العشرين وفي حديث ثابت عن انس عند ابن
سعد باسناد صحيح قال ما كان في راس النبي صلى الله
عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة وحديث
الباب سبق في المناقب في باب صفته صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابو غسان
النهدي الحافظ قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه يقول ما رايت احدا
احسن في حلة حمراء من النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل به على جواز لبس الاحمر واجيب بانه لم تكن
حمرا خالصا بل لطها غيرها بل هي برد ان يمانيان مسوحيان

بخطوط حمر مع الاسود كسباب البرود اليمنية ومباحث ذلك
سبقت قال البخاري قال بعض اصحابي عن مالك هو ابن
اسماعيل شحمة المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن
سفين ان حمته بضم الجيم وتشديد الميم لتضرب قريبا
من منكبيه اي شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قريبا من
منكبيه قال ابو اسحق عمرو السبيعي بسمعته
اي سمعت البراء يحدث اي الحديث غير مرة ما احدث
به قط الا سمعته يقول اي سمعته اي تابع ابا اسحق السبيعي
سفيان ابن الحجاج ولابي ذر قال شعبة فيما وصله المؤلف
في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة
عن ابي اسحق السبيعي عن البراء فقال شعره يبلغ شحمة
اذنيه بالافراد مع ان بطال بينه وبين الاول بانه اخبار
عن وقتين فكان اذا غفل عن تقصيره يسمى بلغ قريب
المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق في المناقب
ان في رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ولفظه له
شعر يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وحاصله ان الطويل
منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن ه وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم
التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة
ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اراني بضم الهمزة ولابي ذر اراني
بفتحها ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة

الحال

الحال الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم بالمد اسمر
كاحسن ما انت راء من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون
الدال اللمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز
شحمة الاذنين والتم بالمنكبين كاحسن ما انت راء
من اللمم بكسر اللام قد رجله اي سرحها من ماء
من الماء الذي سرحها او هو استعارة كني بها عن مزيد
النظافة والبضاضة حال كونه مسندا على رجلين او على
عواتق رجلين حال كونه يطوف بالبيت العتيق
فسألت الملك من هذا فقيل هو المسيح عيسى
ابن مريم عليهما السلام واذا انا برجل جعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة شعره قطط بفتح القاف
والطا الاولى وتكسر شديد الجعودة اعور العين اليمنى
كانها اي عينه عينة طافية بالتحتية بعد الفا من غير
همز اي بارزة من طفا الشيء يطفو اذا علا على غيره فسألت
من هذا فقيل المسيح الدجال وهذا الحديث سبق في
احاديث الانبياء وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
كما في المقدمة او ابن راهويه كما في الرهن قال اخبرنا حبان
بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البوحبيب
البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة قال حدثنا قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس ولابي
ذر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعر
منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف والتثنية وهذا الحديث اخرجه

مسلم في فضايل النبي صلي الله عليه وسلم ○ وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا
همام هو ابن يحيي عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال
كان يضرب شعر راس النبي صلي الله عليه وسلم منكبيه
بالتثنية والاختلاف الواقع في قوله قال بعض اصحابي عن مالك
ان جمته لتضرب قريبا من منكبيه وقول شعبة يبلغ شحمة
اذنه وقوله يضرب شعره منكبيه هو باعتبار الاوقات
والاحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبيه وتارة
يقصره فيبلغ شحمة اذنيه او قريبا من منكبيه فاخبر كل واحد
عما شاهده وعاينه ○ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين الوحفص الفلاس الصيرفي احد اعلام قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثني بالافراد ابي جرير
بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الازدي عن قتادة بن دعامة
قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله
صلي الله عليه وسلم رجلا بفتح الراء وكسر الجيم ليس
بالسبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولا جعد اي
فيه تكسير فهو بين السبوطة والجعودة فقوله ليس
بالسبط ولا الجعد كالتفسير لسابقه وكان بين اذنيه
وعاتقه بالتثنية في الاول والافراد في الثاني وهذا الحديث
اخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس بالفاظ مختلفة
○ وبه قال حدثنا سلم هو ابن ابرهيم الفراهيدي بالفاء
قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن قتادة عن انس رضي الله

عنه

عنه انه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم ضخم اليدين اي
غليظهما ارابعده منه وكان شعر النبي صلي الله عليه
وسلم رجلا بكسر الجيم لاجعدا ولا سبطا بكسر الموحدة ○
وبالنصب على الفتح فيهما ولابي ذر لا جعدا ولا سبطا بالتنوين
فيهما والجعد ضد السبط ويقال رجل لرجل شعره اذا مسطه
بقي ان بين الجعودة والسبوطة وقد مر قريبا ○ وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حرب بن حازم الازدي عن قتادة عن انس رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم
ضخم اليدين والقدمين ولابي ذر ضخم الراس بدل اليدين
وزاد غير ابي ذر حسن الوجه بفتح السين المهملة وكسر
الموحدة اي ارقله ولا بعده منه وكان بسط الكفين
بتقديم الموحدة على المهملة الساكنة اي مبسوطهما خلقة
وصوغ او باسطهما بالعطا لكن قبل الاول انسب بالمقام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي سبط بتقديم السين على
الموحدة وهو موافق لوضعهما بالبين لكن نسب هذه
الرواية في الفتح للكشميهني ○ وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الفلاس
قال حدثنا معاذ بن هانئ بضم الهاء البصري قال حدثنا همام
هو ابن يحيي قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي
الله عنه او عن رجل عن ابي هريرة قال في فتح الباري
يحتمل ان يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد اخرج ابن
سعد من رواية عن ابي هريرة نحوه وقتادة معروف بالرواية

ذراعا لا يزدن عليه وعند ابي داود عن ابن عمر قال رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهات المومنين
شبرا ثم استزدنه فزادهن شبرا فكن يرسلن اليبا
فيذرع لهن ذراعا فيه قدر الذراع المأذون فيه وانه
شبر الله بشبر اليد المتذلة وهذا الحديث اخرجه مسلم
والترمذي باب من جر ازاره من غير خيلاء
لا بأس به ن وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي نسبة
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي
وفتح الهاء مصغرا ابن معاوية قال حدثنا موسى ابن عقبة
الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من جر ثوبه خيلاء بالمد تكبرا لم ينظر الله اليه اي
لا يرحمه يوم القيمة قال ولابي ذر فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي الا ان
تعاهد ذلك منه فلا يسترخي لانه كلما كان يسترخي
سدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست ممن يصنعه خيلا فلا حرج على من جر ازاره غير قاصد
بطلنا وهذا الحديث مر في فضائل ابي بكر ن وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي او هو ابن
المثنى قال اخبرنا عبد الاعلى السامي بالسين المهملة
البصري بالموحدة عن يونس بن عبيد احد ائمة البصرة
عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي
رضي الله عنه انه قال خسفت الشمس بفتح الخاء المعجمة

والكسفة

يا رسول الله ان احد شقي ازاري بكسر الهمزة وفتح الزاي
شقة وسكون الخاء المعجمة تنطلق على الازار والرداء
يريد رضي الله عنه ان احد جانبي ازاري اي جنبي وانا كذا نسبة جزء الى كل

والمهملة وبحر عند النبي صلى الله عليه وسلم انه
حال كونه يجر ثوبه حال كونه مسبلا حتى انتهى المسجد
وناب الناس بالمثلثة والموحدة ذهبوا الى المسجد بعد
ان خرجوا منه فصلى بهم وكعتين ونادى الصلاة جامعة
يصلون وحمله البيهقي وابن حبان على ان المعنى
كانوا يصلون في الكسوف لان ابا بكرة خاطب به اهل البصرة
وقد كان ابن عباس علمهم انها وكعتان في كل ركعة ركوعان
وفيه بحث سبق في صلاة الكسوف تجلى بضم الجيم
وكسر اللام مشددة فكشف عنها عن الشمس ثم قال
صلى الله عليه وسلم عليا وقال ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وربوبيته
فاذا رايتم منها من الايات شيئا او من الكسفة شيئا
وفي رواية من كتاب الكسوف فاذا رايتموهما بالتثنية
اي الشمس والقمر فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها
اي الكسفة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فقام يجر
ثوبه مستعجلا فان فيه ان الجر اذا كان سببه الاسراع
لا يدخل في النهي فيستدل بان النهي مختص بما كان للخيلاء
فلا دم الا من قصد الخيلاء لكنه لا تحقق فيه لمن اجاز لبس
القميص الذي يجر لطوله اذا خلا عن الخيلاء وهذا الحديث
سبق في كتاب الكسوف في اول ابوابه باب
التشهير في البيان بالسين المعجمة الساكنة وبعد الميم مثناة
ساكنة وهو رفع اسفل الثوب ن وبه قال حدثني
باسحق هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه وحكاه

عن سعيد بن المسيب قال ولا تاثير لهذه الزيادة في صحة الحديث
لان الذين جزموا بكون الحديث عن قتادة عن انس اضبط واتقن
من معاذ بن هانئ وهو حبان بن هلال وموسى ابن اسماعيل
كما سبق هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعمر كما ياتي
ان شاء الله تعالى حيث جزما به عن قتادة عن انس ويحتمل
ان يكون عند قتادة من الوجهين قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم ار بعده مثله
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كما نفيه
ما في الروايتين السابقتين من صفة الشعر الشريف
وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء مما وصله
الاسماعيلي عن معمر هو ابن راشد عن قتادة عن انس
فجزم معمر بانه من رواية قتادة عن انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم شثن القدمين والكفين بفتح الشين المعجمة
وسكون المثلثة بعدها نون غليظهما غليظ الاصابع
والراحة مع لين من غير خشونة كما قال انس فيما ستوفي
المناقب ما مسست حريرا الين من كف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو هلال محمد بن سليم بضم اللين
الراسبي بالراء والمهملة والموحدة مما وصله البيهقي في
الدلايل حدثنا قتادة عن انس او جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم ضخم الكفين والقدمين ثم ارتعده شيئا ما
بفتح الشين المعجمة وبعد الموحدة تحتية ساكنة اي شيئا ما
وضبطه العيني بكسر المعجمة وسكون الموحدة اي مثلا

ولا

ولا تاثير في صحة الحديث بسبب شك ابي هلال وان كان
ضبطا وقال لانه ضعف من قبل حفظه لا سيما وقد بين احد
روايات حازم صحة الحديث بتصريح قتادة بسماعه له من
انس والظاهر ان البخاري رحمه الله قصد بذكر هذه الطريق
بيان الاختلاف فيه على قتادة وانه لا تاثير له ولا يقدح في صحة
الحديث فان قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين
والقدمين لا تعلق لها بالترجمة اجيب بانها كلها حديث
واحد واختلفت رواته بالزيادة والنقص والغرض منه
بالاصالة صفة الشعر وما عدا ذلك فبالتبع وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثني
ابن ابي عدي هو محمد بن عثمان بن ابي عدي البصري
عن ابن عون عبد الله مولى عبد الله بن مغفل المدني احد
الاعلام عن مجاهد هو ابن جبر مولى السايب بن ابي السايب
المخزومي انه قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكروا
الدجال الاعور الكذاب فقال قائل انه مكتوب بين عينيه
كافر للدلالة على كذبه دلالة قطعية بديهة يدركها كل احد
وقال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم قال ذاك
القول وهو ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر ولكنه صلى الله
عليه وسلم قال اما ابراهيم فانظروا
الى صاحبكم يريد نفسه الشريفة اي انه شبيه بابرهيم
صلى الله عليه وسلم واما موسى فرجل آدم بالمد اي اسمر
جعد شعر راكب على جمل احمر مخطوم بخلبة بضم المعجمة
وسكون اللام وبضم جبل اجيد فتله من ليف او قنب او من

ليف المقل كما في نظر المنبه رؤيا حقيقة بان جعل الله لروحه
مثالا والانبيا احيا عند ربهم يرزقون اوفي المنام وبه صرح
موسى بن عقبة في روايته عن نافع ورويا الانبياء وحي وحق
اذا تجرد بحذف الالف بعد الذال المعجمة وهي لمجرد الظرفية
ولاي ذ اتخذ في الوادي اي وادي الازرق يلبي بالحج
وموضع الترجمة قوله جعد وجواب الاعتراض الذي ابداه المهلب
من ان الصواب عيسى بدل موسى محتجا بحياة عيسى
وانه لم يمت بخلاف موسى سبق في الحج في باب التلبية اذا تجرد
من الوادي باب التلبيد وهو ان يجمع شعر الراس
بما يلصق بعضه ببعض كالخطمي والصمغ عند الاحرام
حتى يصير كاللبد لئلا يتشعث ويقمل في الاحرام وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
سمعت ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من ضفر
بفتح الضاد المعجمة الغير مشالة والفا المخففة وتشديد بان ادخل
شعر راسه نقضه في بعض كالخطمي شعر راسه ولا يجزيه
التقصير لانه فعل ما ينسك التلبيد الذي يرى عمر فيه تعيين الحلق
ولا تشبهوا بحذف احدى التاين بالتلبيد اي لا تلبدوا شعركم
كالملبدين فانه مكروه في غير الاحرام مندوب فيه وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يقول لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ملبدا ظاهره ان ابن عمر فهم من ابيه انه كان يرى ان ترك
التلبيد اولى فاخبر هو انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يفعله

وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من اهل ملبدا في الحج
وبه قال حدثني بالافراد حسان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة المروزي واحمد بن محمد السمسار المروزي قالا اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر ابيه
رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهل يرفع صوته بالتلبية حال كونه ملبدا شعر راسه
حال كونه يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك اي
اجابة بعد اجابة او اجابة لازمة ان الحمد والنعمة لك بكسر
الهمزة على الاستيناف وقد تفتح على التعليل والاول اجود
لانه يقتضي ان تكون الاجابة مطلقة غير معللة وان
الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل فكانه
يقول احببتك لهذا السبب والاول اعم فهو اكثر فائدة
والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الابتدا والخبر محذوف
اي والملك كذلك لا شريك لك لا تزيد على هؤلاء الكلمات
وهذا الحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة الاصبحي
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن حفصة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت في حجة الوداع قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا
بعمرة ولم تحلل انت من عمرتك قال عليه الصلاة والسلام
اني لبدت شعر راسي وقلدت هديي اي علقت في عنقه

شيا يعلم انه هدي ولا اهل من احرامي حتى احر الهدي
وانما حل الناس لانهم كانوا متمتعين وكان ذلك سببا
لشرعنة حلهم بخلاف من ساق الهدي فانه لا يتحلل من
محل العمرة حتى ينحر بالحج ويفرغ منه لانه جعل العلة
في نهايته على احرامه كونه اهدي واما كونه عليه الصلاة
والسلام لبد راسه فلانه استعد من اول الامر بان يدوم
على الاحرام الى ان يبلغ الهدي محله اذ التلبيد انما يحتاج اليه
من طال امد احرامه والحديث قدم في باب التمتع والاقران
من كتاب الحج باب الفرق بفتح الفاء وسكون
الراء بعدها قاف اي قسمة شعر الراس في المفرق وهو وسط
الراس ح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس الكوفي قال حدثنا زهير بن معاوية بسكون العين
ابن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة
اهل الكتاب اليهود استيلافا لهم فيما لم يؤمر فيه بشيء
وكان اهل الكتاب يسدلون بفتح التحتية وسكون السين
وكسر الدال المهملتين اي يرسلون شعورهم وضبطه
الدمياطي في حاشية الصحيح بالضم يقال سدل ثوبه
يسدله بالضم اي ارخاه وشعر منسدل وكذا ضبطه
المنذري في حاشية السنن كانه عليه سنخا وكان المشركون
عبدة الاوثان من قريش يفرقون بفتح التحتية وسكون الفا
وضم الراء ح ورؤوسهم يقسمون شعورها من وسطها فسدل النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ناصيته موافقة لاهل الكتاب ثم
فرق بعد وفي رواية معمر ثم امر بالفرق ففرق فكان اخر
الامرين وروي ان الصحابة رضي الله عنهم كان منهم
من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم تعب بعضهم على بعض
وصح انه صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفرقت فرقها
والا تركها قال النووي الصحيح جواز الفرق والسدل وهذا
الحديث سبق في الحيض ح وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبيد بن رجا مند
الحوف الغداني البصري قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كأني انظر الى وبيص الطيب
بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة
بريق الطيب في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجرم
جمع مفرق وجمع باعتبار ان كل جزء منه كانه مفرق وكان استعماله
لذلك قبل الاحرام قال عبد الله بن رجا المذكور في مفرق النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الراء والافراد على الاصل
ما بين الذوائب جمع ذؤابة بالذال المعجمة
وهي ما يتدلى من شعر الراس ح وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا المفضل بن فضالة بفتح الفاء
المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة شين
مهملة فهاء فالف فلام الواسطي الخراز بمعجمات قال اخبرنا هشيم
هو ابن بشير بضم الهاء في الاول وفتح الموحدة في الثاني بوزن

عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي الواسطي قال اخبرنا ابو بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
الواسطي ح مهملة للتحويل قال المولف وحدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا هشيم عن سعيد بن جبير الوالبي
مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت ليلة عند
ميمونة ام المومنين بنت الحرث خالتي رضي الله عنها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال ابن
عباس رضي الله عنهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل شجعه فقمت اصلي خلفه من ميسرته قال ابن
عباس فاخذ صلى الله عليه وسلم بذوابتي بالهمزة بيده
الزنية فجعلني عن يمينه فيه تقريب صلى الله عليه وسلم
علي اتخاذ الذوابة فان قلت الفضل بن عنبسة تكلم فيه
فكيف اخرج له اجيب بانه ثقة والمراد بن قانع بتضعيفه ليس
بقادح وليس ابن قانع بمتفرد بل وافق المولف الحديث من طريقة
ثالثة ثم اردفها برواية عالية عن هشيم لتصريح هشيم فيها
بالاخبار ثم ردفه برواية عالية ايضا فقال بالسند اليه حدثنا
عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي شيخ مسلم ايضا
قال حدثنا هشيم الواسطي المذكور قال اخبرنا ابو بشر جعفر
بهذا الحديث وقال بذوابتي تعني رأسي بالشك من الراوي
وصرح هشيم في هذا بالاخبار مع العلو ايضا واستظهر بذلك
على رواية الفضل المذكور وسبق الحديث في باب السمر في العلم
من كتاب العلم وفي الصلاة باب القزع بفتح القاف والزاي
بعدها عين مهملة والمراد به هنا ترك بعض الشعر وحلق بعضه

تشبيها

تشبيها له بالسحاب المتفرق وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام قال اخبرني بالافراد مخلد بفتح الميم واللام
بينهما خاء معجمة اخره دال مهملة ابن يزيد الحراني قال اخبرني
بالافراد ايضا عبيد الله بن حفص بضم العين هو عبيد
الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ان عمر بن
نافع اخبره عن ابيه نافع مولى عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن القزع قال عبيد الله بن حفص العمري المذكور
بالسند السابق قلت لنافع وما القزع وعند مسلم
من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر اخبرني عمر بن
نافع عن ابيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع قال ان
عبيد الله انما سال نافعا فاشار لنا عبيد الله العمري
قال نافع اذا حلق الصبي ولابي ذر اذا حلق الصبي بضم
الحاء مبنيا للمفعول والصبي رفع نائب الفاعل وترك
ههنا نكرة ولابي ذر وترك ههنا شعر بضم التاء مبنيا للمفعول
وشعر بحذف التاء رفع نائب عن الفاعل وههنا سعرة ه
وههنا شعرة واشار لنا عبيد الله الى تعيين ههنا الاول
الى ناصيته والى الثانية والثالثة بقوله جانبي راسه
قيل لعبيد الله يحتمل ان يكون القائل من جرح وانه ابهم نفسه
فاجابه اي الانثى والغلام والمراد به غالبا المراهق في ذلك
سواء قال لا ادري هكذا قال الصبي قال عبيد الله
بالسند المذكور وعاودته اي عاودت نافعا في ذلك
فقال اما القصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة

وهي هنا شعر الصدغين وشعر القفا للغلام فلا بأس
بهما لكن القزع المكروه للتنزيه ان يترك بناصيته شعر
بضم التحتية مبنيا للمفعول وشعر نائب الفاعل وليس في
راسه شعر غيره وكذلك شق راسه بكسر الشين المعجمة
وفتحها هذا وهذا اي جانبيه ولا فرق في الكراهة
بين الرجل والمراة فليس ذكر الصبي قيدا وكرهه مالك في
الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الخلقة
اولانه زي الشيطان اوزي اليهود وهذا الحديث اخرجه مسلم
في اللباس وابو داود في الترجل والنسائي في الزينة وابن ماجه
في اللباس ن وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الازدي القراهيدي
بالفا البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله
ابن انس بن مالك الانصاري البصري قال حدثنا عبد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع نهي تنزيه نعم لا كراهة
لمداواة ونحوها ولا باس بحلق الراس كله للتنظيف قاله في الاحيا
باب تطييب المراة زوجها بيدها بالتثنية ن وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن يحيى السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري قال
اخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت طيبت
النبي صلى الله عليه وسلم بيدي بالافراد ولابي ذر بيدي
بالتثنية بخوخه بضم الخاء المهملة وسكون الواو اي لاجل احرامه
وطيبته بخ قبل ان يفيض بضم الياء من الافاضة اي لطواف

وهو عند

وهو عند التحلل الاول بعد رمي يوم النحر والحلق وهذا اخرجه
النسائي في اللباس باب حكم الطيب او مشروعية
الطيب في الراس وفي اللحية وبه قال حدثنا اسحق بن نصر
هو ابن ابرهيم بن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين
المهملة او بضم الاول وسكون المعجمة البخاري ونسبه لجده
لشهرته به قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الاموي
مولاهم الكوفي ابو زكريا الحافظ قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن
ابن الاسود عن ابيه الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم
باطيب ما يجد صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ما يجد بنون
المتكلم ومعه غيره حتى اجد وبيص الطيب بالصاد المهملة
بريقه ولمعانه في راسه ولحيته ويوخذ منه كما قال ابن بطال
ان طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الراس واللحية
بخلاف النساء فمن وجوههن لتزينهن بذلك ولا يتشبه
الرجل بالنساء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي
باب استحباب الامتشاط اي تسريح الشعر
بالمشط ن وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس عبد الرحمن
العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن
سهل بن سعد بسكون العين ان رجلا قيل هو الحكم ابن ابي العاص
ابن امية والد مروان طلع بتشديد الطاء من جحر بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة من ثقب في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي

اي والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم يحك راسه بضم
الحاء المهملة وتشديد الكاف بالمدري بكسر الميم وفتح الراء بينهما
دال مهملة ساكنة مقصود عود تدخله المراة في راسها لتضم
بعض شعرها الي بعض او هو المشط وله اسنان يسيرة
او عود او حديدة كالجلال لها راس محدود او خشبة على شكل
سن من اسنان المشط لها ساعد يحك بها الكبيرة لا يصل
اليه يده من جسده فقال صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور
لو اعلم انك تنظر الي ولابي ذر عن الحموي والمستملي تنتظر
من الانتظار والاولى اوجه لطعنت بفتح العين منها اي بالمدري
في عينك انما جعل الاذن بضم الجيم مبنيا للمفعول من قبل
الابصار بكسر القاف وفتح الموحدة والابصار بفتح الهمزة وسكون
الموحدة جمع بصر اي انما جعل الشارع الاستيذان في الدخول
من جهة البصر اي لئلا يقع بصر احدهم على عورة من في الدار
فلو رماه صاحب الدار بنحو حصاة فاصابت عينه فعمي
او سرت نفسه قتلف فهدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاستيذان والديات ومسلم والترمذي في الاستيذان
والنسائي في الديات باب ترجيل الحائض زوجها اي
تسريحها شعره ه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كنت ارجل راس رسول الله اي اسرح راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا حائض جملة اسمية حالية وسبق الحديث في باب
غسل الحائض راس زوجها وترجيله من كتاب الحيض ه وبه قال

حدثنا

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
اي مثل الحديث السابق باب استحباب الترجيل
بكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر زيادة والتيمن
اي استحبابه في كل شيء الا ما استثنى ه وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
اشعث بهمز مفتوحة فشين معجمة ساكنة بعدها عين مهملة
فمثلثة ابن سليم بضم السين عن ابيه سليم بن الاسود المحاربي
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب التيمن بالرفع على
الفاعلية اي الحسنه ما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ما
استطاع في ترجله بتشديد الجيم المضمومة اي تسريح شعره
والتيمن فيه اما باليد اليمنى او بالابتداء بالشق الايمن ووضوئه
بضم الواو وفعله ما كان من باب التكريم كدخول المسجد فباليمين
وما كان بضده كدخوله الخلاء فباليسرى كالامر والترجيل من
النظافة المندوب اليها وحديث النهي عن الترجيل الا غبا
محمول على تركه المبالغة في الترفه والله الموفق باب
ما يذكر في المسك بكسر الميم وسكون المهملة ه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اي عن الله تعالى انه قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي من بين

سائر الاعمال لانه ليس فيه رياء والاضافة للتشريف او لان
الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفاته تعالى
فلما تقرب الصيام اليه عز وجل بما يوافق صفاته اضافه اليه
وقيل غير ذلك وانا اجزي به بفتح الهمزة والله تعالى اذا تولى
شيا بنفسه المقدسة دل على عظم ذلك الشيء وخطره قد
والخلوف بفتح اللام وضم الخاء المعجمة ولابي ذر وخلوف
تغير رائحة فمه اطيب اي اقل عند الله من قبول ريح المسك
عندكم والمضاف محذوف اي عند ملائكة الله ويوخذ منه
ان الخلوف اعظم من دم الشهيد لان دم الشهيد شبه بريح
المسك والخلوف وصف بانه اطيب ولا يلزم من ذلك ان
يكون الصيام افضل من الشهادة ولعل سبب ذلك التفاوت
اصل كل منهما فان اصل الخلوف طاهر واصل الدم خلافه فكان
ما اصله طاهر اطيب ريحا قاله في فتح الباري وسبق في الصيام
مزيد لذلك باب ما يستحب من الطيب وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا هشام هو ابن عروة
عن اخيه عثمان بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كنت اطيب النبي صلى الله عليه
وسلم عند احرامه بطيب ما اجد وفي رواية ابي اسامة باطيب
ما اقدر عليه قبل ان يحرم ثم يحرم وعند مسلم من طريق القاسم
عن عائشة كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم
ويوم النحر قبل ان يطوف بطيب فيه مسك وعند مالك من حديث
ابي سعيد رفعه قال المسك اطيب الطيب وحديث الباب اخرجه مسلم

والنسائي

والنسائي في الحج عن ابن عباس من طريق طاوس بلفظ اطيب بفتح التحتية
وضم الراء وتشديد الدال وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا زهير وهو ابن معاوية بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعدها
راء فهاء تانيث ابن ابي ثابت واسم ابي ثابت قيس بن ابي قيس
بالافراد عالمة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن
انس قاضي البصرة عن جده انس رضي الله عنه انه كان
لا يرد الطيب اذا اهدي اليه وعند الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم اي قال انه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب
وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث
الباب نحوه وزاد قال اذا عرض على احدكم الطيب فلا يرده قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الزيادة لم يصرح برفعها
وعند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الاجلح
عن ابي هريرة رفعه من عرض عليه طيب فلا يرده فانه طيب
الريح خفيف المحمل واخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع
عنده ريحان بدل طيب والريحان كل بقلة لها رائحة طيبة
وعند الترمذي من مرسل ابي عثمان النهدي اذا اعطي
احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وحديث الباب
سبق في الهبة باب الذريرة بذال معجمة وراءين بينهما
تحتية ساكنة نوع من الطيب مركب وقال النووي وغيره
انها فتات قصب يجاء به من الهند وبه قال حدثنا عثمان
ابن الهيثم المؤذن البصري قال حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي
عنه اي عن عثمان بن الهيثم شك هل حدث عن عثمان بواسطة
الذهلي او بدونها وهذا غير قادح اذ عثمان من شيوخ ه

البخاري وروى عنه عدة احاديث بلا واسطة منها في اواخر الحج
وفي النكاح عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد
عن عبد الله بن عروة بن الزبير ذكره ابن حبان في اتباع التابعين
من الثقات وهو قليل الحديث ليس له في البخاري الا هذا
الحديث انه سمع عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق حال كونهما يخبران عن عائشة رضي الله عنها
عنها ولابي ذر عن الكشميهني بقسمان ان عائشة قالت
طيبت رسول الله بيدي بالتثنية بذريرة فيها مسكة
في حجة الوداع لحله اي حين تحلل من احرامه والاحرم
اي حين اراد ان يحرم والحديث اخرجه مسلم باب
ذم النساء المتفلجات اللاتي لم يخلق الله فيهن فلجا بل
تفاعلن احداثه للحسن اي لاجل الحسن والفلج تفريق
ما بين الثنايا والرباعيات بالمبرد ونحوه وقد تفعله الكبيرة
توهم انها صغيرة وبه قال حدثنا عثمان اي ابن ابي
شيبة قال حدثنا جرير اي ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولابي ذر قال
عبد الله لعن الله النساء الواشمات جمع واشمة من الوشم
بالشين المعجمة وهو ان تغرز ابرة او نحوها في البدن حتى
يسيل الدم ثم يحشى بالكحل والنورة فيخضر والمستوشمات
بكسر الشين المعجمة جمع مستوشمة وهي التي تطلب ان يفعل
لها ذلك وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها بدلالة اللعن
عليه والموضع الذي وشم يصير نجسا لانحباس الدم

فيه

فيه فان امكن ازالته بالعلاج وجبت وان لم يمكن
الا بالجرح فان خافت منه التلف او فوات عضو او منفعة
او شينا فاحشا في عضو ظاهر لم يجب وتكفي التوبة
في سقوط الاثم وان لم يخف شيئا من ذلك لزمها ازالته
وعصى بتاخيره والمتنمصات بضم الميم وفتح الفوقية والنون
وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعد الالف
فوقية جمع متنمصة وهي التي تنتف الشعر من وجهها
والمتفلجات جمع متفلجة التي تكلف ان تفرق بين سنيها
من الثنايا والرباعية للحسن اللام للتعليل والنازع فيه
بين الافعال المذكورة والاظهر تعلقه بالاخير ومفهومه
ان المفعول لطلب الحسن هو الحرام فلو احتيج اليه لعلاج
او عيب في السن ونحوه فلا باس به والتعليل باللعن وقوله
المغيرات خلق الله تعالى صفة لازمة لمن فعل الثلاثة المذكورة وهو
كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفي
باب المتنمصات الاتي بعد باب ان شاء الله تعالى فقالت
ام يعقوب ما هذا فقال عبد الله ما لي لا العن من لعن
النبي صلى الله عليه وسلم ما استقامته واستبعد
قول الكرماني او منافيه وهو ملعون في كتاب الله عز وجل
في قوله تعالى في سورة الحشر وما اتاكم الرسول فخذوه
زاد في الباب المذكور وما نهاكم عنه فانتهوا اي مهما امركم به فافعلوه
ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه وفي الحديث اشارة الى ان لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات الخ كلعن الله تعالى
فيجب التوحد به ورواة الحديث الى الصحابي كوفيون وسبق

في تفسير سورة الحشر باب ذم وصل الشعر
اي الزيادة فيه بشعر اخر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام بن انس عن بن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بضم
الحا المهملة وفتح الميم بن عوف الزهري المدني انه سمع معوية
ابن ابي سفين عام حج وهو على المنبر بالمدينة الشريفة
وهو يقول وتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد
المهملة خصلة من شعر كانت ذلك الشعر بيد حرسي
بفتح الحا والراء وكسر السين المهملات اخره تحتية مشددة
من خدمه الذين يحرسونه زاد الطبراني وجدت هذه
عند اهلي وزعموا ان النساء زدنه في شعورهن وزاد سعيد
ابن المسيب في روايته ساكنت اري يفعل ذلك الا اليهود
الى علماءكم اي ليساعدوه على انكار ذلك او لينكر هو
عليهم اهمالهم انكار ذلك وعدم تغييرهم لذلك المنكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه
القصة التي توصلها المراة شعرها بشعر وهذا الحديث
اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي قال البخاري
بالمسند اليه ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت
في رواية انما عذبت بنو اسرائيل حين اتخذ مثل هذه
القصة ووصلها بالشعر نساؤهم وهذا الحديث اخرجه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي قال البخاري بالسند
اليه وقال بن ابي سبيعة ابو بكر عبد الله بن محمد فيما وصله
ابو نعيم في مستخرجه حدثنا يونس بن محمد المودب

البغدادي قال حدثنا فليح بالفا المضمومة وفتح اللام اخره
مهملة واسمه عبد الملك بن سليمان وفليح لقبه محمد
اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعن الله الواصلة التي تصل الشعر بشعر اخر والمستوصلة
التي تطلب ان تفعل بها ذلك وتفعل بها والواشمة التي
تغرز الابرة في الجسد ثم تحشو عليه كحل او نحوه فيخضر
والمستوشمة التي تطلب فعله وتفعل بها وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن
مرة بفتح العين الجملي بفتح الجيم والميم احد الاعلام انه قال
سمعت ابا الاحوص عوف بن مالك بن نضلة بفتح النون
وبعد الالف قاف التابعي الصغير الكوفي يحدث
عن امية بنت شبيبة بن عثمان القرشي الحجبي عن
عائشة رضي الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت فقال
في المقدمة لم اعرف اسمها وانها مرضت فتمعط بفتح المثناة
والميم والعين المهملة المشددة والطا المهملة اي تناثر وتساقط
شعرها بسبب ذلك المرض فاراد وا ان يصلوها اي
يصلوا شعرها بشعر اخر فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة وهذا
صريح في حكاية ذلك عن الله عز وجل ان كان خبرا ويحتمل
انه دعا منه صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك تابعه
اي تابع شعبة ابو اسحق محمد عن ابان بن صالح بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة القرشي عن الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية

بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها وهذه المتابعة وصلها
المحاملي في امالية من طريق الاصبهانيين عن ابن اسحق ح وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم
وسكون القاف وبعد الالف المهملة الفيم بن سليمان ابو الاشعث
العجلي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا
والتي مصغرين النميري بضم النون مصغرا ابن سليمان
البصري تكلم فيه من قبل حفظه لكن تابعه وهيب بن خالد
عن منصور عند مسلم وابو معشر الراعند الطبراني قال
حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث العبدري
الحجبي المكي ثقة اخطا ابن حزم في تضعيفه قال حدثني
بتا التانيث والافراد امي صفية بنت شيبة عن اسماء بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما ان امراة لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابنتي انكحت ابنتي اي مرض شكوى اي مرض فتمرق بفتح الفوقية والميم والراء المشددة
من المروق اي خرج من موضعه او من المرق وهو تنف الصوف
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فتمرق بالزاي بدل الراء المهملة
راسها اي تمرق شعر راسها اي تقطع ليستحشي يحضني
على دخوله بها افاصل راسها وللكشميهني شعرها وعند
الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر
فاصابتها الحصبة والجدري فسقط شعرها وقد صحت زوجها
يستحثنا وليس على راسها شعر افنحمل على راسها شيئا نحملها
به فمعه بالسين المهملة والموحدة المشددة اي لمن كما في الرواية

الاخرى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن هشام بن عروة بن الزبير عن امراته بنت عم فاطمة بنت المنذر
ابن الزبير بن العوام الاسدية عن جدتها اسماء بنت ابي بكر ذات
النطاقين رضي الله عنهما انها قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواصلة والمستوصلة ورواية الطبراني عن قيس بن ابي حازم بسند
صحيح كانت بي اسماء مرشوشة قد تدلى علي انها ما سمعت الزيادة
التي في حديث ابن عمر وابي هريرة الواشمة والمستوشمة وقال
الطبراني كانها كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستحيت ان يدعها
ولا يظن بها انها فعلته بعد النهي وقال في الفتح وكانت بيدها
حراقة فداوتها فبقي الاثر مثل الوشم في يدها ح وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة
لشعرها ولغيرها والمستوصلة الطالبة ذلك المفعول
بها والواشمة التي تشم نفسها او غيرها والمستوشمة
الطالبة ذلك المفعول بها قال نافع الوشم في اللثة بكسر اللام
وتخفيف المثلثة اصلها التي فحذفت لام الكلمة وعوض عنها
ها التانيث على غير قياس وهي ما على الاسنان من اللحم
وليس مراد نافع الحصر في اللثة بل قد يقع فيها وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في اللباس وقال حسن صحيح ح وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال

في الفتح واقره عليه قال اخبرنا ابن شميل بضم الشين المعجمة مصغرا النضر بالضاد المعجمة قال اخبرنا عمر بضم العين ابن ابي زايدة الهمداني بسكون الميم الكوفي اخو زكريا بن ابي زايدة قال اخبرنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت معطوف على محذوف اي فقصرت المولف وساقه مطولا في اوائل الصلاة واوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة الحديث وفيه ثم رايت ولابي ذر ورايت بلالا جاء بعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي اطول من العصا واقصر من الرمح فيها زج فركزها ثم اقام الصلاة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة بضم الحا المهملة وتشديد اللام اذا ورد ذكرها ثم وصفها وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال اي خرج حال كونه مشمرا اسفل الحلة عن ساقيه فالنهي عن كف الثوب في الصلاة محله في غير ذيل الازار وصلى ركعتين الى العنزة ورايت الناس والدواب يمرون بين يديه صلى الله وسلم عليه من وراء العنزة ه هذا باب بالتنوين ما اسفل من الكعبين من الازار والقميص ه وغيرهما فهو في النار وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس وقال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسفل من الكعبين من

الرجل

الرجل من الازار في النار وما موصولة في محل رفع على انها مبتدا وفي النار الخبر واسفل خبر الجملة مبتدا محذوف وهو العايد على الموصول اي ما هو اسفل وحذف العايد لطول الصلة او المحذوف كان واسفل نصب خبر لكان ومن الاولى لابتدا الغاية والثانية لبيان الجنس والمراد كما قاله الخطابي ان الموضع الذي يناله الازار من اسفل الكعبين في النار فكني بالثوب عن لابسه والمعنى ان الذي دون الكعبين في النار من القدم يعذب عقوبة وهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره او حل فيه ومن بيانية او المراد الشخص نفسه فتكون سببية لكن في حديث ابن عمر عند الطبراني قال راني النبي صلى الله عليه وسلم اسبلت ازاري فقال يا ابن عمر كل شيء لمس الارض من الثياب في النار وحينئذ فلا مانع من حمل حديث الباب على ظاهره فيكون من وادي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلا وقد نص الشافعي رحمه الله على ان التحريم مخصوص بالخيلا فان لم يكن للخيلا كره للتنزيه وقال في الفتح قوله في النار وقع في رواية النسائي من طريق ابي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت الكعبين من الازار ففي النار زيادة فا فاد وكانها دخلت لتصير ما يعني الشرطية ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار في المسبل فهو في النار عقوبة له انتهى قلت في فرع ابي ذر بينة

حدثنا عمرو بن مرة الجملي قال سمعت سعيد بن المسيب
قال قدم معوية بن ابي سفين المدينة اخر قدمة فخطبنا
فاخرج قصة من شعر فقال ما كنت ارى احدا يفعل هذا غير اليهود
وفي رواية اخرى عن سعيد بن المسيب ان معوية قال
انكم احدثتم زورا وانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يسمى
الزور يعني الواصلة من النساء في الشعر للزينة والزور
الكذب والباطل وسمي صلى الله عليه وسلم وصل الشعر
زورا لانه كذب وتغيير لخلق الله تعالى والاحاديث كما قال
النووي مجمعة في تحريم الوصل مطلقا وهذا هو الظاهر
المختار وقد فصله اصحابنا فقالوا ان وصلت بشعر ادمي
فهو حرام بلا خلاف لانه يحرم الانتفاع بشعر الادمي وسائر
اجزائه لكرامته واما الشعر الطاهر من غير الادمي فان لم
يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه
اصحها ان فعلته باذن الزوج او السيد جاز وقال مالك
والطبري والاكثرون الوصل ممنوع لكل شيء شعرا وصوفا
او خرقا او غيرها واحتجوا بالاحاديث وعند مسلم من رواية
قتادة عن سعيد نهي عن الزور قال قتادة يعني ما يكثر به
النساء شعورهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عند مسلم
زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصل المرأة شعرها
شيأ وذهب اللبث ونقله ابو عبيد عن كثير من الفقهاء ان الممتنع
من ذلك وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت بغيره من خرقة

وغيرها

وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعيد بن جبير مما روى
في سنن ابي داود قال لا باس به بالقرامل وبه قال احمد وكثير
من العلماء وهي جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء بنات طويل
الفروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير او صوف تجعل
ضفائر تصل بها المراة شعرها وذلك لما لا يخفى انها مستعان
فلا يظن بها تغير الصوت وكما يحرم على المراة الزيادة في شعر
راسها يحرم عليها حلقه لغير ضرورة وهذا الحديث عليه رقم
علامة السقوط لابي ذر في الفرع يا سيد ذم النساء
المتنمصات بالصاد المهملة جمع متنمصة قال القاضي
عياض النامصة التي تنتف الشعر من وجهها ووجه غيرها
والمتنمصة التي تطلب ان يفعل بها ذلك والمناص ازالة
شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش منماصا وبه قال
حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم هو النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي انه قال لعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه النساء الواشمات اللاتي يشمن انفسهن او
غيرهن والنساء المتنمصات اللاتي يطلبن ذلك ويفعل
بهن وقيل ان المناص مختص بازالة شعر الحاجبين ليرقهما
او ليسويهما قال ابو داود في السنن النامصة التي تنقش
الحاجب حتى ترقه فلو كانت مقرونة الحواجب فازالت ما بينهما
يوما البتة او عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستثنى
من المناص ما اذا نبت للمراة لحية او شارب او غنفقة فلا يحرم
ازالتها بل يستحب انتهى لكن قيده بعضهم اذا كان بعلم الزوج

واذنه فمني خلا عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة
يجوز الحف والتحمير والنقش والتطريف اذا كان يعلم الزوج لانه
من الزينة ولعن ابن مسعود ايضا النمصات المتفلجات اللاتي
يطلبن بفرق ما بين الاسنان من الثنايا والرباعيات ويفعل
ذلك بهن للحسن اي لاجل الحسن المغيرات لخلق الله فقالت
ام يعقوب ومي من بني اسد بن خزيمة ولا يعرف احد منهما
ما هذا ولمسلم فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها
ام يعقوب وكانت تقرا القران فاتته فقالت ما حديث بلغني
انك لعنت الواشمات الي اخره قال عبد الله بن مسعود
ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب الله تعالى لعنه قالت ام يعقوب والله لقد
قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال والله
لئن قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قد رايته قال فانه قد
نهى عنه قالت فاني اري اهلك يفعله قال فاذهبي فانظري
فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك
ما جامعتها وفي مسلم عن علقمة قال قدمت الشام فاتى
ابا الدرداء فقال امنكم احد تقرا قراءة عبد الله فقلت
انا فكيف سمعته يقرا والليل اذا يغشى قلت سمعته يقرا
والذكر والانثى قال واني هذا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا وما خلق الذكر والانثى قال انا والله
هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا ولكن
هؤلاء يريدوني ان اقرا ما خلقني فلم اتابعهم وفي مسلم
عن علقمة قال بينا انا اسير بالشام لقيني ابو الدرداء
فقال لعل فيكم من يقرا على قراءة عبد الله قلت نعم
انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرا والليل اذا يغشى
قلت سمعته يقرا والذكر والانثى قال فانا والله
هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا
فهؤلاء يريدوني ان اقرا ما خلقني فلم اتابعهم

حدثني

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا
عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لعن النبي صلى الله عليه
وسلم الواصلة التي تصل شعرها بشعر غيره والمستوصلة
التي تفعل بها ذلك بطلبها والواشمة والمستوشمة وسبق
مباحث ذلك وباقي متعلقه ان شاء الله تعالى ○ وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير انه
سمع فاطمة بنت المنذر بن الزبير تقول سمعت اسماء بنت ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما قالت سالت امراة النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني اصابتها الحصبة بفتح
الحاء وسكون الصاد المهملتين بعدها موحدة ثم تاء تمر
تخرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدري ولابي ذر عن
الكشميهني اصابها باسقاط التاء الفوقية بالتذكير على
ارادة الحب فامرق بهمزة وصل وميم مشددة ورا مفتوحة
فقاف اصله امرق فقلبت النون ميما وادغمت في الاخت بعدها
من المروق اي خرج شعرها من موضعه والحموي والكشميهني
فامرق كذلك لكن بالزاي بدل الراي تمرق وتقطع شعرها
وابي زوجها ان زوجها يستحثني على الدخول بها افاصل
فيه غيره فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة
والموصلة وقد سبق الحديث قريبا وقال الحافظ ابن حجر
في المقدمة لم اعرف اسما الثلاثة المذكورين في هذا الحديث

٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد العطار الكوفي نزيل الري ثم بغداد قال حدثنا
الفضل بن دكين بدال مهملة مضمومة وكاف مفتوحة
وياء تصغير بعدها نون الو نعيم شيخ البخاري حدث عنه كثيرا
بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا قال في فتح
الباري وفي رواية المستملي الفضل بن زهير اي بدل بن دكين
وكذا لبعض رواة الفربري ايضا لكن سلك فقال
ابن دكين وجزم مرة اخرى بالفضل بن زهير انتهى وراينا
بهامش الفرع مغروا الى اصله اليونينية وقال ابو اسحق
يعني ابرهيم المستملي رايت في اصل عتيق سمع من الامام
محمد بن اسماعيل يعني البخاري حدثني يوسف ابن موسى
عن الفضل بن دكين وكان في اصل محمد بن اسماعيل بني
فسلك محمد بن يوسف يعني الفربري في دكين وزهير الملاي
واسم دكين عمرو انتهى قال القسطلاني فنسب مرة الى جده
قال حدثنا صخر بن جويرية بفتح الصاد المهملة وسكون
الخاء المعجمة بعدها واو وجويرية بضم الجيم مصغرا ابو نافع
البصري مولى بني تميم او بني هلال عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بالسك من
الراوي الواشمة والموتشمة بضم الميم فواو وساكنة ففوقية
مفتوحة فشين معجمة مكسورة والواصلة والمستوصلة
بالسين دون المستعملة وللنسائي من طريق محمد بن بشر عن
عبيد الله الموتصلة وهي بمعناها قال ابن عمر يعني لعن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم هذه الاربعة وفي رواية ابي ذر قبل الواشمة
لعن الله الواشمة وتقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى
لكن استشكل في فتح الباري تفسير ابن عمر حسب قال لا يعني
لعن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله لعن الله فلا ادري ما وجه
الى هذا التفسير الا ان كان المراد لعن الله على لسان نبيه او لعن
النبي للعن الله واعترضه بما خفي ولعله تحريف من ناسخ
وقد سقط قوله يعني الخ في بعض النسخ وباسقاط الاول
لا اشكال والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس
٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي
الله عنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات بالسين
المهملة الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد العوقية واو وساكنة
ولابي ذر والمتوشمات باسقاط السين المهملة وفتح الواو وتشديد
المعجمة المكسورة والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات
خلق الله بكسر اللام التحتية ما تغيروا وقبل ما الاستفهامية
لا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون
في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
ومعناه المنع من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع
في هذه الرواية ذكر ما ترجم له ويحتمل انه اشار الى ما ورد في
بعض طرقه من ذكر ذلك والله اعلم باب
المرأة الواشمة التي تشم ٥ وبه قال حدثني بالافراد يحيى

قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال العيني كالكرماني اما ابن موسى اي البلخي السختياني
المعروف بتخت واما ابن جعفر يعني الازدي البيكندي الحافظ
وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة نسبه ابن السكن يعني يحيى
ابن موسى وقد روى البخاري ايضا عن يحيى بن جعفر عن
عبد الرزاق لكنه ينسبه وجدته كذلك في موضعين في اول
كتاب الاستيذان وفي قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
من كتاب البيوع عن معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق
اي الاصابة بالعين حق لها تاثير وفي صلى الله عليه وسلم
عن الوشم بفتح الواو وسكون المعجمة وهو كما ان يغرز في
العضو بخوابرة فاذا سال الدم حشاه بخونوق فيخضر وقد
يكون في اليد وغيرها وقد يفعل نقشا وقد يجعل دوائر وقد
يكتب اسم المحبوبة والحديث سبق في الطب ح وبه قال حدثني
بالافراد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشدده محمد قال
حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الحافظ ابو سعيد البصري
قال حدثنا سفيان الثوري قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس
بالموحدة المكسورة والسين المهملة ابن ربيعة النخعي حديث
ابن قيس منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال سمعته
من ام يعقوب الاسدية عن عبد الله بن مسعود مثل حديث
منصور اي ابن المعتمر ح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

ابو ايوب الواسطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عون بن ابي
جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة السوائي بضم المهملة الكوفي
قال رايت ابي ابا جحيفة وهب بن عبد الله فقال وفي باب
عن الكلب من كتاب البيع قال رايت ابي اشترى حجاما فامر
بحاجمه فكسرت فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم عن ثمن الدم اي عن اجرة الحجام واطلق
عليه الثمن تجوزا وعن ثمن الكلب مطلقا النجاسته ولعن
عليه السلام اكل الربا وموكله لانه يعين على اكل الحرام
فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل ولعن
الواشمة والمستوشمة لما فيه من تغيير خلق الله مع
العن باب ذم المراة المستوشمة الطالبة
للوشم المفعولة بها ح وبه قال حدثنا زهير بن حرب
ابو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد روى عنه مسلم
اكثر من الف حديث قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو
او عبد الله او عبد الرحمن بن عمرو بن جرير بن عبد الله
البجلي الكوفي عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي
انه قال اتى بضم الهمزة عمر رضي الله عنه بامرة تيهم فقام
فقال لمن حضره من الصحابة انشدكم بفتح الهمزة وضم
المعجمة اي سالتكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه
عليه وسلم شيئا في الوشم فليخبرني به فقال ابو هريرة
فقمت فقلت يا امير المومنين انا سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فيه قال عمر ما سمعت قال سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم تقول لا تلعن بفتح الفوقية
وكسر المهملة وفتح الميم وتشديد النون خطابا لجمع المونث
بالنهي عن فعل الوشم ولا تستوشمن اي لا تطلب ذلك
والحديث اخرجه النسائي في الزينة ○ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين قال اخبرني نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله النساء الواشمات
والمستوشمات بالسين بعد الميم ولابي ذر والمتوشمات
والنساء المتنمصات اللاتي يطلبن النماص اي ازالة
شعر الوجه بالمنقاش والنساء المتفلجات بكسر اللام
المشددة اسنانهن للحسن اي لاجل الحسن ولابي ذر
عن المستملي بالحسن بالموحدة بدل اللام اي بسبب الحسن
المغيرات خلق الله عز وجل مالي لا العن من لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عز وجل
وما اتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات ان فعلن
تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وخداع ولو رخص فيه
لاتخذه الناس وسيلة الى انواع الفساد ولعله قد يدخل
في معناه صنعة الكيميا فان من تعاطاها انما يروم ان يلحق

الصنعة بالخلقة وكذلك كل مصنوع يشبه مطبوخ وهو
باب عظيم من الفساد وحكاه في الكواكب
حكم التصاوير من جهة مباشرة صنعتها واستعمالها واتخاذها
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله
عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل
الملائكة الحفظة وغيرهم بيتا فيه كلب او المراد ملائكة الوحي
كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النبي على عهد
صلى الله عليه وسلم لان الوحي انقطع بعده وتانقطاعه
ينقطع نزولهم فالمراد الملائكة الذين يترلون بالرحمة والمستغفرون
للعبد اما الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف في كل حال كما جزم به
الخطابي وغيره واجاب الاول بجواز ان لا يدخلوا بان يكونوا
على باب البيت مثلا ويطلعهم الله تعالى على عمل العبد
ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الانسان
سواء كان بيتا او خيمة او غيرهما وظاهر قوله كلب العموم لانه
نكرة في سياق النفي فيعم وإليه ذهب النووي والقرطبي
واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي اذن الشارع في
اتخاذها وهي التي للصيد والزرع والماشية وسبب
عدم الدخول قيل لنجاسة عين الكلب وعورض الخنزير
اشد نجاسة منه للنص الوارد فيه وقيل لكونه يكثر اكل
النجاسات وعورض بان السنور ايضا يكثر اكلها وقيل لكونه

من الشياطين وعورض بانه لا يخلو بيت من الشياطين ومع
هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير
ولا غيرهما ورد تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير ما يشبه الحيوان
ما لم تقطع رأسه ويمتهن او عام في كل الصور وسبب الامتناع
كونها معصية فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها
في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق ولا صورة بالافراد
وكان الاصل ان يقول بيتا فيه كلب وتصاوير بغير اعادة حرف
النفي لكنه اعاده للاحتراز من توهم القصر في عدم الدخول
على احتمال الكلب والصورة نحو قولك ما كلمت زيدا ولا عمرا
اذ لو حذف لاحتمل ان يكون كلم احدهما لان الواو للجمع فلما
اعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة بيتا فيه
تصاوير كما سبق وهذا الحديث سبق في بدء الوحي وفي
المغازي واخرجه مسلم في اللباس وقال الليث بن سعد بن
عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور فيما وصله
ابو نعيم في مستخرجه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس يقول سمعت ابا
طلحة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ووجه
ذكر هذا التعليق نضرع ابن شهاب وشيخه عبيد الله ومن
فوقهما بالتحديث في جميع الاسناد ووقع في رواية الاوزاعي
عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما
ورجح الدارقطني رواية من اثبته قاله في الفتح باب
عذاب المصورين الذين يضاهون الصور يوم القيمة

وبه قال

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
ابي الضحى ابن صبيح بضم الصاد المهملة مصغرا الهمداني
الكوفي انه قال كنا مع مسروق هو ابن الاجدع في دار يسار
ابن نمير بالتحتية والمهملة المخففة وغير بضم النون وفتح الميم
المدني الكوفي فرأى مسروق في مثعنه بضم الصاد المهملة
وتشديد الفاء تماثيل جمع تمثال بكسر الفوقية وبعد الميم
الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة الحيوان وفي
مسلم قال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذه
تماثيل مريم فقال سمعت عبد الله يعني بن مسعود
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول
ان اشد الناس عذابا عند الله اي في حكم الله تعالى
يوم القيمة المصورون الذين يصورون اشكال الحيوانات
التي تعبد من دون الله فيحكونها بتخطيط او تسكيل عالمتين
بالحرمة قاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يتعمد دخولهم
مدخل ال فرعون اما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا
بتصويره فقط كذا في الفرع وفي عدة اصول معتمدة والذي
في فتح الباري ان اشد الناس عذابا عند الله المصورين
باسقاط يوم القيمة قال ووقع في رواية الحميدي في مسنده
عن سفيان يوم القيمة بدل قوله عند الله قال فلعل الحميدي
حدث به على الوجهين بدل ما وقع في الترجمة اولا حدث به
البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذي
في حديث ابن عمر يا في حديث الباب انتهى وفي عمدة القاري للعلامة

العيني ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون باسقاط
عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال العلما
تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه
متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتهن
ام لغيره وسواء كان في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس
او اناء او حائط او غيرها فاما تصوير ما ليس فيه صورة
حيوان فليس بحرام وهذا الحديث اخرجه في اللباس والنسائي
في الزينة ○ وبه قال حدثنا ابو هبيرة بن المثنى الاسدي
الحزامي بالزاي قال حدثنا انس بن عياض اي ابن ضمرة
او عبد الرحمن الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين
يصنعون هذه الصور
الحيوانية قاصدين مضاهاة خلق
الله يعذبون يوم القيمة يقال لهم احيوا بفتح الهمزة وضم
الحاء المخففة اي تعذيبهم ان يقال لهم احيوا ما خلقتم او تعجيز
اي انفخوا الروح في الصور التي صورتموها وهم لا يقدرون
على ذلك فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث اخرجه مسلم باب
نقض الصور بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد
معجمة والصور بضم الصاد وفتح الواو وتغيير هيئتها بنحو كسرها
وبه قال حدثنا فضالة بن فضالة بفتح الفاءين والصاد المعجمة
الزهراني ابو زيد البصري قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عمران بن حطان بكسر
الحاء وتشديد الطاء المهملتين وبعد الالف نون السدوسي

ان

ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب
اي تصاوير كصليب النصاري وقال في الفتح التصاليب
جمع صليب كأنهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب تصليبا
تسمية بالمصدر قال العيني على ما ذكره يكون التصاليب
جمع تصليب لا جمع صليب ولا يذهب عن الكشميهني تصاوير
الا نقضه اي كسره وغير صورته وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في اللباس والنسائي في الزينة ○ وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة
وسكون الواو وفتح المعجمة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا عمارة بضم العين ابن القعقاع قال حدثنا
ابو زرعة هرم بن عمرو قال دخلت مع ابي هريرة رضي
الله عنه دار المدينة لمروان بن الحكم كما في مسلم فرأى
في اعلاها اي في سقف الدار رجلا مصورا بكسر الواو
المشددة يصور بلفظ المضارع قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اي قال الله تعالى ومن
اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق خلقي اي فعل الصورة
وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه
تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ما له
ظل وليس له ظل فلذا انكر ابو هريرة رضي الله عنه ما نقش
في سقف الدار فليخلقوا فليوجدوا حبة من قمح زاد ابن
فضيل وليخلقوا شعيرة وهو قرينة تدل على ان المراد

صانعيها يوم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد وتارة
تكليفهم خلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه
مرد ع اي طلب الوهر بن ثور بموحدة مكسورة فمثناة
فوقية ممنوحة وبعد الواو الساكنة راء تاكطبت من ما
فيه ما فتوضا منه فغسل ذراعيه بالتثنية حتى بلغ ابطه
بالافراد اراد الاسماعيلي وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه
قال ابو زرعة فقلت يا ابا هريرة اتبلغ الماء الابط سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة التبلغ
الى الابط منتهى الحلية في الجنة والحلية التجمل من اثر
الوضوء من التحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من
اساور من ذهب تا ـــ ما وطئ بضم الواو وكسر
الطاء المهملة بالقدم من الفضاء وسعتها نا له وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدينة يومئذ
افضل منه قال سمعت ابي القاسم محمد بن ابي بكر الصديق
قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سفر هو غزوة تبوك كما في البيهقي
ولابي داود والنسائي غزوة تبوك او خيبر شك علي الشك
وقد ستر بقرام بكسر الموحدة والقاف بعدها الف
فيم ينتر فيه رقم ونقش في علي باب صفته بفتح السين
المهملة وسكون الهاء وفتح الواو وصفة في جانب البيت او كوة
او بيت صغير محدد في الارض كالخزانة الصغيرة يكون
فيها المتاع فيها قطعة ثمانيل اي تصاوير فلما راه رسول

الله

صلى الله عليه وسلم هتكه قطعه وقال ان اشد الناس
عذابا يوم القيامة الذين يضاهون يشابهون خلق الله قالت
عايشة فجعلناه وسادة او وسادتين اي مخدة او مخدتين
وسبق في المظالم فاتخذت منه نمرقتين فكانت في البيت يجلس
ولمسلم من طريق بكير بن الاشج فقطعته وسادتين فقال
رجل في المجلس لبكير قال له ربيعة بن عطا انا سمعت ابا محمد بن يزيد
القاسم بن محمد يذكر ان عايشة قالت فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرتفق عليهما قال ابن القاسم يعني عبد
الرحمن لا قال لكني سمعته وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي الهمداني
الكوفي ثم البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قدم النبي صلى
الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا بضم الدال
المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستر له
خمل فيه تماثيل فامرني ان انزعه لان الملايكة لا تدخل
بيتا فيه صورة فنزعته قال النووي تصوير صورة
الحيوان حرام شديد التحريم وامتهانه بحذفه فان كان
مطلقا على حايط او ستر او كان له ظل لم او ثوبا مكتوبا
او عمامة او نحو ذلك فهو حرام واما الوسادة ونحوها
مما عتهن فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملايكة فيه
امر لا وقد سبق قريبا ان المنع عام في كل صورة وانهم يمتنعون
من الجميع لاطلاق الاحاديث قالت عايشة وكنت اغتسل
انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وليس

للترجمة تعلق بقولها وكنت اغتسل الخ وقد ساقه المولف في
الطهارة مفردا والظاهر انه تحمله على هذه الصفة فساقه
هنا كذلك باب من كره القعود على الصور
بفتح الواو بلفظ الجمع ولابي ذر باسكانها على الافراد وبه قال
حدثنا محاج بن منهال الانماطي ابو محمد السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا جويرية بالجيم المضمومة ابن اسما
عن نافع عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي
الله عنها انها اشترت نمرقة بضم النون والراء وكسرها
وبضم النون وفتح الراء بلا نون لغات بينهما ميم ساكنة وبالقاف
المفتوحة وسادة صغيرة فيها نقص وبرقام التي صلى
الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل فعرفت الكراهية في
وجهه فقلت اتوب الى الله عز وجل مما ذنبت ولابي ذر
مما بالفاء والميم المخففة بدل مما بالموحدة الاخيرة مشددة
على الاستفهام قال عليه الصلاة والسلام ما هذه النمرقة
قلت اشتريتها لتجلس عليها وتوسدها اصلها وتتوسدها
بمثناتين فوقيتين حذفت احداهما للتخفيف قال ان
اصحاب هذه الصور الذين يصنعون هاليضاهوا بها خلق
الله يعذبون يوم القيمة بفتح ذال يعذبون فقال لهم احيوا
بفتح الهمزة ما خلقتم ما صنعتم وان الملائكة لا تدخل بيتا
فيه الصور بالجمع ولغير ابي ذر الصورة بالافراد ولم يذكر في هذه
الطريق استعماله صلى الله عليه وسلم النمرقة كما ذكر فيما سبق
ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح فظاهره التعارض وقد
يجاب بانه لما قطع الستر وقطع القطع في وسط الصورة مثلا

فخرج

فخرج عن هيئتها فلذا صار يرتفق بها وقال العيني لا تعارض
بينهما اصلا لان حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه خمسة
مرتفقتين فكان يرتفق بهما في البيت حديث واحد لكن البخاري
لم يذكر هذه الزيادة والله اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف ابن عبد الله ابن الاشج بالمعجمة والجيم
عن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني
ابن خالد الجهني الصحابي عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته مشهورة
لكن الراوي ذكر ذلك تعظيما له واجلالا واستلذاذا وتبركا انه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
الذين ينزلون بالرحمة لا تدخل بيتا فيه الصورة بالتعريف
والافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي صور بلفظ النكرة والافراد
ولابي ذر عن الكشميهني صور بلفظ النكرة والجمع قال بشر اي ابن
سعيد الراوي بالسند المذكور ثم اشتكى اي مرض زيد اي ابن خالد
المذكور فعدناه على بابه ستر فيه صورة بالافراد وللكشميهني
صور بالجمع قال بشر فقلت لعبيد الله بضم العين ابن الاسود
الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون ربيب ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت ربته وكان من
موالينا ولم يكن زوجها الم يخبرنا زيد عن الصور بالجمع يوم
الاول من باب اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت
الماضي وللكشميهني يوم اول باسقاط ال فقال عبيد الله
ابن الاسود الم تسمعه حين قال الا رقما اي تنقشا في ثوب

زاد في رواية عمرو بن الحرث قلت لا قال بلى قال النووي يجمع بين
الاحاديث بان المراد استثنا الرقم في الثوب ما كانت الصورة
المصورة فيه من غير ذوات الارواح كصور الشجر ونحوها
وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور انها ان كانت
ذات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فاربعة اقوال
الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقم
والتفصيل فان كانت الصورة ماقنة لهيئة قاعدة اشكل
حرم وان قطعت الراس وتعرفت الاخرى اجاز قال وهذا هو
الاصح والرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا فلا
انتهى وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات وهذا الحديث
سبق في بدء الخلق واخرجه مسلم وابو داود واخرجه النسائي
في الزينة وقال ابن وهب عبد الله مما سبق موصولا في بدء
الخلق اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحرث ان حديثه
بكير هو ابن عبد الله بن الاشج ان حدثه زيد هو ابن خالد انه
حدثه ابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري عن النبي صلى
الله عليه وسلم ٥ باب كراهية الصلاة في التصاوير
وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصري يقال
له صاحب الادم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح الهاء
اخره موحدة البناني بموحدة ونونين بينهما الف البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال كان قرام بكسر القاف ستر رقيق
ينوش فيها تصاوير لعائشة سترت به جانب بيتها وفي

حديث

حديث عائشة عند مسلم انها كان لها ثوب فيه تصاليب وتريد منه
الى شهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اميطي بهمزة مفتوحة
فميم وطاء مهملة مكسورتين بينهما تحتية ساكنة وذيلي
علي قرامك فانه لا تزال تصاويره المرقومة فيه تعرض في
بفتح الفوقية وكسر الراي انظر اليها وانا في صلاتي
فيشغلني وهذا التشريع واذا كانت الصور تلهي المصلي
وهي مقابلة فاولى اذا كان لا تسامتها واستشكل هذا الحديث
عائشة المذكور فيه انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل
البيت الذي فيه الستر المصور اصلا واجيب باحتمال
ان يكون حديث عائشة كانت التهاويه فيه ذات ارواح
وحديث الباب من غيرها ٥ هذا باب بالتنوين
لا تدخل الملائكة المرسلون بالرحمة المستغفرون للمؤمنين
بيتا فيه صورة كصور الحيوان من آدمي وغيره مما لم تقطع
راسه او يتهن والمعنى فيه ان متخذها قد تشبه بالكفار
لانهم متخذون الصور في بيوتهم تهم ويعظمونها فكرهت
الملائكة ذلك فلم تدخل بيته محرما له لذلك قاله القرطبي
٥ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد
الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب قال حدثني بالافراد عمر بضم العين هو ابن محمد
اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر عن عم ابيه سالم عن ابيه عبد
الله بن عمر انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
بالرفع على الفاعلية زادت عائشة في روايتها عند مسلم في

الاصل المعتمد من صحيح البخاري فمعنى زيادة الفا
وفي الهامش في بعض فامر مرقوم عليها علامة ابي
ذر فالله اعلم فاخسف بهم من خرئوبه من الخلاء
اي لاجلها فمن تعليلية ○ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
نظر رحمة يوم القيمة الى من جر ازاره اوقميصه اونحوهما
بطرا نعوحدة وطاء مهملة منتوحتين مصدر اي تكبرا
وبكسر الطاء فالنصب على الحال ○ وبه قال حدثنا
آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر الشك من ادم
شيخ البخاري بينما بالميم رجل جزم الكلاباذي بانه
قارون ولذلك قاله في صحاحه وقال السهيلي في
مبهمات القران في سورة الصفات عن الطبري اذ قابل
ابنوا له بنيانا اسمه الهيزن رجل من اعراب فارس قال
وهو الذي جاء في الحديث بينما رجل يمشي في حلة اذ اراد
ورد التعجب نفسه واعجاب المرء بنفسه كما قال القرطبي هو
ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فان اخفر

غيره

عنه مع ذلك فهو الكبر المذموم ورجل بكسر الجيم
المشددة مدرع جمته بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع
شعر راسه المتدلي منها الى المنكبين فاكثر وهو اكثر من
الوفرة اذ خسف الله به فهو يتجلجل بجيمين مفتوحتين
ولامين اولاهما ساكنة اي يتحرك او يسوخ في الارض مع
اضطراب شديد ويندفع من شق الى شق الى يوم
القيمة وعند الحرث بن ابي اسامة من حديث ابن عباس
وابي هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه
وسلم لبس ثوبا جديدا فاختال فيه فخسف به من شفير
جهنم فيتجلجل فيها الان قارون لبس حلة فاختال فيها
فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وفي
تاريخ الطبري عن قتادة قال ذكر لنا انه يخسف بقارون
كل يوم قامة واحدة فانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى
يوم القيمة والحاصل ان هذا حكاية عن وقوعه في الامم
السالفة وفي مسلم من طريق ابي رافع عن ابي هريرة زيادة
من كان قبلكم وكذا اخرجه المولف في ذكر بني اسرائيل
واما ما اخرجه ابو يعلى من طريق كريب قال كنت اقود ابن
عباس فقال حدثني العباس قال بينما انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل يتبختر بين ثوبين
الحديث فهو ظاهر في ان وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم
وسنده ضعيف ولو سلما بثوته فيحتمل التعدد وحكى
القاضي عياض انه روى يتجلل بجيم واحد ولام ثقيلة
وهو بمعنى يتغطى اي بتغطيه الارض انتهى والذي في

فى ساعة يأتيه فيها قولة بالملئكة اى ابطأ عليه حتى اشتد
على النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى حديث عايشة
المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفى حديث عايشة
ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريرة فقال يا عايشة متى دخل
هذا الكلب فقالت والله ما دريت به ثم امر به فاخرج فخرج
النبى صلى الله عليه وسلم من بيته فلقيه فسأل اليه
ما وجد من ابطائه عن ميعاده له جبريل قال نعم نحن الملايكة لا ندخل
بيتا فيه صورة ولا كلب قال النووى الاظهر انه عام فى
كل صورة وكلب وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
وان الجرو الذى كان فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم تحت
السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع
جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلله باجر وانتهى
وفى السنن من حديث ابى هريرة وصححه الترمذى وابن
حبان اتانى جبريل فقال اتيتك البارحة فلم يمنعنى
ان اكون دخلت الا انه كان على الباب تماثيل وكان فى البيت
قرام ستر فيه تماثيل وكان فى البيت كلب فمر برأس التماثيل
الذى على باب البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومر
بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتان منبوذتان توطان
ومر بالكلب فليخرج ففعل النبى صلى الله عليه وسلم وفى
رواية النسائى امان تقطع رؤسها وتجعل بساطا او وطا
ففيه ترجيح القول بان الصورة التى يمتنع الملايكة من دخول
البيت لاجلها هى التى تكون باقية على هيئتها مرتفعة غير
ممتهنة وحديث الباب سبق فى بدء الخلق باب

من لم

من لم يدخل بيتا فيه صورة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب الحارثى احد الاعلام عن مالك هو ابن انس امام الائمة
عن نافع عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق عن عايشة
رضى الله عنها ان زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته
انها اشترت نمرقة بضم النون والراء وكسرهما وسادة صغيرة
فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل فعرفت عايشة رضى الله عنها
فى وجهه صلى الله عليه وسلم الكراهية قالت ولا توب
الوقت وذر وقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله
ماذا اذنبت قال فى شرح المشكاة فيه ادب حسن من
الصديقة رضى الله عنها حيث قدمت التوبة على
اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم فقدم العفو تلطفا برسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت ماذا اذنبت
اى ما اطلعت على ذنب ومن ثم حسن قوله صلى الله عليه
وسلم ما بال هذه النمرقة فقالت اشتريتها لتقعد
عليها وتوسدها بحذف احدى التاءين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور الذين
يصنعونها يعذبون يوم القيمة
ويقال لهم احيوا ما خلقتم
وقال لهم تبكيتا لهم احيوا بقطع الهمزة المفتوحة فاخلقتم
ما صورتم والامر للتعجيز وفى دخول البيت الذى فيه الصور
وجهان الاكثرون على الكراهة وقال ابو محمد بالتحريم
فلو كانت الصور فى ستر الدار ولا داخلها كخيل فى ظاهر الحمام

وذهالير ها لا يمنع الدخول لان الصورة في الممر ممتهنة
وفي المجلس مكرمة والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان
منقوشة على سقف او جدار او وسادة منصوبة او ستر
معلق او ثوب ملبوس وانه يجوز ما على ارض وبساط
يداس ومخدة تكاء عليها ومقطوع الراس وصورة شجر
والفرق ان مائو طا ويطرح مهانا مبتذل والمنصوب مرتفع
يشبه الاصنام وانه يحرم تصوير حيوان على الحيطان
والسقوف والارض ونسج الثياب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة
فمن اتخذها عوفب بحرمان دخول الملائكة بيته وصلاتها
عليه واستغفارها له باب لعن المصور بكسر الواو
المشددة الذي يصنع الصورة يضاهي بها خلق الله
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني
بالافراد محمد بن جعفر غندر وثبت محمد بن جعفر لابي ذر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عون بن ابي جحيفة
السوائي بضم الهملة الكوفي عن ابيه ابي جحيفة وهب
ابن عبد الله انه اشترى غلاما حجاما لم يسم زاد في باب
ثمن الكلب من كتاب البيع فامر بحاجمه فكسرت فسالت
عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى امته
عن تناول ثمن الدم وعن تناول ثمن الكلب وسماه ثمنا باعتبار
الصورة وهذا الاختلاف فيه عند الشافعية واما حكاية
العمولي في الجواهر وجها في بيع الكلب المقتنى فغريب
وعن كسب البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية

ووزنه فعول لان اصله بغوي فلما اجتمع الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في التي تليها ولا يجوز
عندهم على فعيل يقال بغت المراة تبغي فهي اذا زنت وزاد في
رواية وحلوان الكاهن وقوله نهى عن ثمن الكلب جبرا ان وما بعد
معطوف عليه وهل هو من عطف المفردات او من باب عطف
الجمل الاكثرون على انه من باب عطف المفردات فيكون كسب
معطوف على ثمن وحلوان معطوف عليه وان كان من عطف
الجمل يكون التقدير نهى عن ثمن الدم ونهى عن ثمن الكلب
ونهى عن كسب البغي ونهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا
الخلاف ينبني حكم العمل هل هو منها كلها للعامل الاول
او لكل واحد من المعطوفات عامل يقسم الاول والتقدير
نهي امته عن كذا فالمفعول محذوف وحرف الجر يتعلق بنهى
ولعن صلى الله عليه وسلم اكل الربا اخذه وموكله مطعمه
لانه يعين على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كانه شريك
في الفعل والواشمة والمستوشمة لان ذلك من عمل الجاهلية
وفيه تغيير لخلق الله والمصور للحيوان وهذا الحديث سبق
في البيع في باب ثمن الكلب وهذا باب بالتنوين
من صور صورة حيوانية كلف بضم الكاف وتشديد اللام
المكسورة يوم القيمة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ
وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية المشددة والشين
المعجمة اخره الرقام قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قال سمعت النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن انس بن مالك

يحدث قتادة بن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن ابي
عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق ان قتادة والنضر احمما
فحدث النضر قتادة فسمه سعيد وهو معه ووقع في رواية
المستملي وغيره يحدثه قتادة والضمير للحديث وقتادة نصب
على المفعولية والفاعل النضر قال النضر كنت عند عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وهم يسالونه اي يستفتونه
وهو يجيبهم اي لا يذكر الدليل من السنة حتى تسئل لم
عما يستفتونه ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يجيبهم اي لا يذكر الدليل من السنة حتى تسئل لم يذكر ما تسئل
عنه نعم في مسلم عن النضر ان انس بن مالك قال كنت جالسا
عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل اصور هذه
الصور فقال له ابن عباس ادن فدنا الرجل فقال ابن عباس
رضي الله عنهما سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول
من صور صورة ذات روح في الدنيا كلف يوم القيمة
ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ آتذا فهو معذب دائما
لانه جعل غاية عذابه الى ان ينفخ في تلك الصورة الروح
واخبر انه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضي تخليده في النار
وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير اما في غيره وهو العاصي
بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد ان تعبد فيعذب عذابا
يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يتعين تاويل الحديث على
ان المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ
في الارتداع وظاهره غير مراد لان حمله على ما ذكر اولى

ولا تنافي بين قولها كلف ان ينفخ وبين قوله ان الاخرة ليست
دار تكليف فان المراد بالنفي في الثاني انها ليست دار تكليف
عمل يترتب عليه ثواب او عقاب فما مثل هذا التكليف فليس
يمتنع لانه نفعه عذاب فسأل الله العافية باب
جواز الارتداف وهو ان يركب وهو ان يركب الركب شخصا خلفه
على الدابة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
ابو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
الاموي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على اكاف بهمزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد الالف
فاء بردعة عليه قطيفة كساله حمل فدكية بفتح الفاء والدال
المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية المفتوحة صفة قطيفة
نسبة الى فدك قرية بخيبر واردف اسامة بن زيد بن الحرث
وراءه ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده بكتاب
اللباس لكن قال الكرماني الغرض منه الجلوس على لباس
الدابة وان تعدد اشخاص الراكبين عليها والتصريح بلفظ
القطيفة مشعر بذلك كذا قال فليتامل والحديث سبق
طويلا في العلم والله الموفق باب جواز ركوب الاثنين
الثلاثة على الدابة الواحدة ش وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء تصغير زرع الرمعاوية البصري حدثنا خالد
هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن

عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلي الله
عليه وسلم مكة في الفتح استقبله اغيلمة بني عبد المطلب
بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام بعدها
ميم فهاتا بنيت جمع غلام علي غير قياس وان كانوا لم ينطقوا باغلمة
قال ونظيره اصيبية واصاقم لعبد المطلب لانهم من ذريته
فحمل صلي الله عليه وسلم واحدا منهم بين يديه واخر خلفه
هما الفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب كما عند المولف
في الباب الاتي لكنه تردد في ايهما كان قدامه وكان حينئذ
راكبا علي ناقته كما رواه الطبري في رواية بن ابي مليكة عن
ابن عباس واما الاحاديث المذكور فيها النهي عن ركوب الثلاثة
علي الدابة فتكلم في سندها ولئن سلمنا الاحتجاج بها فيجمع
بانه ما ورد فيه النهي فهو محمول علي ما اذا كانت الدابة
غير مطيقة قال النووي مذهبنا ومذهب العلما كافة جواز
ركوب ثلاثة علي الدابة اذا كانت مطيقة وقال الدميري
وافاد الحافظ ابن منده ان الذين ارد فهم النبي صلي الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عقبة بن
عامر الجهني وكذا لم يذكر احد من علما الحديث واستبعد ان
النبي صلي الله عليه وسلم ارد فه والحديث مضي في
الحج في باب استقبال الحاج القادمين باب
حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم هو عامر
الشعبي فيما اخرجه ابن ابي شيبة عنه صاحب الدابة
احق بصدر الدابة الا ان ياذن له وقد رواه علي شرط
البخاري وله شاهد من حديث النعمان بن بشير عند الطبراني

وهذا

وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي زاد في الفتح والنسفي وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة بندار
العبدي قال ذكر بضم المعجمة وكسر الكاف الاشتر الثلاثة علي الدابة
عند عكرمة مولي ابن عباس رضي الله عنهما وقوله الاشتر بالتعريف مع
الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي المنع التصغير
عليها ولابي ذر عن الكشميهني اشتر باثبات الهمزة وحذف اللام وهي
لغة فصيحة كما في حديث عبد الله بن سلام اخبرنا وابن خيرنا وللاصيلي
وابي ذر عن المستملي شر وهي المشهورة والمراد في لفظ الاشتر الشر
لان افعل التفضيل لا يستعمل علي هذا الصوغ الا نادرا فقال عكرمة
قال ابن عباس رضي الله عنهما اني اري جاء رسول الله صلي الله عليه
وسلم مكة في الفتح وقد حمل قثم بضم القاف وفتح المثلثة بعدها ميم بن
العباس بين يديه واخاه الفضل خلفه او حمل قثم خلفه والفضل بين
يديه علي ناقته قال عكرمة يرد علي من ذكر له شر الثلاثة فاي شر
وايهم خير بالشك من الراوي ولابي ذر اشر او خير بزيادة همزة فيهما
وحاصل المعني انهم ذكروا عند عكرمة ان ركوب الثلاثة علي دابة
شر وظلم وان المقدم شر او المؤخر فانكر عكرمة ذلك مستندا لفعله
صلي الله عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم الي احدهما لاشعاره بكونه
محلا صلي الله عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم الي احدهما لاشعاره بكونه
جواز ارداف الرجل خلف الرجل علي الدابة وثبت قوله ارداف الي لابي
ذر وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح
الموحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا
همام بتشديد الميم الاولي وفتح الهاء ابن يحيي البصري قال حدثنا
قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن معاذ

ابن جبل رضي الله عنه انه قال بينا بفتح ميم انا رديف النبي صلى الله
عليه وسلم الردف والرديف الراكب خلف الراكب باذنه وردف كل شيء
مؤخره واصله من الركوب على الردف وهو الحرز ولذا قيل للراكب الاصلي
ركب بعد الدابة وردفت الرجل اذا ركبت وراءه وارديته اذا اركبته وارداه
ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل بفتح الهمزة الممدودة وكسر الخاء المعجمة
والراء هي التي يستند اليها الراكب والرحل بسكون الحاء المهملة
اصغر من القتب ومراده المبالغة في شدة قربه اليه ليكون اوقع في
نفس السامع فيهتم بضبط فقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ زاد
ابو داود عن المستملي ابن جبل قلت لبيك رسول الله ولكشيبي
يرسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك
رسول الله ولكشيبي يرسول الله وسعديك ثم سار ساعة
ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله ولكشيبي يرسول الله
وسعديك التكرير لتاكيد الاهتمام بما يخبره به قال هل تدري
ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على
عباده ان يعبدوه لا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ
ابن جبل سقط ابن جبل لابي ذر قلت لبيك رسول الله ولكشيبي
يرسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق العباد على الله
اذا فعلوه اي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله من باب
المشاكلة وهو نوع من انواع البديع الذي يحسن به الكلام والمراد
به انه حق شرعي لا واجب بالعقل كما تقوله المعتزلة وكانه لما وعدبه
ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة قلت الله ورسوله
اعلم قال حق العباد على الله المقسم بما من ان لا يعذبهم وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الوقاق والاستيذان ومسلم في الايمان

والنسائي

والنسائي في اليوم والليلة باب جواز ارداف المرأة خلف
الرجل على الدابة وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح و
بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة المشددة اخره حاء مهملة ولابي
ذر الصباح بالتعريف البغدادي قال حدثنا يحيى بن عباد بفتح
العين المهملة وتشديد الموحدة الضبعي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني يحيى بن ابي اسحق الهنوي الحضرمي قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خيبر واني لرديف ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري وهو يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورائي صفية بنت حيي ام المومنين رديف رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ عثرت الناقة التي عليها النبي صلى الله عليه
وسلم وصفية فقلت المراة بالنصب اي احفظ المراة ويجوز الرفع
اي فقلت وقعت المراة فنزلت بسكون اللام وضم الواقية بلفظ
المتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها اي صفية
امكم ليذكرهم انها واجبة التعظيم فشد دن الرجل وظاهره ان
الذي قال ذلك وفعله انس لكن مر في اواخر الجهاد من وجه اخر
عن يحيى بن ابي اسحق نحو ذلك قال في الفتح وهو المعتمد فان
القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين اولى من انفراد
واحد لاسيما ان انسا كان اذ ذاك صغيرا فلا يضبط ذلك الامر ولكن
لا يمتنع ان يساعد ابا طلحة انس على ذلك والمستملي وراي المدينة
قال ايبون اي راجعون تائبون عابدون لربنا حامدون يحتمل
ان يتعلق قوله لربنا بسابقه ولاحقه باب الاستلقاء على القفا
ووضع الرجل على الاخرى وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه الى

جد والاقاسم ابيه عبد الله الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عباد بن تميم المازني الانصاري المدني
عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري انه ابصر النبي صلى الله عليه
وسلم يضطجع ولابي ذر عن الكشميهني مضطجعا في المسجد
واضعا احدى رجليه على الاخرى زاد الاسماعيلي في اخر الحديث
وان ابا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتمسك بذلك جماعة وخالفهم
اخرون فقالوا بالكراهة تحجيرا بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصما والاحتباء في ثوب واحد وان
يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على قفاه واجيب
بانه منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء الثلاثة
ولا يجوز ان يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم بها من الحديث
من جهة ان رفع احدى الرجلين على الاخرى لا ينافي الا عند الاستلقاء
وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته الى مباحث
هذا الحديث في الاستئذان واما وجه دخول هذه الترجمة في اللباس
فمن حيث ان الذي يفعل الاستلقاء لا يامن الانكشاف ولاسيما والاستلقاء
يستدعي النوم والنائم لا يتحفظ فكانه اشار الى ان من فعل ذلك ينبغي
له ان يتحفظ لئلا ينكشف كذا قاله في الفتح وفي الكرماني نحوه وهذا
الحديث مر في باب الاستلقاء في المسجد من كتاب الصلاة واخرجه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي والله الموفق وهذا اخر كتاب اللباس

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب وهو الاخذ بمكارم
الاخلاق واستعمال ما يحمد قولا وفعلا وهو تعظيم من فوقك والرفق
بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات باب البر للوالدين

والاقربين

والاقربين وغيرهم والصلة قال القرطبي الرحم اسم للقرابة
الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة
الرحم واجبة في الجملة وان قطيعتها معصية كبيرة والصلة درجات
بعضها اوقع من بعض وادناه ترك المهاجرة وصلتها بالكلام
ولو بالسلام وتختلف ذلك باختلاف القدر والحاجة فمنها
واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا
ولو قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير يفضي بصاحبه الى
الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بعد
قوله باب وكتب بعده ووصينا الانسان بوالديه وزاد في بعض
النسخ حسنا والمراد بالانسان العنكبوت ووصى حكمة امر في معناه
ونصره يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان
يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه اي وصاهم
بكلمة التوحيد وامرهم بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان
بوالديه حسنا ووصينا بايتاء والديه احسانا او بايلاء والديه حسنا
اي فعلا ذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز
ان تجعل حسنا من باب قولك زيدا باضمار اضرب اذا رايته
متهيأ للضرب فتنصبه باضمار وهما او افعل بهما لان التوصية
بهما دالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال اولهما معروفا ولا تطعهما
في الشرك اذ هما لك عليه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج
الحافظ البسطامي العتكي قال ابو الوليد بن غيرد بفتح العين المهملة
وسكون التحتية وفتح الزاي وبعدا الف راء ابن حريث العبدي
وبعضهم العيزار بالف ولام في اوله اخبرني بالافراد وهو من

تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا
وليس في نسخة الفربري لفظ اخبرني قال سمعت اباعمرو بفتح العين
سعد بن اياس الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
قال فنون فيا نسبة يقول اخبرنا صاحب هذه الدار واومى
بيده نحو دار ابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل
مبتدا وخبر والموضع معمول القول مقدرا اي فقلت اي العمل وجب
افعل التفضيل قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها
قال عبد الله ثم قلت يا رسول الله ثم اي ولم يضبط في الفرع الياء
وكتب فوقها كذا قال الفاكهاني الصواب عدم تنوينه لانه موقوف
عليه في الكلام والسايل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه
اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا فيوقف عليه وقفة لطيفة
ثم يوتي بما بعده قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين بالاحسان
اليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى
صديقهما كما في الصحيحين وقال سفين بن عيينة في قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله
ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكر لهما وسقط قوله ثم لابي ذر
قال عبد الله ظننت عمر فقال صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله
عز وجل قال عبد الله حدثني بالافراد بهن صلى الله عليه وسلم
جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتاكيد لما سبق
وانه باشر السوال وسمع الجواب ولو استزاده من هذا النوع وهو
افضل من اكثر الاعمال او من مطلق المسايل المحتاج اليها لزاد في
ووقع في باب الايمان اول الكتاب اطعام الطعام خير العمال واستشكل

مع قوله

مع قوله هنا الصلاة على وقتها واجيب بان الجواب اختلف
باختلاف احوال السايلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما
لهم فيه رغبة او بما هو لايق بهم او كان الاختلاف باختلاف
الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره فقد
كان الجهاد في ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانها وسيلة الى
القيام بها والتمكن من اذاتها وقد تظافرت النصوص على ان
الصلاة افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر
المضطر تكون الصدقة افضل الاعمال فحذفت من ومني مرادة
والمراد الاعمال البدنية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث ابي
هريرة افضل الاعمال ايمان بالله وهذا الحديث سبق في الصلاة
ك هذا باب بالتنوين من احق الناس بحسن الصحبة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ولابي ذر حدثنا ابن سعيد
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع بن
شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح
الميم ابن اخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي
وابي ذر عن الحموي والمستملي وابن شبرمة بزيادة واو قال
الفتح والصواب حذفها فان رواية شبرمة قد علقها المصنف
بعد رواية عمارة عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال رجل قيل هو معاوية بن حيدة اتى رسول
الله ولابي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله من احق بحسن صحابتي بفتح الصاد مصدر
كالصحبة بمعنى المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحابتي
قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل يا رسول الله

افضل وان افضل السنة على بابها
بل المراد بها افضل انواع الطاعة فافهم

ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم من
قال امك ولابي ذر قال ثم امك كرر الام ثلاثا لمزيد حقها ثم من قال
صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك وفي تكرير ذلك كرر الام
ثلاثا اشارة الى ان الام تستحق على ولدها التصيب الاوفر
من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة امثال
ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع ولذي ذهب
اليه الشافعية ان البر بما يكون سببا وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الادب وابن ماجه في الوصايا وقال ابن شرمة عبد الله قاضي
الكوفة فتح عمار فيما وصله مسلم ويحيى بن ايوب حميد ابي زرعة
مما وصله المؤلف في الادب المفرد واحمد قالا حدثنا ابو زرعة بن عمرو
وجرير بن منله اي مثل الحديث السابق ۝ هذا باب
بالتنوين لا يجاهد بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصيلي
وبكسرها لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد
بمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
الثوري وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا حبيب بفتح الحاء المهملة
وكسر الموحدة الاولى ابن ابي ثابت ح مهملة للتحويل وحدثنا محمد
ابن كثير ابو عبد الله العبدي لم يعب من صنعه قال اخبرنا
سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت عن ابي العباس
بالمهملتين والموحدة السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو
اي ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال قال رجل لم يسم ويحتمل
ان يكون حامد بن العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد
بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم له الك ابوان لم يسما قال
نعم قال عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان ففيهما فجاهد

اي ارجع

اي ارجع فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك
يكون مقام قتال الكفار وهذا الحديث سبق في باب الجهاد باذن
الابوين من كتاب الجهاد ۝ هذا باب بالتنوين لا يسب
الرجل والديه ولاحدهما اي لا يكون سببا لذلك فالاسناد مجازي
۝ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
الكوفي ونسبه لجده قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد
الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر
وللترمذي من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر بعضها اكبر من بعض
والبه ذهب الجمهور وانما كان الشتم من اكبر الكبائر لانه يقع من
العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما
ان يلعن الرجل والديه ترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن
اشارة الى ما وقع في بقية الحديث قيل يا رسول الله وكيف يلعن
الرجل والديه هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك
قال عليه الصلاة والسلام يسب الرجل يسقط لفظ الرجل للاصيلي
وابي الوقت ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه زاد ابو ذر والاصيلي
وابو الوقت فيسب امه فبين انه وان لم يتعاط السب بنفسه فقد
يقع منه التسبب واذا كان التسبب الى اللعن الوالدين من اكبر الكبائر
فالتصريح بلعنهما اشد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
وابو داود في الادب والترمذي في البر باب اجابة دعاء من
والديه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم

ابن عمه الاسدي مولاهم الواسطي المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يتماشون اخذهم المطر فمالوا وللاصيلي
فاووا الى غار في الجبل وللاصيلي في جبل فلحط بالحاء والطاء المشددة
المهملتين على فم غارهم ولابي ذر عن الكشميهني على باب غارهم
صخرة من الجبل فاطبقت بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني
فتطابقت عليهم من اطبقت الشيء اذا غطيته فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة اي خالصة لوجهه لا رياء فيها
ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد بتفاوجهك فادعوا الله بها لعله
يفرجها بفتح اوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة
على كشط المتحة اوله وقال العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين
وكذا قرأناه فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران
ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي كنت ارعى عليهم ضمن
ارعى معنى الانفاق وعداه بعلى اي انفق عليهم راعيا للبهائم
فاذا رحت عليهم اي اذا رددت اليهم الماشية من المرعى الى موضع
مبيتها فضمن رحت معنى رددت فحلبت عطف على رحت وجواب
فاذا قوله بدأت بوالدي بفتح الدال على التثنية حال كوني اسقيهما
او اسقيهما استيناف بيان للعلة قبل ولدي بكسر الدال وتخفيف
التحتية وانه اي بتقديم النون على الهمزة اي لعدي الشجر
التي ترعى المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر عن
المستملي السحر بالسين والحاء المهملتين قال في الفتح والاول
اولى فان في الخبر انه رجع بعد ان نام فاقام ينتظر استيقاظهما الى

الى الصباح حتى انتبها من قبل نفسهما وولد المستملي يبكيان
فما انيت من الرعي حتى امسيت فوجدتهما فذدت ما حلبت بفتح اللام
كما كنت احلب بضم اللام فجئت بالحلاب بكسر الحاء المهملة اي بالاناء
الذي يحلب فيه او باللبن المحلوب فقمت عند رؤسهما اكره ان
اوقظهما بضم الهمزة من نومهما واكره ان ابدأ بالصبية في البقي
قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين
بينهما الف وبعد الواو الساكنة نون يضجون ويصيحون من الجوع
عند قدمي بلفظ التثنية ولعل كان في شريعتهم تقديم نفقة
الاصول على الفروع فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم اي بداب الوالدين
والصبية حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج بضم الراء في هذه الصخرة فرجة بضم الفاء
وسكون الراء فرأى منها السماء ففرج الله عز وجل بتخفيف الراء من
فرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء بإثبات النون لابي ذر عن
الحموي والمستملي وحذفها له عن الكشميهني وسقط للاصيلي
لفظ فرجة وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم ولابي ذر بنت عم
احبها بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة كأشد ما يحب الرجال النساء
ولابي ذر عن الكشميهني الرجل بالافراد واشد صفة مصدر محذوف
وما مصدرية اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال النساء فطلبت
اليها نفسها قال في النهاية يقال طلب الي فلان ما طلبه اي اسعفته
بما طلب والطلب الحاجة والاطلاب المجازها وقال في شرح المشكاة
يجوز ان يضمن فيه معنى الارسال اي ارسلت اليها طالبا نفسها
فابت اي فامتنعت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة
دينار فلقيتها بها بكسر القاف اي فلقيت ابنة عمي بالمائة دينار فلما

فصدف بين رجليها فقالت ياعبد الله اتق الله لا تفتح الخاتم
كناية عن النكاح الا بحقه فقمت عنها وهي احب الناس الي اللهم
قال قال في شرح المشكاة عطف على مقدر اي اللهم فعلت ذلك
فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك وسقط قد
للاصيلي وابي ذر فافرج لنا منها من الصخرة فرجة ففرج
الله لهم فرجة ويجوز ان تكون اللهم نحية بين المعطوف والمعطوف
عليه لتاكيد الابتهال والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوفا
وتدل عليه القرينة السابقة واللاحقة واعاكرر اللهم في هذه
القرينة دون اختيها لان هذا المقام اصعب المقامات واشقها
فانه رفع الهوى النفرجوا من الله تعالى وتقدسه قال الله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وقال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب
الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل
فمن ترك الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير
الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين
وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا واحدا بفرق
ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء كما
يسع ستة عشر رطلا وهي اثنى عشر مدا وثلاثة اصع عند
اهل الحجاز فلما قضى عمله قال اعطني حقي بفتح الهمزة فعرضت
عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه
بقرا ورعيها فجاني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي
بفتح الهمزة فقلت اذهب الى ذلك البقر بالتذكير وللاصيلي
وابي ذر الى تلك البقر اسم جمع جنسي يجوز تذكيره وتانيثه ٥

وداعيها

وداعيها فقال اتق الله ولا تفض الخاتم بحرم ساكنة بحرم على النبي
فقلت اني لا اعطيك فخذ ذلك وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
تلك البقر وراعيها فاخذه فانطلق فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج لنا ما بقي من هذه الصخرة ففرج الله
عز وجل عنهم وسقط من قوله وقال الثاني الخ لابي ذر عن الحموي
وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث وهذا الحديث
سبق في كتاب باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيع
○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه عقوق الوالدين وهو ايذاؤهما
باي نوع كان من انواع الاذى قل او كثر نهيا عنه اولا ينهيا عنه
او مخالفتهما فيما يامران او ينهيان بشرط ان لا تكون المعصية في الكل
من الكبائر قاله ابن عمرو بضم العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي
اي عبد الله بن عمرو بن العاص ولابي ذر كما قال الحافظ ابن حجر عن
بضم العين قال وبالفتح لابي ذر في بعض النسخ وهو المحفوظ ووصله
المولف في الايمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الكبائر الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس ○ وبه قال
حدثنا سعيد بن حفص ابو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله
التيمي النيمي وقيل هو مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي
الضخم وسعيد بسكون العين وفي الفرع بكسرها بعدها تحتية ولمسلم
سبق قلم من فاسخه اذ ليس في شايخ المولف من اسمه سعيد بن حفص
بالتحتية بعد الكسر ثم سعيد بن حفص بالمثناة الفيلي بالفاء
والفاء مصغرا ابو عثمان الحراني يروي عن زهير ومسعر بن عبيد الله وروى
عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في

الزرع يتحلل كما حكاه عياض في هامشه يتحلحل بجيمين
ولامين بغير خط الاصل وقد ذكر في فتح الباري نكتة لطيفة
وهي ان مقتضى هذا الحديث ان الارض لا تاكل جسد هذا
الرجل فيمكن ان يلغز به فيقال كافر لا يبلى جسده بعد
الموت وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس ايضا وبه قال
حدثنا بسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا الحافظ قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن
ابن خالد ابن مسافر يعقوب عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بغير ميم
رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف بضم الخاء المعجمة وكسر
السين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ان خسف به فهو
يتجلجل بجيمين ولابن عساكر في الارض الى يوم القيمة وحكى
ان بعض الرواة يات يتحلحل بحاءين مهملتين قال في الفتح
وهو تصحيف وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل تابعه
اي تابع عبد الرحمن بن خالد يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم وسبق موصولا في ذكر بني اسرائيل
ورويه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم نسقا
هو ابن ابي حمزة عن الزهري عن ابي هريرة وهذه وصلها
الاسمعيلي من طريق ابي اليمان عن ثمامة بلفظ ازاره
منفلا من الخيلاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
عن الزهري وهي واضحة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله

ابن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المسندي قال
حدثنا وهب بن جرير هو ابو العباس الازدي البصري
الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابي جرير بن حازم
ابن زيد الازدي عن عمه جرير بن زيد ابي سلمة البصري
قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر على باب دار له
فقال بالغا ولابي ذر بالواو سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه وهو يسمع النبي صلى الله عليه وسلم يخبر اي
بخبر الحديث السابق وليس لجرير بن زيد في البخاري
سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري وغيره
فان الزهري يقول عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المزي في اطرافه وهو المحفوظ
انتهى ونبهه الحافظ ابن حجر في النكت بان قوله المحفوظ
يقتضي ان تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان البخاري
رجح عنده انه عن سالم على الوجهين عن ابيه وعن ابي
هريرة بالقرينة المرجحة لرواية عن ابيه ان الزهري احفظ
واعرف بحديث سالم من جرير والقرينة المرجحة لرواية
جرير بن يزيد المقتة التي وقعت في رواية وخلت عنها
رواية الزهري وقد قالوا ان الخبر اذا كان فيه لرواية دل
ذلك على انه ضبط وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
بالافراد مطرف بالصاد المهملة المروزي قال حدثنا شبابة
بتخفيف الموحدتين اوله معجمة ابن سوار الفزاري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال لقيت محارب بن دثار بالمثلثة
المخففة بعد المهملة وبعد الالف راء حال كونه راكبا على فرس